كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء التاسع عشر

(عبد العظيم إبن أبي الاصبع العدواني - علان الشعوبي)

باعتناء
رضوان السيد

يطلب من دار النشر فرانز شتاينز شتوتكارت
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

كتاب

الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها
جمعية المستشرقين الألمانية
أولريش هارمان وأريكا كلاسن

جزء ٦ - قسم ١٩

طُبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الالماني للأبحاث الشرقية في بيروت
في مطبعة المتوسط، بيروت ـ لبنان

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين للإمام علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى.
قسم ١/١: من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
قسم ١/٢: من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥ هـ/ ١٣٦٣-١٤١٢ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
قسم ٢: من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢ هـ/ ١٤١٢-١٤٦٨ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ٣: من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦ هـ/ ١٤٦٨-١٥٠١ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ٤: من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ/ ١٥٠١-١٥١٥ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ٥: من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥١٦-١٥٢٢ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ٦: باعتناء پاول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهايم، رتبت الفهارس آ. شِمِّل، الطبعة الأولى، ١٩٤٥ م.
الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:
قسم ١/١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ١/٢: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
قسم ٢: الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ٣: الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ٤/«١» و«٢»: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي.
قسم ١: من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٩٨١ م.
قسم ٢: من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق س. ديدرنغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤ م.
قسم ٣: من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.
قسم ٤: من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.
قسم ٥: من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.
قسم ٦: من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.
قسم ٧: من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.
قسم ٨: من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحٰق الأندلسيّة، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م.
قسم ٩: من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.
قسم ١٠: من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
قسم ١١: من ثامر إلى الحسن بن خلف، تحقيق شكري فيصل، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
قسم ١٢: من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
قسم ١٣: من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت، تحقيق محمد الحجيري، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
قسم ١٤: من دحية بن خليفة الكلبي إلى زياد الأعجم، تحقيق س. ديدرينغ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
قسم ١٥: من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
قسم ١٦: من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
قسم ١٧: عبد الله، تحقيق دوروتيا كراولسكي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
قسم ١٨: من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
قسم ١٩: من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علّان الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
قسم ٢٠: تحقيق رمضان عبد التوّاب، قيد الإعداد.
قسم ٢١: من علي بن الحسين المسعودي إلى ابن دفترخوان، تحقيق محمد الحجيري، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
قسم ٢٢: من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
قسم ٢٣: تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.
قسم ٢٤: من فرقد العجلي إلى أبو الليث الحموي، تحقيق عدنان البخيت ومصطفى الحياري، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
قسم ٢٥: من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، قيد الإعداد.
قسم ٢٦: من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق لويس پوزيه، قيد الإعداد.

قسم ٢٧ : تحقيق أوتفريد ڤاينترت ، قيد الإعداد .
قسم ٢٨ : تحقيق ابراهيم شبوح ، قيد الإعداد .
قسم ٢٩ : تحقيق ماهر جرار ، قيد الإعداد .
جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة ، تحقيق هانس وير ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
جزء ١٩ كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، نقله من العربيّة وعلّق عليه هلموت ريتر ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي :
قسم ١ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
قسم ٢ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
قسم ٣ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
قسم ٤ : تحقيق غريغور شولر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى ، تحقيق سوسنّه ديڤلد ڤلزر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨١ هـ - ١٩٨٧ م .
جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار ، تصنيف محمد بن حبّان البُستي ، تحقيق م . فلايشهمر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري :
قسم ١ : تحقيق رودلف زلهايم ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي ، تحقيق مصطفى غالب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
جزء ٢٥ كتاب مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغداديّ المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق جيمزا . بلمي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، الجزء الثالث ، والنصف الأوّل من الجزء الخامس ، تحقيق برنهارد لڤين ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغداديّ .
قسم ١ : تحقيق نظيف خواجة . مراجعة محمد الحجيري . الطبعة الأولى . ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .
قسم ٢ : تحقيق نظيف خواجة . مراجعة وفهرسة محمد الحجيري . الطبعة الأولى . ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م . جزء ١ و ٢ .
جزء ٢٨ أنساب الأشراف للبلاذري .
قسم ١ : تحقيق محمود الغول ، يعمل على إتمامه د . إحسان عبّاس ، قيد الإعداد .
قسم ٢ : تحقيق إحسان عبّاس ، قيد الإعداد .
قسم ٣ : تحقيق عبد العزيز الدوري ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
قسم ٤ : جزء ١ : تحقيق إحسان عبّاس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
قسم ٤ : جزء ٢ : تحقيق عبد العزيز الدوري ، قيد الإعداد .
قسم ٥ : تحقيق وداد القاضي ، قيد الإعداد .
جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي ، القسم الرابع في محاسن الكلام ، تحقيق نوري سودان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .
جزء ٣٠ كتاب النجاة لأحمد الناصر ، تحقيق ف . مادلونغ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
جزء ٣١ سيرة الملك الظاهر لابن شدّاد ، تحقيق أحمد حطيط ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي ، تحقيق ف . هاينريشس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
جزء ٣٣ كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي ، تحقيق ڤيرنر شڤارتس والشيخ سالم بن يعقوب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
جزء ٣٤ معجم ابن الشجري ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ، تحقيق عطية رزق ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي ، تحقيق بيرند راتكه ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
جزء ٣٦ كتاب الفتن والملاحم لنعيم بن حماد ، تحقيق لورنس كونراد ، قيد الإعداد .
جزء ٣٧ كتاب دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي ، تحقيق أولريش هارمان وصبحي لبيب ، تحت الطبع .
جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة ١٩٠٩ ، مانفريد فويديش وجاكوب م . لنداو ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير ، تحقيق أيمن فؤاد سيّد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد ، تحقيق مانويلا مارين وديڤيد واينز ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
جزء ٤١ كتاب الواضح في أصول الفقه لابن عقيل ، تحقيق جورج مقدسي ، تحت الطبع .

عبد العظيم

(١) / ابن أبي الإصبع العَدْواني م٢٥ ب

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد. الأديب. أبو محمد ابن أَبـي الإصبـع العَدْواني المصري. الشاعر المشهور. الإمام في الأدب. وشعرُهُ رائق. عاش نَيِّفاً وستين سنة. وتُوُفِّي بمصر في الثالث والعشرين من شوّال سنة أربـعٍ وخمسين وستماية. ومن شعره [من الكامل](١):

تصدَّقْ بوصلٍ إنّ دمعي سائِـل ... وزوِّدْ فؤادي نـظرةً فهـو راحــلُ
جعلتُـكَ بالتمييـز نصباً لنـاظري ... فَلِمْ لا رفَعْتَ الهجر والهجرُ فاعِلُ

ومـنــه: (٢):

تخيَّـلَ أنّ القِـرْنَ وافــاه ســائِــلاً ... فعـالجــه طَلْقَ الأسِــرّة بــالبِشْــرِ

(١) في فوات الوفيات ٢/٣٦٤، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢١ (أربعة أبيات)، وبيتان في الدليل الشافي ١/٤١٩، وعشرة أبيات في قلائد الجمان م ٤ / ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٢) في فوات الوفيات ٢/٣٦٤ ثلاثة أبيات؛ وهناك: فلمّا التقينا ردّ دمعي لنحرها. وقارن بالنجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣١٩ ـ ٣٢٠.

١ ـ له ترجمةٌ في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص ١٣ رقم ٧، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣١٨ ـ ٣٢١، وقلائد الجمان م ٤/٢٠٠ ـ ٢١٤، والدليل الشافي ١/٤١٩، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧، وشذرات الذهب ٥/٢٦٥، وفوات الوفيات ٢/٣٦٣، وحسن المحاضرة ١/٥٦٧، ومعاهد التنصيص ٤/١٨٠. وحقق له حفني شرف: بديع القرآن (القاهرة، ١٩٥٧)، والخواطر السوانح في أسرار الفواتح (القاهرة، ١٩٦٠)، وتحرير التحبير (القاهرة، ١٩٦٣). كما كتب عنه دراسةً بعنوان: ابن أبـي الإصبـع المصري بين علماء البلاغة (القاهرة، ١٩٦٩).

ونادى فِرِند السيف دونك نحرَهُ ... فأحْسَنُ ما تُهدى اللآلي إلى النحرِ

ومنه [من الطويل][(١)]:

ولمّا اعتنقْنا رَدَّ دمعي لنحرها ... وديعتَها فهي اللآلي التي تُرى
بكت ورنت نحْوي فجرّد لحظُها ... من الجفن سيفاً بالدموع مُجوهَرا

ومن قصيدةٍ يمدح فيها الأشرف [من الطويل][(٢)]:

فضحْتَ الحيا والبحر جُوداً فقد بكى الـ ... حيا من حياءٍ منكَ والتطم البَحْرُ
عيونُ معانيها صِحاحٌ وأعْيُنُ المِلا ... حِ مراضٌ في لواحظها كَسْرُ
هي السِحْر فاْعجب لامرىءٍ جاء يبتغي ... عواطفَ من موسى وصَنْعَتُهُ السِحْرُ

قال زكيُّ الدين ابنُ أبي الإصبع: وقع في هذا البيت ستة عشر ضرباً من البديع، اتّفقت فيه الاستعارة في عشر: في افتضاح الحيَا، وبكائه، وحيائه والمبالغة؛ إذ جعلتُ الممدوح يفضح الحيا والبحر بجوده، والتفسير في قولي: جُوداً، وقولي: من حياء منك. والإغراق لما في جملة القافية من زيادة المبالغة والترشيح بذكر الاستعادة الأُولى للاستعارة الثانية والتجنيس بين الحيا والحيا. والتورية في قولي: وآلتطم البحرُ، والترشيح للتورية بذكر البكاء؛ فإنّ ذكره هو الذي رشّح التورية، وصحة التقسيم في حصر القسمين اللذين يُضْرَبُ بهما المثل في الجودة ولا ثالث لهما، والتصدير في كون البحر مذكوراً في صدر البيت وهو قافيته، والتعليل في كون العلة في: بكاء الحيا والتطام البحر فضيحتهما بجوده، والتسْهيم في كون صدر البيت يقتضي العَجز ويدُلُّ عليه، وحُسْن النَسَق في كون جُمَل البيت عُطِفَ بعضُها على بعض أصحّ ترتيب، والإرداف لأني عبّرْتُ عن نهاية

(١) النجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢١.
(٢) الأبيات، وشرحها البلاغي عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص ٦١٤ ــ ٦١٥. ويبدأ ابن أبي الإصبع ذلك بالقول: «وقد وقع لي بيتٌ من قصيدةٍ أشرفيةٍ وقع فيه ستة عشر ضرباً من البديع بعدما تكرر فيه من ضروب البديع...». وقارن بالأبيات في معاهد التنصيص ٤/١٨، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد ص ٣٢٠، وقلائد الجمان لابن الشعار م ٤ / ص ٢١٤.

م ٢٦ أ جوده بفضوح الحيا والبحر، والتمثيل في كوني عَبَّرت / عن عِظَم الجود ببكاء الحيا من الحيا، والتطام البحر؛ فهذا ما في تفاصيل البيت. وأمّا ما في جُمَله[1]، فالمساواة لكون لفظه قالباً لمعناه، وآئتلاف لفظه مع معناه في كون ألفاظ البيت متلائمةً مختارة، لا يصلُحُ موضعُ كلٍّ لفظةٍ غيرها. ولم يحصل فيه من تعقيد السَّبْكِ والتقديم والتأخير وسوء الجوار ما يوجِبُ له الاستثقال، والإيداع لكون كلّ لفظةٍ من مفرداته تتضمّنُ نوعاً أو نوعين من البديع. ومن شعر ابن أبي الإصبَعْ [من الخفيف][2]:

من يذُمُّ الدنيا بظلمٍ فإني ... بطريق الإنصاف أُثْني عليها
وعظَتْنا بكل شيءٍ لو آنّا ... حين جدّت بالوعظ من مصطَفَيها
وأرَتْنا الوجهين منها فهِمْنا ... للهوى بالفتّان من وجهيها
نصحتْنا فلم نر النُصْحَ نُصْحاً ... حين أَبْدَتْ لأهلها ما لَدَيها
أعلَمتْنا أنّ المآل يقيناً ... للبِلَى حين جَدَّدَتْ عَصْرَيها
كم أرتْنا مصارع الأهل والأ ... حبابِ لو نستفيقُ بين يديها
ولكم مُهْجَةٍ بزهرتِها آغتَـ ... ـرّتْ فأدْمَتْ ندامةً كفّيها
أتراها أبقت على سبأٍ مِنْ ... قبلِنا حين بدّلت جَنّتيها
يومُ بؤسٍ لها ويومُ رخاءٍ ... فتزوَّدْ ما شئت من يومَيها
وتيقّنْ زوالَ ذاك وهذا ... تسْلُ عمّا تراه من حادِثَيْها
دارُ زادٍ لمن تزوَّدَ منها ... وغرورٍ لمن يميلُ إليها
مهبطُ الوحي والمصلّى التي كم ... عفَّرت صُورةً بها خدَّيها
م ٢٦ ب متجر الأولياء قد ربحوا ... الجَنّةَ فيها وأُورِدوا عينيها /
رَغَّبَتْ ثم رهَّبتْ ليرى ... كُلُّ لبيبٍ عُقْباه من حالَتَيها
فإذا أُنْصِفَتْ تعَيَّنَ أنْ يُثْـ ... ـني عليها البَرُّ[3] من وَلَدَيها

---

(١) في تحرير التحبير: جملته.
(٢) الأبيات في تحرير التحبير ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩. وقارن بها في فوات الوفيات ٢/٣٦٤ ـ ٣٦٥.
(٣) في م و ش: ذو البَرّ.

وهذه الأبياتُ منظومةٌ من كلام الإمام عليّ بن أبـي طالب رضي الله عنه في خطبةٍ قالها وهي[١]: «أيها الذامُّ للدنيا المغترّ بغرورها، بم تذمها أنت المجرمُ عليها أم هي المجرمة عليك. متى ٱستهوتْك أم متى غرّتْكَ. أبمصارع آبائِك من البِلى، أم بمضاجـع أُمّهاتك تحت الثرى. كم علَّلت بكفّيك، وكم مرَّضت بيديك، تبغي لهم الشِفاء، وتستوصفُ لهم الأطِبّاء. لم ينفـع أحدَهُم إشْفاقُك، ولم تُسْعَفْ فيه بِطِلْبَتِكَ، ولم تدفـعْ عنه بقوّتك. قد مَثّلَتْ لك بـه الدنيـا نفسك، وبمصـرعه مصرعَك. إنّ الدنيا دارُ صِدْقٍ لمن صَدَقها، ودارُ عافيةٍ لمن فهم عنها، ودارُ غِنىً لمن تزوَّدَ منها، ودار موعظةٍ لمن اتّعظ بها. مسجدُ أحِبَّاء الله، ومُصَلّى ملائكة الله، ومهبِطُ وَحْي اللّه، ومَتْجَرُ أَوْلياء اللّه؛ اكتَسَبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنّة. فمن ذا يَذُمُّها، وقد آذنَتْ ببَيْنِها، ونادت بفِراقِها، وَنَعَتْ نفسَها وأهلَها، فمثّلت لهم ببلائها البلاء، وشوّقتْهم بسرورها إلى السرور. راحت بعافيةٍ، وٱبتكرت بفجيعة، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً، فذمّها رجالٌ غداة الندامة، وحمدها آخرون: ذكَّرتهمُ الدنيا فذكروا، وحدَّثتهم فصدَّقوا، ووعظتهم فاتّعظوا».

ومن شعره [من الخفيف][٢]:

إنتخِبْ للقـريضِ لفـظاً رقيقـاً ... كنسيم الـريـاض في الأشْجـار
فإذا اللفظُ رَقّ، شفّ عن المَعْـ ... ـنَى فـأَبْدَاهُ مثـلَ ضـوءِ النهـارِ
مثلمـا شفّتِ الـزُجـاجـةُ جسمـاً ... فـٱختفى لـونُهـا بلونِ العُقـار / م٢٧ أ

ومنه [من البسيط][٣]:

وقـيِّمٍ كـلّمَتْ جسمـي أنـامله ... بـغيـر أَلْسِنَـةٍ تـكليم خرسان[٤]
إنْ أمسـك اليد مني كاد يكسِرُهـا ... أو سرّحَ الشعر من فَوْدَيَّ أدماني

(١) تـرد الخطبـة المنسوبـة للإمـام عـلي في تحـريـر التحبـير ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨ قبـل أبيـات ابن أبـي الإصبـع.
(٢) في تحرير التحبير ص ٤٠٨. وقارن بالأبيات في فوات الوفيات ٢/٣٦٥.
(٣) في فوات الوفيات ٢/٣٦٥، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢٠.
(٤) في ش: خرصان.

فليس يُمْسِكُ إمْساكاً بمعرفةٍ ... ولا يُسرِّحُ تسريحاً بإحْسانِ

ومنه [من مجزوء الرجز][1]:

وكلَّما فاق عُلًى ... فاضَ ندىً للمُرْمِلِ
وليس في ذا عجبٌ ... فالسيل يأتي من علٍ[2]

ومنه [من الطويل][3]:

أراني لا ينفكُّ نجمي هابطاً ... تُراهُ بَراهُ رَبُّنا حَسْبُ للرجْمِ
حَنَتْني الليالي فاْغتَديتُ كأنني ... أُفَتِّشُ دهري في التراب على نجمي[4]
فَصِرْتُ إذاً قوساً وعقلي رامياً ... ورأيي الذي أُصمي الرمايا به سهمي

ومن شعره [من البسيط][5]:

وساقٍ إذا ما ضاحك الكأسَ قابَلَتْ ... فواقِعُها من ثغره اللؤلؤَ الرَطْبا
خشيتُ وقد أَمسى رقيبي على الدُجى ... فأسدَلْتُ دون الصبح من ثَغْره حُجْبا
وقَسَّمْتُ شمسَ الطاس بالكاس أنْجُماً ... ويا طول ليلٍ شمسُهُ قُسِّمت شُهْبا

ومنه[6]، يضمِّنُ شعر أبي الطيّب [من الطويل][7]:

إذا ما سقاني ريقَهُ وهو باسمٌ ... «تذكَّرْتُ ما بين العُذَيبِ وبارقِ»

---

(1) النجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢١.
(2) في م و ش: علي.
(3) في تحرير التحبير ص ٥١٥. وفيه: حَسَب الرجم (!). وقارن بالأبيات في فوات الوفيات ٢/٣٦٥.
(4) في م: في التراب نجمي.
(5) في فوات الوفيات ٢/٣٦٥.
(6) في تحرير التحبير ص ٣٨٢. وقارن بالبيتين في فوات الوفيات ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٦، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢٠.
(7) تضمينٌ لمطلع قصيدة أبي الطيب المتنبي (الديوان بشرح الواحدي ص ٥٦٠):
تذكّرتُ ما بين العُذيب وبارقٍ ... مَجَرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ

ويـــذكـرني من قــدِّهِ ومـدامعي   «مَجَرَّ عواليِنَا ومجرى السَّــوابقِ»

ومنها؛ يضمّن أبياتَ الحماسة [من الطويل](١):

له من ودادي مِلء كفِّيه صافيـاً   «ولي منه ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ» / م ٢٧ ب

ومن قـدِّه الـزاهي ونَبْتِ عِـذاره   «صدورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ أو سلاسِلُ»

ومنـــه [من الطويل](٢):

أيـا عَبْلَة الأردافِ لحظُكِ عنترُ   وما لي على غاراته في الحَشَا صَبْرُ

نعم أنتِ حسناءُ ــ خنْسَاءُ عصرنا   وشاهِدُ قولي أنّ قلبكِ لي صَخْرُ

ومنه [من الطويل](٣):

تُـحَلِّمُـنــا الأيّــامُ وهي سـفـيـهــةٌ   فتُهـدي إلينا بِــرَّهـا من عقــوقِها

كما تُحدِثُ لطيشَ الطِلامن سكُونها(٤)   فتغرُبُ شمسُ الفضل عند شروقِها

وتُهدي الدراري وهي من حَيرةٍ تُرَى   وقـد رجعت عن مستقيم طـريقِهــا

ومنه في فَرَسٍ أدهم أَغَرّ محجَّل [من الطويل](٥):

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه   من المغرب الأقصى إلى جانب الشَرْقِ

فــوافَى إليــهِ قـبـلَهـا مـتـمـهِّــلاً   فــأعـطاهُ من أنــواره قَصَبَ السَّبقِ

ومنـــه [من الطويل](٦):

تبسَّمَ لمّـا أن بكَيتُ من الهجر   فقلتُ أرى دمعي فقال أرَى ثَغري

فــديتُـكَ لمّـــا أن بكيتَ تَنَـظَّمت   بفيكَ لآلي الدمع عِقْـداً من الدُرّ

فلا تدّعي يا شاعرَ الثغرِ صنعةً   وكاتِبُ دمعي قال ذا النظم من نَثْري

(١) المقصود بيتان من قصيدة جعفر بن عُلْبة الحارثي (شرح الحماسة للمرزوقي ١/٤٥، ٤٩):

فقـالوا لنـا ثنتـان لا بُـدَّ منهـا   صُدورُ رماحٍ أُشرعَتْ أو سلاسلُ

لهم صَدْرُ سيفي يوم بطحاء سحبلٍ   ولي منه ما ضُمّت عليه الأنامِلُ

(٢) في النجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢١.

(٣) في تحرير التحبير ص ٥١٥.

(٤) في ش: سكونها.

(٥) في معاهد التنصيص ٤/١٨، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢٠، وقلائد الجمان لابن الشعار م ٤ / ص ٢٠٥.

(٦) في فوات الوفيات ٢/٣٦٦.

ومنــه [من الطويل](١):

رأيــتُ بـفـيــهِ إذ تبسَّم أدْمُـعــاً　　فقلتُ رثى لي إذ بكى فمُهُ حُزْنا
أجَـادَ لَـهُ في الـنظم شـاعـر ثغـرِه　　ولكنـه من مُقْلَتي سـرقَ المعنى / م٢٨ أ

لمّا صنّف ابنُ أبـي الإصْبـع كتابه (تحرير التحبير) نسخه الضياءُ موسى ابن ملهم الكاتب، وكتب في آخره [من البسيط](٢):

هذا كتابٌ بـديـعٌ ما رأى أحـدٌ　　مثــلاً لـه في مبــانيـه ومعنــاهُ
حوى تصانيف هذا العلم أجمعها　　وزادنــا جُمَـلاً عمّـا سمِعْنــاه
لا تعجبوا من لطيف الحجم قا　　م بهذا الفن أجمـع أقصاهُ وأدناهُ
فقد رأيتم عصا موسى كم آلتقفتْ　　ولم يـزد قَدْرُهـا عمّـا عَهِـدْنـاهُ

وحضر السِراج الورّاق مـع عفيف الدين ابن عدلان وأبـي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور؛ فقال السِراجِ ــ وقد كانا كتماه أنّ ذلك اليوم مأْتمه(٣)، وكتماه قصيدتين في رثائِه ــ ومن خطِّه نَقَلْتُ [من الكامل](٤):

مـاذا أقـولُ وقــد أتـاك مُــرَثِّيـاً　　ملكُ النُحــاة وسيــدُ الشعــراء
رَثَيــاكَ بــالــدُرِّ الـنـظيم فهــذه　　للدال قافيةٌ وتلك الرَاءُ
وتوخّيا نَثْر العقيق مدامعاً　　إذ كنت لم تُنْصَفْ بنظمِ رثاءِ
يا من طوى بفضائِلٍ وفـواضلٍ　　ذِكْــرَيـنِ للطائـيِّ بعــد الــطاء
غــادرْتَني وأنــا الحبيبُ مــودّةً　　صَبّـاً قد آستعـذبْتُ ماء بكـائي
فسقـاك فضلُ الله فَيْضَ عـطائه　　فلقــد أقمْتَ قيـامــةَ الشعــراء

(١) النجوم الزاهرة لابن سعيد ص ٣٢١.
(٢) في تحرير التحبير ص ٦٢٢: «قال صاحب الكتاب: كنت قد سوّدتُ من هذا الكتاب نسخةً قبل هذه النسخة مختصرة جداً حسبما رسم لي من ألّفته له، ورسم أن يبيضها الفاضل ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب... فلمّا بيّضها تفضّل وكتب في آخرها... إلخ».
(٣) في م و ش: مأثمه!
(٤) قارن بالأبيات في معاهد التنصيص ١٨٢/٣.

(٢) الحافظ زكيّ الدين المنذري

عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد، الحافظ الإمام زكيّ الدين. أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة غُرّةَ شعبان بمصر ـ وقرأ القرآن على الأرتاحي. وتفقّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي. وتأدّبَ على أبي الحسين / ابن م ٢٨ ب يحيى النحوي. وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيد بن زهير، وإبراهيم بن البُتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهّر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، وأبي الجود غياث بن فارس؛ والحافظ ابن المفضَّل، وبه تخرَّجَ وهو شيخُهُ. وبمكّة من يونُس الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البنّاء. وبطيبة من جعفر بن محمد بن أموسان، ويحيى ابن عقيل بن رفاعة. وبدمشق من ابن طبرزد، ومحمد بن الزَّنف[1]، والخضر بن كامل، والكندي، وعبد الجليل ابن مندويه وخلقٍ. وسمع بحرَّان والرّها والإسكندرية وأماكن. وخرّج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً. قال الشيخ شمس الدين[2]: سمعناه.

(١) في ش: الزيف.
(٢) تاريخ الإسلام م ٢٠/ق ١٣٧ أ.

٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. آيا صوفيا ٣٠١٣) م ٢٠/١٣٦ ـ ١٣٧ باختصار. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في ذيل الروضتين ص ٢٠١، وذيل مرآة الزمان ١/٢٤٨ ـ ٢٥٣، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٩٧، والدليل الشافي ١/٤١٩ ـ ٤٢٠، والعبر للذهبي ٥/٢٣٢، وتذكرة الحفاظ له ٤/١٤٣٦ ـ ١٤٣٨، وسير أعلام النبلاء له ٢٣/٣١٩ ـ ٣٢٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٢٥٩ ـ ٢٦١، وفوات الوفيات ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧، والبداية والنهاية ١٣/٢١٢، والنجوم الزاهرة ٧/٦٣، ٦٨، وشذرات الذهب ٥/٢٧٧ ـ ٢٧٨، والسلوك للمقريزي ١/٤١٢، وعقد الجمان للعيني (تحقيق محمد محمد أمين، ١٩٨٧) ١/١٨٨ ـ ١٨٩، ومرآة الجنان ٤/١٣٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٥٥، وطبقات الحفاظ له ص ٥٠١ ـ ٥٠٢. وللدكتور بشّار عوّاد معروف دراسةٌ عنه بعنوان: المنذري وكتابه التكملة (النجف، ١٩٦٨). وأشهر كتبه المطبوعة: الترغيب والترهيب (عدة طبعات)، ومختصر سنن أبي داود (١٩٥٠)، ومختصر صحيح مسلم (عدة طبعات)، والتكملة لوفيات النقلة (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠، ١٩٨١).

روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين، وأبو الحُسين ابن اليونيني، والشيخ محمد القزّاز، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العِيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصَّعبي، والعماد محمد ابن الجرايدي، وأحمد الدفوني، ويوسف ابن الختني وطائفة سواهم. ودرّس بالجامع الظافري بالقاهرة مُدّةً. ثُمّ ولي مشيخةَ الدار الكامليَّة للحديث، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة، مكبّاً على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وأولُ سماعه سنة إحدى وتسعين؛ ولو استمرّ يسمعُ لأدرك إسناداً عالياً، ولكنه فتر نحواً من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، ولم يظفر بسماعه منه، وأجاز له. وسمع شيئاً من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري. وله رحلةٌ إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السِّلفي. قال الدمياطي:
م ٢٩ أ هو شيخي ومخرِّجي؛ أتيتُهُ مبتدئاً وفارقته معيداً / .

توفّي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وست ماية ـ وقال السِراج الوَرّاق يرثيه؛ ومن خطِّه نقلْتُ [من الخفيف]:

ما آقتضى حظُّنا بقاءَكَ فينا ليتنا فيك ليتنا لو كُفِينا
من يُعَزَّ المخلَّفين بمَيْتٍ فليُعزَّ بفقدِكَ المسلمينا
عَمَّ فيك المصابُ حتّى لقينا كلَّ حيٍّ أودى به ما لقينا
فكأنّا لم ندر قبلك رزءًا أوكأنّا لم ندر من قد رُزِينا
غال صِرْف الحِمام مَنْ كان يُحْيي سُنّة الدين والكتابَ المُبينا
لو أمِنّا من القلوب جواها لوَدْناك في القلوب دفينا
أو قبلت المجرّحين مضى نعشك تعلو خدودنا والعيونا
مرسلاً جا[(١)] حديثُ دمعي وكم قد بلّغت منه أربعٌ أربعينا
يا إماماً على حديث رسول الله أضحى في الله حِصْناً حصينا
بأبي منك بحر علمٍ رَوْينا عنه لكنْ مضى وما إن رَوِينا

(١) في ش: جاء.

وعجبنا من حال أعواد نعشٍ　　لم تَعُدْ يوم جاورتْكَ غُصُونا
نضَّر الله للزكي محيًّا　　يستمدُّ الصباحُ منه جَبينا
وجزاه خيراً إذا أذِنَ اللَّهُ　　بِحُسْنِ الجزاءِ للمحسِنينا

ومن مناقبه الصالحة؛ ما ذكره لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليّ السُبْكي؛ قال: لمّا تُوُفّي ابنُهُ محمدٌ صبر، وآحتسبَ، ولم يخرج مع جنازته؛ بل اتّبعه إلى باب المدرسة الكاملية لا غير، ولم يَرُحْ إلى قبره، ولا كان يزوره / وكان ولده محمد معيداً عنده في الكاملية وكانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورةٌ جرت العادةُ بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد والعداوة؛ ولمّا مات محمد كان الشيخ شرف الدين في الحجاز؛ فلمّا وصل من الحجاز جاء إليه الشيخ زكي الدين إلى بيته؛ فدقّ عليه الباب؛ فقال: من؟ قال: أنا عبد العظيم! فخرج إليه مدهوشاً لحرمته وعظمته فقال له: محمد مات! وقد ولَّيتُكَ مكانه في الإعادة! رحمهم الله أجمعين.

(٣) خطيب مالقة

عبد العظيم بن عبد الله ابن أبي الحَجّاج. ابن الشيخ البَلَوي. الخطيب العلاّمة. أبو محمد. شيخ مالقة. أدرك جدَّهُ وسمع منه قليلاً، وصنّف تصانيف. وله اختياراتٌ لا يقلِّدُ فيها أحداً. كان عاكفاً على إقْراءِ (المستصفى) و(الجواهر الثمينة)[1]. ولازمه أبو جعفر ابن الزُبير سنين للاشتغال عليه.

وتُوُفّي سنة ستٍّ وستين وست ماية.

(١) المستصفى للغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) في أصول الفقه الشافعي، والجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لعبد الله بن نجم بن شاش (ـ ٦١٠هـ) المالكي.

٣ ــ له ترجمة في صلة الصلة لابن الزبير ص ٣٥ ــ ٣٦ رقم ٥٠.

(٤) ابن شرف الدين الدمياطي

عبد العظيم بن عبد المؤمن. زكيّ الدين. ابن الشيـخ شرف الدين الدمياطي. مات كهلاً سنة ثلاثٍ وعشرين وسبع مئة.

وكان شيـخَ الظاهرية[١] بالقاهرة.

م ٢٩ ب

عبد الغافر
(٥) ركن الدين السَّرْوِسْتاني

عبد الغافر ركن الدين السَّرْوِسْتاني[٢]. الفقيه الشافعي. قدم بغداد، ونزل بالنِظامِيَّة. وكان أديباً فاضلاً. غلب عليـه العشق حتّى حُمل إلى البيمارستان وقُيِّد. وكان عفيفاً مستوراً. فلمّا أَبَلَّ من المرض لم يُقِمْ ببغداد خَجَلاً. وكان حيًّا بأصبهان في سنة ستٍ أو سبـع وأربعين وخمس مئة.

ومن شعره [من المتدارك]: / م ٣٠ أ

نــاحــت ورقــاء عــلى فــنــن نَــوْحَ الـمـشـتـاق على الـدِّمَـنِ
نــاحــت وتـغـنّـت هـاتـفـةً بــالـشـجـو تبـوحُ وبـالـشَـجَـنِ
إنْ كـان رضـاكـم فـي سَـهَـري فـسَـلامُ الله عــلى الـوَسَـنِ

(١) بنى المدرسة الظاهر بيبرس، وأوقفها عام ٦٦٢هـ. وهي للشافعية والحنفية وأهل الحديث. وكان أول مدرّسيها من أهل الحديث الشيـخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي؛ والد زكي الدين المذكور هنا؛ قارن بالخطط للمقريزي ٢/٣٧٨ ــ ٣٧٩.

(٢) في م: الروشتاني. والتصحيـح عن ياقوت: معجم البلدان (سروِستان) وقال إنها بلدٌ بين شيزار وفسا؛ وقارن: Dorothea Krawulsky: Das Reich der Ilḫane S. 212.

٤ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٠.

٥ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٧٣ عن خريدة القصر للعماد الكاتب (يبدو أنها من قسم شعراء فارس).

(٦) الحافظ الفارسي

عبد الغافر بن إسماعيل ابن أبي الحسين عبد الغافر. هو الحافظ أبو الحسين الفارسي. مصنِّف (السياق لتاريخ نيسابور)، وله (معجم الغرائب في غريب الحديث) و(المُفْهِم لشرح مسلم)[١]. كان إماماً، محدِّثاً، حافظاً، أديباً، كاملاً، فصيحاً مفقّهاً. روى عنه ابن عساكر بالإجازة.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وعشرين وخمس ماية[٢].

قال ياقوت[٣]: نقلْتُ من خطِّه الذي يفوق أصداغ المِلاح قصائدَ تفوق سُلَاف الراح؛ قوله [من البسيط]:

بالله لا تَشْتُري عنّا مُحيّاكِ ... ولا تَضِنّي على صَبٍّ بِلُقْياكِ
حيّي فؤاداً لقد عذّبْتِ مهجتَه ... حيّاك رَبُّكِ بالنُّعْمى وبيّاكِ

(١) في وفيات الأعيان: المفهم لشرح غريب صحيح مسلم. وفي التحبير: المفهم في صحيح مسلم. وقارن بكشف الظنون ٢/١٠١١.

(٢) ذكر الذهبي في العبر ٤/٧٩ أنه توفّي سنة ٥٢٨. وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/٢٣٥ وفاته عام ٥٥١هـ!.

(٣) يبدو أنّ الصفديّ ينقل هنا عن «معجم الأدباء» لياقوت؛ وهذه الترجمة مما سقط من المطبوع.

٦ ــ له ترجمةٌ في المنتخب من سياق تاريخ نيسابور للصريفيني ق ١٠٥ ــ ١٠٦، والتحبير للسمعاني ١/٥٠٧ ــ ٥٠٩، والتقييد لابن نقطة ٢/١٠٢ ــ ١٠٣، ومجمع الآداب لابن الفوطي ٤/٢/١١٣٣ ــ ١١٣٤، ووفيات الأعيان ٣/٢٢٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٧٥، أعلام النبلاء ٢٠/١٦ ــ ١٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٣٥، وشذرات الذهب ٤/٩٣، ومرآة الجنان ٣/٢٥٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٧١ ــ ١٧٣، وطبقات الإسنوي ٢/٢٧٥ ــ ٢٧٦، وابن قاضي شهبة ١/٣٤٣ ــ ٣٤٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٢. وبقيت من السياق قطعةٌ نشرها R. Frye (١٩٦٥) مع منتخبٍ كاملٍ له انتخبه إبراهيم بن محمد ابن الأزهر الصريفيني؛ ومختصر مخلّ بالفارسية لتاريخ نيسابور المشهور للحاكم. وانظر عن مؤلفاته: كشف الظنون ص ٣٠٨، ١٦٠٣، وهدية العارفين ١/٥٨٧، وأسماء الكتب لرياضي زاده، ص ١٩٠ ــ ١٩١. وصدر المنتخب بقم محقَّقاً؛ قارن بالفهارس.

يا ليت شعري وقد أصبحتِ ساهيةً ... أَريقُكِ العذبُ أحلى أم حُميّاكِ
بذلْتُ ديني مع الدنيا وآخِرتي ... والعمرُ فيك فجُودي لي بدُنياك

وقوله [من الطويل]:

وبي ظمأٌ أعدَادُ سبعةِ أبْحُرٍ ... تَقَاصَرُ أن تشفي غليل أُوارِهِ
ترقرق من عينيَّ دمعٌ أظُنُّهُ ... يُطَبِّقُ وَجْهَ الأرض إنْ لم أُوارِهِ

وقوله [من البسيط]:

رحت في سكرة اللذّاتِ آونةً ... ألْقى المَسَرّاتِ ما لي دونها شُغُلُ
عيشي هنيءٌ وَمَنْ أهوى يُساعِدُني ... فيما أُريدُ ورقّ العمر مُقْتَبَلُ / م ٣٠ ب
أُمْسي وأُصبحُ في زَهْوٍ وفي مَرَحٍ ... صُبْحُ السرور بليل الأُنْس مُتَّصِلُ
حتّى انتصبْتُ لأرباب الهوى عَلَماً ... بحُسْن حاليَ فيهم يُضْرَبُ المَثَلُ
فبينما كنتُ في أمرٍ أُدِلُّ به ... أُصيبَ وصلي بهجرٍ ليس يُحْتَمَلُ
وٱستيقظ الدّهرُ حرباً بعد رقدته ... سِلْماً عليّ وأيّامُ الفتى دُوَلُ
فَصِرْتُ حَيْرَانَ ما لي بعد فُرقتهم ... سوى دموعٍ على الخدين تَنْهَمِلُ

قلتُ: شِعْرٌ محلول.

(٧) أبو الفتوح الكاشغري

عبد الغافر بن الحسين بن علي(١) بن خلف بن جبريل. أبو الفتوح الألمعي الكاشغري. سمع جماعة. وكان فَهِماً ذكيّاً عارفاً بالحديث واللُّغة، حافظاً.

مات في أيّام طلبه سنة ستٍ وستين وأربع ماية.

(١) في المنتخب: الفضل بدلاً من علي. وفي الأنساب أنّ الفضل كان لقباً لا إسماً له.

٧ ــ له ذكرٌ في المنتخب من سياق تاريخ نيسابور للصريفيني ق ١٠٧، وفي المطبوع، ص ٥٥٢ رقم ١٢٠٤، والأنساب للسمعاني ١١/٢٢ ــ ٢٣.

(٨) الحافظ الفارسي

عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمّد بن سعيد. أبو الحُسين الفارسي النيسابوري. قال في ترجمته حفيدُهُ الحافظ عبد الغافر[١]: الشيخُ، الجدُّ، الثقة، الأمينُ، الصالحُ، الصِّينُ[٢]، الديِّنُ، المحظوظُ في[٣] الدنيا والدين، الملحوظُ من الحقّ تعالى بكلِّ نُعْمَى، وقد سمع من الأئمّة والصدور[٤]. ألحق الأحفاد بالأجداد، وعاش في النعمة عزيزاً مكرّماً. قرأ عليه الحسنُ السمرقنديُّ الحافظُ: (صحيح مسلم) نيّفاً وثلاثين مرة. وسماعُهُ للصحيح من الجُلُودي.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين وأربع ماية.

عبد الغالب

(٩) القاضي أبو سعد المعرّي[٥]

عبد الغالب ابن أبي حصين. القاضي أبو سعد. وهو أخو القاضي أبي يعلى عبد الباقي ابن أبي حصين المعرّي[٦]. وله أخٌ آخَرُ اسمُهُ أبو غانم عبد الرزّاق[٧]؛ وقد تقدّماه. أورد له أُسامةُ بن مُنقذٍ في «مجموع أشعار المُحْدَثين» قوله [من مجزوء الكامل][٨]: / م ٣١ أ

(١) سياق تاريخ نيسابور ق ٥٦.
(٢) في السياق: الصائن.
(٣) في السياق: من.
(٤) في السياق: وسمع منه الأئمة والصدور والأمراء.
(٥) في م: المغربي. وفي ش زيادة: المعروف بابن أبي حصين.
(٦) له ذكرٌ في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٥٧ ـ ٦٢؛ ومن هناك نقل الصفدي ترجمته.
(٧) له ذكرٌ في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٦٥.
(٨) خريدة القصر ٢/٦٣.

٨ ـ له ترجمةٌ في القطعة الباقية من سياق تاريخ نيسابور لحفيده عبد الغافر ق ٥٦، وفي منتخب السياق ق ١٠٥ ـ ١٠٦، والمطبوع ص ٥٤٧ رقم ١١٩٢، والتقييد لابن نقطة ٢/١٠١ ـ ١٠٢، والعبر للذهبي ٣/٢١٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٩ ـ ٢١، وشذرات الذهب ٣/٢٧٧.

٩ ـ له ذكرٌ في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٦٣ ـ ٦٤. وقارن بالأنساب للسمعاني ١٢/٣٤٦، ٣٤٧.

قلبٌ وقلبٌ في يديـ	ـك مُعذَّبٌ ومُنعَّمُ
ظمآنُ يطلبُ قطرةً	تَشْفي صداهُ ومُفْعَمُ

وقوله [من الكامل]:

يا من تفرَّدَ بالمكارم واغتدى	في حَوزه جُمَلُ المفاخر ما اعتَدى
لمّا وقفْتُ على سلامِك خلتُهُ	نفحات ندٍّ فُحْنَ لمّا أُوقِدا
قلّدْتَني مِنَناً به أثقَلْنَني	لا زلْتَ للفضل العميم مقلّدا
أرَجَتْ نواحي أرضنا بمروره	كالروض هاج نسيمُها مرَّ الشَدَا

وأورد له العمادُ الكاتب في «الخَريدَة»[1] [من المنسرح]:

رأيتُ مرآتها تُقابِلُهَا	فقلتُ والقلبُ في تَلَهُّبِهِ
كأنها الشمس عند مشرقها	قابلت البدر عند مغربِهِ

(١٠) الماكسيني

عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب الماكسيني. سمع من إسماعيل ابن أبي اليُسْر، وأبي بكر محمّد بن علي ابن النشبي، وإبراهيم بن إسماعيل ابن الدرجي[2] وغيرهم. أجاز لي بخطِّه سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة بدمشق.

(١) خريدة القصر ٦٤/٣.
(٢) في الدرر: الدوجي.

١٠ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في الدرر الكامنة ٤٩٥/٢، والوفيات لابن رافع السلامي ٨٨/٢. وعن الوافي في أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٠ ــ ١٠١. وتوفي سنة ٧٤٩هـ.

عبد الغفّار

(١١) أبو الطيّب الحَضيني المُقْرِىء

عبد الغفّار بن عُبيد الله بن السَّري. أبو الطيّب الحُضيني ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ الواسطي. المُقْرىء، النحوي. روى عن أبي جعفر الطبري.

تُوُفّي سنة ستٍّ وستّين وثلاث ماية(١).

له مصنَّفٌ في القراآت السبع /. م ٣١ ب

(١٢) الفقيه أبو بكر الدينَوَري

عبد الغفّار بن عبد الرحمن. أبو بكر الدينَوَري الفقيه. كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري؛ وكان آخِر مَنْ بقي على مذهبه بمدينة السلام في جامع المنصور. وكان إليه النَظَرُ في الجامع والقيام بأمْره.

وتُوُفِّي سنة خمسٍ وأربع ماية.

---

(١) في غاية النهاية أنه توفي سنة سبع وستين أو تسع وستين وثلاثماية. وفي سؤالات السلفي ص ٢٩: أظن أنه توفي سنة سبعٍ وستين وثلاثماية.

---

١١ ـ له ترجمةٌ في الإكمال ٣/٣٨، والأنساب ٤/١٨٧ ـ ١٨٨، وسؤالات الحافظ السلفي ص ٢٩، ومعرفة القراء للذهبي ١/٢٥٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤، وغاية النهاية ١/٣٩٧، وتبصير المنتبه ١/٣٣٩. وفي بغية الوعاة ٢/١٠٣ عن الصفدي.

١٢ ـ ليست له ترجمةٌ في المطبوع من تاريخ بغداد. والراجح أنّ له ترجمةً في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ضاعت فيما ضاع من تراجمه.

(١٣) أبو الفضل الأنصاري

عبد الغفار بن عمرو. أبو الفضل الأنصاري. ذكره محمّد بن داود بن الجرّاح الكاتب في كتاب (الورقة)؛ قال: نزل بغداد، وكان في صحابة الرشيد. وكان صديقَ أحمد ابن أبـي عثمان فأطْلَعَهُ على حُبِّه لِنُعْم؛ فأحبّها هو وآستهام بحبّها. فَهَجره أحمد؛ وقال فيه [من السريع]:

وصاحبٍ كنتُ به واثقاً ... أصفيتُهُ الوُدَّ وأصْفاني
سَايَلني عن مُضْمَرٍ في الحَشَا ... كتمْتُهُ أهلي وإخْواني
فبُحتُ بالمستور عندي له ... ولم يزل صاحِبَ كتمان
فآستحسنَ الغَدْرَ وأُغْري به ... لبئس ما بالوُدِّ جازاني

فأجابه عبد الغفّار [من السريع]:

وصاحبٍ أصبح يلحاني ... على هوىً لم يكُ مِنْ شاني
أتيتُه أَسألُ عن حاله ... وكان مفتوناً بِفَتَّانِ
فلم يزل في وصْفِه دائباً ... بالطرف في سِرٍّ وإعْلان
حتّى إذا هام فؤادي به ... أصبح في حُبِّه يَلْحَاني

(١٤) أبو سعد البُسْتي الكاتب

عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البُسْتي. الكاتب. ورد إلى بغداد

---

١٣ ـ سقطت ترجمته من المخطوطة الباقية من كتاب الورقة لابن الجرّاح (تحقيق عبد الوهّاب عزام، وعبد الستار أحمد فرّاج، دار المعارف بمصر، ١٩٥٣). وقد أشار عبد الستّار أحمد فرّاج في الطبعة الثانية للكتاب (١٩٦٨) إلى أنّ صاحب عيون التواريخ ذكر وفاته عام ٢٠٦ هـ عن كتاب الورقة (ص ١٣٥).

١٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ في الغالب عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار. وقد ضاعت فيها ضاع من تراجمه. ولم يورِدْها الدمياطي في مختصره لابن النجّار.

رسولاً سنة أربعٍ وثلاثين وأربع مائة للأمير[١] أبي الفتح مودود بن مسعود / بن م٣٢أ محمود يلتمس أن يخرج إليه من الألقاب والخِلَع والعهد بولاية ما كان إلى أبيه من الأعمال. وكان جميلَ المنظر، حَسَنَ الصُّورة. وكان يتفقّهُ لأبي حنيفة. ومن شعره [من الخفيف]:

إنْ شكوتُ الأوصاب أبْدَتْ … بُروقاً للثنايا تَشْفي من الأوصَاب
برضابٍ حلو المراشف كم حَلّ … جوًى أو أحَلّ حُسْنَ الرضا بي
وبوجهٍ كالبدر يجلو الدياجي … ويُرينا رضى الليالي الغِضابِ
رُبّ ليلٍ مَزَجْتُ فيه مُدامي … لاتّفاقٍ بصفو ذاك الرُّضابِ
إذ هِضابُ اللّوَى تَضُمُّ بنا شَمْـ … ـلَ التداني سُقْياً لها من هِضابِ
إذ عَذابي سُقْمُ الجفون ولكنْ … شِفائي رَشْفُ الثنايا العِذابِ
فهل الآن لي سبيلٌ إلى … رجع زماني عذوبةٍ وعذابِ
وآنجِذابي إلى الخلاعة واللهو … وأنّى خلاعتي وآنجِذابي

ومنه [من الكامل]:

وحَياة رأسِكَ إنه قَسَمٌ … مستعظَمٌ أعزِزْ به قَسَمَا
لقد اصطفاك الحُسْنُ معتنياً … بِكَ إذْ حباك أجَلَّ ما قَسَما
فلذاك ذلَّ العبد منخفضاً … فيما هويت ولو أطاق سَمَا
فآسلم ليبقى تحت رجلك … مثل الأرض طوع هواك وآبق سَمَا

ومنه [من البسيط]:

ما روضةٌ من رياض الحَزْن مونقةٌ … زهراءُ يضحكُ في حافاتها الزَّهَرُ
كأنّ نَوْرَ الأقاحي في شقائِقِها … مباسمُ حول خَدٍّ زانه الخَفَرُ / م٣٢ب
كأنما وردها المحمرُّ إذ قطرت … من الغمام عليه أدمُعٌ هُمُرُ
خدٌّ تضرَّج من صبغ الحيا وجرى … طَلُّ الدموع عليه فهو ينحدِرُ

---

(١) في م: لأمير.

كأنّما النَورُ فوق النبت منتشراً دراهماً فوق خُضْر الوَشْي ينتثِرُ
كأنما السروُ مصفوفٌ خلالهما رواقِصٌ شمّرت عن سوقها الحَبَرُ
أبهى وأحسن من مَلْكٍ طلعْتَ له بدراً مشارقُهُ الإيوانُ والسُرُرُ

قلتُ: شعرٌ متوسِّط.

(١٥) أبو بكر الشيروي

عبد الغفّار بن محمّد بن الحسين بن علي بن شِيرويه. أبو بكر ابن أبي الحسن الشيروي(١) الجُنابذي التاجر. من أهل نيسابور. حَدّث بنيسابور وأصبهان، انتهت إليه الرحلة من البلدان، وخُتِمَ به إسنادُ الأصمّ. وكان عفيفاً صَدوقاً متديّناً صائناً. سمع أباه والقاضيَ أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، وغيرهم. وحدّث بالكثير. وروى عنه الجمُّ الغفيرُ من المتقدّمين والمتأخِّرين. حدّث نحواً من أربعين سنة وألحق الأحفاد بالأجداد؛ ولم تتغيّر حواسُّهُ في آخر عمره إلاّ بَصَرُهُ فإنّه ضَعُفَ(٢).

(١) ضبطه السِلَفي في الوجيز، ص ١٦٤: الشيرويي!

(٢) في التحبير ١/١٦٥: «وكان عقله وبصيرته بحالها... وكانت ولادة أبي بكر الشيروي بنيسابور في سنة أربع عشرة وأربعماية. ووفاته بها يوم الأحد السابع عشر من ذي الحجة سنة عشر وخمسماية. عاش سبعاً وتسعين سنة، وانقطع بوفاته إسناد الأصمّ عالياً».

١٥ ـ له ترجمةٌ في الجزء الباقي من سياق تاريخ نيسابور ق ٥٨ أ، والمنتخب من السياق ق ١٠٧ أ ـ ١٠٧ ب، والمطبوع ص ٥٥١ رقم ١٢٠١، والتحبير للسمعاني ١/٤٦٤ ـ ٤٦٨، والأنساب ٣/٣٣٤ ـ ٣٣٦، والوجيز في ذكر المجاز والمجيز للسِلَفي، ص ١٦٤ رقم ٤٨، والتقييد لابن نقطة ٢/٤٨١ ـ ١٤٩، ومعجم البلدان (جُنابذ)، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي ٣/٥٦ ـ ٥٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٦٧، والعبر للذهبي ٤/٢٠، وسير أعلام النبلاء له ١٩/٢٤٦ ـ ٢٤٨، وشذرات الذهب ٤/٢٧، ومرآة الجنان ٣/١٩٩، وعيون التواريخ للكتبي (المجلد الثاني عشر) ص ٧١.

(١٦) البكري الحرّاني

عبد الغفّار بن داود بن مهران البكري الحرّاني. نزيل مصر. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والنَّسائي وابن ماجة عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة الدمشقي، وخلقٌ كثير. قال أبو حاتم[1]: لا بأس به.

تُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين ومايتين.

(١٧) تاج الدّين الشافعي المصري

عبد الغفّار بن محمَّد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري. القاضي، المفتي، المُتْقِن، المُجيد، تاج الدين الشافعي. روى عن إسماعيل بن عزّون والنجيب / وابن علّاق وعدّة. وجمع، وصنّف، وعمل المعجم، والتُساعيات، م٣٣أ
ونسخ الكثير، وجوَّد، وخرَّج المسلسلات. وكان موصوفاً بالإتْقان والفِقْه. ولي مشيخةَ الحديث الصَّاحبيّة بمصر. أَخذ عنه ابنُ رافع وابن أَيبَك الدمياطي، والواني وابنُهُ، والسروجي. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

(١) الجرح والتعديل ٦/٥٤.

١٦ــ له ترجمةٌ أو ذكر في معرفة الرجال ليحيى بن معين ١/٩٥ رقم ٣٧٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٢/١٢١، والتاريخ الصغير له ٢/٣٥٠، والجرح والتعديل ٦/٥٤، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٢٩، والثقات لابن حبان ٨/٤٢١، والمعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٧٣، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٨٤٧، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٣٨ ــ ٤٣٩ رقم ١٣٩، والكاشف للذهبي ١/٢٠٣، وتاريخ الإسلام له (حوادث ووفيات ٢٢١ ــ ٢٣٠هـ)، ص ٢٦٥ ــ ٢٦٧، وتهذيب التهذيب ٦/٣٦٥ ــ ٣٦٦، والجواهر المضية ٢/٤٤٢ رقم ٨٣٨، والطبقات السنية، رقم ١٢٧٦.

١٧ــ له ترجمةٌ في طبقات الإسنوي ٢/١٨١، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٨٥ــ٨٧، والبداية والنهاية ١٤/٤٣، والدارس للنعيمي ٢/٨٥ ــ ٨٦، وشذرات الذهب ٦/١٤، ومرآة الجنان ٤/١٦٦، والسلوك للمقريزي ٢/١/٣٢، والنجوم الزاهرة ٨/٢٢٥، والدرر الكامنة ٢/٤٩٦ ــ ٤٩٧ رقم ٢٤٥٧، وحسن المحاضرة ١/٣٩٤، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٣٩٨ رقم ١٦٩٣، ودرة الحجال ٣/١٧٤ ــ ١٧٥.

وتُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين وسبع ماية. وأَجاز لي بخطّه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبع ماية بالقاهرة.

(١٨) نجم الدين ابن المُغيزل

عبد الغفّار بن محمَّد بن محمَّد بن نصر الله. الشيخ نجم الدين أبو المكارم العبدي الحموي. الكاتب المعروف بابن المغيزل، وبابن المحتَسِب. حَدَّثَ عن أبي القاسم ابن رواحة، وَصَحِب شيخَ الشيوخ، وكتب الدَّرْجَ بحماه للملك المنصور ولولده المظَفّر. وكان المنصورُ يُحِبُّه ويحترمه. وقف أَوقافاً بحماه. وكان أَديباً شاعراً فاضلاً، حسن الصحبة، كثير المكارم.

وُلد سنة أربعٍ وعشرين وست ماية، وتُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين وست ماية.

من شعره [من السريع]:

هَويتُ بحرياً إذا سُمْتُهُ　　تقبيلَ ما في فيه من دُرِّ
ينهرُني من فرط إعْجابه　　ياما أُحَيلى النهر من بحري

(١٩) الشيخ ابن نوح

عبد الغفّار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي[1] المحتد، الأَقْصُري المولد، القوصي الدار. الشيخ عبد الغفّار بن نوح. صحب الشيخ أبا العبّاس أحمد الملثّم، والشيخ عبد العزيز المنوفي، وتجرّد زماناً وتعبّد. سمع

(١) في م: الذروي. وما أثبتناه عن الطالع السعيد.

١٨ ــ له ذكرٌ في السلوك للمقريزي ١/٣/٧٥٠.

١٩ ــ له ترجمةٌ في الطالع السعيد ص ٣٢٣ ــ ٣٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٨٧ ــ ٨٨، والدرر الكامنة ٢/٤٩٥ ــ ٤٩٦ رقم ٢٤٥٤، والسلوك للمقريزي ٢/١/٥٠، والنجوم الزاهرة ٨/٢٣٠، وحسن المحاضرة ١/٤٢٤، وطبقات الشعراني ١/١٨٨ ــ ١٨٩. وترجم له الصفدي أيضاً في أعيان العصر م ٢ / ص ١٠٢ ــ ١٠٣ وسمّاه: الذِرْوي.

الحافظ شرف الدين الدمياطي بالقاهرة، وحدّث عنه بقوص، وسمع بمكة من محب الدين الطبري. وصنّف كتاباً سمّاه (الوحيد في التوحيد) [(١)]. وكان له شعرٌ، وقدرةٌ على الكلام، وحَالٌ في السماع، ويَنْسِبُ أصحابهُ إليه كرامات /. وكان ينكر م٣٣ ب كثيراً من المنكرات، ويأمر بالمعروف بفصاحةِ لسانٍ وقوة جَنان. تُوُفّي بمصر سَنة ثمانٍ وسبع ماية. وله بظاهر قوص رباطٌ حسنٌ. وله بقوص أحوالٌ معروفةٌ، ومقالاتٌ موصوفة. كان النصارى قد أَحضروا مرسوماً بفتح الكنائس؛ فقام شخصٌ في السَّحَر بجامع قوص وقرأ[(٢)]: ﴿إنْ تنصروا الله ينصُرْكم ويثبِّت أَقدامَكُم﴾ وقال: يا أصحابنا! الصلاة في هدم الكنائِس! فلم تأت الظهر إلّا وقد هُدمت ثلاث عشرة كنيسة؛ ونُسِب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ. ثم إنّ عزّ الدين الرشيدي أُستاذ دار سلّار[(٣)] <حضر>[(٤)] إلى قوص؛ فتوجّه إليه شخصٌ نصرانيٌّ يُدْعى النشو كان يخدم عندهم فتكلّم في القضية، فاجتمع العوامّ ورجموا إلى أن وصل الرجم إلى حرَّاقة الرشيدي فاتُّهِم الشيخُ بذلك. ثم بعد أيّامٍ حضر أميرٌ إلى قوص، وأَمسك جماعةً من الفقراء وضربهم، وأَخذ الشيخَ عبد الغفار معه إلى مصر، ورُسِمَ له أن يقيم بمصر ولا يطلع إلى الصعيد. ثم حصل بعد مدّةٍ لطيفة للرشيدي مرضٌ وتهوّس وتلاشت حاله، وآستمرّ في أنْحَس حالٍ إلى أن تُوُفّي وتوفّي بعده بمدةٍ الشيخ في التاريخ المذكور.

ومن شعره [من الرمل][(٥)]:

أنا أُفتي أنّ تَرْكَ الحُبِّ ذَنْبُ ... آثِمٌ في مذهبي مَنْ لا يُحِبُّ
ذُقْ على أمري مرارات الهوى ... فهو عَذْبٌ وعذابُ الحُبِّ عَذْبُ

(١) في كشف الظنون ٢/٢٠٠٥: الوحيد في سلوك أهل التوحيد.
(٢) سورة محمد / الآية ٧.
(٣) في الطالع السعيد ص ٣٢٦: عز الدين الرشيدي أستادار نائب السلطنة الشريفة الأمير سيف الدين سلّار.
(٤) بياض في م و ش؛ عن الطالع السعيد ص ٣٢٦، والمخطوطات الأخرى.
(٥) الأبيات في الطالع السعيد ص ٣٢٤؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٨٨.

كُـلُّ قـلبٍ لـيس فـيــه سـاكـنٌ   صَبْـوةً عُـذْريَّـةً، مـا ذاكَ قَلْبُ

عبد الغني

(٢٠) الحافظ أبو محمّد المصري

عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان. أبو محمّد الأزدي المصري / م ٣٤ أ
الحافظ. رحل إلى الشام، وسمع كثيراً. قال(١): لمّا رددْتُ على أبي عبد الله الحاكم الأوهامَ التي في مدخل الصحيح؛ بعث إليّ يشكُرُني ويدعو لي فعلمْتُ أنه رجلٌ عاقل. وقال البرقاني(٢): ما رأيتُ بعد الدارقطني أحْفظ من عبد الغني. وله كتاب (المختلف والمـؤْتلف) و(مشتبه النِّسْبَة).

توفّي سابع صفر سنة تسـعٍ وأربـع ماية. وكانت له جنازةٌ عظيمة. وكانت بينه وبين أبـي أُسامة جُنَادَةَ اللغوي، وأبـي علي المُقْرىء الأنطاكي مودَّةٌ أكيدةٌ وآجتماعٌ في دار الكتب، ومُذاكرات؛ فلمّا قتلهما الحاكمُ صاحبُ مصر استتر الحـافظ عبد الغني بسبب ذلك خوفاً أن يلحق بهما، وأقام مُدّةً مختفياً حتّى ظهر له الأَمْن.

(٢١) الحافظ المقدسي

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافـع بن حسن بن جعفر.

---

(١) المنتظم ٧/٢٩١ ــ ٢٩٢.
(٢) التقييد لابن نقطة ٢/١٣٦.

---

٢٠ ــ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٤١٠ ــ ٤١٢، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٦٥ ــ ١٦٦، والمنتظم ٧/٢٩١، والتقييد لابن نقطة ٢/١٣٥ ــ ١٣٨، ووفيات المصريين للحافظ أبي إسحاق الحبّال، ص ١٨٥، ٤١٢، والأنساب للسمعاني ١/١٨١ ــ ١٨٢، ووفيات الأعيان ٣/٢٢٣ ــ ٢٢٤، وشذرات الذهب ٣/١٨٨، والعبر ٣/١٠٠، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٦٨ ــ ٢٧٣، ومرآة الجنان ٣/٢٢، ومسالك الأبصار م ٥/٢٤٢ ــ ٢٤٣، والمختصر ٢/١٥٨، وحسن المحاضرة ١/٣٥٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١١. وكتاباه المؤتلف والمختلف، ومشتبه النسبة طُبعا بالهند.

٢١ ــ له ترجمةٌ في التقييد لابن نقطة ٢/١٣٨، ومختصر ابن الدبيثي ٣٠/٨٢ ــ ٨٣، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/٥١٩ ــ ٥٢٢، والتكملة للمنذري ٣/١٩ ــ ٢٢، والمستفاد من ذيل =

الحافظ الكبير تقيّ الدين. أبو محمّد المقدسي الجمّاعيلي، ثمّ الدمشقي الصالحي. وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمس مماية، وتُوُفّي سنة ست مماية ــ هو والموفّق في عامٍ واحد؛ وهما ابنا خالة؛ وُلدا بجمّاعيل. سمع الكثير بدمشق وبغداد، والموصل وهمذان وإصبهان والإسكندرية ومصر. وحدّث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر، ودمياط والإسكندرية. وصنّف التصانيف المفيدة، وكتب ما لا يوصَف. وكان غزير الحفظ، من أهل الإتْقان والتجويد، قيّماً بجميع فنون الحديث. وهو كثيرُ العبادة والورع على قانون السلف. قال ابن النجّار[١]: كان أمير المؤْمنين في الحديث سئل: لِمَ لا تقرأُ من غير كتاب؛ يعني دائِماً؟ فقال: أخاف العُجْب! ولم يزل بدمشق بعد رجوعه من إصبهان ينتفع الناس به / إلى أن تكلّم م ٣٤ ب
في الصفات والقرآن بشيءٍ أنكره عليه أهلُ التأويل من الفقهاء، وشنّعوا عليه، وعُقِدَ له مجلسٌ بدار السلطان حضره القُضاةُ والفُقهاء؛ فأصرّ على قوله، فأباحوا دمه فشفع فيه جماعةٌ من أُمَراء الأكراد على أن يخرج من دمشق، فتوجّه إلى مصر، ولم يَزَلْ بها خاملاً إلى أن تُوُفّي[١]. صحب السِلَفيّ مدةً، وكتب عنه كثيراً. وسمع ببغداد أبا الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البَطّي، وأحمد بن المقرّب الكرخي، وعبد الله بن محمّد بن النقور، وعبد الله بن منصور بن هبة الموصلي، وأبا طالب المبارك بن علي بن خُضير الصيرفي وغيرهم. وصنّف: (المصباح في الأحاديث الصِحاح ــ في ثمانيةٍ وأربعين جزءًا يشتمل على أحاديث الصحيحين، نهاية المراد

---

(١) المستفاد ص ١٦٩.

= تاريخ بغداد ص ١٦٨ ــ ١٦٩ رقم ١٢٤، وذيل الروضتين لأبي شامة ص ٤٦، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/١٤٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٧٢ ــ ١٣٨١، والعبر ٤/٣١٣، ودول الإسلام ٢/٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٣ ــ ٤٧١، والبداية والنهاية ١٣/٣٨ ــ ٣٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٥ ــ ٣٤، وشذرات الذهب ٤/٣٤٥ ــ ٣٤٦، والفلاكة للدلجي ص ٦٨ ــ ٦٩، وحسن المحاضرة ١/١٦٥، ومرآة الجنان ٣/٤٩٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٨٥، ومسالك الأبصار للعمري م ٥/٢١٧ ــ ٢٢٠.

في السُنَن، نحو مايتي جزء ولم يبيّضه، اليواقيت ــ مجلّدة، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين ــ مجلد، الروضة ــ أربعة أجزاء(١)، فضائل البرية ــ أربعة أجزاء، الذكر ــ جزآن، الإسراء ــ جزآن، التهجُّد ــ جزآن، الفرج ــ جزآن، صلات الأحياء إلى الأموات ــ جزآن، الصفات ــ جزآن، محنة أحمد ــ ثلاثة أجزاء(٢)، ذم الرياء ــ جزء، ذم الغيبة ــ جزء، الترغيب في الدعاء ــ جزء، الأمر بالمعروف، فضائل مكّة ــ أربعة أجزاء، فضائل رمضان (و) فضائل العشر، فضائل الصدقة، فضائل الحج، فضائل رجب، وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم، أقسام النبي صلى الله عليه وسلّم، الأربعون (حديثاً) ــ جزء، أربعون أُخرى، الأربعون من كلام ربِّ العالمين، أربعون حديثاً بسندٍ واحد، اعتقاد الشافعي ــ جزء، الحكايات ــ سبعة أجزاء، غُنْية الحفّاظ في مشكل الألفاظ ــ مجلدان، ذكر القبور، مناقب عمر بن عبد العزيز، أجزاء في الأحاديث والحكايات ــ أكثر من مابة جزء
م٣٥أ وكلّها بأسانيده. ومن الكتب / بلا إسناد: الأحكام في ستة أجزاء، العمدة في الأحكام ــ جزآن(٣)، دُرَر الأثر ــ تسعة أجزاء، السيرة النبوية ــ جزء كبير، النصيحة في الأدعية الصحيحة(٤)، الاعتقاد(٥)، تبيين أوهام أبي نُعيم الحافظ في الصحابة، الكمال في معرفة الرجال(٦) ــ عدة مجلدات وفيه إسناد.

(٢٢) أبو محمد الألواحي

عبد الغني بن بازَل(٧) ــ بالباء الموحدة، وبعد الألف زاي ولام ــ ابن

(١) (٢) (٣) (٤)، (٥) مطبوع.

(٦) طُبع تلخيصٌ لاختصاره هو خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي. وصدرت عدة أجزاء من «تهذيب الكمال» للحافظ المزي بتحقيق بشار عواد معروف.

(٧) في مخطوطة الأنساب (تصوير مرجليوت): نازك. وفي المطبوعة الهندية ومعجم البلدان: بازل. وفي طبقات الشافعية: نازل.

٢٢ ــ له ترجمةٌ في الأنساب للسمعاني ١/٣٤٠، واللباب ١/٦٦، ومعجم البلدان (الواحات)، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٣٥ ــ ١٣٦.

يحيى بن الحسن بن يحيى الألواحي[١]، من أهل مصر، أبو محمد. قَدِمَ بغداد، وتفقّه بها للشافعي، وسمع من أبي طالب ابن غَيْلان، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي محمّد الجوهري، وأبي الطيّب الطبري، وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً، حسن الطريقة، فقيراً صَبوراً.

وتُوُفّي سنة ستٍّ وثمانين وأربع ماية.

(٢٣) ابن حنيفة الباجِسْرائي

عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن حنيفة بن أبان بن زكرياء، أبو القاسم الباجِسْرائي[٢].

تُوُفّي سنة إحدى وثلاثين وخمس ماية، وكان عُمُرُهُ سبعاً وثمانين سنة. ومن شعره [من الرمل][٣]:

إنْ تُحاوِلْ عِلْمَ ما أُضْمِرُه من صفاءٍ لَكَ أو من دَخَلِ
فاْعتَبِرْهُ منكَ واْعلم أنه لك عندي مثل ما عندكَ لي

---

(١) وردت النسبة هكذا في سائر المخطوطات، والأنساب واللباب وطبقات الشافعية الكبرى. وحقها أن تكون: الواحي؛ كما جاء في «معجم البلدان» فإنها نسبة إلى الواحات، والواحات واحدها: واح. وليس في مصر بلدةٌ اسمها «ألواح»؛ بل المقصود الواحات؛ لأنّ السمعاني يقول في الأنساب: «وهي بلدةٌ بنواحي مصر مما يلي برية طريق المغرب».

(٢) في معجم البلدان: الباجسراوي، وفي الخريدة: الباجسري.

(٣) الخريدة ٤/١/١٢٤، وعيون التواريخ ١٢/٣٣٠.

---

٢٣ ـ له ذكرٌ في الأنساب للسمعاني ٢/١٣، ومعجم البلدان (باجسرا)، واللباب ١/٨٢، والمنتظم ١٠/٢٢٣، وشذرات الذهب ٤/٢٠٧، وخريدة القصر (القسم العراقي) ٤/م ١/١٢٣ ـ ١٢٦، وعيون التواريخ للكتبي (المجلد الثاني عشر) ص ٣٣٠، ومختصر ابن الدبيثي ١/١٩١، والعبر ٤/١٨٠.

ومنه [من الوافر][١]:

لَعَمرك إنني لأصونُ عِرْضي ... بما اكتسبْتُهُ من مالٍ يَميني
وإني مع صيانته بما لي ... أجود ببذله بُخْلاً بديني
ولا آسى، على عِرْضٍ ومالٍ ... إذا أنا كنتُ ذا دِينٍ مَصُونِ

(٢٤) ابن نقطة الزاهد

م٣٥ب عبد الغني ابن أبي بكر بن شجاع بن نقطة الزاهد. له زاويةٌ / ببغداد يأْوي إليها الفقراء. وكان ديِّناً جواداً سَمْحاً لم يكن في عصره من يقاومه في التجريد. كان يُفتَحُ عليه قبل غروب الشمس بألف دينارٍ فيفرّقها والفقراءُ صيامٌ فلا يدّخر لهم شيئاً، ويقول: نحو لا نعملُ بأُجْرةٍ؛ يعني نصوم ولا ندّخر ما نُفْطِرُ عليه[٢]!

وتُوُفّي رحمه الله تعالى في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة، ودُفن بزاويته. وهو أخو أبي منصور المُزَكْلِش[٣]. وسيأتي ذكرُهُ إن شاء الله تعالى في مكانه[٤] من حرف الميم.

(١) الخريدة ١٢٥/١/٤. وفي عيون التواريخ: ولا أبقي ــ ودين مغبون!
(٢) في ذيل الروضتين: يعني لا نصوم ونذكر ما نفطر عليه!
(٣) في م: المركلش.
(٤) يقول أبو شامة عن أبي منصور المزكلش أخيه: «كان ينشد كان وكان في الأسواق، ويسحّر الناس في رمضان». فالزكالش هي الشعر العامي العراقي المسمّى «كان وكان».

٢٤ ــ له ترجمةٌ في مختصر ابن الدبيثي ٨٤/٣، وذيل الروضتين ص٢٨، والتكملة للمنذري ٩٧/١ ــ ٩٨، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٧٨/٤ ــ ٢٧٩، ١٣٤/٥، وذيل طبقات الحنابلة ١٨٤/٢. وهو والد الحافظ ابن نقطة محمد بن عبد الغني (ــ ٦٢٩هـ). ويقول الذهبي في المشتبه ص ٥٦١: «... ونقطة هي امرأةٌ ربّت جدّه فاشتهر بها». وفي تذكرة الحفاظ ١٤١٣/٤ عن الحافظ ابن نقطة: هي جاريةٌ ربّت جدّ أبي. وقارن بتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ / ص ٣٣٠ رقم ٦٨٦.

(٢٥) ظهير الدين المصري النحوي

عبد الغني بن حسّان بن عطية بن يخلف. ظهير الدين الكُتامي[١]، المصري النحوي، تُوُفّي بدمشق رحمه الله تعالى في عاشر شوّال سنة ستٍ وعشرين وست مائة. ودُفن في مقابر ابن زوزان[٢]. كان فيه مروءَةٌ وكَرَمٌ وتَعَصُّبٌ وقيامٌ مع الأصحاب. قرأ العربية بمصر؛ قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[٣]: على شيخنا أبـي عمر، وعَلَّق عنه أشياء كثيرة، وكان كثير الاعتناء بكلامه.

(٢٦) سيف الدين ابن تيميّة

عبد الغني ابن شيخ حرّان وخطيبها فخر الدين ابن تيميّة، الخطيب، سيف الدين، أبو محمد. وَلِيَ الخطابةَ بعد أبيه.

وتُوُفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وستماية.

(١) في ذيل الروضتين: الكناني.
(٢) في ذيل الروضتين ص ١٥٨: ابن يزوزان؛ وفي ص ١٧٦: ابن زويزان.
(٣) في ذيل الروضتين: «وكان اشتغل بالعربية على شيخنا أبـي عمر، وصحبه في الديار المصرية وفي سفره إلى الشام، ولم يزل يعلّق عنه ويشتغل عليه بالعربية والأصول إلى أن توفي. وكان كثير الاعتناء بكلامه علّق عنه أشياء كثيرة لم يعلّقها أحد؛ وقد حصلت ــ والحمد لله ــ بخطّه في ملكي».

٢٥ ــ الترجمة مأخوذة عن ذيل الروضتين لأبـي شامة ص ١٥٧، وفي بغية الوعاة ٢/١٠٣ عن الصفدي.

٢٦ ــ مأخوذٌ عن تاريخ الإسلام للذهبـي (الطبقة الرابعة والستون) ص ٣٨١ رقم ٥٩٦، والعبر ١٦١/٥، وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري (الطبعة الثانية) ٣/٥٧٠ رقم ٣٠٠٥، وقلائد الجمان لابن الشعّار الموصلي م ٤ / ٣٠ ــ ٣٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٢٢، وشذرات الذهب ٥/٢٠٤، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٢٥ ــ ٣٢٦ رقم ٢٩٣. واسمه: عبد الغني بن محمد بن أبـي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني.

(٢٧) أثير الدين القبّاني

عبـد الغني بن سليمان بن بَنين بن خلف: الشيـخ المُسْنِـد، أَثيـر الـدين، أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القبّاني. الناسـخ.

وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مابة، وتُوُفّي سنة إحدى وستين وست مابة.

سمـع الكثير بإفادة والده أبـي الربيـع وسمَّـع وحدَّث، وصنَّف. وروى عنه الدمياطي والدَّواداري.

(٢٨) قاضي القُضاة الحنبلي

عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحرّاني. القاضي. شرف الدين م٣٦أ الحنبلي. ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مُدّةً طويلة ثم أُضيف إليه قضاءُ / الحنابلة. كان رئيساً جواداً فيه تعصُّبٌ لمن يقصِدُهُ.

مولدُهُ سنة خمسٍ وأربعين وست مابة بحرَّان. وتُوُفِّي ــ رحمه الله ــ بمصر سنة تسـعٍ وسبـع مابة.

عبد القادر

(٢٩) أبو محمد الواعظ

عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السمّاك. أبو محمد الواعظ. ولي

---

٢٧ ــ له ذكرٌ في حسن المحاضرة ١/٣٨٠ ــ ٣٨١، وشذرات الذهب ٥/٣٠٦.

٢٨ ــ له ترجمةٌ في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٥٨، والدرر الكامنة ٢/٤٩٨ ــ ٤٩٩ رقم ٢٤٦٣، والسلوك ١/٢/٨٤، وحسن المحاضرة ١/٤٨١، ٢/١٩١، ورفع الإصر لابن حجر ٢/١١٦، وتالي وفيات الأعيان لابن الصقّاعي ص ١٢٤ رقم ١٩٢، وتذكرة النبيه ٢/٢٧.

٢٩ ــ يغلب على الظنّ أنّ هذه الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار؛ وهي مما ضاع منه.

القضاءَ بواسط سنة ثلاثٍ وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض فعاد إلى بغداد، ومات بها سنة سبعٍ وخمسين وأربع مابة. ومن شعره [من الرمل]:

قلَّبي قلبي على الجمر وزيدي في عذابي
أنا راضٍ بالذي ترضَي ولو مِتُّ لما بي
قلتُ للعاذِل دعني ليس ذا وقتَ عتابي
حكم الحُبُّ لِحِبّي وهو في الحُكْم يُحابي

(٣٠) ابن النقّار الشافعي

عبد القادر بن داود ابن أبي نصرٍ محمد بن النقّار. أبو محمَّد. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قرأ القرآنَ بالروايات على أبي بكر ابن الباقِلّاني، وعلى غيره. وسمع الحديث من أبي طالب ابن الكَتّاني وغيره. وقرأ الفقه على أبي العلاء ابن البوقي، وعلى المجير محمود البغدادي، وقرأ عليه الأصول. وتولّى نظر دار الكتب الناصرية ثُمَّ ترك ذلك وتصدّى في بيته لإقْراء الناس المذهبَ والأُصولَ والفرائضَ والحسابَ. ويكتب في الفتاوى، ويقسم التركات. وكان من الزهد والورع والفقه على أحسنِ طريقةٍ.

وتوفّي سنة تسع عشرة وست مابة.

(٣١) أبو محمَّد الإسكندري

عبد القادر ابن أبي الرضا بن مُعافى. أبو محمد. نائب الحكم بالإسكندرية. كان يروي (جامع الترمذي) عن علي ابن البنّاء؛ وكان عسِراً في الرواية جدّاً؛ فلم يسمع منه عَلَمُ الدين لذلك.

٣٠ــ له ترجمةٌ في طبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٧٩، والبداية والنهاية ١٣/٩٨، والتكملة للمنذري ٥/١٠٩ ــ ١١٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص ٤٠٦، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ / ص ٣٣٠ ــ ٣٣١ رقم ٦٨٧.

٣١ــ له ذكرٌ في أعيان العصر م ٢ / ص ١٠٤.

وذكر المِزّي أنه أتاه ليسمعَ منه؛ فقال: نحن جلوسٌ للحكم في قضاء أشغال المسلمين! قال؛ فقلتُ: فأيش نحن؟! ناب في الحكم مُدّةً وعزل نفسَهُ، ولازم بيته.

وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وست ماية.

(٣٢) الملك أسد الدين

عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظَّم عيسى ابن أبي بكر محمد العادل بن أيّوب. الملك. أسد الدين، أبو محمد. وُلد بالكرك سنة [اثنتين][١] وأربعين وست ماية، وتُوُفِّي سنة سبعٍ وثلاثين وسبع ماية. سمع من خطيب مَرْدا السيرة النبوية، وحدّث بها بمصر ودمشق. وروى عنه عدة أجزاء. وله إجازةٌ من محمد بن عبد الهادي، والصدر البكري. وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حَسَنَ الأخلاق. قيل إنه لم يتزوَّجْ ولا تَسرَّى. وله هِمّةٌ وجلادة.

تُوُفِّي بالرملة[٢]، ونُقل إلى القدس. وكان يتردّدُ إلى دمشق. أجاز لي بالقاهرة بخطّه سنة ثمانٍ وعشرين وسبع ماية، واجتمعْتُ به غيرَ مرّة.

(١) ليس في م، عن ش، والدرر الكامنة.

(٢) سنة سبعٍ وثلاثين وسبع ماية ــ ومولده بالكرك سنة ٦٤٢هـ؛ عن ابن رافع.

٣٢ــ له ترجمةٌ في المعجم الكبير للذهبي ٤٠٦/١ رقم ٤٦١، والدرر الكامنة ٣/٣ رقم ٢٤٦٥، وشذرات الذهب ١١٥/٦، والدليل الشافي ٤٢١/١ رقم ١٤٥٠، ومنتخب المختار لابن رافع السلامي ص ١١٥ ــ ١١٦ رقم ١٠٠، والوفيات للسلامي ١٧٩/١ ــ ١٨٠ رقم ٥٠، وذيل العبر ص ١٩٩، ومرآة الجنان ٢٩٦/٤، والبداية والنهاية ١٧٩/١٤، والجواهر المضية ٤٤٧/٢ ــ ٤٤٩، والطبقات السنية رقم ١٢٨٩، والسلوك ٤٢٦/٢/٢، وترويح القلوب ص ٧٧. وعن الوافي في أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٤ ــ ١٠٥.

(٣٣) الجيلي الشيخ المشهور

عبد القادر بن عبد الله أبـي صالـح ابن جنكي دوسَتْ ابن أبـي عبد الله. ينتهي نسبُهُ إلى الحسن بن علي بن أبـي طالب رضي الله عنهما. الشيـخ أبو محمّد الجيلي الحنبلي الزاهد، صاحب المقامات والكرامات. وشيـخ الحنابلة رحمه الله. قدم بغداد، وتفقّه على القاضي أبـي سعد وسمـع. وكان يأكُلُ من عمل يده. وتكلّم في الوعظ، وظهر له صيت، وكان له سَمْتٌ وصَمْت. قال الشيـخ شمس الدين(١): لم يسـع ابن الجوزي أن يترجم له أكثر من هذا لما في قلبه له من البغض /. وترجم م ٣٧ أ
له الشيـخ شمس الدين سبع ورقاتٍ(٢).

---

(١) تاريـخ الإسلام ق ٤٦ ب.

(٢) تاريـخ الإسلام ق ٤٦ أ ــ ٥٣ ب. وفي ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٣: «ولكن قد جمع المقرىء أبـو الحسن الشطنـوفي المصري في أخبار الشيـخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات، وكتب فيها الطمة والرمـة، وكفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكلّ ما سمـع». وذكر اليافعي في مرآة الجنان ٣/٣٥٥ أنه ألّف جزءًا في مناقب الشيـخ عبد القادر سمّاه: خلاصة المفاخر في مناقب الشيـخ عبد القادر؛ ولخّص منه ترجمةً طويلةً للشيـخ المذكور في مرآة الجنان. وكتاب الشطنوفي مطبوعٌ باسم «بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر».

---

٣٣ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريـخ الإسلام للذهبـي (مخـ. Bodl. Uri 649, Laud B. 130) ق ٤٦ أ ــ ٥٣ ب. وله ترجمةٌ في المنتظم ١٠/٢١٩، ومرآة الزمان ص ٢٦٤ ــ ٢٦٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٦٩ ــ ١٧١، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، القسم المنشور بمجلة الكلية الشرقية بلاهور، م ٥، رقم ٧٩١، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٠ ــ ٣٠١، ومرآة الجنان لليافعي ٣/٣٤٧ ــ ٣٦٧، ونشر المحاسن الغالية له ص ٢٨٩ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ٥/٢٧١، وشذرات الذهب ٤/١٩٨ ــ ٢٠٢، والعبر للذهبـي ٤/١٧٧، وسير أعـلام النبلاء ٢٠/٤٣٩ ــ ٤٥١، وتـاريـخ ابن الأثـير ١١/٣٢٣، وطبقـات الشعـراني ١/١٠٨ ــ ١٠٩، وترجمته ساقِطةٌ من مخطوطات الأنساب للسمعاني؛ قـارن بالأنسـاب ٣/٤٦٣. وفي الإكمال لابن ماكولا ٣/٢٢٨ كلامٌ عنه وعن أولاده نقلاً عن الاستدراك لابن نقطة. وفي فوات الوفيات ٢/٣٧٣ ــ ٣٧٤ عن الصفدي. وطُبـع من كتب الشيـخ عبد القادر الجيلي: الغنية لطالبـي طريق الحق، وعقيدة الأكابر، وفتوح الغيب، والفتـح الرباني والفيض الرحماني، والسفينة القادرية (= الصلاة الصغرى + شعره)، وقصيدته العينية.

وُلِد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربع ماية، وتُوُفّي سنة إحدى وستين وخمس ماية. وقدم بغداد شابّاً، وتفقّه على القاضي أبي سعدٍ المخرِّمي. وسمع من أبي بكرٍ أحمد بن المظفّر بن سوسن التمّار، وأبي غالب الباقلّاني، وأبي القاسم ابن بَيان الرزّاز، وأبي محمّد جعفر السرّاج، وأبي سعد ابن خُشَيش، وأبي طالب ابن يوسف وجماعة. وروى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولداه عبد الرزّاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفّق. ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس اليعقوبي، وأحمد ابن مطيع الباجسرائي، وأبو هُريرة، ومحمّد بن ليث الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي وطائفةٌ؛ آخِرُهُم وفاةً أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ابن القُبيطي. وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة. وكان إمامَ زمانه، وقُطْبَ عصره، وشيخَ الشيوخ بلا مُدافعة. قال أبو الحُسين اليونيني؛ سمعْتُ الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول: ما نُقِلَتْ إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواتُر إلّا الشيخ عبد القادر! فقيل له: هذا مع اعتقاده! فكيف هذا؟ قال: لازِمُ المذهب ليس بمذهب.

وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الأدب على أبي زكرياء التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن بَرَّز فيه. ثُمّ لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في المحراب والصحراء، وصحب الشيخ أحمد الدبّاس وأخذ عنه علم الطريق. ثم إنّ الله أَظهره للخَلْق، وأَوقع له القَبول العظيم، فعقد المجلس سنة إحدى وعشرين وخمس ماية، وأَظهر اللّهُ الحكمةَ على لسانه. ثم جلس في مدرسة
م٣٧ب شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة وصارَ / يُقْصَدُ
بالزيارة والنَّذر، وصَنَّفَ في الأصول والفروع، وله كلامٌ على لسان أهل الطريق؛ قال: طالبتْني نفسي يوماً بشهوةٍ فكنتُ أُضاجِرُها، وأَدخل في درب، وأَخرج إلى درب أطلُبُ الصحراء؛ فبينا أنا أمشي، إذ رأيتُ رُقعةً مُلْقاةً فإذا فيها: «ما للأقوياء والشهوات! إنما خُلِقَت الشهواتُ للضعفاء ليتقووا بها على طاعتي». فلمّا قرأْتُها خرجَتْ تلك الشهوةُ من قلبي. وقال: كنت أَقْتَاتُ بخُرنوب الشَوك ووَرَق الخسّ

من جانب النهر. وكان يقول: الخَلْقُ حِجَابُكَ عن نفسِك، ونفسُكَ حِجَابٌ عن ربِّك. ما دُمْتَ ترى الخَلْقَ لا ترى نفسك، وما دُمْتَ ترى نفسك لا ترى ربَّك. وكان يقول: الدنيا أشغالٌ والآخِرةُ أهوال، والعبدُ فيما بين الأشغال والأهوال حتى يستقرَّ قراره (إمّا) إلى جنةٍ وإمّا إلى نار. وكان يقول: الأولياء عرائسُ الله لا يطلِعُ عليهم إلّا ذا مَحْرمٍ. وكان يقول: فَتّشْتُ الأعمالَ كُلَّها فما وجدْتُ فيها أفضل من إطْعام الطعام! أودُّ لو أنّ الدنيا بيدي فأُطْعِمَها الجياع.

وقال عبد الرزّاق بن عبد القادر: وُلِدَ لِوَالِدِي تسعٌ وأربعون ولداً، سبع وعشرون ذكراً، والباقي إناث.

(٣٤) الحافظ الرُّهاوي الحنبلي

عبد القادر بن عبد الله. الحافظ الكبير، أبو محمد الرُّهاوي(١) الحنبلي. وُلد بالرها سنة ست وثلاثين وخمس ماية، وتُوُفِّي سنة اثنتي عشرة وست ماية. ونشأ بالموصل. كان مملوكاً لبعض المواصَلةِ، فأَعتقه وطلب العلم، وهو ابنُ نيِّفٍ

(١) في م: الرَهاوي ــ بالفتح. والتصحيح عن الإكمال لابن ماكولا، والتكملة ١٦٤/٤.

٣٤ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص ١٠٤ ــ ١٠٦. وله ترجمةٌ في التقييد لابن نقطة ١١٠/٢ ــ ١١١ رقم ٤٣٨، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٨٢/٢ ــ ٨٦، وشذرات الذهب ٥٠/٥ ــ ٥٢، والعبر للذهبي ٤١/٥، وتذكرة الحفاظ له ١٣٨٧/٤ ــ ٨٩، وسير أعلام النبلاء ٧١/٢٢ ــ ٧٥، وذيل الروضتين لأبي شامة ص ٩٠، ومختصر ابن الدبيثي ٨١/٣ ــ ٨٢، والتكملة للمنذري ١٦٠/٤ ــ ١٦٤، ومعجم البلدان (الرهاوي)، ومرآة الجنان ٢٣/٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٧١ ــ ١٧٢، والنجوم الزاهرة ٢١٤/٦، والدارس ٧٨/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٨٨ ــ ٤٨٩، والتاج المكلّل للقنوجي ص ٢٢٤. واستظهر إحسان عباس في شذرات من كتب مفقودة، ص ١٩٠ ــ ١٩١ أنّ ترجمة الرهاوي في ذيل طبقات الحنابلة مأخوذة عن كتاب مفقود لأبي الفرج ناجم الدين عبد الرحمن بن نجم الحنبلي (٥٥٤ ــ ٦٣٤هـ) اسمه: «الاستسعاد بمن لقيته من صالحي العباد في البلاد». وقارن بأسماء الكتب لرياضي زاده، ص ٢٥٦.

وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد النائية، ولقي الكبارَ، وعُني بالحديث أَتَمَّ عناية، وعمل (الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان)؛ وهذا شيءٌ لم يُسْبَق إليه ولا يرجوه أحدٌ م٣٨أ بعده؛ وهو كتابٌ كبيرٌ في مجلد ضخم، مَنْ نَظَر فيه عَلِمَ سَعْيَهُ وتَعَبَهُ / وحِفْظَهُ. لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السَّبيعي، وذكر محمد بن سَعيد البَحيري. نبَّه على ذلك الشيخ جمال الدين المِزّي[١]. قال ابنُ نقطة[٢]: خُتِمَ به عِلْمُ الحديث.

(٣٥) ابن نومة الشاعر

عبد القادر بن علي بن الفضل. أبو موسى الشاعر المعروف بابن نُومَة الواسطي. قدم بغداد شابّاً أيّام المقتفي، وقرأ الأَدَب على الشريف ابن الشَجَري، ومدح الوزير أبا المظفَّر ابن جَهيرٍ وغيرَه.

وتُوُفِّي بمصر سنة سبعٍ وسبعين وخمس مابة[٣].

ومن شعره [من البسيط]:

صَحا لي القلب عن ذكر الهوى ولهى عنها بأُخرى وللإنسان أوطارُ
وما المقيمُ على ماءٍ لينزَحَهُ بآمنٍ أن تشوبَ الصفْوَ أكدارُ

(١) النقل عن المزّي ليس عن تهذيب الكمال. وفي مختصر ابن الدبيثي للذهبي ٣/٨١ ـ ٨٢: «لكنه سها في ثلاثة مواضع كرر فيها ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن البختري (؟)». وفي تاريخ الإسلام ص ١٠٥: «... لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن محمد البحيري. نبّه على ذلك شيخنا المزي».

(٢) ليس في التقييد المطبوع. وفي تاريخ الإسلام ص ١٠٥ عن ابن خليل (في معجم شيوخه)، وليس عن ابن نقطة.

(٣) في أصل تاريخ ابن الدبيثي: «خرج عبد القادر بن نومة من واسط في صفر سنة ست وسبعين وخمسماية فغاب خبره ولم يظهر أثره».

٣٥ ـ له ذكرٌ في مختصر ابن الدبيثي ٣/٨٠ رقم ٨٩٨، وخريدة القصر ٤/١/٤٠٦ ـ ٤٠٧، وتكملة إكمال الإكمال ص ٢١ رقم ١٦.

ومـــنـــه [من الطويل]:

ومـا روضـةٌ نبْت الخُـزامَى أظلَّهـا من النَـور ظِلٌّ(١) دام للنشـر ينْشُـرُ
تَشِفّ على الأجراع قُضْبَ زَبَرْجَدٍ لها المِسْكُ نَوْرٌ والكمائِمُ عنبـرُ
كأنّ سقوط الـطَلِّ بين مُروجهـا سلاسِلُ دُرٍّ من يد السُحْبِ تُنْثَرُ

(٣٦) القاضي تاج الدين الحنفي

عبد القادر بن محمد ابن أبـي الكَرَم عبد الرحمن بن علوي بن المعلّى بن علوي بن جعفر. القاضي تاج الدين ابن القاضي عزيز الدين العقيلي، البخاري، الحنفي.

وُلد بدمشق سنة ثلاثٍ وعشرين وست ماية(٢)، وسمـع الصحيـح من ابن الزبيري، من الإمامين جمال الدين الحصيري، وتقي الدين ابن الصلاح، ووليَ قضاءَ الحنفية بحلب، ونظر الأوقاف والمدرسة العصرونية، وقدم دمشق / آخِرَ م٣٨ب
عُمُره، وحَدَّثَ بها بالمائة البُخاريّة، ورجـع إلى حلب وتُوُفّي بها(٣).

(٣٧) محيـي الدين المقريزي

عبد القادر بن محمد بن تميم. الفقيه المحـدِّث محيـي الدين المقـريزي البعلبكّي الحنبلي. اشتغل وتفقّه وسمـع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من

(١) في م و ش: زهر ــ فوق ظل.
(٢) في م: ثـلاث وعشـرين وخمسمـايـة! وفي ش في الهامش الأيسـر: ولعله خمسمـايـة ــ وهو الصحيح.
(٣) في أعيان العصر: سنة ٦٩٦هـ.

٣٦ ــ له ترجمةٌ في الجواهر المضية ٢/٤٥٠ رقم ٨٤٦، والطبقات السنية رقم ١٢٩١، والدليل الشافي ١/٤٢٢ رقم ١٤٥٣، وأعيان العصر للصفدي م٢ / ص١٠٥. وله ذكرٌ في الدارس في تاريخ المدارس ٢/٥٣٠ واسمه هناك: القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري.

٣٧ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٤ ــ ٥ رقم ٢٤٧٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٤١٦ ــ ٤١٧ رقم ٥٠٧، وشذرات الذهب ٦/١٠٢، والدليل الشافي ١/٤٢٢ رقم ١٤٥٤.

ابن عساكر وابن القوّاس، وبمصر من البهاءِ ابن القيم وسِبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ وحصَّل، وصار شيخ دار الحديث للبهاء ابن عساكر.

تُوُفّي عن خمسٍ وخمسين سنةً أو نحوها سنة اثنتين وثلاثين وسبع ماية.

(٣٨) شمس الدين ابن الحظيري

عبد القادر بن يوسف بن مظفّر. الصدر الجليل، العدل، المأمون. شمس الدين أبو محمَّد ابن الحظيري الدمشقي، الكاتب. من عقلاء الرجال ونبلائهم.

مولدُهُ سنة خمسٍ وثلاثين وست ماية. وتوفي سنة ست عشرة وسبع ماية.

سمع بمصر من عبد الوهّاب بن رَواج. وأجاز له أبو القاسم ابن الصَّفْراوي، وعلي بن مُختارٍ وجماعة. سمع منه الوَاني والبرزالي، وابن الشيخ شمس الدين وعِدَّة. وولي نَظَرَ الجامع، ونَظَرَ الخزانة.

(٣٩) محيي الدين حينئذٍ

عبد القادر بن أحمد. الفقيه المناظر محيي الدين حينئذٍ. كان يُكْثِرُ في بُحُوثِهِ من قول حينئذٍ.

سقط من سُلّمٍ فمات سنة سبع ماية. وكان بغداديّاً فقيهاً كهلاً تامّ الشكل، لديه معرفةٌ وفضائل.

---

٣٨ ــ له ترجمةٌ في المعجم الكبير للذهبي ١/٤٠٧ ــ ٤٠٨ رقم ٤٦٣، والدرر الكامنة ٣/٧ رقم ٢٤٧٤، وشذرات الذهب ٦/٣٨ ــ ٣٩، وتالي وفيات الأعيان ص ١٣٨ رقم ٢١٩ (واسمه هناك شمس الدين محمد بن عبد القادر!)، والسلوك للمقريزي ١/٢/١٦٧. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٦ عن الوافي.

٣٩ ــ له ترجمةٌ مشابهة في أعيان العصر م ٢ / ص ١٠٦.

(٤٠) الأدفوي

عبد القادر بن مُهَذّب بن جعفر الأُدْفُوي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي[١]: هو ابن عمي، كان ذكياً، جواداً، متواضعاً. رحل إلى قوص للاشتغال بالفقه، وحفظ أكثر «التنبيه»[٢]، ولم يُنْتِج فيه. وكان إسماعيليّ المذهب، مشتغلاً بكتاب (الدعائِم)[٣] تصنيف النعمان بن محمد / متفقّهاً. وكان فيلسوفاً يُقْرىءُ[٤] م ٣٩ أ
الفلسفة، ويحفظ من كتاب (زجر النفس) وكتاب (أُثُلُوجيا) وكتاب (التفّاحَة) المنسُوب لأرسطو كثيراً[٥]. قال: وذكر لي بعضُ أصحابنا ممن لا أتّهِمُهُ بِكَذِبٍ أنه تعسَّر عليه قُفْلُ بابٍ فَذَكَر آسماً وفتحه! وأنهم قصدوا حضور امرأةٍ فَهَمْهَمَ بشفتيه لحظةً فَحَضَرتْ! فسألوها عن ذلك، فقالت إنها حَصَلَ عندها قَلَقٌ فلم تَقْدِر على الإقامة. وكان مؤمناً بالنبيّ صلى الله عليه وسلّم، مُنْزِلاً له منزلَتَهُ، ويعتقد وجوبَ أركان الإسلام غير أنه يرى أنها تَسْقُطَ عَمّن حصل له معرفةٌ بربِّه بالأدِلّة التي يعتقدُها. ومع ذلك فكان مُواظِباً على العبادة في الخلوة والجلوة والصيام، إلاّ أنه

---

(١) الطالع السعيد ص ٣٣٠.

(٢) هو كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (- ٤٧٦هـ). وهو مطبوع.

(٣) هو كتاب «دعائم الإسلام في معرفة الحلال والحرام والقضايا والأحكام» في الفقه الإسماعيلي لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيون (- ٣٦٣هـ) قاضي القضاة، وداعي الدعاة في الدولة الفاطمية. نشرته دار المعارف بمصر في جزأين ضخمين.

(٤) في الطالع السعيد ص ٣٣١: يقرأ.

(٥) أمّا كتاب «أثولوجيا» المنسوب لأرسطو وهو في الحقيقة من تاسوعات أفلوطين؛ فقد نشره عبد الرحمن بدوي في: أفلوطين عند العرب، القاهرة ١٩٥٥. ونشر الكتابين الآخرين؛ وهما من منحولات الأفلاطونية المحدثة عبد الرحمن بدوي أيضاً في: الأفلاطونية المحدثة عند العرب، الطبعة الثانية بالكويت، ١٩٧٧. واسم الكتاب الأول في مطبوعة بدوي: مُعاذلة النفس.

---

٤٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالع السعيد ص ٣٣٠ ــ ٣٣١. وقارن بذكرٍ له في الدرر الكامنة ٣٩٢/٢، وجامع كرامات الأولياء ٩٤/٢. وله ترجمةٌ في أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٦ عن الوافي.

يصومُ بما يقتضيه الحساب، ويرى أنّ القيامَ بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وإنْ حصلت المعرفة. وكان يفكّرُ طويلاً، ويقوم، ويرقُص[1] ويقول [من المتدارك]:

يا قطوع من أفنى عُمْرو في المحلول فاتُو العاجل والآجل ذا البُهْلول[2]

قال: ومرض فلم أصِلْ إليه، ومات فلم أُصَلِّ عليه، وسار إلى ساحة القبور، وصار إلى مَنْ يعلَمُ خائِنة الأعْيُن وما تُخْفي الصدور. وأَظُنُّ وفاتَهُ في سنة خمسٍ أو ستٍّ وعشرين وسبع ماية. وقال لي جماعةٌ: سنةَ خمسٍ لا غير.

عبد القاهر

(٤١) الأُستاذ أبو منصور الشافعي

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي. أبو منصور ابن أبي عبد الله، الفقيه الشافعي، وُلد ببغداد، ونَشَأَ بها، وسافر مع والده م٣٩ب إلى / خراسان. وسكنا نيسابور إلى حين وفاتهما. تفقّه أبو منصور على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني وقرأ عليه أُصول الدين. وكان ماهراً في فنون عديدة؛ خصوصاً علم الحساب وله فيه تواليفُ نافعةٌ منها كتاب (التكملة). وكان يُدرِّسُ

(١) في الطالع السعيد ص ٣٣١: ويقوم يرقص.
(٢) في الطالع السعيد ص ٣٣١: المهبول.

٤١ ـ له ترجمةٌ في الباقي من سياق تاريخ نيسابور ق ٥٥ ـ ٥٦، ومختصر السياق للصريفيني ق ١٠٥، والمطبوع ص ٥٤٥ رقم ١١٩٠، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٥٣. ووفيات الأعيان ٣/٢٠٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/١٩٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/٢١٣ ـ ٢١٥ رقم ١٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٣٦ ـ ١٤٨، والبداية والنهاية ١٢/٤٤، وطبقات ابن هداية الله ص ٤٧، ومرآة الجنان ٣/٥٢، وإنباه الرواة ٢/١٨٥ ـ ١٨٦، وبغية الوعاة ٢/١٠٥، ومفتاح السعادة ٢/١٨٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٢٧ ـ ٣٣٠ رقم ٢٩٤، ويتيمة الدهر ٤/٤١٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٧٢ ـ ٥٧٣. وفي فوات الوفيات ٢/٣٧٠ ـ ٣٧٢ عن الصفدي. وقارن عن مؤلفاته كشف الظنون ص ٢٥٤، ٣٣٥، ٤٦٢، ١٢٧٤، ١٩٧٠. وطُبع له الفرق بين الفرق ومختصره، وأصول الدين، والتكملة في الحساب، والإيضاح في الحساب بالفارسية، والناسخ والمنسوخ.

في سبعةٍ وعشرين فناً[١]، وكان عارفاً بالفرائض والنحو، وله أشعارٌ. وكان ذا مال وثروةٍ، ولم يكتسب بعلمه مالاً، وأربى على أقرانه في الفنون، وجلس بعد أُستاذه أبي إسحاق للإِمْلاءِ في مكانه بمسجد عقيل، فأَملَى سنين، وآختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه مثل ناصر المروَزي، وزين الإسلام القشيري، وتُوُفّي سنة عشرين وأربعماية[٢] بمدينة أسفرَايين، ودُفن إلى جانب شيخه. ومن شعره [من الوافر]:

طلبتُ من الحبيب زكاةَ حُسْنٍ ... على صِغَرٍ من العُمْر[٣] البهيِّ
فقال: وهل على مثلي زكاةٌ؟ ... على قول العِراقي الكَميِّ[٤]
فقلتُ الشافعيُّ لنا إمامٌ ... وقد فَرَضَ الزكاةَ على الصبيِّ

قلت؛ هو مثل قول الأمير أبي الفضل الميكالي [من الوافر][٥]:

أَقولُ لشادنٍ في الحُسْنِ فَرْدٍ ... يصيدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الكَميِّ
ملكْتَ الحُسْنَ أجمع في نِصابٍ ... فأَدِّ زكاة منظرِكَ البَهيِّ
وذاك بأن تجودَ لمستهَامٍ ... برشْفٍ من مُقبَّلك الشَهيِّ
فقال أبو حنيفةَ لي إمامٌ ... وعندي لا زكاةَ على الصبيِّ[٦]

---

(١) في مصادر ترجمته: سبعة عشر، أو تسعة عشر.

(٢) في أكثر المصادر: تسع وعشرين وأربعماية. وفي بقية السياق ق ٥٥: سبع عشرة وأربعماية. وفي مختصر السياق ق ١٠٥: سبع وعشرين وأربعماية. وفي طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٣٩: «مات سنة تسع وعشرين وأربعماية. ووقع في تاريخ ابن النجار سنة سبع وعشرين؛ وهو تصحيف من الناسخ أو وهم من المصنف».

(٣) في فوات الوفيات: الحسن.

(٤) في فوات الوفيات: الزكيّ.

(٥) ديوان الميكالي، جمع وتحقيق جليل العطية، ص ٢٣٥ رقم ١٩١.

(٦) ذكر تاج الدين السبكي (- ٧٧٢هـ) في الطبقات ٥/١٤٢ تذييلاً عليها لوالده قاضي القضاة تقي الدين السبكي (- ٧٥٦هـ)؛ ونقل التذييل عنه صاحب فوات الوفيات ٢/٣٧٢.

وقد رواها بعضُهُم على غير هذه القافية؛ فقال [من الوافر]:

أقــول لشــادنٍ في الـحُسْن فَـردٍ   يَـصيـدُ بـلحـظِهِ قـلبَ الـجـليـدِ
م٤٠أ ملكْتَ الحُسْنَ أجمـعَ في نِصابٍ   فـلا تمنعْ وجوباً عن وجـودِ /
وذاك بــأن تـجـود لـمسـتـهـامٍ   بـرشْـفٍ مـن مـقـبَّـلِك الـبَـرودِ
فـقــال أبــو حـنـيـفــة لـي إمـامٌ   وعنـدي لا زكـاةَ على الــولـيـدِ

ومن شعر الأُستاذ أبـي منصور الشافعي: [من مجزوء الرجز]:

يـا سـائـلي عــن قِـصَّـتـي   دعـنـي أمُـتْ فـي غُـصَّـتـي
الـمـالُ فـي أيـدي الـورى   والـيـأسُ مـنـه حِـصَّـتـي

ومـنـه [من المتقارب]:

شـبـابـي وشَيبـي دليـلا رحـيـل   فسمعـاً لـذاك وذا من دلـيـل(١)
وقد مات من كان لي من عديـل   وحسْبـي دليـلاً رحيـلُ العـديـل

ومن تصانيفه: (تفسير القرآن)، (تأويل متشابه الأخبار)، (فضائح المعتزلة)، (الكلام في الوعد والوعيد)، (الفاخر في الأوائل والأواخر)، (إبطال القول بالتولد)، (فضائح الكراميّة)، (معيار النظر)، (تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر)، (الإيمانُ وأُصوله)، (المِلَلُ والنِحَل)(٢)، (التحصيل في أصول الفقه)، (الفَرْق بين الفِرَق)(٣)، (بلوغ المدى في أُصول الهُدى)، (نَفْي خلق القرآن)، (الصفات).

---

(١) في م و ش: دليلي.
(٢) نشر ألبير نصري نادر ما اعتبره كتاب الملل والنحل لأبـي منصور؛ لكنه في الحقيقة مخطوطةٌ ناقصة من مخطوطات «الفرق بين الفرق».
(٣) مطبوع، كما طُبِـع مختصرٌ له للرسعني.

(٤٢) أبو النجيب السُّهروردي الواعظ

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه. ينتهي إلى عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبـي بكر الصّدّيق. أبو النجيب الفقيه الواعظ السهروردي. قدم بغداد في صِباه وتفقّه للشافعي، وسمـع من أبـي علي محمد بن سعيد بن نبهان، وزاهر بن طاهر الشحّامي، وأبـي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان يُسْمِـعُ الناسَ بإفادته، ويحصِّلُ الأُصولَ والنُسَـخَ، وكان يَعِظُ الناسَ في مدرسته؛ وكان مذهبه في الوعظ اطّراح الكُلْفة، وتَرْكَ السَّجع، وبقي عدّة / سنين يستقي على م ٤٠ ب
ظهره للناس بالقربْة. ولم يزل إلى أن صَارَ له القَبولُ عند الملوك والأُمراء، وزاره الأُمراءُ والأكابر، وولي تدريسَ النظاميَّة، وأَمْلى عِدّة أَمالي، وصنّف عدةَ تصانيف، وصَحِبَ مشايـخَ المُعاملات والمجاهدات، ولازم خدمة الشيـخ حمّاد الدبّاس، ووقف على كثيرٍ مما كان له من الكرامات.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين وخمس مابة. ومن شعره [من الطويل]:

أُحبّكـم مـا دمتُ حيـاً وميّتـاً ... وإنْ كنتُمُ قـد مِلْتُم في بعـاديـا
وعَـذّبتُمُ قلبي بشـوقي إليكـم ... فحبّي لـلقيـاكـم وحبّي نـاديـا
وقَلّ خـروجي عن كِنـاسي لأنني ... فقـدْتُ بقـاعـاً كنتُ فيهنّ نـاديـا
وإخـوانِ صِـدْقٍ كنتُ آلَفُ قُـرْبَهُمْ ... وكـانـوا ينـادوني بكـلّ مُـرَاديـا

٤٢ــ له ترجمةٌ في الأنساب للسمعاني (نشرة بيروت، بتحقيق محمد عوامه) ٧/١٩٧، والمنتظم لابن الجوزي ١٠/٢٢٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٠٤، ومعجم البلدان، واللباب (سهرورد)، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ (من كتاب الميم) ص ٣٨٤ ــ ٣٨٥ رقم ٧٩٥، والعبر للذهبي ٤/١٨١، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٣٤ ــ ١٣٦، وشذرات الذهب ٤/٢٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٧٣ ــ ١٧٥، والكامل لابن الأثير ١١/١٤٩، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٤، وطبقات الشعراني ١/١٤٠ ــ ١٤١، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٠ ــ ١١ رقم ٣٠٩، ومرآة الجنان ٣/٣٧٢، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٩٢ ــ ٩٤. وطُبع من كتبه: «عوارف المعارف».

لقد طفئت ناري وقلَّ مُسَاعدي ... وزال أنيسٌ كان يُوري زِنادِيا
فيا ليت إن لم يجمع اللّهُ بيننا ... سمعْتُ بشيراً لي بموتي مناديا

قلت: شعر نازلٌ على لحنةٍ فيه.

(٤٣) ابن الشَطَوي

عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل. أبو الفتوح، المعروف بابن الشطوي؛ وكان جَدَّه لأُمّه. كان فاضلاً شاعراً. قيل إنه كان حفظ «ديوان المتنبي» وقرأ الأدبَ على أبي السعادات ابن الشَجَري. قال ابن البندنيجي: كان رافضيّاً معتزلياً ابن مُلاعَنة!

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وستين وخمس مایة.

(٤٤) مخلص الدين العقيلي الحلبي

عبد القاهر بن علي ابن أبي جرادة، الأمين، مخلص الدين، العقيلي، الحلبي. ناظر خزانة الملك نور الدين بحلب. كان خيِّراً كاتباً بليغاً له النَظْمُ والنثر، يتوقّدُ ذكاءً.

تُوُفّي سنة اثنتين وخمسين وخمس مایة /. م ٤١ أ

(٤٥) القاضي الجرجاني الشافعي الأشعري

عبد القاهر بن عبد الرحمن. أبو بكر الجُرجاني النحوي، المشهور. أَخذ النحو

---

٤٣ ــ له ترجمةٌ في مختصر ابن الدبيثي ٣/٩٤.

٤٤ ــ له ذكرٌ في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٣٤٥، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ١/١/٢٨٦.

٤٥ ــ له ترجمةٌ في نزهة الألباء ص ٢٤٨، والبلغة ص ١٢٦، وإنباه الرواة ٢/١٨٨ ــ ١٩٠، وإشارة التعيين ص ١٨٨ ــ ١٨٩ رقم ١١٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٤٩١، وطبقات =

بجرجان عن أبـي الحسين محمد بن الحسن الفارسي. كان من كبار أئمة العربية. صنّف (المُغْني في شرح الإيضاح) في نحو ثلاثين مجلّداً، (والمقتصد في شرح الإيضاح)[1] أيضاً في ثلاث مجلّدات، و(إعجاز القرآن الكبير) و(إعجاز القرآن الصغير)[2] وكتاب (تتمة العَروض)، و(العوامل المائة)[3]، و(المفتاح)[4]، و(شرح الفاتحة) في مجلّد. وله: (العمدة في التصريف)، و(الجُمَل)[5]، و(التلخيص) شرحه.

وكـان شافعيّ المذهب، أشعريّ الأصول، مـع دينٍ وسكونٍ، وله شعرٌ جيّد. تُوُفّي سنة إحدى وسبعين وأربـع مائة. ومن شعره [من الوافر]:

لا يُـوحشنَّك أنهم مـا ارتـاحـوا ... مـمـا جـلاه عـليـهـم الـمـدَّاحُ
فَـهُـمُ كـقَـومٍ عُـلِّقَتْ بـإزائِـهـم ... بِيْضُ المـرايـا والـوُجـوهُ قِـبـاحُ

ومـنـه [من السريـع]:

لا تـأمـن النفـثـةَ من شـاعـرٍ ... مـا دام حيـاً سـالمـاً نـاطـقـا
فـإنَّ مَـنْ يـمـدحُـكُـم كـاذبـاً ... يُحْسِنُ أن يـهـجـوَكُـم صـادقـا

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع باسم: دلائل الإعجاز.

(٣) مطبوع.

(٤) مطبوع.

(٥) مطبوع. وطُبـع له أيضاً «أسرار البلاغة».

= الشافعية الكبرى للسبكي ١٤٩/٥ ــ ١٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧١/١ رقم ٢١٥، والنجوم الزاهرة ١٠٨/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٣٢/١٨ ــ ٤٣٣، ودول الإسلام ٥/٢، والعبر للذهبي ٢٧٧/٣، وشذرات الذهب ٣٤٠/٣، ومرآة الجنان ١٠١/٣، وروضات الجنات ص ٤٤٣، ومفتاح السعادة ١٤٣/١، ومسالك الأبصار م ٣٤٤/٨ ــ ٣٤٥، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/١ ــ ٣٣١ رقم ٢٩٥. وفي فوات الوفيات ٣٦٩/٢ ــ ٣٧٠ عن الصفدي. وفي بغية الوعاة ١٠٦/١ رقم ١٥٥٦ عن الصفدي مختصراً. وعنه وعن نظريته في النظم عدة مؤلفات. وقارن عن مؤلفاته: أسماء الكتب لرياضي زاده، ص ١٤٠ ــ ١٤١.

ومنه [من مجزوء البسيط]:

كبّر على العقل لَا تَرمْهُ ... ومِلْ إلى الجهل ميل هائِم

وكن حماراً تَعِشْ بخيرٍ ... فالسعدُ في طالع البهائِم

ومنه [من السريع]:

أرِّخْ بإثنين وخمسينا ... فليت شعري ما قضى فينا

نُسَرُّ بالحول إذا ما انقضى ... وفي تَقَضِّيه تقضّينا / م٤١ ب

ومنه [من الوافر]:

وما لَكَ مَطمعٌ في المرء إلّا ... إذا ما أنكر الأمْرَ القبيحا

فأمّا وهو يجهلُ بين قُبْحٍ ... وبين الحُسْنِ فُرقاناً صحيحا

فإنّك في رجاءِ الخير منه ... بأجواز الفلاة تكيلُ ريحا

(٤٦) زين الدين، أبو القاسم الدمشقي

عبد القاهر بن الحسَن بن عبد القاهر بن ثُمامة بن الحسين بن شجاع ابن المطهَّر. أبو القاسم، الكلبي، الدمشقي.

نقلْتُ من خطِّ القُوصي في «معجمه»[١]؛ قال: أنشدني الشيخ الفقيه زين الدين جمال الأدباء أبو القاسم عبد القاهر بن الحسن رحمه اللّهُ لنفسه [من الكامل]:

(١) هو «تاج المعاجم» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (- ٦٥٣هـ)، ذكر فيه من لقيه من المحدّثين؛ قارن بذيل الروضتين ص ١٨٩، والطالع السعيد ص ١٥٧ ــ ١٥٩ رقم ٨٧، وكشف الظنون ص ١٧٣٥ (وسمّاه: معجم الشيوخ).

٤٦ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤١٧ رقم ٦٧١ ــ واسمه هناك: عبد القاهر بن المطهّر بن أبي علي الحسن بن عبد القاهر بن شجاع. وقارن بتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي؛ بمجلة الكلية الشرقية بلاهور، م ٥، الترجمة رقم ٢٩٣ ص ٣٨٣ واسمه هناك: عبد القاهر بن حسين. وله ترجمةٌ في قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي م ٤ / ٦٤ ــ ٦٧ اسمه فيها: عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن ثمامة بن الحسين بن شجاع.

يا من سما فوق العلاء بعلمه ... أفديه من صدرٍ عليمٍ سام
يا أفضلَ الفضلاء بل يا أفْـ ... ـصَحَ الفصحاء بل يا قُدْوةَ الإسْلام
أأبا المحامد يا ابن حامدٍ الذي ... هو وحده في الشام صدر الشام
عَوَّدْتَني من فيض فضلك عادةً ... كرماً وإكراماً على إكرام
أخّرْتَ عني ما يُعَدُّ وإن يكن ... قُلًّا ـ أجَلْ ـ من وافر الإنعام

وقال القوصي: كان عالماً عارفاً بالشروط الجارية على وفق الشرع المطهَّر إلّا أنه كان بالشعر ـ للإكثار منه ـ أشهر، وتولّى في صدر عُمُره بحوران ديوان زُرَع، وما سَلِمَ من آفات الخِدَم السلطانية.

وتوفّي بحماه سنة أربعين وست ماية. قلتُ: إلّا أنّ شعره نازلٌ.

(٤٧) الوَأْوَاء الحلبـي

عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين المعروف بالوأْوَاء الحلبـي. أبو الفرج الشيباني، النحْوي، الشاعر. أصْلُهُ من بُزاعة[١]. ونشأَ بحلب وتأدّبَ بها /. م٤٢أ
وتُوُفّي سنة إحدى وخمسين وخمس ماية. تردّد إلى دمشق غير مرّةٍ، وأَقْرَأَ بها النحو، وكان حاذقاً فيه؛ ومدح جماعةً من الأكابر، وتُوُفِّي بحلب. وشَرَح ديوان المتنبـي.

ومن شعره[٢] [من الهزج]:

---

(١) في معجم البلدان (بزاعة): «بلدةٌ من أعمال حلب في وادي بُطنان بين منبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة. وفيها عيون جارية وأسواق حسنة. وقد خرج منها بعض أهل الأدب. . .».

(٢) الأبيات في تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤١٦، وإنباه الرواة ٢/١٨٧.

---

٤٧ ـ له ترجمةٌ في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/١٥٥ ـ ١٥٧، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٤١٥ ـ ٤١٧، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٦٩ ـ ١٧٠، وإنباه الرواة ٢/١٨٦، وبغية الوعاة ٢/١٠٦ رقم ١٥٥٦، وشذرات الذهب ٤/١٥٨، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٢ ـ ٣٢٣، وإعلام النبلاء ٤/٢٤٤ ـ ٢٤٧. وترجمته في عيون التواريخ (المجلد الثاني عشر) ص ٤٩٢، وبغية الوعاة عن الصفدي.

أخافوا[١] أنهم بانوا وهم في القلب سُكّانُ
تولّى النومُ إذ ولّوا وكان العيشُ إذ كانوا
أُناديهم وقد خفُّوا[٢] ودمعُ العين هَتّانُ
أَحَبَّ الغِيدَ[٣] أحْبابٌ وخانَ العهدَ إخْوانُ[٤]
وأغْيَدَ فاتِنِ الألحا ظ صاحٍ وهو نَشْوانُ
وريّانٍ من الحسن إلى الأنفُس ظمآنُ
إذا لاحَ فما البَدْرُ! وإنْ ماسَ فما البانُ!

ومنه في مُناظِرٍ ماكر [من مجزوء الرمل][٥]:

طال فكري في جَهولٍ وضميري فيه حائرْ
يستفيدُ القولَ مني وهو في زيِّ مُناظِرْ

قلتُ: هذا المُناظِر بخلاف مناظر ابن حَجّاج لأنه غُلِبَ مع ابن حَجّاج حيث قال [من الخفيف]:

ورقيعٍ أراد أن يعرف النَحْـ ـوَبِزيّ العَيّارِ لا المُسْتفتي
قال لي لستَ تَعرِفُ النحو مثلي قلتُ: سَلْني عنه أُجِبْ في الوقتِ
قال ما المبتدأ وما الخبرُ المجرورُ أَخبرْ فقلتُ ذقنُكَ في آستي!

---

(١) في ابن عساكر وإنباه الرواة: أظنوا.
(٢) في تاريخ دمشق الكبير، وإنباه الرواة: حثوا.
(٣) في تاريخ دمشق الكبير وإنباه الرواة: البعد.
(٤) تأتي بعد البيت ثلاثة أبيات أغفلها الصفدي.
(٥) في بغية الوعاة عن الصفدي، وفي خريدة القصر ١٥٦/٢.

(٤٨) الخطيب ابن تيمية

عبد القاهر بن عبد الغني. الشيخ فخر الدين أبو الفرج ابن الخطيب / سيف الدين ابن الخطيب فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن تيمية الحرّاني. م٤٢ب

وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وست ماية، وتُوُفِّي سنة إحدى وسبعين وست ماية.

وسمع من جَدّه، ومن ابن اللّتّي وغيرهما. وخطب بجامع حَرّان، وتُوُفِّي بدمشق. وكان ديِّناً، عالماً، جليلاً، فاضلاً.

(٤٩) الشريف المُقْرِىء

عبد القاهر بن عبد السلام بن علي. أبو الفضل العبّاسي، الشريف، النقيب، المكّي، المُقْرِىء.

تُوُفِّي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع ماية.

(٥٠) القاضي جمال الدين التبريزي

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى. القاضي،

---

٤٨ ــ له ذكرٌ في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٨٢ رقم ٣٩٦، وشذرات الذهب ٥/٣٣٤، وعقد الجمان ٢/١٠٧، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٤، والدارس ٢/١٦٧ ــ ١٦٨.

٤٩ ــ له ترجمةٌ في طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٩٩ رقم ١٦٩٨، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٤٤٧ رقم ٣٨٦، والعقد الثمين للفاسي ٥/٤٧١ ــ ٤٧٢، وشذرات الذهب ٣/٤٠٠، ومرآة الجنان ٣/١٥٦، وتاريخ الإسلام (مخـ. أحمد الثالث رقم ٢٩١٧) ق ٦٤ ب.

٥٠ ــ له ترجمةٌ في تذكرة النبيه ٢/٣٢٠، والدرر الكامنة ٣/٧ ــ ٩ رقم ٢٤٧٦ منقولة عن تاريخ الإسلام للذهبي، كما فعل الصفدي هنا في أكثر الترجمة. وترجم له الذهبي في المعجم الكبير ١/٤٠٨ ــ ٤١٠ وسمّاه هناك: عبد القاهر بن عبد الواحد. وفي فوات الوفيات ٢/٣٦٧ ــ ٣٦٩، وأعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٧ عن الوافي.

الخطيب. جمال الدين أبو بكر البُخاري ثم التبريزي ثم الحراني، ثم الدمشقي الشافعي.

مولدُهُ في نصف شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وست ماية بِحَرّان، ونشأ واشتغل بدمشق، وتفقّه. قال الشيخ شمس الدين؛ فيما ذاكرني به[1]؛ قال: ماتَتْ أُمّي بنت عشرين سنة، وكان أبـي تاجراً ذا مالٍ فقدِمَ بـي إلى دمشق وأنا ابنُ ستّ سنين؛ فمات وكَفلني عمّي عبد الخالق، ورجـع بـي إلى حَرّان، وباع أملاكَنا بثمانين ألفاً ورَدَّ بـي. ثم قال لي يوماً: إمْضِ بنا! فمضى بنا نحو ميدان الحصا، وعَرّج بـي فوثب عليّ فخنقني، فغشيتُ فرماني في حُفْرةٍ وطَمّ عليَّ المدَرَ والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام. فمرّ رَجُلٌ صالـحٌ كان برباط الإسكاف عرفْتُهُ بعد ثلاثين سنة؛ فبكّر يتلو ومر بجسر ابن سُوّاس ثُمّ إلى القطائِـع فجلس يبول، وكنت أَحكُّ رجلي، فرأى المَدَرَ يتحرّكُ، فظنّه حيّةً! فقلبَ حَجَراً فبدت رِجْلي من خُفٍّ بلغاريٍّ فاستخرجني؛ فقمْتُ أعدو إلى الماء فشربْتُ من شِدّة عَـطَشي. ووجدْتُ في خاصرتي فَزْراً من الحجارة وفي رأسي فَتْحاً؛ ثُمّ أراني القاضي أَثَر ذلك في كشحه، م٤٣ أ ووضـع أصابعي / على جورةٍ في رأسي[2] تَسَـعُ باقِلّاه. قال: ودخلْتُ البلد إلى إنسانٍ أعرفُهُ فمضى بـي إلى ابن عَمّ لنا وهو الصدْرُ الخُجَنْدِي، وكان مختفياً بالصالحية، وله غُلامان ينسخان ويُطْعِمانه؛ اختفى لأُمورٍ بَدَتْ منه أيّامَ هولاكو؛ وكتب معي ورقةً إلى نسائه بالبلد، وكانت بنتُهُ ستّ البهاء التي تزوّج بها الشيـخ زين الدين ابن المُنَجّا وماتت معه، هي أُختي من الرضاعة، فأقَمْتُ عندهنّ مُدّةً لا أَخْرُجُ حتىّ بلغْتُ وحفِظْتُ القرآن بمسجد الزلّاقة. فمررْتُ يوماً بالديماس فإذا بعمّي فقال: هاه جمال! إمش بنا إلى البيت! فما كلّمْتُهُ، وتغيَّرْتُ ــ ومعي رفيقان فقالا لي: ما بك؟ فَسَكَتُّ وأسْرَعْتُ ثُمّ رأيتُهُ مَرّةً أُخرى بالجامـع. فأَخذ أموالي وذهب إلى اليَمن وتقدّم عند مَلِكها، وَوَزَرَ ومات عن أولاد. وجوَّدْتُ الخَتْمَة على الزواوي

---

(١) كذا في م، ش.

(٢) كذا في م.

وتفقّهْتُ على النجم الموغاني، وتردّدْتُ إلى الشيخ تاج الدين، وتفقّهْتُ بابن جماعة، وقرأْتُ عليه مقدِّمَةَ ابن الحاجب، وعلى الفزاري، ثُمّ وليتُ القضاءَ من جهة ابن الصائغ وغيره، ونبْتُ يوماً بجامع دمشق عن ابن جماعة؛ فقيل له: إنْ داوَمَ هذا راحت الخطابةُ منك ــ يعني لِحُسْن أدائِه وهيئته! وجالسْتُهُ مَرّاتٍ وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير[1] قصيدته التي أوّلُها: كُلُّ حيٍّ إلى الممات مآبه. إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين.

قلتُ: هذا القاضي جمال الدين جاء إلينا إلى صفد قاضياً من جهة جمال الدين الزرعي، وأقام أشهُراً. فلمّا ولي القضاءَ القاضي جلال الدين القزويني عزله، وتوجّه إلى مصر مع ابن جماعة، فولاّه قضاءَ دمياط. فلمّا وَلي القاضي جلال الدين القزويني الديار المصريّةَ عَزَلَهُ. ثُمّ إنه توصَّل ودخل عليه فولاّه ثُمّ عزله. وقرّر له مرتّباً يأخذه ولا يتولّى الأحكام؛ فكنتُ كثيراً / ما أراه، فيشكو إليّ بالقاهرة حاله، م٤٣ ب وإعراض القاضي جلال الدين عنه. فلمّا توجّه إلى الشام، وتولّى قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة ولاّه قضاء دمياط؛ فلم يَزَلْ بها حاكماً إلى أن مات في جُمادى الآخرة سنة أربعين وسبع ماية. وولي قضاءَ عجلون فيما أظنّ أو الخطابة، وقضاء سَلَمية وغير ذلك. وكان فصيحَ العبارة، مليحَ الشكل، أحمر الوجه مستديرهُ، مُوَجّناً منوَّر الشيبة، عَذْبَ الكلام، يَنْظِمُ نظماً عَذْباً منسجماً فيه بعضُ شيءٍ من اللحن الخفيّ جداً. وعمل مُجَلَّدةً في الخُطَب وسمها بـ(تحفة الألِبّاء) فقرأْتُها عليه بصفد جمعاء، وأجازني جميع ما يجوزُ له أن يرويه. وفي هذه الخطب مواضعُ خارجةٌ عن الصواب من اللحن الخفي. فكتبْتُ أنا عليها طبقةً وصورتُها: قرأْتُ هذه الخُطَب المسرودة على حروف المعجم من أولها إلى آخِرها على مصنّفها وكاتبها

(١) هو الشيخ مجد الدين محمد بن عمر المعروف بابن الظهير الحنفي (- ٦٧٧هـ)؛ قارن عنه الوافي بالوفيات ٢/١٢٣ ــ ١٢٧، والجواهر المضية ٢/٤٠١ ــ ٤٠٣. وقصيدته مطلعها:

كل حيٍّ إلى الممات مآبُهْ ومدى عمره سريعٌ ذهابُه

جمعها وفسّر ألفاظها الشيخ عبد القادر المبارك (دمشق ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

الفقير إلى الله تعالى القاضي جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد التبريزي الشافعي الحاكم بصفد المحروسة لا زالت الطُرُوس تُوَشَّى وتُوَشَّعُ بكلامه وأقلامه، وتُرَصَّفُ وتُرَصَّعُ بِحِكَمِهِ وأحكامه، ومحاسن أيّامه ولياليه تُنشى وتُنشَد، ودُرَر نثره ونظامه تُنْظَمُ وتُنَضَّد، قراءةَ من غاصَ اللجَّة من بحر حِبرها، وعلِمَ قيمة المنتقَى والمنتقَد من دراريها ودُرِّها. وآستَشَفَّ معانيها المجلوّة في حِبْر حَبرها، وصَدَّقَ مُعجز آياتها وما شك في خَبَرِ خُبْرِها، واستجلى وجوهَ عُرُبها، وتوجيهَ إعرابها، وتحقَّقَ أنّ القرائِح ما لها طاقةٌ على مثلِها في بابها، وتنزّه في حدائِقها التي ضُرِبَتْ عليها أرواقُ الأوراق، وآجتلى أبكارها الغرَّ فكانت حقيقةً فتنةَ العشّاق، م ٤٤ أ فسرَّحْتُ سوام الطرف / فيما أرضاه من رَوضاتها ورشَفْتُ قطرَ البلاغة مما زُهي من زهراتها [من الكامل]:

وتشنَّفتْ أذني بلؤلؤ لفظها ... وتنزّهت عيناي في جَنّاتِها
وتأمَّلَتْ أفهامنا فتمايلت ... بِتَرشُّفِ الصهباء من كاساتها
فكأنّ هَمْزَ سطورها بطروسها ... ورقٌ على الأغصان من أَلِفاتِها
وكأنّها وجنات غيدٍ نقطُها ... خالٌ على الأصداغ من جيماتها
لله ما أطرَى وأطرَبَ ما أتى ... في هذه الأوراق من سجعاتها
لا غرو أَنْ عقدت لسان أُولي النُهى ... عن مثلها بالسحر من كلماتها

وأنشدني من لفظِهِ لنفسِهِ بصفد سنة أربعٍ وعشرين وسبع ماية في الشبَّابَة [من الوافر]:

وناطِقَةٍ بأفواهٍ ثمانٍ ... تميل بعقلِ ذي اللبِّ العفيفِ
لكل فمٍ لسانٌ مستعارٌ ... يُخالِفُ بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظٍ لا يعيه ... سوى مَنْ كان ذا طبعٍ لطيفِ
فضيحةُ عاشقٍ ونديمُ راعٍ ... وعِزَّةُ موكبٍ ومُدَام صوفي

قلتُ: ظَرُفَ في قوله: «ومدام صوفي»، وأنشدني من لفظه لنفسه، قال:

حضرتُ صحبة الملك الظاهر بيبرس حصار قلعة صفد، فصنعْتُ هذه الأبيات [من الطويل][(١)]:

إذا القلعةُ الشمّاءُ باتَتْ حصينةً ... وبات على أقطارها القومُ رُصَّدَا
ترى منجنيقاً يُذْهِبُ العقلَ حِسُّهُ ... يغادِرُهم بين الأسِرّةِ هُمَّدا
إذا ما أراها السَّهمُ منه ركوعه ... تَخِرُّ له أعلى الشراريف سُجَّدا / م ٤٤ ب

وأنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيّان؛ قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [من المجتّث]:

جاءت تَهزّ اختيالاً ... قَدَّ القضيب المُنَعَّمْ
تَجُرُّ إثر خُطاها ... أذيالَ مِرْطٍ مُسَهَّمْ
قد أَنْجَد الرِّدْفُ والخصـ ... ـرُ غار لُطْفاً وأَتْهَمْ
يا ويحَ خَصْرٍ شقيٍّ ... من جَوْر رِدْفٍ مُنَعَّمْ
وبات بدْري بصدري ... حتى إذا الصبحُ أَنْجَمْ
ودّعْتُهُ وهو يبكي ... ويمزِجُ الدمعَ بالدّمْ
في موقفٍ لو ترانا ... لكنتَ تَرْثي وتَرْحَمْ

(٥١) خُصا البغل

عبد القاهر بن المهنّا التنوخي المعروف بخصا البغل المعري. قال: كنتُ بحماه، فأتيتُ إلى رجلٍ[(٢)] يُعْرَفُ بالحكيم أبي الخير فصادفْتُ عنده رجلاً يُعْرَفُ بالسَّديد، فطلبْتُ منه بَرنيَّة وردٍ مُرَبّى فقال لي: لا أدفعُ لك شيئاً حتّى تعملَ فيَّ شعراً! فقلتُ له: أمّا المَدْح فلايستطيعُهُ فيك أحد! وأمّا إنْ شئتَ هجاءً فنعم! فقال: بل هجاءً! فصنعْتُ [من الهزج][(٣)]:

(١) قارن بأعيان العصر م ٢ / ص ١٠٨.
(٢) في بدائع البدائه: إلى حانوت رجل.
(٣) سكّن المحقق القوافي كلّها.

٥١ ــ القصة مأخوذة عن بدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي (ــ ٦١٣هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٠، ص ٣١٣ ــ ٣١٤. وله ترجمةٌ في تلخيص مجمع الآداب =

أبـو الـخيـر أبـو الـخيـر   فـلا خـيـرٌ ولا مَـيْـرُ
ضئيـلٌ نـاحـل الـجـسـم   ولـكـن كُـلُّهُ أَيْـرُ

م٤٥ أ فقال: واصنَعْ في الحكيم السَّديد! / وكان كبير الأنف فقلتُ [من الهزج]:

كـمـا أنّ سَـديـدَ الـديـن   أنـفٌ بَسُّ لا غَـيْـرِ
تـراه بـيـن فـخـذيـه   كـنـا قـوسٍ عـلى ديـرِ

فقال: وأنتَ أيضاً! فقلتُ:

فَخُـذْهـا من خُصي البغـلِ   كـمثـل الـبـرق في السَّيْـرِ

روى عنه أبو البركات العبّاس بن عبد الله العبّاسي الحلبي الكاتب هذه الحكاية. ورواها عن أبي البركات عليّ بن ظافر.

(٥٢) المعـرّي

عبد القاهر بن عَلوي بن عبد القاهر بن علوي بن المهنّا. قد تقدّم ذِكْرُ جَدّه عبد القاهر بن المهنّا المعرّي. قال العماد الكاتب: شابٌّ لقيتُهُ بحماه، وأنشدني لنفسه مُعمّىً في الدَّواة [من الوافر](١):

ومـا أُمٌّ يُـجـامِـعُـهـا بـنـوهـا   جهـاراً فـهـي حـامـلةٌ عَـقـيـمُ
تـرى أولادهـا فـيـهـا رُقـوداً   يُـضَـمُّ عـلـيـهـم رَحِـمٌ رحـيـمُ

(١) خريدة القصر، ص ٩٩.

= لابن الفوطي م ٥ (كتاب الكاف) ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨ رقم ٤١٥ واسمه هناك: عبد القاهر بن أبي المكارم علوي بن المهنا، خُصى البغل. لكن يبدو أنّ المقصود المترجَم التالي لأنه يذكر النقل عن العماد الكاتب.

٥٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٩٨ ــ ١٠٠، وقارن بتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ / ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨ رقم ٤١٥. ونشر له إحسان عبّاس شذرات من كتابه «نزهة الناظر» استخرجها من بغية الطلب لابن العديم؛ قارن؛ إحسان عباس: شذرات من كتب مفقودة، دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨، ص ٣٥٣ ــ ٣٥٧.

تُصَانُ عن الغبيّ الغمر ضَنّاً بها وينالُها النَدْبُ الكريمُ

وقوله [من مجزوء المجتثّ][(١)]:

يلُومني اللائِمُ في الـ ـحُبِّ على أَنْ أنتهي
وفي فؤادي حسرةٌ لفرط وَجْدي أنت هي

وقوله [من مجزوء الرجز][(٢)]:

لهفي على مهفهفٍ يثـ ـنيه[(٣)] دَلٌّ وصِبا
أصبحْتُ بعد بَينِهِ صَبّاً[(٤)] كئيباً وَصِبَا
مال فؤادي في الهوى إليه عمداً وَصَبَا
يحنو إليه كلَّما هَبَّتْ جنوبٌ وصَبَا

عبد القدوس
(٥٣) البصري

عبد القُدُّوس / بن محمد بن عبد الكبير الأزدي، البصري. روى عنه البخاري م٤٥ ب
والترمذي والنَّسائي وابن ماجة.

وتُوُفّي في حدود الستين ومايتين.

(١) خريدة القصر، ص ٩٩.
(٢) خريدة القصر، ص ١٠٠.
(٣) في الخريدة: يتيه دلاً وصبا.
(٤) في الخريدة: نضواً.

٥٣ ــ له ترجمةٌ في التاريخ الكبير للبخاري ٣/٢/١٢٠ رقم ١٩٠٠ (عبد القدوس بن الحواري؟)، والجرح والتعديل ٦/٥٧ رقم ٣٥٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٧٤، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٨٤٨، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٢، والكاشف ٢/٢٠٤ ــ ٢٠٥ رقم ٣٤٦٧، وتهذيب التهذيب ٦/٣٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣١٨.

(٥٤) الخَولاني الحمصي

عبد القُدُّوس بن الحَجّاج الخَولاني، الحمصي. روى عنه البخاري. وروى الباقون عن رجلٍ عنه. كان من ثقات الشاميين ومُسْنِديهم. صلّى عليه أحمد ابن حنبل. وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة ومايتين.

عبد القوي

(٥٥) حفيد أبـي العتاهية عبد القوي

عبد القوي بن محمد ابن أبـي العتاهية؛ إسماعيل بن القاسم. أبو سويدٍ الشاعر ابن الشاعر ابن الشاعر. وهو أخو عبد الله[١]. ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»[٢]، وذكر أنّ مقدار شعره خمسون ورقة.

(١) في الفهرست ص١٨٣: عبد الله بن محمد بن أبـي العتاهية. شاعرٌ ومقدار شعره خمسين ورقة.

(٢) الفهرست لابن النديم، ص ١٨٣.

٥٤ ــ له ترجمةٌ في التاريخ الكبير للبخاري ٣/٢/ص ١٢٠ ــ ١٢١ رقم ١٩٠١، والجرح والتعديل ٥٦/٦ رقم ٢٩٩، والمعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٧٤، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ٤٢٣/١٠ ــ ٤٢٥، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٧٤/١٥، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٨٤٨، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٢، والكاشف ٢٠٤/٢، وميزان الاعتدال ٦٤٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢٣/١٠ ــ ٢٢٤ رقم ٥٨، والعبر ٣٦٣/١، وتذكرة الحفاظ ٣٨٦/١، وتهذيب التهذيب ٣٦٩/٦، وشذرات الذهب ٢٨/٢.

٥٥ ــ يذكره ابن النديم في الفهرست ص١٨٣ فيقول: «... أبو سُويد عبد القوي بن محمد ابن أبـي عتاهية. شاعرٌ ومقدار شعره خمسين ورقة». ويقول ابن النديم إنّ محمداً أبا عبد القوي كان شاعراً ناسكاً؛ يكنى بأبـي عبد الله. قارن عن محمد هذا؛ معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٧٧ ــ ٣٧٨، والأغاني ٨٨/٤، وتاريخ بغداد ٣٥/٢، والوافي بالوفيات ٢٠٩/٢ رقم ٥٩١.

(٥٦) الأسعد ابن القاضي الجليس

عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن حسين. القاضي. الأسعد، أبو البركات، ابن القاضي الجليس، أبي المعالي، التميمي السعدي، الأغلبي، المصري، المالكي، المعدّل. من بيت السُّؤددِ والكرم، والفضل والتقدُّم، والرياسة. ولي من أُمور المملكة ولاياتٍ أبان فيها عن أمانة[1]. سمعَ وَرَوى.

وتُوُفِّي سنة إحدى وعشرين وست مابة.

(٥٧) نجم الدين الطوفي الحنبلي

عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، الحنبلي. نجم الدين. الرافضي، له مُصَنَّفٌ في أُصول الفقه، ونَظْمٌ كثير. وعُزِّرَ على الرفض بالقاهرة.

وتُوُفِّي سنة ست عشرة وسبع مابة.

(١) في تاريخ الإسلام ص ٥٨: «ذكره ابن الحاجب في معجمه فقال: من بيت السؤدد والكرم والفضل والتقدم. ذو كياسةٍ ورياسةٍ، وله من الهيبة والوقار ما لم يُعْرَفْ لغيره. وكان ذا حلمٍ وأناةٍ وصمت. ولي من أُمور المملكة ولاياتٍ أبان فيها عن أمانةٍ ونزاهة. كثير اللطف بالقريب والبعيد. وأصلُهُم من القيروان. وتفرد بالسيرة عن ابن رفاعة». وابن الحاجب (- ٦٤٦هـ) هو عثمان بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي المشهور، والعالم بالعربية والنحو. والمعجم الذي ذكره الذهبي هو لشيوخه ـ وتأتي ترجمته في جزء الوافي هذا رقم ٥٠٤.

٥٦ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) باختصار ص ٥٧ ـ ٥٩. وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٥/١٩٦ ـ ١٩٧ رقم ٢٠٠٢، وشذرات الذهب ٥/٩٥، وحسن المحاضرة ١/٣٧٧، ولسان الميزان ٤/٤٨ ـ ٤٩، والمشتبه للذهبي ص ١٣٨، وقلائد الجمان لابن الشعار ٤/٧٥ ـ ٧٧.

٥٧ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٩ ـ ١٠ منقولة عن الصفدي. وقد ذكر فيها أنّ الصفدي أخطأ في اسمه إذ اسمه سليمان بن عبد القوي (وهو الصحيح)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٦٦ ـ ٣٧٠ رقم ٤٧٦ (سليمان)، ومنتخب المختار لابن رافع السلامي ص ٥٩ ـ ٦٠ (سليمان)، وشذرات الذهب ٦/٣٩، والسلوك ٢/١/١٦٧، والأنس الجليل ٢/٥٩٣ =

م٤٦ أ وهو القائِل في نفسه / [من الرمل]:

حنبليٌّ رافضيٌّ ظاهري أشـ ـعريٌّ[1] هذه إحدى الكُبَر

وكان تعزيرُهُ على قوله [من مجزوء البسيط]:

كم بين مَنْ شُكَّ في خلافته وبين من قيل إنه الله!

وكانت وفاتُهُ ببلد الخليل عليه السلام. وقيل إنه تابَ آخِراً من الهجاء والرَّفض.

(٥٨) النوشاذر

عبد القوي المعروف بالنُشاذَر. صاحب أبي الحسن علي الحصري المعروف بالقوسان، وسيأتي ذِكْرُهُ في موضعه. كانا يتجاريان في ميدان الخلاعة، ويتجاذبان أَعِنَّةَ المجون، وينظمان البلاليق المطبوعةَ الظريفةَ، الحلوةَ الرشيقة، ولهما أمداحٌ كثيرةٌ في العزيز ابن صلاح الدين وأَولاد العادل. ومن بلاليق النُشاذَر المذكور:

أصبحت مكشوف الليَّه ما نمتلك غير خَصْوَيَّه

لا ثوب عندي لا منديل

(١) في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٦٨:

حنبلي رافضي أشعري هذه إحدى الكبر

= (سليمان بن عبد الله الطوفي)، وبغية الوعاة ١/٥٩٩ ـ ٦٠٠ رقم ٢٧٠، وروضات الجنات ٤/٨٩ ـ ٩٠، ومرآة الجنان ٤/٢٥٥، والتاج المكلل ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦، وقد ذكره ابن مكتوم (ـ ٧٤٩هـ) في كتابه: «الجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة». وقال إنه توفي سنة ٧١١هـ. وذكر السيوطي في بغية الوعاة ١/٦٠٠ وفاته عام ٧١٠هـ. وما ذكره الصفدي في سائر المصادر. وانظر عن حياته ومؤلَّفاته وجزئه في «المصلحة» مصطفى زيد: المصلحة في التشريع الإسلامي ونجم الدين الطوفي (القاهرة ١٩٦٤). ونشر له فولفهارت هاينريش: عَلَم الجَذَل في علم الجدل (فيسبادن ١٩٨٧)، وعبد الله بن عبد المحسن التركي: شرح مختصر الروضة (١ ـ ٣)، ١٩٨٧. ونقل الصفدي ترجمته عن الوافي في أعيان العصر م ٢ / ص ١٠٨ لكنه سماه هناك: عبد العزيز بن عبد الكريم!

٥٨ ـ له ذكرٌ موجزٌ في الدليل الشافي ١/٤٢٣ رقم ١٤٥٩ وذكر المحقّق أنه لم يعثر له بترجمةٍ أخرى.

ولا قماش غير ذا الكـريـل
قـايم بحـال زلُّـومـة فيـل عـلى دمـاغـه كُـرزِيّـه
٣ يـاشيـن منُّـوا اذا تـوتّـر
وأزبـد وقـام ذاك الأعـور
يحمـل بحـال حمـلات عنتر وطـعـنـتـه كـالـدّيـويّـه
٦ أقـرع وفـي رَاسُـو حـزَّه
تـراه بحـال عُنْق الـوزّة / م٤٦ ب
مـا يـرغـب إلّا في الحـزَّة مخـروط بحـال الكُـميَّـه
٩ تـراه عـلى بيـضـو يلبـد
إذا رأى الـشـقـبـة يـزبـد
والـنـار مـن راسـوتزنـد فـقيـر ونـفـسـه جبرِيَّـه(١)
١٢ تـراه مكعّـك كـالثعبـان
على الحصَـا نـايم عُـريـان
إذا سـمـع حِسّ الـمُـردَان يـقـفـز ويـنـفـخ كـالـحيّـه
١٥ تـراه عـلى بـاب المفسَـا
يـدخـل بحـال فـرخ العِـرْسـا
والخصـوتـين خـلفُـه مـرقـا خجـل على(٢) الباب مـرخِيَّـه
١٨ نـوصيـك منـو لا تِسْمـع
والخيـر معـو آحـذر تـزرع
فيـه عـاهتـين أعـور أقـرع الـغـدر شـانـه والسِـيَّـه
٢١ لـمّـا رأيـت الـدهـر ادبَـرْ
والـقـلب مـني مـا يـصـبـرْ
مـدحت من يُعـطي الأكثـر ويـعـتـذر بـعـد الـمِـيَّـه

(١) في ش: جنديّه. (٢) في م: علي.

ومنها يهجو أمّ أحمد صهيون:

لــي زُبّ أحــمــق يــتــمــرد　　من هيبتــو تِخْــرا امّ آحمــد
م٤٧ أ تــراه يــركض في الأســحــار /
راكــب على خــرجُــه سـفــار
كــأنــه　الــوالــي　الــدوّار　　راكب جــواد خصوَيــه معتــد
زنــديــق فــي فــعله مــا رد
راكــع الى الفقحــه ســاجــد
تــراه　فــي　زي　الــعــابــد　　قــايــم وفــي وســطه مــزوَدْ
اي زب مــن خسّ الــفــجّــار
مــا يسكن إلاّ في الأحــجــار
تــراه يــخيس مــثــل الــفــار　　إذا　رأى　الــقط　الأســود
غليظ طــويــل عينــه عــورا
أصــلَــعْ مُــفــلس لــه قَــورَا
يَــاشين مــن ذيــك الصُّــورا　　إذا نــفــخ قَــحــفُــه وآمــتــدّ
قــالت حــرام انــك مجنــون
تــخيــفــنــي وأنــا صَــهْــيــون
اعمــل على راسو الصــابــون　　واعــطيــه لــي وانــا أتــجــلَّد
دَوَّرتـــهـــا　　كــالــدوّامــه
وقــمــت ايــري كــالــهَــامــه
صــارت عــليــه كــالعــوامــه　　تــسبــح ومــا تــبلغ مــقــصَــد
قــالت لي لبّــد غــرمُــولــك
م٤٧ ب وقــلّ عــنّــي مــن كــيــلك /
قــطعــت كــبــدي واويــلك　　مــثــال زُبّــك مــا يــوجــد
هــذا　وإنــتــي　قــوّاده

قـحـبـة وهـذا لـك عـاده

أَيش ذا الخشاف عندي زادَه قـولـك محـال وإلاَّ مِن جدّ

قـالت تـرى عقـلك مَبـطول

كُسّي مَـراح أو مخـزن فـول

لـو رمت تـرخي ذا المخـذول عـلى حـجـارة سُـور آنـهـدّ

أَيش ذا الـتخـوُّف والـرِعـده

والله لـقـد ريْـتـي شِـدّه

في الحـال حَـطّيتي العُـدّة لـمّـا رأيتـيـه قـام وآمـتـدّ

قـامت تُهـلّل بـالـتـصـفـيـق

وهـي تـفـرّق لـي تـفـريـق

قـالت لـزبـك عنـدي ريق إذا بـلعـتُـه مـا يـوجـد

أنـا الـعَجُـوز أمّ الـبـهـتـان

كُسّي تـربّـى فـي الـعـصيـان

مـع الـمـشـايـخ والـصّبـيـان وفي السّحـاق دايم سـرمَـد

أم الـخبـايـث قـد سُـمّيـت

وفـي المـنـاحس قـد رُبّيـت

فـي الـنـار لـوأنـي الـقِيـت كـانت بقول سحـري تَخْمـد

أنـا الـذي سُمّيت تـنـزيـل / م٤٨أ

وأنـا العَجُـوز أم الـتخـيـيـل

بين الـبغـل أجـمَع والفـيـل وأسُـوقـهم مـن غيـر مقْـوَد

في السحق علّمت الأكسَـاس

وفي اللواط دبـري بـرجـاس

وفـي القـيـادة فُقت الـنـاس ولـي ثـنـا أعـطر مـن نـد

كـل الإمـارة لـي خُـدّام

والـدَّهـر طـوعـي والأيـام

بِـمـدحَـتي سلطان الـشـام الـعَـالي الـقَـدر الأمْـجَـد

ومنها أيضاً قولُه:

بـيـني وبـيـن لَـحـم الـخَـرُوف ضـرب السيـوف

الغيـر تُسـاق لـو أذوَاد كبـاش

والخَيـل مـع أسفـاطِ القمـاش

وأنـا طلَـع نـجـمي بـلاش بُـرج الخسُـوف

في مـطبخي بـاض الغُـرَاب

والـعـنـكبـوت سـدَّى ثـيـاب

والفـارمـات جُـوع والتهـاب فَـوق الـرفُـوف

وزوجـتـي فـيـهـا انـطبـاع

تهـوى الخمـر والانخـلاع / م٤٨ب

وأنـا دَبِر مـفـلس لـكـاع بالـريـح نَطُـوف

قـالت محالـك مَـا يَجـوز

ذاكِـر وبـيّـاع الـحـروز

مـالـك ببـابـي ان تَـجـوز ولا وُقـوف

نـاديتـهـا يـامـيـة كَـنِـيـف

خـذْني على قلبـي الـرجيف

قـالت حـرام انـك ظَـريف قـوّاد عَـسـوف

فـقـلت مـا هـذا الـخـطاب

أسـرَفـت فـي ردّ الـجـواب

مـا لـك سـوى رقّ الكتـاب يصلـح دفـوف

قـالت بقـاضـي المسلمين

تـاخـذ صـداقي يـا خـرين

واخــرج عليــك حقّـي يقـين   بــذي الحُــروف
نــاديــت آســتّــي ارفُــقــي
عـنقـي مُـصــرّى قــد سُـقـي
حــلّي مـن الــكـيس وانــفــقــي   وامـلـي الكُـفـوف
تــكــرَّعَــتْ قــالــت هَــهَــا
تــطلب وصــالـي بــالـدهَـا
عـليــك بمـن يُعـطي اللهَــا   سيـف السيــوف / م ٤٩ أ

ومنها قوله يمدح الأشرف موسى :

بـي أُسيمَــرْ يَحكي الأسمــر   غنــج أحــوَر
الـهــلال يبــدو فــي سعـــدو
والـجمــال الـبــاهــر عـبــدو
قــد رقم في صـفحــة خــدّو   طِــرَاز عـنبــر
أي رُشَــيّــق حــلو الــقــامــة
لـو تـرى فــوق خــدّو شــامـه
قــد رشق قلبي صمصــامــه   بهــا نُقــبَر
قــد رمــاني حكم المـقــدور
في هوى ذي الظبـي اليعفـور
قــد تــركني هــايم مهــجــور   ومــا أعــذَر
ردنــي حــبــو نــتــقَــلاًّ
بــجــمــر هــجــرو الــذِلاًّ
قــاتــل الله بــوز الـقِـلاّ   بهــا نُهجَــر
قــلت لــو مَـحــبُــوب زُرنـي
قــال لــي ايــا زُول عــنّــي
الــوصــال بَيش تــطلب مني   وتَــتــأمَّــر

أعَـديـم تـطلب بـالأشـعـار
الـوصـال يـا قلّة محتـار/ م٤٩ب
لـك قـطاع أو عنـدَك دينـار   مَـليح أصفَـر
قـلت لـو بـيّـا تَـتـهـزًّا
والـنبي لـيس عـنـدي أزًّا
غيـر عنقي نعـطيـك ززًّا   ونتمسخـر
هـز خـصـرو وأبـرز دفّـو
وآنـبـرم واعـطاني كـتفُـو
وجَـعلنـي نـجـري خـلفـو   ونـتعـثّـر
قلت لـو محبـوبي اتـوقّف
الـذهَب نعطيـك والقَـرقف
بـنَـوال الـملك الأشـرَف   عليـك نُنصَـر
ولـد سيف الـديـن العـادل
الـهمـام الليث الـبـاسـل
الـفقيـر يعـطي والـسـايـل   ومـا يَـضْجَـرْ

(٥٩) نجم الدين الأَسنائي

عبد القوي بن عبد الرحمٰن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. نجم الدين الأُموي، الأَسنائي. كان فقيهاً فاضلاً نحْوياً. تولّى الخطابة بأَسنا بعد أبيه، وناب في الحكم بها. ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة، وأحضروا مَنْ شهد على أبيه أنه قال عنه: إنه عاقٌ له /وآخِر م٥٠أ

٥٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالع السعيد للأدفوي ص ٣٣٢ ــ ٣٣٣ رقم ٢٥٦.

الأمر استقرّ أحمد بن السديد في الخطابة، وآستقر أنه تولّى أياماً، وابن السديد أيّاماً، وحضر للصلاة فلم يُصَلِّ أحدٌ معه. ثم صلّى ابنُ السديد فصلّى معه جَمْعٌ كبير؛ فقال: يا جماعة! أما أنا مسلم؟! وتوجّه إلى الكرك صحبة شمس الدين الإصبهاني فناب عنه في الحكم، ثم عاد إليها وجرى بينه وبين بني السديد كلام؛ وحضر قاضي قوص ليفصل بينهم، وآستقرّت الخطابة لابن السديد.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي[١]: وكان نجم الدين متديّناً خيّراً. تُوُفّي ببلده سنة ستٍّ وثمانين وست ماية.

(٦٠) نجم الدين ابن مُغْني

عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسنائي. يُعْرَفُ بابن مُغْني[٢] وبابن أبي جعفر. فقيهٌ شافعيٌّ. قرأ على الشيخ النجيب بن مفلح، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي. وناب في الحكم، ودرّس بالمدرسة العزّيّة[٣] بقوص. وكان خفيفَ الروح، حَسَنَ الخُلُق، مرتاضاً، محبّاً للسماع. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: بلغني أنه أَوصى أن تُخرج جنازتُهُ بالدفوف والشبّابة، ويُمنع[٤] النائِحات والباكيات عليه. وكان التزم أنه لا يبحث مع قاضٍ.

وتُوُفّي بإسنا سنة ثمانٍ وتسْعين وست ماية.

(١) الطالع السعيد ص ٣٣٣.
(٢) كذا في م وسائر المخطوطات في الموضعين. وفي الطالع السعيد: ابن مُعين.
(٣) كذا في م. وفي الطالع السعيد: الأفرمية.
(٤) في الطالع السعيد: وتُمنع.

٦٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالع السعيد للأدفوي ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤ رقم ٢٥٧.

عبد الكافي

(٦١) الخطيب جمال الدين

عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي، الخطيب، المُفْتي، جمال الدين، أبو محمد، الرَبَعي، الدمشقي، الشافعي.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست ماية، وتُوُفّي سنة تسعٍ وثمانين وست ماية.

م ٥٠ ب وسمع ابن صبّاح وابن / الزبيدي، وأبا الفاضل الهَمْداني، وخرَّج له البرزالي مشيخةً سمعها منه هو وابن تيمية، والزين عمر بن حبيب وأبو الحسين الختني، وابن مسلم الحنبلي. ناب في القضاء مُدّةً، ثم تركه وآقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه عقيدةٌ حسنةٌ. وأجاز للشيخ شمس الدين(١) مَرْويّاتِه.

(٦٢) اليهودي الكاتب

عبد الكافي الهاروني. اليهودي، صاحب الخطّ المليح إلى الغاية على طريقة ابن البوّاب. كان موجوداً بعد سنة خمس ماية.

قال ياقوت؛ أُنْشِدْتُ من شعره [من مجزوء المجتث]:

قلبي عميدٌ مُعَنًّى ... بين الهَوى والهواءْ
هذا يقود زمامي ... وذا يصُدُّ هواءْ

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام؛ ق ٣٢ ب، والمعجم الكبير ١/ ٤١١.

٦١ ــ له ترجمةٌ في المعجم الكبير للذهبي ١/ ٤١١ رقم ٤٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٨٠ رقم ١١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩، والعبر ٥/ ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٦، وتالي وفيات الأعيان ص ١١٦ رقم ١٧٦، وتاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. Or. 1540) ق ٣٢ ب، والدارس ١/ ١٥٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، وعقد الجمان للعيني ٣/ ٤٣.

٦٢ ــ يغلب على الظن أنّ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت؛ وهي من ضمن ما ضاع من تراجمه.

ولــه [من البسيط]:

يـا من يُقَـرِّبُ وصلي منه مـوعِـدُهُ   لـولا عـوائِقُ من خُـلْقٍ تُبـاعِـدُهُ
لا تحْسَبَنّ دمـوعي البيضَ غير دمي   وإنمـا نَفَـسي الـحـامي يـصعِّـدُهُ

عبد الكبير

(٦٣) أبو بكر الحنفي البصري

عبد الكبير بن عبد المجيد. أبو بكر الحنفي البصري، أخو أبي علي الحنفي. وثّقه أحمد وغيره، وروى له الجماعة.

تُوُفّي سنة أربعٍ ومايتين.

(٦٤) أبو محمد المرسي الغافقي

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي. أبـو محمَّد، الغـافقي، المُرْسي، نزيل إشبيليه. كان فقيهاً، مُشاركاً في الحديث، بصيراً بالشروط، متقدِّماً في الفُتْيا. وصَنَّفَ تفسيراً نحا فيه منحـى ابن عطيّة، وتفسير الزمخشري /. وولي م ٥١ أ القضاء بِرُنْده[1]، وحَدَّث.

وتُوُفّي سنة سبـع عشرة وست ماية.

(١) خبر ولايته القضاء في صلة الصلة ص ٤٤ وليس في ابن الأبّار.

٦٣ ــ له ذكرٌ أو ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/٢٩٩، ومعرفة الرجال ليحيـى بن معين ١/٨٨ رقم ٣١٥، والتاريـخ الكبير للبخاري ٦/١٢٦، والجرح والتعديل ٦/٦٢، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٨٤٩، والعبر للذهبـي ١/٣٤٦، والكاشف له ٢/٢٠٥، وسير أعلام النبلاء له ٩/٤٨٩ ــ ٤٩٠، وخـلاصة تـذهيب الكمال ص ٣٠٥، وتهـذيب التهذيب ٦/٣٧٠، وشذرات الذهب ٢/١٢.

٦٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ابن الأبّار في التكملة (نشرة إسبانيا / ١٨٨٧) ٢/٦٥٤ ــ ٦٥٥. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في صلة الصلة لابن الزبير ص ٤٤، ٤٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣١ ــ ٣٣٢ رقم ٢٩٦، وتاريـخ الإسلام للذهبـي (الطبقة الثانية والستون) ص ٣١٨ ــ ٣١٩ رقم ٤٥٨، والذيل والتكملة للمراكشي ٤/٢٣٢ ــ ٢٣٤، وبرنامـج الرعيني ص ٣٧.

عبد الكريم

(٦٥) أبو عبد الكريم الحسين الشيباني

عبد الكريم بن إبـراهيم بن عبد الكـريم بن نصر بن الحسين، أبـو الحُسين الشيباني. روى عنه أبو محمَّد عبد الله بن الحسين بن طلحة بن النحّاس التِّنّيسي في «معجم شيوخه».

ومن شعره في القلم [من الكامـل]:

إني ليكتُبُ بي قبيحـاً كـاتبي ... فـأعـودَ مسلوبَ البَهـاء كـليـلا
ولـربَّمـا عَجِلَتْ عليَّ عـقـوبتي ... فلقيتُ مَسْنـونَ الغـرار صَقِيـلا

(٦٦) النهشلي المغربـي

عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي. تُوُفِّي بالقيروان أو المهدية سنة خمسٍ وأربـع مِاية. ومنشؤُهُ بالمحمَّدية من أرض الزاب. كان شاعراً، مقدَّماً، عارفاً باللغة، خبيراً بأيّام العرب، وأشعارها، بصيراً بوقائِعها وآثارها. وكانت فيه غفلةٌ شديدةٌ عمّا سوى ذلك. قال(١) له بعضُ إخوانه: الناس يزعمون أنك أبلَه! فقال: هُمُ البُلْه! هل أنا أبلَه في صناعتي؟ قال: لا! قال: فما على الصائِـغ أن لا يكونَ نسّاجاً! ولم يَهْـجُ أحداً قطّ.

(١) الأنموذج ص ١٧٦؛ ومسالك الأبصار م ١٦/ق ١٤٥.

٦٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ ــ كما هو ظاهر ــ من معجم التِّنّيسي. ولم أجد للشيباني ذكراً فيما بين يديّ من مصادر.

٦٦ ــ جمع المنجي الكعبي مصادر ترجمة النهشلي وأخباره المتفرقة وأشعاره في: النهشلي القيرواني؛ أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم المتوفّى سنة ٤٠٥هـ. الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس، ١٩٧٨م. وأخذ الصفدي ترجمته عن الأنموذج لابن رشيق القيرواني (جمع محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، تونس ١٩٨٥)، الترجمة رقم ٣٤. وقارن بمسالك الأبصار لابن فضل الله العمري م ١٦/ق ١٤٥ ــ ١٤٨. وطُبع كتابه «الممتع في صناعة الشعر وعمله» ثلاث مرات، الأولى بتحقيق منجي الكعبي عام ١٩٧٨. والثانية بتحقيق محمد زغلول سلام عام ١٩٨٠. والثالثة بتحقيق محمود شاكر قطان في جزأين: ١٩٨٣، ١٩٨٥.

ومن شعره [من الطويل](١):

أواجِـدَةٌ وجـدي حمـامـةُ أيكـةٍ … تميـلُ بها مَيـل النـزيف غُصـونُهـا
نشـاوَى ومـا مـالت بخمـرٍ رقـابُهـا … بـواكٍ وما فـاضت بـدمـعٍ عيـونُها
أعيـدي حمامـات اللِّوَى إنّ عندنـا … لشجـوكِ أمثـالاً يعـودُ حنينُهـا
وكـلُّ غريب الـدار يدعـو همومـه … غـرائب محسـودٌ عليهـا شجـونُهـا

ومـنـه / [من الكامل](٢): م ٥١ ب

يشكـو هـواك إلى الـدمـوع متيَّمٌ … لـم يـبـق فـيـه لـلعـزاء نَـسِيسُ
لـولا الدمـوعُ تحـرّقتْ من شـوقـه … يـوم الـوداع قِبـابُكـم والـعِيسُ
دَرَكُ الـزمـان وحبُّكِ ابنةَ مـالـكٍ … في الصـدر لا خَلَقٌ ولا مـدروسُ
فكـأنـه مـا شـاده المنصُـورُ من … رُتَـب الـعُـلَى واختـاره بَـاديسُ

قُلْتُ: شعرٌ جيّدٌ. وشعرُهُ كثيرٌ، ساق منه ابنُ رشيق في «الأُنموذَج» قِطَعاً كثيرةً(٣).

(٦٧) أبو القاسم النيسابوري

عبد الكريم بن حسن بن أحمد بن يحيى. أبو القاسم التميمي النيسابوري. الكاتب. رئيسٌ. فاضِل. شاعر. سمع وروى.

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مابة.

(١) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني؛ ص ٨٧ عن الوافي ونُثار الأزهار لابن منظور. وقارن بسرور النفس ص ٩٨ ـ ٩٩.
(٢) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني؛ ص ٨٩ عن الوافي، والعمري، والأنموذج ص ١٧٦.
(٣) في الأنموذج المجموع ست قِطَع فقط.

٦٧ ـ لم أجد له ذكراً فيما بين يديّ من مصادر.

(٦٨) صفي الدين اللُّغوي

عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة. العلّامةُ صفيُّ الدين اللُّغوي. أبو طالب البعلبكّي. من كبار الأُدباء. سوَّد شرحاً للمقامات. وله جزء سؤالاتٍ وقعت في السيرة، سأَلَ عنها الحافظ عبد الغني. وكان مليّاً بعلم اللغة، ثقةً.

قال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة: شرْحُهُ للمقامات في غاية الجودة. وكتب بخطِّه سبع ماية مجلَّد. وتُوُفّي سنة ست مايةٍ(١).

(٦٩) أبو القاسم الكاتب

عبد الكريم بن حسين بن مخلد. أبو القاسم. الكاتب، الأديب، الشاعر. روى عنه أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسِّن الكاتب، وشُجاع بن فارس الذُهلي، وطلحة بن بادي العاقولي.

قرأ على حائطٍ مكتوباً [من المضارع]:

يا أيُّها الحاضرون فيه ... بخالق الليل والصَّبَاح
ومُنْشِىء السُحْب باقتدارٍ ... تَسْري إذا شاء بالرياح
ألَا دعوتُم إذا حضرتم ... لكاتب الخطِّ بالنجاح / م٥٢أ

فكتب تحته [من المضارع]:

يا ربِّ يا خالقَ البرايا ... بالمصطفى سيِّد البطاحِ
بآله الغُرِّ يا إلهي ... بالطول بالمكن والسماحِ
إفتح لهذا الغريبِ باباً ... يأتيه بالرُشْد والصلاحِ

(١) عند الذهبي: عشر وستماية.

٦٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون) ص ٣٣١ رقم ٥٢٣.
٦٩ ــ لم أجد له ترجمة فيما بين يديّ من مصادر.

(٧٠) الزاهد المصري

عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، المصري، الزاهد. أحد الأولياء. يروي عن المستورد بن شدّاد، ورَجَاء بن حَيْوة، والزُّهري، ومشرح بن عاهان. كان ثقة.

تُوُفّي ببرقة سنة ستٍّ وثلاثين ومابة. وروى له مُسْلِم والنَّسائي.

(٧١) أبو علي السُكّري النحْوي

عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علاّن السُكّري، أبو علي النحوي. له كتاب (شرح فصيح ثعلب) في عِدّة مجلّدات، وكتاب (شرح أبيات الإيضاح) لأبي علي الفارسي.

(٧٢) التِكَكي المُقْرِىء المِصْري

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سَوَّار. أبو علي المصري التِكَكي ــ بكافَين، المُقْرِىء، النَحْوي. كان عارفاً بالقراآت والتفسير والإعْراب. وكانت له حَلْقَةُ إقْراء.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وخمس مابة.

٧٠ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير للبخاري ٣/٢/٨٩ رقم ١٧٩٨، والجرح والتعديل ٦/٦٠ رقم ٣١٣، والكاشف للذهبي ٢/٢٠٥، والثقات لابن حبان ٥/١٢٩، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣٠٧ رقم ١٠٢٣، وتهذيب التهذيب ٦/٣٧١ ــ ٣٧٢، وحسن المحاضرة ١/٢٦٩، ٥١١، وتهذيب الكمال م ٢/٨٤٧.

٧١ــ لم أجد له ترجمةً في كتب اللغويين والنحاة. ويبدو أنّ مصدر الصفدي كان «معجم الأدباء» لياقوت؛ وقد سقطت الترجمة في المطبوع.

٧٢ــ له ترجمةٌ في غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٠٠، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٤٢٢، وإنباه الرواة ٢/١٩١ رقم ٤٠٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٢١، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣٣ رقم ٢٩٧، وحسن المحاضرة ١/٤٩٥، وتاريخ الإسلام (مخ. آيا صوفيا رقم ٣٠١٠) ق ١٧٠ ب، وفي معجم السفر للسلفي ص ١٨٠ ــ ١٨١ رقم ٣١٣ اسمه: عبد الكريم بن الحسين.

(٧٣) كريم الدين شيخ خانقاه سعيد السعداء

عبد الكريم بن حسن الشيخ كريم الدين الآمُلي، ينتهي إلى سعد الدين ابن حَمُّويه. كان شيخَ خانقاه سعيد السُعَداء بالقاهرة. من كبار القوم، يخوض تلك الغَمَرات. وكان محبَّباً إلى الأعْيان، وله صورةٌ كبيرةٌ في النفوس، وله رياضات. وكان الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة كثير الحَطّ عليه.

وقد حكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الأكْفاني؛ قال: دخل مَرّةً على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وتكلّم زماناً طويلاً، والشيخُ ساكتٌ؛ فلمّا خرج
م٥٢ب من عنده قال للحاضرين: هل فيكم / مَنْ فَهِمَ عنه تراكيب كلامه لأني ما فهِمْتُ غير مفرداته؟!

وقال الشيخ شمس الدين[1]: أثبت الصّوفيّة فسْقَهُ من ستة عشر وجهاً!

وتُوُفّي في شوال سنة عشرٍ وسبع ماية. وتولّى مكانه القاضي بدر الدين ابن جماعة.

(٧٤) أبو بكر الجصّاص

عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي الجصّاص. أبو بكر الشاعر. روى

(١) تاريخ الإسلام ق ٢١٢ أ.

٧٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ . Brit. Mus. 1540) ق ٢١٢ أ. وله ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/١٠ ــ ١١ رقم ٢٤٨٠ أكثرها عن الصفدي. واسمه في الدرر: عبد الكريم بن عبد الله الآملي الطبري كريم الدين. وقارن بالسلوك ٢/١/٩٥، والخطط ٢/٤١٥، ومسالك الأبصار م ٢٧/٤٠٣. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٠٩ ــ ١١٠ عن الوافي. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في الدليل الشافي ١/٤٢٥ رقم ١٤٦٤.

٧٤ ــ لم أجد له ترجمةً فيما بين يديّ من مصادر. ويبدو أنّ الصفدي استمدّ الترجمة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار؛ وكانت فيما ضاع منه.

عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو الحُسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصَّيرَفي.

تُوُفّي سنة أربعين وأربع مائة.

من شعره [من الكامل]:

لو كان كُلُّ مُتيَّمٍ مثلي لما ... درس الأنامُ لِسُنَّةِ العُشّاقِ
إنّي دفنْتُ هواكُمُ في مُهْجَتي ... وخَزَنْتُ دمعي في بطون الماقِ
حَذَراً على مَنْ لا أبوحُ بذكره ... أن يُرتمى بأظِنَّة الفُسّاقِ
لا بل على نفسي وإكراماً لها ... أن لا أرى خِلاًّ لغير وِفاقِ

قلتُ: شعرٌ نازل، وألفاظُهُ غريبةُ الاستعمال.

(٧٥) نجم الدين ابن صدقة الكاتب

عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد. نجم الدين ابن صدقة الكاتب، ابن عمّ النفيس، واقف النفيسيّة[1]. خدم في جِهات الظُّلْم، ومات بصافيتَا. سمع من الرشيد بن مسلمة ومن ابن عبد الدائم وطبقته، وحفظ (التنبيه).

وتُوُفّي سنة ستٍّ وتسعين وست مائة.

(٧٦) عماد الدين ابن الحَرَسْتاني القاضي الخطيب

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل بن علي. الإمام القاضي

(١) قارن عن النفيس ودار الحديث النفيسية: الدارس ١/ ٨٤ ـ ٨٥.

٧٥ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. 1540) ق ١٣٧ ب. وترجم له الصفدي في أعيان العصر م ٢ / ص ١١٠.

٧٦ ـ له ترجمةٌ في البداية والنهاية ١٣/ ١٣٢، ٢٤٣، وقضاة دمشق لابن طولون ص ٦٧، وذيل مرآة الزمان لليونيني ٢/ ٢٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٥ رقم ٤٣٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٢، والعبر ٥/ ٢٦٨، وذيل الروضتين ص ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧.

الخطيب عماد الدين أبو الفضائل، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني.

وُلد في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمس ماية. وتُوُفّي سنة اثنتين وستين وست ماية.

م ٥٣ أ سمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين / ومن الخشوعي، ومن البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهم. وتهاون أبوه وفَوّته السماع من يحيى الثقفي وطبقته. وتفقّه على والده، وبرع في المذهب، وأفتى ودرّس، وناظر. وولي قضاءَ القُضاة، وناب في القضاء عن والده، ثُمّ عُزِل، ودرّس بالغزالية مدة، وولي الخطابة مدة. وكان من كبار الأئِمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة، وحُسْن السَّمت. ووليَ مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح. وروى عنه الدمياطي، وبرهان الدين الإسكندراني، وابن الخَبّاز، وابن الزرَّاد.

(٧٧) القطّان الطبري المُقْرِىء

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد. القطّان، الطبري. له في علم القرآن تصانيفُ حسنةٌ. وسمع الحديث، (ورحل)[١] في طلبه إلى البلاد الشاسعة.

وكان مُقْرِىء أهل مكّة، سكنها. ومات بعد سبعين وأربع ماية.

(١) ليس في م، ش.

٧٧ ــ له ترجمةٌ في غاية النهاية ١/٤٠١، والعبر ٣/٢٩٠، والعقد الثمين ٥/٤٧٥، وشذرات الذهب ٣/٣٥٨، ومرآة الجنان ٣/١٢٢، وميزان الاعتدال ٢/٦٤٤، ولسان الميزان ٤/٤٩ ــ ٥٠، والنشر ١/٣٥، ٧٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٢ ــ ١٥٣، وفهرست ابن خير ص ٢٩ ــ ٣٠، وتاريخ الإسلام (مخـ. أحمد الثالث رقم ٢٩١٧) ق ٤، وطبقات الأسنوي ٢/١٦٥ ــ ١٦٦، وغاية النهاية ١/٤٠١، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٣٥ رقم ٣٧١، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣٢ ــ ٣٣٤. وتوفي بمكة عام ٤٧٨هـ.

(٧٨) ابن كُتُتَّه المصري

عبد الكريم بن عبد الواحد المصري. الكاتب المعروف بابن كُتُتّة ـ بضم الكاف والتاء الأولى، والثانية مشدَّدة.

أَنشدني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان؛ قال؛ أنشدنا المذكور لنفسه [من الكامل]:

شهرُ الصيام أتى يُتيحُ لك الهنا   فابشِر فقد أدركْتَ غاياتِ المُنى
أو ما ترى قوس الهلال كأنه   فتر المسلِّم في السَّما لمّا آنحنى
يُهْدي إليك تحيةً لما بدا   ويُريكَ من لألاءِ عارية السَّنا

قال؛ وقُرِىءَ وأنا أسمع [من الوافر]:

بنو الفعَّال أقوامٌ خِساسٌ   بهم بُخْلٌ وعندَهُمُ عِنَادُ
فسادوا لا بعلمٍ مستفادٍ   ولكنّ الزمانَ به فَسَادُ/ م٥٣ ب

(٧٩) الشيخ قطب الدين ابن أُخت نصر

عبد الكريم بن عبد النور بن منير. الشيخ الإمام الحافظ مفيد الديار المصرية، قطب الدين. أبو علي الحلبي، ثم المصري، الشافعي.

٧٨ ـ لم أجد له ترجمة.

٧٩ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ١٢/٣ رقم ٤٨٣، وغاية النهاية ٤٠٢/١، وذيل طبقات الحفاظ للحسيني، ص ١٣، ودول الإسلام ٢٤٢/٢، وذيل العبر ١٨٦ ـ ١٨٧، ومسالك الأبصار م ٤١٠/٢٧، وتذكرة النبيه ٢٥٩/٢، والسلوك للمقريزي ٣٨٨/٢، والنجوم الزاهرة ٣٠٦/٩، والمعجم الكبير للذهبي ٤١٢/١ رقم ٤٦٨، وبرنامج الوادي آشي ص ٨٢ ـ ٨٤، والبداية والنهاية ١٧١/١٤، وحسن المحاضرة ٣٥٨/١، وشذرات الذهب ١١٠/٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥١٩ رقم ١١٤٧، ودرة الحجال ١٥٢/٣ ـ ١٥٣، وهدية العارفين ٦١١/١. وله ترجمةٌ في تاج التراجم ص ٣٨، والجواهر المضية ٤٥٤/٢ رقم ٨٥٠، والطبقات السنية رقم ١٣٠٢، والفوائد البهية للكنوي ص ١٠٠ لروايته عن بعض الأحناف، ولأنه حلبي الأصل والحلبيون حنفية. ثم إنّ السيوطي يقول في حسن المحاضرة ٣٥٨/١ إنه حنفي. والسبكي والإسنوي وابن قاضي شهبة؛ هؤلاء جميعاً لا يترجمون له بين الشافعية، لذا فالراجح أنه حنفي وإن كان الغالب عليه الحديث وليس الفقه. فلا أدري سبباً لوصف الصفدي له بأنه شافعي! وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١١٠ ترجمة له مأخوذة عن الوافي.

مولده سنة أربعٍ وستّين وست مائة. وتُوُفّي بالقاهرة سنة خمسٍ وثلاثين وسبع مائة.

حفظ القرآن وتلاه بالسبع على أبي الطاهر إسماعيل المليحي[1] صاحب أبي الجود، وتلا على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي، وآنتفع بصحبته. وسمع من العِزّ الحرّاني، وغازي، وابن خطيب المزّة، والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهم بدمشق، والحَرَمين من طائفة، وكتب العالي والنازل، وجمع، وخرَّج، وألَّفَ (شرح شطر صحيح البخاري)، و(تاريخ مصر) في عِدّة مجلّدات؛ بَيّض أوائِلَهُ؛ وغير ذلك؛ مع الفهم والبصر بالرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك. وحَجّ مرّات، وروى الكثير، لكنه قليلٌ في سَعَة ما سمع. عَلّق عن الشيخ شمس الدين في تاريخه، وما عنده عنه إلاّ الإجازة، وكان يُحِبُّهُ في الله، وكان فيه تواضُعٌ وحُسْنُ سيرة. ولعلّ شيوخه تبلُغُ ألفاً. خَرّج لنفسه أربعين تُساعيات. أخذ عنه المحدِّثون تقي الدين ابن رافع وابن أَيبَك الدمياطي، وعمر ابن العجمي وعلاء الدين مُغُلطاي، وابن السروجي، وعدد كبير. وأنا في شكٍّ، هل سمعْتُ منه أَوْ لا، لكنّه أجاز لي وأجزْتُ له ولأولاده رحمه اللّه تعالى.

(٨٠) أبو الفضل الإسكندري

عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي أبو الفضل القرشي، الزُهري، الإسكندري. نزيل القرافة. كان عارفاً باللغة والعربية، والشعر. صنّف كتاباً في (شرح أبيات الجُمَل)، وكتاباً في (زيارة قبور الصالحين بمصر).

وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وست مائة. / م٤٥أ

(١) في ذيل طبقات الحفاظ: المليجي. وقارن عنه غاية النهاية ١٦١/١ رقم ٧٤٨.

٨٠ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص ١٠٦ ــ ١٠٧ رقم ٨٦. وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري ١٨٦/٤ رقم ١٤٢٨، وبغية الوعاة للسيوطي ١٠٧/٢، وحسن المحاضرة له ٢١٥/١.

(٨١) أخو القاضي الفاضل

عبد الكريم بن علي بن الحسن الرئيس الأثير. القاضي. أبو القاسم اللخمي، البيساني، العسقلاني المولد المصري الدار، الشافعي، أخو القاضي الفاضل. كان كثير الرغبة في تحصيل الكتب مُبالغاً في ذلك إلى الغاية القُصْوى. ملك منها جملةً عظيمةً؛ لم يبلُغْنا عن أحدٍ من الرؤساء أنّ كُتُبَهُ وصلت إلى مبلـغ كتب عبد الكريم ولا قريباً منه إلّا ما ذُكِرَ عن أخيه، ولم يُقارِبْ هذا عبد الكريم، حتى قيل إنها مايتا ألف مجلَّدة. قال الموفّق عبد اللطيف[1]: كان له هَوَسٌ في تحصيل الكُتُب وكان عنده منها زُهاء مايتي ألف كتاب من كُلِّ كتابٍ نُسَـخٌ. قلت: وهي موجودةٌ إلى عصرنا هذا نُشاهِدُ آسمه عليها بقلمٍ دقيقٍ طويلِ الألفات على أَعلى الكتـاب مما يلي يسار النـاظر في أوله فوق اسم الكتاب.

وتوفّي سنة إحدى وعشرين وستماية.

وقيل إنّه كان يتولّى نَظَرَ الإسكندرية.

(٨٢) البارع النحوي

عبد الكريم بن علي بن محمد القُضاعي. أبو محمَّد النحْوي المُلَقَّب بالبارع. كانت له حَلْقَةٌ في جامـع الإسكندرية يُقْرِئُ النحو. وهو ضريرٌ، مائِلٌ إلى الخيْر، كثير الصَمْت.

---

(١) قارن بترجمته رقم ٩٩.

---

٨١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام (الطبقة الثالثة والستون) ص ٥٩ ــ ٦٠ رقم ٣٣. وله ترجمةٌ في تكملة المنذري ٥/١٧٠ ــ ١٧١ رقم ١٩٦٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص ١٠ رقم ٥.

٨٢ ــ له ترجمةٌ في معجم السفر للسلفي ص ١٧٥ رقم ٣٠٤، وإنباه الرواة ٢/١٩١ رقم ٤٠٥. وفي نكت الهميان للصفدي ص ١٩٥ عن الوافي.

(٨٣) رأس العجاردة من الخوارج

عبد الكريم بن عجرد أحد رؤوس الخوارج. وهو كبير الطائفة المعروفة بالعجاردة. وافق النَجَدات في بِدَعهم؛ وزادوا عليهم بأنهم ذهبوا إلى أنّ سورة يوسف ليست من القرآن؛ قالوا لأنها قصةُ محبّةٍ وعِشْق. وخالفوا النجدات، فكفّروا أصحاب الكبائر. وتفرّد عبد الكريم بقوله[1]: تجب البراءة من الأطفال إلى أن يبلغوا ويُدْعَوا إلى الإسلام، ويجب دُعاؤُهم إليه إذا بلغوا. وافترقَت العجاردةُ ثمانيَ فِرَق: الصَلْتية، والميمونية، والحمزية، والخَلَفيّة والأطرافيّة /، والمحمَّدية، م٥٤ب والشُعيبيّة، والحازمية؛

وزعمت[2] الميمونية أنّ اللّه تعالى لا مشيئة له في الشرور والمعاصي، وأنه يُريدُ الخير دون الشرّ. وحكى الحُسين الكرابيسي[3] الفقيه الشافعي في كتابه الذي حكى فيه «مقالات الخوارج» عن الميمونية أنهم أحلُّوا نِكَاحَ بنات البنات وبنات

---

(١) يذكر الشهرستاني هذا القول ١/٢٧٣ باعتباره من آراء الصلتية إحدى فرق العجاردة. وقارن بمقالات الإسلاميين للأشعري ص٩٣، والفرق بين الفرق ص٧٣، ٧٦.

(٢) الشهرستاني ١/١٧٥؛ وقارن بالأشعري ص٩٣.

(٣) في الشهرستاني ١/١٧٥: «وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج أنّ الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات. وقال إنّ الله حرّم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات ولم يحرّم نكاح بنات أولاد هؤلاء. ويحكي الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكار كون سورة يوسف من القرآن..».

---

٨٣ ــ الكلام مأخوذٌ عن الملل والنحل للشهرستاني ١/١٧٣ ــ ١٨٠ ولكن بطريق ابن أبي الدم. وللعجاردة وابن عجرد ذكرٌ وأخبارٌ في مقالات الإسلاميين للأشعري ص٩٣ ــ ١٠٠، والفرق بين الفرق للبغدادي ص٧٢ ــ ٨٢، والتبصير في الدين للإسفراييني ص٥٢ ــ ٥٦، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٥٦ وما بعدها، وشرح المواقف للكرماني ص٧١ ــ ٨١، والحور العين لنشوان بن سعيد الحميري ص١٢٦ ــ ١٢٧، ولسان الميزان ٤/٥٠، والخطط للمقريزي ٢/٣٥٤ ــ ٣٥٥.

الإخوة. وحكى الشيخ أبو الحسن الأشعري[١] وأبو القاسم الكعبي عنهم إنكارَهُم سورةَ يوسف أنّها من القرآن.

و (الخَلَفية)[٢] أصحابُ خَلَف الخارجي، وهم خوارجُ كرمان. خالف أصحابَهُ في القَـدَر فأضاف خيره وشرَّه إلى اللّهَ كما هو مذهبُ أهل السنة. إلّا أنّه حُكِيَ عنهم أنهم قالوا: لو عَذّب الله تعالى العباد على أفعالٍ قَدّرها عليهم كان ظالماً، أو عذّبهم على ما لم يفعلوه كان ظالماً. ثُمّ قضَوا بأنّ أطفال المشركين في النار، ولا عَمَلَ لهم ولا شِرك! وهذا من أظهر التناقُض. و (الأطرافية)[٣] زعيمهم غالب بن شاذل من سجستان؛ مُوافقو أصحابهم في بِدَعهم.

و (المحمَّدية)[٤] أصحاب محمد بن رزق كان من أصحاب حمزة بن أدرك ثم تبرّأ منه. و (الشُعيبية)[٥] أصحاب شُعيب بن محمَّد كان من جملة العجاردة مع الميمونية. ثُمّ لمّا ذهب ميمون إلى أنّ الشرّ لا يُريدُهُ اللّهُ تعالى فارقه شُعيب وقال: الخيرُ والشرُّ من الله تعالى! وهو خالقُ أعمالِ العِباد. والعبدُ مسؤولٌ عن العمل خيرِهِ وشرِّه مجازىً عليه ثواباً وعقاباً. ولا يكونُ في الوجود شيءٌ إلّا بإرادة الله تعالى. ووافق العجاردة في حكم الأطفال، وحكم القَعَدة، والتولّي والتبرّي. ووافق الخوارجَ في الإمامة والوعيد. قال ابنُ أبـي الدم: وبالجملة فهذه الفِرَقُ الثمان من العجاردة متقاربةٌ في المذاهب الباطلة، وإنّما آختلفوا في بعض / فرُوع بِدَعِهِمْ م ٥٥ أ
وضلالاتِهم[٦].

(١) مقالات الإسلاميين ص ٩٦: «وحُكي لنا عنهم ما لم نتحققه أنهم يزعمون أنّ سورة يوسف ليست من القرآن».
(٢) الشهرستاني ١/١٧٤. وقارن بالأشعري ص ٩٣، وشرح المواقف للكرماني ص ٧٥، والفرق بين الفرق ص ٧٣.
(٣) الشهرستاني ١/١٧٤. وقارن بشرح المواقف للكرماني ص ٧٥ واسم زعيمهم هناك: غالب بن شاذان.
(٤) الشهرستاني ١/١٧٤: كان من أصحاب الحُصين ثم بريء منه.
(٥) الشهرستاني ١/١٧٤ ــ ١٧٥. وقارن بالأشعري ص ٩٤ ــ ٩٥، وشرح المواقف للكرماني ص ٧٣ ــ ٧٤.
(٦) ترد بعد هذه الترجمة في ش ترجمة علم الدين ابن بنت العراقي. وفي م وسائر المخطوطات ترد فيما بعد تحت رقم ٩١.

(٨٤) الحلواني

عبد الكريم بن فضال(١) أبو الحسن الحلواني. أَورد له أميّةُ ابن أبي الصَلْت(٢) في «الحديقة» [من الطويل]:

سرَى يتخطّى الرَّكبَ والركبُ نُوَّمٌ ... وثوب الدياجي بالمجرَّة مُعْلم
حبيبٌ دعته سَورةُ الحُبّ بيننا ... فهان عليه هَولُ ما يَتَجَشَّمُ

منها [من الطويل]:

ودَافعَ في صدر العتاب بأَنمُلٍ ... بها من دم العُشّاقِ وَشْيٌ منَمْنَمُ
ولمّا رأيتُ الركبَ نحوي تشوّفوا ... وَرَابَهُمُ من بُرْدتي ما تنسَّموا
نهضتُ بمدحي أحمد بن محمدٍ ... لأُوهِمَ أنّ الطِيبَ من فِيَّ يَفْعَمُ
وقمتُ به بين السماطَين مُنْشِداً ... كما يتغنّى الشاربُ المترنِّمُ
بمدح امرىءٍ كُلُّ امرىءٍ من عُفَاتِه ... يُخَيَّرُ فيما عنده ويُحَكَّمُ
هو الليثُ إلاّ أنه ذو شمائلٍ ... كأنّ رياض الحَزْنِ عنها تَبَسَّمُ

وأَورد له أيضاً [من مجزوء الهزج]:

ويختال بكَ الطِّرفُ ... كما يختال نشوانُ
تراهُ وهو لا يدري ... درى أنك سُلْطانُ

---

(١) في ش: فضّال ـ بتشديد الضاد.
(٢) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (٤٧٠ ـ ٥٢٩هـ). زار مصر أيام الخليفة المستنصر الفاطمي فلم يُوفَّق؛ فعاد إلى الغرب الإسلامي واتصل بابن باديس حيث عمل طبيباً ومنجماً عنده، وألّف له «الرسالة المصرية» و«الحديقة»؛ قارن عنه ابن أبي أُصيبعة ٥٢/٢، ومعجم الأدباء ٥٢/٧؛ ووفيات الأعيان ٢٤٣/١ ـ ٢٤٧؛ ونفح الطيب ١٠٥/٢ ـ ١٠٧.

٨٤ ـ له ترجمةٌ قصيرةٌ في رايات المبرّزين لابن سعيد، ص ١٤٣، والذخيرة لابن بسّام ٢١٩/٤/١، وخريدة القصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) ١١١/٣ ـ ١١٢.

(٨٥) أمير المؤمنين الطائـع

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو بكر، الطائِـع لله ابن المطيـع بن المقتدر بن المعتضـد بن الموفّق طلحـة بن المتوكـل بن الـواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. وأُمُّهُ أَمَةٌ. تَوَلّى الخلافةَ في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وستين وثلاث مائة. وقبضوا عليه في شعبان / سنة إحدى م ٥٥ ب وثمانين؛ وكانت خلافتُهُ سبـع عشرة سنةً وتسْعة أشهر، وستة أيام. قال أبو علي ابن شاذان(١): رأيته رجلاً مربوعاً، كبير الأنف، أبيض، أشقر. وفي أنفه يقول ابنُ حَجّاج [من السريـع]:

خـليـفـةٌ فـي وجـهـه رَوْشَـنٌ خـريـسْتُـهُ قد ظَلَّل الـعـسكـرا
عـهـدي بـه يمشي عـلى دجلةٍ وأَنْفُـهُ قـد صـعـد الـمِـنْـبـرا

وكان الطائـع شديدَ الحَيْلِ، في خُلُقِه حِدّة. خلعه بهاءُ الدولة ابن عضُد الدولة بإشارة الأُمراء ومعونتهم، وسملوا عينيه. ولمّا أُجْلِسَ القادرُ في الخلافة أسكنه معه في زاويةٍ من قصره، رقّةً له. وكان يُحْسِنُ إليه، ويحتمل غِلْظَـةَ كلامه، ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائِـج؛ فكلّفه يوماً حاجةً لم يَقْدِر عليها، وآعتذر له بأنّ الدَّيلم غالبون على الأمر، فلمّا توسّط النهار وقُدّمَ الطعامُ أَتوه بِعَدَسٍ مطبوخٍ فلَمَسَهُ وقال: ما هذا؟! قالوا: عدسية! قال: أَمِن هذا أكل أبو العبّاس؟! قالوا: نعم! قال:

(١) تاريـخ بغداد ١٢/٧٩.

٨٥ـ له ترجمةٌ في تاريـخ بغداد ١١/٧٩، والمنتظم ٧/٦٦ـ٦٨، ٢٢٤، والكامل لابن الأثير ١١/٧٩، والفخري لابن الطقطقى ص ٢٥٨، وتاريـخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧، وتاريـخ الخلفاء للروحي ص ٦٣، وتاريـخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٣٧، وتاريـخ الخميس ٢/٣٥٤، وخلاصة الذهب المسبـوك ص ٢٥٨، وشذرات الذهب ٣/١٤٣، ومرآة الجنان ٢/٤٩٦، والبداية والنهاية ١١/٣٣٢ ـ ٣٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/١١٨ ـ ١٢٧، والعبر ٣/٥٥ ـ ٥٦. وفي فوات الوفيات ٢/٣٧٥ ـ ٣٧٦، ونكت الهميان ص ١٩٦ ـ ١٩٧ عن الوافي.

إذا كان جاهُهُ كما رأيناه أولَ النهار وطعامُهُ هذا في وسط النهار، كان الأَولى به أن يقعد في البَطيحَةِ ولا يتغَنّى، ولا يتكلّف مشقّة الخلافة! فضحك القادر، وقال: منعناه من راحة البصر فلا نمنعُهُ من راحة اللسان! وكان الطائِع قد استعرض جاريةً فأعْجَبَتْهُ وأَمر بشرائِها، فنظرت إليه ورأت عِظَمَ أَنْفه فقالت: ما يُقْدِمُ على أن يُباع عندكم إلاّ من يُوَطِّن نَفْسَهُ على المرابطة في سبيل الله! فضحك وقال: إشتروها! فإنْ لم يكُن عندها أدَبُ المُلوك فعندها نوادِرُ الظُرَفاء!

وتُوُفّي رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ثلاثٍ وتسْعين وثلاث ماية، وصلّى عليه
م٥٦أ القادر، وكَبّر خمساً، وحُمِل إلى الرُصافة، وشيَّعه / الأكابر. ورثاه الشريف الرّضي بقصيدةٍ منها [من الرمَل][1]:

ما رأى حيُّ نِزارٍ قبلها ... جبلاً سار على أيدي الرجالِ
وإذا رامي المقادير رمى ... فدروعُ المرء أعوانُ النِصالِ
أيُّها القبرُ الذي أمسى به ... عاطل الأرض جميعاً وهو حالِ
لم يواروا فيك مَيْتاً إنما ... أفرغوا فيك جبالاً من نوالِ
لا أرى الدمع كِفاءً للجوى ... ليس أنّ الدمعَ من بعدك غالِ
وبرغمي أنْ كسوناكَ الثرى ... وفرشْناك زرابيّ الرمالِ
وهجرناك على رغم العِدى ... رُبّ هجرانٍ على غير تَقَالِ
لا تَقُلْ تلك قُبورٌ إنها ... هي أصدافٌ على دُرِّ اللآلي

(٨٦) الحرّاني

عبد الكريم بن مالك الجَزَري، الحرّاني. مولى بني أُميَّة. روى عن سعيد ابن

(١) ديوان الشريف الرضي ٢/٦٦٦.

٨٦ــ له ترجمةٌ في طبقات خليفة ص ٣١٩، ومعرفة الرجال ليحيى بن معين ١/١٣٩ رقم ٧٤٢، وتاريخ البخاري ٦/٨٨، والتاريخ الصغير له ٢/٦، والجرح والتعديل ٦/٥٨ ــ ٥٩، =

المسيّب، وسعيد بن جبير، وطاوس وجماعة. كان أَحَد الأَثْبات، وثّقه النَّسائي، ووصفه بالحفظ.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وعشرين وماية.

(٨٧) ابن الصيرفي الحنفي

عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم، ابن البلدي. أبو الفضل الفقيه الحنفي المعروف بابن الصيرفي البغدادي. قرأ الفقه على مسعود اليزدي حتى برع. وسمع الكثير بنفسه، وكتب، وتولّى المدرسة المغيثيَّة على شاطىء دجلة، وآستنابه قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان صَدوقاً، حسن الأخلاق.

وتُوُفّي سنة سِتٍّ وتسْعين وخمس ماية.

(٨٨) أبو السعد ابن السمعاني

عبد الكريم بن محمَّد بن منصور بن محمَّد بن عبد الجبّار، تاج الإسلام /، م٥٦ب
قوام الدين، أبو سعد ابن أبي بكر ابن أبي المظفّر ابن أبي منصور السمعاني.

= وكتاب المجروحين والضعفاء لابن حبان ١٣٨/٢، وتهذيب الكمال م٢/ق ٨٥٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٠/١، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٦ ــ ٨٢، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٢، وميزان الاعتدال ٦٤٥/٢، وتهذيب التهذيب ٣٧٣/٦ ــ ٣٧٥، وشذرات الذهب ١٧٣/١، والكاشف للذهبي ٢٠٦/٢، والمغني في الضعفاء له ٤٠٢/٢ رقم ٣٧٨٣، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣٠٧ رقم ١٠٢٤.

٨٧ ــ له ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٢٢١/٢ ــ ٢٢٢ رقم ٥٣٦، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٦٨/٣ رقم ٨٦٩، وتكملة إكمال الإكمال ص ٢٦، والطبقات السنية للتميمي رقم ١٣٠٣، والجواهر المضية ٤٥٥/٢ رقم ٨٥١. ويبدو أنّ الصفدي استمدّ الترجمة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

٨٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Bodl. 304) ق ١٢٦ ــ ١٢٩. وله ترجمةٌ في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٧٢ ــ ١٧٣، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م١٠/ ٤٣٣ ــ ٤٣٤، ومختصر تاريخ دمشق الكبر ١٨٠/١٠ ــ ١٨١، والتقييد لابن نقطة ١٣٢/٢ ــ ١٣٥، والمنتظم ٢٢٤/١٠ ــ ٢٢٥، ووفيات الأعيان ٢٠٩/٣ ــ ٢١٢، ومختصر =

من أهل مـرو وهو الإمام ابن الأئِمّة. غُذِيَ بالعلم، ونشأَ في حجر الفضل، وحُمِل على أكتاف الأئِمّة. أسمعه والدُهُ في صِغَره من أبـي منصور محمـد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيْسابور فأحضره على أبـي بكر عبد الغفّار ابن محمد الشِيرَوي، وأبـي العلاء عُبيد بن محمد القشيري. ثم إنه اشتغل بالأدب وحصَّل منه طَرَفاً صالحاً، وقرأ المذهب والخلاف، وتكلّم في المناظرة. ثم آشتغل بالحديث، فسمـع الكثير ببلده، وجال في خراسان، وسمـع بنيسابور وطوس ومَيْهنة الكثير من أبـي عبد الله الفُراوي، وأبـي محمد السَّيِّدي، وأبـي القاسم الشحامي، وعبد الجبّار الخواري، وجماعة غيرهم. ثُمّ توجَّهَ إلى العراق، ودخل إصبهان سنة إحدى وثلاثين وسمـع بها وبالريّ، وساوَة، وهمذان وغيرها من البلاد. ودخل بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمـع بها الكثير من محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبـي القاسم ابن السمرقندي، وأبـي الحسن ابن عبد السلام وخَلْقٍ من هذه الطبقة وَمَنْ دونها. وحَـجّ مرتين، وآنحدر إلى واسط، والبصرة، وسمـع بهما. وعاد إلى بغداد. وتوجّه إلى الشام؛ وسمـع بحلب ودمشق وحماة وحمص. وزار القدس وبلاد الساحل. وسمـع ببلاد الجزيرة. وعاد إلى بغداد وسمـع على مَنْ بقي فيها من الأشياخ. وجمـع «ذَيْلًا» على تاريـخ الخطيب لبغداد وأتى فيه بكلِّ مليحة، ثم عاد إلى نيسابور. وقد وُلِدَ له أبو المظفّر عبد الرحيم بنيسابور؛ فلمّا بلـغ حـدَّ السّماع طاف به بلاد خراسان وأسمعه. ثمَّ دخل إلى ما وراء النهر وأسمعه. ثُم عاد إلى مروَ، وألقى بها عصاه، وأقام بها مشتغِلاً بالجمـع والتصنيف والتحديث والإِمْلاء،

= ابن الدبيثي ٣/٦٧ ـ ٦٨، والكامل لابن الأثير ١١/٣٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/١٨٠ ـ ١٨٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥٥ ـ ٥٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١ ـ ١٢، واللبـاب لابن الأثير ١/٩ ـ ١٢، والبـداية والنهـاية ١٢/١٧٥، ٢٥٤، وتاريـخ ابن الفرات ٤/١/١١ ـ ١٢، وشذرات الذهب ٤/٢٠٥، ومرآة الجنان ٤/٣٧١ ـ ٣٧٢، والعبـر ٤/١٧٨، وتذكـرة الحفـاظ ٤/١٣١٦ ـ ١٣١٨، وسـير أعـلام النبـلاء ٢٠/٤٥٦ ـ ٤٦٥، ودول الإسلام ٢/٧٦، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٥، ٣٧٨، ومفتاح السعادة ١/٢٥٩. وللسيدة منيرة ناجي سالم دراسةٌ عن شخصيته ومؤلفاته وبخاصةٍ كتابه التحبير (١٩٧٦).

وإلْقاء / الدروس بالمدرسة العميدية. وكان وافر الهمة في طلب الحديث، شديدَ م٥٧ الحرص على لقاء المشايخ، مليحَ الخطّ، سريع القلم. وكتب عن أقرانه وعمَّن هو دونه، وجمع «معجماً» لشيوخه في عشر مجلّداتٍ كبار؛ قال محبُّ الدين ابن النجّار[1]: سمعتُ من يذكر أنَّ عددهم سبعة آلاف شيخ! ولم يبلغ أحدٌ من أقرانه مبلغَهُ. وكان مليحَ التصانيف، كثير الشوارد والأسانيد، لطيفَ الطبع، ظريفاً، فاضلاً، صَدوقاً، جميل السيرة. مولدُهُ سنة ستٍ وخمس مائة، ووفاتُهُ سنة اثنتين وستين وخمس مائة. تصانيفُهُ[2]: (المذيَّل)[3] في أربع مائة طاقة؛ قال الشيخ شمس الدين: يقع لي أنّ الطاقة نصف كراس؛ (تاريخ المراوزة) كتب منه خمس مائة طاقة؛ (طِراز الذهب في أدب الطلب) مائة وخمسون طاقة؛ (الإسفار عن الأسفار) خمس وعشرون طاقة؛ (الإملاء والاستملاء)[4] خمس عشرة طاقة؛ (معجم الشيوخ)[5] ثمانون طاقة، (معجم البلدان) مائة وخمسون طاقة؛ (التُحَف والهدايا) خمس وعشرون طاقة؛ (بيان عِزّ العُزْلَة) سبعون طاقة؛ (الأدب في استعمال الخَشَب)[6] خمس طاقات؛ (المناسك) ستون طاقة؛ (الدعوات الكبيرة) أربعون طاقة؛ (الدعوات المروية عن الحضرة النبوية) خمس عشرة طاقة؛ (الحث على غسل اليد) خمس طاقات؛ (أفانين البساتين) خمس عشرة طاقة؛ (دخول الحمّام)[7] خمس عشرة طاقة؛ (فضائل صلاة التسبيح) عشر طاقات؛ (التحايا والهدايا)[8] ست طاقات؛ (تحفة العيدين) ثلاثون طاقة؛ (الرسائِل والوسائِل) كتب منه قدر

(١) المستفاد ص ١٧٣.
(٢) تاريخ الإسلام ق ١٢٨ أ. وانظر عن مؤلفاته أيضاً سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٦٠ ــ ٤٦٣.
(٣) كذا في م. وفي تاريخ الإسلام، وطبقات السبكي ٨/١٨٢، ومقدمة التحبير لمنيره ناجي سالم ١/٣١: الذيل على تاريخ بغداد. وبقيت منه مختصرات مخطوطة.
(٤) طُبع باسم أدب الإملاء والاستملاء.
(٥) بقيت منه أجزاء ومختصرات مخطوطة.
(٦) كذا في م ــ وفي سائر المصادر: الحسب.
(٧) في السبكي ٨/١٨٣: وكان هذّب فيه كتاب أبيه أبي بكر في دخول الحمّام.
(٨) مرّ من قبل كتابٌ باسم: التحف والهدايا.

م٥٧ب خمس عشرة طاقة؛ (فضائِل الديك) خمس طاقات /؛ (مجموع الحديث المستفيض في صوم الأيّام البيض) خمس عشرة طاقة؛ (سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب) خمس طاقات؛ (التحبير في المعجم الكبير)[١] ثلاث مائة طاقة؛ (فرط الغرام إلى ساكني الشام)[٢] خمس عشرة طاقة؛ (مقام الأئِمة والعلماء بين يدي الملوك والأمراء)؛ (المناولة والمصافحة) ثلاث عشرة طاقة؛ (ذكرى حبيبٍ رحل، وبُشْرى مشيبٍ نزل) عشرون طاقة؛ (الأمالي الخمس مائة) مائتا طاقة؛ (الحلاوة) خمس عشرة طاقة؛ (أسانيد المسانيد) ثلاث عشرة طاقة؛ (فوائِد الموائِد) مائة طاقة؛ (فضائِل الهِرَّة) ثلاث طاقات؛ (الأخطار في ركوب البحار) سبع طاقات؛ (الهرِيسَة) ثلاث طاقات؛ (تاريخ الوفاة للمتأخِّرين من الرُواة) خمس عشرة طاقة؛ (حقيقة الأنساب ومعرفة الأَحْساب)[٣] ثلاث مائة طاقة وخمسون طاقة؛ (الأمالي) ستون طاقة؛ (بُخَار بَخُور البُخاري) عشرون طاقة؛ (تقديم الجِفَان إلى الضيفان) سبعون طاقة، (صلاة الضُحَى) عشر طاقات؛ (الصدق في الصّداقة والرفق في الرفاقة)؛ (الربح والخسارة في الكسب والتجارة)؛ (رفع الارتياب عن كتابة الكُتّاب) أربع طاقات؛ (النزوع إلى الأوطان والنزاع إلى الإخوان) خمس وثلاثون طاقة؛ (حثّ الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتْمام) في طاقتين؛ (لفتة المشتاق إلى ساكن العراق) أربع طاقات؛ (الشدّ والعدّ لمن اكتنى بأبي سعد) ثلاثون طاقة؛ (فضائِل الشام) في طاقتين؛ (فضائِل سورة يس) في طاقتين[٤].

---

(١) نُشر بتحقيق منيره ناجي سالم في مجلدين ببغداد.

(٢) قال ابن عساكر في ترجمته م ١٠/٤٣٣: «. . . وآخر ما ورد عليّ من أخباره كتابٌ كتبه بخطّه وأرسل به إليّ سمّاه كتاب فرط الغرام الى ساكني الشام ــ في ثمانية أجزاء، كتبه سنة ستين وخمسماية؛ يدل على صحة وده، ودوامه على حسن عهده ضمّنه قطعةً من الأحاديث المسانيد، وأودعه جملةً من الحكايات والأناشيد؛ فذكّرني حسن صحبته، ودلّني على صحة محبته. . . ».

(٣) صوره مارجليوث من قبل. وحقّقه الشيخ عبد الرحمن المعلمي بحيدر أباد في ثلاثة عشر جزءًا.

(٤) م، ش: طاقين.

وكان بينه وبين ضياء الدين أبي شُجاع عمر ابن أبي الحسن محمّد ابن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن نصر البسطامي مودّة مؤكّدة، وخلّة وثيقة، وكان كُلُّ واحدٍ منهما يسأل الله عقيب الصلاة أن لا يسمع نعْيَ صاحبه، وأن يكون يومه قبله وكان من / عجيب أمرهما أنهما ماتا في شهر واحد؛ مات السمعاني بمرو، م٥٨
ومات البسطامي ببلخ في شهر ربيعٍ الأول ولم يسمع أحدُهُما نَعْي الآخَر. رحمهما اللّهُ تعالى.

(٨٩) إمام الدين الرافعي الشافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين، أبو القاسم الرافعي القزويني، صاحب «الشرح الكبير»(١). ذكره ابن الصلاح(٢)، وقال: أظن أنّي لم أر في بلاد العجم مثله! وكان ذا فنونٍ، حسن السيرة. صنّف (شرح الوجيز) في بضعة عشر مجلداً؛ لم يُشْرَح الوجيز بمثله. وقال(٣) الشيخ محيي الدين النووي(٤): الرافعي من الصالحين المتمكنين؛ كانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وقال(٥) أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفراييني في «الأربعين»(٦) تأليفه:

---

(١) تاريخ الإسلام ص ١٤٣.

(٢) طبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوطة الظاهرية) ق ٦٧ ب. وانظر عن شرح الوجيز أسماء الكتب لرياضي زاده، ص ٧٣ ــ ٧٤.

(٣) تاريخ الإسلام ص ١٤٣.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٦٥.

(٥) تاريخ الإسلام ص ١٤٣.

(٦) في تهذيب الأسماء واللغات: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن أبي بكر الصفّار الإسفراييني. وفي ابن قاضي شهبة: محمد بن محمد. ويبدو أنّ الجميع ينقلون قوله عن ابن الصلاح.

---

٨٩ ــ الترجمة مأخوذةً عن تاريخ الإسلام (الطبقة الثالثة والستون) ص ١٤٣ ــ ١٤٤. وله ترجمةٌ في تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٢٦٤ ــ ٢٦٥، وشذرات الذهب ٥/١٠٨ ــ ١٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/٢٦٦، ومرآة الجنان ٤/٥٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٥٧١ ــ ٥٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٨١ ــ ٢٩٣، وطبقات ابن قاضي شهبة =

هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقاً، كان أوحَدَ عصره في العلوم الدينية أُصولاً وفروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. كان له مجلسٌ بقزوين
٣ في التفسير، وتسْميع الحديث، صَنّف شرحاً لمسند الشافعي، وأسمعه، وصنّف شرحاً للوجيز، ثم صنّف آخر أوجز منه. وكان زاهداً ورِعاً متواضعاً.

وتُوُفّي بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاثٍ وعشرين وست ماية.

٦ (٩٠) أبو القاسم القُشَيري

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمَّد. الإمام أبو القاسم القُشيري، النيسابوري، الزاهد، الصوفي، شيخ خراسان، وأُستاذ الجماعة، ومقدَّم
٩ الطائفة. قال الخطيب[١]: كتبْنا عنه وهو ثقة، وكان يعرفُ الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي. صنّف (التفسير)[٢]، وهو من أجود

(١) تاريخ بغداد ١١/٨٣.
(٢) طُبع.

= ٢/٩٤ ـ ٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٥٢ ـ ٢٥٥، والعبر ٥/٩٤، وطبقات المفسّرين للسيوطي ص ٢١، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣٥ ـ ٣٣٦، ومفتاح السعادة ٢/١١٤ ـ ١١٥. وفي فوات الوفيات ٢/٣٧٦ ـ ٣٧٧ عن الصفدي. وطُبع من كتبه «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين»، وشرحه للوجيز.

٩٠ ـ له ترجمةٌ في مختصر السياق للصريفيني ق ٩٧، والمطبوع ص ٥١٢ ـ ٥١٤ رقم ١١٠٤، وتاريخ بغداد ١١/٨٣، والتقييد لابن نقطة ٢/١٣١، وتبيين كذب المفتري ص ٢٧١، ودمية القصر للباخرزي ١/١٩٤ ـ ١٩٦، والأنساب للسمعاني ١٠/٤٢٧ ـ ٤٢٨، ووفيات الأعيان ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٨،، والمنتظم ٨/٢٨٠، واللباب ٢/٢٦٤ ـ ٢٦٥، والكامل لابن الأثير ١٠/٨٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٣١٣ ـ ٣١٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٣ ـ ١٦٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤، وشذرات الذهب ٣/٣١٨ ـ ٣٢٠، ومرآة الجنان ٣/٩١ ـ ٩٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٢١، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩، والبداية والنهاية ٢/١٠٧ ـ ١٠٨، والنجوم الزاهرة ٥/٩١، ومفتاح السعادة ١/٤٣٨، ٢/١٨٦، وإنباه الرواة ٢/١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٧ ـ ٢٣٣، والعبر ٣/٢٥٩، ودول الإسلام ١/٢٧٤، وتاريخ الخميس ٢/٣٥٨ ـ ٣٥٩، والتدوين في أخبار قزوين ٣/٢١٠ ـ ٢١٢.

التفاسير، و(الرسالة)(١) المشهورة في رجال الطريقة. وحجَّ مع البيهقي، وأبي محمَّد الجويني. وكان له في الفروسية واستعمال السلاح / يدٌ بيضاء. وله [م ٥٨ عدَّةُ أولاد أئمَّة: عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم وغيرهم.

تُوُفِّي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخِر سنة خمسٍ وستين وأربع مائة، ودُفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقّاق. قال ياقوت(٢): ومن عجيب ما وقع أنّ الفَرَسَ الذي كان يركبه كانت رمكةً أُهديت إليه من قريب عشرين سنة، ما كان يركب غيرها؛ ما ركبها أحدٌ بعده! حُكي أنها لم تعتلف بعد وفاته حتّى نفقت يوم الجمعة سادس يوم وفاته. أخذ(٣) طريق التصوُّف عن الأستاذ أبي علي الدقّاق، وأخذ هو عن أبي القاسم النصْراباذي، وأخذ هو عن الشبلي عن الجُنيد، عن السَّري، عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين. وله كتاب (آداب الصوفية)(٤)؛ وكتاب: (بُلْغَة القاصد)؛ وكتاب (التحبير في علم التذكير)(٥).

ومن شعره [من البسيط]:

هي النــوائِبُ والأحْــداثُ والغِيَــرُ ... والدهر كـالنحل فيـه الشَّهْدُ والإبَـرُ
عِـداتُ دهـرِكَ بـالتأييـد كـاذبـةٌ ... تُـري السراب شـراباً مَنْ بـه وَحَـرُ
مَنَّتْــكَ نفسُـكَ أن تبقى إلى أمـدٍ ... مَن الخبيـرُ بمـا يـأتي بـه القَـدَرُ
الـليــل حُـبْـلى ولـلميــلاد آونــةٌ ... ومـا سيُـولَـدُ لا يَـدْري بـه البَشَـرُ
فَـرُبَّ ليلٍ بـطيب الأُنْسِ مُفْتَضَحٌ ... بضـدِّ أوّلـه يـأتي بـه السَّحَـرُ

ومنه [من الكامل](٦):

وإذا(٧) سُقِيتُ من المحبَّةِ مَصَّةً ... أَلقَيْتُ من فَـرطِ الخُمـار خِمـاري

(١) طُبعت عدة مرات، كما طُبعت شروحٌ عليها.
(٢) ترجمته ليست في المطبوع من «معجم الأدباء».
(٣) مختصر السياق ق ٩٧.
(٤) طُبع.
(٥) طُبع. كما طُبع له «نحو القلوب».
(٦) السبكي ١٦١/٥.
(٧) في ش: إذا.

م ٥٩ أ كم تُبْتُ قَصْداً ثُمّ لاح عِذَارُهُ … فخلعْتُ في ذاك العِذار عِذاري /

ومنه [من البسيط]:

قالوا تَهنَّ بيوم العيد قلتُ لهم … لي كلّ يومٍ بِلُقْيا سيِّدي عيدُ
الوقتُ عيدٌ وروحٌ إن شهدتُهُمُ … وإنْ فَقَدْتُهُم نوحٌ وتَعْديدُ

ومنه [من الطويل]:

سقى اللّهُ وقتاً كنت أخلو بوجهكم … وثَغْرُ الهوى في روضة اللهو ضاحك
أقمْنا زماناً والعيونُ قريرةٌ … وأصبحْتُ يوماً والجفونُ سَوافِكُ

(٩١) عَلَم الدين ابن بنت العراقي

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. الشيخ عَلَم الدين ابن بنت العراقي.

قال الشيخ أثير الدين أبو حَيّان[١]: وُلد بديار مصر سنة ثلاثٍ وعشرين وست مابة، وتُوُفّي سنة أربعٍ وسبع مابة. وأصْلُهُ من وادي آش من الأندلُس. وجدُّهُ أبو أُمِّه ليس من العراق، وإنما رحل إلى العراق ثُمّ قدِم مصر وهي بلده؛ فَسُمّي العراقي. وكان من المعدودين في علماء مصر وكانت له مشاركةٌ في الفقه وأصوله، والأدب، والتفسير. وله آختصاصٌ بتفسير الزمخشري، وصَنّف مختصراً في

(١) المعني أثير الدين أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطي (ـ ٧٤٥هـ) شيخ من شيوخ الصفدي وجيله. والصفدي ينقل بهذه الصيغة دائماً عن كتاب أبي حيان المسمّى: «مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر». وقارن بترجمةٍ لأبي حيان في الوافي ٥/٢٦٧ ــ ٢٨٣.

٩١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن مجاني الهصر لأبي حيان الأندلسي شيخ الصفدي. وله ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/١٣ ــ ١٤، وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٥، وذيول العبر ص ٢٩، والسلوك ٢/١/١٣، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٩٥ ــ ٩٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٣٤ ــ ٢٣٥، وحسن المحاضرة ١/٢٣٨، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣٤ ــ ٣٣٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٨٣ ــ ٢٨٤، ومفتاح السعادة ٢/٣٦٣. وفي نكت الهميان، ص ١٩٥ ــ ١٩٧، وأعيان العصر للصفدي م ٢/١١١ ــ ١١٢ عن الوافي.

أُصول الفقه، وردًّا على القاضي ابن المنيِّر المالكي في رَدِّه على الزمخشري. وكان كثيراً ما يشغل الطلبة بالعلم. حتّى أنّه معظمُ مَنْ بديار مصر اشتغل عليه. ولا يَمَلّ من الإقْراء ولا يسأمُ. حَسَن المفاكهة، كثير الحكاية والنوادر، منبسِط النفس، وله معرفةٌ بالحساب والكتابة، وحَظٌّ من النظم والنثر. درّس بالشريفية وبالمشهد الفِقْهَ. وأُضِرَّ في آخِرِ عُمُره، وأَمْلى كتاباً في (تفسير القرآن) مختصراً احتوى على فوائِده وأَنشدنا؛ قال: نظمتُ في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً / م ٥٩ ب [من الكامل][1]:

يا مالكاً سُبلَ السعادة منهجا ... يا موضح الخَطْب البهيم إذا دجا
يا ابنَ الذين رَسَتْ قواعدُ مجدهم ... وسرى ثناهم عاطراً فتأرَّجا
لا تيأَسَنْ من عَود ما فارقْتَهُ ... بعد السِرار ترى الهلالَ تَبَلّجا
وآبشِرْ وسَرِّح ناظراً فلقد ترى ... عمّا قليلٍ في العِدَى متفرِّجا
وترى وليَّكَ ضاحكاً مستبشراً ... قد نال من تدميرهم ما يُرتَجَى

وكتب الشيخ علم الدين المذكور بخطِّه كتاب (الحاوي الكبير) للماوردي مرتين. وكان يَؤُمُّ بمسجد الدَّرفيل.

(٩٢) الديرعاقولي

عبد الكريم بن الهيثم. أبو يحيى الديرعاقولي، البغدادي، القطّان، طوَّف، وكتب الكثير. قال الخطيب[2]: كان ثقة ثبتاً.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وسبعين ومايتين.

(١) الأبيات عن أبي حيان أيضاً في السبكي، ونكت الهميان، والداودي.
(٢) تاريخ بغداد ١١/٧٨.

٩٢ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/٧٨ ــ ٧٩، وطبقات الحنابلة ١/٢١٦ ــ ٢١٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٤ ــ ٢٤٥، والمنهج الأحمد ١/٢٦٧ ــ ٢٦٨.

(٩٣) القاضي كريم الدين الكبير

عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري. القاضي النبيل، الجليل، المدبِّر، كريم الدين، أبو الفضائِل الكبير، ابن العلم، وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وناظر خواصِّه، ومدبِّر دولته. بلغ فوق ما يبلغُهُ الوزراءُ، ونال فوق ما ينالُهُ الكُتّابُ من الوجاهة والحُرْمة والتقدُّم. أَسلم كهلاً أيّامَ الجاشنكير وكان كاتبه، وكان لا يُصْرَفُ على السلطان شيءٌ يطلُبُهُ إلّا بقلم القاضي كريم الدين؛ ويقال إنه طلب مرةً إوَزَّةً ولم يكن حاضراً، فلم تُصْرَفْ له. ولمّا هرب الجاشنكير على ما تقدَّم في ترجمته[1]، وأَخذ الخزائِن معه، وورد السلطان من الكرك تطلَّبه كثيراً. حكى لي الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس؛ قال؛ جاء
م ٦٠ أ إلى الأمير علم الدين الجاولي، وقال له: قد / جئتُ إليك! فقال: ما في يدي لك فرج، ولكن للسلطان اليوم خاصكي يقال له الأمير سيف الدين طغاي الكبير، وهو لا يُخالفُهُ فأُريد أجتمع لك به وأُعَرِّفك ما يكون! ثم إنّه اجتمع به فقال له: أحْضِرْه! ودخل الأمير سيف الدين طغاي إلى السلطان وهو يضحك؛ وقال له: إنْ حضر كريم الدين أَيش تعطيني؟! ففرِح وقال: أعندك هو؟ أحْضِرْه! فخرج وقال للأمير عَلَم الدين أحْضِرْهُ، فأحضره، فقال له: مهما قال لك السلطان قل له نعم ولا تُخالِفْهُ، ودعني أنا أُدبّر أمرك! فدخل به عليه؛ فلمّا رآه استشاط غضباً، وقال له: أخرج الساعة احمل ألف ألف دينار! فقال له: نعم! وخرج، فقال: لا كثير! إحمل خمس مائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فقال: لا كثير! إحمل ثلاث مائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فقال: لا كثير!

(١) الوافي ١٠/٣٤٨ ـ ٣٥٠.

٩٣ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في الدرر الكامنة ٣/١٥ ـ ١٨، والبداية والنهاية ١٤/١١٦، والنجوم الزاهرة ٩/٧٥، وشذرات الذهب ٦/٦٣، والسلوك ٢/١/٢٤٣ ـ ٢٤٨، ٢٥٩، وكنز الدرر لابن الدواداري ٩/٣١٠ ـ ٣١٢، ٣١٤ ـ ٣١٥، والنهج السديد والدُرّ الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ص ١٨ ـ ١٩، ٢٤ ـ ٢٥، وتذكرة النبيه ٢/١٣٣. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١١٢ ـ ١١٧، وفوات الوفيات ٢/٣٧٧ ـ ٣٨٨ عن الوافي.

إحمل الساعة ماية ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فخرج، فقال له الأمير سيف الدين طغاي: لا تسقّع دقنك وتُحضر الجميع الآن! ولكنْ هات لي الآن منها عشرة آلاف دينار، ودخل بها إلى السلطان فسكن غيظه، وبقي كل يومين وثلاثة يحمل خمسة آلاف دينار، ومرةً ثلاثة آلاف دينار، ومرةً ألفين، ولم يزل هو والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يُصْلِحان أمره عند السلطان إلى أن رضي عنه وسامحه بما بقي، وآستخدمه ناظر الخاص[1]. وهو أولُ مَنْ باشر هذه الوظيفة، ولم تكن تُعْرَفُ أولاً . . ثُمّ تقدّمَ وأَحَبَّهُ محبةً لم يحبّها لآخر مثله. وكان يخلعُ عليه أطلس أبيض والفوقاني بطرز، والتحتاني بطرز، والقبع زركش على ما استفاض. وكانت الخزائنُ جميعُها عنده في بيته، وإذا أراد السلطان شيئاً نزل إليه مملوكٌ إلى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهّزه / إليه من بيته. وكان يخلعُ على أمراء الطبلخانات الكبار من م ٦٠ عنده. وقيل إنّ السلطان نزل يوماً من الصيد، فقال له: يا قاضي! إعرض أنت صيود الأمراء؛ فإنّ لي ضرورة! ودخل الدهليز، ووقف القاضي كريم الدين على باب الدهليز، وكان الأمراء يُحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه، وهو يخلع عليهم على طبقاتهم، واحداً بعد واحد. وحَجَّ هو والخونده طغاي امرأة السلطان، واحتفل بأمرها، وكان كلّ سماط في الغداء والعشاء يحضر لها أنواع البقل طرية، والجبن المقلي سخناً؛ أخذ معه الأبقار الحلاّبة، وحمل الخضر في مزارعها بالطين على الجمال. وكان يخدم كُلّ أحدٍ من الأمراء الكبار المشايخ، والخاصكية الكبار، والجمدارية الصغار، وكلّ أحد حتى الأوشاقية في الإسطبل، وأرباب الوظائف. وكان في أول الأمر ما يخرج القاضي فخر الدين لصلاة الصبح، إلاّ ويجد كريم الدين راكباً وهو ينتظره، ويطلع في خدمته إلى القلعة، ودام الأمر هكذا ستة أشهرٍ أو ما هو حولها ثم إنّ فخر الدين كان يركب ويحضر إلى بابه وينتظره ليطلع معه إلى القلعة. وكان في كلّ يوم ثُلاثاء يحضُرُ إلى دار فخر الدين ويتغدّى عنده، ويحضر مخفيتين لا يعود إليه شيءٌ من ماعونهما الصيني أبداً. وكان يركب في

(١) قارن عن ذلك: مسالك الأبصار للعمري، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، بيروت ١٩٨٦، ص ١١٤ ــ ١١٥.

عِدّة مماليك أتراك، يقال: سبعون مملوكاً أو أقلّ بكنابيش عمل الدار[١]، وطرز ذهب والأمراء تركب في خدمته. وبالجملة، فما رأى أحدٌ من المتعمّمين ما رآه القاضي كريم الدين ولا غيره! وقيل إنه طلبه السلطان يوماً إلى الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح وتجيء مرات فيما تطلبُهُ الخونده طغاي، فقال له السلطان: م٦١أ يا قاضي، أيش حاجة لهذا التطويل بنتك / ما تختبي منك، أدخل إليها أبصر ما تريده إفعله! فقام ودخل إليها وسيّر <السلطان>[٢] قال لها: أبوك هنا ابصري له ما ياكل! فأخرجت له طعاماً وقام السلطان إلى كرمةٍ في الدور وقطع منها عنباً، وأحضره وهو ينفخه من <الغبار وقال>[٣]: يا قاضي، كُلْ من عنب دورنا! وكان إذا أراد أن يعمل سوءًا ويراه قد أقبل يقول: جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد! فيحدّثه في إبطال ما كان هَمَّ به من الشر. ومدّة حياته لم يقع من السلطان إلّا خير. وأمّا مكارمُهُ، فلم أسمع من أحدٍ عنه إلّا مكرُمةً أو منقبةً بديعة، حكى لي غير واحدٍ بالقاهرة، أنه حضرت له امرأةٌ رفعت قصّةً تطلُبُ منه إزاراً، فوقّع في ظاهرها إلى الصيرفي بمبلغ ثمان ماية درهم فلمّا رأى الصيرفي أنكر ذلك وأوقفها وتوجّه إليه، وقال: يا سيدي! هذه سألت إزاراً، والإزار ما ثمنُهُ هذا المبلغ! فقال له: صدقْتَ! وأخذ القصة، وقال: هذا متاعُ الله تعالى، وهذه متاعي، وزاد الثمان مائة ثمانين! وقال: أنا ما أردت إلّا ثمانين، ولكنّ الله أراد الثمان مائة، فوزن الصيرفي للمرأة ثمان مايـة وثمانين. حكى لي هذه غير واحد. وقيل لي إنه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه لمن سأله شيئاً، وإنّ الصيرفي أَحضر إليه مرةً وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها، فقال الصيرفي: هذا في كلّ وقت يُحضر إلي مثل هذه الوصولات! فقال: إذا جاء أمسِكْه وأَحْضِره! فلمّا جاءه على العادة أَمسكه، وأَحضره إلى بابه، فقيل له: إنّ الصيرفي وقع بالمزوِّر! فقال: سيبوه ما لي وجه أراه. ثم قال: أَحْضِروه! فلمّا مثل بين يديه، قال له: ما حملك على هذا؟ قال: الحاجة! م٦١ب فقال له: كُلّما آحتجْت إلى شيءٍ اكتب به خطّك على / عادتك لهذا الصيرفي،

(١) في الفوات: بكنابيش الزركش. (٢) ساقط من م عن الفوات. وسائر المخطوطات عن الفوات.

(٣) الكلمتان غير واضحتين في م؛ عن الفوات وسائر المخطوطات.

ولكن ارفق فإنّ علينا كُلَفاً كثيرة! وقال للصيرفي: كلما جاء إليك خطه بشيءٍ فاْصرفه ولا تشاور عليه. وحُكي لي أنه قبل إمساكه ضيّع بعض بابيّة مماليك بكتمر الساقي حياصة ذهب فقال صاحبها للأمير، فقال الأمير: إن لم يحضر الحياصة، وإلّا روحوا به إلى الوالي ليقطع يده! فنزلوا بذلك البابي، فوجد القاضي كريم الدين آخر النهار طالع القلعة، فوقف له وشكا حاله، فقال: أَخِّروا أمره إلى غد! ولمّا نزل إلى داره، قال لعبده: خُذْ معك غداً حياصة ذهب لنعطيها لذلك البابي المسكين! فلمّا أصبح وطلع القلعة، أُمْسِكَ واشتغل الناس بأمره، ونَسي أمر البابي، ولمّا تفرّغ الناس طُلِبَ البابي، وجُهِّز إلى الوالي، فقال له رُفَقاه: ما كان القاضي كريم الدين قد وعدك؟ روح إليه! فقال: يا قوم! إنسان قد أُمسك وصودر أروح إليه؟! فقالوا له: روح إليه! وكان قد أُمِرَ له بالمقام في القرافة فلمّا دخل إليه شكا إليه حاله، فقال: يا ابني جئتَ إليّ وأنا في هذه الحال! ثم رفع المقعد من تحته، وقال له: خذ هذه الدراهم استعن بها، وكانت قريب الألفين، فلمّا أخذها وخرج، قال لذلك العبد: ما كنت قد أعطيتُكَ حياصةً لهذا البابي؟ فقال: نعم! وهذه معي! فقال: هاتها! فأخذها وطلب البابي ودفعها إليه، وقال: هذه الحياصة أعطهم إيّاها، والدراهم أَنفِقْها! فطلع بالحياصة، وأَعطاها للمملوك، فدخل بها إلى الأمير سيف الدين بكتمر، فقال له: قُلْ أمر هذه الحياصة، كيف؟ فحكى له ما جرى له مع كريم الدين، فقيل إنّ بكتمر الساقي لطم وجهه وقال: يا مسلمين! مثل هذا يُمْسَكُ؟! لأنه ما أُمسِك إلّا بغير رضاه!

حكى لي القاضي / شهاب الدين ابن فضل الله أنه بلغه أنّ القاضي علاء الدين م ٦٢ أ ابن عبد الظاهر، والقاضي نجم الدين ابن الأثير قعدا يوماً على باب القلّةِ وأُجْري ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين: ما مكارمُهُ إلّا لمن يخافه! فهو يُصانِعُ بذلك عن نفسه! فما كان بعد يومين أو ثلاث حتّى احتاج نجم الدين ابن الأثير إلى رصاص يستعمله في قدور حمام، فكتب ورقةً إلى كريم الدين يسأل بيع جملةٍ من الرصاص بديوان الخاصّ، فحمل إليه جملةً كبيرةً فضل له عما احتاج إليه ثلاثون

قنطاراً، ولم يأخذ عن ذلك ثمناً. وأمّا علاءُ الدين فإنه تركه يوماً وهو في بستانه وآنحدر إليه في البحر، فلم يشعر به إلّا وقد أرست حرَّاقته على زربية علاء الدين، فنزل إليه وتلقّاه، وآندهش لقدومه، فحلف أنه ما يأكل ما يحضره إليه من خارج البستان، وإلّا مهما كان طعام ذلك النهار يحضره! فأحضر له ما اتّفق حضوره! وقال: يا مولانا، أنا ما أعلمتك بمجيئي ولكنْ أنا مثل اليوم ضيفك! ولكن لا ألتقي هذه العمارة على هذه الصورة، وشَرَعَ رَتَّبَها على ما أراد، وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين ذلك اليوم إلّا بالمراكب قد أرست على زربيته بأنواع الأخشاب والطوب، وأفلاق النخل والجبس والمهندسين والصُنّاع، والفعول، وكلّما يحتاجُ إليه، وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله لهم فلم يأت على ذلك خمسة أيّام أو ستة إلّا وقد تكامل وَرُخّم وزُخرف وفُرِغَ منه. فلمّا كان قبل الميعاد بيومٍ جاء إليه مركب موسَق بأنواع الغنم والإوَزّ والدجاج الفايق وغيره، والسكّر والأرزّ، وجميع ما يُطْبَخُ حتّى المخافي والماعون الصيني والجبن ومن يقليه، وعُمل الطعام الفايق المختلف، ومُدّ السماط العظيم / ، ونزل القاضي م٦٢ب كريم الدين ومعه من يختاره، وجاء إليه وجد الدار قد عمرت على ما أراد، والطعام قد مُدّ سماطه، فأكل هو ومَنْ معه، وأحضر أنواع الفاكهة والحلوى والمشروب. ولمّا فرغ من ذلك أحضر بقجةً كبيرةً أخرج منها ما يصلُحُ للنساء من القماش الإسكندري وغيره، وما يصلح لملبوس علاء الدين، وقال: هذه خمسةُ آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه، وهذا توقيعُ تصدَّقَ به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلّة وكسوة ولحم وجراية، ونزل يركب فنزل معه، فلمّا ركب وفارقه قال: يا مولانا علاء الدين، والله هذه الأشياء أنا أفعلُها طبعاً وأنا لا أرجوك ولا أخافك!

وعلى الجملة فما سُمعت عنه بالديار المصرية إلّا كلّ مكرمة غير الأخرى يبتدعُ فعلها ولم نَسْمَعْها عن غيره وهو الذي صَدّق أخبار البرامكة. ومن رياسته أنه كان إذا قال لك نعم كانت نعم، وإذا قال لا فهي لا! وهذه تمام الرياسة. قدم

من الثغر نوبة حريق القاهرة، ونُسِبَ <إليه ميلٌ>[١] إلى النصارى فغوَّث به الغوغاء ورجموه، فغضب السلطان وقطع أيدي أربعةٍ، وتزاحم الخلق، وآختنق رجل. وكان إذا دخل إلى البيمارستان المنصوري وقد ولي نظره يتصدّق بعشرة آلاف درهم، فمات في مرةٍ ثلاثةُ أنفُسٍ على ما قيل. وقيل إنه شرب مرةً دواءً فجمع كلّ ما دخل القاهرة ومصر من الورد، وحُمل إلى داره، وبُسِطَ إلى كراسي بيت الماء، وداس الناس ما داسوه، وأُخِذَ ما فضل وأَباعه الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة آلاف درهم.

وكان وقوراً عاقلاً داهيةً، جَزْلَ الرأي، بعيد الغور، عمّر بالزربيّة جامعاً وميضَأَةً، وعَمّر في طُرقِ الرمل البيّارات / ، وأصلح الطُّرُق، وعَمّر جامع القبيبات، م٦٣ أ والقابون ووقف عليهما[٢]. ثُمّ انحرف عنه السلطان ونَكَبَهُ، وأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائِب ثلاثة أيّام، وكان الأمير سيف الدين قجليس يروح ويجيء إليه في الرسائِل عن السلطان. ثُمّ رُسم بنزوله إلى القرافة. ثم إنه أُخْرِجَ إلى الشوبك ثم إلى القدس، ثم طُلبَ إلى مصر وجُهِّزَ إلى أسوان. وبعد قليل أصبح مشنوقاً بعمامته. وكان يحترم العلماء، وسمع البخاريّ، وقيل إنه لما أحسَّ بقتله صلّى ركعتين، وقال: هاتوا! عِشْنَا سعداء ومتنا شهداء! وكان الناس يقولون: ما عمل أحدٌ مع أحدٍ ما عمله السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة! رحمه الله تعالى.

وكانت واقعتُهُ سنة أربعٍ وعشرين وسبعماية. ومناقِبُهُ كثيرةٌ إلى الغاية، ومكارمه جزيلةٌ لا تُحْصَى، وهذا أنموذجٌ منها.

ومن مِدَحِ شرف الدين القدسي فيه قوله [من الوافر][٣]:

إذا ما بار فضلُكَ عند قومٍ قصدْتَهُمُ ولم تظفر بطائِلْ
فخلِّهم خلاك الذمُّ وآقصِدْ كريم الدين فهو أبو الفَضائِل

---

(١) زيادة لإتمام المعنى. وقارن عن دور كريم الدين في واقعة تعصب العامة على النصارى؛ السلوك ٢/١/٢٢٣ ــ ٢٢٦.

(٢) قارن عن ذلك بالدارس ٢/٤١٦ ــ ٤١٧.

(٣) تذكرة النبيه ٢/١٣٣.

(٩٤) ضامن الزكاة

عبد الكريم بن علي الشهرزوري[١] المحتِد، القوصي الدار والوفاة. أديبٌ فاضل، ناظمٌ ناثِرٌ، ينظِم الشعر والزَجَل. كان ضامنَ الزكاة بقوص، ثُمّ ترك ذلك وتصوّف، ومدح النبيّ ﷺ بمدائِح. وله أزجالٌ مشهورةٌ، وتُوُفّي بعد السبع مائة. طلب من بعض التجار جوزةً هندية فلم يرسلها إليه، فكتب إليه [من مجزوء الهزج][٢]:

طلبتُ منك جَوزةً ... منعْتَ مني قُربَها
وكم طلبْتُ زوجةً ... منكَ فلم تبخلْ بها

م٦٣ب قلتُ: الباء الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وهو عيبٌ في / القافية. وقال: [من الرجز][٣]:

وكرشةٍ مملوءةٍ ... من الخرا مُطَنَّبه
شَبَّهْتُها مَرْمِيَّةً ... بدمِها مُخْتَضِبَه
قيلطة[٤] القاضي الشها ... ب بن النجيب بن هِبَه

عبد اللطيف

(٩٥) ابن النجيب السُهروردي

عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه، السهروردي. أبو

(١) في الطالع السعيد: السُّهروردي!
(٢) في أعيان العصر م ٢ / ص ١١١.
(٣) في أعيان العصر م ٢ / ص ١١٠ ــ ١١١: وقال يهجو شهاب الدين ابن القاضي النجيب القوصي.
(٤) في الدرر: فلعله! وفي الطالع السعيد: قيليطة.

٩٤ــ له ترجمةٌ في الطالع السعيد ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥، وأعيان العصر م ٢ / ص ١١٠ ــ ١١١. وعن الطالع السعيد في الدرر الكامنة ٣/١٤ ــ ١٥ رقم ٢٤٨٧. وفي الدرر أنه مات في حدود ٧١٠هـ.

٩٥ــ له ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٤/٦٦ ــ ٦٧ رقم ١٢٩٥، والتقييد لابن نقطة ٢/١٥٥ ــ ١٥٧ برقم ٤٩٢، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٦٤ ــ ٦٥ رقم ٨٥٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص ٣٣١ ــ ٣٣٢ رقم ٥٢٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٦٦ رقم ٦٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٣١٢ رقم ١٢١٦.

محمد ابن الشيخ النجيب المذكور في بابه[1]، الصوفي. وُلد ببغداد وقرأ الفقهَ بها على أبيه. وسافر إلى خراسان، وما وراء النهر. ولقي الأئِمّة، وحصَّل وعاد إلى بغداد، وأقام بها مُدّةً، ورحل إلى الشام وبلاد الساحل، وتولّى القضاء بعكّا لمّا أَخذها المسلمون من الفرنج. وكان يتنقل من بلدٍ إلى بلد ثمّ عاد إلى بغداد، ودرّس بمدرسة والده، ثُمّ سافر إلى إربل. وكان فقيهاً فاضلاً صَدوقاً، متديّناً، حسن الأخلاق، متواضعاً. أسمعه والدُهُ الكثيرَ من أبي المعالي عبد الخالق ابن عبد الصمد بن البدن، وأبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصبّاغ وغيرهم.

وتُوُفّي بإربل سنة عشرٍ وست مائة.

(٩٦) صدر الدين الخُجَنْدي

عبد اللطيف بن محمّد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن الخُجَندي. أبو القاسم صدر الدين الإصبهاني. كان يتولّى الرياسة بها على قاعدة آبائِه، وكانت له المكانةُ عند السلاطين والملوك والعوامّ. وكان فقيهاً / فاضلاً، أديباً م ٦٤ أ
شاعراً، صدراً، مهيباً، جليلاً، نبيلاً، حسن الأخلاق، متواضعاً. سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، وأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، وأبي الوقت عبد الأوّل السِّجْزي وغيرهم. قدِم بغداد حاجّاً في عددٍ كثيرٍ من أتباعه وأشياعه، وعقد مجلس الوعظ، وأحسَنَ وأجاد، وخُلِعَ عليه من الديوان.

(١) قارن بالترجمة رقم ٤٢ من هذا المجلد.

٩٦ــ له ترجمةٌ في المنتظم ١٠/١٧٩، والكامل لابن الأثير ١١/١٤٣ ــ ١٤٥، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/٤٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٨٦ رقم ٨٩١، والبداية والنهاية ٢/٢٣٧، وشذرات الذهب ٤/١٦٣. وفي فوات الوفيات ٢/٣٨٣ ــ ٣٨٤ رقم ٢٩٩ عن الصفدي.

ولمّا عاد من الحجّ وصل إلى همذان. ودخل الحمّام فأصابه فالجٌ في الحمّام فمات في الحال، وحُمل إلى إصبهان، ودُفن بها سنة ثمانين وخمسماية.

ومن شعره [من الرمل]:

بالحِمَى دارٌ سقاها مدمعي　　يا سَقَى اللّه الحمى من مَرْبَعِ
ليت شِعري والأماني ضلَّةٌ　　هل إلى وادي الغضا من مَرْجِعِ
أذِنَتْ عُلوةُ للواشي بنا　　ما عَلى عُلوةَ لو لم تَسْمَعِ
أو تحرَّت رَشَداً فيما وشى　　أو عفَتْ عنّي فما القلب معي

ومنه [من الوافر]:

رمانا يوم رامة طَرْفُ غاده　　تعوَّدَ قتلنا والخيرُ عاده
فَذَكّرنا الصِبا والعودُ رَطْبٌ　　وثَغْرُ العيش يَبْسِمُ عن رغاده
يُشوِّشُ طيب عيشٍ كنتُ فيه　　رعى اللّه المشوّش لو أعاده
روَتْ عيني وقد كُحِلَتْ بشَوكٍ　　أحاديثَ الصَّبابة عن قتاده
بطرفِك والسَقامِ وبي سَقَامٌ　　ولكنْ لا علاجَ ولا عِيَادهْ

قلتُ: من هنا أخذ ابن سناء المُلْك قوله [من الوافر][١]:

م٦٤ب تَعوَّدْتُ الهوى والخيرُ عادهْ　　ولا سِيما لأغْيَدَ أو لِغاده/
فنارُ القلب تُخْبِرُ عن شِهابٍ　　ودمعُ العين يَرْوي عن قتاده

ولكنّ قولَ الخُجَنْدي أكمل لأنه ذكر الشَوك. فلمّا جاء ذِكْرُ قتادة ترشّح وإنما ابنُ سناء المُلْك زادنا ذكر شهاب في حِصّة القلب.

وقد مرَّ ذِكْرُ أبيه مكانه[٢]، وذكر والد جده محمَّد بن ثابت[٣] في المحمدين.

---

(١) ديوان ابن سناء المُلْك ٢/ ٣٧٩.
(٢) الوافي ٣/ ٢٨٤.
(٣) الوافي ٢/ ٢٨١.

(٩٧) أبو طالب ابن القُبَّيطي

عبد اللطيف بن محمّد بن علي بن حمزة بن فارس الحرّاني أبو طالب ابن أبـي الفرج. التاجر، الجوهري، المعروف بابن القُبَّيطي[1]، أخو عبد العزيز؛ وهـو الأكبر. أسمعه عَمُّه حمزةُ في صِباه الكثير من أبـي الفتـح ابن البطّي وأبـي زُرعة طاهر بن محمَّد المقدسي، وأبـي شُجاع محمد بن علي بن الماذرائي، وأبـي محمَّد عبد الله بن الخشّاب وغيرهم. وهو صَدوقٌ حسنُ الطريقة. روى عنه محبُّ الدين ابن النجّار.

ومولدُهُ سنة أربـعٍ وخمسين وخمس ماية، ووفاتُهُ سنة إحدى وأربعين وست ماية.

(٩٨) ابن الكيّال الحنفي قاضي واسط

عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيّال. أبو المحاسن ابن أبـي الفتـح الواسطي. الفقيه الحنفي تولّى قضاء واسط بعد أبيه، وعُزل ثم أُعيد ثانياً. وقدم بغداد، وولي التدريس بمشهد أبـي حنيفة سنة أربـعٍ وتسْعين، ثُمّ أُعيد إلى قضاء واسط ثالثاً. ثُمّ ولي ديوان الإشراف بواسط مضافاً إلى القضاءِ إلى أن عُزل عنهما، وٱعتُقل بالديوان مُدّة.

وتُوُفّي معتَقَلاً سنة خمسٍ وست ماية.

(١) في سير أعلام النبلاء ٢٣/٨٨: وقبّيط حلاوةٌ عسلية.

* ٩٧ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبـي (مخـ. باريس ٥٩٢٢) ق ١٦٣. وله ترجمةٌ في التقييد لابن نقطة ٢/١٥٦ ــ ١٥٧ رقم ٤٩٣، وتذكرة الحفاظ للذهبـي ٤/١٤٣٤، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٨٧ ــ ٨٨، والعبر ٥/١٦٨، والنجوم الزاهرة ٦/٣٤٩.

٩٨ــ له ترجمةٌ في التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٥٥ ــ ٢٥٦، والجامـع المختصر لابن الساعي ٩/٥٠، ٢٨٠ ــ ٢٨١، والجواهر المضية ٢/٤٦٣ رقم ٨٦٠، والطبقات السنية رقم ١٣٢٠، وتاريـخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص ١٧٧ ــ ١٧٨ رقم ٢٤٢.

(٩٩) أبو محمَّد النحْوي الشافعي الطبيب

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب. أبو محمد ابن أبـي العِزّ النحوي. أَسمعَهُ والده الكثير في صِباه من أبـي الفتـح ابن البطّي، وأبـي زُرعة طاهر بن محمّد بن طاهرالمقدسي، وأبـي القاسم يحيـى م٦٥أ ابن ثابت / بن بُنْدار البقال، وأبـي بكر عبد الله ابن النقّور وغيـرهم. وتفقّه للشافعي. وقرأ العربية على ابن الأنباري، وصَحِبَ الوجيه أبا بكر الضرير النحْوي، وبرع في النحو، وتميّز على أقرانه. وقرأ الطِّب وأحكمهُ. وصنّف في الأدب وغيره. وكان يكتُبُ مليحاً. وسافر إلى الشام، ودخل مصر، ولقي قبولاً وقرأ الناس عليه في الأدب والطب. وروى أكثر مجموعاته. وكان غزيرَ الفضل، كامل العقل، حسن الأخلاق، مُحِبًّا للعلم وأهله. ودخل بلاد الروم وأقام بها مدةً؛ وكان يطِبُّ ملكها، وصادف قبولاً. ولمّا تُوُفّي الملك عاد إلى حلب وحَدَّث بها. وحَجّ، وأقام ببغداد مريضاً بِعِلّة الذَّربِ. وتُوُفّي سنة تسعٍ وعشرين وست ماية.

(٩٩ م) الموفق المَطَجّن

عبد اللطيف بن يوسف بن محمَّد بن علي ابن أبـي سعد. العلاّمة موفق الدين أبو محمد. الموصليُّ الأصل، البغدادي. الفقيه الشافعي، النحْوي، اللُّغـوي،

٩٩ ــ هذه الترجمة لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي مكررة في الترجمة اللاحقة. ومصادر التحقيق مذكورةٌ هناك. وربما تكررت على الصفدي لاختلاف المصادر. وفي هامش ش بخطٍ حديث: هو المذكور بعده.

٩٩م ــ له ترجمةٌ في التقييد لابن نقطة ١٥٧/٢، والمستفاد ص١٧٣ ــ ١٧٤ رقم ١٢٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٧٣/١ ــ ٢٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٣١٣/٨ رقم ١٢١٧، وتاريخ الإسلام (الطبقة الثالثة والستون) ص ٣٢٤ ــ ٣٣٠ رقم ٥٢٢، ومختصر ابن الدبيثي ٦٥/٣ رقم ٨٦٢، والتكملة للمنـذري ٤/٦ ــ ٥ رقم ٢٣٦٨، وإنباه الـرواة للقفطي ١٩٣/٢ ــ ١٩٦، وعيون الأنباء في طبقات الأطبـاء لابـن أبـي أصيبعة ٢٠١/٢ ــ ٢١٣، وسير أعلام النبلاء للذهبـي ٣٢٠/٢٢ ــ ٣٢٣، والعبر له ١١٥/٥ ــ ١١٦، وتذكرة الحفاظ ١٤١٤/٤، ومرآة الجنان ٦٨/٤، وبغيـة الوعـاة ١٠٦/٢ ــ ١٠٧، وشذرات الـذهب =

المتكلِّم، الطبيب، الفيلسوف، المعروف قديماً بآبن اللبّاد، لقّبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجّن لرقّةِ وجهه وتجعُّدِه ويُبْسِه.

وُلد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبعٍ وخمسين وخمْس ماية، وتُوُفّي ببغداد سنة تسعٍ وعشرين وست مائة. سمّعه أبوه من ابن البطّي وأبي زُرعة المقدسي وشُهدة وجماعة. وروى عنه جماعة (منهم)[1] البرزالي والمنذري والضياء وابن النجّار والقُوصي والكمال العَدِيمي وجماعة. وحدّث بدمشق ومصر والقدس وحَرَّان وبغداد. وكان أحد الأذكياء المتضلِّعِين من الآداب والطبّ وعلم الأوائِل إلاّ أنّ دَعاويه كانت أكثر من علومه. وكان ذميم[2] الخلقة نحيلها، قليل لحم الوجه؛ بالغ القفطي في الحطّ / عليه، وكان ينتقل من دمشق إلى حلب. م ٦٥ ب

ومن كلامه[3]: اللّهم أعِذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس. وسَلِّس لنا مقار التوفيق، وَخُذْ بنا في سَواء الطريق، يا هادي العُمْي، يا مرشِدَ الضُلاّل يا مُحْيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونجِّنا من ردغَة الطبيعة، وطهِّرْنا من دَرَن الدنيا الدنيّة بالإخْلاص لك والتقوى؛ إنك مالِكُ الدنيا والآخرة. سبحان من عَمّ بحكمته الوجود، وآستحقّ بكلِّ وجهٍ أن يكونَ هو المعبود، تلألأت بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمسُ معرفتك على النفوس إشراقاً وأيّ إشراق.

---

(١) ليس في م.
(٢) في الفوات: دميم.
(٣) عيون الأنباء ٢/٢١٠.

= ١٣٢/٥، وحسن المحاضرة ٥٤١/١. وترجمته في فوات الوفيات ٣٨٥/٢ ـ ٣٨٨ عن الصفدي. وقارن عنه في الدراسات الحديثة:

EI² I, 1960, 74-76; S.M. Stern: A Collection of Treatises by ʿAbd al-Latif al-Baghdadi; in Islamic Studies I, 1962, 53-70; A. Dietrichs: Die arabische Version einer unbekannten Schrift des Alexander von Aphrodisias, 1964; M. Ullmann: Die Medizin im Islam, Leiden 1970, S. 170-172.

ومن تصانيفه: (غريب الحديث)؛ و (المجرَّد منه)[١]؛ و (الواضحة في إعراب الفاتحة)؛ (كتاب رُبَّ)؛ (كتاب الألف واللام)؛ (شرح بانت سعاد)[٢]؛ (ذيل الفصيح)[٣]؛ (خمس مسائِل نحوية)؛ (شرح مقدِّمة ابن بابشاذ)؛ (شرح الخُطَب النُباتية)؛ (شرح سبعين حديثاً)؛ (شرح أربعين حديثاً طبية)[٤]؛ (الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص)؛ (شرح نقد الشعر لقُدامه)؛ (قوانين البلاغة)[٥]؛ (الإنصاف بين ابن بَرّي وبين ابن الخَشّاب في كلامهما على المقامات)؛ (مسألة أنتِ طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان)[٦] (كتاب قبسة العجلان في النحو)؛ (اختصار العمدة لابن رشيق)؛ (مقدمة حساب)؛ (اختصار كتاب النبات)؛ (اختصار كتاب النبات)[٧]؛ (اختصار كتاب الحيوان لأرسطو واختصر كتباً كثيرة في الطب[٨]؛ (كتاب أخبار مصر الكبير)؛ (الإفادة في أخبار مصر)[٩]؛ (تاريخ يتضمن سيرته)[١٠]؛ (مقالة في الردّ على اليهود والنصارى)؛ (مقالة في النَفَس)؛ (مقالة في العطش)؛ (مقالة في السقَنقور)؛ (كتاب في العلم

(١) مطبوع. وهو اختصارٌ لغريب الحديث الذي جمع فيه غريب أبي عُبيد والخطابي وابن قتيبة (عيون الأنباء ٢/٢١١).

(٢) مطبوع.

(٣) مطبوع.

(٤) مطبوع.

(٥) عمله بحلب سنة ٦١٥هـ (عيون الأنباء ٢/٢١١).

(٦) كذا أيضاً في عيون الأنباء. وفي الفوات ٢/٣٨٦: مسألة أنت طالقٌ في شهر قبل ما بعد رمضان.

(٧) الكتاب مكررٌ هكذا في م. وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري. لكنْ في الفوات: اختصار كتاب البيان (والتبيين للجاحظ؟).

(٨) ذكر بعضها ابن أبي أُصيبعة ٢/٢١١ ــ ٢١٢؛ GAS III, 30, 33, 411

(٩) هو الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر. طُبع مراراً.

(١٠) هي سيرةٌ كتبها لنفسه ونقل عنها ابن أبي أُصيبعة (٢/٢٠٢ ــ ٢١٠)، وابن خلّكان (وفيات الأعيان ٦/٧٦ ــ ٧٧). ويبدو أنّ الصفدي والذهبي لم يريا السيرة بل نقلا عن ابن أبي أُصيبعة.

الإلهي)؛ (كتاب الجامع الكبير في / الطبيعي والإلهي) زهاء عشرة مجلدات، بقي م٦٦
يصنّف فيه مدة؛ (شرح: الراحمون يرحمُهُمُ الرحمان)[1]؛ (اختصار الصناعتين
للعسكري)؛ (اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي)؛ (كتاب بلغة الحكيم)؛ (مقالة في
الماء)؛ (مقالة في حقيقة الدواء والغذاء)؛ (مقالة في التـأذّي بصناعة الطب)[2]؛
(مقالة في الرواند)؛ (مقالة في الحنطة)؛ (مقالة في البُحران)؛ (مقالة رَدَّ فيها على
علي بن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو)؛ (كتاب يعقّب حواشي ابن جُميـع
على القانون)؛ (مقالة في الحواس)[3]؛ (مقالة في الكلمة والكـلام)؛ (كتاب
السبعَة)؛ (كتاب تحفة الأمل)؛ (كتاب الحكمة العلائِيّة)؛ (حواشٍ على كتاب
البرهان للفارابـي)؛ (كتاب الدرياق)؛ (حَـلُّ شيءٍ من شكوك الرازي على كتب
جالينوس)؛ (مقالة في ميزان الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات)؛ (مقالة في
تعقب ميزان الأدوية)؛ (مقالة أُخرى في المعنى)؛ (مقالة في النفس والصوت
والكلام)؛ (مقالة في تدبير الحرب)؛ (جواب مسألة سئل عنها في ذبـح الحيوان
وقتله، وهل ذلك سائِـغٌ في الطبـع وفي العقل كما هو سائِـغٌ في الشرع)؛ (مقالتان
في المدينة الفاضلة)؛ (مقالة في العلوم الضارة)؛ (رسالة في الممكن)؛ (مقالة في
الجنس والنوع)؛ (الفصول الأربعة المنطقية)؛ (تهذيب كلام أفلاطون)؛ (مقالة في
النهاية واللّانهاية)؛ (مقالة في كيفية استعمال المنطق)؛ (مقالة في القياس)؛ (كتاب
في القياس) خمسون كراساً ثم أضاف إليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان
فجاء أربـع مجلدات؛ (كتاب السماع الطبيعي) مجلدان؛ / (شـرح الأشكال م٦٦
البرهانية)؛ (مقالة في تزييف الشكل الرابـع)؛ (مقالة في تزييف ما يعتقده ابن سينا من
وجود أقيسة شرطية تنتـج نتائِـج شرطية)؛ (مقالة في القياسات المختلطات)[4]؛
(مقالة في تزييف المقاييس الشرطية)؛ (مقالة أُخرى في المعنى)؛ (رسالة في

---

(١) مطبوع.
(٢) كذا في الفوات أيضاً. وفي عيون الأنباء: مقالة في البادىء في صناعة الطب.
(٣) طُبعت مـع مقالةٍ أخرى بالكويت (١٩٧٢).
(٤) كذا في عيون الأنباء أيضاً. وفي الفوات: المعتاصة.

المعادن وإبطال الكيمياء)؛ (عهد إلى الحكماء)؛ (اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث)؛ (اختصار كتاب القولنج له)؛ (مقالة في البرسام)؛ (مقالة في الرد على ابن الهيثم)؛ (مختصر فيما بعد الطبيعة)؛ (مقالة في اللُّغات وكيفية تولُّدها)؛ (مقالة في الشعر)؛ (مقالة في الأقيسة الوضعية)؛ (مقالة في القدر)[1]. وقال موفق الدين عبد اللطيف:[2] وُلِدْتُ بدارٍ لجدّي سنة سبعٍ وخمسين وخمس ماية، وتربَّيتُ في حجر الشيخ لا أعرفُ اللهو واللعب وأكثرُ زماني مصروفٌ في سماع الحديث، وأُخِذَتْ لي إجازاتٌ من مشايخ بغداد وخراسان والشام ومصر، وقال والدي[3]: قد سمّعْتُكَ جميع عوالي بغداد! تعلَّم الخطَّ، وٱحفظ القرآن والفصيح والمقامات، وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصراً في النحو، ومختصراً في الفقه. فلمّا ترعرعْتُ حملني إلى كمال الدين ابن الأنباري، فقال: أنا أجفو عن تعليم الصبيان، وأحمله إلى تلميذي الوجيه! فأخذني الوجيه بكلتا يديه، وجعل يعلِّمُني من أوّل النهار إلى آخره، ويجعل جميع الشروحات لي، ويخاطبني. وفي آخر الأمر أقرأُ درسي، ثُمّ نخرج من المسجد فيذاكرني في الطريق. فإذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فيحفظ وأحفظ معه، وأَخرج معه إلى كمال الدين ابن الأنباري فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع. وتخرَّجتُ إلى أن صِرْتُ أسبِقُهُ في الحفظ والفهم،
م٦٧أ وأصرف أكثر الليل في الحفظ / والتكرار. فٱستقام ذهني، وأقمْتُ بُرهةً وأنا أُلازمُ الشيخ، وشيخ الشيخ، وحفظت «اللُّمعَ» في ثمانية أشهُر، وأُطالع عليه الشروح

---

(١) وله شرحٌ جامعٌ لإلهيات أرسطو (= الميتافيزيقا) نشرت منه أنجليكا نويفرت A. Neuwirth مقالة اللام (فيسبادن ١٩٧٦).

(٢) عيون الأنباء ٢/٢٠٢. وقد ذكر ابن أبي أُصيبعة أنه نقل هذه المعلومات عن سيرة عبد اللطيف التي كتبها لولده شرف الدين (= عيون الأنباء ٢/٢١١).

(٣) في عيون الأنباء ٢/٢٠٢: «قد سمّعتُكَ جميع عوالي بغداد، وألحقتك في الرواية بالشيوخ المسانّ. وكنتُ في أثناء ذلك أتعلم الخطّ، وأتحفّظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرات في النحو. فلمّا ترعرعْتُ..». والصفدي وكذا الذهبي يختصران بعض الكلام.

وأشرحها لتلاميذ يختصّون بـي، إلى أن صرتُ أتكلّم على كُلِّ بابٍ كراريس ولا ينفذ ما عندي، وحفظْتُ (أدب الكاتب) لابن قُتَيبة في شهور. فأمّا (تقويم اللِّسان) ففي أربعة عشر يوماً، كلّ يومٍ كرّاس. وحفظْتُ (مُشْكل القرآن) له و(غريب القرآن) له في مدة يسيرة، وحفظت (الإيضاح) لأبـي علي الفارسي في شهور، وأمّا (التكملة) ففي أيامٍ يسيرةٍ كلّ يومٍ كرّاس. وطالعْتُ الكتب المبسوطة والمختصرات، وواظبْتُ على مقتضب المبرِّد وكتاب ابن درستويه. وفي أثناء ذلك لا أغفل عن سماع الحديث والفقه على شيخنا ابن فضلان، وأكبْبتُ على (المقتضب) فأتممْتُهُ وبعد ذلك تجرّدْتُ لكتاب سيبويه وشرحه للسيرافي، وقرأْتُ على أبـي عُبيـدة الكرخي كتباً كثيرة منها: (الأُصول) لابن السَّراج، وقرأْتُ عليه الفرائِض والعروض للخطيب التبريزي. وأمّا ابن الخَشّاب فسمعْتُ بقراءته (معاني الزجّاج) على الكاتِبَة شُهدَة، وسمِعْتُ منه الحديث المسلسَل وهو: (الراحمون يرحمهم الـرحمن). وأكبْبتُ على كُتُب الغزالي (المقاصد) و(المعيار) و(الميزان) و(محكّ النظر). ثم انتقلْتُ إلى كتب ابن سينا صغارها وكبارها، وحفظْتُ كتاب (النجاة) وكتبْتُ (الشفاء) وبحثْتُ فيه، وحصَّلت كثيراً من كتب جابر بن حيّان الصوفي، وابن وحشيَّـة. وباشرْتُ على الصنعة الباطلة وتجارب الضُّلّال الفارغة، وأقوى من أضلّني ابن سينا بكتابه في (الصَّنعة) الذي تمَّمَ به فلسفته التي لا تزداد بالتمام إلّا نقصاً. ثمّ دخلْتُ الموصل[1] م٦٧ ب ووجـدت الكمال / ابن يونس جيداً في الرياضيات والفقه متصرِّفاً في باقي أجزاء الحكمة، واجتمـع إليَّ جماعةٌ كبيرةٌ، وعُرِضَتْ عليَّ منـاصب فاخترْتُ منها مدرسة ابن مُهَاجر المعلّقة، ودار الحديث التي تحتها، وأقمْتُ بالموصل سنةً في اشتغالٍ دائمٍ متواصلٍ، وسمعْتُ الناس يـرهجون في حديث السُهروردي المتفلسِف، ويعتقدون أنه فاق الأوّلين والآخِرين، وأنّ تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممْتُ لقصده، وأدركني التوفيـقُ وطلبْتُ من ابن يونس شيئاً من تصانيفه، فوقفْتُ على (التلويحات) و(اللَّمْحَة) و(المعارج) فصادفْتُ فيها ما يَدُلُّ على جهل أهل

---

(١) الموفق عبد اللطيف موصلي الأصل كما في مختصر ابن الدبيثي ٣/٦٥.

الزمان، ووجدْتُ لي تعـاليق كثيرةً لا أرتضيها هي خيرٌ من كلامِ هذا الأوّل(١)، ثم دخلْتُ دمشق، واجتمعت بالكندي البغدادي النحـوي وجرت بيننا مباحثات، وكان شيخاً ذكياً مثرياً له جانب من السلطان، لكنه معجبٌ بنفسه، مُؤْذٍ لجليسه، وأظهرني اللّهُ عليه في مباحث، ثُـم أهملْتُ جانبه؛ وكان يتأذى بإهمالي. وعملْتُ بدمشق تصانيف جمّةً، ثُم توجّهْتُ إلى صلاح الدين بظاهر عكّا، وآجتمعْتُ ببهاء الدين ابن شدّاد قاضي العسكر يومئذٍ فآنبسط إليَّ وأقبل عليّ، وقال: تجتمـع بعماد الدين الكاتب، فوجدْتُهُ يكتب كتاباً إلى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودَّة، وذاكرني في مسائِل من علم الكلام، وقال: قوموا بنا إلى القاضي الفاضل! فدخلْنا عليه، فرأيتُ شيخاً ضئيلاً كُلُّهُ رأسٌ وقلـب وهو يكتُبُ ويُملي على اثنين ووجهُهُ وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه على إخْراج الكلام، وكان يكتب بجملة أعضائِه؛ وسألني عن قوله تعالى(٢): ﴿حتى إذا جاءها وفُتِحَتْ أبوابها، وقال لهم م٦٨أ خزنتُها..﴾ أين جواب «إذا»، وأين / جواب «لو» في قوله تعالى(٣): ﴿ولو أنّ قرآناً سُيِّرت به الجبالُ﴾ وعن مسائِل كثيرةٍ ومـع هذا فلا يقطـعُ الكتابة والإملاء، وقال لي: ترجـع إلى دمشق، وتُجرى عليك الجرايات، فقلت: أُريدُ مصر! فكتب لي ورقةً صغيرةً إلى وكيله بها؛ فلمّا وصلْتُ القاهرة جاءني ابن سَناء المُلْك وكيله، فأنزلني داراً قد زيحت عللها، وجاءني بدنانير وغلّةٍ، ثم مضى إلى أرباب الدولة، وقال: هذا ضيف القاضي الفاضل! فدرَّتِ الهَدايا والصِلات من كلِّ جانب، وكان في كل عشرة أيامٍ ونحوها تصل تذكرةُ الفاضل في مهمّات الدولة وفيها فضل توكيد الوصيَّة بـي، فأقمْتُ بمسجد الحاجب لؤلؤ أُقْرِىءُ الناس؛ وكان(٤) قصدي ياسمين السيميائي، والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبا القاسم الشارعي. أمّا ياسمين

(١) في عيون الأنباء ٢/٢٠٤: الأنوك!

(٢) سورة الزمر ٣٩/٧١.

(٣) سورة الرعد ١٣/٣١.

(٤) في عيون الأنباء ٢/٢٠٥: «وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس ياسين السيميائي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم الشارعي ـ وكُلُّهم جاءوني...».

فوجَدْتُهُ محاليّاً كذّاباً. وموسى اليهودي وجدْتُهُ فاضلاً لا في الغاية قد غلبَ عليه حُبُّ الرياسة، وخدمة أرباب الدنيا. وأمّا أبو القاسم فوجدْتُهُ كما تشتهي الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُنُ سيرتُهُ سيرةُ الحكماء العقلاء، ووجدْتُهُ قيّماً بكتب القدماء، وإذا تَفاوَضْنا في الحديث أغلِبُهُ بقوة الجدل. وفضْلِ اللسن، ويغلِبُني بقوّة الحُجَّة وظهور المحجَّة. ثم عُدْتُ إلى القدس وأخذْتُ من كتب القدماء ما أمكنني، وكتب لي السلطان صلاح الدين على ديوان الجامع كُلّ شهرٍ بثلاثين ديناراً وأَطلق لي أولادُهُ رواتب، ورجعْتُ إلى دمشق وأكبَبْتُ على الاشتغال وإقْراء الناس بالجامع، وكلّما أمعنْتُ في كتب القدماء ازددْتُ فيها رغبةً، وفي كتب ابن سينا زهادةً، وٱطَّلعْتُ على بطلان الكيمياء، وعرفْتُ حقيقة الحال في وضعِها، وَمَنْ وضعها، وما كان قصدُهُ في ذلك، وخلصْتُ من ضلالين عظيمين، فإنّ أكثر الناس هلكوا / بكتب ابن سينا وبالكيمياء. م٦٨
ثم إنّ صلاح الدين تُوُفّي، وأقمْتُ بدمشق وملكها الأفضل إلى أن جاء العزيز بعساكر مصر، وتأخّر إلى مرج الصُفّر لقولنجٍ عرض له فخرجْتُ إليه بعد خلاصه فأذن لي في الرحيل معه، وأجرى عليّ من بيت المال كفايتي وزيادة. وأقمْتُ مع الشيخ أبي القاسم يُلازمُني صباحاً ومساءً إلى أن قضى نحبه. وكنتُ أُقْرِىءُ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة؛ ووسط النهار يأتي من يقرأُ الطِّب وغيره. وآخِر النهار يَقْرَأُ عليه بالجامع قومٌ آخرون؛ وفي الليل أشتغِلُ مع نفسي. ولم أزل كذلك إلى أن تُوُفّي الملك العزيز. نقلْتُ ذلك من كلامه مختصراً.

ثم[1] إنّ الموفّق توجّه إلى القدس وأقام به مُدّةً يشغل الناس بالجامع الأقصى. ثُمّ رجع إلى دمشق، ونزل بالعزيزيّة سنة أربعٍ وست ماية؛ وكان يأتيه خَلْقٌ كثيرٌ يشتغلون عليه في أصنافٍ من العلوم. ثُمّ سافر إلى حلب، وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرةً في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام له منه الجامكيَّة الوافرة

(١) عيون الأنباء ٢/٢٠٧.

والصِلات المتواترة، وصنّف باسمه عدة كتب. ثُمّ توجّه إلى ملطية. ثُمّ عاد إلى حلب، وتُوُفّي ببغداد.

قلتُ: موفّق الدين وإن كان فاضلاً وعنده مشاركاتٌ، فليس هو في رُتْبة الحطِّ على هؤلاء الكبار الذين غَضَّ منهم. ومن أجوبته المليحة السديدة في الردّ على الشيخ تاج الدين الكندي، حيث قال الخطيب ابن نُباتة في أولِ خُطْبةٍ ذكر فيها وفاة النبيِّ صَلّى الله عليه وسلّم: الحمد لله المنتقم ممن خالفه، المُهْلِكُ من آسَفَهُ، المتوحِّدُ في قَهْره، المتفرِّدُ بعزّ أمره! وقال الشيخ تاج الدين الكندي: العجبُ ممن يفتتحُ هذه الخطبة بمثل هذا الكلام / لولا غفلةٌ لحقت الخطيب والألْيَقُ بها أن يكون افتتاحُها: الحمد لله العادل في أقضيته؛ فلا جَورَ في قضائِه، المُمْضي حكمه في بريَّتهِ فلا ريب في مضائه، المتفرد بالبقاء فلا مشارك له في بقائه، المرجُوّ رَوحه فلا راحة لأوليائه دون لقائه. وهذه السجعاتُ في غاية المناسبة لافتتاح خطبة، تُذْكَرُ فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فقال موفّق الدين المذكور الخطيب: إنّما قال ذلك نظراً إلى قوله تعالى[1]: ﴿فإمّا نذهبَنّ بكَ فإنّا منهم منتقمون﴾ وهذا الجوابُ في غاية الحُسْن والسَداد، ولو أُورِدَ على الخطيب وهو حيٌّ ما أجاب بأحسنَ من هذا الجواب ولا أسَدَّ.

(١٠٠) النجيب ابن الصيقل

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله. الشيخ

(١) سورة الزخرف ٤٣/٤١.

١٠٠ ــ له ترجمةٌ في منتخب المختار لابن رافع السلامي ص ١١٧ ــ ١٢٠ رقم ١٠٣، وذيل مرآة الزمان ٣/٥٠، والعبر ٥/٢٩٨، وعيون التواريخ ٢١/٣٨، والسلوك ١/٢/٦١٤، ومشيخة ابن جماعة ١/٩٢ ــ ٩٣، ٣٥٢ ــ ٣٦٠، وعقد الجمان ٢/١٢٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/١٩، والدليل الشافي ١/٤٢٨ رقم ١٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/٣٣٦، ومرآة الجنان ٤/١٧٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩١، وحسن المحاضرة ١/٣٨٢. ولم يترجم له ابن رجب في =

الجليل، مسند الديار المصرية. مجيب الدين، أبو الفتوح ابن الإمام الواعظ أبي محمد ابن الصيقل النميري، الحرّاني الحنبلي، التاجر، السفّار، وُلد سنة سبع وثمانين وخمس ماية. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مابة. مولده بحرّان. أسمعه أبوه ببغداد من عبد المنعم بن كُليب وأبي الطاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفَرَج ابن الجوزي، وأبي القاسم ابن السّبط، وأبي الفرج ابن ملّاح الشطّ، وابن سُكينة، وعبد الله بن مسلم بن جُوالق، وعبد الملك بن مواهب الورّاق وطائفةٍ سواهم. وأَجاز له من أصبهان أبو جعفر الطرسوسي، ومسعود الجَمّال وخليل الرازاني، وأبو المكارم اللبّان. وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر. وانتهى إليه عُلُوّ الإسْناد، / ورُحل إليه من البلاد، وآزدحم عليه الطلبة والنقّاد، وأَلحق الأحفاد م ٦٩
بالأجداد. وكان يجهِّزُ البَزَّ ويتكسَّبُ بالمتاجر، وله وجاهةٌ وحُرْمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثُمَّ انقطع لرواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات. وخَرّج له الشريف عز الدين مشيخةً في خمْسة أجزاء، وخرّج له ثمانيات في أربعة أجزاء، وخرّج له ابن الظاهري (الموافقات) في ثلاثة عشر جزءاً، و(الأبدال والعوالي) في أربعة أجزاء، و(المصافحات) في جزءين وغير ذلك[١]. وكان صيِّناً، صحيح السماع. وجَرَتْ عليه محنةٌ من الدولة ولطف اللّهُ به. وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري؛ وحضَّرا ولديهما؛ وقاضي القضاة نجم الدين وابن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين والد الشيخ كمال الدين ابن الشريشي والشيخ نصر المنبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ومحمد ابن الشرف الميدومي، والصَّفي محمود الأرموي وعلاء الدين الكندي، وعالَمٌ كثيرٌ بمصر والشّام.

---

(١) في منتخب المختار ص ١١٩: «وخرّج له ابن الظاهري مشيخةً كبيرة، وموافقات وأبدالاً في أربعة أجزاء، ومصافحات في جزأين، والمعجم بأسماء الشيوخ الذين أجازوا له في سبعة أجزاء. وخرّج له الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني مشيخةً لطيفةً وثمانيات».

= ذيله على طبقات الحنابلة؛ لذلك نقل ناشر الذيل ترجمةً قصيرةً له عن حسن المحاضرة للسيوطي في آخر ذيل الطبقات ٢/٤٦١ ــ ٤٦٢.

(١٠١) بدر الدين العبدي

عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله. الإمام بدر الدين. أبو محمَّد العبدي، الحموي، الشافعي، الفقيه. مدرّس جيِّدُ الفتوى، وافرُ الحرمة ببلده، صاحبُ مكارم ولُطْف وتواضع. له نَظْمٌ ونثر.

تُوُفّي سنة تسْعين وست ماية.

من شعره [من المتقارب]:

وبي رشأُ قد علا شانه   وكُلُّ الأنام به مرتَبِكْ
تملكني وتملكته بنصف الذي   بي به قد مُلِكْ
م٧٠أ أنا عبده وهو عبدي آعجَبوا   فهل يَملك الشخصَ من قد مُلِكْ /

يعني تملّكني بالعين وملكته بالعين.

وقد سمع ببغداد من الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وبمصر من الحسين بن دينار؛ وبحلب من آبن خليل؛ وبحماه من صفيَّة وجماعة. وكان خطيبَ حماه بالجامع الأعلى.

(١٠٢) بدر الدين ابن رزين

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين. العلّامة بدر الدين، شيخ الشافعية، ابن القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي، المصري، الشافعي. إمامٌ متفنِّنٌ عارفٌ

---

١٠١ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (Brit. Mus. Or. 1540) ق ٨٧ ب. وله ترجمتان قصيرتان في المعجم الكبير للذهبي ١/٤١٢ ــ ٤١٤، وشذرات الذهب ٥/٤٣٨ اسمه فيهما عبد الكريم!.

١٠٢ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٢٣، والسلوك ١/٢/٩٦، وتالي وفيات الأعيان ص ١٢٤ رقم ١٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٩٧، وحسن المحاضرة ١/٤١٨، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/٥٩٦. وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١٢١ عن الوافي.

بالمذهب. درّس وأَفتى، وأَعاد لأبيه. وولي قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية وغيرها. وخطب بجامع الأزهر. حَدّثَ عن عثمان خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخشوعي وغيره، وحفظ «المحرّر» في جملة ما حفظ.

وتُوُفّي سنة عشرٍ وسبع ماية.

(١٠٣) نجم الدين الميهني

عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الشيخي. شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية، ابن الشيخ بهاء الدين. أبو محمد، نجم الدين. سمع من جدّه لأُمّه حامد بن أميري وعبد الحميد بن بليمان. ويحيى بن الدامغاني، وابن روزبه وغيرهم.

وُلد بحمص سنة تسعٍ وست ماية. وتُوُفّي سنة سبعٍ وتسْعين وست ماية.

وأقام بحلب وحَدّث بها. غَصّ بلقمةٍ فمات. كتب للشيخ شمس الدين[1] بإجازة مروياته.

(١٠٤) مجد الدين ابن تيميّة

عبد اللطيف بن عبد العزيز. الشيخ مجد الدين ابن تيميّة. العدل. نجم الدين الحرّاني، الحنبلي.

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ق ٨٩ أ.

١٠٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (Brit. Mus. Or. 1540) ق ٨٩ أ. وتكررت ترجمته على الذهبي في المعجم الكبير ١/٤١٥ برقم ٤٧١: أبو نصر الشيخي الصوفي. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٢١ عن الوافي.

١٠٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (Brit. Mus. Or. 1540) ق ٨٨ أ. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في الدليل الشافي ١/٤٢٨ رقم ١٤٧٧. وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١٢٠ ــ ١٢١ عن الوافي.

روى عن جدّه، وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائِم. وخطب بحرَّان سنواتٍ. وكان خيِّراً، عَدْلاً.

وتُوُفِّي سنة تسعٍ وتسْعين وست مابة.

(١٠٥) ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام. الفقيه مُحيي الدين ابن الشيخ عزّ الدين السُلَمي، الدمشقي، الشافعي.

٧٠ ب وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين وست مابة / وتوفي سنة خمسٍ وتسْعين وست مابة[١].

وروى عن ابن اللّتّي. وطلبَ الحديثَ بنفسه بالقاهرة، وقرأَ على الشيوخ. وكان أفضل الإخْوة، وقرأ الفقه والأُصول، وتميَّز، وكان يَعْرِفُ تصانيف والده معرفةً حَسَنةً. ووفاتُهُ بالقاهرة.

(١٠٦) شهاب الدين ابن المرحّل

عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ، الإمام، النحوي، المُقْرِىءُ، شهاب الدين ابن المرحّل الحرّاني.

(١) في كشف الظنون ٤٥٣/١، وهدية العارفين ٦١٦/١ أنه توفي سنة ٦٩٧هـ.

١٠٥ ــ له ترجمةٌ في طبقات الشافعية الكبرى ٣١٢/٨، وطبقات الشافعية للأسنوي ١٩٩/٢، وحسن المحاضرة ٤٢٠/١، والدليل الشافي ٤٢٨/١ رقم ١٤٧٨. وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١٢٠ عن الوافي.

١٠٦ ــ له ترجمةٌ في طبقات الشافعية للإسنوي ٤٦٥/٢، وتاريخ ابن الوردي ٤٨١/١، واسمه فيهما أحمد. وفي الدرر الكامنة ٢٠/٣ ــ ٢١ رقم ٢٤٩٧: «... ومن الأوهام أنّ الأسنوي في الطبقات ذكر هذا فسمّاه أحمد؛ وإنما هو عبد اللطيف وأحمد أخوه وهو شهاب الدين المحدِّث...»، والسلوك ٦٥٩/٢/٣، وشذرات الذهب ١٤٠/٦ ــ ١٤١، وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٦/٣ ــ ٣٨، ودرة الحجال ١٧٠/٣ ــ ١٧١. وترجم له الصفدي عن الوافي في أعيان العصر م ٢ / ص ١٢١.

كان علّامةً في النحو يتثبّتُ فيما ينقُلُه. أقرأَ جماعةً. وقرأ عليه أخي إبراهيم رحمه الله تعالى. اجتمعْتُ به بالقاهرة غير مرّةٍ. وكان ساكناً يكتب خطّاً منسُوباً حسناً، ويتّجر في الكتب فيلازم سُوقَها كثيراً. وسمعتُ (صحيحَ البخاري) بقراءته على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مائة بالظاهرية بين القصرين. لكنّه رحمه الله كان فيه جُمودٌ يسير.

وورَدَ الخبرُ علينا بوفاته بمصر إلى دمشق سنة أربعٍ وأربعين وسبع مائة. رحمه الله تعالى. وكان كثير الترداد من القاهرة إلى حلب.

(١٠٧) الشيخ سيف الدين السعودي

عبد اللطيف، الشيخ سيف الدين؛ شيخ زاوية السعودي[١] بالقاهرة. كان يُعرف قبل ذلك ببلبَان الكرجي. سمع من المعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، وأبي إسحاق إبراهيم بن عُمَر بن مُضَر وغيرهما. وخُرِّجَتْ له مشيخةٌ لطيفة. وكتب خطّاً حَسَناً متوسطاً. أجاز لي بالقاهرة في سَلخ شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة بالقاهرة؛ وكتب بخطّه [من الوافر]:

أجــزْتُ لــهــم روايــة كــلِّ مــا لـي روايتــه ســمــاعــاً أو إجــازه

(١) في الخطط للمقريزي ٢/٤٣٤: «زاوية أبي السعود. هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة الخليج. عُرفت بالشيخ المبارك أيوب السعودي. كان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود ابن أبي العشائر وسلك على يديه، وانقطع بهذه الزاوية، وتبرك الناس به، واعتقدوا إجابة دعائه. وعُمّر، وصار يُحمل لعجزه عن الحركة حتى مات عن مائة سنةٍ أوّل صفر سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة». وفي الدرر الكامنة ٢/٢٥ أنّ عبد اللطيف (= بلبان) استولى على الزاوية مدةً حتى انتزعها منه أخيراً ولد الشيخ المتوفَّى.

١٠٧ ــ له ترجمةٌ باسم بلبان في الدرر الكامنة ٢/٢٥ رقم ١٣٢٧، والدليل الشافي ١/٤٢٨ رقم ١٤٧٩، وفيها أنه مات سنة ٧٣٦هـ. واسمه في أعيان العصر م ٢ / ص ١١٧: عبد اللطيف بن بلبان بن عبد الله السعودي. وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١٢١ ــ ١٢٢: عبد اللطيف الشيخ سيف الدين، شيخ زاوية السعودي بالقاهرة، كان يُعرف قبل ذلك ببلبان.

وما لي من مقول مؤلفاتٍ حوت نثراً ونظماً لي مُجَازه
أجزتُهُم وأرجو الله ربّي يُنيلُهُمُ الكرامةَ والعزازة / م٧١أ

(١٠٨) شمس الدين العجمي

عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظَّم شمس الدين أخو النّجيب كحّال قازان وغيره. كان النَّجيب المذكور له صورةٌ كبيرة، ومحلٌ زائِد عند ملوك المُغُل؛ وكان شمس الدين عبد اللطيف قد تَسَمَّى في تلك البلاد بالملك الصالح. وورد إلى الديار المصرية؛ فأُكرم كثيراً. كان فاضلاً متأدّباً مترسِّلاً بغير سجع؛ لكن بعبارةِ فاضل؛ يستشهد بالآيات والأحاديث، والشعر، وكلام الحكماء. وعلى ذهنه مسائِل من الفروع الغريبة، وله مُداخلاتٌ مع السلطان والأُمَراء الكبار، وأرباب الدولة. يتحدّثُ بالتركي والعجمي، وله إقدامٌ على الكبار؛ كان الأمير سيف الدين أرغون الدوادار إذا رآه في القلعة يقول: ما أحْسُدُ إلاّ هذا الشيخ الذي له في كل شهرٍ ألفا درهم، وهو داير بطّال بلا شغل!

وكان يحضر عند السلطان الملك الناصر محمَّد في خانقاه سِرْياقوس، ويتكلّم بين يديه، وينفع ويضُر! قال لي: أنا أتعيَّشُ بين الناس وأتجوَّهُ عندهم بكل جلسةٍ أجلِسُها عند السلطان بسرياقوس عدة شهور. اجتمعْتُ به غيرَ مرّةٍ، فرأيتُ منه رجلاً داهيةً خبيراً بما يتكلّم به، يغلب عليه العقليّات. ويستحضرُ من كلام الحكماء جملةً وافرةً، وينقل كثيراً مما يذاكرُ به من فنون الأدب ووقائع الناس خصوصاً ملوك المُغُل، وكتابتُهُ حسنةٌ، قويةٌ، له ذَوقٌ جيدٌ، يفهم به معاني الشعر. وكانت له خصوصيةٌ بالقاضي فخر الدين ناظر الجيش، وبالقاضي علاء الدين ابن الأثير، ونفع عندهما مَنْ أراد. وهو كان ممن ساعد قاضي القضاة جلال الدين على

---

١٠٨ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في الدرر الكامنة ١٩/٣ ــ ٢٠ رقم ٢٤٩٥، والدليل الشافي ٤٢٧/١ رقم ١٤٧٥، والسلوك ٣٣٧/١/٢. وفيه أنه «مات غريقاً ببركة الفيل بعد أن حصل له فالج.. وُجد غريقاً في المحرم سنة ٧٣١هـ». وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١١٧ ــ ١١٩ عن الوافي.

مقاصده فيما تولّاه. دخل يوماً على القاضي مجد الدين ابن لُفيتة ناظر الدولة، يُطالِبُهُ بمرتّبه وأَلَـحّ عليه وزاد في الإبرام. فقال له: يا مولانا كلّ شهر ألفا درهم؟! ما تُمْهِل علينا بشهر واحد؟! فقال له: يا مولانا! هذه الألفان التي لي ما / تكفي هذا عبدك الذي يحمل دواتك أن يشرب بها نبيذاً! فلم يُجِبْهُ بكلمةٍ، وصرف له ما أراد! وكان م ١/ إذا حضر عند فخر الدين ناظر الجيش أخذ الورقة من يده ونتشها بعنفٍ ورماها، وقال له: خَلِّنا من هذه وتحدَّثْ بنا في شأننا! وكان شيخاً تامَّ القامة، أعشى البصر قليلاً، ذا عِمَّةٍ صغيرة كأنها تخفيفة. وكان لا يُخاطَبُ إلاّ بمولانا. وكان يَدَّعي أنه قرأ على الأثير الأَبْهَري. وكانت له دارٌ مليحةٌ على بركةِ الفيل، وله أموالٌ وجواهر. رأيتُهُ يوماً وقد دخل إلى أمير حسين وقد انقطـع أمير حُسين من وجـع المفاصل الذي كان يعتريه في رجليه؛ وكان قد غاب عنه مُدّة؛ فلمّا رآه قد أقبل، وقال: يا مولانا أين كنتَ في هذه الغَيبة؟ واويلاه من يدك! فقال له شمس الدين عاجلاً: واويلاه من رجلك!

وتُوُفّي قبل الثلاثين وسبـع ماية بقليل أو فيما بعدها بقليل. وكان قد حصل له الفالـج قبل ذلك بتقدير سنتين ثلاثة، وانقطـع.

وكان من دهائه أنه عمل المرتَّب الذي له في جملة المماليك السلطانية، فقلتُ له في ذلك، فقال: حتّى لا يتعرّض أحد من المستوفين[1] ولا ممَّن يتكلم في عمل آستيمارٍ إليه! وكـان في الأصل يهودياً ثُمّ أسلم في البلاد؛ فلمّا انفلـج جاءَني الحكيم شمس الدين ابن الأكفاني وقال لي: الآن لمّا[2] أسلم شمس الدين! فقلتُ له: كيف ذلك وهو قديمُ الإسلام؟! فقال: لأنّ المسلمين سَلِموا من يده ولسانه! يعني بالفالج الذي حصل له. وأخبرني من لفظه العلاّمةُ قـاضي القضاة تقي الـدين السُّبْكي الشافعي، قال: اجتمـع شمس الدين يوماً والأمير ناصر الدين ابن البابا،

(١) في م: المستوفيين.
(٢) في م: كما.

وشجاع الدين الترجمان، ونجم الدين قاسم بن مرداد، فقال ناصر الدين: أخبرني هذا ــ وأشار إلى أحد الإثْنَين ــ فقال له شمس الدين: من هو هذا؟ ﴿إنّ البقر
م٧٢أ تَشَابَه / علينا﴾[1]! فقال شجاع الدين: مولانا! من قال هذا الكلام؟ فقال شمس الدين: الذين قال الله في حقهم[2]: ﴿يا بني إسرائيل آذكروا نعمتي التي أنعمْتُ عليكم وأنّي فضّلْتُكم على العالمين﴾! فقال شجاع الدين: مولانا شمس الدين! حاشاك تقول هذا! وإنّما قال الله في حقِّهم[3]: ﴿وضُرِبت عليهم الذلّةُ والمسكنة﴾... الآية؛ أو كما قال. وشكوتُ إليه يوماً من بعض الكبار، فقال لي: مولانا! القواهر العُلويّة دائمة الفَيض، ممنوعة الحُجُب، تقتصُّ[4] من الظالم للمظلوم، ومن الحاكم للمحكوم.

(١٠٩) التكريتي الكارمي

عبد اللطيف بن الرشيد الربَعي[5] التكريتي الكارمي.

أخبرني الشيخ العلّامة أثير الدين[6]؛ قال: كان المذكور شيخاً له مكارِم وإحسان، مقيماً بالإسكندرية؛ أَنشأ فيها مدرسةً للشافعية؛ وهو مقصِدٌ لمن يَرِدُ عليه من الفضلاء. وله نَظْمٌ منه [من الوافر]:

(١) سورة البقرة ٢/٧٠.
(٢) سورة البقرة ٢/٤٧.
(٣) سورة البقرة ٢/٦١.
(٤) في م: تقنص.
(٥) الرشيد الربعي؛ ليس واضحاً في م؛ عن المخطوطات الأخرى.
(٦) المعنيُّ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (- ٧٤٥هـ) شيخ الصفدي. وله كتابٌ عن أعيان العصر (القرن الثامن الهجري) اسمه: «مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر».

٩ ١ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٢٠ رقم ٢٤٩٦ نقلاً عن تاريخ ابن الجزري، ودرّة الأسلاك لابن حبيب. وفيها أنه توفي سنة ٧١٤هـ. وقارن بأعيان العصر م ٢ / ص ١١٩ ــ ١٢٠، وتذكرة النبيه لابن حبيب ٢/٦٠ ــ ٦١ واسمه هناك: عبد اللطيف بن محمد بن سراج الدين التاجر الكارمي الإسكندراني.

مـا للنيـاقِ عـن الفِـراق تـميـل تهـوى الحجاز ومـا إليه سبيـلُ
ذكـرت لياليهـا المـواضي بـالحمى والـوجـد منهـا سـابِقٌ ودليـلُ
واستنشقت عَـرف الخُزام وشـاقَهـا ظِـلٌّ بـأكنـاف الغُـويـر ظَليـلُ
عجبـاً لهـا تهـوى النسيم تـعلُّلاً بنسيم رامـةَ والـنسيـمُ عـليـلُ
تـرِد النُقيب ومـا تبُلُّ بـه صَـدىً وتـودُّ لـو أنّ العُـذَيب بـديـلُ
لله لـيـلتُهـا وقـد لاحـت لـهـا أعـلامُ يثـربَ وآستبـان نخيـلُ
وبـدا لهـا شِعْبُ الثنيّـةِ فـآنثنت تـهتـزُّ مـن طَـرَبٍ بـه وتَـميـلُ
يحـدو لها حـادي السُّـرَى مترنِّماً مـا بعـد طِيبـة للركـابِ مَقيـلُ
يـا سـائقَ الـوجنـاءِ عـرِّجْ بـالفَضـا فهنـاك عُـرْبٌ بـالأراك نُـزولُ / م٧٢
دارٌ لِـعَـزَّةَ مـا أعـزّ جِـوارَهـا وظِـلالُـهـا لـلوافِـدِيـنَ نُـزولُ
للنُـوق مـرعـاهـا البهيج وللعِـدى نِـقَمٌ تَـهيـجُ ولـلجيـادِ صَهيـلُ
فـإذا حـلَلْتَ فـللظِبـاء مـراتـعٌ وإذا رحَلْتَ فللحمـام هَـديـلُ

(١١٠) سراج الدين الكويك التاجر

عبد اللطيف بن أحمد بن محمود. أبو الفرج. الإمام سراج الدين ابن الكوَيك.

كان فاضلاً، جيّد الذهن، ذا عربيةٍ جيّدة. رأيتُهُ غيرَ مَرّة ونحن نحضُرُ حلقة العلاّمة الشيخ أثير الدين أبي حيّان، وسمع بقراءتي قطعةً من شعر الشيخ أثير الدين[١]. وكان حَسَنَ الشكل، مليحَ الوجه.

وتُوُفّي بأرض التكرور كهلاً سنة أربعٍ وثلاثين وسبع ماية.

(١) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (- ٧٤٥هـ) شيخ الصفدي.

١١٠ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/١٨ ــ ١٩ رقم ٢٤٩٣ عن درة الأسلاك لابن حبيب، وذيل تاريخ بغداد لابن رافع السلامي. وقارن بترجمةٍ قصيرةٍ له في المعجم الكبير للذهبي ١/٤١٤ رقم ٤٧١، وأعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٢٠.

رأيتُ له ثلاثة أبياتٍ من نَظْمه بخطِّه كتبها على مصنَّفٍ وضعه العلاّمةُ قاضي القُضاة تقيّ الدين السُّبكي الشافعي؛ وقد أوردْتُها في ترجمة قاضي القضاة تقي الدين(١). وكان شافعيّ المذهب. قدم دمشق سنة عشرٍ وسبع ماية، وسمع بنت البطائحي، وإسحاق الأسَدي، وابن مكتوم.

عبد المجيد

(١١١) أبو منصور الواعظ

عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور، الواعظ، الزاهد، البغدادي. كان رجلاً صالحاً يتكلّم في علم الباطن. وكان سالميَّ المذهب. روى عنه أبو الوفاء علي ابن عقيل الفقيه.

وتُوُفِّي سنة خمسين وأربع ماية.

(١١٢) الأزدي المكّي

عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوّاد، الأزدي، المكّي، مولى المهلّب ابن أبي صُفْرة. وثّقه ابنُ مَعين وأحمد. وقال أحمد(٢): كان فيه غُلُوٌّ في الإرْجَاء.

---

(١) هو قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي (- ٧٥٥هـ)؛ ترجم له ابنه عبد الوهّاب ترجمةً مبسوطةً في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٣٩ ـ ٣٣٨. والأبيات الثلاثة التي ذكرها الصفدي في الوافي ٢١/٢٥٦ في ترجمة السبكي. وقد أوردها ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/١٩.

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/١٣٦، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/٣٤٤.

---

١١١ ـ يغلب على الظن أنّ الترجمة مأخوذة عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار. وقد سقطت فيما ضاع من تراجمه.

١١٢ ـ له ترجمةٌ في تاريخ ابن معين ص ٣٧٠، ومعرفة الرجال له ١/٨٦ رقم ٢٩٥، وطبقات ابن سعد ٥/٥٠٠، وطبقات خليفة رقم ٢٦٠١، والتاريخ الكبير للبخاري ٦/١١٢، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/٥٢، والضعفاء للعقيلي ٣/٩٦ رقم ١٠٦٨، والجرح والتعديل ٦/٦٤، والكامل لابن عدي ٥/٣٤٤، وتهذيب الكمال م ٢/٨٤٩، وميزان الاعتدال =

وتُوُفِّي في حدود عشرة ومايتين.

وروى له الأربعةُ ومسلم مُتابعةً / . م ٧٣ أ

(١١٣) الحافظ لدين الله

عبد المجيد بن محمَّد الحافظ لدين الله، أبو الميمون ابن أبي القاسم ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن المعز بن المنصور بن القائِم بن المهدي.

صاحب مصر، أحد ملوك الفاطميين. بُويع بالأمر يوم قتل ابن عمّه الآمِر ولايةَ العهد، وتدبيرَ المملكة، حتّى يظهر أمْر الحَمْل، ووثب الأمراء فأَخرجوا أحمد ابن الأفضل وقدّموه عليهم فسار إلى القصر وقهر الحافظَ وسار أحسن سيرة، وردَّ المظالم، ووقف عند مذهب الشيعة (الإمامية)[١]، وترك الأذان بحيّ على خير العمل، ورفض الحافظَ وأهل بيته، ودعا على المنابر للإمام المنتَظَر صاحب الزمان، وكتب اسمَهُ على السكّة، وبقي كذلك إلى أن وثب عليه واحد من أصحاب[٢] الخاصَّة، فقتله بتدبير الحافظ، فبادر الدولةُ والأجنادُ، وأخرجوا الحافظ من السجن،

(١) ليس في م؛ عن وفيات الأعيان.

(٢) في أخبار الدول المنقطعة ص ٩٥؛ وصبح الأعشى ٤٨١/٣: رجل من صبيان الخاصة.

= ٦٤٨/٢، والكاشف ٢٠٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٣٤/٩ ـ ٤٣٥، ومعرفة الرواة المتكلَّم فيهم للذهبي ص ١٣٨، وتهذيب التهذيب ٣٨١/٦، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٣، والعقد الثمين ٤٩٢/٥.

١١٣ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في الكامل لابن الأثير ١٤١/١١، وأخبار الدول المنقطعة للأزدي ص ٩٤ ـ ١٠١، والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ ـ ٢٧٤، والخطط ٣٥٧/١، واتّعاظ الحنفا ٢٨٤/٢، وشذرات الذهب ١٣٨/٤، والعبر ١٢٢/٤، وسير أعلام النبلاء ١٩٩/١٥ ـ ٢٠٢، ووفيات الأعيان ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٧، وعيون التواريخ للكتبي (المجلد الثاني عشر) ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٣٧٠، والبداية والنهاية ٢٢٦/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٧١/٤ ـ ٧٣.

وبايعوه ثانياً، وآستقلَّ. وكان مولده بعسقلان سنة سبعٍ وستين. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وأربعين وخمْس مابة، أو سنة أربعٍ وأربعين. وكان كثير الأمراض بالقولنج، فعمل له شيرماه الديلمي طبلاً وهو طبل القولنج الذي أخذه صلاح الدين من ذخائِر العاضد، وكان مركّباً من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشرافها؛ فإذا ضَرَب بـه المريضُ خرج ما في بطنه من الريح فحبق وفسا واستراح. وولي بعد الحافظ ولدُهُ الظافر إسماعيل وقد تقدَّم ذِكْرُهُ(١).

(١١٤) الروذراوري

عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمّد. الشيخ، الإمام، العلاّمة. أبو محمَّد مجد الدين الروذراوري. شيخٌ إمامٌ مشهورٌ، بارعٌ في اللغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخطّ، جيّد المشاركة، مليح الشكل والبِزَّة. أَنفذه الملكُ الظاهرُ رسولاً إلى بركة فمرض في الطريق، ورجع. وكان له حلقة م٧٣ب أشغالٍ / بالحائطِ الشمالي.

وتُوُفّي وهو في عَشْر السبعين سنة سبعٍ وستين وست مابة.

وقيل إنه كان يكرِّر على مقامات الحريري، وخُطَب ابن نُباتة، وديوان أبي الطيّب.

نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في «معجمه»(٢)؛ قال؛ أَنشدني لنفسه في وصف القلم بدمشق [من الكامل]:

(١) الوافي ٩/١٥١ ــ ١٥٣.

(٢) هو تاج المعاجم أو معجم الشيوخ لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (ــ ٦٥٤هـ) ذكر فيه مَنْ لقيه من المحدِّثين. قارن عنه ذيل الروضتين ص ١٨٩؛ والطالع السعيد ص ١٥٧ ــ ١٥٩.

١١٤ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في شذرات الذهب ٥/٣٢٤، وتالي وفيات الأعيان لابن الصقّاعي ص ١٠٢ رقم ١٥١.

يعلو أنامله التي هي أبحُرٌ   قلمٌ جليلُ القدر وهو دقيقُ
وكذلك القصباءُ وهي ضعيفةٌ   تعلو البحار بطبعها وتفوقُ
٣ وأراه مقطوع اللسان لبثِّهِ   سِرَّ العُلى وأراه وهو سَروقُ
أخذ الفرائِد من قلائِدِ فكركم   سَرَقاً وقَطْعُ السارقين حقيقُ
وأراه يجلسُ في الدواة على الطَّوى   والجسمُ غثٌّ والمكان مَضيقُ
٦ لِضَمانِهِ رزق الأنامُ تكفُّلاً   طوعاً وحبسُ الصامتين يليقُ
إن كان نظم الدُرِّ عادته فقد   نَظَمَ الممالكَ سعيُهُ الموموقُ
شرب القليل فراح يسعى هائماً   وكأنه سَكْرانُ ليس يُفيقُ
٩ وغدا بدقّته وصُفْرة لونه   مثل العليل يسيل منه الريقُ
وشَفى الممالكَ فاستقام مزاجُها   منهُ طبيبٌ في العلاج شفيقُ
كدرَتْ مشارعُ وِرْده لكنّه   يصفو به وِرْدُ العلى ويروق
١٢ فله ظلامُ الليل طوراً مولَجٌ   وله على وَضَح النهار طريقُ
وتراه أعجم وهو أفصحُ مَنْ ترى   بين الورى ولسانُهُ مشقوقُ
ولقدتحمَّل كُلَّ أعباء العُلى   هذا الضئيل لكم فكيف يُطيقُ
١٥ لا زال روضُ نداك منتجَعَ المنى   ولدَوحِ مجدك في السُمُوّ سُموقُ / م ٧٤ أ

قال؛ وأنشدني لنفسه في القلم [من الكامل]:

لك من بناتِ الماء أصفر للعِدى   من رأسه المسودّ موتٌ أحمَرُ
١٨ خجلَ القَنا من فعله حتّى غدا   مثل النساء يُرى عليه المِعْجَرُ
يصفو به وَرْدُ العلاءِ ووِرْدُهُ   أبداً كعيش الحاسدين مكدَّرُ
كالطفل لا تلقاه يلقى مكتباً   إلّا بإزنانٍ وَدَمْعٍ يَقْطُرُ
٢١ نَظْمُ الفرزدق دون نثر بيانه   وله دقيقُ المشكِلات مخمَّر
مِيلٌ يُغوِّص في لُعاب دواته   يَشْفي مُعَمَّى المُعضِلات ويَسْبُرُ
متقيِّدٌ يعدو وينطق ساكناً   متحكّمٌ في المُلْكِ وهو مُسخَّر
٢٤ يا راكعاً لبس السواد وساجداً   يتلو بني العباس وهو مُزَنَّر

قــد حَـزَّ رأســك واللســان لـبـثِّـهِ سِــرَّ العلى وآسـوَدّ منــك المنـظرُ
هب أنّ جسمَكَ من جواك نحـولُهُ أو أنّ لــونــك للنحــافــة أصفَــرُ
مـركـوبُـكَ البحـرُ الجـوادُ ومـا لَـهُ مـن كبـوةٍ فـلعــاً لمــاذا تَـعْـثُــرُ

قلتُ: شعرٌ متوسِّط، ومعانٍ بعضُها غَثٌّ بارد.

(١١٥) ابن عبدون المغربـي

عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون. أبو محمد الفِهْري. روى عن أبـي بكر عاصم بن أيّوب، وأبـي مروان سراج، وأبـي الحجّاج الأعلَم. وتُوُفّي سنة سبعٍ وعشرين وخمس ماية. كان أديباً شاعراً كاتباً مترسِّلاً، عالماً بالخبر والأثَر، ومعاني الحديث. أخذ الناسُ عنه. وله مصنَّفٌ في (الانتصار لأبـي عُبيد على ابن قُتيبة) وهو من أهل يابره: بالياء آخِر الحروف وبعد الألف باء موحَّدة، وبعدها راءٌ وهاءٌ.

وتُوُفّي سنة سبـع وعشرين وخمس مايـة.

ومن شعره قصيدتُهُ الرائية / التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها مَنْ أبَادَه ٧٤ب
الحدثان من ملوك كُلِّ زمان؛ وهي [من البسيط](١):

---

(١) شرحها ابن بدرون، ونُشرت بمصر ولايدن. وهي في المطرب، والمعجب، والفوات، ونفح الطيب، ونهاية الأرب ٥/١٩٠، والإحاطة ٤/٤٧ ــ ٥١، وأعمال الأعلام ص ١٨٦ ــ ١٨٩، وفوات الوفيات ٢/٣٨٨ ــ ٣٩١، وعيون التواريخ (المجلد الثاني عشر) ص ٢٦٩ ــ ٢٧٣.

---

١١٥ ــ له ترجمةٌ في قلائد العقيان ص ١٤٥، والذخيرة لابن بسام ٢/٢/٦٦٨ ــ ٧٢٧، والصلة لابن بشكوال ١/٣٨٨ رقم ٨٣٦، وخريدة القصر ٢/١٠٣، والمعجب للمراكشي ص ١٢٨ ــ ١٤٦، والغنية للقاضي عياض ص ١٧١ ــ ١٧٢، والمطرب ص ٢٢ ــ ٢٧، والتكملة (ط. مدريد) ص ٤٠٧، والمغرب ١/٣٧٤ ــ ٣٧٦، ورايات المبرّزين ص ٦١، وعيون التواريخ (المجلد الثاني عشر) ص ٢٦٩ ــ ٢٧٤، ومسالك الأبصار م ١٣/٢٨ ــ ٣٦. وهو متكرر الذكر في نفح الطيب. ووهم صاحب المقتبس ص ٣٨٢ =

الـدهـرُ يفجَـع بعـد العين بـالأثــر ... فمـا البُكاءُ على الأشبـاح والصُّـوَرِ
أنهــاكَ أنهـاكَ لا آلــوكَ مـوعِـظةً ... عن نـومةٍ بين نـاب اللَّيْثِ والظُفُـرِ
فــلا يَغُـرَّنْـكَ من دُنْيـاك نــومتُهـا ... فمـا صناعـةُ عينيهـا سـوى السَّهَـرِ
تَسُــرُّ بـالشيء لكنْ كي تَغُــرَّ بــه ... كالأيم ثار إلى الجـاني من الزَهَـرِ
والـدهرُ حَـرْبٌ وإنْ أبدى مسـالمـةً ... والسودُ والبيضُ مثلُ البيضِ والسُمُرِ
مــا لـليــالي أقــالَ الله عثــرتَنــا ... من الليـالي وخَـانَتْهـا يَـدُ الغِيَـرِ(١)
هــوَتْ بـدارَا وكفَّت غَـرْبَ قـاتله ... وكـان عَضْباً على الأمـلاك ذا أثَـرِ
وآسترجعت من بني ساسانَ ما وهبتْ ... ولم تَــدَعْ لبني يُــونــان من أثَــرِ
وأتْبَعَتْ أُخْتَهـا طَسْـماً وعـاد على ... عـادٍ وجُـرْهُمَ منهـا نـاقِضُ المِــرَرِ
ومـا أقالَتْ ذوي الهيئـاتِ من يَمَنٍ ... ولا أجارت ذوي الغايات من مُضَرِ
ومــزَّقَتْ سبــأً في كُــلِّ قــاصيــةٍ ... فمــا آلتقى رائِـحٌ منهم بمبتـكِــرِ
وأنفـذت في كُليبٍ حُكْمَهَا ورَمَتْ ... مُهَلْهِـلاً بين سمـع الأرض والبَصَرِ
ودَوَّخَـت آلَ ذُبيــانٍ وجيــرتـهــم ... لَخْماً وعَضَّتْ بني بدرٍ على النَهَـرِ
ومـا أعـادَتْ على الضِلّيـل صِحَّتَـهُ ... ولا ثَنَتْ أسـداً عن رَبّهــا حُجُــرِ
وألحقَتْ بـعَـديٍّ بــالعِــراق على ... يـدِ ابنه الأحمـر(٢) العينين والشَعَرِ
وبَلَّغت يـزدجِـرْدَ الصينَ وآختــزلَتْ ... عنه سوى الفُرس جمعَ التُرك والخَزَرِ
ولم تكفَّ مــواضي رُسْتُـمٍ وقنــا ... ذي حاجبٍ عنه سَعْداً في آبنتِها العُمُرِ(٣) / م ٧٥ أ

(١) بعده عند ابن بسام والبسّامة لابن بدرون:
كم دولةٍ وليت بالنصر خدمتها ... لم تُبق منها وسَلْ ذكراك من خبرِ
(٢) في ابن بسّام والبسّامة: أحمر ــ وهو النعمان بن المنذر.
(٣) في ابن بسّام والبسّامة: في ابنة الغير.

= عندما ذكر أنه تُوُفّي في حدود الأربعماية (قارن بالغنية لعياض ص ١٧١ حاشية المحقق). وفي فوات الوفيات ٢/٣٨٨ ــ ٣٩٣ عن الصفدي. وفي سير أعلام النبلاء ١٩/٥٩٨ ــ ٦٠٠ (ابن عيذون!). وقد ظهر أخيراً عملٌ بعنوان: ديوان ابن عبدون؛ يضم أعماله الأدبية في الشعر والنثر، إعداد وتحقيق سليم التنير، دار الكتاب العربـي بدمشق ١٩٨٨.

ومزَّعَتْ[١] جعفراً بالبيض واختلست   من غيلِهِ حمـزةَ الـظلَّام لـلجُـزُرِ
وأشــرفَتْ بخُبيبٍ فــوق قــارعــةٍ   وألصقت طلحــةَ الفيّاضَ بــالعَفَـرِ
وخَضَّبت شيبَ عثمانٍ دماً وخـطت   إلى الزُّبير ولم تَسْتَحي من عُمَرِ
ولا رعت لأبـي اليقـظانِ صُحْبَتَهُ   ولم تـزوِّدْهُ غير الضَيْح في الغُمَـرِ
وأجـزرتْ سيفَ أشقاها أبـا حَسَنٍ   وأمكنت من حُسينٍ راحتي شَمِـرِ
وليتهـا إذ فَـدَتْ عمـراً بخـارجـةٍ   فَـدَتْ عليّاً بمن شـاءتْ من البَشَرِ
وفي ٱبن هندٍ وفي ٱبن المصطفى حسنٍ   أتـت بمـعضـلَة الألبـاب والـفِكَـرِ
فبعضُنـا قـائِـلٌ ما ٱغتـالَـهُ أحـدٌ   وبعضُنا ساكتٌ لم يُؤْتَ من حَصَرِ
وأرْدَتِ ٱبنَ زيــادٍ بــالحُسين فلم   يَبُؤْ بِشِسْـعٍ له قـد طاح أو ظُفُـرِ
وعمَّمتْ بـالظُبـا فـودَي أبـي حسنٍ   ولم تَـرُدّ الـرَّدَى عنـه قنـا زُفَـرِ
وأَنـزلَتْ مُصْعَبـاً من رأس شـاهقـةٍ   كـانت به مهجـةُ المختـار في وَزَرِ
ولم تُـراقِبْ مكان ابن الـزُبير ولا   رَعَتْ عيـاذَتَـهُ بـالبيت والحجـرِ
ولم تـدع لأبـي الـذُبَّان قـائِمـةً[٢]   ليس اللطيمُ لها عَمرُو بمنتصِرِ[٣]
وأظفـرت بالـوليـد بن اليـزيـد ولم   تُبْقِ الخـلافـةَ بين الكـأْس والـوَتَـرِ
ولم تُعِـدْ قُضُب السفّـاح نـابيـةً   عن رأسِ مروان أو أشياعـه الفُجُرِ
وأسبلت دَمعـةَ الـروح الأمين على   دمٍ بفـخٍّ لآل المـصــطفى هَـدَرِ
وأشــرَقت جعفـراً والفضــلُ ينـظُرُهُ   والشيـخُ يحيـى بريق الصَّارِمِ الذَكَرِ
٧ب ولا وفت بعـهــود المـستعيـن ولا   بمـا تأكّد للمُعتَزِّ من مِرَرِ[٤] /
وأوثقتْ في عُـراهـا كـلَّ معتَمـدٍ   وأشــرقت بقـذاهـا كُـلّ مقتـدِرِ
وروَّعَـتْ كُـلّ مَـأمــونٍ ومؤتَـمـنٍ   وأسلمَتْ كُـلّ منصــورٍ ومـنتـصِـرِ

---

(١) في ابن بسام: ومزَّقت.

(٢) شرح البسامة: قاصية، وابن بسام: ماضية.

(٣) بعده في شرح ابن بدرون:

وأحرقت شِلْو زيدٍ بعدما احترقت   عليه وجداً قلوبُ الآي والسُّوَرِ

(٤) بعده عند ابن بدرون:

وأخفـرت في الأمين العهد وانتدبت   لجعفـرٍ بـابنـه والأَعْبُـدِ الغُـدُرِ

وأعثـرت آلَ عبَّـادٍ لـعـاً لَهُـمُ   بـذَيـل زَبَّـاءَ من بيضٍ ومن سُمُـرِ
بني المظفَّـر والأيـام مـا بَـرِحَتْ   مـراحـلٌ والـورَى منهـا على سَفَـرِ
سحقـاً ليـومِكُـمُ يـومـاً ولا حَمَلَتْ   بـمثـله ليـلَةٌ في سـالِفِ العُـمُـرِ
من لـلأسِـرَّة أو من لـلأعِنَّـة أو   مَن للسمـاحـة أو للنفـع والضـرر
أو دفـع كـارثـةٍ أو قـمـع رادفـةٍ   أو رَدْع حـادثـةٍ تُعيي على القَـدَرِ
ويـح السَّماح وويحَ البأسِ لو سَلِما   وحسـرةَ الدين والـدنيـا على عُمَـرِ
سقت ثرى الفضل والعبَّاس هامِيَةٌ   تُعْزَى إليهم سماحاً لا إلى المَطَرِ

منهـا[1]:

ومَـرّ من كُـلِّ شيءٍ فيـه أطيبُـهُ   حتّى التمتـع بـالآصـال والبُكَـرِ
مَنْ للجـلال الـذي غَضَّتْ مهـابَتُـهُ   قلوبَنـا وعُيُـونَ الأنْجُـم الـزُّهُـرِ
أين الإبـاء الـذي أرسـوا قـواعِـدَهُ   على دعـائم من عِـزٍّ ومن ظَفَـرِ
أين الـوفاءُ الـذي أصْفَـوا شـرائِعَـهُ   فلم يَـرِدْ أحدٌ منهـا على كَـدَرِ

منهـا:

على الفضائِل ـ إلّا الصبر ـ بَعدهم   سـلامُ مـرتقِبٍ لـلأجـر منـتـظِرِ
يـرجـو عسى ولـه في أختهـا أمـلٌ   والـدهـرُ ذو عُقَبٍ شتّى وذو غِيَـرِ

وقـد سلك مسلكَهُ أبـو جعفر الكفيف[2]؛ فقـال قصيـدتـه التي رثى بهـا ابن / اليَنَّافي، وقد قُتلَ غيلةً وأولُها [من الطويل]: م ٧٦

ألَا[3] حَـدّثـاني عـن فُـلٍ وفُـلانِ   لعلّي أري بـاقٍ عـلى الحَـدَثـانِ

وهي مذكورةٌ في ترجمته[4]. ومن شعر ابن عبدون [من الكامل][5]:

---

(١) ابن بسام ٢/٢/٧٢٣ ـ ٧٢٤.
(٢) هو الشاعر المعروف بالأعمى التطيلي؛ قارن بديوانه ص ٢٢٤.
(٣) في الديوان، وابن بسام: خذا.
(٤) ترجمته في الوافي ٧/١٢٦ ـ ١٣٢. والقصيدة ص ١٢٩ ـ ١٣١. وقارن بنكت الهميان للصفدي ص ١١٠.
(٥) الذخيرة لابن بسام ٢/٢/٦٨٤؛ ومسالك الأبصار م١٣/٣١؛ وقارن بالفوات ٢/٣٩١، وديوان ابن عبدون، ص ص ١٧٨ ـ ١٨١.

وافــاكَ مــن فَلَقِ الـصبــاح تَـبَـسُّـمُ   وآنسـابَ عن غَسَقِ الـظَّلام ِ تَجَهُّمُ
والليــل يُنْعى بـالأذان وقــد شــدا   بــالفجــر طيــرُ البــانَــةِ المُتَــرَنِّمُ
ودُمــوعُ طَـلٍّ الليـل تخلَقُ أَعْيُنــاً   يــرنــو بهــا من مــاء دجلةَ أرْقَمُ

قال ابنُ ظافر(١)؛ كرَّر المعنى الأوَّل في قوله [من الوافر]:

لعــلَّ الصُّبْحَ قــد وافى وقــامت   عـلى الـليــل الـنــوائِحُ بـالأذانِ

وكرَّر الثاني في قوله [من الكامل]:

ودمــوعُ طَـلٍّ الليــل تخلَقُ أَعْيُنــاً   تــرنــو إلـينــا مـن وجــوهِ المــاءِ

ومن شعر ابن عبدون [من الطويل](٢):

مضَــوا يظلمــون الليل لا يلبسـونـه   وإنْ كـان مِسْكِيَّ الجلابيب ضـافيا
يؤمُّـون بيضـاً في الأكِنَّــةِ لم تَـزَلْ   قـلوبُهُـمُ حُـبّـاً عـليـهـا أداحيَـا
وأغـربَـةُ الـظلمـاء تنفضُ بينهم(٣)   قـوادمُـهـا مبلولـةً والـخـوافيـا
إذا مرقوا من بـطن ليلٍ رقت بهم   إلى ظهـرِ يومٍ عـزمةٌ هي مـا هيا
وإن زعزعَتْهُم روعةٌ زعزعوا الـدُّجا   إليهــا كمـاةً(٤) والــريـاح مَـذاكيـا
ولــو أنهـا ضلَّت لكــان أمــامهــا   سنـا عُمرٍ في فحْمـة الليل هـاديـا
هُمـامٌ أقام الحـربَ وهي قعيـدةٌ(٥)   وروَّى القَنـا فيها وكـانت صـواديـا
شريفُ المطاوي تحت خَتْم ضُلُوعِهِ   تميمةُ تقوى ردَّت الدهر صاحِيا / ٧٦ ب

---

(١) هو علي بن ظافر الأزدي المصري (- ٦٢٣هـ). ولم أجد هذا النقل في كتابه غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات (دار المعارف بمصر ١٩٧١).

(٢) في ابن بسام ٢/٢/٦٨٧ ــ ٦٨٩؛ ومسالك الأبصار م١٣/ص ٣١ ــ ٣٢؛ وقارن بفوات الوفيات ٢/٣٩١ ــ ٣٩٢، وديوان ابن عبدون، ص ص ١٨٨ ــ ١٩٥.

(٣) في ابن بسام: فيهم.

(٤) في م: كماتاً.

(٥) في م: مقيدة.

إذا قُـرِئت لا بـالنـواظـر طـابقَتْ سُـرى أُختها ذات البـروج مساعيـا
وهَذْيٌ لو استشفى <المُحبُّ>[١] بروحه لمـا دان بالـوجـد المبـرِّح صـاليـا
٣ ورقَّـة طبـعٍ لو تحلَّى بهـا الهـوى لأعدَى على عصر الشباب البواكيـا
إليـه أكلتُ الأرضَ بـالعِيس ثـائـراً وقـد أكلت منها الـذُرَى والحواميَـا
خَــوافـي لا يُنْـعَلْنَ والـبـعــدُ آذِنٌ على نفسـه إلّا الوجى والـديـاجيـا
٦ فجاءته لم تبصر سوى البشر هادياً وسَلْهُ ولم يَسمَـعْ سوى الشكر حاديا
ألِـكْـني ألِكْـني والـسيــادةُ بيـنـنــا إلى مـولـعٍ بالحمـد يشريـه غاليـا
إلى آمِـرٍ في الدَّهـر نـاهٍ إذا قضى على كُـلِّ مَنْ فيه أطـاعوه قـاضيـا
٩ وحـيّــوه لا راجين منـه[٢] تحيــةً وإن كــان جـوداً لا يخيِّبُ راجيــا
إليك ابن سَيْفي يَعرُبٍ زَفَّ خاطري عقـائل لا تَـرضى البـروجَ مغـانيـا
وإني لأستحْيي من المجد أن أرى عـليَّ لمـأمـولٍ سِـواك أيـاديـا
١٢ وإني وقــد أسلفْتَني قبــل وقتــه من البـرِّ ما جـازَتْ خُطاه الأمـانيـا
وأيقظتَ من قَدْري؛ وما كان نائماً وأبعدْتَ من ذكري؛ وما كان دانيا
ولكنْ نبا من حسن ذكراك[٣] في يدي أظنّ حسـامـاً لم يجـدنيَ نـابيـا[٤]
١٥ ولو لم يكن ما خِفْتُ لا خِفْتَ لم أجِدْ على غيـر مـا أخْـدَمْتَنيه الليـاليـا
إلى من إذا لم تُشْكِني أنت والعلا أكـون لما ألقى من الـدهر شـاكيا
وأنت على رفعي ووضعـي حُـجّـةٌ فكن بـي على أولاهُما بِكَ جـاريا
١٨ منهـا:
وكـونُ مكاني في سمـائِك عـاطـلاً ولولا مكاني الدهرَ ما كان حَاليا / م ٧٧ أ
فَـردَّ المنَى خضراً تَـرِفُّ غصـونُهـا بمبســوطَـةٍ تنــدى نـدًى وعــواليـا
٢١ عـوالٍ إذا ما الـطعن هزَّ جـذوعهـا تسـاقـطتِ الهيجـا عليك معــاليـا

(١) ليس في، ش؛ عن الفوات. وفي ابن بسام: المُعنَّى.
(٢) في الديوان: رجع.
(٣) في ابن بسام: رأيك.
(٤) ابن بسام: تاليا.

وعَاوِنْ على استنجاز طبعي بهَبَّةٍ   تُرقِّصُ في ألفاظهن المعانيا
وعزٌّ على العلياء أن يُلقي العصَا   مقيماً بحيثُ البدرُ أَلْقى المراسيا
ومن قام رأيُ ابن المظفّر بينَهُ   وبين الليالي <نام>[1] عنهن لاهِيا

قلتُ: وددت أنّ هذه الأبيات لم تفرُغ فإنها أطربت سمعي، وأذهلت عقلي هكذا هكذا، وإلاّ فلا لا. ومن شعره أيضاً: [من البسيط][2]:

ما لي إذا نفسُ معنىً قدَّسَتْ وسَرت   في جسم لفظٍ مُسوّى الخَلْق من مَثَلِ
أنت الذي باهت الأرضُ السماءَ به   وما لها بك لو باهَتْكَ من قِبَلِ

منها:

تَفْري أديمي الليالي غير مُبْقِيَةٍ   عليَّ ما لليالي ويحهُنَّ[3] وَلي
وإنني في مواليكم كملككُمُ   بين الممالك والإسلامِ في المِلَلِ

ومن شعره [من المتقارب][4]:

سقاها الحيَا من مغانٍ فساح   فكم لي بها من معانٍ فِصَاح
وحَلَّى أكاليل تلك الرُبى   ووشَّى معاطِفَ تلك البطاح
فما أَنس لا أنْسَ عهدي بها   وجَرِّيَ فيها ذيولَ المِراح
فكم لي في اللهو من طَيْرةٍ   إليها بأجنحة الارتياح
ونومٍ على حَبَراتِ الرياضِ   تجاذِبُ بُردَيّ أيدي الرياح / ٧٧ب

منها:

وليلٍ كرَجعةِ طَرْفِ[5] المُريب   لم أدرِه شَفقاً من صباح

---

(١) ليس في م، عن الفوات والديوان.

(٢) في ابن بسّام ٢/٢/٦٩٥، وديوان ابن عبدون، ص ١٧٤.

(٣) في ابن بسام ٢/٢/٦٩٥: ويلهنّ.

(٤) في قلائد العقيان ص ١٤٦؛ والمغرب ١/٣٧٥؛ والذخيرة ٢/٢/٦٩٧ ــ ٦٩٨؛ ونفح الطيب ١/٦٧٤. وقارن بفوات الوفيات ٢/٣٩٣، والديوان، ص ١١٨ ــ ١٢٠.

(٥) ابن بسام ٢/٢/٦٩٧: لحظ.

كعمر عِدَاتِك[١] يوم الندى وعمر عُدَاتك يوم الكفاح
إليكَ رَمى أملي بي ولا هُوِيَّ مصَفَّقَةٍ بالجناح

منها:

إذا عُمرٌ هطلَتْ كفّه فلا حملَتْ سحبٌ من رياح

وقال [من الطويل][٢]:

وما أنسَ بين النهر والقصر وقفةً نَشرت بها ما ضَلَّ من شارد الحُبِّ
رمَيْتُ بلحظي دميةً سَنَحتْ به فلم أثْنِهِ إلّا ومحرابُها قلبي

(١١٦) الوادي آشي

عبد المجيد بن محمد بن مسلم العُذْري الوادي آشي.

أخبرني العلّامة أبو حيّان من لفظه؛ قال؛ أخذ المذكورُ الأدبَ عن الأستاذ ابن مفوّز، وعن ابن أرقم الأُبيرش، وهما من تلاميذ الأُستاذ أبي علي الشلوبين. وكان ابنُ مسلم المذكور أديباً حافظاً مُكْثِراً من النَظْم والنثر.

تُوُفِّي في أحد الربيعين سنة اثنتين وثمانين وست ماية بوادي آش رحمه الله تعالى.

قال أبو حيّان؛ أنشدني له أبو جعفر أحمد بن محمّد بن محمّد الأنصاري المعروف بابن الحصّار؛ قدم علينا القاهرة [من السريع]:

يا أيُّها البدرُ متى تطلُعُ قد لَجَّ بي الوجد فما أصنعُ

(١) في الديوان: عُفاتك.
(٢) عيون التواريخ ٢٧٤/١٢.

١١٦ ــ أخذ الصفديُّ ترجمته عن شيخه أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ــ ٧٤٥هـ).

الحسن في الناس ادِّعاءٌ وفي … خَدَّيك سِرُّ الحسن مُستودَعُ
محمدُ رفقاً على مدنَفٍ … هجرانكم مما به أوجعُ
والله لولا حَرُّ أنفاسه … لأغرقت موضعَه الأدْمُعُ / م ٧٨أ
وقلبُهُ لولا رجا وَصْلِكُمْ … طار ولمّا تَحْوِهِ الأضْلُعُ

قلتُ: شعرٌ نازل مُنْحَطٌّ.

عبد المحسن
(١١٧) الحُجّة الصوفي

عبد المحسن ابن أبي العميد فرامُرز بن خالد بن عبد الغفّار بن إسماعيل ابن أحمد الخفيفي(١). أبو طالب الصوفي المعروف بالحُجَّة. من أهل أبهرزنجان. سمع بها أبا الفتوح عبد الكافي بن عبد الغفّار الخطيب وغيره، وسافر إلى همذان، وتفقّه للشافعي على أبي القاسم عبد الله بن حيدر القزويني، وسمع منه ومن عبد الرزّاق بن إسماعيل القومساني. وسمع بأصبهان من أحمد بن أحمد ابن محمد بن ينال التركي، وأبي موسى محمد ابن أبي بكر المديني الحافظ، ومن جماعة. وقدم بغداد وتفقّه بها على النوقاني، وسمع من ابن شاتيل، وأبي السعادات ابن زُريق. وسافر الشام، وسمع بها بدمشق أبا محمَّد عبد الرحمن بن علي الحزمي وغيره. وسمع البوصيري بمصر وبالإسكندرية. وتُوُفّي(٢) بمكّة سنة ستٍ وخمسين وخمْس ماية. وروى عنه ابنُ النجّار وابنُ

(١) قارن عن نسبته حواشي طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣١٤.
(٢) وهم الصفدي؛ بل هذا تاريخ مولده، وتوفّي عام ٦٢٤هـ.

١١٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص ١٨٣ ــ ١٨٤ رقم ٢٥٣. وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٥/٢٩٩ ــ ٣٠٠ رقم ٢١٤٧، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٨٨ ــ ٨٩ رقم ٩٢٠، والعبر ٥/٩٩ ــ ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٥٩ ــ ٢٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٣١٤، وشذرات الذهب ٥/١١٤ ــ ١١٥، والعقد الثمين ٥/٤٩٣ ــ ٤٩٥. ووهم القرشي فذكره في الجواهر المضية ٢/٤٦٦ باعتباره حنفياً (قارن بحواشي بشار عواد معروف على التكملة للمنذري ٥/٢٩٩).

الحاجب، والضياء، والدُبَيْثي، وأبو الفرج ابن أبي عمر، وقطب الدين القسطلّاني.

(١١٨) أمين الدين الحلبي الكاتب

عبد المحسن بن حَمُّود بن المحسن بن علي. أمين الدين، أبو الفضل، التنوخي، الحلبي، الكاتب، المنشىء، البليغ.

وُلد سنة سبعين وخمس مائة، وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وأربعين وست مائة.

رحل وسمع بدمشق من حنبل، وآبن طَبَرْزَد والكندِي وغيرهم. وعُني بالأدب، جمع كتاباً في (الأخبار والنوادر) في عشرين مجلّدة / روى فيه بالسند[1]. وله م٧٨ب ديوان شعر، وديوان ترسُّل. وروى <عنه> القوصي والزَّين الفارقي وأبو علي ابن الخلّال. وكتب لصاحب صرخَد عزّ الدين أيبَك، ووزر له. وكان ديِّناً خيِّراً، كاملَ الأدوات.

نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في «معجمه»: قال؛ أنشدني أبو الفضل المذكور لنفسه [من الخفيف]:

إشتغِلْ بالحديث إنْ كنت ذا فهمٍ ففيه المُراد والإيثارُ
وهو العِلم مُعْلَمٌ وبه بين ذوي الدين تحسُنُ الآثارُ
إنما الرَّأْيُ والقياس ظَلامٌ والأحاديثُ للورى أنوارُ
كن بما قد علمتَهُ عاملاً فالعلم دَوحٌ منهنَّ تُجبى الثِمارُ
وإذا كنت عاملاً وعليماً بالأحاديث لن تَمَسَّكَ نارُ

(١) قارن عن مؤلفاته بقلائد الجمان لابن الشعار م ٤ / ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

١١٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ في أكثرها عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. آيا صوفيا رقم ٣٠١٣) م ٢٠/ق ٣٠. وله ترجمةٌ في قلائد الجمان لابن الشعّار الموصلي م ٤/١٠٥ ـ ١٢٥، والعبر ١٧٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٢١٥/٢٣ ـ ٢١٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤، والنجوم الزاهرة ٣٥٣/٦، وشذرات الذهب ٢٢٠/٥. وفي فوات الوفيات ٣٩٣/٢ ـ ٣٩٦ عن الصفدي.

قال؛ وأنشدني لنفسه يعاتب صديقاً قَصَّرَ في حقّه [من الوافر]:

سـألْتُـكَ حـاجـةً ووثِقْتُ فيهـا ... بقـول نعـم ومـا في ذاك عـابُ
ولـم أعلـم بـأنـي مـن أُنـاسٍ ... ظَمـوا قبلي وغَـرَّهُمُ السـراب

قال؛ وأنشدني لنفسه في معناهما [من الوافر]:

ظننْتُ بـه الجميـلَ فَجُبْتُ أرضـاً ... إليـه كهِمَّتي طُـولاً وعـرضـا
فـلمـا جِئْتُـهُ ألـفيـتُ شخصـاً ... حَمى عَرضاً لـه وأباح عِـرْضَا

قال؛ وأنشدني لنفسه [من المنسرح]:

كـأنمـا نـارُنـا وقـد خمـدتْ ... وجمـرُهـا بـالـرمـاد مسـتـورُ
دمٌ جـرى مـن فـواختٍ ذُبحت ... مـن فـوقـه ريشُـهُنَّ منـثـورُ

١٧٩ قال؛ وأنشدني لنفسه أيضاً [من الطويل]:

أتـانـا بكـانـونٍ يَشُبُّ اضـطرامُـهُ ... كقلبِ محبٍّ أو كصـدر حَسـودِ
كأنّ احمرار النـار من تحت فحمه ... خـدودُ عـذارى في مَعَاجِـر سُـودِ

قال؛ وأنشدني لنفسه في جميل الصورة لابس أصفَر [من السريـع]:

قـد قلت لمّـا أن بَصُـرْتُ بـه ... فـي حُـلّةٍ صـفـراءَ كـالـوَرْس
أو مـا كـفـاه أنـه قـمـرٌ ... حـتـى تـدرَّعَ حُـلَّة الـشـمس

قال؛ وأنشدني لنفسه [من الطويل]:

أقـول لنفسي حين نـازل لـمتي ... مشيبي ولمّـا يبق غيـر رحيلي
أيـا نفسُ قد مـرَّ الكثير فـأقْصِري ... ولا تحـرصي لم يبق غيرُ قليـلِ
ولا تـأمُلي طـولَ البقـاء فـإنني ... وجـدْتُ بقاء الـدهـر غيرَ طـويـلِ

قلتُ: كذا وجدْتُهُ بخطِّ القوصي، ولو قال الشاعر: وجدْتُ بقاء العمر غير طويل! لكانَ أحسنَ وأصدق، لحكاية الواقـع؛ لأنّ الدهر طويل، والعُمُر قصير.

قال؛ وأنشدني لنفسه [من مجزوء المجتثّ](١):

بـالله هـل يـا مَـلُولُ إلـى الـوصـالِ وُصُـولُ
أم هـل إلـى سـلسـبـيـلٍ مـن ريق فِـيـكَ سـبـيـلُ
صِلْني فـمـا ذا الـتـجـافي مـن ذا الـجـمـالِ جـمـيـلُ
سـاءت لـبُـعْـدِكَ حـالـي ولـسـتُ عـنـك أحـولُ
قـضـى اعـتـدالُـكَ فـيـنـا أنْ لـيس عـنـكَ عُـدولُ
مـا مـالَ قـدُّك إلّا عـليَّ ظُـلْـمـاً يـمـيـلُ
فـهـل شـمـائِـلُ ريحٍ مـرَّتْ بـه أو شَـمـولُ / م ٧٩ ر
إن كـنـتَ تُـنـكـر أنـي بـمـقـلـتـيـك قَـتـيـلُ
فـهـا دَمـي كـادَ مـن خَـدِّك الأسـيـلِ يَـسـيـلُ
وذا الـدلالُ عـلى مـا بي فـي هـواك دلـيـلُ
لـكنْ يـهـون على الـغُـمـرِ فـي الـهـوى مـا يـهـول

(١١٩) ابن شهدانكه

عبد المحسن بن محمَّد بن علي بن أحمد بن علي. أبو منصور الشِّيحي، بالشين المعجمة والياء آخِر الحروف، والحاء المهملة. التاجر المعروف بابن شُهْدانكه(٢). البغدادي؛ من أهل مَحلَّةِ النَّصريَّة. سمع الكثير، وكتب بخطّه أكثر مسموعاته.

(١) قلائد الجمان م ٤ / ص ١١٦ ـ ١١٧.

(٢) في ابن عساكر: شهرانكه.

١١٩ ـ له ترجمةٌ قصيرةٌ في تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٥٠ ـ ٤٥١، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٨٩، والأنساب ٧/٤٤٢، والمنتظم ٩/١٠٠، ومعجم البلدان (شيحه)، واللباب ٢/٢٢٠، والعبر ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٥٢ ـ ١٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٢٧، والمشتبه ص ٣٤٩، وعيون التواريخ ١١/٥٥، والبداية والنهاية ١٢/١٥٣، وتبصير المنتبه ص ٧٢١، وشذرات الذهب ٣/٣٩٢.

وتُوُفِّي سنة سبعٍ[(١)] وثمانين وأربع مائة.

(١٢٠) أخو الصفيّ الأسود

عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود. شَرَف العُلى المحلّي[(٢)]. كان قد وُزِّرَ للملك الأوحد. وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادِليَّة. ثُمَّ وزرَ لأخي العادل فلك الدين فنُسِبَ إليه. ثُمَّ استَقلَّ وزيراً بخلاط للأوحد ابن العادل فذبحه على فراشه مملوكٌ له ليلةَ عيد الفطر بخلاط سنة خمسٍ وست ماية أو سنة أربع. وحمله من خِلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي[(٣)]؛ وكان صديقه؛ ودفنه بجبل قاسيون. وصُلِبَ قاتلُهُ على قبره، وعند صلبه بَدَرَهُ الرشيد فطعنه بسكينٍ في نحره[(٤)]. وهو أخو الصفيّ الأسود، واسمُهُ محمد بن إسماعيل؛ وقد تقدّمَ ذكرُهُ في المحمّدين[(٥)].

(١٢١) جمال الدين البارنباري

عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري.

---

(١) ابن عساكر: تسع وثمانين.

(٢) م و ش: المحلي!. وعند الذهبي: المحلي والفلكي.

(٣) في ذيل الروضتين: الرشيد عبد الله بن المظفر الصفوي.

(٤) للصفوي ترجمةٌ في الوافي ١٧/٦٢٧ ـ ٦٢٨.

(٥) الوافي بالوفيات ٢/٢٢٠.

---

١٢٠ ـ الترجمة مأخوذة عن ذيل الروضتين لأبي شامة ص ٦٦. وفيها أنه أخو الصفيّ الأسود؛ وهو العنوان الذي وضعه الصفدي للترجمة. وتكررت الترجمةُ على الذهبي في تاريخ الإسلام؛ فذكره في تاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون) ص ١٥٨ ـ ١٥٩ تحت وفيات سنة ٦٠٤هـ عن «معجم الشيوخ» للقوصي. ثم ذكره ص ١٧٨ بين وفيات سنة ٦٠٥هـ عن ذيل الروضتين لأبي شامة.

١٢١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن «مجاني الهصر» لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ـ ٧٤٥هـ) شيخ الصفدي. وقارن بأعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٢٢.

أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه، قال: رأيتُهُ مراراً بدمياط والقاهرة، وبمصر. ويُنْعَتُ بالجمال. وله نظمٌ منه، ما أنشدني لنفسه بدمياط؛ وهو / [من الطويل]: م ٥٠

متى يا أُهيل الحيِّ أحظى بقربكم ... ويبلُغُ قلبي من لقائكُمُ القَصْدا
وترجع أيامٌ تقضَّتْ على الحِمى ... وتُنْجِزُ ليلى من تواصُلِنا الوَعْدا

قال؛ وله أيضاً [من السريع]:

منهجُ فخر الدين في حُكْمه ... وشرعه للقوم منهاج
قد وَسِعَ الناسَ بأخلاقِهِ ... فماله في الخَلْق من هاج

(١٢٢) مهذب الدين الدمشقي

عبد المحسن بن علي بن عبد الله، مهذَّب الدين، أبو محمد، الشاعر، الدمشقي. نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القُوصي في «معجمه» قال؛ أنشدني المذكورُ لنفسه يُعاتبُ بعض أصدقائه [من الرمل]:

قد هجرناكَ وقد سُرَّ الورى ... ويئسْنا منكَ فافعل ما تُريدْ
وغسلْنا منكَ أيدينا فما ... نشغَلُ الفكر بشيءٍ لا يُفيدْ
وندمْنا إذ صحِبْناكَ فكُنْ ... كيفما شئتَ فإنّا لا نعودْ
لم يزلْ يلحقُنا منكَ أذىً ... وعلى الأيّام ينمو ويزيدْ
غير أنّا لا نُكافيكَ ففي ... هَجْرنا ما يشتفي منكَ الحسودْ
تجحَدُ الصُحبةَ والبُقيا على ... جاحد الصُحْبةِ إحسانٌ جديدْ

١٢٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاج المعاجم أو معجم الشيوخ لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (ــ ٦٥٣هـ) كما نصّ على ذلك الصفدي فيها.

(١٢٣) ابن حديد المعرّي

عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد. أبو المواهب[١] المعرّي. ورد مصر أيّام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم يُنْجِحْ طريقِه، ولاحظي عنده. فتوجَّهَ إلى اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتَها المعروفة بالسيِّدة الحُرّة فكان ذلك سببَ قتله / ومن شعره [من السريع]:

سُكْـرُ هـوىً لم يثْنِـهِ قــولُ لاحْ   فاقذف بـريا صـاح في قلب صاحْ
مــزجْتَ بــالهجــر فَجْــرَ الهــوى   بــالعــد أم جــدنــا في الـمُــزاح
مفعمــة الحجلين ظمــأى الحشــا   شمّاء مهوى القُـرْط غرثى الـوشاحْ
فــي خَــدِّهــا مــاءٌ ونــارٌ وفــي   مــبــســمــهــا دُرٌّ وشَــهْــدٌ وراحْ

ومــن هجــوه [من الكامل]:

بِفَمٍ كمثـل القبـر بـعـد ثـلاثـةٍ   فـي نَتنـه وصـديـده وعـظامِـهِ

وهذا يشبه قول ابن مكنسة [من مجزوء البسيط]:

تــشــابــهــا ســرمــه وفــوهُ   في الــوسـع والنـتن والـبــرودة

ومن شعر ابن حديد [من الكامل][٢]:

والشِّعر مثل الشّعـر يُسعِـدُ أسـوداً   فـإذا تبيَّضَ عـاد بـالحظّ الشقي
فـي كـلِّ يـومٍ للقــوافي عشـرةٌ   يشقى بهـا حظّي وخجلةُ مُـطْرِقِ
أُسـقى الـثِمـاد ولـيتـني مع قـلّةٍ   فـيـه بـأول نَـهْـلةٍ لـم أَشْـرَقِ

---

(١) في الخريدة: أبو المواهيب.

(٢) الأبيات في الخريدة ٢/١١٩ ــ ١٢٠ لمواهيب بن حديد المعرّي. لكنّ المحقق المرحوم الدكتور شكري فيصل استظهر أنه ابن حديد نفسه.

---

١٢٣ ــ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٤٧، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/١١١ ــ ١٢٠، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٨٧. ويذكر ابن عساكر أنه وُلد سنة سبع أو ثمان وأربعين وأربعماية. وقتلته الملكة الحرة باليمن ــ فيما يقال ــ سنة ثلاث وخمسماية.

(١٢٤) أبو محمد الصوري

عبد المحسن بن محمد بن غالب أو غلبون[١]. أبو محمد الصوري، الشاعر المشهور. أحد المحسنين الفضلاء. وديوانه مشهور. تُوُفّي سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنةً أو أكثر. / وكان ابنُ حيُّوس يقول[٢]: إني ليعرِضُ لي م ١٠ الشيءُ مما يُشَابهُ شعر أبي تمّام والبُحْتُري وغيرهما من المتقدِّمين، ولا أقْدِرُ على أن أبلُغَ موازنةَ الصّوري لسهولة لفظه، وعذوبة معانيه، وقِصَر أبياته. ومن شعره [من مجزوء الكامل][٣]:

أتُرَى بثأرٍ أم بِدَيْنِ   عَلِقَتْ محاسنُها بعيني
في لحظها[٤] وقوامها   ما في المهنَّدِ والرُدَيني
بكرت عليَّ وقالت آخـ   ـتر خصلةً من خصلتين
إمّا الصدودَ أو الفِرا   قَ فليس عندي غَيْرُ ذَيْنِ

---

(١) في ابن عساكر: ابن غالب بن غلبون. وفي مقدمة الديوان ١/٥: عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون.

(٢) ابن عساكر م ١٠/٤٤٩، ومقدمة ديوان ابن حَيّوس لخليل مردم ص ٣١، والنجوم الزاهرة ٤/٢٦٩.

(٣) ديوان الصوري ٢/٤١ ـ ٤٣.

(٤) الديوان: خصرها.

---

١٢٤ ـ له ترجمةٌ وشعرٌ في يتيمة الدهر ١/٣١٢ ـ ٣٢٥، وتتمة اليتيمة ص ٣٥ ـ ٣٦، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٤٨ ـ ٤٥٠، ومعجم البلدان لياقوت (صور)، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٨٨ ـ ١٨٩، ووفيات الأعيان ٣/٢٣٢ ـ ٢٣٧، ومرآة الجنان ٣/٣٤، وشذرات الذهب ٣/٢١١، والنجوم الزاهرة ٤/٢٦٩، والعبر ٣/١٣١، وتاريخ الإسلام (مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٠٠٩) ق ٤٢ ـ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٠، والكنى والألقاب للقمي ٢/٢٩٥، وأمل الآمِل ١/١١٤ ـ ١١٦، والذريعة ٩/٦٩٩ ـ ٧٠٠، وأعيان الشيعة ٣٩/١١٠ ـ ١١٨. وطُبع ديوانه ببغداد في مجلدين (١٩٨١) بتحقيق مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر.

فـأجـبْـتُـهـا ومـدامـعـي　　تـنـهـلُّ فـوق الـوجـنـتـيـنِ
لا تـفـعـلـي إنْ حـانَ صـ　　ـدُّكِ أو فـراقُـكِ حـان حَيني
وكـأنّـمـا قـلـتُ آنـهـضـي　　فـمَضَـتْ مسـارعـةً لِبَـيـني
ثُـمّ آسـتـقـلّتْ أيـن حَـلْـ　　ـتْ عِيسُـهـا رُمِيَـتْ بـأيـنِ
ونـوائـبٍ أظـهـرن أيّـا　　مـي إلـيّ بـصـورتَـيْـنِ
سَـوَّدْنَـهـا وأَطَـلْـنَـهـا　　فـرأيـتُ يـومـاً لـيـلـتـيـن
هـل بـعـد ذلـك من يُـعَـرٍّ　　فُني النُضـارَ من اللُّجَينِ[1]
فـلقـد جـهـلتُـهُـمـا لِـبُـعْـ　　ـدِ العهـد بينـهمـا وبـيـنـي
مـتـكسِّـبـاً[2] بـالـشـعـر يـا　　بئسَ الصناعـةُ[3] في اليَـدَينِ
كـانـت كـذلـك قـبـل أن　　يـأتـي عـليُّ بـنُ الـحُـسـيـنِ
فـالـيـومَ حـالُ الشعـر ثـا　　لـثـةً لِـحـالِ الـشِّـعْـرَيَـيْـنِ
أغـنـى وأعـفـى مـدحـه الـ　　عـافين عـن كَـذِبٍ ومَيْـنِ /

وهذه القصيدةُ عملها الصُّوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم المغربي. وٱتّفق أنه كان في عسقلان رئيسٌ يقال له: ذو المنقبتين، فجاءه بعضُ الشعراء وٱمتدحه بهذه القصيدة؛ وزاد في مديحها من نظمه:

ولـك الـمـنـاقـبُ كُـلُّهـا　　فَلِمَ ٱقتصـرْتَ على اثنتين؟!

فأصغى الرئيس إلى إنشادها وٱستحسنها، وأجزل جائزته. فلمّا خرج <من>[4] عنده، قال له بعض الحاضرين: هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري! فقال: أعلم ذلك، وأنا أحفظُ القصيدة، ثمّ أنشدها فقال له: فكيف عملْتَ معه

---

(١) في الديوان:
هـل بعد بينـك من يعرٍّ　　فُني النُضـارَ من اللُّجيـنِ
(٢) في الديوان: متصرِّفاً.
(٣) في الديوان: البضاعة.
(٤) ليس في م؛ عن سائر المخطوطات. وفي وفيات الأعيان: من نظمه.

هذا العمل؟! قال: لم أُعطه إلّا لأجل قوله: ولك المناقبُ كُلُّها... البيت فإنّ هذا لم يكن لعبد المحسن، وأنا ذو المنقبتين، فأعلمُ قطعاً أنّ هذا البيتَ ما عُمِلَ إلّا فيَّ! ومن شعر الصوري [من البسيط](١):

عندي حدائقُ شكرٍ غَرسُ أنعُمِكمُ   قد مَسَّهَا عطشٌ فليسْقِ من غَرسَا
تداركوها وفي أغصانِها رَمَقٌ   فلن يَعود اخضرارُ العود إنْ يَبِسَا

واجتاز يوماً بقبر صديقٍ له فأنشد [من الخفيف](٢):

عجباً لي وقد مَرَرْتُ على قبرِ   كَ كيف آهتَديْتُ قَصْدَ الطريقِ
أتُراني نسيتُ عهدك يوماً؟   صدَقوا ما لميِّتٍ من صديقِ

ولمّا ماتت أُمُّهُ وجد عليها وجداً كثيراً، وقال بعدما دفنها [من الطويل](٣):

رهينةُ أحجارٍ ببيداء دكدكِ   تولَّتْ فحلَّت عُروة المتمسِّكِ
وقد كُنت أبكي إنْ تشكَّتْ وإنما   أنا اليومَ أبكي أنها ليس تشتكي

ومن شعره [من الوافر](٤): / م ٨٢

جزاك الله عن ذا النصح خيراً   ولكن جاءَ في الزمن الأخيرِ
ومذْ صارت نفوسُ الناس حولي   قصاراً عُدْتُ ذا أَمَلٍ قصيرِ

ومنه [من الوافر](٥):

وَمُعْتَذر العذار الى فؤادي   لجرمٍ سابقٍ من مقلَتيهِ
وكم رمتُ السلوَّ(٦) فأعْرَضَتْ بي   عن الإعراض خُضْرَةُ عارِضيهِ

(١) ديوان الصوري ١/٢٥٣ ـ وفي القصيدة سقطٌ في الديوان المطبوع.
(٢) ليس في الديوان.
(٣) في الديوان ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠.
(٤) الديوان ٢/٢٠٣.
(٥) ديوان الصوري ٢/١١١.
(٦) في الديوان: وكم أعرضْتُ عنه فأعرضت بي.

ولـمّـا قلتُ إنّ الشعـر يـسـعـى   لقلبـي في الخـلاص سعى علَيْهِ

ومنـه [من مجزوء الرمل](١):

بـالـذي ألـهـمَ تـعـذيـبـي   ثـنـايَـاك الـعِـذَابـا
مـا الـذي قـالـتـه عيـنـاك   لـقـلـبـي فـأجـابـا

ومنـه [من الكامل](٢):

وتُـريك نفسُكَ في معانَـدةِ الوَرَى   رشـداً ولستَ إذا فَعَلْتَ بـراشـدِ
شَغلتـك عن أفعـالهـا أفعـالُـهُم   هـلّا اقتصَـرْتَ على عَـدُوٍّ واحـدِ؟

(١٢٥) المُسنِد أمين الدين ابن الصابوني

عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي. الشيخ المسند، أمين الدين، أبو الفضل شهاب الدين ابن الحافظ جمال الدين أبـي حامدٍ ابن الصابوني.

وُلِدَ في سابع عشر ذي الحِجّة أو القعدة سنة سبعٍ وخمسين وست مائة. وتُوُفّي ليلة السبت سادس جُمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين وسبع مائة بمصر. وصُلِّي عليه من الغَد، ودُفِن بالقرافة.

أجاز لي بخطِّه المرتعش المعوَّج سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة.

(١٢٦) القاضي علاء الدين ابن رزين

عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين. القـاضي /

---

(١) ليسـا في الديوان. وهما في يتيمة الذهر من خمسة أبيات ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨.
(٢) ديوان الصوري (التكملة) ٢/١٢٩.

---

١٢٥ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٢٥ رقم ٢٥٠٧. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٢٢ عن الوافي.

١٢٦ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٢٦ رقم ٢٥١٠، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/٥٩٦ ـ ٥٩٧.

الإمام، العالم، علاء الدين ابن القاضي بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين. سمع من العِزّ الحَرَّاني، وغازي.

وتُوُفِّي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبع ماية.

أجاز لي بخطّه في رابع المحرم سنة تسعٍ وعشرين وسبع ماية بالقاهرة.

وقد تقدّم ذِكْرُ والده(١) وجدّه(٢).

سمعْتُ خطابته ودرسه غير مرّة. وكان فصيحاً بليغاً، وَدَرْسُهُ بسكونٍ لا يتكلّم فيه أحدٌ غيرُهُ.

(١٢٧) ابن السهروردي

عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد. الإمام شهاب الدين ابن السهروردي. رئيس بغداد.

تُوُفِّي سنة أربع عشرة وسبع ماية.

(١٢٨) ابن ناعمة الطبيب

عبد المسيح بن عبد الله الحمصي. الطبيب المعروف بابن ناعمة. كان ممن ينقُلُ كُتُبَ اليونان إلى لُغة العرب. وهو متوسِّطُ النقل إلّا أنه إلى الجَودة أَمْيَل.

---

(١) أنظر الترجمة رقم ١٠٢ من هذا المجلد.

(٢) الوافي ١٨/٣.

---

١٢٧ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في الدرر الكامنة ٢٧/٣ رقم ٢٥١٣، وشذرات الذهب ٣٤/٦، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٢٢.

١٢٨ ــ له ذكرٌ في الفهرست لابن النديم ص ٣٠٤، ٣١١، وأخبار الحكماء للقفطي ص ٣٧، ٣٩، وعيون الأنباء ص ٢٠٤. وفي الفهرست ص ٣٠٤ تحت أسماء النقلة من اللغات إلى اللسان العربي: ابن ناعمة واسمه عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي. وفيه ص ٣١١: الكلام على السماع الطبيعي بتفسير يحيى النحوي الإسكندراني. قال محمد بن إسحاق: ما ترجم قسطا من هذا الكتاب فهو تعاليم، وما ترجمه عبد المسيح بن ناعمة فهو غير تعاليم. والذي ترجم قسطا النصف الأول وهو أربع مقالات، والنصف الآخر ابن ناعمة أربع مقالات.

(١٢٩) فخر الدين الحنفي الحلبي

عبد المُطّلب بن الفضل بن عبد المُطّلب بن الحُسين العلاّمة، المُفْتي، فخر الدين(١)، أبو هاشم، القُرَشي، العبّاسي، الحلبي، الحنفي. تفقّه بما وراء النهر. وكان مدرِّسَ المدرسة الحلاوِيَّة، وشرح (الجامع الكبير)، وتخرّج به جماعةٌ من الفضلاء، وروى عنه جماعة.

وتُوُفّي سنة ستّ عشر وست ماية.

(١٣٠) أبو العِزّ الحنبلي

عبد المُغيث بن زهير بن عبد الله بن زهير. أبو العِزّ الحربي الحنبلي، وُلد سنة خمس ماية، وتُـوُفِّي ـ رحمه الله ـ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مايـة. سمع الحديثَ، وصَنّفَ كتاباً في فضل يزيد بن معاوية؛ وردّ عليه الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في كتاب سمّاه (الرد على المتعصِّب العنيد المانع من ذَمِّ يزيد). ومن شعره [من الكامل]:

يـا عـزَّ من سمَحتْ لـه أطمـاعُـهُ   إن بات ذا عدَمٍ خفيف المـزودِ / أ

(١) في تاج التراجم: افتخار الدين؛ وكذا في تاريخ الإسلام.

١٢٩ ـ له ترجمةٌ في تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ رقم ٣٨٤، وابن قطلوبغا: تاج التراجم ص ٣٦ رقم ١٠٦، والجواهر المضية ٢/٤٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩٩ ـ ١٠٠، وشذرات الذهب ٥/٦٩، والعبر ٥/٦٢، ودول الإسلام ٢/١٢٠، والطبقات السنية رقم ١٣٢٧. وقارن عن آثاره كشف الظنون ١/٥٦٨، وهدية العارفين ١/٦٢٢. ونقل عنه تلميذه ابن العديم في «بغية الطلب» الكثير من المرويات.

١٣٠ ـ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٤٦٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢ ـ ٦ رقم ١، والتقييد لابن نقطة ٢/١٦٦، ومنتخب ابن الدبيثي ٣/٩٤ ـ ٩٥ رقم ٩٢٩، والتكملة للمنذري ١/٨٣ رقم ١١، والكامل لابن الأثير ١١/٢٣٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٤، وشذرات الذهب ٤/٢٧٥ ـ ٢٧٦، والبداية والنهاية ١٢/٣٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٦، والعبر ٤/٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٥٩ ـ ١٦١.

فـاليـأس عـزٌّ فـآدَّرِعْـهُ وَصِـلْ بـه … نَيْـلَ السيـادة في سبيـلٍ أقْصَـدِ
والحُـرُّ مَنْ نـزلـت بـه أزمـانُـهُ … في حُبِّ مَكْـرُمَـةٍ وَحُسْنِ تَسَـدُّدِ
ولم يستكن للنـائبـات إذا عَـرَتْ … صَـولاً على الأعـداء غيـر مفنَّـدِ
في ذا ينـافس كُـلُّ قَيْـلٍ أروعٍ … سَمْـحٍ خليقَتُـهُ كـريـم المَـحْتِـدِ

عبد الملك
(١٣١) المقدسي الهمذاني الفرضي

عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. أبو الفضل الفَرَضي المعروف بالمقدسي. من أهل همذان. سكن بغداد إلى حين وفاته. وكان فقيهاً شافعياً إماماً في الفرائِضِ والحساب وقسْمة التَرِكات، وإليه مرجعُ الناس في ذلك. وطُلِبَ لقضاء القُضاة فآمتنع. وكان عابداً، ناسكاً، وَرِعاً، نَزِهاً، عفيفاً؛ عَرَفَه بذلك الخاصُّ والعامُّ. سمع عبدَ الواحد بن هُبَيرة بن عبد الله العجلي، وعبد الله بن عبدان الفقيه، وعبد الرحمن بن أحمد الروياني وغيرهم. وحدّث باليسير. وكان يحفظ (المُجْمَل) لابن فارس، و(غريب الحديث) لأبـي عُبيد. ولم يُعْرَفْ أنه آغتاب أحداً قطّ. ولمّا طلبه الوزير أبو شُجاع للقضاء اعتذر بالعجز وعلوّ السن؛ وقال: لو كانت ولايتي متقدِّمةً لاستعفيتُ منها! وأنشد [من الطويل]:

إذا المـرءُ أعْـيَتْـه السيـادةُ نـاشِئـاً … فمـطلبُهـا كَهْـلاً عليـه شـديـدُ

---

١٣١ ــ له ترجمةٌ في ذيل ابنه محمد بن عبد الملك على تاريخ الطبري (الجزء الثاني ضائع)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٨ ــ ١٤ رقم ٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٦٢ ــ ١٦٤، والمنتظم ٩/١٠٠، والكامل لابن الأثير ١٠/٢٦١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥٢٩، والبداية والنهاية ١٢/١٥٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٩١ ــ ٢٩٢، ولسان الميزان ٤/٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/٣١ ــ ٣٢، والجواهر المضية ٢/٤٦٩، والطبقات السنية رقم ١٣٢٩، والفوائد البهية للكنوي ص ١١٢ ــ ١١٣. وفي نكت الهميان ص ٥٤ عن الوافي. وقارن بكشف الظنون ص ١٢٥٢.

وتُوُفِّي سنة تِسْعٍ وثمانين وأربع مائة.

(١٣٢) الوزير ابن شُهَيْد

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير أبو مروان القرطبي. روى عن قاسم بن أصبغ. وكان إماماً في اللغة والأخْبار، وصنَّف (التاريخ الكبير) / على السنين من وفاة عليٍّ رضي اللَّهُ عنه؛ وهو أزْيَدُ من مائة سِفْر.

تُوُفِّي بالذبحة في رابع ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مائة. وصَحِبَ المنصورَ أبا عامر.

(١٣٣) أبو مروان القرطبي

عبد الملك بن أحمد بن محمَّد بن عبد الملك بن الأصبغ. أبو مروان، القرشي، القرطبي. كان من أهل العلم. له تصنيفٌ حَسَنٌ في الفقه والسُّنن، وكتابٌ في أُصول العلم في تِسْعة أجزاء، ومناسك الحج.

تُوُفِّي سنة ستٍ وثلاثين وأربع مائة[1].

(١) في الصلة: ست وأربعماية!.

١٣٢ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ ابن الفرضي ٣١٤/١، وجذوة المقتبس ص ٢٨٠، وبغية الملتمس ص ٣٧٤، والصلة لابن بشكوال ٣٥٥/٢ ــ ٣٥٦، والذخيرة لابن بسام ٢٦/١/٤ ــ ٣٠، والحلة السيراء ص ١٢٨، والمغرب لابن سعيد ٧٧/١ ــ ٧٨، ٣٠٢ ــ ٢٠٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ٢٨٨، وإشارة التعيين ص ١٩١ رقم ١١٢، ونفح الطيب ٤٠٠/١ ــ ٤٠١، ٥٨٥ ــ ٥٨٦، ٢٦٠/٣ ــ ٢٦١، والبلغة للفيروزآبادي ص ١٢٨. وفي بغية الوعاة ١٠٨/٢ عن الصفدي.

١٣٣ ــ له ترجمةٌ في الصلة لابن بشكوال ٣٦٠/٢ رقم ٧٧٢، وترتيب المدارك ٧٤٢/٤، والديباج المذهب ١٨/٢.

(١٣٤) تقي الدين الأرمنتي الشافعي

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري. تقي الدين. الأرمنتي. فقيهٌ شافعيٌّ، مفتٍ، سمع الحديث على شيخه مجد الدين القشيري، وآبنه الشيخ تقي الدين. وعلى عبد المحسن بن إبراهيم المكتّب وغيرهم، وحدَّث. وله أُرجوزةٌ في الحُلى، وموجز تاريخ مكة للأزرقي. أجازه شيخُهُ مجد الدين بالفتوى. وكان محسناً إلى الناس من الفقهاء ومساعداً لهم على المناصب. وكان يكتب خَطّاً ردِيّاً لا يُحْسِنُ أحدٌ يستخرجه إلّا الشاذّ.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفُوي[1]: كان بعضُ قُضاة قوص إذا جاءَتْ إليه ورقةٌ بخطِّه؛ يقولُ لصاحبها: أحْضِره ليقرأَها!

وُلِدَ بأرمنت سنة اثنتين وثلاثين وست ماية. وتُوُفِّي بقوص سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة[2]. ومن شعره [من السريع]:

قالت لي النفسُ وقد شاهدَتْ ... حاليَ لا تصلُحُ أو تستقيم
بأيِّ وجهٍ تلتقي ربَّنا ... والحاكمُ العَدْلُ هناك الغَريم
فقلتُ حسبي حُسْنُ ظنّي به ... يُنيلُني منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرْتَ حتى لقد ... حُقَّ له يُصليك نارَ الجحيم
قلتُ معاذ الله أن يبتلي ... بناره وهو بحالي عليم / م ٤
ولم أفُهْ قطّ بكُفرٍ وقد ... كان بتَكْفِير ذنوبي زعيم

(١) الطالع السعيد ص ٣٣٩.
(٢) في هدية العارفين أنه توفي سنة ٦٣٢هـ؛ وهو تاريخ مولده.

١٣٤ ــ الترجمة مأخوذة عن الطالع السعيد ص ٣٣٩ ــ ٣٤١. وله ترجمة في الدرر الكامنة ٣/٢٨، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٩٨ ــ ١٠٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٣٤٩ ــ ٣٥٠، وهدية العارفين ١/٦٢٧. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٢٣ عن الوافي.

وقال في لزوم سُوق الوِراقة [من الطويل]:

أيـا سائِـلاً حالي[١] بسـوقٍ لَـزِمْتُـهُ   يُسَمُّـونه سُـوقَ الوراقـة مـا يُجْـدي
خذ الوصف مني ثم لا تَلْوِ بعدها   على أحدٍ من سائِر الخَلْق من بعدي
يكسِّبُ سـوء الـظن بـالخلق كلّهم   وخِسَّة طبـعٍ في التقاضي مع الحقدِ
وينقُصُ مقـدار الفتى بين قـومـه   ويُدعى على رغمٍ من القُرْب والبُعْد
وإن خالف الحكّام في بعض[٢] أمرهم   يرى منهم ـ والله ـ كُلَّ الذي يُردِي
ولا سيّما في الدَّهر إذ[٣] رسموا لنا   بـأربعـةٍ في كُـلِّ أمرٍ بـلا بُـدِّ
ويكفيـه تـمـعير النـقيب وكـونـه   يُشَنْطِطُ بين الرسل في حاجة الجندي
وإنْ قـال إنـي قـانعٌ بـتـفـرُّدي   فهـذا معـاشٌ ليس يحصُـلُ للفـردِ
فـبـالله إلاّ مـا قبلْتَ نصيحـتـي   وعانيت ما يغنيـك عنه ومـا يُجْدي
وإن كنت مقهـوراً عليـه لحـاجـةٍ   فصـابِرْ عليـه: لا تُعيـدُ ولا تُبـدي

(١٣٥) عبد الملك بن إدريس

عبد الملك بن إدريس الجزيري، الكاتب، أبو مروان. أحد وزراء الدولة العامِريَّة وكاتبها. وكان عالماً، أديباً، شاعراً. مات قبل الأربع ماية بمدّة. كان بين

(١) في الطالـع السعيد: حالاً.
(٢) في الطالـع السعيد: أمر.
(٣) في الطالـع السعيد: أن.

١٣٥ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في جذوة المقتبس ص ٢٨٠ ـ ٢٨١، والمغرب لابن سعيد ٢/٣٢١، وأزاهر الطرف لـه ص ٨٥ ـ ٨٦، ورايات المبرزين لـه ص ١٢٦، والـذخيـرة لابن بسّام ٤/١/٤٦ ـ ٥٢، ويتيمة الدهر ٢/١٠٢ ـ ١٠٣، وإعتاب الكتّاب ص ١٩٣ ـ ١٩٤، والصلة ص ٣٥٠، ومطمح الأنفس ص ١٢٦ ـ ١٢٧، والبيان المغرب ٣/٢٦، وبغية الملتمس ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص ٣٠٣، ونفح الطيب ١/٥٢٩ ـ ٥٣٣، ٥٨٦ ـ ٥٨٨، والمعجب ص ٧٥. وقتله المظفر بن المنصور ابن أبي عامر في السجن عام ٣٩٣هـ.

يدي المنصور إبـي عامر في ليلةٍ يبدو فيها القمرُ تارةً، ويخفى بالسحاب تارة؛ فقال بديهاً [من الوافر](١):

أرى بَـدْرَ السمـاءِ يـلوحُ حينـاً ... ويـبـدو ثُمّ يـلتحفُ السَّحـابـا
وذاك لأنّـه لـمـا تـبـدّى ... وأبصـر وجهـك استحيـا فغـابـا

(١٣٦) أبو المظفَّر الشافعي

عبد الملك بن أزارَوه بن عبد الله. أبو المظفَّر. الشاعر. ذكره / أبو الفتح م٤ عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب (أُنموذَج الأعيان)(٢)؛ فقال: ديِّنٌ، أديبٌ، شاعرٌ، شافعيُّ المذهب، بغدادي. تُوُفِّي سنة اثنتين وعشرين أو أربع وعشرين وخمْس مِاية. ومن شعره [من الخفيف]:

فـاض دمعي حتّى إذا نفدَ الـدَّمْـعُ ... جـرى القلب في مجاري الـدموعِ
لَا تَـلُمْنِـي فَـدَمْـعُ عَينـي جـرى ... شـوقـاً وقلبي من خِيفة التوديـعِ

ومـنـه [من السريـع]:

نـظرْتُ مَنْ قـد صِيغَ من لـونـهِ ... شـمسٌ وبـدرُ التِـمِّ فـي غُـرَّتِـهْ
فـحـار قـلبـي عـنـد تـشبيـهـه ... فـلم أَقِـسْـهُ بِـسِـوى صُـورتِـهْ

ومـنـه [من الطويل]:

أشـارتْ بـأطـرافٍ لِطافٍ وأَومـأَتْ ... بـأُنْمُلَةٍ من مـاء قلبي خضـابُهَـا
وأَرْخَتْ نِقـاباً بين طـرفي ووجهها ... فَخِلْتُ بـأنّ الشمس تحت نِقـابِهـا

قلتُ: كذا وجدْتُهُ. وهو مختلفُ القافية في إعرابه كما تراه. ولعلّهُ:

(١) الأبيات في مطمح الأنفس ص ١٧٩، ونفح الطيب ١/٥٨٨، وسرور النفس ص ٧٧.
(٢) في كشف الظنون ص ١٨٤: أنموذج الزمان في شعراء الأعيان.

١٣٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٦ ــ ٢٧.

فَخِلْتُ بـأنّ الشّمسَ دوني سحـابُهـا؟

(١٣٧) الملك السعيد ابن الصالح

عبد الملك بن إسماعيل. هو الملك السعيد ابن الملك الصالـح نجم الدين أبـي الجيْش ابن العادل أبو محمَّد فتـح الدين. وهو والد الملك الكامل ناصر الدِّين محمد. وقد تقدّم ذكره في المحمَّدين. كان فتـح الدين المذكور وافر الحرمة والتجمُّل، دَمِث الأخلاق. سمـع من ابن اللّتّي وغيـره. وسمـع منه البـرزالي والطلبة. ودُفن بتربة جـدّته أُمّ الصالـح، وشيَّعَهُ الأُمراءُ والأَعيان.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين وست ماية.

(١٣٨) تقي الدين الأسنائي

عبد الملك بن الأعزّ(١) بن عمران. التقي(٢) الأسنائي. كان أديباً، شاعراً. قرأَ أ النحو / والأدبَ على الشمس الرومي، ورَدَ عليهم أسنا. وله ديوانُ شعر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفُوي: اجتمعْتُ به كثيراً، ولم أستنشِدْهُ، وكان متَّهماً بالتشيُّـع(٣).

(١) في أعيان العصر: الأغر.
(٢) في م: الثقفي ــ وتبعه في ذلك صاحب فوات الوفيات.
(٣) الطالـع السعيد، ص ٣٤٤.

١٣٧ ــ له ذكرٌ في البداية والنهاية ٣٠٤/١٣، والدارس في تاريـخ المدارس ٣١٧/١، وتاريـخ الإسـلام (Brit. Mus. 1540) ق ٨٦ ب، وتـرويـح القلوب ص ٦٨، وشفـاء القلوب ص ٣٨٨ ــ ٣٨٩، وذيل مرآة الزمان ٢٢٤/٤، وتاريـخ ابن الفرات ١٣/٨، والدليل الشافي ٤٣٠/١ رقم ١٤٨٣، وعقد الجمان للعيني ٣٣٥/٢.

١٣٨ ــ الترجمة مأخوذة عن الطالـع السعيد للأدفوي ص ٣٤١ ــ ٣٤٤. وله ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٢٩/٣ رقم ٢٥١٩، وأعيان الشيعة ١٢١/٣٩ ــ ١٢٢. وقارن بكشف الظنون ص ٧٨٠، وإيضاح المكنون ٤٨٩/١، وهدية العارفين ٦٢٧/١. وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١٢٣ – ١٢٤، وفوات الوفيات ٣٩٦/٢ ــ ٣٩٧ عن الوافي.

وتُوُفِّي بأسنا سنة سبعٍ وسبع مابة.

ومن شعره [من الخفيف][(١)]:

لا تَلُمْ من يُحِبُّ عند سُراه   فغرامُ الحبيب قد أسْراهُ
جذبتْهُ يَدُ الغرام لمن يهواه   فأعذُرْهُ في الذي قد عَرَاهُ
راح يطوي نشر الليالي   من الشوق إليه ووجْدُهُ قد بَرَاهُ

ومنه [من الهزج]:

جفوني ما تنام إلّا   لعلّي أن أراكْ
فزُرني قد براني الشو   قُ يا غصنَ الأراكْ
وطرْفي ما رأى مثلك   وقلبي قد حواكْ

فهو لك لم يزل مسكن فسُبحان الذي أسكن وحسنك كم به أُفْتَن
وما قصدي سواكْ

حبيبي آهِ ما أحلى   هواني في هواكْ
فَخَلِّ الصدّ والهجرانْ   ولا تسمعْ ملامْ
وصِلْني يا قضيبَ البانْ   ففي قلبي ضِرامْ
وجُدْ للهائم الولْهانْ   يا بدرَ التمامْ

وَزُرْ يا طلعةَ البدر ودع يا قاتلي هَجْري وآرفُقْ قد فَني عُمْري
وعُدْ أيّامْ وفاكْ

وآسْمحْ أن أُقبِّلْ يا   مليحْ بالله فاكْ

إذا ما زاد بي وجدي   ولا ألقى مُعينْ
وصار دمعي على خدّي   كما الماء المعين
أُفكِّر ألتقيك عندي   يطيب قلبي الحزين

(١) الطالع السعيد ص ٣٤٢.

لأنّك نُزهة الناظر وشخصك في الفؤاد حاضر وحبّي فيك بلا آخِرْ
وقولي قد كفاكْ
فجُدْ وأعدِلْ وصِلْ وواصل رضايَ من رضاكْ /
جَبينَك يُشبه الأصباح بنورو(١) قد هدى
وريقك من رحيق الراح به يُروى الصدى
وخدّك يشبه التفاح مُكلَّلْ بالندى
سَباني لونُه القاني فخلّاني كئيب عاني تَجافى النوم أجفاني
فهل عيني تراكْ
فذاك اليوم فيه خدِّي أُعفِّرْ في ثراكْ
عَذولي لا تُطِلْ وآقصِرْ ودع صبًّا كئيبْ
تأمَّل من هويتَ وابصرْ إلى وجه الحبيبْ
وكن يا صاح مستبصرْ ترى شيئاً عجيبْ
ترى مَنْ حُسْنُهُ مُبْدَعْ كبدر التمّ إذ يطلع تحيَّر(٢) لم تَدْرِ ما تَصْنَعْ
ولا تعرف هُداكْ
وتبقى مفتكر حيران إلّا إنْ هداكْ

(١٣٩) النهرواني المقرىء

عبد الملك بن بكران بن العلاء. أبو الفرج النهرواني. المقرىء. القطّان. كان من أعيان القُرّاء بالعراق.

(١) في الطالع السعيد: المصباح بنوره.
(٢) في الطالع السعيد ص ٣٤٤: تحار.

١٣٩ ــ له ترجمةٌ في غاية النهاية للجزري ١/٤٦٧ ــ ٤٦٨ رقم ١٩٥٢، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٢٩٨ رقم ٤٩، وشذرات الذهب ٣/١٧٣.

تُوُفّي سنة أربعٍ وأربع ماية.

(١٤٠) عبد الملك بن جُندب

هو ابن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه. روى عن أبيه، وسلمان الفارسي. وتُوُفِّي في حدود التسْعين للهجرة.

(١٤١) القرطبي المالكي

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السُلَمي، الفقيه، العبّاسي(١). الأندلسي القرطبي، المالكي، أحد الأعلام. كان موصوفاً بالحِذْقِ في مذهب مالك. له مصنَّفاتٌ كثيرة. تُوُفّي سنة ثمانٍ وثلاثين ومايتين. ومن مصنَّفاته: (كتاب الواضحة)؛ (كتاب الجامع)؛ (فضائِل الصحابة)؛ (غريب الحديث)؛ (تفسير

(١) ربما لأنه من سلالة عباس بن مرداس.

١٤٠ ـ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٤٥٦ ـ ٤٥٧، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٩٢.

١٤١ ـ له ترجمةٌ في تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي ١/٣١٢، وترتيب المدارك ٣/٣٠ ـ ٤٨، والمقتبس لابن حيّان (نشرة محمود علي مكي ١٩٧٣) ص ٤٥ ـ ٤٨، وصفحات متفرقة، وبغية الملتمس ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨، وجذوة المقتبس ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤، ومطمح الأنفس ص ٢٣٣ ـ ٢٣٧، وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣، ومعجم البلدان (إلبيرة)، والديباج المذهب ٢/٨ ـ ١٥، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٣٧ ـ ٥٣٨، والعبر ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/١٠٢ ـ ١٠٧، وبغية الوعاة ٢/١٠٩، ونفح الطيب ٢/٥ ـ ٨، وابن عذاري ٢/١٦٤ ـ ١٦٥، والمُغْرب لابن سعيد ٢/٩٦ ـ ٩٨، ولسان الميزان ٤/٥٩ ـ ٦٠، وشذرات الذهب ٢/٩٠، ومرآة الجنان ٢/١٢٢، وإنباه الرواة ٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧، والبلغة للفيروزآبادي ص ١٢٧ ـ ١٢٩، وإشارة التعيين ص ١٩٠ رقم ١١١، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٤٧ ـ ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢/٦٥٢، والنجوم الزاهرة ٢/٢٩٣، وتهذيب التهذيب ٦/٣٩٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٠٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٣٣. ونُشر من كتبه: صفة الفردوس، بيروت ١٩٨٧.

الموطّأ)؛ (حروب الإسلام)؛ (المسجدين)؛ و(سيرة الإمام في الملحدين)؛ (طبقات الفقهاء)؛ (مصابيح الهدى).

قال ابن الفَرَضي[١]: كان فقيهاً، نحْوياً، شاعراً عَروضيّاً، أخبارياً، نسَّابةً، ٨٦أ طويل اللسان، متصرِّفاً في فنون العلم. روى عنه / بقيُّ بن مَخْلَد، قال ابنُ الفَرَضي[٢]: إلّا أنه لم يكن له عِلْمٌ بالحديث، ولا يَعْرِفُ صحيحه من سقيمه! ذُكر عنه أنه كان يتساهل في سماعه، ويَحملُ على سبيل الإجازة أكثر روايته.

وتُوُفّي بعلّة الحصى في شهر رمضان رابعاً، أو في ذي الحِجّة من السنة المذكورة. ومن شعره[٣]:

(١٤٢) الجَوني البصري

عبد الملك. أبو عمران الجَوني، البصري. رأى عمران بن حُصين. وروى عن جندب ابن عبد الله. وأنَس بن مالك، وعبد الله بن الصَّامت، وأبي بكر ابن أبي موسى. وثّقه ابنُ معين وغيره. قال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلام في الحكمة.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين ومِاية، وروى له الجماعة.

(١) ابن الفرضي، ص ٢٦٩.
(٢) ابن الفرضي، ص ٢٧٠ ــ ٢٧١.
(٣) ليس في م، والمخطوطات الأخرى. وقارن ببعض شعره في الديباج المذهب ٢/١٣ ــ ١٥؛ ونفح الطيب ١/٤٦ ــ ٤٧، ٢/٦، ٧، ٨.

١٤٢ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ــ ١٤٠هـ) ص ١٦٨. وله ترجمة في طبقات خليفة ص ٢١٥، ومعرفة الرجال ليحيى بن معين ٢/١٩٥ ــ ١٩٦ رقم ٦٥١، والتاريخ لابن معين ٢/٣٧١ رقم ٣٦٦٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٤١٠، والتاريخ الصغير له ١/٣١٨، والمعرفة والتاريخ ٢/٢٦٤، والجرح والتعديل ٥/٣٤٦، والثقات لابن حبان ٥/١١٧، والإكمال ٢/٢٢٥، وحلية الأولياء ٢/٣٠٩، ٣١٨، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٨٥٣، وتاريخ الإسلام ٥/١٠٤، وتهذيب التهذيب ٦/٣٨٩، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٥٥ ــ ٢٥٦، وشذرات الذهب ١/١٧٥.

(١٤٣) ابن بِتِنَّة

عبد الملك بن حسن بن بِتِنَّة ــ بالباء الموحدة، وبعدها تاء ثالثة الحروف، وبعدها نون مشددة وبعدها هاء. أبو محمَّد الأنصاري. شيخٌ صالحٌ. جاور بمكة، وسمع منه السِلَفي والسَّمعاني أبو بكرٍ وغيرهما. وتُوُفّي في حدود الأربع مائة.

(١٤٤) أبو نُعيم الإسفراييني

عبد الملك بن الحسن بن محمَّد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري. أبو نُعيم الإسفراييني. روى عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة كتاب (الصحيح المسند)[١] / م٦١
وآحتاط له خالُهُ في سماعه؛ فبارك الله في عُمُره حتّى سمعه الأئِمَّةُ واشتهر به الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل[٢]. وكان رجلاً صالحاً ثقة.

(١٤٥) كاتب المنصور العباسي

عبد الملك بن حُميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حَرّان. كان كاتباً

(١) هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (- ٣١٦هـ). وقد طُبعت أربعة أجزاء من مسنده بحيدرأباد سنة ١٣٦٢هـ.

(٢) قارن بالترجمة رقم ٦ من هذا المجلد.

١٤٣ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في معجم السفر للسلفي ص ٢٠٠ رقم ٥٣١، والإكمال لابن ماكولا ١/٣٨٥ ــ ٣٨٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص ١٨ رقم ١١، والمشتبه للذهبي ص ٥١٨.

١٤٤ ــ الترجمة مأخوذة عن الباقي من سياق تاريخ نيسابور ق ٥٥. وله ترجمةٌ في مختصر السياق للصريفيني ق ٩٤ ــ ٩٥، والمطبوع ص ٥٠٠ رقم ١٠٧٤، والتقييد لابن نقطة ٢/١١٣ ــ ١١٤ رقم ٤٤٤، والإكمال لابن ماكولا ١/٤٦٥، والأنساب للسمعاني ٢/٢٢٣، والعبر للذهبي ٣/٧٣، وشذرات الذهب ٣/١٥٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٩ ــ ٣١ رقم ١٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٧١ ــ ٧٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ٣٨٤ ــ ٣٨٥.

١٤٥ ــ الترجمةُ مأخوذةٌ عن الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٩٦ ــ ٩٨، ١٠٠، ١٠٦. وقارن بالطبري ٢/٨٤٠، ٣/٢٧٣، وذيل تاريخ بغداد ١/٣٩ رقم ١٧، ومعجم البلدان (حران)، Sourdel: Le Vizirat Abbaside I, 77-78.

متقدماً. قلّده المنصور كتابته ودواوينه، وكانت له عنده منزلةٌ رفيعةٌ. ولمّا بنى مدينة السلام قسّمها أرباعاً؛ فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حُميد الكاتب. ولعبد الملك قطيعة وَرَبَضٌ يُعْرَفُ به بالجانب الغربي من بغداد. ولم يزل على حاله عنده إلى أن لحقته علة النِّقْرس فانقطع؛ وكان عبد الملك ربّما تثاقل على المنصُور، وتعالَل عليه في أيّام قُرْبه منه، فقال له المنصور: اتخِذْ مَنْ ينوبُ عنك إذا غِبْتَ عن حضرتي! فاتّخذ أبا أيُّوب المورياني، وهو فتىً خَدَثٌ ظريف، فخفَّ على قلب المنصور، وأدنى أبا أيّوب كثيراً. فلمّا طالت عِلّة النِّقرس بعبد الملك استقلّ أبو أيّوب بالوزارة. وحُكي أنّ عبد الملك جلس أيّام عطلته بِحَرّان، ويحيى بن رملة الصفري، وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف، ورجلٌ آخرُ تحت شجرة تين؛ وذلك بعد انقضاء دولة بني أمية؛ فقالوا له: <لو>[1] أصبْنا رجلاً له سلطان انقطعنا إليه، وكنا في خدمته يرزقنا رزقاً نعود به على عيالنا! فقال بعضُهم: عسى اللّهُ أن يسبِّبَ لنا ذلك أو لبعضنا فيُفضل علينا! فتوافقوا على ذلك، وأن لا يصيبَ رجلٌ منهم سلطاناً إلاّ واسى أصحابه. وطَلبَ المنصور كاتباً فَوُصِفَ له عبد الملك بن حُميد؛ فأحضره وقلّده كتابته. وتذكّر عبدُ الملك أصحابه. فأحضرهم وقلّدهم الأعمال فأثْرَوا وحَسُنَتْ أحوالُهم فكانوا إذ ذاك يُعْرَفون بأصحاب التينة /

(١٤٦) القاضي أبو المعالي الحديثي

عبد الملك بن رَوح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي. أبو المعالي ابن قاضي القضاة. استنابه والدُهُ على الحكم والقضاء بحريم دار الخلافة. فبقي على ذلك مُدّةَ ولاية أبيه، وجرت أُمورُهُ على السَّداد والاستقامة.

(١) ليس في م.

١٤٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٤١ ـ ٤٧ رقم ١٩. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في معجم البلدان (الحديثة)، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٣١ ـ ٣٢ رقم ٧٩٤، والمنتظم ١٠/٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/٥١ ـ ٥٢.

وكان عابداً ورِعاً عفيفاً متواضعاً، تاركاً للتكلُّف. سمع من جَدّه أبي نصرٍ أحمد، ومن أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن السلّال الوزّان، وأبي القاسم علي ابن عبد السيّد بن محمد بن الصبّاغ.

لمّا تُوُفّي والدُهُ خوطِبَ في أن يتولّى القضاء فأبى، وتردَّدَ الكلامُ في ذلك أيّاماً، ومرض؛ وتُوُفّي سنة سبعين وخمْس ماية.

(١٤٧) الطبيب

عبد الملك بن زُهْر بن عبد الملك بن محمد بن مروان الإشبيلي. شيخ الأطِبّاء. له مصنَّفاتٌ في الطِبّ. أخذ عن والده وتقدَّم في الطب، ورأَسَ وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء، وأقبل الأطِبّاءُ على حفظ مصنَّفاته. وكان واصلاً عند عبد المؤمن، عَلِيَّ القدر، وصنّف له الدرياق السَّبْعيني، ونال من جهته دنيا عريضة. ومن أجَلِّ تلامذته أبو الحسين ابن أسد المصدوم.

وتُوُفّي عبد الملك سنة سبعٍ وخمْسين وخمس ماية.

(١٤٨) عبد الملك بن زُونان[١]

أبو مروان الأندلسي. شيخٌ مُعَمَّرٌ فقيه. أدرك معاوية بن صالح الحمصي

(١) في الديباج المذهب: ويُعرف بزونان.

١٤٧ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في المغرب لابن سعيد ١/٢٧٠، وابن أبي أصيبعة ٢/٦٦، والتكملة لابن الأبّار ص ٦١٦ رقم ١٧١٧، والذيل والتكملة ٥/١/١٨ رقم ٣١. وطُبع كتابه «التيسير في مُداواة العلل» غير مرة. وقارن عنه في الدراسات الحديثة: تاريخ الفكر الأندلسي ص ٤٧١، وفوزي سعد عيسى: ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس (منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٧٧) ص ١٥ ـ ١٨.

١٤٨ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في المقتبس لابن حيان ص ٨٣، وتاريخ ابن الفرضي ١/٣١٢، وطبقات الخشني ص ٧٢، ٨٧، وجذوة الحميدي رقم ٦٢٧، وبغية الملتمس ص ٣٦٤، وترتيب المدارك ٣/٢٠ ـ ٢١، والديباج المذهب ٢/١٩.

قاضي المغرب. وكان يُفْتي أولاً بالأندلس على مذهب الأوزاعي، ثُمَّ رجع إلى مذهب مالك.

تُوُفِّي سنة اثنتين وثلاثين ومايتين.

(١٤٩) أبو الفضل التميمي الطُبني المغربي

عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد السَّعدي التميمي الحِمّاني. أبو مروان الطبني. أصلُهُ من طُبْنة من عمل إفريقية.

أقام بقرطبة؛ ووُجد مقتولاً في داره سنة ستٍّ وخمسين وأربع ماية.

ب وهو من أهل بيت جلالةٍ / ورياسةٍ، من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، له روايةٌ وسماعٌ بالأندلس. رحل إلى المشرق غَيْرَ مرَّة، وحَدَّث عن إبراهيم ابن محمد بن زكريّاء الزُّهري النحْوي.

من شعره [من المنسرح]:

دعني أسِرْ في البلاد مبتغياً فَضْلَ ثراءٍ إن لم يَضِرْ زانا
فبيذقُ الصدر وهو آخره فيه إذا سار صار فِرْزانا

(١٥٠) ضياء الدين الدَّولَعي الخطيب

عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائِد بن جميل. الإمام ضياء الدين. الخطيب، الدمشقي، التغلِبي(١)، الأرقَمي، الدولعي، المَوْصِلي. الفقيه الشافعي. ولي خَطَابَةَ دمشق، ودرَّس بالغزَّاليَّة، وسمع، وروى.

(١) في السبكي: الثعلبي ــ وهو تحريفٌ لأنّ الأراقم من تغلب.

١٤٩ ــ له ترجمةٌ في بغية الملتمس ص ٣٧٨ ــ ٣٧٩، وجذوة المقتبس ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥، ومطمح الأنفس ص ٢٦٨ ــ ٢٦٩، والصلة ٢/٣٦٠ ــ ٣٦٣، وترتيب المدارك ٣/٤٣٦ ــ ٤٣٧، والذخيرة ١/١/٥٣٥ ــ ٥٤٢، والمغرب ١/٩٢، ومسالك الأبصار م ١١/٣٩٨، ونفح الطيب ٢/٤٩٦ ــ ٤٩٨. وفي بغية الوعاة ٢/١٠٩ عن الصفدي. وذكره الحميري في الروض المعطار، ص ٣٨٧ (طُبنة).

١٥٠ ــ له ترجمةٌ في طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٨٧ ــ ١٨٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٥١٣ ــ ٥١٤، ووفيات الأعيان ٦/٢٠٢، ومعجم البلدان (الدولعية)، والذيل على =

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة.

(١٥١) أبو مروان القرطبي الأُمَوي

عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج. أبو مروان. مولى بني أُميّة، من أهل قرطبة؛ إمام اللُّغة بها. روى عن كثير من أهل العلم.

مات يوم عرفة سنة تسْعٍ وثمانين وأربع مائة.

وكان وقور المجلس لا يجسُرُ أحدٌ على الكلام فيه مهابةً له. وكان يقول: حَدّثَنا وأَخْبَرَنا واحد؛ ويحتجُّ بقوله تعالى[(١)]: ﴿يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها﴾ فجعل الحديثَ والخبر واحداً. وكان جدّه سراج من مَوالي بني أُمية، وكان أحفظ الناس لأنْسَاب العرب، وأصدقهم، وأقْوَم الناس بالعربية والأشعار والأخبار. فاق الناسَ في وقته.

(١٥٢) العَرزمي الكوفي

عبد الملك ابن أبي سُليمان العزرمي، الكوفي. أحد الحُفّاظ. روى عن

---

(١) سورة الزلزلة ٩٩/٤.

= الروضتين ص ٣١، ومرآة الزمان ٨/٥١١، والجامع المختصر ٩/٨٩، والبداية والنهاية ١٣/٣٣، والتكملة للمنذري ٢/٣٣٩ ــ ٣٤٠، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٣٢ رقم ٩٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/١٨١، وشذرات الذهب ٤/٣٣٦، والعبر ٤/٣٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٥٠ ــ ٣٥١، والدارس ١/٤١٩.

١٥١ ــ له ترجمةٌ في الصلة ٢/٣٦٣ ــ ٣٦٥، والمغرب لابن سعيد ١/١١٥ ــ ١١٦، وقلائد العقيان ص ٦٩٠، وبغية الملتمس ص ٣٦٧ ــ ٣٦٨، وترتيب المدارك ٤/٨١٦، والديباج المذهب ٢/١٧ رقم ٤، والذخيرة ١/٢/٨٠٨ ــ ٨٢٦، وشجرة النور الزكية ١/١٢٢، وإنباه الرواة ٢/٢٠٧ ــ ٢٠٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٣٣ ــ ١٣٤، والعبر ٣/٣٢٥، وشذرات الذهب ٣/٣٩٢ ــ ٣٩٣. وفي بغية الوعاة ٢/١١٠ عن ابن سعيد والصفدي.

١٥٢ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ) ص ٢٠٩ ــ ٢١٠. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات خليفة ص ١٦٧، وتاريخ خليفة ص ٤٢٣، وتاريخ البخاري =

أَنس بن مالك وسعيد بن جُبير، وعطاء ابن أبـي رباح. قال أحمد والنَسائي: ثقة. وآستشهد به البخاري. وروى له مسلمٌ والأربعة.

وتُوُفّي سنة خمْسٍ وأربعين ومائة / . ٨أ

(١٥٣) ابن القوطية

عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز. أبو الوليد ابن القوطبة الإشبيلي. كان متصرّفاً في الفقه والحساب والآداب، بارعاً في عقد الوثائق، راويةً للأخبار.

تُوُفّي سنة تسـع وعشرين وأربـع ماية.

(١٥٤) الفهمي

عبد الملك بن شُعيب بن الليث بن سعد الفهمي؛ مولاهم. كان عَسِراً في الحديث، بصيراً بالفقه.

توفّي سنة ثمانٍ وأربعين ومايتين.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي.

= ٤١٧/٥، والتاريـخ الصغير له ٨٣/٢ ـ ٨٥، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢٩٠/١، وتهذيب الكمال م٨٥٨/٢، وتذكرة الحفاظ ١٥٥/١، وميزان الاعتدال ٦٥٦/٢، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٦ ـ ١٠٨، والعبر ٢٠٤/١، وتهذيب التهذيب ٣٩٦/٦ ـ ٣٩٨، وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٤٤، وشذرات الذهب ٢١٦/١، وتقريب التهذيب ٥١٩/١، والتاريخ لابن معين ٣٧١/٢، وتاريخ أبي زرعة ٤٦٠/١، والمعرفة والتاريخ ٩٤/٣، ورجال صحيح مسلم ٤٣٥/١ رقم ٩٧٨.

١٥٣ ـ الترجمة مأخوذةً عن كتاب الصلة لابن بشكوال ٣٥٩/٢ رقم ٧٧٠. وله ترجمةً قصيرةً في تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. آيا صوفيا رقم ٣٠٠٩) ق ١١١ أ.

١٥٤ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تهذيب الكمال للمزي م٨٥٤/٢، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٣١٦/١، والمعجم المشتمل ص١٧٥ رقم ٥٦٤، والكاشف ١٨٤/٢، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٤٣٥/١ رقم ٩٧٩، والتقريب ٥١٩/١، وتهذيب التهذيب ٣٩٨/٦.

(١٥٥) الأمير العبّاسي

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب. أبو عبد الرحمن. الأمير. ولي المدينة والصوائِف للرشيد، ثُمّ ولي الشام والجزيرة للأمين. وتُوُفّي سنة ستٍ وتسعين ومابة. وحدّث عن أبيه ومالك بن أَنَس. ووفاتُهُ بالرقّة. وكان أفصح الناس وأخطَبهم؛ ولم يكن في عصره مثلُهُ في فصاحته وصيانته وجلالته. قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد وَلَّى الرشيدُ عبدَ الملك المدينة[1]: كيف ولّاه المدينة من بين أعماله؟ قال: أَحَبَّ أن يُباهي به قريشاً، ويُعْلمهم أنّ في بني العباس مثله!. ودخل على الرشيد وقد تُوُفّي له ولدٌ وجاءه ولد؛ فقال[2]: يا أميرَ المؤمنين! سَرَّك اللّهُ فيما ساءَك ولا ساءَك فيما سَرَّك وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكر، وثواباً للصابر. وقيل له[3]: إنّ أخاك عبد الله يزعُمُ أنك حقود، فقال [من الطويل]:

أذا ما آمرؤٌ لم يحقدِ الوترَ لم تجد لـديه لـدى النُعمَى جزاءً ولا شُكْـرا

ووجّه[4] إلى الرشيد فاكهةً في أطباق الخَيزُرَان، وكتب إليه: أسعدَ الله أمير المؤمنين وأسعدَ بهِ، دخلْتُ بستاناً لي أفادَنِيه كَرمُكَ، وعمرَتْهُ لي نِعمُكَ، وقد ينعَتْ أشجارُهُ، وآنت ثمارُه، فوجَّهْتُ إلى أمير المؤمنين من كلِّ شيءٍ شيئاً على

(١) ذيل ابن النجار ١/٥٠.
(٢) تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٦٢، وذيل ابن النجار ١/٥٣.
(٣) ذيل ابن النجار ١/٥٥.
(٤) ذيل ابن النجار ١/٥٧.

١٥٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٤٨ ـ ٧٧. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ خليفة ص ٤٤٩، والمعارف ص ٣٧٥، وتاريخ الطبري ٣/٦٨٨ ـ ٦٩٤، ٣/٨٤٢ ـ ٨٤٦، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٦، والكامل في التاريخ ٦/١٨٠، ٥٧، وزبدة الحلب ١/٦٤، ووفيات الأعيان ٦/٣٠، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٥٩ ـ ٤٦٧، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٩٤ ـ ١٩٨، وتاريخ ابن خلدون ٣/٢٣٦، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ / ص ٩ ـ ١٠ رقم ٨، والنجوم الزاهرة ٢/٩٠. وفي فوات الوفيات ٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩ عن الصفدي.

الثقة / والإمْكان في أطباق القُضْبان ليصل إليَّ مِن بَرَكةِ دعائِه مثل ما وَصَلَ إليَّ من كثرةِ عطائه. فقال له رجُلٌ: يا أمير المؤمنين! لم أسمع بأطباق القضبان! فقال الرشيد: يا أبله! إنه كَنَى عن الخيزران إذ كان آسماً لأُمِّنا! ولمّا ودَّعَهُ الرشيد وقد وجَّهَهُ إلى الشام، قال له الرشيد: أَلَكَ حاجة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! بيني وبينك وبين يزيد بن الدثِنّة حيثُ يقولُ [من الطويل][1]:

فكوني على الواشين لَدَّاء شغبةً   كما أنا للواشي أَلَدُّ شَغُوبُ

ثم إنّ[2] الرشيد جعل آبنه القاسم في حِجْر عبد الملك بن صالح، فقال عبدُ الملك يحضُّهُ على أن يولّيه العهد بعد أخويه الأمين والمأمون، وأن يجعلَهُ ثالثاً لهما [من مجزوء الكامل]:

يا أيُّها الملك الذي   لو كان نجماً كان سَعْدا
لِلقَاسِم آعقِد بَيْعةً   وآقدَحْ له في المُلْك زَنْدا
الله فردٌ واحدٌ   فآجعل وُلاةَ العهدِ فَرْدا

فجعله الرشيد ثالثاً لهما. ثُمّ وشى[3] به بعد ذلك الناسُ، وتتابعت الأخبار عنه بفساد نيّته للرشيد، فدخل عليه في بعض الأيّام، وقد آمتلأ قلب الرشيد فقال: أكفراً بالنعْمة وغدْراً بالإمام؟! فقال عبد الملك: قد بؤْتُ إذاً بأعباءِ النَّدَمِ، وآستحلالِ النِقَم، وما ذاك يا أمير المؤمنين إلّا بغي حاسدٍ نافسَ فيك وفي تقديم الولاية مودَّة القرابة، يا أمير المؤمنين! إنك خليفةُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم في أُمّته،

(١) تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٦٠؛ وذيل ابن النجار ١/٥٧ ــ ٥٨. والبيت بنسبته إلى يزيد بن الطثرية في طبقات فحول الشعراء لابن سلّام ص ٥٩٠. وقارن بالوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٠٨.

(٢) ذيل ابن النجار ١/٥٨ ــ ٥٩. وقارن بتاريخ الموصل للأزدي ص ٣٠٣.

(٣) قارن عن نزاعه مع الرشيد بتاريخ الطبري ٣/٦٨٨ ــ ٦٩٤، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٤٦٤. والخبر بنصّه الذي ورد عليه هنا في ذيل ابن النجار ١/٦١ ــ ٦٣. وقارن بالوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٦٢ ــ ٢٦٣.

وأمينه على عِتْرتِهِ، لك عليها فرضُ الطاعة، وأداءُ النصيحة، ولها عليكَ العَدْلُ في حكمها، والتثبُّتُ في حادِثِها. فقال له الرشيد: هذا قُمامَةُ كاتبُكَ / يخبرُني م ٨٩أ
بفساد نيتك، وسوء سيرتِك! قال: فأَسمع كلامَ قُمامة فلعلَّه أعطاك ما ليس في عَقدِه، ولعلّهُ لا يقدِرُ أن يعضَهَني ولا يبهتني بما لم يعْرفهُ منّي، ولم يصحَّ له عني؟ فأمر بإحضاره، فقال له الرشيد: تكلّم غير خائفٍ ولا هائِبٍ! فقال: أقولُ إنه عازمٌ على الغدْرِ بكَ يا أمير المؤمنين والخلاف عليك! فقال عبد الملك: وكيف لا يكذِبُ عليَّ مِنْ خلفي مَنْ يَبْهتُني في وجهي؟! فقال الرشيد: فهذا عبدُ الرحمن ٱبنُك، يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك، وفساد نيتك، وأنت لو أردْتَ أن تحتجَّ بحجةٍ لم نجد أعدلَ من هذين[1] فَبِمَ تَدْفَعُهُما عنك؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين! عبد الرحمن بين مأمورٍ أو عاقٍّ؛ فإنْ كان مأْموراً فمعذورٌ، وإنْ كان عاقّاً فهو عَدوٌّ أخبر اللّهُ بعداوته، وحذَّرَ منها؛ فقال جلَّ ثناؤه في محكم كتابه[2]: ﴿إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فٱحذروهم﴾ فنهض الرشيد وقال: أمّا أمْرُكَ فقد وضح ولكنْ لا أعجل حتّى أعلم ما الذي يُرضي الله فيك، فإنه الحَكَمُ بيني وبينك! فقال عبد الملك: رضيتُ بالله حَكَماً وبأمير المؤمنين حاكماً! فإنّي أعلمُ أنه يُـؤْثِرُ كتابَ الله على هواه، وأمر الله على رضاه. ثم إنه[3] دخل عليه في مجلسٍ آخر، وسلّم فلم يردّ عليه الرشيد، فلم يَزلْ يعتذر ويحتجُّ لنفسه بالبراءَةِ حتّى أقبل عليه بوجهه، وقال: ما أظُنُّ الأمْرَ إلاّ كما قُلْتَ يا أبا عبد الرحمن، وأنت مُحَسَّدٌ، وأميرُ المؤمنين يعلم أنّك على سريرةٍ صالحةٍ غير مدخولةٍ ولا خسيسة. ثُمّ دعا عبد الملك بشرْبَةِ ماء، فقال الرشيد: ما شرابُك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: سحيق الطَّبرزد ذُرَّ بماءِ الرُّمّان! فقال: بخٍ بخٍ عضوان لطيفان يذهبان الظّما ويلذّان المذاق، فقال عبد الملك: صفتُكَ لهما يا أمير المؤمنين ألذُّ من فعلهما /! ثم إنّ الرشيد تنكّر له م ٨٩ب

(١) في الطبري: لم تجد أعدل من هذين لك فبم تدفعهما عنك؟
(٢) سورة التغابن ٦٤/١٤.
(٣) ذيل ابن النجار ١/٦٣ ــ ٦٨.

بعد ذلك، وحبسه عند الفضل بن الربيع، وقال[١]: أما والله لولا الإبْقاءُ على بني هاشمٍ لضَربْتُ عُنُقَك! ولم يزل محبوساً حتّى تُوُفِّي الرشيد، فأطلقه الأمين، وعقد له على الشام، وكان مقيماً بالرقة[٢]، وجعل للأمين عهد الله وميثاقَهُ، لئن قُتل وهو حيٌّ، لا يُعطي المأمونَ طاعته أبداً؛ فمات قبل قتل الأمين، ودُفن في دارٍ من دُور الإمارة. فلمّا خرج المأمون يريد الروم، أرسل إلى آبنٍ له: حوِّلْ أباكَ عن داري، فنُبِشَتْ عظامُهُ، وحُوِّلت.

وكتب إلى الرشيد قبل إشخاصه إلى العراق، وقد تغيّر عليه [من الطويل][٣]:

أخِلاَّيَ لي شجوٌ وليس لكم شجو   وكُلُّ امرىءٍ من شجو صاحبه خِلْوُ
من أيِّ نواحي الأرض أبغي رضاكُمُ   وأنتم أُناسٌ ما لمرضاتكم نَحْوُ
فلا حَسَنٌ نأتي به تقبلونَهُ   ولا إنْ أسَأْنا كان عندكُمُ عَفْوُ

فلمّا وقف عليها قال: والله إنْ كان قالها لقد أَحسن، وإنْ كان رواها لقد أحسن. وكتب إليه من السجن [من السريع][٤]:

قل لأمير المؤمنين الذي   يشكُرُهُ الصَّادرُ والوَاردُ
يا واحدَ الأملاك في فضلهِ   ما لك مثلي في الوري واحِدُ
إن كان لي ذنبٌ ولا ذنب لي   حقاً كما زعم الحاسدُ
فلا يَضِقْ عَفْوُكَ عنّي فقد   فاز به المسلم والجاحدُ

ومن شعره وهو في الحبس [من الطويل][٥]:

لئن ساءني حبسي لفقد أَحِبّتي   وأني فيهم لا أُمِرّ ولا أُحْلي

(١) تاريخ الطبري ٣/٦٩٢ ــ ٦٩٣. والخبر في ذيل ابن النجار ١/٦٨ ــ ٦٩.
(٢) تاريخ الطبري ٣/٨٤٢ ــ ٨٤٦؛ وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٤٦.
(٣) تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٦٠. والنصّ في ذيل ابن النجار ١/٦٩ ــ ٧٠.
(٤) ذيل ابن النجار ١/٧١ ــ ٧٢.
(٥) ذيل ابن النجار ١/٧٢.

لقد سرَّني عــزِّي بترك لقــائِهم وما أتشكّى من حجابٍ ومن ذُلِّ / م ١٩٠أ

ولمّا أخرجه الأمين من السجن، دفـع إليه كاتبه قُمامة وابنه عبد الرحمن فقَتَل قُمامةَ في حمّامٍ، وهشَم وجه ابنه بعمود[1].

(١٥٦) المِسمَعي الصنعَاني

عبد الملك بن الصبَّاحِ المِسْمَعي الصنعاني. قال أبـو حاتم[2]: صـالـح الحديث.

تُوُفِّي سنة تسـعٍ وتسعين ومَاية.

وروى له البخاري ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجة.

(١٥٧) أبو مروان الأندلسي

عبد الملك بن طريف الأندلسي. أبو مَروان. النحوي. اللغوي.

مات في حدود الأربـع مَاية.

---

(١) ذيل ابن النجار ١/٧٢.
(٢) الجرح والتعديل ٥/٣٥٤.

---

١٥٦ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في معرفة الرجال ليحيى بن معين ١/٩٨ رقم ٤١٦، والجرح والتعديل ٥/٣٥٤، والتاريخ الكبير ٣/١/٤٢٠، والثقات لابن حبان ٥/٢٢٠، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/٤٣٥ رقم ٩٨٠، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/٣١٥، والكاشف ٢/١٨٥، والتقريب ١/٥١٩، وتهذيب التهذيب ٦/٣٩٩، وتهذيب الكمال م ٢/٨٥٤.

١٥٧ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في الصلة ١/٣٥٧، والذيل والتكملة ٥/١/٢٠ ــ ٢١، وإنباه الرواة ٢/٢٠٨، والبلغة ص ١٢٩، وإشارة التعيين ص ١٩٢ رقم ١١٣. وفي بغية الوعاة ٢/١١١ عن الصفدي. وقارن بكشف الظنون ص ١٣٩٤.

(١٥٨) أبو الحُسين البغدادي الكاتب

عبد الملك بن عبد الله بن أحمد بن رضوان. أبو الحسين، الكاتب، البغدادي. كان كاتباً في ديوان الإنْشاء، وكان حاذقاً فاضلاً، سمع الحديثَ من أبي محمَّد الحسن بن علي الجوهري وغيره، وحدّث باليسير.

وتُوُفِّي سنة ستٍ وخمس مابة.

(١٥٩) السيوري

عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيّوب. أبو منصور السيوري. شاعرٌ ذكره أبو طاهر السِّلَفي.

وتُوُفِّي سنة ثمان عشرة وخمس مابة.

ومن شعره[١]:

(١٦٠) إمام الحرمين

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حَيُّويَه.
٩ب إمام الحرمين، أبو المعالي ابن الإمام أبي محمدٍ الجُوَيْني. الفقيه؛ الملقّب /

(١) الأصول كلّها خالية؛ وقارن ببيتين له في ذيل ابن النجار ١/٧٩.

١٥٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٧٧ ــ ٧٨.

١٥٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٧٨ ــ ٧٩. ويذكر ابن النجار أنه نقلها عن السِلَفي «في معجم شيوخه»؛ وليست في «معجم السفر» للسلفي.

١٦٠ ــ له ترجمةٌ في طبقات العبادي ص ١١٢، ودمية القصر ٢/١٠٠٠ ــ ١٠٠٢، وسياق تاريخ نيسابور ق ٤٨ ب ــ ٥١ أ، ونشرة المحمودي، ص ٥٠٧ ــ ٥٠٨ رقم ١٠٩٠، والأنساب ٣/٤٢٨ ــ ٤٢٩، وتبيين كذب المفتري ص ٢٧٨ ــ ٢٨٥، والمنتظم ٩/١٨ ــ ٢٠، ومعجم =

ضياء الدين رئيس الشافعية. قال السَّمعاني[1]: كان إمامَ الأئِمّةِ على الإطلاق، المجمَع على إمامته شرقاً وغرباً. لم تر العيونُ مِثْلَهُ. وُلد سنة تسع عشرة وأربع مايه في المحرم، وتُوُفِّي في الخامس والعشرين من ربيعٍ الآخِر سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مايه، ودُفِنَ في داره، ثُمّ نُقِلَ بعد سنين إلى مقبرة الحسين، ودُفنَ إلى جانب أبيه، وكُسِرَ منبرُهُ في الجامع، وأُغْلِقَتِ الأسواقُ؛ وكان له نحو أربع مايه تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم، وطافوا في البلد ناحبين عليه، مُبالغين في الصياح والجَزَع، وأقاموا على ذلك حَوْلاً؛ ووضع المناديل على الرؤوس عاماً، بحيث إنّه ما آجترأ أحدٌ على سَتْر رأسه من الرؤوس والكبار. وصلّى عليه ابنُهُ أبو القاسم بعد جهدٍ، وأكثر الشُعَراءُ في مراثيه.

وكان قد تفقّه على والده، فأتى على جميع مصنَّفاته. وتُوُفِّي أبوه، وله عشرون سنة فأُقعد مكانه للتدريس، وكان يُدرِّس ويخرج إلى مدرسة البيهقي. وأَحكم الأُصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف. وتفقّه به جماعةٌ من الأئِمّة،

(١) في الأنساب للسمعاني ٣/٤٣٠ كلامٌ مُشابه؛ لكنْ لا يبدو أنّ المنقول هنا عن الأنساب بل عن كتاب آخر من كتب السمعاني. وفي سياق تاريخ نيسابور ق ٤٨ ب كلامٌ أشبه بالموجود هنا.

= البلدان (جوين)، والكامل لابن الأثير ١٠/١٤٥، واللباب ١/٣١٥، وفهرست اللبلي، ص ٣٨ ــ ٤٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ص ٨٥ ــ ٩٥، ووفيات الأعيان ٣/١٦٧ ــ ١٧٠، والمختصر في أخبار النشر ٢/١٩٦ ــ ١٩٧، ودول الإسلام ٢/٨، والعبر ٣/٢٩١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٧٤ ــ ١٧٥، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٨٩، ومسالك الأبصار للعمري م ٦/١٧٢ ــ ١٧٤، وتتمة المختصر ١/٥٧٦، ومرآة الجنان ٣/١٢٣ ــ ١٣١، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/١٦٥ ــ ٢٢٢، وطبقات الأسنوي ١/٤٠٩ ــ ٤١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٦٨ ــ ٤٧٧، والبداية والنهاية ١٢/١٢٨ ــ ١٢٩، والوفيات لابن قنفذ ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨، والعقد الثمين ٥/٥٠٧ ــ ٥٠٨، والنجوم الزاهرة ٥/١٢١، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧٥ ــ ٢٧٧، ومفتاح السعادة ٢/١١٠ ــ ١١١، وتاريخ الخميس ٢/٣٦٠، وطبقات ابن هداية الله ص ١٧٤ ــ ١٧٦، وشذرات الذهب ٣/٣٥٨ ــ ٣٦٢، والفوائد البهية ص ٤٦، وروضات الجنات ص ٤٦٣ ــ ٤٦٤. وللدكتورة فوقية حسين دراسةٌ عنه وعن مؤلفاته (١٩٦٥)، ولعبد العظيم الديب دراسةٌ أخرى (١٩٨٠). وآنظر عنه وعن كتابه «غياث الأمم» دراسةً بالألمانية لـ T. Nagel ١٩٨٩.

وسمع من أبيه، ومن أبي حسّان محمد بن أحمد المُزَكّي، وأبي سعيد النصروي، ومنصور بن رامش وآخرين[١]. وكان مع تبحُّره وفضله لا علم له بالحديث، ذكر في كتاب (البرهان) حديث مُعاذ في القياس، فقال: هو مدَوَّنٌ في الصحاح، مُتَّفَقٌ على صِحّته[٢]! كذا قال وأنّى له الصحة، ومَدَارُهُ على الحارث بن عمرو ومجهول عن رجالٍ من أهل حمص؛ لا يُدْرَى مَنْ هم؛ عن مُعاذٍ[٣].

وقال المازَري رحمه الله في (شرح البرهان) في قوله: «إنّ الله يَعْلَمُ الكليات لا الجُزْئيّات»: ودِدْتُ لو محوتُها بدمي أو بدمع عيني[٤]! قلتُ: أنا أُحاشي إمام الحرمين عن القول بهذه المسألة، والذي أظُنُّهُ أنها دُسَّت في كلامه ووضعها الحَسَدَةُ / له على لِسانه، كما وُضع كتابُ (الإبانة) على لسان الشيخ أبي الحسن الأشعري! وهذه المسألة فلسفةٌ صِرْفةٌ، كيف يقولُ بها أشعريٌّ، وسائرُ قواعده تُخالِفُ القول بها؟! أخبرني من لفظه الإمامُ العَلّامةُ قاضي القُضاة تقي الدين السُّبْكي الشافعي[٥]؛ قال: كان الشيخ علاء الدين القونوي يقول: إذا كان الأمْرُ على ما ذكره إمامُ الحرمين، فأيُّ حاجةٍ كانت به إلى أن أضاع الزمان في وضع (نهاية المطلب) أو كما قال.

له[٦] كتاب (نهاية المطلب في دراية المذهب) في عشرين مجلدة. وهو كتابٌ جليلٌ ما في المذهب مثله، وفيه إشكالاتٌ لم تنحلّ ــ و (الإرْشاد في أُصول

---

(١) الفقرة السابقة عن سياق تاريخ نيسابور ق ٤٩ أ. وهي منقولةٌ عن السياق في ذيل تاريخ بغداد ١/٨٥ ــ ٨٦، والأنساب للسمعاني ٣/٤٣٠ ــ ٤٣١، ووفيات الأعيان ٣/١٦٨. وقارن بتبيين كذب المفتري ص ٢٧٩.

(٢) في البرهان لإمام الحرمين ٢/٧٧٢ رقم ٧٢٠: «... وهو مدوَّنٌ في الصحاح، متفقٌ على صحته لا يتطرق إليه التأويل».

(٣) هذه المسألة منقولةٌ عن طبقات الشافعية لابن الصلاح ق ٧٨. وقارن نقاشاً وردوداً دفاعية في طبقات الشافعية للسبكي ٥/١٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٦٩ ــ ٤٧٢.

(٤) أنظر عن هذه المسألة المنتظم ٩/١٩ ــ ٢٠، والسبكي ٥/٥٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٧٢.

(٥) تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (- ٧٥٦هـ).

(٦) أنظر عن مؤلّفاته: ذيل ابن النجار ١/٨٦ ــ ٨٧؛ ووفيات الأعيان ٣/١٦٨ ــ ١٦٩.

الدين)[١]؛ و(الرسالة النظامِيَّة في الأحكام الإسلاميّة)[٢]؛ و(الشامل في أُصول الدين)[٣]؛ و(البرهان في أُصول الفقه)[٤]؛ و(مدارك العقول) ولم يتمه، و(غياث الأُمَم في الإمامة)[٥] و(مغيث الخلق في اختيار الأحقّ)[٦]؛ و(غُنْيَة المسترشدين) في الخلاف.

وكان إذا أخذ في علم الصوفية، وشرح الأحوال أبكى الحاضرين[٧]. وجرى ذكره في مجلس قاضي القضاة أبـي سعيد الطبري؛ فقال أحدُ الحاضرين بأنه تلقّب بإمام الحرمين، فقال القاضي: بل هو إمامُ خراسان والعراق لفضْله وتقدُّمه في أنواع العلوم[٨]. وقال أبو إسحاق الفيروزأبادي[٩]؛ تمتّعوا بهذا الإمام فإنه نُزْهةُ هذا الزمان. وحـجّ وجاور بمكة أربـع سنين يدرِّس ويُفْتي ويتعبَّد، ثُمّ عاد إلى نيسابور وتولّى المدرسة النظامية، وبقي ثلاثين سنةً غير مزاحم ولا مُدَافَـع مُسَلّم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس، ومجلس التذكير يوم الجمعة. وحضر درسه الأكابر، وكان يقعُدُ بين يديه كل يوم ثلاث مابة فقيه، ودرَّس أكثرُ تلامذته، وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور[١٠]. يقال/ إنّ والده رحمه الله تعالى كان في أول م٩١ب عمره ينسـخُ بالأُجْرة، فاجتمـع له من كَسْب يده شيءُ اشترى به جاريةً موصوفةً بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى أن حملت بإمام الحرمين، وهو مستمرٌّ على تربيتها بمكسب الحِلّ، فلمّا وضعته أوصاها أن لا تمكّن أحداً من

(١) مطبوع.
(٢) مطبوعة.
(٣) أكثره مطبوع.
(٤) مطبوع.
(٥) مطبوع بقطر ومصر.
(٦) مطبوع.
(٧) تبيين كذب المفتري ص ٢٤٨، ووفيات الأعيان ٣/١٦٩.
(٨) ذيل ابن النجار ١/٩١ ــ ٩٢.
(٩) ذيل ابن النجار ١/٩٢.
(١٠) ذيل ابن النجار ١/٨٦.

إرضاعه، فآتّفق أنه دخل يوماً عليها وهي متألِّمةٌ والصغير يبكي وقد أخَذَتْه آمرأةٌ من جيرانهم، وشاغَلَتْه بثدْيها، فرضع منه قليلاً. فلمّا رآه شقّ ذلك عليه، وأخذه إليه ونكّس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل إصْبعه في فيه، ولم يزل إلى أن قاء جميعَ ما شربه وهو يقول: يسهُلُ عليَّ أن يموتَ ولا يفسُد طبعه بشرب لبن غير أُمّه!

ويُحْكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقُهُ فَتْرةٌ في بعض الأحيان في مجلس المناظرة، ويقول: هذا من بقايا تلك الرضعة(١)!

ومن شعره [من الطويل](٢):

أصِخْ لن تنال العلم إلّا بستةٍ … سأُنْبيك عن تفصيلها ببَيانِ
ذكاءٌ وحرصٌ وآفتقارٌ وغُرْبةٌ … وتلقينُ أُسْتاذٍ وطولُ زمانِ

ومما وجدته منسوباً [من الطويل]:

إذا سُمْتُهُ التقبيلَ صدَّ بوجهه … وقال أما تَخْشى وأنتَ إمامُ
أتحْسبُ رَشْفَ الريق شيئاً مُحَلَّلا … فريقَيَ خَمْرٌ والمُدامُ حَرامُ

ومما رُثي به رحمه الله تعالى [من الوافر](٣):

قلوب العالمين على المقالي … وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً … وقد مات الإمامُ أبو المعالي

وقال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المدرس بثغر جنزة / [من الكامل]: ٩أ

يا أيها الناعي شمس المشرق … بأبي المعالي نور دينٍ مشرقِ
أنذرتني الدنيا قيام قيامةٍ … فالشمس صار مغيبها في المشرق

(١) وفيات الأعيان ٣/١٦٩.
(٢) ذيل ابن النجار ١/٨٩.
(٣) طبقات السبكي ٥/١٨٢.

(١٦١) ابن بدرون المغربـي

عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي. من أهل شِلْبَ؛ ويكنّ أبا الحسين وهو مؤلِّف كتاب (كمامة الزهَرَ وصَدَفَة الدُرَر) في شرح قصيدة أبـي محمد عبد المجيد بن عبدون اليابُري[1]. وأورد له ابن الأبَّار في (تحفة القادم)[من الكامل]:

من معشرٍ سبقوا السحاب إلى النّدى ... وتَـقَـدَّمَـتْ أُولاهُـمُ وتـأخّـروا
طـابَتْ بـطيبهم الـبـلادُ كـأنّمـا ... أرواحُهُم فـوق الـوقـائِع مِجْمَـرُ
نُشِـرتْ عليهم للدروع صَحـائِـفٌ ... والبيضُ تكتُبُ والعـجـاجُ يُنَشِّـرُ

مـنـهـا:

ومُفـاضـةٍ زعفٍ كـأنّ ولـيـدهـا ... لَـبَـدٌ يُجَـرِّرُ مـعـطفيهـا قَسْوَرُ
كـادت تسيلُ عليـه لـولا بـأسُهُ ... فَـغَـدَتْ على أعـطافـه تـتحيَّـرُ

وأَورد له أيضاً[من الطويل]:

لِيَهْنِ الأعـادي منـك أنّ سـروجهم ... وإن أنِـفـوا دون اللحـود لُـحـودُ
وإن وضعـوا سيفـاً فكفُّـكَ سـاعِدٌ ... وإن رفعـوا رأسـاً فَـرُمْحُـكَ جِيـدُ

وأَورد له أَيضاً[من الكامل]:

من كـلِّ حامِـل جَـدْولٍ في كفّـه ... وأديـمـهُ مـن فـوقِـهِ مـحـمـولُ
ومثقَّفٍ نشـوان من خمـر الـوغى ... قَصُـرَتْ بـه الأغمـادُ وهـو طـويـلُ

(١) ترجم له الصفدي في الوافي؛ في هذا الجزء رقم ١١٥.

١٦١ ــ الترجمة مأخوذة عن تحفة القادم؛ قارن بالمقتضب ص ١٠٨. وله ترجمة في التكملة رقم ١٧٢٧، وعيون التواريخ (الثاني عشر) ص ٢٤٧، والذيل والتكملة ٥/١/٢١ رقم ٣٩، ونفـح الطيب ١/١٨٥. وطُبـع شرحه على قصيدة ابن عبدون مراراً.

ب كـادت تصـلّ كعـوبـه من لينـه   حتّى استقـام من اللسـانِ دليـلُ /

قلتُ: شِعْرٌ جيِّد.

(١٦٢) أبو سعد السرَخْسي الحنفي

عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو سعد السرخسي الحنفي. ولي قضاءَ البصرة والدُهُ. وسمـع أبو سعدٍ هذا ببغداد أبا الفتـح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، وأبا الفتـح منصور بن الحسين الأصبهاني الكاتب، وبنيسابور علي بن محمد بن محمد الطرازي. وبالأهواز علي بن محمد بن نصر الدينوري. وحدَّث ببغداد عن والده. وولي قضاءَ البصرة، ومضى إليها، وحدَّث بها وبإصبهان.

تُوُفّي سنة سبعين وأربـع مائة.

(١٦٣) ابن جُريـج

عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريـج الرومي. مولى بني أميةَ. كان أَحَدَ أَوعية العلم، وعالم مكة. وهو أوَّلُ مَنْ صنَّف التصانيف في الحديث. روى عن أبيه

---

١٦٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد ١/٩٦ ــ ٩٩. وقارن بترجمةٍ قصيرةٍ له في الجواهر المضية ١/٤٧٠ رقم ٨٦٨، والطبقات السنية رقم ١٣٣٣.

١٦٣ ــ ٢١٢. وله ترجمة أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٨/١٤٠، وطبقات خليفة ص ٢٨٣، والتاريـخ الكبير للبخاري ٥/٤٢٢، والتاريـخ الصغير ٢/٩٨ ــ ٩٩، والجرح والتعديل ٥/٣٥٦ ــ ٣٥٧، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٤٥، وتاريخ بغـداد ١٠/٤٠٠، وطبقات الفقهـاء للشيرازي ص ١٨، والكامل في التاريـخ ٥/٥٩٤، ووفيات الأعيان ٣/١٦٣ ــ ١٦٤، وتهذيب الكمال م ٢/٨٥٧ ــ ٨٥٨، وتذكرة الحفاظ ١/١٦٩ ــ ١٧١، وميزان الاعتدال ٢/٦٥٩، والعبر ١/٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٦/٣٢٥ ــ ٣٣٦، وغاية النهاية ١/٤٩٦، والعقد الثمين ٥/٥٠٨، وتهذيب التهذيب ٦/٤٠٢ ــ ٤٠٦، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٤، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٥٢، ومسالك الأبصار للعمري م ٥/٢٧٣ ــ ٢٧٤، وغاية النهاية ١/٤٦٩، والتقريب ١/٥٢٠.

ومجاهد وعطاء ابن أبـي رباح، وطاوس، وعمرو بن شعيب، ونافـع، والزهري، وعبدة ابن أبـي لُبَابة، وابن أبـي مُليكة، وخلق كثير من التابعين.

مولِدُهُ بعد سنة سبعين، وتُوُفّي سنة خمسين ومابة.

قال أبو غسّان رُبيـح؛ سمعْتُ جريراً يقول: كان ابن جريـج يرى المتعة تجوزُ(١) بستّين امرأةً! وقال القَطّان: لم يكن ابنُ جُريـج عندي بدون مالك. وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض بعطاء أعلم من ابن جريـجٍ، وكان ربما دلَّسَ. وقيل: إنه جاوز المابة. وروى له الجماعة. وكان يكنّى أبا خالد وأبا الوليد.

(١٦٤) ابن الماجِشُون

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبـي سَلَمة؛ ميمون. وقيل / : دينار. م٩٣ ابن الماجشون. أبو مروان القُرَشي التيمي المنكدِري مـولاهم؛ الأعمى. الفقيه المالكي. تفقّه على الإمام مالكٍ رضي الله عنه، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما. قيل إنه عمي آخر عمره. وكان مولعاً بالغناء؛ قال أحمد بن حنبل: قد مرّ علينا ومعه من يُغَنّيه(٢). وحدَّث. وكان من الفصحاء. رُوي أنّه كان إذا ذاكره الإمامُ الشافعيُّ

(١) في م: تزوج.
(٢) الانتقاء ص ٥٧.

١٦٤ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢١١ ــ ٢٢٠هـ) ص ٢١٢ ــ ٢١٣. وقارن بترجمةٍ له في طبقات ابن سعد ٥/٤٤٢، والتاريخ الكبير ٥/٤٢٤، والتاريخ الصغير ٢/٣٢٩، والجرح والتعديل ٥/٣٥٨، والانتقاء لابن عبد البر ص ٥٧، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٨، وترتيب المدارك ٢/٣٦٠ ــ ٣٦٥، ووفيات الأعيان ٣/١٦٦ ــ ١٦٧، وتهذيب الكمال م ٢/٨٥٧، ومسالك الأبصار م ٦/١١٤ ــ ١١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٣٥٩ ــ ٣٦٠، وميزان الاعتدال ٢/٦٥٨ ــ ٦٥٩، والعبـر ١/٣٦٣، والكـاشف ٢/١٨٦، والديباج المذهب ٢/٨٦٦، وتهذيب التهذيب ٦/٤٠٨، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥، وشذرات الذهب ٢/٢٨، وشجرة النور الزكية ١/٥٦. وفي نكت الهميان ص ١٩٧ عن الوافي.

لم يَعْرف الناسُ كثيراً مما يقولان لأنّ الشافعي تأدَّبَ بِهُذَيْل، وعبد الملك تأدَّب في خؤولته من كلبٍ البادية. وقال أحمد بن المعذّل[(١)]: كلّما تذكَّرْتُ أنّ الترابَ يأكُلُ لِسَانَ عبد الملك، صَغُرَتِ الدنيا في عيني. قال أبو داود[(٢)]: كان لا يعقل الحديث. وقال فيه يحيى بن أكثم[(٣)]: كان بحراً لا تكدِّره الدِّلاء.

تُوُفّي بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومايتين. وقيل سنة ثلاث عشرة. وروى له النَّسائيُّ وابنُ ماجة.

(١٦٥) أبو نصر التمّار

عبد الملك بن عبد العزيز القُشيري. النَسَوي. الدقيقي. التمّار. الزاهد.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وعشرين ومايتين.

وروى عنه مسلم، وروى النَّسائيُّ عن رجلٍ عنه وجماعة. كان ابنُ حنبل لا يرَى الكتابةَ عنه، ولا عن أحدٍ ممن امتُحِنَ فأجاب[(٤)]. قال محمد بن محمد ابن أبي الوَرْدِ، مؤذِّن بشر الحافي[(٥)]: رأيتُ بِشْراً في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللّهُ

---

(١) وفيات الأعيان ٣/١٦٧.

(٢) تهذيب الكمال م ٢/٨٥٩؛ لكنّ الذهبي قال: يعني لم يكن من فرسانه وإلاّ فهو ثقةٌ في نفسه.

(٣) الديباج المذهب ٢/٨٦٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/٤٢١.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/٤٢٢ ــ ٤٢٣.

---

١٦٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٢١ ــ ٢٣٠هـ)، ص ٢٦٨ ــ ٢٧٠. وقارن بطبقات ابن سعد ٧/٣٤٠، والتاريخ الكبير ٥/٤٢٣، والجرح والتعديل ٥/٣٥٨، وتاريخ بغداد ١٠/٤٢٠، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣١٧، والأنساب ٣/٧٦، والمعجم المشتمل ص ١٧٦، وتهذيب الكمال م ٢/٨٥٨، وميزان الاعتدال ٢/٦٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٧١ ــ ٥٧٤، والكاشف ٢/٢١١، واللباب ١/٢٢٢، وتهذيب التهذيب ٦/٤٠٦، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٤.

بك؟ قال: غفر لي! قلتُ: فما فعل بأبـي نصرٍ التَمّار؟! قال: هيهات! ذاكَ في عِلّيّين بِفقْره، وصبره على بُنيَّاته!.

(١٦٦) القاضي بهاء الدين الحنبَلي

عبد الملك بن عبد الوهاب ابن الشيـخ أبـي الفرج الشيرازي. الدمشقي. القاضي الأوحد. بهاء الدين ابن الحنبلي؛ شيـخ الحنابلة. سيأتي ذِكْرُ والده[١]. وكان شيـخ الحنابلة بدمشق، ورئيسهم. كان يُفْتي على مذهب أحمد بن حنبل وأبـي حنيفة. / م٣

وتُوُفّي سنة خمْسٍ وأربعين وخمْس ماية.

(١٦٧) ذو الرياستين المغربـي

عبد الملك بن عبُّود بن هُذيل بن رزين، حُسام الدولة ذو الرياستين. من برابرة الأندلُس. لمّا ثارت مُلوكُ الطوائِف بعد اختلال دولة بني أميّة، ثار هُذيل بن رزين بمملكة السَّهلةِ بشرق الأندلس، ثُمّ ورثها عنه ابنه عَبّود. ثُمّ ورثها هذا حُسام الدولة. وهو فاضلُهُم ومشهورُهُم.

ذكره صاحبُ القلائِد[٢]؛ وقال في وصفه: ورث الرياسة عن ملوكٍ عضدوا موَازِرَهم، وشـدّوا دون المحارم[٣] مآزِرَهم، لم يتوشّحوا إلاّ بالحمائِل، ولا جمحوا

(١) قارن بترجمته رقم ٢٨٨.
(٢) قلائد العقيان ص ٥٨.
(٣) القلائد: النساء.

١٦٦ ــ له ترجمةٌ في ذيل ابن القلانسي ص ٣١١، وذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١، والدارس ٦٧/٢.
١٦٧ ــ له ترجمةٌ في القلائد ص ٥٨ ــ ٦٤، وخريدة القصر ٣٠٨/٢ وما بعدها (عن القلائد)، والمغرب ٤٢٨/٢، والمطرب ص ٣٩، والبيان المغرب ٣٠٩/٣، والذخيرة ١٠٩/١/٣ ــ ١٢٤، وأعمال الأعلام ص ٢٠٦، والحلة السيراء ١٠٨/٢، ومسالك الأبصار م ٤٤٦/٩ ــ ٤٤٨، والذيل والتكملة ٥٢/١/٥ (عبد الملك بن هُذيل).

للباس إلّا في إعنَّة الصبا والشمائِل. . . وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم، وقُطْب مدارهم. واستولى الملثَّمون على ملوك الأندلس، وهو في الحياة، فاشتغلوا عنه بما هو أقربُ منه، لأنّه كان في أقصى شرق الأندلس وكانت له هيبةٌ ومداراةٌ إلى أن مات وترك ولداً صغيراً، خلعوه، وأخذوا مُلْكَهُ.

ومن شعره في شمعة [من مجزوء الرمل][1]:

ربَّ صفراء تردَّتْ ... بـرداءِ العاشقينا
مثل فعل النار فيها ... تفعل الآجال فينا

ومنه [من الطويل][2]:

دع الجفنَ يُذري الدمع ليلة ودَّعوا ... إذا انقلبوا بالقلب لا كان مَدْمَعُ
سَرَوا كافتِداءِ الطير لا الصبرُ بعدهم ... جميلٌ ولا طُولُ الندامةِ ينفَعُ
أضِيقُ بحمل الفادِحات[3] من النّوى ... وصدري من الأرض البسيطة أوسَعُ
وإنْ كنتُ خَلَّاعَ العِذار فإنني ... لبسْتُ من العلياءِ ما ليسَ يُخْلَعُ
إذا سَلَّتِ الألحاظُ سيفاً خشيتُهُ ... وفي الحربِ لا أخشى ولا أتوَقَّعُ / أ

ومنه [من الكامل][4]:

أتـرَى الزمان يَسُرُّنا بِتلاقِ ... ويضمُّ مشتاقاً إلى مُشتاقِ
وَتَعَضُّ تُفّاحَ الخُدود شِفاهُنا ... ونَرى سَنَا[5] الأحداق بالأحداقِ[6]
وتَعودُ أنفُسُنا إلى أجسامِها ... من بعد ما شَرَدَتْ على الآفاقِ[7]

(١) القلائد ص ٦٤، والمغرب ٢/٤٢٩.
(٢) القلائد ص ٦٢، والمغرب ٢/٤٢٩؛ والذخيرة ٣/١/١٢٤.
(٣) في القلائد: الحادثات.
(٤) الذخيرة ٣/١/١١٧ ـ ١١٨، والقلائد ص ٦٣.
(٥) في القلائد: منى.
(٦) في الذخيرة: النهود ـ فلطالما شرّدن بالأحداق.
(٧) في القلائد: إلى أجسادنا ـ فلطالما شردت على الآفاق.

(١٦٨) أبو نصر المُقْرىء

عبد الملك بن علي بن سابور بن الحسين. أبو نصرٍ المُقْرىء، البغدادي. سافر إلى مصر، وأقام بها، وحدّث بها. وكان عالماً بالقراآت ووجوهها.

وتوفي سنة خمسٍ وأربعين وأربع ماية.

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القُرَشي وغيره. وروى عنه أبو القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن إسحاق بن الفَرَج المصري(١)، وأبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

(١٦٩) ابن الكِيَا الهرّاسي

عبد الملك بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الطبري. أبو المعالي ابن الكِيا الهرّاسي.

نشأ ببغداد، وسمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيانٍ الرزّاز، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهما. وحدّثَ باليسير، ولم يكن له اشتغالٌ بالعلم، ولا سلك طريق والده، بل خالط أصحاب الديوان، وخَدَمَ في أشغالهم، وعَلَتْ مرتبته ورُتِّبَ حاجباً بالباب النوبي، وناظراً في المظالم، فأقام نحواً من أربعين يوماً، وعُزل وحُبس بالمطمورة عشر سنين وثلاثة أشهُر؛ وذلك لأنه رأى يوماً فرس المقتفي قريباً منها فرس ولي عهده المستنجد فقال: لا أحياني الله إلى زمانٍ أرى هذه الفرس مكان هذه الفرس!

وتُوُفّي سنة سبعٍ وستّين وخمس ماية.

(١) في ابن النجار ١/١١٣: روى عنه أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحاق بن الفرج المصري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

١٦٨ ـ له ترجمةٌ في ذيل تاريخ بغداد ١/١١٣ ـ ١١٤، وغاية النهاية ١/٤٦٩.
١٦٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٢٠ ـ ١٢١.

(١٧٠) عبد الملك بن علي

كان مؤذِّناً بِهَرَاة، وقرأ عليه أكثر فضلائِها.

وتُوُفِّي سنة / تسعٍ وستين وأربع ماية.

صنّف كتاب (المحيط في اللغة)؛ و(المنتخب من تفسير الرُّمَّاني)؛ وكتاب (الصفات والأدوات) التي يبتدىء بها الأحداث.

(١٧١) الوزير ابن أبي شيبة

عبد الملك بن علي ابن أبي صالح بن عبد الكريم بن الفضل ابن أبي شيبة العبدري. من بني شيبة. كان من الرؤساء عالي المحلّ. استوزره الملك المنصور صاحب حماه، وقَرُبَ من قلبه، وترسَّل عنه إلى الملوك فأكرموه كثيراً؛ وكان قبل ذلك يخدم عند الظاهر صاحب حلب، وعَرَضَ عليه عِدّة ولايات فلم يُجِبْهُ، ورَحَل بعد وفاة المنصور إلى منبج وأقام بها إلى أن مات.

وولادته سنة خمسٍ وخمسين وخمس ماية. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وعشرين وست ماية.

ومن شعره [من الخفيف]:

حَيِّ حَيّاً بمنبجٍ فيه هندُ ... بابلٌ من لحاظها والهِندُ
ولما تبعث التحيّة من ... نحوي إلى منبجٍ غرامٌ ووجدُ
وتوخَّ الحنين فيها فمن ... قُرب حِماها تُشفى العيون الرمدُ

---

١٧٠ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في بغية الوعاة ٢/١١١ رقم ١٥٧١ مأخوذة عن الصفدي. وربما كانت الترجمة هنا مأخوذة عن «معجم الأدباء» لياقوت؛ وقد سقطت فيما ضاع من تراجمه.

١٧١ ــ له ترجمة في قلائد الجمان لابن الشعّار ٥/٣٨١ ــ ٣٨٣.

(١٧٢) ابن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. الشاب الناسك.

قال لأبيه عمر(١): يا أبَه! أقِم الحقَّ ولو ساعةً من نهار! كان يُفضَّل على أبيه. تُوُفّي رحمه الله تعالى في حدود المِاية للهجرة.

(١٧٣) قاضي الكوفة

عبد الملك بن عُمير بن سويد بن جارية اللَّخمي. الكوفي. أحد الأعلام. رأى علياً رضي الله عنه. وروى عن جابر بن سَمُرة وجُنْدَب البَجَلي، وعَدِيّ بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير، وطائِفة كثيرة من الصحابة والتابعين. ولي / قضاء م١٥ الكوفة بعد الشعبي. قال النَّسائي وجماعة: ليس به باسٌ؛ وقال أبو حاتم(٢): ليس بحافظ. وضعّفه أحمد لِغَلَطِه. وقال ابنُ مَعين(٣): مختلِطٌ. ووثّقه آخرون(٤)؛ وكان معمّراً.

---

(١) تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٦٨.

(٢) الجرح والتعديل ٥/٣٦٠.

(٣) قارن بمعرفة الرجال ليحيى بن معين ١/١٢٥ رقم ٦٢٠.

(٤) الثقات لابن حبان ٥/١١٦، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣١١.

---

١٧٢ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٤٦٨ ــ ٤٧٥ فيها نقصٌ في وسطها. وقارن بمختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/١٩٩ ــ ٢٠٣. وله ذكرٌ في سِيَر عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم والآجُرّي وابن الجوزي.

١٧٣ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ــ ١٤٠هـ) ص ٤٧٥. وله ترجمةٌ في طبقات خليفة ص ١٦٣، والتاريخ الكبير ٥/٤٢٦، والتاريخ الصغير ٢/٣٩، والجرح والتعديل ٥/٣٦٠، وأخبار القضاة ٣/٣ ــ ٦، والثقات لابن حبان ٥/١١٦ ــ ١١٧، ومشاهد علماء الأمصار ص ١١٠، ووفيات الأعيان ٣/١٦٤ ــ ١٦٥، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ ــ ٦٦١، والعبر ١/١٨٤، وتذكرة الحفاظ ١/١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٣٨ ــ ٤٤١، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٧٥ ــ ٤٧٦، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٠٣، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٥، وتهذيب التهذيب ٦/٤١١، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٧١، والمعرفة والتاريخ ١/٢٩٤، وتهذيب الكمال م ٢/٨٦٠، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣١١ رقم ١٠٣٥.

تُوُفّي في ذي الحـجة سنـة ستٍ وثلاثين ومائة بالاتّفاق؛ وروى له الجماعة.

يقال إنه عاش مايةً وثلاثاً وستين سنة. وعُزِل عن القضاء، وولي بعده ابنُ أبـي ليلى. وكان يُلَقَّبُ بالقبطي، وإنما ذلك لأنه كان له فرسٌ يُدْعـى بذلك! وقف عليه إنسان؛ وقال: أين عبدُ الملك بن عُمير القبطي؟ فقال له: إنْ كنتَ تريد عبد الملك ابن عمير اللخمي فهو أنا، وإن كنتَ تُريد القبطي فهو ذا واقفٌ؛ يعني فرسه!

قال[١]: كنتُ عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جـيء إليه برأس مصعب ابن الزبير، فوُضـع بين يديه، فرآني قد ارتَعْتُ فقال: مالك؟ فقلت: أُعيذُك بالله يا أمير المؤمنين! كنتُ بهذا القصر في هذا الموضـع مـع عبيد الله بن زياد، فرأيتُ رأس الحسين بن علي بن أبـي طالب بين يديه في هذا المكان، ثم كنتُ فيه مـع المختار ابن أبـي عبيد الثقفي، فرأيتُ رأس عُبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنتُ فيه مـع مصعب بن الزبير، فرأيتُ رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأسُ مصعب ابن الزبير بين يديك! فقام عبد الملك من موضعه وأَمر بهدم ذلك الطاق الذي كُنّا فيه!.

(١٧٤) أبو الحسن القرطبـي

عبد الملك بن عياش. أبو الحسن الأزدي القُرْطُبـي. أخذ عن أبيه عيّاش. ودخل في الدنيا بعد الزُهد، وكتب للدولة، وحصَّل الثروة.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وستين وخمس ماية.

وهو القائل [من الطويل][٢]:

عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعنـدما دهتني الليالي بالمشيب وبـالكِبَرْ /

(١) وفيات الأعيان ٣/١٦٥؛ والغيث المسجم ٢/١٣٢؛ وتاريـخ الثقات ص ٣١١.
(٢) التكملة ص ٦١٨؛ والذيل ٥/١/٢٨.

١٧٤ ــ له ترجمةٌ في التكملة ص ٦١٨ رقم ١٧٢١، والذيل والتكملة ٥/١/٢٦ ــ ٣٠.

أطعْتُ الهـوى عكسَ القضية ليتَني خُلِقْتُ كبيراً وآنتقلْتُ إلى الصِغَرْ

فزاد آبنه أبو الحسن علي :

هنيئـاً له أن لم يكن كـآبنه الـذي أطاع الهوى في حالتيه ومـا آعتَذَرْ

وكان عبد الملك بارع الخطّ.

(١٧٥) القاهر ابن المعظم

عبد الملك بن عيسى ابن أبـي بكر بن أيوب الملك القاهر بهاء الدين ابن السلطان المعظم ابن الملك العادل.

ولد سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة.

سمـع من ابن اللتّي وغيره، وحدَّث. وكان حَسَنَ الأخلاق سليم الصَّدرِ، يُعَاني زيّ الأعراب في مركبه ولباسه وخطابه، ويتبادى. وكان بطلاً شجاعاً. قال قطب الدين اليونيني(١)؛ حدّثني تاج الدين نوح ابن شيـخ السلاَّميَّة أنّ الأمير عز الدين أيدَمرُ العَلائي، نائِب صفد، حدّثه: قال: كان الظاهر مولعاً بالنجوم، فأُخبرَ أنه يموت في هذه السنة بالسمّ ملك، فوجمَ لذلك، وكان عنده حسَدٌ لمن يوصَفُ بالشجاعة، ويُذْكَرُ بالجميل وكان القاهر مـع الظاهر نَوبة الأبلَستين، وفعل أفاعيل عجيبة، وبيَّن يوم المصافّ، وتعجَّب الناس منه فَحَسده. وكان حصل للسلطان نَدَمٌ لتورطه في بلاد الروم، فحدّثه القاهر بما فيه نوعُ إنكارٍ عليه، فأثَّر عنده فتخيَّل في ذهنه أنه إذا سَمَّه كان هو الذي ذكره المنجِّمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرم

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/٢٧٢ ــ ٢٧٣.

١٧٥ ــ الترجمة مأخوذة عن ذيل مرآة الزمان ٣/٢٧٢. وله ترجمة في تاريـخ ابن الفرات ٧/١٠٣ ــ ١٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/١٧٧، وترويـح القلوب ص ٧٤، ٧٦، وشفاء القلوب ص ٣٥٩ ــ ٣٦٠، وعقد الجمان ٢/١٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩١، وشذرات الذهب ٥/٣٣٦.

لشُرب القُمُزِ، وجعل السَّقيةَ في وُرَيْقَةٍ في جيبه، وللسلطانِ ثلاثُ هنَابَاتٍ مختصَّة به، كل هنابٍ مع ساق، فمَن أكرمه السلطان ناوله هناباً منها، فاتّفق قيامُ القاهر م٩٦أ لِيَبزُلَ، فجعل السلطات الوُريقة في الهناب. وأمسكه بيده. وجاء القاهر فناوله / الهناب، فقبّل الأرض وشربه، وقام السلطان ليبزُلَ فأَخذ الساقي الهناب من يد القاهر وملأه على العادة، ووقف وأتى السلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعُرُ، فلمّا شربه أَفاق على نفسه، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثارُ السُمّ فتخيّل وحصل له وعك وتمرَّض ومات. وأمّا القاهر فمات من الغد. ذكر العَلائي أنه بلغه ذلك من مُطَّلعٍ على الأمور لا يشكُّ في أخباره.

(١٧٦) قاضي القضاة ابن درباس

عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جَهم بن عبدوس. قاضي القضاة، صدر الدين الماراني الشافعي.

وُلِدَ بنواحي الموصل سنة ست عشرة وخمس ماية. وتُوُفّي سنة خمسٍ وست ماية.

كان قاضي القضاة بالديار المصرية.

(١٧٧) الأصمعي

عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مُظَهِّر بن عبد شمس

---

١٧٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الحادية والستون) ص ١٧٨ رقم ٢٤٥ باختصار. وله ترجمةٌ في التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢/٢٤٨ ــ ٢٥٠ رقم ١٠٦٢، والعبر ٥/١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٧٤ ــ ٤٧٦، ٢٢/٢٩١، والبداية والنهاية ١٣/٥٢، والسلوك للمقريزي ١/١/١٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/١٩٦، ورفع الإصر ٢/٣٦٧ ــ ٣٧٠.

١٧٧ ــ له ترجمةٌ في التاريخ لابن معين ص ٣٧٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٤٢٨، والمعارف لابن قتيبة ص ٥٤٣ ــ ٥٤٤، ونور القبس المختصر من المقتبس ص ١٢٥ ــ ١٧٠، والجرح =

الأصمعي البصري صاحب اللغة. كان إمام زمانه في اللُّغة. روى عن أبـي عمرو ابن العلاء وقُرّة بن خـالد، ومِسْعَـر بن كِدَام، وابن عَـون، ونافـع ابن أبـي نُعيم وسُليمان التيمي، وشعبة. وبكّار بن عبد العزيز ابن أبـي بكرة، وحمّاد بن سَلَمة، وسَلَمة بن بلال، وعمر ابن أبـي زائدة وخَلْق. قال عمر بن شَبَّة؛ سمعتُهُ يقول(١): حفظت ستة عشر ألف أُرجوزة. وقال الشافعي: ما عَبَّر أحدٌ عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. وقال ابن مَعين(٢): لم يكن ممن يكذِب، وكان من أعلم الناس في فَنِّه. وقال أبو داود: صدوق؛ وكان يتّقي أن يفسِّرَ حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، كما يتّقي أن يفسِّر القرآن. قيل لأبـي نُـواسٍ: قد أُشخص أبـو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد؛ فقال: أمّا أبو عُبيدة فإنْ مَكّنوه من سِفْرِه قرأ عليهم أخبار

(١) إنباه الرواة ٢/١٩٨.
(٢) التاريخ ص ٣٧٤.
(٣) تاريخ بغداد ١٠/٤١٩.

= والتعـديل ٥/٣٦٣، ومـراتب النحويـين ص ٤٦ ــ ٦٥، وطبقات النحـويـين للزبيـدي ص ١٦٧ ــ ١٧٤، وأخبار النحويين البصريين ص ٥٨ ــ ٦٧، وتاريخ إصبهان ٢٥/١٣٠، والفهرست لابن النديم ص ٦٠ ــ ٦١، وتـاريخ بغداد ١٠/٤١٠ ــ ٤٢٠، والأنسـاب للسمعاني ١/٢٩٣، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٧٦ ــ ٤٩٢، ونزهة الألبّا ص ١١٢ ــ ١١٤، ومسالك الأبصار م ٧/٩ ــ ١١، وإنباه الرواة ٢/١٩٧ ــ ٢٠٥، وإشارة التعيين ص ١٩٣ ــ ١٩٤ رقم ١١٤، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٣، ووفيات الأعيان ٣/١٧٠ ــ ١٧٦، وتاريخ أبـي الفداء ٢/٣٠، وتهذيب الكمال م ٣/٨٦١، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/٢٠٣ ــ ٢١٣، والعبر ١/٣٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٧٥ ــ ١٨١، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٢، ومرآة الجنان ٢/٦٤، وغاية النهاية ١/٤٧٠، وتهذيب التهذيب ٦/٤١٥، والنجوم الزاهرة ٢/١٩٠، وروضات الجنات ص ٤٥٨ ــ ٤٦٢، وبغية الوعاة ٢/١١٢ ــ ١١٣ (عن الصفدي)، والمزهر ٢/٤٠٤ ــ ٤٠٥، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٥٤ ــ ٣٥٦، وشذرات الذهب ٢/٣٦ ــ ٣٨، وشرح الشريشي ٢/٢٥٦. ونُشر من كتبه: الفـرق، والخَيْل، والإبل، والشاء، والوحوش، والأضداد، والقلب والإبدال، والنبات والشجر، وما اتفق لفظه واختلف معناه، والأصمعيات، وفحولة الشعراء، والنخل والكرم، والاشتقاق، وكتاب الاختيارين، وخلق الإنسان، والدارات، ونعوت النساء، وتـاريخ ملوك العرب الأولين.

الأولين والآخرين، وأمّا الأصمعي فبُلْبُلٌ / يُطْرِبُهم بنَغَماته. وكان بخيلاً ويجمع م٩٦ب
أحاديث البخلاء. قال له أعرابيٌّ رآه يكتُبُ:

ما أنت إلا الحُفَظَه تكتب لفظ اللَفَظَه

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونُسُ بنُ حبيب: الحقُّ مع سيبويه، وهذا يَغْلِبُهُ بلسانه. وقال البخاري[1]: مات سنة ست عشرة ومايتين. وقال غيرُهُ: سنة خمْس عشرة. وقيل إنه عاش ثمانياً وثمانين سنة. وروى له أبو داود والترمذي. وحدَّث الرِّياشي قال؛ قال الأصمعي: لم تتّصل لحيتي حتى بلغْتُ ستّين سنة. وكان الشعر للأصمعي والأخبار لأبي عبيدة. قال أبو الطيِّب عبد الواحد بن علي اللغوي[2]: كان الأصمعي صَدوقاً في كُلِّ شيءٍ من أهل السُنَّة. فأمّا ما يَحْكي العوامُّ، وسُقَّاطُ الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما افتعله الأصمعي ويحكون أنّ رجلاً رأى ابنَ أخيه عبد الرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعدٌ في الشمس يكذِب على الأعراب! فهذا باطِلٌ نعوذُ بالله منه، ومن مَعرَّةِ جَهلِ قائليه، وكيف يكون ذلك وهو لا يُفْتي إلاّ فيما أجمع علماء اللغة عليه، ويقفُ عمّا ينفردون عنه، ولا يُجيزُ إلاّ أفصحَ اللُّغات. وقال أبو قِلابة عبد الملك بن محمد: سألْتُ الأصمعيّ: ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «الجارُ أحقُّ بِسَقْبِه»؟ فقال: أنا لا أُفَسِّرُ حديثَ رسول الله، ولكنّ العرب تَزْعُمُ أنّ السَّقب: اللزِيق.

وحدَّث محمد بن زاهر؛ سمعت الشَّاذَكونيّ يقول: إذا بعث الله عزّ وجلّ الخَلْق لم يبق بالبادية أعرابيٌّ إلاّ تظَلَّم إلى الله مِنْ كَذِبِ الأصمعيِّ عليه! وقال الأصمعي:
حضرْتُ أنا وأبو عبيدة عند / الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخَيل؟ م٩٧أ
فقلتُ: مجلدٌ واحد! فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلداً! فقال له: قم إلى هذا الفَرَس وأمْسِكْ عضواً عضواً منه وسمِّه! فقال: لستُ بيطاراً، وإنما هذا

---

(١) التاريخ الكبير ٥/٤٢٨.
(٢) مراتب النحويين ص ٦٣.

شيءٌ أخَذْتُهُ عن العرب! فقال لي: قم يا أصمعي وٱفعل ذلك! فقمْتُ وأمسكْتُ ناصيته، وجعلت أذكر عُضْواً عضواً، وبلغت حافِرَهُ! فقال: خذه! فأخذْتُ الفرس؛ قال: فكنتُ إذا أردْتُ أن أغيظه ركبْتُ ذلك الفَرَسَ وأتيْتُه. وقال: كنتُ عند الرشيد فشرب ماءً بثلجٍ فٱستطابه فقال: الحمد لله! ثم قال لي: أتحفظُ في هذا شيئاً يا عبد الملك؟ فقلتُ: نعم! وأنشدْتُهُ [من الرجز]:

وشربةُ الثلج بماءٍ عذب ... تستخرِجُ الشكر من أقصى القلب
شكراً من العبد لنُعْمى الربِّ

فقال لي: يا أصمعي! ما سُمِعَ بمثلك! قلتُ: فالناسُ معذورون فيه إذ قالوا إنه يضَعُ، فإنّ هذا الاتّفاق لاستحضار الأبياتِ بعيد، فهو إمّا أن تكون الواقعةُ قد وضعها، وإمّا أن يكون الشعر ٱرتجلَهُ وهو أعظم. وقال: لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير المُلَحِ من الشعر؛ فإنّ الرشيد أعطاني في أبياتٍ أنشدْتُهُ في ليلةٍ ثلاثة آلاف دينار! دخلْتُ عليه ليلةً فأنشدْتُهُ [من المتقارب]:

تَزوَّجْتُ واحدةً منكُمُ ... فنكْتُ بشُفعتها أربعينا
ونكت الرجال ونكت النساء ... ونِكْتُ البناتِ ونكْتُ البنينا / م٩٧ب
وأرسلْتُ أيريَ في دارِكُمْ ... فطوراً شمالاً وطوراً يمينا

فقال الرشيد: هذا يصلُ المقطوع، ويقيم النائِم! فزدْني من هذا المعنى! فأنشدْتُهُ:

أما والله لو يلقاكِ أيري ... قُبيل الصبح في ظلماء بيتِ
لكنت ترين أنّ السحق زُورٌ ... وأنّ الشأن في هذا الكُميتِ

وقال الأصمعيُّ: وصلْتُ بالعلم وكسبْتُ بالمُلَحِ. وقال: ذكرْتُ يوماً للرشيد نَهَمَ سُليمان بن عبد الملك، وقلت: إنه كان يجلِسُ وتُحضر بين يديه الخرافُ المَشْوِيّةُ، وهي كما أُخْرِجَتْ من تنانيرها، فيريدُ أخذ كُلاها فتمنعه حرارتُها فيجعل يده في طرف حُلّته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كُلاه! فقال لي: قاتلك الله

فما أعلمك بأخبارهم! إعلم أنه عُرِضَتْ عليَّ ذخائِر بني أُمية فنظرْتُ إلى ثيابٍ مُذَهَّبةٍ ثمينةٍ، وأكمامها زَهكة بالدُهنِ، فلم أَدْر ما ذلك، حتّى حدثْتَني بهذا الحديث! ثم قال: عليَّ بثياب سليمان، فنظرنا إلى تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حُلَّةً. وكان الأصمعيُّ ربّما خرج فيها أحياناً، فيقول: هذه جُبّة سليمان!.

وكان جدُّ الأصمعي عليّ بن أصمع سَرَقَ بسفوان فأَتَوا به عليّ بن أبي طالب فقال: جيئوني بمن يشهَدُ أنه أخرجها من الرحل، فشُهِدَ عليه بذلك فَقُطِعَ من أشاجعهِ، فقيل له: يا أمير المؤمنين! ألا قطعْتَهُ من زَنْدِه؟ فقال: يا سبحان الله! كيف يتوكّأُ، كيف يصلّي، كيف يأكُلُ؟ فلمّا قدم الحجّاجُ البصرة، أتاه عليُّ بنُ أصمع، فقال: أيُّها الأمير! إنّ أبويَّ عقّاني فسمّياني عليًّا، فسمِّني أنت! فقال: ما أحسن ما تَوَسَّلْت به! قد ولَّيتُكَ سمك البارجَاه، وأجريتُ لك كُلّ يومٍ دانقين فلوساً، ووالله لئن تعدَّيتهما لأقْطَعَنَّ / ما أبقاه عليٌّ عليك! م٩٨أ

ومن تصانيفه(١): (كتاب خَلْق الإنْسَان)؛ (كتاب الأجناس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الهمز)؛ (كتاب المقصور والممدود)؛ (كتاب الفَرْق)؛ (كتاب الصفات)؛ (كتاب الأثواب)(٢)؛ (كتاب الميسِر والقِداح)؛ (كتاب خَلق الفرس)؛ (كتاب الخيل)؛ (كتاب الإبل)؛ (كتاب الشاءِ)؛ (كتاب الأخبية)(٣)؛ (كتاب الوحوش)؛ (كتاب فعل وأفعل)؛ (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الأضداد)؛ (كتاب الألفاظ)؛ (كتاب السلاح)؛ (كتاب اللغات)؛ (كتاب مياه العرب)؛ (كتاب النوادر)؛ (كتاب أصول الكلام)؛ (كتاب القلب والإبدال)؛ (كتاب جزيرة العرب)؛ (كتاب الاشتقاق)؛ (كتاب معاني الشعر)؛ (كتاب المصادر)؛ (كتاب الأراجيز)؛ (كتاب النخلة)؛ (كتاب

(١) الفهرست لابن النديم ص ٦١؛ وإنباه الرواة ٢/٢٠٢ ــ ٢٠٤.
(٢) في إنباه الرواة: الأبواب.
(٣) في الفهرست: الأخبية والبيوت.

النبات)؛ (كتاب ما ٱتّفق لفظُهُ وٱختلف معناه)؛ (كتاب غريب الحديث)؛ (كتاب نوادر الأعراب)؛ وغير ذلك(١).

قال أبو العيناء(٢): كُنّا في جنازة الأصمعي، فجذبني أبو قِلابة الجرمي الشاعر، فأنشدني لنفسه [من الخفيف]:

لـعـن الله أعـظُمـاً حـمـلوهـا   نـحـو دارِ البِـلى على خَشَبـاتِ
أعــظُمــاً تُبْغِضُ النبيّ وآلَ البيت   والـطـيـبـيـن والـطـيـبـاتِ

قال؛ وجذبني أبو العالية الشافعي، وأنشدني [من البسيط](٣):

لا دَرَّ دَرُّ نبـاتِ الأرض إذ فَجَعَتْ   بـالأصمعيِّ لقـد أبْقَتْ لنـا أَسَفـا
عِشْ ما بدا لك في الدنيا فلستَ ترى   في الناس منه ولا من علمه خَلَفا / م٩٨ب

قال: فعجبْتُ من اختلافهما فيه. وقال محمَّدُ ابن أبي العتاهية؛ لمّا بلغ أبي موتُ الأصمعيِّ جزع عليه ورثاه بقوله [من الكامل]:

لهفي لمـوت الأصمعيِّ فقد مضى   حميـداً له في كُلِّ صـالحـةٍ سَهْمُ
تقضَّت بشـاشـاتُ المجـالس بعـده   وودَّعَـنـا إذ وُدِّعَ الأُنْسُ والـعـلـمُ
وقـد كان نجم العلم فينـا حيـاتـه   فلمّـا انقضت أيّـامُـهُ أَفَـلَ النجمُ

ومن شعر الأصمعي ما قاله في جعفر البرمكي [من المتقارب]:

إذا قـيـل مَـنْ لـلنّـدى والـعـلى   من النـاس قـيـل الفتى جعفـر
ومـا إنْ مَـدَحْـتُ فـتًـى قـبـلـه   ولـكـن بـنـي جـعـفـرٍ جـوهـرُ

---

(١) قارن عن مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة، والمنسوب إليه بجليل العطية: بيبليوغرافيا الأصمعي؛ في مجلة دراسات شرقية، العدد الرابع، باريس، ص ٧١ ــ ٨١.
(٢) تاريخ دمشق الكبير م ٤٩٢/١٠.
(٣) نور القبس ص ١٧٠.

دخل(١) العبّاسُ بنُ الأحنف يوماً على الرشيد، فقال: قد عملْتُ شعراً لم يسبِقْني أحدٌ إلى معناه، فقال الرشيد: هات! فأنشده [من مجزوء الهزج]:

إذا ما شِئتَ أن تصنع شيئاً يُعْجِبُ الناسَا
فصوِّرْ ها هنا فوزاً وصَوِّرْ ثَمَّ عبَّاسا
فإن لم يدنوا حتّى ترى رأسيهما راسا
فكذِّبْها بما قاسَتْ وكذِّبْهُ بما قاسى

فنظر الرشيد إلى الأصمعي، فقال: يا أمير المؤمنين! قد سُبِقَ إليه، فقال: هات! فأنشده [من الوافر]:

لو أنّ صورةَ مَنْ أهوى ممثَّلَةٌ وصورتي لاجتمعْنا في الجدار معا
إذا تأمَّلْتَنَا ألفيتَنا عجباً إلْفَانِ ما افترقا يوماً ولا آجتمعا

(١٧٨) أبو الوليد المهري القيرواني

م ٩٩ أ عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهْري، القيرواني، النحوي. اللغوي / شيخ أهل الأدب بالمغرب. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم، وأشعارهم. وله كتابُ (تفسير مغازي الواقدي) وكتاب (اشتقاق الأسماء) ذيَّلَ به على قُطْرُب. وكان شاعراً خطيباً بليغاً مفوَّهاً، وعُمِّر طويلاً. وكان سمحاً جواداً. تُوُفّي سنة ستٍ وخمسين ومايتين. وتقدَّمَ له ذِكْرٌ في ترجمة أخيه إبراهيم بن قَطَن في الأَبَارِه(٢).

---

(١) ديوان العبّاس بن الأحنف ص ٩٤؛ ومراتب النحويين ص ٦١.
(٢) الوافي بالوفيات ٦/٩٤ رقم ٢٥٢٤.

---

١٧٨ ــ له ترجمةٌ في طبقات الزبيدي ص ١٥٤ ــ ١٥٧، وإنباه الرواة ٢/٢٠٩ ــ ٢١٠، وبغية الوعاة ٢/١١٤، والبلغة للفيروزآبادي ص ١٣٠، وإشارة التعيين ص ١٩٥ رقم ١١٥. وقارن بكشف الظنون ص ١٠٢.

(١٧٩) الثعالبي

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. أبو منصور الثعالبي النيسابوري، الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية.

وُلد سنة خمسين ومائة. وتُوُفّي سنة ثلاثين وأربع مائة. وقيل سنة تسعٍ وعشرين.

وكان يُلَقَّبُ بجاحظ زمانه. وتصانيفُهُ الأدبيةُ كثيرةٌ إلى الغاية؛ منها: يتيمة الدهر(١)، وتتمة اليتيمة(٢)؛ وهي أحسنُ تصانيفه. وقد اشتهرت كثيراً، ولابن قلاقس فيها عِدّةُ مقاطيع منها قوله [من مجزوء الكامل](٣):

حَفِظَ اليتيمةَ كُلُّ مَنْ   في شرقِها والمغرب

---

(١) طُبع مراراً في أربعة أجزاء.
(٢) طبع عباس إقبال بطهران سنة ١٩٣٤.
(٣) معاهد التنصيص ٣/٢٧١.

---

١٧٩ ــ له ترجمة في طبقات النحويين واللغويين ص ٣٨٧ ــ ٣٨٩، ودمية القصر ٢/٩٦٦ ــ ٩٧٠، والذخيرة ٤/٢/٥٦٠ ــ ٥٨٣، ونزهة الألباء ص ٣٦٥، ووفيات الأعيان ٣/١٧٨ ــ ١٨٠، وزهر الآداب ص ١٢٧ ــ ١٢٨ وصفحات متفرقة، والمختصر في أخبار البشر ٢/٦٢، ومسالك الأبصار م ٧/٨٩ ــ ٩١، والعبر ٣/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٣٧ ــ ٤٣٨، وعيون التواريخ ١٢/١٧٩ وما بعدها، وتتمة المختصر لابن الوردي ١/٥٢١، ومرآة الجنان ٣/٥٣ ــ ٥٤، والبداية والنهاية ١٢/٤٤، ومعاهد التنصيص ٣/٢٦٦ ــ ٢٧١، وشذرات الذهب ٣/٢٤٦ ــ ٢٤٧، وروضات الجنات ص ٤٦٢ ــ ٤٦٣، ومفتاح السعادة ١/١٨٧ ــ ٢١٣، وهدية العارفين ١/٦٢٥، C. A. Bosworth: Some Biographical Notes on al-Tha'alibi; in Bibliotheca Orientalis, Vol. XXXII, 1975, pp. 175 — 187 وخليل أبو رحمة: مع الثعالبي وكتابه الذي وُسم بلطائف اللطف؛ بمجلة المورد م ١٨، عدد ٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ٣٦ ــ ٥٦. وقارن عن مؤلفاته وتحقيق أسمائها ومواطن وجودها؛ محمود عبد الله الجادر: الثعالبي ناقداً وأديباً (بغداد، ١٩٧٦) ص ٦٦ ــ ١٦٦. وجُمع شعره ثلاث مرات على يد كُلٍّ من محمود عبد الله الجادر، وعبد الفتاح الحلو، وجليل العطية. وقد رجعتُ هنا إلى مجموعة العطية.

فَشدوتُ من عجبٍ بها: كم لليتيمة من أبِ

وقوله [من مجزوء الكامل]:

كُتْبُ القريضِ لآلئٌ نُظِمَتْ على جِيد الوجودِ
فَضْلُ اليتيمة فيهم فضل اليتيمة في العقودِ

وقوله / [من مجزوء الكامل][1]: م٩٩ب

أبياتُ أشعار اليتيمة أبكارُ أفكارٍ قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سُمّيت اليتيمة

وكتاب (سحر البلاغة)[2]؛ وكتب عليه الأديب أبو يعقوب، صاحب كتاب (البُلْغة في اللغة) [من الوافر]:

سحرْتَ الناسَ في تأليف سِحْرك فجاءَ قِلادةً في جِيد دهرِكْ
وكم لك من معانٍ في معانٍ شواهد عندنا تعلو بقدرك
وُقيتَ نوائِبَ الدنيا جميعاً فأنت اليوم جاحظُ أهل عصرك

ومن تصانيفه: (المبهج)[3]؛ و(فقه اللغة)[4]؛ و(كتاب التمثيل والمحاضرة)[5]؛ و(ثمار القلوب)[6]؛ و(غرر المضاحك)؛ و(الفرائِد والقلائِد)؛ و(كتاب الأعداد، ومَدْحُ الشيء وذمه)[7]؛ و(كتاب المُضاف والمنسوب)[8]؛

(١) يتيمة الدهر ٣/١ لابن قلاقس.
(٢) طُبع مراراً.
(٣) مطبوع قديماً.
(٤) طُبع مراراً.
(٥) مطبوع.
(٦) مطبوع.
(٧) مطبوع.
(٨) مطبوع.

و(كتاب الشمس)؛ و(كتاب حَلّ العقد)[١]؛ و(كتاب مرآة المروءة)؛ و(كتاب أحسن ما سمعت)[٢]؛ و(كتاب أحاسن المحاسن)[٣]؛ و(كتاب أجناس التجنيس)[٤]؛ و(كتاب الظرائِف واللطائِف)[٥]؛ و(كتاب السياسة)؛ و(كتاب الثلج والمطر) و(كتاب سحر البلاغة)[٦]؛ و(كتاب الاقتباس)[٧]؛ و(كتاب سجع المنثور)؛ و(كتاب اللُّمَع الغضَّة)؛ و(كتاب الغلمان)؛ و(كتاب تفضُّلُ المقتدرين وتنصُّل المعتذرين)؛ و (كتاب يواقيت المواقيت)[٨]؛ و (كتاب التحسين والتقبيح)[٩]؛ و (كتاب خاصّ الخاصّ)[١٠]؛ و (كتاب الإعجاز والإيجاز)[١١]؛ و(كتاب أُنْس المسافر)؛ و(كتاب عيون النوادر)؛ و(كتاب الكناية والتعريض)[١٢]؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ / و(كتاب المتشابه لفظاً وخطّاً)[١٣]؛ و(كتاب النوادر م ١٠٠ أ والبوادر)؛ و(كتاب الفصول الفارسية)؛ و(كتاب الأنيس في غُرَر التجنيس)؛ و(كتاب المنتحل)؛ و(كتاب سِرّ البيان)؛ و(كتاب من أعوزه المطرب)[١٤]؛ و(كتاب سرّ الأدب في مجاري كلام العرب)[١٥]؛ و(كتاب الأحاسن من بدائِع

(١) مطبوع باسم: نظم النثر وحلّ العقد.
(٢) مطبوع.
(٣) مطبوع؛ لكن نسبته مختلفٌ فيها مثل الفرائد والقلائد.
(٤) مطبوع بعنوان: المتشابه ــ تحقيق إبراهيم السامرائي بمجلة كلية الآداب ببغداد ١٩٦٥.
(٥) مطبوع.
(٦) تكرر ذكره.
(٧) مطبوع.
(٨) طُبع ببغداد عام ١٩٩٠ بتحقيق محمد جاسم الحديثي باسم: اليواقيت في بعض المواقيت في مدح الشيء وذمّه.
(٩) مطبوع.
(١٠) مطبوع.
(١١) مطبوع.
(١٢) مطبوع.
(١٣) مطبوع.
(١٤) مطبوع باسم: مَنْ غاب عنه المُطرِب.
(١٥) مطبوع.

البلغاء)[١]؛ و (كتاب منادمة الملوك)؛ و (كتـاب عنوان المعـارف)[٢]؛ و (كتاب الظُرَف من شعر البُسْتي)؛ و (كتاب الورد)؛ و (كتاب حُجّة العقل)؛ و (كتاب صنعة الشعر والنثر)؛ و (كتاب سر الوزارة)[٣]؛ (كتاب الأمثال والتشبيهات)؛ و (كتاب مفتاح الفصاحة)؛ و (كتاب لُباب الأَحاسن)؛ و (كتاب لطائِف الظرفاء)[٤]؛ (كتاب الخوارزمشاهِيات)[٥]؛ (كتاب المديح)؛ و (كتاب الأدب مما للناس فيه أرب)؛ (كتاب التفاحة)؛ و (كتاب أفراد المعاني)[٦]؛ و (كتاب نسيم الأُنس)؛ و (كتاب اللطيف في الطيب)؛ و (كتاب بهجة المشتاق)؛ و (كتاب خصائِص الفضايل)؛ و (كتاب جوامع الكلم)؛ و (كتاب المُلَح والطرَف)؛ و (كتاب المشوق)؛ و (كتاب من غاب عنه المؤانِس)[٧]؛ و (كتاب نسيم السَّحر)[٨]؛ و (كتاب الفصول في الفصول)[٩].

ورثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمّد بن دوست النيسابوري بقوله [من السريع]:

كـان أبـو منصـور الثعلبي أبـرَ ... ـعَ في الآدابِ مـن ثـعـلَبِ
لـيـت الـرَّدى قَـدَّمـني قـبـله ... لـكـنـه أرْوَغُ مـن ثَـعْـلَبِ / م١٠٠ب
يطعن من شاء من الناس بالمو ... تِ كطعن الرمح بالثعلبِ

وغير ذلك أشياء كثيرة، ويقال إنه كان مؤدِّب صبيان في مكتب وقال[١٠]؛ قال لي سهيل بن المرزبان يوماً إنّ من الشعراء من شلشل ومنهم من سَلْسَلَ، ومنهم من

---

(١) ربما كان هو الوارد سابقاً باسم: أحاسن المحاسن.
(٢) طُبع باسم: لطائف المعارف.
(٣) ربما كان هو ما نُشر باسم: تحفة الوزراء.
(٤) طُبع ثلاث مرات بأسماء مختلفة.
(٥) طُبع عام ١٩٩٠ باسم «آداب الملوك» بتحقيق جليل العطية.
(٦) تكرر ذكره.
(٧) ربما كان هو المذكور سابقاً باسم: من أعوزه المطرب.
(٨) مطبوع.
(٩) وطُبع له ببغداد عام ١٩٨٨ كتابٌ في اللغة في مجلدين باسم: لُباب الآداب.
(١٠) معاهد التنصيص ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠.

قلقل، ومنهم من بَلْبَلَ، فقال الثعالبي: إني أخافُ أن أكون رابعَ الشعراء! أراد قول الشاعر [من الرجز]:

الـشـعـراء فـاْعـلـمـنَّ أربـعـة فشاعرٌ يجـري ولا يُجْرى معـهْ
وشـاعـرٌ من حقِّـه أن تـرفـعـه وشـاعـرٌ من حقّـه أن تـسمعَـهْ
وشـاعـرٌ مـن حـقّـه أن تـصـفـعـه

وأراد بقوله: منهم مَن شَلْشلَ، قول الأعشى [من البسيط]:

وقـد أروح إلى الحـانـات يتبعُني شـاوٍ مُشِلٌّ شَلولٌ شَلْشَـلٌ شَـوِلُ

وأراد بقوله: ومنهم من سَلْسَلَ، قول مسلم بن الوليد [من الكامل]:

سُلَّتْ وسُلَّتْ ثم سُـلَّ سَليلُهـا فـأتى سَليـلُ سليلهـا مسلولا

وأراد بقوله: قلقل، قول المتنبي [من الطويل]:

فقلقلتُ بـالهمّ الذي قلقل الحشا قـلاقـل هَـمٍّ كـلُّهـنَّ قَـلاقِـلُ

قال الثعالبي؛ ثم إني قُلْتُ بعد حين [من الكامل][(١)]:

وإذا البـلابـلُ أفصَحَتْ بِلُغـاتهـا فـأنفِ البلابـل بـاحتسـاء البـابلي

قال ياقوت[(٢)]: ومن شعر الثعالبي رأيتُهُ بخطّ ابن الخَشّاب [من الطويل][(٣)]:

دعـوتُ بمـاءٍ في إنـاءٍ فجـاءَني غُـلامٌ بها صِـرْفـاً فـأوسعْتُهُ زجْـرَا
فقـال هي المـاء القُـراح وإنمـا تجلّى لها خدّي فأَوهمك الخمرا / م ١٠١ أ

ومن شعره [من البسيط]:

لمّـا بعثت فلم تنجَبْ مـطالعتي وأمعَنَتْ نـار شـوقي في تلهـبهـا
ولم أجـد حيلةً تُبقي على رمقي قبَّلتُ عين رسـولي إذ رآكَ بهـا

(١) ديوان الثعالبي ص ١٠٩:
وإذا البـلابلُ أفصحت بلُغـاتهـا فآنف البلابـلَ باحتسـاء بلابـلِ
(٢) ترجمة الثعالبي ساقطةٌ في المطبوع من معجم الأدباء لياقوت.
(٣) ديوان الثعالبي ص ٥٦ ــ ٥٧.

ومنه ما كتبه إلى أبي الفضل الميكالي [من الكامل](١):

لك في المفاخر معجزاتٌ جَمّةٌ … أبداً لغيرك في الورى لم تُجمَعِ
بحران بحرٌ في البلاغة شابَهُ … شعر الوليد وحُسْنُ لفظ الأصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو … كالوشي في بُرْدٍ عليه موشّعِ
شكراً فكم من فَقْرةٍ لك كالغِنى … وافى الكريم بُعَيْدَ فقرٍ مُدْقعِ
وإذا تفتَّقَ نَورُ شعرك ناضِراً … فالحُسْنُ بين مُصَرَّعٍ ومُرصَّعِ
أرجَلْتَ أفراسَ الكلام ورضت أفـ … ـراسَ البديع وأنت أمجدُ مُبْدِعِ
ونَقَشْتَ في فصّ الزمانِ بدائِعاً … تُزري بآثار الربيع المُمْرِعِ

ومنه [من السريع](٢):

طالع يومي غير منحوس … فسقّني يا طارِدَ البُوسِ
كأساً كعين الديك في روضةٍ … كأنّها حُلّةُ طاووسِ

قلت: ذكَرْتُ هنا ما قلتُهُ وفيه زيادةٌ [من البسيط]:

كأنما ذَنَبُ الطاووس روضَتُنا … والفول ذو زهراتٍ مثل زُرزورِ
والسحب في الأُفقِ قد مدَّتْ جناح قطاً … فاشرب على خفقِ عودٍ مثل شحرورِ
وهات خمراً كعينِ الديك تتبعها … بفستقٍ قد حكى منقارَ عصفورِ

(١٨٠) الخركوشي

م ١٠١ ب عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد ابن أبي عثمان النيسابوري / .

(١) ديوان الثعالبي ص ٨٨ ـ ٨٩.
(٢) معاهد التنصيص ٣/٤٧١؛ وديوان الثعالبي ص ٧٨ ـ ٧٩.

١٨٠ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، والأنساب ٥/٩٣ ـ ٩٤، وتبيين كذب المفتري ص ٢٣٣، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٩٣ ـ ٤٩٥، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢١٤، والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور للصريفيني، نشرة المحمودي، ص ٥٠١ ـ ٥٠٢ رقم ١٠٧٥، والمنتظم ٧/٢٧٩، ومعجم البلدان (خركوش)، واللباب ١/٤٣٦، ومرآة الزمان =

الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشي(١). وخركوش(٢) سكةٌ بنيسابور. له كتاب (دلائِل النبوة)؛ و(التفسير). وله في الزهد، وغير ذلك.

تُوُفّي سنة سبعٍ وأربع مابة.

(١٨١) ابن أبي عامر

عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر. ولي بعد والده المنصور ابن أبي عامر الحاجب. فكانت مُدّةُ ولايته سبع سنين فَسُمّيت الأسبوع. وقتله أخوه عبد الرحمن بِسُمّ في تُفّاحةٍ شَقّها نصفين بسكّين نقش أحد جانبيها وحشا النقش سُمّاً، فمات! ولمّا شعرت العامّةُ بذلك ثارت على عبد الرحمن فقتلْته وشوَّهَتْ به وصلَبْتُهُ. وثارت الفِتَنْ بقرطبة، فاقتتل الأُمويُّون والعامريّون، فقام محمد بن عبد الجبّار بن الناصر على العامريين. ثُمّ قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقّب بالمهدي. وفي أيّامه قُتل المؤيّد هشام بن الحكم. وقيل: قُتل في مُدّة المستعين؛ قتله ابن المستعين خَنْقاً. ودُفن ثم نُبش أربع مرات. ثُمّ نُبش أربع مرات. ثمّ قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد. وذلك كُلُّهُ حول عام أربع مابة في العشرِ التي بعدها. وثار كُلُّ والٍ في مكانه. وظهر القاسم بن حمّود الحمودي ويزعُمُ أنه من وَلدِ فاطمة رضي اللّهُ عنها.

(١) في ش: الخردكوشي.
(٢) في ش: خردكوش.

= (٣٤٥ ــ ٤٤٧هـ) ص ٣٠٠ ــ ٣٠١، وتذكرة الحفاظ ١٠٦٦/٣، والعبر ٩٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٧ ــ ٢٥٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٢/٥ ــ ٢٢٣، وشذرات الذهب ١٨٤/٣ ــ ١٨٥، وهدية العارفين ٦٢٥/١. وانظر عن كتابه «شرف المصطفى»؛ Ahlwardt, Verzeichnis IX, 138-141

١٨١ ــ له ترجمةٌ في بغية الملتمس ص ٣٨٣، وجذوة المقتبس ص ٢٨٨، والمغرب ٢١٢/١، والذخيرة ٧٨/١/٤ ــ ٨٦، والبيان المغرب ٣/٣ وما بعدها، وجذوة الاقتباس ص ٢٧١، وتاريخ ابن خلدون ١٨٤/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ٣٧٥، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ (من كتاب الميم) ص ٥٢٤ رقم ١٢١١.

(١٨٢) أمير الكلام

عبد الملك بن محمد. أبو مروان التميمي المعروف بأمير الكلام، كان موصوفاً بالفضل والأدب وجودة النظم والنثر. قال محب الدين ابن النجّار[١]: وأظُنُّهُ كان من أهل الشام دخل بغداد وروى بها شيئاً من شعره، وكتب عنه فارس الذُهْلي.

وأورد له من شعره [من الطويل][٢]:

م١٠٢أ يلومني الحُسَّاد فيك وإنني ... لداؤهم المُعْيي وخصْمُهُم الألْوى /
فيا لفؤادي ما أشدّ صبابةً ... ويا لعذولي ما أضلَّ وما أغوى
وللدهر من باغٍ تطاوَلَ بَغْيُهُ ... وللبينِ من طاغٍ تمادَتْ به الطَغْوى
لعمري لقد خطَّتْ بقلبي يَدُ النوى ... سطورَ اشتياقٍ لا أُطيق لها مَحْوا
ولكن أبَتْ إلاّ آغتِرابي همَّتي ... وإلاّ بُلُوغي في العُلَى الغايةَ القُصْوى

ومن شعره [من المنسرح][٣]:

أرشفني من رضابه ضَرَبُ ... على حذارٍ من الرقيب فَمَهْ
وعاذلٍ في هواه قلتُ لَهُ ... أكثرتَ يا عاذلي عليه فَمَهْ!

قلتُ: شعرٌ متوسِّط. وأمّا هذا المعنى فإنه مقلوب؛ فإنّ الفم هو الذي يرشف الرضاب فانقلب معه كما تراه.

---

(١) ذيل ابن النجار ١/١٤١.
(٢) ابن النجار ١/١٤١.
(٣) ابن النجار ١/١٤٢.

---

١٨٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٤٠ ــ ١٤٢. وله ذكرٌ وشعرٌ في مسالك الأبصار للعمري ١٣/١١٣ ــ ١١٥.

(١٨٣) ابن بشران الواعظ

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران. مولى بني أمية. أبو القاسم البغدادي، الواعظ، مُسْنِد العراق.

تُوُفّي سنة ثلاثين وأربـع مائة.

(١٨٤) ابن زُهر الطبيب

عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. أبو مروان الإيادي الإشبيلي. كان فاضلاً في صناعة الطب، خبيراً بأعمالها، حاذقاً فيها. دخل القيروان ومصر، وتطبَّبَ هناك زماناً طويلاً، ثم رجـع إلى الأندلُس، وقصد دانية؛ وكان ملكها ذلك الوقت مجاهد، فأكرمه إكراماً كثيراً، وأَمن بالمقام عنده، وحظي في أيّامه واشتهر بدانية، وشاع ذِكْرُهُ في الأقْطار.

وله في الطبّ أشياء منها مَنْعُهُ من الحَمّام؛ واعتقادُهُ فيه أنه يُعَفِّن الأجسام، ويُفسِدُ تركيب الأمْزِجة؛ وهو رأْيٌ خالف فيه الأوائِل والأواخر.

ثُمّ إنه آنتقل إلى إشبيلية وأقام / بها إلى أن تُوُفّي. وخَلَّفَ أموالاً جزيلة من م١٠٢ب
الرِباع والضِيَاع.

---

١٨٣ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢ ــ ٤٣٣، والمنتظم ٨/١٠٢، ومرآة الزمان (٣٤٥ ــ ٤٤٧هـ) ص ٣٧٩، والعبر ٣/١٧١ ــ ١٧٢، ودول الإسلام ١/٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٥٠ ــ ٤٥٢، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٧، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠، وشذرات الذهب ٣/٢٤٦، وهدية العارفين ١/٦٢٥، وإيضاح المكنون ١/١٢٣.

١٨٤ ــ له ترجمةٌ في التكملة رقم ١٦٩١، والذيل والتكملة ٥/١/٣٧، وطبقات الأمم ص ٨٤، وعيون الأنباء ٢/٦٤، والمغرب ١/٢٦٥، والذخيرة ٢/١/٢١٩ ــ ٢٢٠، ٢٢٧، والمطرب ص ٢٠٣. وانظر عنه في الدراسات الحديثة فوزي سعد عيسى: ابن زهر الحفيد وشّاح الأندلس (منشأة دار المعارف بالاسكندرية، ١٩٧٧) ص ١١ ــ ١٥.

(١٨٥) الدركادو المغربـي

عبـد الملك بن محمد التميمي المعـروف بالـدَّركادو، قـال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر غزل الشعر مطبوع، موجز الكلام، سافِر أوجُه المعاني، تُفهم نجواه من فحواه لا يكاد يحسَبُ شعره موزوناً، ولا القـوافي مشهورةً لسهـولة مخرجه، وقلة تكلُّفه، وركوبه الأعاريض القصار، وربما قبض من عنانه فاشتدَّتْ شكيمته ولا أعلم في عصرنا أحلى من طريقته. انتهى.

قلتُ: هو أشبه الناس شعراً في المتاخرين بالبهاء. ومن شعره [من مجزوء الرمل](1):

كـلَّ يـومٍ أنـا مـن حُبِّـكَ   فـي نـوعٍ جـديـدْ
يـغـتـدي صـعْـبُ شـديـدٌ   بي إلـى صَـعْـبٍ شـديـدْ
ولَـعَـمْـرُ الـلَّه مـا قـلبيَ   بـالـقـلب الـجـليـدْ
والـذي ألـقـى ويَـلقـى   دونَـهُ مَـضْـغُ الـحَـديـدْ
أنـا حـيُّ الـوصـل يـومي   وغـداً مَـيْـتُ الـصـدودْ

ومنه [من المجتثّ]:

يـا طـلعـة الـشـمس لا بـل   أبـهـى وأجـمـل مـنـهـا
مـلكْـتَ نـفـسـيَ فـأحكُـم   بـبـذلـهـا أوفَـصُـنْـهـا
وأْمُـر ـ فـديتُـك ـ سؤْلـي   في مهجـة الـصبِّ وآنْـهَ
فـأنـت تُـسـأَلُ لا شـ   كَ فـي الـقـيـامـة عـنـهـا

(1) الأنموذج ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

١٨٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج لابن رشيق وهي برقم ٤٦ في الأنموذج المجموع بتونس. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في الذيل والتكملة ٥/١/٣٦ ـ ٣٧، وذكرٌ في الغيث المسجم ١/٢٧، وحلبة الكُميت ص ١١٢. وترجمته في الأنموذج المجموع مأخوذة من الوافي ومسالك الأبصار.

ومنه [من المجتث] /(١): م١٠٣أ

يا ربَّ ذي نخوةٍ وتيه   حواهما طبعه جبِلّه
مهفهفٌ كالهلال لا بل   يأتى بما ليس في الأهِلَّه
إن زادني عزةً ومنعاً   زِدْتُ غراماً به وذِلَّه
قد كتبَ الحسنُ في داره(٢)   أُعيذ هذا الجمال باللّه

ومنه [من الهَزَج](٣):

أيا ورديَّةَ الخد   ويا راجيَّة الثغرِ
بدلت القرب بالبعد   وصنت الوصل بالهجر
وما في العمر ما يَحْـ   ـمِلُ ذا لا سيّما عمري
فإنْ تستحسِني الغدر   فَوَصِّي حافر القبر
وخلِّ الأمر موقوفاً   إلى الموقف في الحشر

ومنه [من الخفيف]:

قم إلى كيمياءِ شربٍ كرام   لا ترى فيهم نديماً نحيسا
خذ بدورَ الكؤوس ألق عليها   من أكاسيرها تُعِدْها شموسا
حَسْبُنا من طرائِف الروض خدّا   ك ومن غصن آسه(٤) أن تميسا
وكفانا من وحشِ غزلانه أن   كنت من دونها غزالاً أنيسا

ومنه [من الكامل](٥):

من قهوةٍ كانونُها لهبُ   في حين يخبو النور ما تَخبو

(١) الأنموذج ص ٢٢٢.
(٢) في الأنموذج: ذراه.
(٣) الأنموذج ص ٢٢٣.
(٤) في الأنموذج: آيه.
(٥) الأنموذج ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤.

تـأتيـك وسط الـقـعـب مـائـلـةً ... وكـأنـمـا في وسـطـهـا الـقـعْـبُ
م١٠٣ب نـهِكـت فـأعيـت من ضـآلـتِهـا ... بـحـبـابـهـا فـلَهُ بـهـا رَسْـبُ /
يـسْعـى بـهـا مَنْ مَـلْءُ وجنـتـه ... سِـلْمٌ ومِـلءُ جـفـونـه حَـرْبُ
أردافـهُ خـفـضٌ بـوجـه إضـافـةٍ ... لـلخصـر الـدقيـق وقـدُّه نـصـبُ

قلت: قوله تأتيك وسْطَ العقبِ مائلةً. . ! البيت، مأخـوذ من قول [من الخفيف]:

لـسـت أدري مـن رقـةٍ وصـفـاءِ ... هي في كـأسهـا أم الكـأسُ فيهـا

ومن شعر الدركادو قوله [من الكامل](١):

ظبيٌ يتيـه بـه الـدَّلالُ فينثني ... مـا بين مَـشْي مؤنَّـثٍ ومـذكَّـرِ
يثني معـاطِفَـه الشبـابُ بنخـوةٍ ... فـيـظلُّ يمـزج ذلـةً بـتـكـبُّـرِ
يُـزهى بـوجـهٍ لا أُحـاولُ وصفَه ... حُسْنـاً ولـو حـاولْـتُـهُ لم أقْـدِرِ
مـن أحمـرٍ متـنـثّـرٍ في أبيضٍ ... أو أبيضٍ متـنـظّمٍ في أحـمـرِ
وتـكـحّـلٍ فـي بـابـليٍّ أحـورٍ ... وتـخـطّطٍ فـي لـؤلـؤيٍّ أزهَـرِ
وبقـامـةٍ جـاءتْ بخصـرٍ مضمـرٍ ... في حـالِ خطرَتها بـردفٍ مـظهـرِ

ومنه من أبيات [من الكامل](٢):

يـا ظبـيَ أُنْسٍ كُـلُّ قبحٍ فِعْلُهُ ... يـا بـدر تمّ كـل حُسْـنٍ وجهُـهُ
إن لم يكن أحلى من القمر الذي ... في الأفق وجهك ذا وإلّا فهو هـو
حُـزني وليس بنـافعي حـزني ... وهـل في (أوه) ما يَسْلو بـه المتأوّهُ
إن كـان من وَجْـه المروءَة عنـدكم ... غـدْري فحفظي في الحقيقةِ أوجَهُ
خنـتم ولي كـبـدٌ تـذوب إليكم ... شـوقـاً وقلبٌ مـا حييتُ مُـدَلَّـهُ

ومنه في أنيف [من السريـع](٣):

---

(١) الأنموذج ص ٢٢٤.
(٢) الأنموذج ص ٢٢٤.
(٣) في الأنموذج ٢٢٤ ــ ٢٢٥: ومنه في رجلٍ كبير الأنف.

نقَّرْ على المنقار إنْ كنت قد ... أنكرتَ منه عِظْم الأنْف / م١٠٤ أ
أنفٌ إذا أقبل يمشي به ... حسبْتَهُ يمشي إلى خَلْفِ
لو أنه مورده ما انتهى ... فيه بريدُ اليومِ للنِصْفِ

قال ابن رشيق(١)؛ أنشدْتُهُ لي في أبخرَ [من الطويل]:

وأخشم إنْ مثَّلْتُ فاه وأنفه ... فإنّهما ضدّان للمسك والندِّ
له نكهةٌ بخراء بعد انشقاقِها ... تصَرَّع مجتاز الذباب على بعدِ

فأنشدني لنفسه [من السريع]:

ومنتقٍ ذي بخرٍ حابق ... يطرق من حَدَّثَهُ جائحه
ليست تراهُ العين من قِلّةٍ ... وإنما يُعْرَفُ بالرائحه

(١٨٦) ابن الطلاَّء

عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد الإمام. أبو الحسن ابن الطلاّء. القيسي الشِلْبي. من كبار أئمّة الأندلُس. كان أبوه طلاَّءً لِلُّجُم. وكان أبو الحسن من أهل العلم والحديث، والعكوف على الحديث مع المعرفة باللُّغة والأدب والمشاركة في الأُصول. وكان نسَّابةً، وخطب بِشِلْب.

وتُوُفّي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

(١) الأنموذج ص ٢٢٥.

١٨٦ ــ له ترجمةٌ في التكملة رقم ١٧١٥، ومعجم الصدفي ص ٢٥١ رقم ٢٣٢، وبغية الملتمس رقم ١٠٥٥، والذيل والتكملة ٥/١/٤٢ ــ ٤٤ رقم ٩٢.

(١٨٧) الحافظُ أبو نُعيم

عبد الملك بن محمد بن عدي. أبو نعيم الجرجاني، الأستراباذي الحافظ، الرحَّال. قال الحاكم(١): كان من أئمةِ المسلمين. وقال حمزة السَّهمي(٢): كان مقدَّماً في الفقه والحديث.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث ماية.

(١٨٨) الحافظ أبو قِلابة

عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي. الحافظ. أبو قلابة. العابد.

قال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ لكونه حَدَّثَ من حفظه.

تُوُفِّي سنة ستٍ وسبعين ومايتين. وروى عنه ابن ماجة.

(١) السبكي ٣/٣٣٦.
(٢) تاريخ جرجان ص ٢٣٥.

١٨٧ ــ له ترجمةٌ في تاريخ جرجان ص ٢٣٥ ــ ٢٣٦، وطبقات العبادي ص ٥٥، وتاريخ بغداد ١٠/٤٢٨ ــ ٤٢٩، وطبقات الشيرازي ص ١٠٤ ــ ١٠٥، والأنساب للسمعاني ق ٣٠ أ، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٤٩٥ ــ ٤٩٧، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢١٥ ــ ٢١٦، والمنتظم ٦/٢٤٥، ومعجم البلدان (جرجان)، وتذكرة الحفاظ ٣/٨١٦ ــ ٨١٨، والعبر ٢/١٩٨ ــ ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥٤١ ــ ٥٤٧، ومرآة الجنان ٢/٢٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٣٥ ــ ٣٣٧، وطبقات الإسنوي ١/٧٠ ــ ٧١، والبداية والنهاية ١١/١٨٣، والنجوم الزاهرة ٣/٢٥١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤٠ ــ ٣٤١، وشذرات الذهب ٢/٢٩٩، والرسالة المستطرفة ص ١٤٤.

١٨٨ ــ له ترجمةٌ في الجرح والتعديل ٥/٣٦٩ ــ ٣٧٠، وتاريخ بغداد ١٠/٤٢٥، وطبقات الحنابلة ١/٢١٦، والمنتظم ٥/١٠٢ ــ ١٠٣، وتهذيب الكمال م ٢/٨٦٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٨٠، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٣ ــ ٦٦٤، والعبر ٢/٥٦ ــ ٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٧٧ ــ ١٧٩، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥٨، وشذرات الذهب ٢/١٧٠.

(١٨٩) أمير المؤمنين الأموي

عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموي. أمير المؤمنين. بويع بعهدٍ من أبيه في خلافة ابن الزبير. وبقي على مصر والشام، وابنُ الزُبير على باقي البلاد مدة سبع سنين. ثُمّ غلب عبدُ الملك على العراق وما والاها حتّى قُتِل ابن الزبير وآستوثق الأمر لعبد الملك. كان عابداً ناسكاً بالمدينة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم.

قال ابن سعد(١): واستعمله معاويةُ على المدينة وهو ابنُ ستّ عشرة. قال الشيخ شمس الدين(٢): وهذا لا يُتَابَعُ عليه. وسمع عثمان وأبا هُريرة وأبا سعيد وأُمّ سلمة، وبَريرة مولاة عائشة، وابن عمر، ومعاوية. قال مصعبُ ابن عبدالله(٣): أولُ من سُمّيَ عبد الملك في الإسلام عبد الملك بن مروان. وأُمُّهُ

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٢٢٤، ٢٣٤.

(٢) تاريخ الإسلام ٣/٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٤٧.

(٣) نسب قريش.

---

١٨٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٩. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٥/٢٢٣، وطبقات خليفة رقم ٢٠٦١، والمحبَّر ص ٣٧٧، والتاريخ الكبير ٥/٤٢٩، والمعارف ص ٣٥٥، والمعرفة والتاريخ ١/٥٦٣، وتاريخ اليعقوبي ٣/١٤، وأنساب الأشراف للبلاذري (نشرة Ahlwardt باسم الجزء الحادي عشر من تاريخ مصنف مجهول / ١٨٨٣)، ومروج الذهب ٣/٢٩٢، وتاريخ الطبري ٢/١١٧٢ ـ ١١٧٧، وتاريخ بغداد ١٠/٣٨٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٢، وتاريخ دمشق الكبير ١٠/٥٠٢ ـ ٥٣٠، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢١٩ ـ ٢٣٤، والكامل لابن الأثير ٤/٥١٧ ـ ٥٢٠، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٠٩، وتهذيب الكمال م ٢/٨٦٦، والعبر ١/١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٤٦ ـ ٢٤٩، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٤، ومسالك الأبصار للعمري م ٢٤/٢٥٢ ـ ٢٦٧، وفوات الوفيات ٢/٤٠٢ (عن الصفدي)، والبداية والنهاية ٨/٢٦٠، ٩/٦١، والعقد الثمين ٥/٥١٢، وتهذيب التهذيب ٦/٤٢٢، والنجوم الزاهرة ١/٢١٢، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٦٥، وشذرات الذهب ١/٩٧. ولضياء الدين الريّس سيرةٌ له؛ ولجرنوت روتر دراسةٌ عن السنوات العشر الأولى من خلافته.

عائِشَةُ بنت معاوية ابن أبـي العاص. وقال أبو الزناد[١]: فقهاءُ المدينة سعدي ابن المسيِّب، وعبد الملك، وعروة بن الزبير، وقَبيصة بن ذُؤيب. وعن ابن عمر، قال: ولدَ الناس أبناء، وولَدَ مروان أباً. وقال مالك؛ سمعْتُ يحيى بن سعيد يقول[٢]: أوَّلُ مَنْ صلّى في المسجد ما بين الظُهر والعصر عبد الملك.

وقال ابن عائِشة[٣]: أفضَى الأمر إلى عبد الملك، والمصحفُ في حِجره، فأطبقه وقال: هذا فِراقٌ بيني وبينك!

وكان له سبعة عشر ولداً[٤]، ومات في شوّال سنة ست وثمانين للهجرة. وفي تاريخ القُضاعي[٥]: لَقَبُهُ رَشْـحُ الحجرِ لبُخْله؛ وأُمُّهُ عائِشةُ بنت معاوية بن المغيرة ابن أبـي العاص بن أمية بن عبد شمس؛ وكان رَبْعَةً إلى الطولِ أقربَ، أبيض ليس
م ١٠٤ ب بالبادنِ / ولا النحيف، مقرون الحاجبين، كبير العينين، مشرف الأنف، كثير الشعر، متفلِّـج الفم، مشبّك الأسنان بالذهب، أبخر، كان يُلَقّب أبا الذُبّان، يزعُمُون أنّ الذُبابة إذا مرَّتْ بفيه ماتت لِشِدَّة بَخره.

وُلِدَ يوم جلس عثمان للخلافة، وكان مُلْكُهُ مـع سني ابن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر، وخلص له ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر. ولمّا مات صلّى عليه ابنه الوليد. وكان كاتبه قَبيصة بن ذؤيب، وسرجون بن منصور، وعلى رسائِله أبو الزُعيزعة. وفي أيّامه حُوِّلت الدواوينُ إلى العربية. وفي تاريـخ القضاعي: وكتب له رَوحُ بنُ زِنْباع. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه، ثُمّ أبو دُرَّة، ونَقْشُ خاتمه: آمنت بالله مخلصاً. وفي أيّامه نُقِشَت الدنانيرُ والدراهمُ بالعربية سنة ست وسبعين. وكان على الدنانير قبل ذلك كتابةٌ بالرومية، وعلى الدراهم كتابةٌ بالفارسية، وكانت المثاقيلُ في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطاً إلّا حبَّةً بالشامي.

(١) المعرفة والتاريـخ ١/٥٦٣.
(٢) سير أعلام النبلاء ٤/٢٤٨.
(٣) تاريـخ بغداد ١٠/٣٩٠.
(٤) قارن بنسب قريش ص ١٧١ وما بعدها.
(٥) قارن بأنساب الأشراف للبلاذري (Ahlwardt) ص ١٥٢.

كتب إلى الحجّاج مرةً رسالةً منها[١]: قد بلغني عنك إسرافٌ في القتل، وتبذيرٌ في المال، وهاتان خلّتان لا أحتملُ عليهما أحداً، وقد حكمْتُ عليكَ في العَمْدِ بالقَوَد وفي الخطأ بالدية، وفي الأموال تردُّها إلى مواضعها، وسيَّان منعُ حقٍ أو إعطاء باطل، لا يؤنسَنَّك إلّا الطاعة، ولا يوحشنّك إلّا المعصية. وكتب في آخر كتابه [من الطويل]:

وإنْ تـر مني غـفلةً قُـرَشِيَّـةً   فيا رُبَّما قد غَصَّ بالماء شارِبُهْ
وإن تَـرَ منـي غـضبـةً أُمـويـةً   فهـذا وهـذا كُـلُّ ذا أنا صـاحِبُهْ
سأُملي لذي الـذنب العظيم كـأنني   أخو غفلةٍ عنه وقد جُبَّ غارِبُـه / م ١٠٥ أ
فإن كفّ لم أعجل عليه وإن أبى   وثبـتُ عـليـه وثبـةً لا أُراقـبُـهْ

ولمّا قَتَلَ عمرو بن سعيد قال [من الكامل][٢]:

أدنـيـتُـهُ مـنـي لـيـسـكُـنَ روعُـهُ   فـأصولَ صـولـة حـازمٍ مستمكنِ
غَضَبـاً لـديني والـخـلافـةَ إنـه   ليس المسيء سبيله كـالمحسِنِ

قال ابنُ جُريـج عن أبيه[٣]: خَطَبَنا عبدُ الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير في العام الذي حـجّ فيه سنة خمسٍ وسبعين؛ فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أمّا بعد! فلستُ بالخليفة المستضعَف، ولا الخليفة المداهن، ولا الخليفة المأفون! ألا وإنّ مَنْ كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويُطْعمون من هذه الأموال، ألَا وانّي لا أُداوي هذه الأُمّة إلّا بالسيف حتى تستقيمَ لي قناتُكم! تُكَلّفونا أعمالَ المهاجرين الأوّلين، ولا تعملونَ أعمالهم فلن تزدادوا إلّا اجتراحاً ولا تزدادوا إلّا عقوبةً حتّى حكم السيفُ بيننا وبينكم؟! هذا عمرو بن سعيد قرابتُهُ قرابته، وموضعُهُ

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٣٥؛ وتاريـخ دمشق الكبير م ١٠/٥١١.
(٢) البيتان في تاريـخ الطبري ٢/٧٩٥؛ وأنساب الأشراف ٤/١/٤٤٧، ٤٥١.
(٣) في أنساب الأشراف للبلاذري (Ahlwardt) ص ١٦٨ أنّ عبد الملك خطب بذلك بعد وفاة مروان بالشام. والرواية عن ابن جريج بصيغتها هنا في أنساب الأشراف ص ١٧٧ ــ ١٧٨.

موضعُهُ قال برأسه هكذا، فقلنا بأسيافنا هكذا! ألا وإنّا نحتمل كُلّ شيءٍ إلاّ وثوباً على منبرٍ أو نصبَ راية. ألا وإنّ الجامعة التي جعلتُها في عُنُق عمرو بن سعيد عندي واللّه لا يفعلُ أحدٌ فعله إلاّ جعلْتُها في عنقه، ثُمّ لا تخرج نفسُهُ إلا صعُداً. وزاد غيره: والله لا يأمرني أحدٌ بتقوى الله بعد مقامي هذا إلاّ ضربْتُ عنقه! ثم نزل فركب ناقةً، وأخذَ بزمامها، وقال:

فصحَّت ولا شُلَّت وضـرّت عدوّهـا يمينٌ هـراقت مهجـة ابنِ سعيـدِ

قلت: إنْ صحَّت هذه الزيادةُ التي في هذا الخبر، فعبدُ الملك بنُ مروان أولُ
م١٠٥ب مَنْ نهَى عن المعروف في الإسلام! وهو أولُ مَنْ غَدَرَ في الإسلام لأنّ والده / عهد لعمرو بن سعيد بن العاص، فقتله عبد الملك، وأولُ مَنْ نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وكان الناس قبله يراجعون الخلفاء ويعترضون عليهم فيما يفعلون، وهو أولُ خليفة بُخِّلَ. وكان[1] له من الوَلد الوليد وسليمان وهشام؛ وهؤلاء الثلاثةُ وَلُوا الخلافة؛ ومروان الأكبر، وداود، وعائِشة، ويزيد؛ وقد ولي الخلافة أيضاً؛ ومروان الأصغر، ومعاوية، وبكّار ـ وحَجّ ماشياً من المدينة إلى مكّة على اللبود ـ والحكم، وعبد الله، ومَسْلَمة وعنبسة ومحمد، وسعيد الخبر، والحجاج، وفاطمة؛ تزوّجها عمر بن عبد العزيز وأعطاها أبوها الدُرَّة اليتيمة وقرطي مارية؛ وقَبيصة، والمنذر.

(١٩٠) الأمير اللخمي

عبد الملك بن مروان بن الأمير موسى بن نُصير اللخمي. وكان من أعيان الدولة الأُموية. وولاّه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور إقليم فارس. وكان فصيحاً.

(١) قارن عن أولاده بنسب قريش ١٧١ ـ ١٧٥؛ وأنساب الأشراف (Ahlwardt) ص ١٥٣ ـ ١٥٦؛ وتاريخ الطبري ٢/١١٧٤.

١٩٠ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في الوُلاة والقُضاة ص ٩٣ ـ ٩٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ص ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١/٣٢٤، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٦٣، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٥٣٠ ـ ٥٣١، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٥/٢٣٤.

وتُوُفِّي في حدود الأربعين ومِاية.

(١٩١) ابن أبـي الخِصال المغربـي

عبد الملك بن مسعود بن فرج. أبو مروان ابن أبـي الخصال الغافقي الكاتب. نزيل قرطبة. كان أديباً حاذقاً فصيحاً مفوّهاً بليغاً. له رسائِل بديعة. استعمله الأُمَراءُ في الكتاب(١).

وتُوُفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وخمْس مِاية.

(١٩٢) العامري الكوفي الزرَّاد

عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري. أبو زيد الكوفي الزرَّاد. عن ابن عمر وأبـي الطفيل، وزيد بن وهب وغيرهم. وكان ثقةً نبيلاً.

(١) في الذيل والتكملة ٥/١/٤٧: «. . . وهو أخوذي الوزارتين أبـي عبد الله وصغيره. . . . وكان كاتباً في بلاط علي بن يوسف بن تاشفين.

١٩١ ــ له ترجمةٌ في التكملة رقم ١٧٠٦، والذيل والتكملة ٥/١/٤٧ ــ ٥٠ رقم ١٠٥، وخريدة القصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٣/٥٦١ ــ ٥٦٣، والمغرب ٢/٦٨، وبغية الملتمس رقم ١٠٧٦، والمعجب ص ١١٤. وهو الشقيق الأصغر لأبـي عبد الله محمد بن مسعود ابن أبـي الخصال ذي الوزارتين الكاتب المشهور؛ قارن عنه بالذخيرة لابن بسام ٣/٢/٧٨٤ وما بعدها. لكنْ ربما اشتبه على الصفديّ هنا الأخ بأخيه لأنه في الوافي ١٣/٣٢٠ يقول: «ابن أبـي الخصال الكاتب الغافقي اسمه عبد الملك ابن أبـي الخصال». وذو الوزارتين أبو عبد الله أشهر من أخيه، ورسائله متداولةٌ معروفةٌ؛ قارن على سبيل المثال بأُطروحةٍ للدكتوراه بإسبانيا عن رسائله في المُرابطين (غرناطة، ١٩٨٥)، ومحمد رضوان الداية: رسائل ابن أبـي الخصال (دار الفكر بدمشق، ١٩٨٨). وقارن برسائل لأبـي مروان هذا عن علي بن يوسف بن تاشفين في فوزي سعد عيسى: رسائل ومقامات أندلسية (الإسكندرية، بدون تاريخ) ص ١١٩ ــ ١٣٨.

١٩٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبـي (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ٤١٦ رقم ٤٨٢. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ لابن معين ٢/٣٧٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٢/٥٩، والثقات للعجلي ص ٣١٣، والثقات لابن حبان ٥/١١٨، ومشاهير علماء الأمصار له ص ١٠٩، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/٣١٤، ورجال صحيح مسلم =

تُوُفي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة

(١٩٣) شرف الدين المُقْرِىء الإسكندري

م١٠٦أ عبـد الملك بن نصر / بن عبـد الملك بن عتيق بن مكّي. الشيـخ، الإمام، شرف الدين، أبو المجد القرشي الفِهْري، المُقْرىء، النحْوي.

وُلد بالإسكندرية سنة تسعٍ وسبعين وخمس ماية. وتُوُفي سنة اثنتين وستين وست ماية.

اشتغل بالأدب وبرَع فيه، واشتهر باللغة والنحو؛ وآنتفعوا به.

(١٩٤) ابن جهبل الحلبي

عبد الملك بن نصر الله بن جهبل. أبو الحُسين الفقيه، الشافعي، الحلبي. كان فقيهاً، فاضلاً، حسن المعرفة بمذهب الشافعي، وكان زاهداً عابداً ورِعاً ساكناً. دَرّس بالزجّاجيّة(١) بحلب، وقدم بغداد حاجّاً، وحدَّث بها بأحاديث البينونَة(٢) لأبي العبّاس السرّاج عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر.

وتُوُفّي بحلب سنة تسْعين وخمس ماية.

(١) قارن عن المدرسة: الدارس في تاريخ المدارس ١/٦١٨.

(٢) في ابن النجار: البينونية!

= لابن منجويه ١/٤٤٠، والكاشف ٢/١٨٩، وتهذيب الكمال م ٣/٨٦٣، والتقريب ١٠/٥٢٤، والتهذيب ٦/٤٢٦، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٥٣٥.

١٩٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. Bodl. Uri 654, Laud. B. 112 ق ١٤٨ أ. وله ترجمةٌ في بغية الوعاة ٢/١١٥ رقم ١٥٧٩ مأخوذة عن تاريخ الإسلام أيضاً.

١٩٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٤٨. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٨٨ ــ ١٨٩، وطبقات الإسنوي ١/٣٧١.

(١٩٥) صاحب السيرة

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المَعَافري. وقيل: الذُهلي. أبو محمد البصري، النحوي. نزيل مصر. مهذِّب السيرة النبوية ــ سمعها من زياد بن عبد الله البَكّائي صاحب ابن إسحاق، ونقّحها، وحذف جملةً من أشعارها، وروى فيه مواضع عن عبد الوارثِ التنّوري وغيره. وثّقه أبو سعيد ابن يونس[(١)].

وتُوُفّي سنة ثمان عشرة ومايتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة[(٢)].

وكان عالم مصر بالغريب في الشعر، والسيرة المشهورة بابن هشام هي له، وله أنسَابُ حمير وملوكها، وشرح ما وقع في أشعار السِّيرة من الغريب. قيل له: لو أتيتَ الشافعي! فأبى أن يأتيه! ثُمّ قيل له، فأتاه فذاكره أنْسَابَ الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا طويلاً: دع عنك أنسَابَ الرجال؛ فإنها لا تذهب عنّا وعنك، وخُذْ بنا في أنسَاب النساء! فلمّا أخذا في ذلك بقي ابنُ هشام مبهوتاً، فكان ابنُ هشام يقول بعد ذلك: / ما ظننْتُ أنّ الله خلق مثل هذا! وكان يقول: الشافعيُّ م١٠٦ ب
حُجّةٌ في اللُّغة[(٣)].

---

(١) وفيات الأعيان ٣/١٧٧.

(٢) في سير أعلام النبلاء ١٠/٤٢٩: وفي الروض الأنف أن ابن هشام مات سنة ثلاث عشرة ومئتين فهذا وهم فيه أبو القاسم السهيلي ــ والصواب: ثمان عشرة ومئتين.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ١/٤٢٩.

---

١٩٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢١١ ــ ٢٢٠هـ)، ص ٢٨١ ــ ٢٨٢. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في السيرة النبوية ١/١٧ ــ ١٨، والروض الأنف ١/٧، ومقدمة شرح السيرة للخشني ١/٣، وإنباه الرواة ٢/٢١١ ــ ٢٢، ووفيات الأعيان ٣/١٧٧، والبداية والنهاية ١٠/٢٨١ ــ ٢٨٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١١ ــ ١١٢، وإنباه الرواة ٢/٢١١ ــ ٢١٢، وحسن المحاضرة ١/٥٣١، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٢٨ ــ ٤٢٩. وفي بغية الوعاة ٢/١١٥ عن الوافي. وطُبع من آثاره: السيرة النبوية، والتيجان في ملوك حمير.

(١٩٦) أبو مروان القُرْطُبي

عبد الملك بن هُذيل بن إسماعيل. أبو مروان. التميمي. القرطبي. كان من الراسخين في العلم؛ وهو أخو يحيى بن هُذيل الشاعر.

وتُوُفِّي عبد الملك سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاث ماية.

(١٩٧) الليثي قاضي البصرة

عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة. روى عن أبيه، وعن رجلٍ صحابيٍّ من قومه، وعن عمران بن حصين، وعن محمد بن عمران بن حصين.

وتُوُفِّي في حدود الماية للهجرة.

(١٩٨) الغريض المغنّي

عبد الملك. أبو يزيد؛ هو الغريض أحد رؤساء المغنِّين. كان شجيَّ الغِناء حَسَنَهُ. وحيدَ المعنى غريبه، أكثر الناس تعريضاً في غنائه بما في نفسه، وكان مخنَّثاً وضيءَ الوجه، فائِق الجمال، غضّ البدن، أسود الوفرة، حسنها، ينعِّم نفسه ويصنّعها كما تتصنّع العروس. أتاه يوماً صديقٌ له من أهل مكة يسألُهُ حاجةً ليمشي معه إلى رجلٍ فقال له: وعيشِك إني لأُحِبُّ ما يَسُرُّك ولولا أنّي أخافُ أن تراني

---

١٩٦ ـ الترجمة القصيرة هذه مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص ٩١. وله ترجمةٌ في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٢٧٤ رقم ٨٢٢.

١٩٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ)، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٧/١/١٥٧، وطبقات خليفة ص ٢٠٦، وتاريخ خليفة ص ٣٣٤، وأخبار القضاة لوكيع ٢/١٥ ـ ٢٠، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/١/٤٣٧ رقم ١٤٢٤، ١٤٢٥، والجرح والتعديل ٥/٣٧٥ رقم ١٧٥٢، ١٧٥٣، والثقات لابن حبان ٧/١٣٨، وتهذيب الكمال م ٢/٨٦٤، وتهذيب التهذيب ٦/٤٢٩ ـ ٤٣٠ رقم ٨٩٥.

١٩٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ باختصارٍ شديدٍ عن كتاب الأغاني ٢/٣٥٩ ـ ٤٠٣. وقارن بمختار الأغاني في الأخبار والتهاني ٤/٤٧٠ ـ ٤٨٩، وتجريد الأغاني ١/١/٢٨١ ـ ٢٩٨.

عدوَّتي لسعيتُ معك ولكنْ والله ما وقعَتْ عينُها عليَّ منذ سنة، وأكرهُ أن تراني اليوم! فقال الرجل: ومن عدوتك يا أبا يزيد جُعِلْتُ فداءك؟! قال: الشمس وحياتِك ما ظهرْتُ لها من حولٍ ولا رأتْني! فقال له الرجل: لا بُدَّ لك من أن تقضي حاجتي أو تعوّضني مكانها! قال: قل بأبـي أنت! قال: تغنيني صوتاً يُشبهُ وجهك! قال: نعم وكرامة! وهو أهونُ عليَّ من غيره!

قالت له مولاتُهُ الثُرَيّا: يا بُني! لو قعدْتَ في السوق وٱحترفْتَ كان خيراً لك! قال: أجل! قالت: فأيُّ صنعةٍ أَحَبُّ إليك؟ قال: بيـع الفاكهة! فأعطته دراهم وٱتّخذ حانوتاً وملأها / م١٠٧ أ من أصناف الفواكه وجعل يبيـع ويشتري، وجعل غلمانُ من أهل مكّة يأتونه ويتحدّثون عنده، ولا يزال يطرحُ لهم شيئاً من تجارته ويحلف عليهم أن يأكلوه، فلم يلبث أن أتلف رأسَ ماله! فقالت له مولاتُه بعد أيّام: كم ربحْتَ إلى هذه الغاية؟ قال: لا وعيشِك يـا أمي ما لي ربحٌ! قالت: ذهَبَ الربح ورأس المال، وأفضيت إلى بيـع ثيابك! فقال: يا سيدتي! لو غُشيت الكلاب في منازلها لم يكن بُدٌّ من أن تتمرّى! فقالت: عطلتُك من خدمتي رجاء أن يصنـع اللّهُ لك، فإذا كان الأمر كذا، فَعُدْ إلى خدمتي! فلزم البيت. وكانت الثُريا مألَفاً لابن سُريـج يأكُلُ عندها ويشرب ويتحدّثُ إليها، ويأنَسُ بها، فنظر يوماً إلى الغريض فأعجبه حُسْنُهُ وظَرْفُهُ وتخضُّـع كلامه، فقال للثريا: هل لكِ أن تخلّيني وإياه أعلّمه لك الغناء فلا يفوته مالٌ أبداً أو جاهٌ في الناس؟ فقالت: دونكَهُ! فذهب به إلى منزله فجعل لا يعلّمه شيئاً إلا لَقِنه! وجعل اخوانُ ابن سُريـج، ومَنْ كان يغشاه لا يراه أحدٌ منهم إلاّ أعجبه فحَسَده ابنُ سُريـج وخاف أن يبرّز عليه فطرده، فأتى مولاته وشكى ذلك إليها، فقالت له: هل لك أن تنوح ونحن نقول لك الشعر فتبكي به؟ فإنك تستغني عن الغناء؟! فقال: وكيف لي بذلك؟ فقلن له شعراً فناح به فظهر اسمُهُ، وعُرف، وكان يدخل المآتم فتُضرب دونه الحُجُب والكِلل، وناح مـع النسوة ليلةً في ذي طُوى، فلمّا هدأت العيون جاءه مَنْ كلّمه وقال: لا تَنُحْ فقد فتنتَ نساءنا، فترك النَوح ومال إلى الغناء فتسامـع الناسُ به وفَتَنَهم وجعل لا يلصق إلاّ بالأشراف وذوي

المروءات فتقدّمَ ونبُلَ وصار لا يُغنّي ابنُ سُريـج صوتاً إلاّ غناه أو غيّر صنعته وادّعاه. وما زال أهلُ مكّة لا يفضّلون ابن سريـج عليه إلاّ بالسَّبق، ولذلك قالت سُكينة
م١٠٧ ب حين / سمعتْهُما: أنتما كالجَدْيين الحارّ والبارد لا يُـدرى أيّهما أطيب. وسُمّي الغريض لأنّ ابن سُريـج سمعه وهو يتغنّى على سطحٍ فقال: إن هذا لصـوتٌ غَريض.

عبد المنعم

(١٩٩) جلال الدين الأنصاري خطيب صفد

عبـد المنعم بن أحمـد أبـي بكـر بن عبـد الـرحمن بن محمـود القــاضي. جلال الدين. أبو محمد الأنصاري، المصري، ثم الشامي الشافعي.

وُلِدَ سنة تسـع عشرة وست ماية. وتُوُفي سنة خمْسٍ وتسْعين وست ماية.

قال الشيـخ شمس الدين(١): روى لنا مجلس معمر عن ابن المقيَّر، وحدَّث بالقدس ودمشق، والصَّلت. وكان شيخاً، وقوراً، ولي خَطَابة صفد والقضاء بالصلت وعجلون، وناب في القضاء بدمشق عن القاضي بدر الدين ابن جماعة. وله تعليقةٌ على (التنبيه).

(٢٠٠) ابن بنت وَهْب بن مُنَبِّه

عبد المنعم بن إدريس بن سنان هو ابن بنت ابن وهب بن منبِّه؛ أحد أصحاب السِّيَر.

(١) تاريـخ الإسلام ق ١٣٦ ب. وفي المعجم الكبير للذهبـي ١/٤٢١: روى لنا جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدائم.

١٩٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبـي (مخـ. Brit. Mus. Or. 1540) ق ١٣٦ ب. وقارن بالمعجم الكبير للذهبـي ١/٤٢١ ــ ٤٢٢ رقم ٤٧٩، وقضاة دمشق لابن طولون ص ٨٠ ــ ٨١.

٢٠٠ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريـخ الكبير للبخاري ٣/٢/١٣٨، والجرح والتعديل لابن أبـي حاتم ٣/١٦٧، وكتاب الفهرست ص ١٠٦، ومعرفة الرجال ليحيـى بن معين ١/٦٥ ــ ٦٦ رقم =

تُوُفّي سنة ثمانٍ وعشرين ومايتين. وبلغ من العمر مائة سنة. وله كتاب (المبتدأ).

(٢٠١) الزاهد الآمدي

عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب بن عبيد الله بن فارس بن ملاعب. ابن الذيَّال أبو منصور الأزدي المعروف بالزاهد الآمِدي. سمع ببغداد كثيراً من أبي القاسم علي بن الحُسين الربعي وأبي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاَّف وأمثالهم. وحدَّث باليسير لنزول إسناده، وتقدُّم وفاته. روى عنه أبو سعد ابن السَّمعاني، وكانت له أنسةٌ بالحديث من كثرة ما سمع، ومعرفةٌ بالأدب.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مابة.

قال؛ / رأيتُ في النوم بعد وفاة الوزير ابن جهيرٍ كأني قد نظمْتُ بيتاً في النوم م١٠٨ أ
وهو [من الطويل](١):

لآل جهيرٍ في الأنام صنائِعٌ ... هي الآن في رأس الخلافة تاجُ

قال؛ فأضفْتُ إليه في اليقظة:

إذا ما رضوا فالبؤس أُمٌّ عقيمةٌ ... وإنْ سخطوا فالباتراتُ نِتاجُ
وإن يمَّم العافون سَيْبَ أكُفِّهم ... فما دون نيل المنفِسَاتِ رتاجُ
بُحورُهُمُ من سلسبيلٍ مطهَّرٍ ... وبحرُ سِواهم علقمٌ وأُجَاجُ

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ١/١٥٤.

= ١٢٤، ١/١٢٩، رقم ٦٤٩، ٢/٢٣٦ رقم ٨١٢، وكتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/١١٢ رقم ١٠٨٤، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢/١٥٧، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/٣٣٧ رقم ٥٢٦، ولسان الميزان ٤/٧٣.

٢٠١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٥٣ ــ ١٥٥.

(٢٠٢) المِسْكي النحوي

عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو محمد المصري، المِسْكي[١]. النحوي المعروف بالإسكندراني. كان علّامةَ ديار مصر في النحو، وأكثر عن ابن بَرِّي. وروى ديوان ابن هانىء المغربي بسندٍ غريب.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وست ماية.

وصنّف كتاب (تقويم البيان لتحرير الأوزان) في العروض، وضعه على هيئة تقويم السنة كتقويم الصِحّة وغيره، وملكْتُ منه نسخةً وخطُّهُ عليها سنة ثلاثٍ وعشرين وست ماية؛ كتبه بالقاهرة.

ومن شعر عبد المنعم بن صالح يهنِّىءُ ابن الجَبَّاب بالقدوم [من الطويل]:

شفانا من البين اجتماعٌ من الشمل ... فَصُلْنا على جيشِ القطيعة بالوَصْلِ
وماذا على الدَّهرِ الذي كان جائِراً ... إذا مال بعد الجَوْر فينا إلى العَدْلِ
أقول لدهرٍ ساءنا ثُمّ سَرَّنا ... بلُقياك كُنْ يا دهرُ إنْ تُبْتَ في حِلِّ
قَدِمْتَ فأقْدَمْتَ السرورَ على الورى ... وإن خُصَّ بالخُدَّام ذاك وبالأهل

ومنه يهجو [من المنسرح]:

يا حسناً نونه مقدَّمةٌ ... فلا رعى اللّهُ مَنْ يؤخِّرُها / م١٠٨ب
إنَّ أيادي الصَّفيِّ صافيةٌ ... لكنّ وَزَّانَها يكدِّرُها

(١) في بغية الوعاة ٢/١١٥: المكّي.

٢٠٢ ــ له ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٣ / رقم ٢٦٤٦، وتاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص ١٣٧ رقم ١٨٤، وبغية الوعاة ٢/١١٥ ــ ١١٦ رقم ١٥٨١.

(٢٠٣) ابن النطروني المالكي

عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبـي بكر بن عبد المؤمن. أبو الفضل القرشي، العبدري؛ المعروف بآبن النطروني. الإسكندري. قدم بغداد وأقام بها، ومدح الإمام الناصر بعدة قصائد. وكان فقيهاً مالكياً أديباً، حسن الشيبَة، مليحَ السَّمْت، ورُتِّبَ شيخاً برباط العميد بالجانب الغربـي، وناظراً في أَوقافه، ثُمَّ نفذ رسولاً من الديوان إلى يحيـى بن غانية الميورقي فأقام هناك مدةً طويلةً؛ وولدُهُ عبدُ العزيز ينوبُهُ ثُمَّ عاد وقد حصل له مالٌ طائِل، ورُتِّب ناظر البيمارستان العَضُدي.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وست مابة.

ومن شعره [من مجزوء الكامل](١):

بَـاتـت تـصُـدُّ عـن الـنـوى ... وتـقـول كـم تـتـغـرَّبُ
إنَّ الـحـيـاة مع الـقـنـا ... عـة والـمـقـام لأَطـيـبُ
فـأجـبـتـهـا يـا هـذه ... غـيـري بـقـولـك يُـخْـلَبُ
إنَّ الـكـريـمَ مُـفـارقٌ ... أوطـانَـهُ إذ تَـجْـذِبُ
والـبـدرُ حـيـن يـشـيـنُـهُ ... نُـقـصـانُـهُ يَـتَـغَـيَّـبُ
لا يَـرتـقـي دَرَجَ الـعُـلَى ... مـن لا يَـجِـدُّ وَيَـتْـعَـبُ

ومنه [من البسيط](٢):

يا ساحر الطرف ليلي ما له سَحَرُ ... وقـد أضـرَّ بجفني بعـدكَ السَّهـرُ

---

(١) ابن النجار ١/١٥٩.
(٢) ابن النجار ١/١٥٩ ـ ١٦٢.

---

٢٠٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٥٨ ـ ١٦٣. وله ترجمةٌ في الغصون اليانعة ص ٨٩، وقلائد الجمان ٤/١٤١ ـ ١٤٥، والكامل لابن الأثير ١٢/٢٥٨. وفي فوات الوفيات ٢/٤٠٥ ـ ٤٠٦ عن الصفدي.

يكفيــك مني إشـاراتٌ بعين ضنًى ... لم يبـق منـي بــه عَيْـنٌ ولا أَثَــرُ
أعـاذك الله من شـرِّ الهــوى فلقـد ... أذكى على كَبِـدِي نـاراً لهـا شَـرَرُ
غـررت فيه بـروحي بعدمـا علمت ... أنّ السـلامـةَ من أسبــابـه غَــرَرُ / م ١٠٩ أ
وكـان عـذبـاً عـذابـي في بــدايتـه ... فصار في الصبر طعماً دونه الصَبِـرُ
ولستُ أدري وقد مَثّلتُ شخصَكَ في ... قلبـي المشوق وشمسٌ أنت أم قمرُ
ما صوَّرَ اللَّهُ هذا الحُسْنَ في بَشَرٍ ... وكــان يمكن أن لا تُعْبَـدَ الصُــوَرُ
من لي بـردِ غـديّـاتٍ بـذي سَلَمٍ ... حيث النسيمُ عليـلٌ والثـرى عَــطِرُ
والنورُ يضحكُ في وجه السحابِ إذا ... أبـدى عُبوساً وأبكى جفنَـهُ المَـطَرُ
والـوُرق تَـدَّرعُ الأوراق إن نـظرت ... سهـامَ قَـطرٍ بـذاك القـطر ينحــدرُ
وللغصــون مُـنــاجــاةٌ إذا سمعَتْ ... من النسيم أحــاديثــاً لهــا خَــطَرُ
ما كنتُ أحسبُ أنّ العيش يخلف ما ... قد كان من صفوِه فيما مضى كَدَرُ
ولا تـخيَّـلْتُ أنّ السـاكنيـن رُبـى ... نجـدٍ تُغَيِّـرُهُم من بعــدنـا الغِيَــرُ
وفيتُ بــالعهــد إذ وافيتهم نكثــوا ... وصُنْتُ عهدي إذا غادرتهم غَـدَروا
ما حَرّموا غير وصلي في مُحـرَّمِهم ... وحــال في صفَـرٍ مــا بيننا سفَــرُ
واحـرَّ قلبـاه إنْ لم يَـدْنُ لي وطنٌ ... عمّـا قليل وإن لم يُقْضَ لي وطَـرُ
لو كنتَ يا بَينُ تَدْرِي ما صنَعْتَ بنا ... لكنتَ في عـاجل الأحـوالِ تَعْتَـذِرُ

قلت: شعر جيد.

(٢٠٤) ابن القشيري

عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري. أبو

---

٢٠٤ ـ له ترجمةٌ في الأنساب ١٠/١٥٦، والمنتظم ١٠/٧٥، والتقييد لابن نقطة ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠، والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور للصريفيني، ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤ رقم ١٢١٢، وذيل تاريخ بغداد ١/١٦٣ ـ ١٦٦، والعبر ٤/٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٣ ـ ٦٢٤، وطبقات السبكي ٧/١٩٢ ـ ١٩٣، وطبقات الأسنوي ٢/٣١٨ ـ ٣١٩، والبداية والنهاية ١٢/٢١٣، وشذرات الذهب ٤/٩٩.

المظفّر ابن الأُستاذ أبي القاسم. الصوفي. النيسابوري. سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد السميري، وأبا سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وأحمد ابن إبراهيم المُقْرىء، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وأحمد بن الحُسين ابن علي البيهقي والحسن بن محمد الدَّربندي. وحَجَّ بعد وفاة والده. وسمع ببغداد من أحمد بن محمَّد / ابن النقور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، م ١٠٩ ب ومحمد بن محمد بن علي الزَّيني، وعبد العزيز بن علي الأنماطي وغيرهم؛ وبمكّة من الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وسعيد بن علي الزنْجاني؛ وبهمذان عبدوس بن محمد بن عبدوس. وحدّث ببغداد بالكثير، وعاد إلى نيسابور، وبقي يحدّث بها أكثر من عشرين سنةً.

ومولدُهُ سنة خمسٍ وأربعين وأربع ماية. وتُوُفّي بين العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمس مايه.

(٢٠٥) ابن كُليب الحرّاني

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخَضِر بن كُليب. أبو الفرج الحرّاني، ابن أبي الفتح. التاجر، الحنْبَلي، البغدادي. بُكّر به في سماع الحديث وعمره ست سنين من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي وعلي ابن أحمد بن محمد بن بيانٍ ومحمد بن سعيد بن نبْهان، وإسماعيل بن محمد ابن أحمد بن فلّه الإصبهاني، والمبارك بن الحسين بن أحمد الغسّال المُقْرىء،

---

٢٠٥ ــ له ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٢/٢٠٣ ــ ٢٠٥، والتقييد لابن نقطة ٢/١٥٠ ــ ١٥١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٦٦، والكامل لابن الأثير ١٢/٦٧، وذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٨، والجامع المختصر ٩/٢٦، ووفيات الأعيان ٣/٢٢٧ ــ ٢٢٨، ومختصر ابن الدبيثي ٣/٩٠ ــ ٩١، ودول الإسلام للذهبي ٢/٧٨، والعبر ٤/٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٥٨ ــ ٢٦٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٣، والنجوم الزاهرة ٦/١٥٩، وشذرات الذهب ٤/٣٢٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Bibl. Nat. Paris 1582) ق ١٥٨.

ومحمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن، وأحمد بن علي بن بدران الحلواني. وصاعد بن سيّار بن محمد الإسْحاقي الهروي. وكان آخِر مَنْ حدّث عن هؤلاء على وجه الأرض. وكانت له إجازةٌ من الشريف أبي العِزّ محمد بن المختار بن المؤيد، ومحمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهما. وَغَرِقَ له مملوكٌ في البحر ومعه ستةُ آلاف دينار؛ ولم يتأثّر لِسعَة حاله! وما مات حتى سألَ من الناس!

ولد سنة خمس ماية، وتُوُفّي سنة ستٍّ وتسْعين وخمس ماية. وسكن دمياط مُدّة، وتَسَرَّى بماية وثمانيةٍ وأربعين جارية[١]. وكان مُسْنِد العراق؛ ألحق الصِغار بالكِبار[٢].

(٢٠٦) أبو الطيِّب الحلبي المُقْرىء

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيِّب. الحلبي. المُقْرِىء. الشافعي. نزيل مصر. كان خيِّراً ثقة. ذكره أبو عمرو الداني؛ فقال: كان حافظاً للقراءة /. م ١١٠ أ

توفي سنة تسعٍ وثمانين وثلاث ماية.

(١) عن ذيل تاريخ بغداد ١٦٨/١.
(٢) عن وفيات الأعيان ٢٢٧/٣.

٢٠٦ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ دمشق الكبير م ٥٣٩/١٠ ــ ٥٤٠، ومختصر تاريخ دمشق ٢٣٩/١٥ ــ ٢٤٠، ووفيات المصريين لأبي إسحاق الحبّال، ص ١٠٠، والعبر ٤٤/٣، ومعرفة القراء ٢٨٢/١ ــ ٢٨٣، وتذكرة الحفاظ ١٠٢١/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ١٨٤ ــ ١٨٥، وغاية النهاية ٤٧٠/١ ــ ٤٧١، وشذرات الذهب ١٣١/٣، ومرآة الجنان ٤٤٢/٢، وحسن المحاضرة ٢٠٩/١.

(٢٠٧) أبو الفضل الجلْياني المغربـي

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خَضِر بن مالك بن حسّان. أبو الفضل. حكيم الزمان. الغسّاني، الجِلْياني، الأندلُسي.

وجلْيَانةُ بالجيم واللام والياء آخِر الحروف وبعد الألف نون وهاء من عمل وادي آش.

كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً. له معرفةٌ بعلوم الباطن، وكلامٌ على طريق القوم. وكان مليح السَّمْتِ، حَسَنَ الأخْلاق، رحل من الأندلس، ودخل بغداد، وروى عنه محبُّ الدين ابن النجّار، ومدح السلطان صلاح الدين الكبير.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمْس مائة، وتُوُفي سنة اثنتين وست مائة بدمشق.

قال ابنُ أبـي أُصَيبعة(١):

كان علاّمةَ زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالهما، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر وعمل المدائـح. وعُمِّر طويلاً. وكان له حانوتٌ في اللبّادين لصناعة الطب. وكان السلطان صلاح الدين يرى له ويحترمه. وله فيه مدائِـح كثيرةٌ، وصنّف له كتباً. وكان يُعاني صناعة الكيمياء، وتُوُفّي في دمشق وخلّف ولده عبد المؤمن؛ وكان

(١) عيون الأنباء ٣/٢٥٩ ـ ٢٦٠.

٢٠٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن عيون الأنباء لابن أبـي أُصيبعة ٣/٢٥٩ ـ ٢٦٥. وله ترجمةٌ في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٧٤ ـ ١٧٦، والتكملة لكتاب الصلة ٢/٦٥٢ ـ ٦٥٣، وصلة الصلة ص ١٥، والذيل والتكملة ٥/٥٧، والمقتضب من تحفة القادم ص ٩٠، وتحفة القادم (جمع إحسان عباس) ص ١٢٨ ـ ١٢٩، وقلائد الجمان م ٤/١٢٧ ـ ١٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبـي (الطبقة الحادية والستون) ص ١٣٤ ـ ١٣٥، ٣٤٩ ـ ٣٥٠ (تكررت الترجمة على الذهبـي دون أن ينتبه لذلك ـ ووفاته عنده عام ٦٠٣هـ. ويبدو أنّ سبب التكرار اختلاف مصادره. فقد نقل ترجمته في المرة الأولى عن ابن الأبّار، والقوصي في معجمه؛ وفي المرة الثانية عن ابن أبـي أُصيبعة)، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٧٦ ـ ٤٧٧، ونفـح الطيب ٢/٦١٤، ٦٣٥ ـ ٦٣٧. وفي فوات الوفيات ٢/٤٠٧ ـ ٤٠٩ عن الصفدي. وطُبـع من كتبه ديوان المبشرات والقدسيات، جمع وتحقيق عبد الجليل عبد المهدي. عمّان ١٩٨٩. وحقّق عبد الله علي ثقفان بجامعة الرياض كتابه: ديوان الحكم وميدان الكلم ـ لكنه لم يطبعه بعد.

كحّالاً، وله شعرٌ أيضاً، وخدم بصناعة الكُحْل الملك الأشرف موسى، وتُوُفّي بالرُّها سنة نيّفٍ وعشرين وست مائة. ولحكيم الزمان عبد المنعم فيما قاله من منظوم الكلام ومطلقِه عشرة دواوين: الأول (ديوان الحِكَم ومنظوم الكَلِم)؛ الثاني (ديوان المشوقات إلى الملأ الأعلى ــ نظم)[١]؛ الثالث (ديوان أدَب السلوك ــ وهو حِكَم)؛ الرابع (ديوان نوادر الحي ــ حِكَمٌ في معانٍ من القرآن والحديث)؛ الخامس (تحرير النظر، كلامُ حِكَمٍ في البسائِط والمرَكَّبات والقُوى والحركات)؛ السادس
م ١١٠ ب (سر البلاغة وصناعة البديع في فَصْل الخِطاب)[٢]؛ / السابع (ديوان المبشِّرات)[٣] وهو نثرٌ وتدبيجٌ؛ الثامن (ديوان الغَزَل والنسيب والموشّحات والدوبيت)؛ التاسع (ديوان تشبيهات وألْغاز ورموز وأحاجي، وأوصاف وخَمْريّات)؛ العاشر (ديوان ترسُّل ومخاطبات). وله أيضاً كتابُ (منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر).

ومن شعره يمدح صلاح الدين [من الطويل]:

كِليني لكرِّ الخيل يا أُمّ مالكِ   فما الأينُ إلّا في مُتُون الصواهل
فَبحرُ الوغى لولا السوابحُ صادرت   بنا لُجّةً لم نَحْظَ منها بِسَاحِلِ
فلا تَخْطُبي يا هندُ لي غادةً سَبَتْ   بِنُطْقٍ وِشاحٍ أو بِصَمْت خَلَاخِلِ
فليست ذيولٌ فوق حِجْلٍ تَروقُني   ولكِنْ خيولٌ تحت سُحْبِ قَساطِلِ
فلا هُلكَ إلّا في نحورِ نواهدٍ   ولا مُلْكَ إلّا في صُدورِ عوامِلِ
ولا مَلِكٌ يأتي كيوسُفَ آخِراً   كما لم يجيء مِثْلٌ له في الأوائِلِ
فتىً ركب الأهوالَ خيلاً سُروجُها   عزائِمُ شُدّتْ للثبات بكاهِلِ

وهي طويلةٌ جيّدةٌ. ومنه [من الطويل][٤]:

فأبخسُ شيءٍ حكمةٌ عند جاهلٍ   وأهونُ شيءٍ فاضِلٌ عند ظالِمِ

(١) في مقدمة ديوان المبشّرات: المشوّقات الرقائق.
(٢) في مقدمة ديوان المبشّرات: أسرار البلاغة.
(٣) طُبع بالأردن.
(٤) المقتضب من تحفة القادم ص ٩٠.

فلو زُفَّتِ الحسناءُ للذئبِ لم يكُنْ   يَرى قُربها إلّا لأكْلِ المعاصِمِ

ومنه [من الخفيف][1]:

عجباً من أحبابنا وانقيادي   طوعهم إن شَفَوا وإنْ أقْرَضُوني
مارضاهم إلّا بسخط سِواهم   في هواهُم وحبّذا إن رَضُوني / م ١١١ أ

ومنه [من الطويل][2]:

أُؤَمّلُ لقياكم وإنْ شَطَّتِ النّوى   وأزجُرُ قُرْباً في مرور السوانِحِ
ويُذْكي اشتياقي زندُ تذكار عهدهم   وما الشوقُ إلّا بعضُ نارِ الجوانِحِ

ومنه [من البسيط][3]:

قالوا نَرى نفراً عند الملوك سَمَوا   وما لهم هِمّةٌ تَسْمُو ولا وَرَعُ
وأنت ذو هِمّةٍ في الفضل عاليةٍ   فَلِمْ ظَمِئْتَ وهم في الجاهِ قد كَرَعُوا
فقلتُ باعوا نفوساً وآشتَرَوا ثَمَناً   وصُنْتُ نفسي فلم أَخضعْ كما خَضَعُوا
قد يُكْرَمُ القِرْدُ إعجاباً بِخِسَّتِهِ   وقد يُهانُ لفرط النخوةِ السَّبُعُ

ومنه [من المنسرح][4]:

بذلت وقتاً لطلب كي لا   ألقى بني المُلْكِ بالسؤالِ
وكان وجه الصواب في أن   أَصونَ نفسي بلا ابتذالِ
لا بد للجسم من قوامٍ   فخذه من جانب اعتدالِ
وآقْرُبْ من العِزّ في اتّضاعٍ   وآهْرُبْ من الذُلّ في المعالي

---

(١) المقتضب ص ٩٠.
(٢) المقتضب ص ٩٠.
(٣) تحفة القادم (جمع إحسان عباس) ص ١٢٩.
(٤) تحفة القادم (جمع إحسان عباس) ص ١٢٩.

(٢٠٨) الباجسرائي الحنبلي

عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان أبو محمد ابن أبـي نصرٍ الفقيه الحنبلي الباجسرائي. قدم بغداد صبياً، وقرأ الفقه على أبـي الفتح ابن المنّي ولازمه حتى برع فيه. (وقرأ الأُصولَ والخلافَ والجـدل على محمد بن علي النوقاني)[١].

ودرّس بمسجد ابن المنّي بالمأمونية؛ وكان يُؤمُّ الناس بمسجد الآجُرَّة. وتولى الخزن بالديوان. وكانت له حَلْقةٌ بجامـع القصر يتكلَّمُ فيها في مسائِل ويحضره الفقهاء. وكان ديِّناً حسن الطريقة. وسمـع من شهدة الكاتبة وغيرها.

م ١١١ ب وُلِد سنة تسـعٍ وأربعين أو سنة خمسين وخمس مائة. وتُوُفّي سنة / اثنتي عشرة وست مائة.

(٢٠٩) ابن الفَرَس المالكي

عبد المنعم بن محمّد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف

---

(١) غير واضحة في الأصول؛ عن ش وابن النجار.

---

٢٠٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٧٦ ــ ١٧٧. وله ترجمةٌ قصيرة في تاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص ١٠٧ ــ ١٠٨ رقم ٨٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٨٦ ــ ٨٧.

٢٠٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تحفة القادم لابن الأبّـار (جمع إحسان عبّـاس) ص ١١٤ ــ ١١٨، والمقتضب من تحفة القادم ص ٨١. وله ترجمة أو ذكر في التكملة لابن الأبّار ص ٦٥١ ــ ٦٥٢ رقم ١٨١٤، وصلة الصلة ص ١٧، والذيل والتكملة ٥/١/٥٨ ــ ٦٣، والمرقبة العليا للنباهي ص ١١٠، والتكملة للمنذري ٢/٣٠٩ ــ ٣١٠ رقم ٦٢٧، وورايـات المبرِّزين ص ٥٤، وبرنامـج شيوخ الرعيني ص ٦٥، والبلغـة للفيروزآبـادي ص ١٣١ ــ ١٣٢، والديباج المذهب ٢/١٣٣ ــ ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٤ ــ ٣٦٥، وبغية الملتمس رقم ١٠٥٠، والإحاطة ٣/٥٤١، وشجرة النور الزكية ١/١٥٠ ــ ١٥١، ونفـح الطيب ٣/٢٩٥ ــ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٦/١٨٠، وكشف الظنون ١٦٦٩، وهدية العارفين ٦٢٩. وفي بغية الوعاة ٢/١١٦ عن الصفدي.

بابن الفَرَس المالكي الغِرناطي. سمع أباه وجَدّه أبا القاسم، وتفقّه في كُتُب أُصول الدين والفقه، وبَرَع وألّفَ كتاباً في «أحكام القرآن» من أحسن ما وُضِعَ في ذلك.

وآضطرب قبل موته بقليل، وكسرَ الناسُ نَعْشَهُ لـمّا مات سنة سبعٍ وتسْعين وخمس ماية.

ومن شعره من قصيدة [من الكامل](١):

بعثوا برأس العلج عنه مُخَبِّراً ... يا مَنْ رأى مَيْتاً يقولُ ويُخْبِرُ
فَسَما به متنُ القناة كواعظٍ ... يسمو به بين المعاشر مِنْبرُ
وكأنه قد أثمرتْهُ قناتُهُ ... يا مَنْ رأى غُصْناً برأسٍ يُثْمِرُ

ومنه قوله أيضاً [من الكامل](٢):

أنظر إلى رأسٍ نأى عن جسمه ... ولرُبَّ نأيٍ ليس فيه تلاَقِ
أضحى له سُور المدينة جُثّةً ... من غير رِجْلٍ ظاهرٍ أو ساقِ
وكأن ذاك السور مقعد نُزهةٍ ... وكأنه متشوّفٌ من طاق

قلتُ: الثاني مأخوذٌ من قول الأول [من البسيط]:

وعاد لكنّه رأسٌ بلا جَسَدِ ... وجاءَ يَسْعى على ساقٍ بلا قَدَمِ
إذا تراآى على الخَطّيّ أسفر في ... حال العبوس لنا عن ثغر مُبْتَسِمِ

وما أحسنَ قولَ أبي فِراس، وقد عاد سيفُ الدولة ورأسُ القُرْمُطيِّ بين يديه على رمح [من الطويل](٣):

وأنقَذ من ثقل الحديد وَمَسِّهِ ... أبا وائلٍ والدهرُ أجدَعُ صاغِرُ / م١١٢أ
وآب ورأسُ القرمطيّ أمامه ... له جَسَدٌ من أكعُب الرمحِ ضامرُ

(١) تحفة القادم ص ١١٥.
(٢) تحفة ص ١١٥.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني، ص ١٤ ــ ١٥.

ومن شعر ابن الفَرَس؛ وتُروى لغيره [من الطويل][١]:

أأدعــو فــلا تـلوي وأنت قــريـبُ   وأشكــو فــلا تُشكي وأنت طبيبُ
فهل شِيْبَ من تلك المصافاة مَشْرَعُ   وهـيـلَ على ذاك الإخــاءِ كـثيبُ

ومنه في صدر رسالة [من السريـع][٢]:

مــا بــالُــنــا مُـتَّـهــمـاً وُدُّنـا   ونـحـن فــي وُدّكـم نَـقْـتَـبِـلْ
كـأنـكــم مــثــلُ فـقـيـهٍ رأى   أن يـتــرك الــظاهــر للمحـتـمِـل

ومنه في خُسُوف القَمَر [من البسيط][٣]:

تــطلّع الـبـدرُ لم يَشْعُـر بنـاظِـرِهِ   حتّى استوى ورأى النُظّارَ فـاحتجبا
كـالخَوْدِ ألْقَتْ رِواقَ الخِدْر نـاظـرةً   ثُمّ استـردَّتْ حيـاءً فـوقهـا الـطُنُبـا

قال ابن الأبّار في تحفة القادم؛ ولي في ذلك [من الوافر][٤]:

ألم تــر للخُـسُــوفِ وكـيـف أودى   بـبــدر الـتِـمّ لـمّــاع الـضـيــاء
كـمــرآةٍ جــلاهــا الصـقــلُ حتّى   أنــارت ثــم رُدَّتْ فــي غــشــاءِ

وقال؛ ولي فيه أيضاً بعكس المعنى، وإبْقاء التشبيه [من الطويل][٥]:

تـنــاولت الـمــرآةَ وهـي صـقـيـلةٌ   تَـأمَّـلُ وجهـاً دونه ذلــك الصَقْـلُ
فلمّــا تناهَتْ أودَعْتهـا غِشَـاءَهــا   وقد حدَّث القِرطاسُ واستمـع الحَجْلُ
فشبّهْتُـهـا بـدراً عــلاه خُسُــوفُـهُ   فــأظلم منـه مــا أنــار لــه قَبْـلُ

---

(١) المقتضب من تحفة القادم ص ٨١.
(٢) تحفة القادم ص ١١٥.
(٣) تحفة القادم ص ١١٦.
(٤) تحفة القادم ص ١١٦؛ وديوان ابن الأبّار ص ٥٤.
(٥) تحفة القادم ص ١١٦؛ وديوان ابن الأبّار ص ٢٥١.

ومن شعر ابن الفَرَس في تُفّاحة [من الطويل][1]:

وتفـاحـةٍ يُهـدي إليـكَ نَسيمُهـا   فما شئتَ من طيبٍ ينِمُّ لناشِقِ / م١١٢ب
تَـروقُـكَ منهـا حُمْرةٌ فـوق صُفْـرةٍ   كـوجنةِ معشـوقٍ على خَـدِّ عـاشقِ

ومن شعره في نَارَنْجَةٍ وسط نهرٍ[من الطويل][2]:

ونَـارَنجـةٍ في النهـر تحْسبُ أنها   شـرارةُ جمرٍ في الـرمـادِ تَلوحُ
ومـا هو إلاّ الـروضُ أبـدى شقيقـةً   يُهـدْهِـدُهـا غُصْنٌ هُنـاكَ مَـرُوحُ
أو الدرعُ تضفو فوق أعطاف فارسٍ   غدا في رحـى الهيجاء وهو جَريـحُ
تـغيـبُ وتـبـدو مـرةً فـكـأنـهـا   عقيـقـةُ بـرقٍ في الـخبيِّ تَـلوحُ
كـأنَّ حَبَـابَ المـاءِ يكتُمُ سِرَّهـا   وقـد جعلت تَفْشُـو بـه وتـبـوحُ

وقال[3] ابنُ الفَرَس هذه الأبيات بجزيرة شقر وفي نهرها أبصر تلك النارنجة، وجاراه فيها جماعةٌ منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن فتحون المخزومي فقال: [من الكامل]:

ولقـد رمَيْتُ مـع العشيِّ بـنـظرةٍ   في منـظرٍ غضّ البشاشـة يُبهجُ
نهـرٌ صقيـلٌ كـالحُسـام كـأنـه   روضٌ لـنـا نـفـحـاتُـهُ تَـتـأرَّجُ
تَثني معـاطِفَـهُ الصَّبـا في بُـردةٍ   مَـوْشِيَّـةٍ بيـد الغمـامـةِ تُنْسَجُ
والمـاءُ فـوق صفـائـه نـارنجـةٌ   تَـطفـو بـه وعُـبـابُـهُ يَـتـمَـوَّجُ
حـمـراءُ قـانيـةُ الأديـم كـأنهـا   وسط المجـرّة كـوكبُ يَتـوهَّجُ

وقال أبو المطرِّف ابن أبي بكر بن سفيان المخزومي في ذلك[من السريع]:

ومـنـظرٍ قـد راقـني حُـسْـنُـهُ   مـن أزرقٍ ينـسـابُ كـالأرْقَـمِ

---

(١) تحفة القادم ص ١١٦.
(٢) تحفة القادم ص ١١٦.
(٣) الخبر والشعر في تحفة القادم ص ١١٦ ــ ١١٧.

أبصرْتُهُ يحملُ نارنْجةً … طافيةً حمراءَ كالعندمِ
م١١٣ أ ودرَّجتْ ريحُ الصَّبا متنَهُ … لمّا انبرَتْ وهي بها ترتمي /
فَخِلْتُهُ مهنّداً مُصْلَتاً … هُزَّ وفيه قطرةٌ من دمِ

وقال محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كُحْل [من الكامل]:

وعَشِيَّةٍ كانت قنيصَة فِتْيةٍ … ألفوا من الأدب الصريحِ شُيوخا
وكأنّما العنقاءُ قد نَصَبوا لها … من الانحناء إلى الوقوع فخوخا
شملتهم آدابهم فتجاذبوا … سرّ السرور مُحدِّثاً ومُصِيخا
والوُرْق تَقْرا سورةَ الطرب التي … يُنْسيك منها ناسخٌ(١) منسُوخا
والنهر قد طمحت به نارنْجَةٌ … فتيمَّمت مَنْ كان فيه مُنيخا
فتخالهم خلَلَ السماء كواكباً … قد فارقَتْ بسعودها المرِّيخا
خرقَ العوائِدَ في السرور نهارُهُم … فجعلْتُ أبياتي له تاريخا

وقال عبد المنعم ابن الفرس أيضاً [من الطويل](٢):

ونارنجة تَحْمَرُّ في النهر مثلما … تَوقّد نجمٌ في المجرّة سابحُ

قلتُ: قول ابن المطرّف المخزومي أحسن أقوال الجماعة وأوقعها في النفس لا سيما وقد تمَّم المعنى بقوله: هُزَّ! إلّا أنّه لو قال: فَخِلْتُهُ سيفاً غدا مُصْلَتا! لكان أعذب وأرشق. وأمّا ابن مرج الكُحْل فإنه أضاع الزمان، وقصّر في التشبيه!

ومن شعر ابن الفَرَس [من البسيط]:

أُنْظُرْ إلى خُضرةٍ في الزرع قارَنها … مُبْيَضّ نَورٍ ومصفرٌّ وأَحْمَرُهُ
كثوبِ وَشْيٍ أجادته صوائِغُهُ … والريحُ تطويه طوراً ثم تَنْشُرُهُ

١١ ب ومنه أيضاً: / [من الطويل]:

(١) في ش: ناسخاً.
(٢) تحفة القادم ص ١١٨.

أخاماتُ زَرْعٍ أم بُحورٌ تَلاَعَبَتْ   بأمواجها أيدي الرياح النواسِمِ
تراها أمام الريح وهي تسوقُها   كجيش زُنوجٍ فَرَّ قُدّامَ هازِمِ

قلتُ(١): أحسنُ منه وأرشقُ قولُ القاضي عياض [من السريع]:

أنْظُر إلى الزرع وخاماته   تحكي وقد ولّتْ أمام الرياحْ
كتيبةً خضراءَ مهزومةً   شقائق النُعْمان فيها جِراحْ

(٢١٠) أبو الفضل الواسطي الشافعي

عبد المنعم بن مقبل بن علي. أبو الفضل. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قدم بغداد، وتفقّه بها على يوسف الدمشقي وغيره؛ وكان يتكلّم في مسائِل الخلاف والمُناظرات أيّام الجُمَع. قدم بغداد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مائة.

ومن شعره يرثي ولداً له مات بالحُويزة [من الطويل]:

خليليَّ إن آنستما لامعاً   من الأفق الشرقي حين يُشامُ
وهبَّتْ من الريح الحويزيِّ نفحةٌ   مع الريح أومنه آستقلَّ غَمامُ
فلا تعذُلاني إن بكيتُ وإن جرى   بعيني فُرادى أدمعٍ وتوآمُ
فإنّ بهاتيك الأماكن لي هوىً   يؤرّقُ عيني والعيونُ نيامُ

(٢١١) قطب الدين خطيب الأقصى

عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي الخطيب، الواعظ، قطب الدين.

(١) القائل هو ابن الأبّار في المقتضب من تحفة القادم ص ٨١!

٢١٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ١/١٧٩.

٢١١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (Brit. Mus. Or. 1540) ق ١١٨ أ. وله ترجمةٌ في العبر ٣/٣٦٤ (طبعة بيروت لسقوط السنتين ٦٨٦، ٦٨٧ من طبعة المنجد)، والبداية والنهاية ١٣/٣١٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/٧٤، والدليل الشافي ١/٤٣٠، وشذرات الذهب ٥/٤٠١، ومشيخة ابن جماعة ١/٣٦٦ ـ ٣٧٠، والأنس الجليل ٢/١٣٦.

أبو الذكاء. القرشي، الزُهري، النابلسي، الشافعي، خطيب الأقصى. أفتى نحواً من خمسين سنة.

وُلد سنة ثلاثٍ وست ماية. وتُوُفِّي سنة سبعٍ وثمانين وست ماية.

وسمع من داود بن مُلاعب وابن البنّاءِ الصوفي، وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن سُكينة والمؤيَّد الطوسي، وجماعة. وقرأ (الأحكام) لعبد الحق قراءةَ بحثٍ على أبي بكر محمد بن عبد الله المقدسي، وقرأ (اللُّمَع) في النحو على
م١١٤أ رجلٍ بمنى. وتفقّه /، ونظر في العلوم. روى عنه الدمياطي وابن الخّباز والمِزّي، وقاضي حلب زين الدين الخليلي وابن مسلم والبرزالي. وكانت له أُبَّهَةٌ في النفوس، وموقعٌ سنيٌّ مع الدين والفضل، وكان له ميعادٌ بعد الصبح يُلقي فيه من (تفسير) الثعلبي من حفظه وذكرانه على ذهنه من كثرة ترداده. وأجاز للشيخ شمس الدين مرويّاتِهِ.

عبد المؤمن

(٢١٢) أمير المؤمنين بالمغرب، المهدي

عبد المؤمن بن علي بن عَلَوي القيسي المغربي الكومي التِلِمْساني. وُلد بقريةٍ من ضياع تِلِمْسان سنة سبعٍ وثمانين وأربع ماية. وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وخمسين وخمس ماية.

---

٢١٢ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (Bodl. Uri. 654) ق ٤٨ ب ــ ٥٢ ب. وله ترجماتٌ كثيرةٌ منها: الكامل لابن الأثير ١١/٢٩١ ــ ٢٩٢، والمعجب ص ٢٨٤ ــ ٣٠٣، ٣٢٧ ــ ٣٤٤، ومرآة الزمان ٨/١٥١ ــ ١٥٢، ووفيات الأعيان ٣/٢٣٧ ــ ٢٤١، ودول الإسلام ٢/٧٣، والعبر ٤/١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٦٦ ــ ٣٧٥، وتتمة المختصر ٢/١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٦ ــ ٢٤٧، والحلل الموشية ص ١٠٧ ــ ١٠٩، وبغية الرواد ١/٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٦/٢٢٩ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ٥/٣٦٣ ــ ٣٦٤، وجذوة الاقتباس ص ٢٧٢، ونفح الطيب ١/٤٤٢ وما بعدها، وشذرات الذهب ٤/١٨٣، والخلاصة النقية ص ٥٥، والاستقصا ٢/٩٩ ــ ١٤٥.

وكان أبوه يصنع الفخّار. وكان فصيحاً، جزل المنطق، لا يراه أحدٌ إلّا أحبه، وكان أبيض ذا جسمٍ عَمَمٍ تعلوه حُمْرةٌ، أسود الشعر، معتدل القامة وضياً، جهوري الصوت. قيل إنه كان نائِماً في صِباه فسمع أبوه دويّاً فرفع رأسه فإذا سحابةٌ سوداءُ من النحل قد أهوت مُطْبِقةً على بيته، فنزلت كلّها على عبد المؤمن وهو نائِمٌ، فلم يستيقظ ولا آذاه شيءٌ منها، فصاحت أُمُّهُ فسكّنها أبوه، وقال: لا بأس! ولكنّي متعَجّبٌ؛ مما يدلُّ هذا عليه! ثم طار النحلُ كلّه عنه، واستيقظ الصبي سالماً فمشى أبوه إلى زاجرٍ فأخبره بالأمر، فقال له: يوشك أن يكونَ له شأنٌ! يُجمع على طاعته أهل المغرب! وكان ابن تومرت المذكور في المحمّدين[1]، يقول لأصحابه: هذا غَلّاب الدول. وسمّى نفسه أمير المؤمنين، وقصده الشعراء ومدحوه. ولمّا قال فيه الفقيه محمد بن العبّاس التيفاشي[2] قصيدته التي أوّلها [من البسيط]:

ما هَزَّ عِطْفَيه بين البِيض والأَسَلِ   مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي / م ١١٤ ب

أَنشده هذا المطلع؛ قال له: حَسْبُك! وأجازه ألف دينار. وفي ترجمة ابن تومَرْت[2] طرفٌ من ذكره يَدُلُّ على بَدْء أمره. ولمّا مات ابنُ تومرت لم يزل أمره يقوى ويظهر على النواحي، ويدوّخ البلاد. وكان محبّاً لأهل العلم يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصِّلات، وينوّه بهم. وتَسَمّى المصامِدَةُ بالموحِّدين لخوض ابن تومَرْت بهم في العقائد[3].

ولمّا مات خَلّف من الولد ستة عشر ولداً، وهم محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسُليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين،

(١) الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣ ــ ٣٢٨ رقم ١٣٨٢.
(٢) في تاريخ الإسلام ق ٤٩ ب؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٧٠، والأصول: التيتاشي! وما أثبتناه عن خريدة القصر ١/١٢٨ (قسم شعراء المغرب)، ووفيات الأعيان ٣/٢٣٩. وفي الوفيات: محمد بن أبي العبّاس التيفاشي.
(٣) خريدة القصر ١/١٢٨ ــ ١٢٩؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٣٩.

وعبد الله، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب. وكان قد جعل وليَّه في العهد ولده محمداً، فلمّا مات عبدُ المؤمن، وتولّى ابنه محمد، اضطرب أمره وخلعوه بعد شهرٍ ونصف، واجتمعت الدولة على تولية يوسف أو عُمَر من إخوته، فبايعوا يوسف، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة. وأمّا عبد المؤمن فأقام في المُلْك ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهُراً. وكان ابنُ تومَرْتَ يُنْشِدُ إذا أبصره قول أبـي الشِيص الخُزاعي [من البسيط][1]:

تكاملت فيك أوصافٌ خُصِصْتَ بها ... فَكُلُّنا بكَ مسرورٌ وَمُغْتبِطِ
السِنُّ ضاحكةٌ والكفُّ مانحةٌ ... والنفسُ واسعةٌ والوَجْهُ مُنْبسِطُ

ولم يصحَّ[2] عن ابن تومَرْت أنّه استخلفه بل راعى أصحابُهُ فيه إشارته فَتَمَّ الأمر له وكَمُل. وأوّلُ ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم سلا ثم سَبْتة. ثُمّ إنه آنتقل إلى مَرّاكش وحاصرها أحد عشر شهراً ثُمّ ملكها أوائِل سنة اثنتين وأربعين وخمس ماية. واستوسق له الأمر، وامتدَّ مُلْكُهُ إلى المغرب الأقْصى والأدنى وبلاد إفريقية، وكثير من بلاد الأندلس.

وخرج على عبد المؤمن / ثوارٌ كثيرون نصره الله عليهم، وكان البيت الذي م ١١٥ أ
يسكنه مملوءًا من الكتب، فارغاً مما يليق بالسلاطين من الفَرْش وغيرها. وكان له رجلان من ثقاته أحدُهما يجلس عند باب بيته، والآخر عند باب قصره. وله في قصره حَمّامٌ لا بُدّ له من دخوله في كل ليلة، يديم قيام الثلث الأخير من الليل يصلّي أجمعه، ثُمّ يصلّي الصبح خلف إمام الجامع، ثُمّ يخرج إلى مجلسه.

ومما يُحْكَى من حِلْمه مع أنّ قاعدة دولتهم لا تُناسِبُ ذلك؛ أنّ شاعراً قال؛ لمّا توالى القحط بمراكش في مدة عبد المؤمن يعرّض لما كان يراه من سفك الدماء ممّن خالفه، وسبْـي الذراري [من المتقارب]:

(١) وفيات الأعيان ٣/٢٣٨؛ وشعر أبـي الشيص ص ١٣٦.
(٢) وفيات الأعيان ٣/٢٣٨ ــ ٢٣٩.

يـطوفُ الـسحـابُ بـمـرّاكُشٍ　　طـوافَ الحجيـج ببيت الـحـرمْ
يـرومُ الـنـزولَ فـمـا يـسـتـطـ　　ـيع لِسَفْـك الـدمـاء وبيـع الحرَمْ

فطلب الشخص القائِل للبيتين، فلمّا حضر، قال له: أنت القائِـلُ لهذين البيتين؟! فقال: يا أمير المؤمنين! هذا مقامٌ لا يحتمل تطويل الكلام! فإنْ أنـا أنكرتُهما لم تصدّقني، وإنْ أقررْتُ بهما قتلتَني! فتبسّم عبد المؤمن وأطلقه. ويُحْكَى أنه سأل أصحابه عـن مسألةٍ ألقاها عليهم، فقالوا: لا عِلْم لنا إلّا ما عَلّمْتَنَا[1]! فلم ينكر ذلك عليهم، فبلـغ المجلس بعض زهاد بلده، فكتب الزاهد ورقةً فيها هذان البيتان [من الكامل]:

يـا أيّهـا الـذي قهـر الأنـام بسيفـه　　مـاذا يَـضُـرُّكَ أن تـكـونَ إلـٰهـا
إلْفِظْ بهـا فيمـا لـفـظْتَ فـإنـه　　لم يبق شيءٌ أن تقـول سِـواهـا

وتوصَّلَ إلى أن وُضِعَت الورقةُ تحت سجَّادة عبد المؤمن، وكانت عادته أن / م ١١٥ ب يتفقّد تحت سجّادته لوضـع أوراق المظالم الخفيّة تحتها! فلمّا رأى البيتين وجم لذلك وعَظُمَ أمْرُهما عليه، وأفكر في سبب ما قيلا فيه؛ فذكر قول أصحابه له ذلك اليوم: لا علم لنا إلّا ما عَلّمْتَنا! فعرف أنه السبب، ثم إنه أفكر في قائِلهما وجعل يبحث عنه، فلم يعرَّف به، وكان عبد المؤمن يتزيا بزيّ العامة، ويقصد مواضـع الخير والشر ليقف على الحقائِق إلى أن وقعت يوماً عينُهُ على شيـخٍ يعلوه شحوب، وعليه سيماء الخير وهويُطيلُ النظر، فتفرّس فيه أنه قائِلُ البيتين وباعِثُهما إليه، فأرسل مَنْ أحضره بين يديه، وقال له سراً: أُصْدُقْني فقد تفرَّسْتُ فيكَ أنك كاتِبُ الورقة! فقال: أنا هو! فقال: لِمَ فَعَلْتَ ذلك؟ قال: لم أقصد به إلّا صلاح دينك، وإنْ أردْتَ فسادَ دنياي، فأنا بين يديك! فقال: لا بَلْ أُصْلِـحُ دنياك كما أصلحْتَ ديني! ودفـع إليه ألف دينارٍ وقال: يكون رسمك أن تنبِّهنا متى غفلنا، وتُصلـح ديننا!

(١) سورة البقرة ٢/٣٢: ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا﴾ ــ حكاية قول الملائكة لله عزّ وجلّ.

فآمتنع الشيخ من أخذ الذهب، فقال: إنها من جهة حِلّ، والمُعطي هو الله، وأنا وأنت فيها واسطةٌ فآصرِفْها إلى مستحق.

وأَورد بعضهم لعبد المؤمن ملك المغرب قوله [من البسيط]:

ألقى المنية في درعين قد نُسِجا   من المنيّة لا من نَسْج داودِ
إنّ الذي صَوّر الأشياءَ صَوّرني   بحراً من البأس في بحرٍ من الجُودِ

وبعض الناس نَسَبَها لسديد المُلْك أبي الحسن علي بن مقلّد بن منقذ، واللّهُ تعالى أعلم بالصواب. ولمّا دخل مراكش، وسالتْ بها الدماء كمجاري الماء وأباح

م ١١٦ أ أصحابه أموال الملثّمين، قال البيتين المتقدمين ولهما ثالث وهو / :

وإن فقدْتُ جميعَ الناس كلّهم   وقد بقيتُ فما شيءٌ بمفقودِ

وقال، وقد كثر الثُوّارُ عليه [من البسيط]:

لا تحفلنَّ بما قالوا وما فعلوا   إن كنت تسمو إلى العليا من الرُتَبِ
وجَرِّد السيفَ فيما أنت طالِبُهُ   فما تُرَدُّ صدورُ الخيل بالكُتُبِ

وعبد المؤمن هذا هو الذي أرسل إليه السلطان صلاح الدين يستنجد به على الفرنج[1] وكان الرسول شمس الدين ابن منقذ سنة سبعٍ وثمانين وخمس ماية، ولم يخاطبه بأمير المؤمنين، بل خاطبه بأمير المسلمين، وكتب إليه ابنُ منقذ المذكور [من الطويل][2]:

سأشكر بحراً ذا عبابٍ قطعْتُهُ   إلى بحر جودٍ ما لنُعماه ساحِلُ
إلى معدِن التقوى إلى كعبة الهدى   إلى مَنْ سَمَتْ بالذكر منه الأوائِلُ
إليك أمير المؤمنين ولم تَزَلْ   إلى بابك المأمول تُزْجَى الرواحلُ

(١) شرح الأستاذ الدكتور إحسان عباس ملابسات المراسلات بين صلاح الدين وعبد المؤمن في حاشيةٍ له بنفح الطيب ١/٤٤٤.
(٢) نفح الطيب ١/٤٤٥.

قطعْتُ إليك البر والبحر موقِناً ... بأنّ نداك الغمر بالنُّجْح كافِلُ
رجوتُ بقصدِيك العلى فبلغْتُها ... وأدنى عطاياك العُلى والفواضِلُ
فلا زلتَ للعلياء والجود بانياً ... تُبَلِّغُكَ الآمالُ ما أنت آمِلُ

من أبياتٍ فأعطاه لكلّ بيتٍ ألف دينار، وقال له: ما أعطيتُكَ هذا لأجل صاحبك فإنّه خاطبنا بما لم يخاطبْنا به أحد، وإنما أعطيتُكَ لفضلك وبيتك، والحمد لله الذي وفّق الفنش ملك الفرنج لما لم يهْدِ إليه صاحبك! ولو خاطبنا بما يليق لأنجدْناه براً وبحراً، وقد وكلناه إلى مَنْ خاطبه، بما هو ألْيَقُ بنا منه.

(٢١٣) ابن الجلياني الكحّال

عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني الكَحّال. وتقدّم ذِكْرُهُ / في ترجمة أبيه فليُطْلَبْ هناك. م١١٦ ب

(٢١٤) الحافظ أبو يعلى التميمي

عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل. الحافظ. أبو يعلى التميمي النَسَفي. كان أثرياً، ظاهريّ المذهب. شديداً على أهل القياس يتبع أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه كثيراً.

وتُوُفّي سنة ستٍ وأربعين وثلاث مائة.

---

٢١٣ ــ قارن بالترجمة رقم ٢٠٧ من هذا المجلد، وديوان المبشرات والقدسيات لعبد المنعم الجلياني والده، ص ١٤٧.

٢١٤ ــ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/ق ٢٧٢ ب، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٦٦ ــ ٨٦٨، والعبر ٢/٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٠ ــ ٤٨٣، ومرآة الجنان ٢/٣٤٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٤ ــ ٣٥٥، وشذرات الذهب ٢/٣٧٣.

(٢١٥) الشيخ شرف الدين الدمياطي

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف. الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، البارع، النسّابة، المجوِّد، الحُجّة، عَلَم المحدّثين، عمدة النقّاد. شرف الدين. أبو محمد وأبو أحمد. الدمياطي. الشافعي. صاحب التصانيف.

مولده بتونة؛ قرية من أعمال تِنّيس في آخِر عام ثلاث عشرة وست مائة. ووفاتُهُ سنة خمسٍ وسبع مائة.

وكان منشؤه بدمياط وتميز في المذهب، وقرأ القرآن، وطلب الحديث، وقد صار له ثلاثٌ وعشرون سنة؛ فسمع بالإسكندرية في سنة ستٍّ وثلاثين من أصحاب السِلَفي. ثُمّ قدِم القاهرة وعُني بهذا الشأن روايةً ودرايةً، ولازم الحافظ زكي الدين حتّى صار مُعيده. وحجّ سنة ثلاثٍ وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة خمسٍ وأربعين. وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرّتين. وكتب العالي والنازل. وبالغ. وصنّف إذ ذاك، وحدّث، وأملى في حياة كبار مشايخه. وكان مليحَ الهيئة، حسنَ الأخلاق، بسّاماً فصيحاً، نحوياً، لغوياً، مُقْرِئاً. سريع القراءة، جيّد العبارة،

٢١٥ ــ له ترجمةٌ في المعجم الكبير للذهبي ١/٤٢٤ ــ ٤٢٥، والدرر الكامنة ٣/٣٠ ــ ٣٢، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/١٠٢ ــ ١٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٧ ــ ١٤٧٩، ودول الإسلام ٢/٢١٢، وذيول العبر ص ٣٣، ومرآة الجنان ٤/٢٤١، وتذكرة النبيه ١/٢٧٢، والبداية والنهاية ١٤/٤٠، وطبقات الأسنوي ١/٥٥٢ ــ ٥٥٤، وطبقات القراء للجزري ١/٤٧٢ ــ ٤٧٣، وطبقات القراء للذهبي ٢/٧٢٩ ــ ٧٣٠، والنجوم الزاهرة ٢/٥٨٢، والدليل الشافي ١/٤٣١ رقم ١٤٨٧، ومنتخب المختار لابن رافع السلامي ص ١٢٠ ــ ١٢٢، والبدر الطالع ١/٤٠٣ ــ ٤٠٤، والسلوك ٢/١/٢١، وشذرات الذهب ٦/١٢ ــ ١٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٢٨٦ ــ ٢٨٨، ومرآة الجنان ٤/٢٤١، والدارس للنعيمي ١/٢٢، وحسن المحاضرة ١/٣٥٧، وطبقات الحفاظ ص ٥١٢، ودرة الحجال ٣/١٦٤ ــ ١٦٥، ومستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي ص ص ٣٧ ــ ٨٢، وبرنامج الوادي آشي ص ١٥٢. وفي فوات الوفيات ٢/٤٠٩ ــ ٤١١ عن الصفدي. وانظر عن مؤلفاته: فهرس الفهارس ١/٣٠٤ ــ ٣٠٦، وهدية العارفين ١/٦٣١، و GAL II 73; SII 79. وطبع من كتبه جزؤه في الخيل (عدة مرات)؛ وكتاب نساء النبي وأولاده (بيروت ١٩٨٩)، والتسلّي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط (القاهرة ١٩٨٨)، والمتجر الرابح في ثواب العمل الصالح (مراراً).

كثير التفنُّن، صحيح الكتب، مُكْثِراً مفيداً، حلو المذاكرة، حسن العقيدة، كافّاً عن الدخول في الكلام. سمع من ابن المقيّر وعلي بن مختار العامري، ويوسف ابن عبد المعطي ابن / م ١١٧ أ المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخير البغدادي، وابن العلّيق، وأحمد ويحيى ابني قُمَيْرة، وموهوب ابن الجواليقي، وعبد العزيز ابن الزبيدي وهبة الله بن محمد بن مفرِّج ابن الواعظ، وعلي بن زيد البسارسي، وظافر بن سُحيم المطرّز، وشعيب ابن الزعفراني المجاور، وضيفة بنت عبد الوهّاب القرشية، وحمزة بن أوس الغزالي، ومحمد بن محمد بن محارب القيسي، ومحمد بن الجبَّاب، وابن عمه أبي الفضل ابن الجبّاب، وابن رواج وابن رواحة عبد الله وأبي الحسن محمّد بن ياقوت، وابن الجميزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز ابن النقّار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفُوّي، وأبي علي منصور بن سندان الدمَّاغ، ويوسف بن محمود الساوي، وعبد الرحمن بن مكي السِّبط، ومحمد بن الحسن السفاقسي خاتمة مَنْ سَمِعَ حضوراً من السِلَفي. وسمع بدمشق من عمر ابن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومكّي ابن علّان وطبقتهم. وبدمياط من خطيبها الجلال عبد الله. وبحرّان من عيسى بن سلامة الخياط وبماردين من عبد الخالق بن أنجب الشنتبري. وبحلب من ابن خليل فأكثر لعلّه سمع منه مايتي ألف حديث. وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل. وبمصر من عبد الكريم بن عبد الرحمن الترابي؛ حَدّثه عن خطيب الموصل. وعنه عِدّةٌ من أصحاب السِلَفي، وشُهدة، وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزّاز، وابن بَرّي النحوي وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفي، وابن كُليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل والبوصيري والخشوعي. ونزل إلى أصحاب الكندي، وابن ملاعب، والافتخار الهاشمي.

وكتب عنه طائِفةٌ / م ١١٧ ب من رفقائه، ومن هو أصغرُ منه. وعددُ معجمه ألف ومايتان وخمسون نفساً. وأجاز له أبو المُنجَّا ابن اللّتّي، وأبو نصر ابن الشيرازي. ويروي بالإجازة العامّة عن المؤيّد الطوسي وجماعة، ومن مصنّفاته: (كتاب الصلاة

الوسطى) مجلد لطيف؛ (كتاب الخيل) مجلد؛ وسمعهما منه الشيخ شمس الدين؛ (قبائِل الخزرج) مجلد؛ (العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن) مجَيليد؛ (الأربعون المتباينة الإسْناد في حديث أهل بغداد) مجلّد؛ (مشيخة البغاددة) مجلد؛ (السيرة النبوية) مجلد؛ وله تصانيف غير ذلك، وهي مهذَّبةٌ منقّحة، تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم.

حدَّث عنه الصاحب كمال الدين ابن العديم، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأخنائي، والشيخ علاء الدين القونوي، والشيخ أثير الدين أبو حيّان، والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، والحافظ المزي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وفخر الدين النويري، وخَلْق كثير من الرحّالين. وطال عمره، وتفرّد بأشياء.

قال المِزّي: ما رأيتُ أحفظَ منه. قال الشيخ شمس الدين؛ سمعْتُهُ يقول: سمعتُ ابن روّاج يقول: قرأ عليّ السراج بن شُحَانة: «نَتْف الإبط»، فحرَّكه بالكَسْر، فقلت له: لا تحرِّكْه يَفُحْ صُنَانه!

قلتُ؛ وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، دخل الشيخ على جماعةٍ يقرأون الحديث فسمعهم يقولون: عبد الله بن سَلَّام بتشديد اللام، فقال: سَلَامٌ عليكم سَلَام. وحمل عن الصنعاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع جزء ابن عرَفَة من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة / ، م ١١٨أ
وجزء ابن الأنصاري عن أكثر من مِاية شيخ، وأربى على المتقدّمين في علم النَسَب. وسكن دمشق مُدّةً وأفاد أهلها. وتحوّل إلى مصر ونشر بها علمه. وكان موسَّعاً عليه في الرزق وله حرمةٌ وجلالةٌ. وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين، وما زال يُسْمِعُ الحديث إلى أن كات فجأةً في نصف ذي القعدة[1]، وصُلِّي عليه بدمشق غائِباً. ومن شعره[2]:

(١) توفي سنة ٧٠٥هـ كما تقدم في أول الترجمة.

(٢) الشعر ليس في م، والمخطوطات الأُخرى.

(٢١٦) صفيّ الدين المُغَنّي

عبد المؤمن بن فاخر. صفي الدين. قال العِزّ الإربلي الطبيب: كان كثير الفضائِل، يعرف علوماً كثيرة منها العربية، ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غايةً، وعلم التاريخ، وعلم الخلاف، وعلم الموسيقى. ولم يكن في زمانه من يكتُبُ الخَطّ المنسُوب سوى الشيخ زكي الدين لا غير وهو بعده؛ وفاق في فنّه الأوائِل والأواخر، وبه تقدّم عند خليفة زمانه. وكانت آدابُهُ كثيرةً وحرمتُهُ وافرة، وأخلاقُهُ حَسَنة طيبة. ثُمّ قال: واجتمعْتُ به بمدينة تبريز في شهور سنة تسعٍ وثمانين وست ماية.

وأخبر صفيّ الدين عبد المؤمن(١)، قال: وردْتُ بغداد صبياً وأُثْبِتُّ فقيهاً بالمستنصرية شافعياً أيام المستنصر، واشتغلْتُ بالمحاضرات والأدب والعربية، وتجويد الخطّ، فبلغْتُ فيه غايةً ليس فوقها غاية. / ثم اشتغلْتُ بضرب العود، م ١١٨ ب
فكانت قابليتي فيه أعظم من الخطّ لكنّي اشتهرتُ بالخطّ، ولم أُعْرَفْ بغيره في ذلك الوقت. ثُمّ إنّ الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمّر خزانتَي(٢) كتب متقابلتَين

---

(١) في فوات الوفيات ٢/٤١٢: وأخبرني قال: (أي أنه أخبر العزُّ الإربلي).

(٢) في الفخري لابن الطقطقى ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠: «وكان (أي المستعصم) قد استجدّ في آخِر أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نفائس الكتب، وسلّم مفاتيحها إلى عبد المؤمن؛ فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ينسخ له ما يريد...».

---

٢١٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ ـ كما هو واضح ـ عن تاريخ إربل؛ وليست فيها طُبع منه. وله ذكرٌ في كتاب الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقى ص ٧٤، ٤٤٩ ـ ٤٥٠، والدليل الشافي ١/٤٣١ رقم ١٤٨٨. وقد نقل الكتبي في فوات الوفيات ٢/٤١١ ـ ٤١٢ عن الصفدي. ونُشر من كتبه الموسيقية كتاب الأدوار ببغداد. ثم نشر فؤاد سزكين بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (فرانكفورت / ١٩٨٤) كتابيه الأدوار، والرسالة الشرفية في النِسَب التأليفية بطريقة التصوير. وله مؤلفاتٌ موسيقيةٌ أخرى؛ قارن عنها وعنه:

EI[1] Suppl. p. 1938. art. «Safi al-Din al-Urmawi» (H.G. Farmer); C. Brockelmann, GAL. Vol. I, 496; suppl. vol. 1. 906-907; H.G. Farmer, The Sources of Arabian Music, 1965. pp. 48-49.

برواق عزيز، وأمر أن يختار لهما كاتبان يكتبان ما يختاره، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنتُ دونه في الشهرة فرتّبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أنني أُحْسِنُ الضرب بالعود، وكان ببغداد مُغَنِّيَةٌ تُعْرَفُ بلحاظ فائِقة الجمال تغنّي جيداً فأحبّها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثر خُدّامها وجواريها وأملاكُها؛ فاتّفق أن غنّت يوماً بين يديه بلحن طيّبٍ غريبٍ فسألها عن ذلك، فقالت: هذا لصفي الدين المجوّد! فقال: عليّ به! فأُحضرتُ، وضَربْتُ بين يديه بالعود، فأعجبه ذلك وأمرني بملازمة مجلسه، ورسم لي برزقٍ وافرٍ جزيلٍ غير ما كان يُنْعم به عليّ، وصرتُ أسفر بين يديه، وأَقضي للناس عنده حوائِج كثيرةً. وكان لي مرتّب في الديوان كلّ سنة خمسة آلاف دينار، يكون عنها دراهم مبلـغ ستين ألف درهم، وأُحصِّل في قضاء أشغال الناس مثلها، وأكثر منها. وحَضرتُ بين يدي هولاكو، وغنّيتُهُ، وأَضعفَ ما كان لي من الراتب أيّام المستعصم، واتصلْتُ بخدمةِ الصاحب علاء الدين عطا الجويني، وأخيه شمس الدين، ووليتُ أيّامهمـا كتابة الإنشاء ببغداد، ورفعاني إلى رتبة المنادمة، وضاعفا عليّ الإنعام والإحسان. وبعد مـوت علاء الـدين وقتل شمس الدين زالت سعادتي وتقهقرت إلى وراء في عمري ورزقي وعيشي، وعَلَتْني الديون، وصار لي أولادٌ وأولادُ أولاد، وكبرت سني، وعجزْتُ عن السعْي.

قال صفي الدين الشريف ابن الطقطقي[1]: مات صفي الدين عبد المؤمن محبوساً على دَينٍ كان لمجد الدين عبد الحكيم غلام ابن الصبّاغ، وكان مبلـغ الدين ثلاث ماية دينار، وحبسه القاضي في مدرسة الخلّ. ووفاتُهُ يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر سنة ثلاثٍ وتسْعين وست مائة.

وكان ينفق أمواله على الملاذّ ويبالـغ في عمل الحضرات البديعة التصفيف، وكان يكون ثمن المشموم والفاكهة أربـع ماية درهم، وكان يتنعّم كثيراً.

---

(١) لم أجد هذا الخبر في الفخري.

(٢١٧) شَوَرْوَه الواعظ

عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله هو شرف الدين شَوَرْوَه؛ بالشين المعجمة، والواو والراء الساكنة وبعدها واو وهاء ــ ابن نور الدين ابن وجيه الدين الإصبهاني الحنفي، كان جدّه وجيه الدين نائب القاضي بإصبهان، وولده نور الدين كان واعظاً حافظاً له أولادٌ فضلاء، وبنون نجباء. ووصل شوروة المذكور إلى دمشق آخِر أيّام نور الدين الشهيد، وعقد مجلس الوعظ وحضره نور الدين وأَسلم على يده أول يومٍ طفلٌ نصرانيٌّ(١)، فقال بديهاً: نصبْنا فخّاً، وأَصَبْنا فَرْخاً! وقال يشبِّه الهلال في وعظه في رمضان: هو كمصبغ الفصَّاد أو مِنْجَل الحَصّاد. وتَوَجّه بعد نور الدين إلى الملك الناصر صلاح الدين فأكرمه وأعطاه وأفضل. وعاد إلى دمشق وأقام بها آخِر سنة سبعين وخمس ماية، وعاد إلى إصبهان.

ومن شعره [دوبيت]:

في العشق لكل عاقلٍ معتَبَرْ ... والصادق في هواه لا يُخْتَبرْ
لم يبق على هجرك لي مصطبرْ ... هل عندك مما أنا فيه خَبَرْ

ومنه / [دوبيت]: م ١١٩ أ

إنْ شئتَ أمِتْني فلهذا نشيتْ ... لكنك لا تفعل هذا ــ حُوشيتْ
قد كنت على فؤادي الصبّ خشيت ... واليوم مضى الفؤاد فآفعل ما شِيتْ

ومنه [من السريع]:

أفدي غزالاً يشبه آلبانا ... قد بانَ مني القلب مُذْ بانا
ظبياً كليل اللفظ من دلِّه ... بدراً عليل اللحظ فَتّانا
ومن شراب الدنِّ ذا عِفّةٍ ... ومن شراب الذلِّ سكرانا

(١) في الجواهر المضية ٢/٤٧٧: قال في بعض مجالسه وقد أسلم على يديه نصرانيٌّ ومعه ابنه صغير. . . إلخ.

٢١٧ ــ له ترجمةٌ في الجواهر المضية ٢/٤٧٧ ــ ٤٧٨ رقم ٨٧٦، والطبقات السنية، رقم ١٤٢.

أبدى لنا الوجه فلمّا رأى ... أنّا رغِبْنا فيه خَلّانا
عيني دلتني عليه لذا ... ملأْتُها دُرّاً ومُرْجانا
أطوف حيرانَ على بابه ... ألثم جدراناً وحيطانا
أبثُّ شكواي إلى حائطٍ ... وإنّ للحيطان آذانا
يُضايق العُشّاق في قُبْلةٍ ... ويأخُذُ الأرواح مَجّانا
تَغيَّرتْ أحوالُنا بعده ... لكنّما العشقُ كما كانا

(٢١٨) صفيّ الدين الحنبلي البغدادي

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي. الإمام، العالم. صفي الدين، البغدادي، الحنبلي. من علماء العراق. له فنونٌ وتواليف؛ وعنايةٌ بالحديث. سمع من الشيخ شمس الدين الذهبي ومن الفَرَضي، وخرّج لنفسه. وفيه خَيْرٌ ومروءَة.

مولدُهُ سنة ثمانٍ وخمسين وست ماية. وتُوُفّي في صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبع ماية.

(٢١٩) عز الدين ابن العجمي

عبد المؤمن بن عبد الرحمن، الشيخ، الإمام، عزّ الدين ابن العجمي. كانت له
م ١١٩ ب فضائِل وهو وأخوه شمس الدين أحمد خطيب حلب شَيْخَا كتابة. اجتمعْتُ / بالشيخ عز الدين في القاهرة غير مرة، وكان قد انقطع في بيتٍ بحارة برجوان يتردّدُ الناسُ

---

٢١٨ ــ له ترجمةٌ في منتخب المختار ص ١٢٢ ــ ١٢٧، والدرر الكامنة ٣/٣٢ ــ ٣٣، وشذرات الذهب ٦/١٢١ ــ ١٢٢، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٢٦، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٢٨ ــ ٤٣١، ومختصر طبقات الحنابلة ص ٦٧ ــ ٦٨. وطُبع من كتبه اختصاره لمعجم البلدان لياقوت باسم: مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (نشر علي محمد البجاوي / القاهرة ١٩٥٤).

٢١٩ ــ له ترجمةٌ في أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص ١٢٦ ــ ١٢٨، والدرر الكامنة ٣/٣٣ رقم ٢٥٢٧. وطُبع من كتبه: قواعد الأصول ومعاقد الفصول، ورسائل أُخرى، بتصحيح أحمد محمد شاكر.

إليه، ويعتقدون فيه الصلاح؛ وتعيَّش على الناس مدة مقامِه بها. وكان يُلازِمُ سوق الكتب بالقاهرة يتّجر فيها ويجهّزها إلى الشام.

وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة إحدى وأربعين وسبع ماية.

(٢٢٠) صاحب اليمن

عبد النبـي بن مهدي. كان أبوه يرى رأْيَ القرامطة، وتلقّب بالمهدي، واستولى على اليمن، وظَلَمَ وعَسَفَ. وشَقَّ أجواف الحبالى، وذبح الأطفال؛ وكان يُظهِر أنه داعيةُ المصريين. وولي بعده ابنه عبد النبـي ففعل أنْحَسَ من والده، وبنى على قبر أبيه قُبّةً عظيمةً لم يُعْمَلْ في الإسلام مثلُها، لأنه صَفَّح حيطانها بالذهب ظاهراً وباطناً، وعمل لها الستور من الحرير. ويقال إنه أمر الناسَ بالحجّ إليها، وأن يحمل إليها كُلُّ واحدٍ مالاً، ومن لم يحمل قتله! ومنعهم من الحجّ؛ وكانوا يقصدونها من السَحَر، واجتمع فيها من الأموال ما لا يُحصى. فاستأْصل الله شأفته على يد شمس الدولة ابن أيُّوب، وآستولى على خزائِنه، وقتله سنة تسعٍ وستين وخمْس مائة.

(٢٢١) أبو الفتح الخطيب المُقْرىء

عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم. الخطيب، المُقْرىء، المعمَّر. أبو الفتح القيسي المصري، الشافعي.

---

٢٢٠ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (مخـ. Bodl. Uri 654) ق ٧٦ أ. وقارن بالكامل لابن الأثير ١١/٣٩٦ (حوادث سنة ٥٦٩هـ)، ومفرّج الكروب ١/٢٣٨ ـ ٢٤٣، وتاريخ أبـي الفداء ٣/٥٤، والعبر ٤/٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٨٢ ـ ٥٨٣، وتتمة المختصر ٢/١٢٦، ومرآة الجنان ٣/٣٩٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤، والنجوم الزاهرة ٦/٦٩، ٧٢، وشذرات الذهب ٤/٢٣٤، والمفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة اليمني، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٧، وتاريخ ثغر عدن لبامخرمه ٢/١٢٧ ـ ١٢٨، والعسجد المسبوك للخزرجي ص ١٣٦ ـ ١٤٥، وبهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص ٧٤ ـ ٧٦، وبلوغ المرام ص ١٨.

٢٢١ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبـي (مخـ. آيا صوفيا رقم ٣٠١٤) ق ٤ أ ـ ٥ ب.

وُلِد سنة سبع وسبعين وخمس مابة. وتُوُفِّي سنة إحدى وسبعين وست مابة.

قرأ بالروايات على أبـي الجـود والمليحي؛ وهما كـانا آخِـر مَنْ قرأ على م ١٢٠ أ أبـي الجود، وسمـع من قاسم بن إبراهيم المقدسي / وأبـي عبد الله الأرتاحي، وأبـي نزار ربيعة اليمني، وابن المفضّل الحافظ. وتفرّد في عصره بالرواية عن جماعةٍ. وروى الكثير. خطب بجامـع المقياس مدة، وحدّث عنـه الدواداري والدمياطي.

* * *

ابن عبد الهادي، شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أحمد.

* * *

عبد الواحـد
(٢٢٢) ابن الفقيه الموصلي

عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين. أبو منصور المعروف بابن الفقيه.

وُلد بالموصل سنة إحدى وستين وخمس مـابة. وتـوُفّي سنة ستٍ وثـلاثين وست مابة.

وسمـع من أبـي الفضل ابن الطوسي حضوراً، وكتب الخطّ المليـح.

= وله ترجمةٌ في معرفة القراء الكبار ٦٦٣/٢ رقم ٦٣٢، وغاية النهاية ٤٧٣/١، والعبر ٢٩٥/٥ ـ ٢٩٦، وشذرات الذهب ٣٣٤/٥، ومرآة الجنان ١٧٢/٤، ومشيخة ابن جماعة ٣٧١/١ ـ ٣٧٤ رقم ٤١، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٧، وعقد الجمان ١٠٩/٢، وحسن المحاضرة ٥٠٢/١ ـ ٥٠٣، وفهرس الفهارس والأثبات ٦٤٣/٢.

٢٢٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغـداد لابن النجار ١٨٨/١ ـ ١٩٠، وقـلائد الجمـان م ١٥٧/٤ ـ ١٦٤. وله ترجمةٌ في تاريخ الإسلام للذهبـي (الطبقـة الرابعـة والستون) ص ٢٧٥ رقم ٤١٣. وفي فوات الوفيات ٤١٣/٢ ـ ٤١٤ عن الصفدي.

وقال الشعر؛ وروى عنه محب الدين ابن النجار، وأَورد له [من الكامل](١):

نفسي الفداء لمن سميري ذِكْرُهُ ... وحُشاشتي في أَسْره ووثاقِهِ
رشأٌ لو آنّ البدر قابل وجهه ... في تِمّهِ لَكَساه ثوب مُحاقه
يَنأدُ ليناً قدُّه فكأنّه ... غُصْنُ الأراك يميسُ في أوراقه
فمعاطف الأغصان في أثوابه ... ومطالعُ الأقمار في أزياقه
يبدو على وجناته لمحبِّه ... ما فاض يوم البَين من آماقه
في ريقه طعم السُلاف ولونُها ... في خَدّه واللطفُ في أخْلاقه
غفل الرقيب فزارني فوشى به ... في ليل طُرَّته سنا إشراقه
يشكو إليَّ غرامهُ وأبثُّهُ ... وجدي وما لاقيتُ من أشواقه / م ١٢٠ ب
حتى إذا ما الليل مدَّ رواقَهُ ... وقضى بجمع الشمل بعد فِراقِهِ
هجم الصباحُ على الدجى بحُسامه ... فظننْتُ أنّ الصبح من عُشّاقِهِ

وأَورد له أيضاً [من الكامل](٢):

ما هَبَّ من أرض العراق نسيمُ ... إلاّ دعاني للغرامِ غريمُ
فإلام ويكَ تلومُ جهلاً بالهوى ... قَصِّرْ فإفراطُ الملامة لُومُ
أنّى يحلّ العَذل من سمعي وفي ... قلبي لتكرار الكلام كُلومُ
يا أيُّها القمرُ الذي لم يَخْلُ مَنْ ... يَهْواهُ مِن لاحٍ عليه يلُومُ
إنّ العَذول على هواك أَعُدُّهُ ... من حاسديَّ ولا أقول رحيمُ
فإلامَ أحمل ثقل هجرِكَ والهوى ... والهجرُ حاملُ ثقله مرحومُ
وإلى متى أرْعى النجوم تعلُّلاً ... حتّى كأني للنجوم نديمُ
ومن العجائِب أنّ قلبي يشتكي ... شوقاً إليكَ وأنتَ فيه مُقيمُ

قلت: شعر جيد.

(١) ابن النجار ١/١٨٩، وقلائد الجمان م ٤/ ص ١٦١.
(٢) ابن النجار ١/١٨٩ ـ ١٩٠.

(٢٢٣) الدسكري الشافعي

عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين الدّسكري. أبو سعد الشافعي. تفقّه على الشيخ أبي إسحاق، وولي النظر في المخزن. وكان محموداً في ولايته مُفْضِلاً على أهل العلم، مقبلاً على مَنْ يرد منهم من الغرباء. حجّ وأَنفق بالحرمين مالاً صالحاً على المجاورين. وحُكي أنّ الحُجّاج عَطِشوا فسألوه أن يستسقي لهم م١٢١ أ فتقدّم وقال: اللّهم إنك تعلمُ أنّ هذا بَدَنٌ لم يعصك قَطّ في لَذّةٍ!، ثُمّ آستسقى / فسُقي الناس!

وسمع من الحسن بن علي بن محمد بن المذهب، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن الحسين الخازري وغيرهم. وحَدّث باليسير.

وتُوُفّي سنة ستٍ وثمانين وأربع ماية.

(٢٢٤) قاضي قضاة بغداد الثقفي

عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد الثقفي. أبو جعفر. من أهل الكوفة. قدم بغداد، وتولّى القضاء بالكوفة، وعُزِلَ ثم أُعيدَ. ثمّ ولّاه الزينبي القضاء بباب الأزج وطريق خراسان، ومدينة المنصور. ثُمّ ولي قضاء بغداد سنة خمسٍ وخمسين وخمس ماية للإمام المستنجد، فأقام قاضياً إلى أن عُزِلَ علي بن أحمد الدامغاني عن قضاء القضاة، ثم قُلِّدَ ما كان إليه من قضاء القضاة، فأقام يسيراً وتُوُفّي. وكان محمود السيرة، حسن الطريقة، سديد الأفعال، متديناً.

---

٢٢٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٩٤ ـ ١٩٦ باختصار. وله ترجمةٌ في طبقات الأسنوي ١/٥٢٧، وطبقات السبكي ٥/٢٢٤.

٢٢٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١١٢ ـ ١١٣. وله ذكرٌ في العبر ٤/٢٢، والمنتظم ١٠/١٩٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٣، ومرآة الجنان ٣/٣٠٨، وشذرات الذهب ٤/١٧٥، والجواهر المضية ٢/٤٧٨ ـ ٤٧٩، والطبقات السنية رقم ١٣٤٥.

سمع بالكوفة من والده ومن أبي البقاء المعمّر بن محمد بن علي بن علي الحبّال، وأبي الغنائِم محمَّد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم. وسمع ببغداد من ابن البطر والحسين بن طلحة النعّالي، وأحمد بن خيرون وغيرهم.

مولدُهُ سنة تسعٍ وسبعين وأربع ماية. وتوفي في ذي الحِجَّة سنة خمسٍ وخمسين وخمس ماية.

وكان مليح المحاورة، فصيح العبارة، حسن الخطّ، يحفظ التواريخ.

(٢٢٥) أبو عمر المليحي الهروي

عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن داود ابن أبي حاتم.

أبو عمر المليحي ـ بالحاء المهملة؛ الهَرَوي. من أهل الأدب والحديث. أخذ عن أبي عُبيد الهَرَوي صاحب (الغريبين).

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين وأربع ماية.

صنّف كتباً منها: (كتاب الروضة) جمع فيه ألف حديث صحيح، وألف حديث غريب، وألف حكاية، وألف بيت شعر؛ و(كتاب الردّ على أبي عُبيد في غريب القرآن) /. م ١٢١ ب

(٢٢٦) الرشيد صاحب المغرب

عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب

---

٢٢٥ ـ له ترجمةٌ في الأنساب للسمعاني ١٢/٤٣٠ ـ ٤٣١، والتقييد لابن نقطة ٢/١٥٧ ـ ١٥٨، ومعجم البلدان (مليح)، واللباب ٣/٢٥٦، وتذكرة الحفاظ ٣/١١٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٥٥، والعبر ٣/٢٥٤، وبغية الوعاة ٢/١١٩، وشذرات الذهب ٣/٣١٤، وروضات الجنات ص ٤٦٤، وكشف الظنون ص ٩٣١، ١٢٠٤، وهدية العارفين ١/٦٣٤. وفي بغية الوعاة ٢/١١٩ عن الصفدي.

٢٢٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤١٩ رقم ٦٧٥. وله ترجمةٌ في المعجب ص ٤١٧ ـ ٤١٨، والحلل الموشية ص ١٢٥، وشذرات الذهب ٥/٢٠٨، والعبر ٥/١٦٥ ـ ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٤٣، والاستقصا ١/٢٠١.

بالرشيد، ابن أبـي العلاء المأمون، صاحب المغرب، وأمير المؤمنين به. ولي الأمر سنة ثلاثين وست مابة بعد أبيه، وكان أبوه قد قطـع خطبة المهدي ابن تومَرْت، فأعاد الرشيد ذكرها، وآستمال بها قلوب جماعةٍ وبقي كذلك إلى أنّ تُوُفّي غريقاً في صهريـج بستانٍ له بمراكش سنة أربعين وست مابة، وكتموا موته شهراً، وولي بعده أخوه السعيد علي بن إدريس. قيل إنه صنـع له مركباً في قصره ينزل فيه هو وإماؤه يقذفن به فآنقلب بهنّ فغرقوا. وقد تقدّم ذِكْرُ والده المأمون أبـي العلاء إدريس[1] في حرف الهمزة، مكانه. وسيأتي ذكر السعيد علي بن إدْريس في مكانه.

(٢٢٧) القاضي الروياني الشافعي

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري، الشافعي، فخر الإسلام. القاضي. أحـد الأئِمّة الأعـلام. له الجـاهُ العريض، والقبول التامّ. سمـع جماعةً. وروى عنه السِلَفي وجماعة. تفقّه بِبُخارى مدة، وبرع في المذهب حتّى أنه كان يقول: لو آحترَقَتْ كُتُبُ الشافعي كنتُ أُمْليها من حفظي!

وله في المذهب مُصَنّفاتٌ ما سُبِق إليها؛ منها: (كتاب بحر المذهب) وهو من

(١) الوافي بالوفيات ٨/ ٣٢٠ ــ ٣٢٣ رقم ٣٧٤٥.

٢٢٧ ــ له ترجمةٌ في السياق لتاريـخ نيسابور ق ٥٢ ب، ومنتخب السياق ق ٩٨ ب، ونشرة المحمودي، ص ٥٢٠ رقم ١١٢٠، والأنساب ٦/١٨٩ ــ ١٩٠، ومعجم السفر للسلفي ص ١٧١ ــ ١٧٢ رقم ٢٩٩، والمنتظم ٩/١٦٠، ومعجم البلدان (رويان)، واللباب ٢/٤٤، والكامل في التاريـخ ١٠/٤٧٣، ووفيات الأعيان ٣/١٩٨ ــ ١٩٩، والتدوين للرافعي ٣/٢٧٤، وتاريـخ الإسلام (مخـ. دار الكتب المصرية رقم ٤٢) ق ٤٧ أ، ودول الإسلام ٢/٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩/٢٦٠ ــ ٢٦٢، وعيون التواريـخ ١٣/٢٣٤، ومرآة الجنان ١٣/١٧١ ــ ١٧٢، ومرآة الزمان ٨/١٨، وطبقات السبكي ٧/١٩٣ ــ ١٩٥، وطبقات الأسنوي ١/٥٦٥ ــ ٥٦٦، والبداية والنهاية ١١/٨٦، والنجوم الزاهرة ٥/١٩٧، ومفتاح السعادة ٢/٣٥١، وتاريـخ الخميس ٢/٣٦١، وشذرات الذهب ٤/٤. وقارن عن مؤلفاته: كشف الظنون ١/٢٢٦، ٣٥٥، وهدية العارفين ١/٦٣٤، وإيضاح المكنون ٢/١٣٠.

أطْول كُتُب الشافعية؛ و (كتاب مناصيص الشافعي)؛ و (كتاب الكافي)؛ و (كتاب حلية المُؤمِن). وصنّف في الأُصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان.

قُتِلَ بسبب تعصُّبه في الدين يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمس مابة. وكان مولدُهُ في ذي الحِجّة سنة خمس عشرة وأربع مابة. قتله المَلاَحِدةُ في الجامع بعد أن فرغ من الإمْلاء.

وكان نظام المُلْك كثير التعظيم / له، وبنى بآمُل طبرستان مدرسة. م١٢٢أ

(٢٢٨) أبو الفتح الباقرحي الشافعي

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي. أبو الفتح. الفقيه، الشافعي. من أولاد المحدّثين. سمع الكثير ببغداد وخراسان. وكان فقيهاً فاضلاً مبرّزاً. تغرَّب وجال في الآفاق. وله يدٌ في اللغة.

ومولدُهُ سنة اثنتين وثمانين وأربع مابة. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مابة.

وقدم بغداد رسولاً، ومعه كتب السلطان سنجر بن ملكشاه وابن أخيه محمود ابن محمد إلى الديوان ليسلّم إليه المدرسة النظامية يدرِّس بها، فَنَفَر الفقهاءُ من ذلك وآجتهدوا في منعه فألزمهم الديوان بذلك فدرّس بها من جُمادى الآخِرة سنة سبع عشرة وخمس مابة إلى شعبان من السنة؛ ووصل أسعد الميهني ومعه الكتب بتدريسها ونظرها فعُزل منها.

---

٢٢٨ ــ الترجمة مأخوذة عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢١٨ ــ ٢٢٢ باختصار. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في المنتخب من السياق للصريفيني، نشرة المحمودي، ص ٥٢١ رقم ١١٢٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٠٤ ــ ٢٠٥.

(٢٢٩) الخبّاز البغدادي

عبد الواحد ابن أبي الحسن ابن أبي نصر ابن أبي عبد الله الخبّاز. البغدادي. كان عامياً وله طبعٌ في قول الشعر، وهو مكثرٌ منه.

روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزّال الواعظ؛ قال؛ أنشدني لنفسه [من الخفيف]:

أي داعٍ دعا بتفريق جمعي ... بين وادي مِنى وأطلال جمع
قف به صاحبي إذا رحل الوفـ ... ـدُ قُبيل الضحى وسل عن سلعِ
وآسأل البانَ بالحمى عن أصـ ... ـحابي وأهلي وعن مهاة الجزْعِ[1]
فالسَّحاب العميم لم يهم في الربـ ... ـعِ جهاراً بأدْمُعٍ مثل دمعي
هبَّ نشر النسيم فارتحتُ لمّا ... ضاع ريَّاه في فضاء الربع
١٢٢ ب وتغنت حمائِمُ الأيك فارتا ... عَ فؤادي لنوحها والسَّجْعِ /
يا خليليّ لا تعدَّاكما الخيـ ... ـرُ أجيبا السؤالَ من غير منعِ
وآسألاني عن بان سلعٍ فإني ... لم أجد بالعراق راقٍ لِلَسْعي
ما بدا بالغُويرِ مبسمُ برقٍ ... لاح إلّا وكان يقصدُ فَجْعي
لا ولارجَّع الحمامُ بليلٍ[2] ... بتُّ إلّا معيره للسَّمع
قسماً بالسماء ذات النجوم الزهر ... تُزهى والأرض ذات الصَّدْعِ
إنّ قتلي بالبعد في أرض نجدٍ ... كان حتماً ظلماً بغير الشَّرْعِ
طاف بي طائِفٌ من الطَّيْفِ لمّا ... هَمَّ جفني بالنوم بعد القَطْعِ
فتقلقلْتُ إذ تذكَّرتُ ما كا ... ن وأمسَيْتُ بين ضُرٍّ ونفع

---

(١) في ابن النجار: الجرع.
(٢) في ابن النجار: بأيكٍ.

---

٢٢٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٢٢ ــ ٢٢٣.

قلت: شعر جيد لم يكن لعامّيٍّ مثله.

(٢٣٠) الصَّيمري الشافعي

عبد الواحد بن الحسين القاضي. أبو القاسم الصيمري الشافعي. أحد الأعلام. كان من أصحاب الوجوه في مذهب الشافعي. تفقّه بأبي حامد المروروذي. وله كتاب (الإفصاح في المذهب).

وتُوُفّي في حدود تسعين وثلاث مائة.

(٢٣١) ابن شيطا المُقْرِىء

عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا بالشين المعجمة، والياء آخِر الحروف وطاء مهملة بعدها ألِف. أبو الفتح مُقْرِىء العِراق. مصنِّف كتاب (التذكار في القراءآت).

قال الخطيب[1]: كتبْنا عنه، وكان ثقة. وتُوُفّي سنة خمسين وأربع مائة.

كان ابن شيطا المذكور من أهل الرُصافة، وبقي أربعين سنةً يَعْبُر في كُلِّ يومٍ إلى الجانب الغربي لأخْذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلاّ وفي

(١) تاريخ بغداد ١١/١٧.

٢٣٠ ــ له ترجمةٌ في طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٢٥، ومعجم البلدان (صيمرة)، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٦٥، وعيون التواريخ ١٢/٢٦١، وطبقات السبكي ٣/٣٣٩، وطبقات الأسنوي ٢/١٢٧ ــ ١٢٨، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/١٧٧ ــ ١٧٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ٢٦٩، وطبقات ابن هداية الله ص ١٢٩ ــ ١٣٠، وهدية العارفين ١/٤٣٣. وذكره صاحبا الجواهر المضية ٢/٤٨٠، والطبقات السنية، رقم ١٣٤٦ باعتباره حنفياً؛ لكنّ ذلك لا يبدو صحيحاً.

٢٣١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ بغداد ١١/١٧ ــ ١٨. وله ترجمةٌ في نزهة الألبّاء ص ٤٢٧ ــ ٤٢٨، وغاية النهاية ١/٤٧٣ ــ ٤٧٤، وإنباه الرواة ٢/٢١٣، وشذرات الذهب ٣/٢٨٥.

كُمِّهِ أمهار، وهو حبل يعلق فيه مجْذاف السفينة فاتّفقَ يوماً أنْ هبَّتْ ريحُ شديدةٌ م١٢٣ أ وقطعت / مهار السفينة التي هو فيها فتحيّر الملاّح، وكاد أهلُ السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كُمِّه وأعطاه المَلاّح فتعجّب منه مَنْ كان في السفينة؛ فقال: أنا منذ أربعين سنة أحملُه في كُمّي لأجل هذا اليوم!.

(٢٣٢) أبو تمّام البارد

عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدبّاس. أبو تمّام. الفقيه. الملقّب بالبارد. كان يقول الشعر على طريق البغادده. سمع الحديث من جدّه لأُمّه أبي البركات محمد بن يحيى الوكيل. وروى عنه ولده أحمد والشريف أبو علي الحسن بن جعفر ابن عبد الصمد المتوكلي.

كان جلال الدين ابن صدقة قد احتجب عن الناس في وقتٍ خوفاً على نفسه فجاء البارد فمُنِعَ فكتب إليه [من الوافر](١):

وقالوا قد تحجَّبَ عنك مَوْلىً ... وصار له مكانٌ مُستَخَصُّ
فقلتُ سيفتح الأبوابَ شِعري ... ويدخلها لأنّ البَرْدَ لِصُّ

ومن شعره [من الخفيف](٢):

مات أبو حامدٍ ومات جلالُ الد ... دين فاستحضر الهجا والمديحْ
كنت أهجو هذا وأمدحُ هذا ... فأنا اليوم خاطري مستريحْ

ومنه [من السريع](٣):

(١) ابن النجار ١/٢٢٧.
(٢) ابن النجار ١/٢٢٧.
(٣) ابن النجار ١/٢٢٨.

٢٣٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٢٦ ـ ٢٢٨.

إني رأيتُ الدهرَ في صرْفهِ   يمنح حظَّ العاقل الجاهلا
فما أراني نائِلًا ثروةً   أظنُّهُ يحسبُني عاقلا

قلت: شعر جيد.

(٢٣٣) التميمي الحنبلي الواعظ

عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث. أبو القاسم. التميمي. الفقيه الحنبلي. قرأ القرآن، وتفقّه. وكان يعظ على المنابر وبه خُتِم / بيتُهُ؛ ولم يُعْقِب. وكان ينفذ من الديوان في الرسائِل إلى الأطراف في أيّام المستظهر. سمع من أبي طالب ابن غيلان ومحمد بن أحمد الآبنوسي وغيرهما. وحدَّث بأصبهان. وكان صدَّاعاً[١] يلبس الحرير. م١٢٣ ب

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وأربع ماية ببغداد. وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وتسْعين وأربع مايَة.

(٢٣٤) العبدي البصري

عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري. من مشاهير العلماء. وثّقه أحمد وغيره[٢]. وقال ابنَ معين: ليس بشيء. وليّنه يحيى بن سعيد[٣].

(١) كذا في الأصل ــ عن ابن النجار. وقد أصلحه ناشرو ابن النجار إلى: ورعاً!
(٢) الثقات لابن حبان ٧/١٢٣؛ وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣١٣.
(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٥٥؛ والكامل لابن عدي ٥/٣٠٠.

٢٣٣ ــ الترجمة مأخوذة عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٣٣ ــ ٢٣٥. وله ترجمةٌ في ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٥ ــ ٨٦.

٢٣٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن تاريخ الإسلام للذهبي ٦/٢٤٣. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ لابن معين ٢/٣٧٧، وطبقات ابن سعد ٧/٢٨٩، وطبقات خليفة رقم ١٨٩٧، والتاريخ الكبير ٦/٥٩، والتاريخ الصغير ٢/٢١٨، والمعارف ص ٥١٣، والجرح والتعديل ٦/٢٠، =

تُوُفّي سنة ستٍ وسبعين ومائة. وقيل: سنة سبعٍ وسبعين. وروى له الجماعة.

(٢٣٥) الزاهد البصري

عبد الواحد بن زيد الزاهد. البصري. العابد. شيخ الصوفية بالبصرة. وهو ضعيف الحديث. قال البخاري(١): تركوه. وكذا قال النَسَائي(٢). وقال ابن حِبّان(٣): كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتْقان فكثَّر المناكير. أصابه الفالج فسأل الله أن يطلِقه في وقتٍ؛ وكان إذا أراد الوضوء آنطلق ثمّ يعود إذا رجع إلى سريره. فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وصحّح الاكتساب. وقد نُسِبَ إلى القدر، ولم يغلب الكلامُ عليه. وقيل إنّه رجع عن القول بالقَدَر.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وسبعين ومائة.

(١) التاريخ الصغير ٢/١٤٤.
(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٢٥١.
(٣) كتاب المجروحين ٢/١٥٤.

= ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٦٦، وتهذيب الكمال م ٢/٨٦٧، والعبر ١/٢٦٩، وميزان الاعتدال ٢/٦٧٢، وتذكرة الحفاظ ١/٢٥٨، والكاشف ٢/٢١٨، ودول الإسلام ١/١١٥، وسير أعلام النبلاء ٩/٧ ـ ٩، وتهذيب التهذيب ٦/٤٣٤، والنجوم الزاهرة ٢/٨٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ١١٠، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٧، وشذرات الذهب ١/٣١٠، ورجال صحيح مسلم ١/٤٤٣ رقم ٩٩٤.

٢٣٥ ـ له ترجمةٌ في التاريخ الكبير للبخاري ٦/٦٢، والتاريخ الصغير ٢/١٤٤، والمعرفة والتاريخ ٢/١٢٢، ٣/٦١، والجرح والتعديل ٦/٢٠، وكتاب المجروحين ٢/١٥٤ ـ ١٥٥، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٥٥٢ ـ ٥٦٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٤٩ ـ ٢٥٣، وحلية الأولياء ٦/١٥٥ ـ ١٦٥، وتاريخ الإسلام ٦/٢٤٣ ـ ٢٤٥، وميزان الاعتدال ٢/٦٧٢ ـ ٦٧٣، وسير أعلام النبلاء ٧/١٧٨ ـ ١٨٠، وصفة الصفوة ٣/٣٢١ ـ ٣٢٥، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/٢٩٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٥٤، وميزان الاعتدال ٢/٦٧٢، ولسان الميزان ٤/٨٠.

(٢٣٦) السِّنبسي المصري

عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور ابن أبي الفرج. أبو محمد السِّنبسي. الشاعر. المصري.

قدم بغداد وأقام بها إلى أن تُوُفّي سنة أربع عشرة وست مابة. ومولِدُهُ سنة ست وثلاثين وخمس مابة. وكان حسن الأخلاق، متودِّداً.

ومن شعره [من الطويل][(١)]:

جهولٌ بِسِرّ الحُبّ مَنْ ليس يَعْشَقُ ... ويُغرى به من مات في اللؤم يُعرِق
وكيف بإثراءِ الكرى لمتيمٍ ... وأجفانه من دمعه الدهرَ تنفق
سقى الله عهد العامرية إنّه ... تقضّى حميداً للصِّبى فيه رَوْنَقُ
أكانت ليالي الوصل إلاّ تَعِلَّةً ... تملَّأتُ منها ثُمّ حان التفرق
ليالِيَ ريّاها شمالٌ معبّقٌ ... ورشف ثناياها شمولٌ معتَّق
وإذ لمحيّاها محاسن روضةٍ ... فألحاظُنا تَسْري إليها وتسرق
تقى الله في قلبٍ إليك عليله ... ومهجَةُ نفسٍ في هواك تُحرَّق
يبيتُ لأهوائي إليك تَشَوُّقُ ... ويضحي لأشجاني إليك تشوق
وما ملك الواشون مني غرَّةً ... وإن نمنموا فيك المقال ونمقوا
علاقةُ حبٍّ ليس يخبو زفيرُها ... وعَبْرَةُ دمعٍ ماتَني تَترَقْرَقُ
أمنك سرى البرق الذي هبَّ مَوْهِناً ... كقلب محبٍ يستكين ويَخْفِقُ
سما أُرجُوانياً كأنّ وميضه ... شهابٌ بأذيال السَّماء مُعلَّق
فلله ما أهدى سناه وما هدى ... إلى ذي هوىً مما يَهيجُ ويُقْلِقُ

(١) ذيل تاريخ بغداد ١/٢٤٠.

٢٣٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٣٩ ــ ٢٤٤.

(٢٣٧) الزُبيري

عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل. أبـو محمد الـزُبيري. الوَرْكي. الفقيه. الزاهد. عُمِّرَ مايةً وثلاثين سنة، وبين كتابته الإمْلاء عن أبـي ذَرٍّ عمّار بن محمَّد وبين موتِه مايةٍ وعشر سنين. رحل الناسُ إليه من الأقطار.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وتسعين وأربـع ماية.

/ (٢٣٨) ابن القشيري

عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري. أبو سعيد ابن الأُستاذ أبـي
م١٢٤ أ القاسم. النَّيسابوري. نشأ في العلم والعبادة وأَخذ من الأدب / بحظٍّ وافر، واقتبس من فوائِد والده. واقتدى بحركاته وسكناته. وكان يتلو كتاب الله دائِماً. وفي آخِر عمره صار سيد عشيرته. سمـع من والده ومن علي بن محمد الطرازي، ومنصور ابن الحسين المفسّر، وإسماعيل بن إبراهيم النصراباذي وغيرهم.

ومولدُهُ سنة ثمان عشرة وأربـع ماية. وتُوُفّي سنة أربـعٍ وتسعين وأربـع ماية.

ومن شعره [من الطويل][1]:

خليليَّ كُفَّـا عن عتـابـي فـإنـني خلعْتُ عِذاري في الهوى وعِنـاني
تصـاممتُ عن كـلِّ المـلام لأنني شُغِلْتُ بمـا قـد نـابني وعنـاني

(١) ابن النجار ١/٢٥١.

٢٣٧ ــ له ترجمةٌ في الأنساب للسمعاني ١٣/٣٢١ ــ ٣٢٢، وعيون التواريخ ١٣/١١٥، والعبر ٣/٣٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٠٤ ــ ١٠٥، وشذرات الذهب ٣/٤٠٢ ــ ٤٠٣.

٢٣٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٤٨ ــ ٢٥٢. وله ترجمةٌ في الباقي من سياق تاريخ نيسابور ق ٥٢ ــ ٥٣، والمنتخب من السياق، نشرة المحمودي، ص ٥١٩ رقم ١١١٩، والعبر ٣/٣٣٩، وطبقات الشـافعية للسبكي ٥/٢٢٥ ــ ٢٢٨، وطبقات الإسنوي ٢/٣١٧ ــ ٣١٨، والأنساب للسمعاني ١٠/٤٢٧.

ومنه [من الطويل](١):

لَعَمْري لئن حَلَّ المشيبُ بِمَفْرِقي ... ورَثَّتْ قوى جسمي ورقَّ عِظامي

فإنَّ غرام العشق باقٍ بحاله ... إلى الحشر منه لا يكونُ فِطامي

(٢٣٩) أبو الفتوح ابن سُكينة

عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين. أبو الفتوح المعروف بابن سُكينة. أسمعه والده في صباه من أبي الفتح ابن البطّي وأبي زُرعة المقدسي وأبي بكرٍ أحمد بن المقرَّب الكرخي وغيرهم، وقرأ القرآن، وتفقّه وقرأ الأدب، وتغرَّب نحو عشرين سنةً يتردّدُ ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وشميشاط وغيرهما؛ ويُخالطُ ملوكها. وتولّى مشيخة رباطٍ بالقدس ثمّ بخانكاه خاتون ظاهر دمشق، وعاد إلى بغداد؛ وتُلُقِّي من الديوان بالاحترام والإكرام، وولي المشيخة برباط جدّه شيخ الشيوخ؛ ونُفّذ رسولاً إلى كيش(٢) فأدركه أَجَلُهُ بها سنة ثمانٍ وست ماية. ومولدُهُ سنة اثنتين وخمْسين وخمس ماية.

ومن شعره [من الوافر](٣):

دع العذّال ما شاءوا يقولوا ... فأين السَّمْعُ مني والعذولُ / م ١٢٤ ب

أتوا بدقيق عذلهم ليمحوا ... هوىً جَللًا له خَطَرٌ جليلُ

وسمعي عنهم في كُلّ شغلٍ ... بوجْدٍ شرحُهُ شرحٌ يطولُ

تمكّنَ في شِغافِ القلب حتّى ... غدا ورَسيسُهُ فيه دخيلُ

---

(١) ابن النجار ١/٢٥١.

(٢) هي الجزيرة المعروفة بجزيرة قيس أيضاً (ياقوت: كيش).

(٣) ذيل ابن النجار ١/٢٥٨.

---

٢٣٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٥٦ ـ ٢٥٨. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في النجوم الزاهرة ٦/٢٠٣، وتاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون) ص ٢٧٣ رقم ٤٠٠، وذيل الروضتين ص ٧٩، وتلخيص مجمع الآداب م ٥ (كتاب الميم) رقم ١٤٧٣ ص ٦٧٧. وفي الدارس ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ عن الصفدي.

(٢٤٠) أبو عُبيدة الحداد

عبد الواحد الحَدّاد، أبو عُبيدة.

تُوُفّي في حدود التسْعين والمائة.

وروى له البخاريُّ وأبو داود والترمذي والنَسَائـي.

(٢٤١) أبو الطيِّب اللُّغَوي

عبد الواحد بن علي. أبو الطيّب العسكري اللُّغَوي من عسْكر مُكرَم. قدِمَ حلب، وأقام بها إلى أن قُتِلَ في دخول الدُمستُق حلب سنة إحدى وخمسين وثلاث ماية. أحد الحُذَّاق العلماء المبرِّزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية. أخذ عن أبـي عمر محمَّد بن عبد الواحد الزّاهد ومحمد بن يحيـى الصّولي.

قال أبو الطيِّب: قرأْتُ على أبـي عمر (الفصيح) و(إصلاح المنطق) حِفْظاً! وقال لي أبو عُمر: كنت أُعَلِّقُ اللُّغَةَ عن ثعلَب على خَزَفٍ، وأَجلس على دجلة أحفظُها وأرمي بها. قال أبو علي الصِقلّي: كنتُ في مجلس ابن خالويه إذ وَرَدَتْ عليه من سيف الدولة مسائِل تتعلّقُ باللُّغة فاَضطرب لها ودخل خزانته وأَخرج منها كتب اللُّغة وفرَّقها على أصحابه يفتّشونها ليبحث عنها فتركْتُهُ وذهبْتُ إلى أبـي الطيّب

---

٢٤٠ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ الثقات للعجلي ص ٣١٤ رقم ١٠٤٥، والكنى والأسماء لمسلم ص ٧٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٣٤، وتهذيب الكمال للمزي م ٨٦٧/٢، وسؤالات الآجريّ لأبي داود في الجرح والتعديل ص ٢٥٩ رقم ٣٤٨، ص ٣٢٢ رقم ٤٩٥، والمعرفة والتاريخ ١٢٣/٣، والتاريخ الكبير ٦١/٢/٣، وتاريخ بغداد ٥/١١، وتذكرة الحفاظ ٣١٣/١، وتقريب التهذيب ص ٢٢٢، وتهذيب التهذيب ٤٤٠/٦.

٢٤١ ــ له ذكرٌ في البلغة للفيروزآبادي ص ١٣٢، وإشارة التعيين ص ١٩٧ رقم ١١٧. وفي بغية الوعاة ١٢٠/٢ عن الصفدي. وقارن بكشف الظنون ١٦٥٠، وإيضاح المكنون ٤٠/٢، ٤٠٦، وهدية العارفين ٦٣٣/١. وطُبـع له: النوادر، والأضداد، ومراتب النحـويين، والإبدال، وشجر الدرّ، والإتباع.

اللُّغوي وهو جالسٌ وقد وردَتْ عليه تلك المسائِلُ بعينها وبيده قلم الحمرة فأجاب به ولم يغيِّره قُدْرةً على الجواب. وهو صاحبُ كتاب (مراتب النحويين)؛ و(كتاب الإبدال) نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب؛ و(كتاب شجر الدر) سَلَكَ فيه / م ١٢٥ أ مسلك أبـي عُمَر في (المدخل)؛ (كتاب في الفَرْق) وأكثر فيه وأَسهب.

وقال أبو الطيِّب: وللخليل ثلاثةُ أبيـاتٍ على قافيـةٍ واحدةٍ يستـوي لفظهـا ويختلف معناها؛ وأراد بهذا أن يبيِّن أنّ تكرار القوافي ليس بضارٍّ إذا لم تكن بمعنًى واحدٍ، وليس بإيطاءٍ! والأبيات [من السريـع]:

يـا ويـح قلبـي من دواعي الهـوى   إذ رَحَـلَ الجيـران عنـد الغـروبْ
غروب الشمس
أتـبعـتهـم طـرفـي وقـد أمـعنـوا   ودمـع عـيـنـيَّ كَـفَـيض الـغـروب
الدِلاء الكبار المملوءة
بـانـوا وفـيـهـم طـفـلـة حُـرّةٌ   تَفْتَـرُّ عن مثـل أقـاحي الغـروب
الوِهاد المنخفضة

قال أبو الطيِّب؛ فقصَدَ هذا القصد بعض الشعراء فيما أنشده ثعلب ولم يذكر قائِلاً [من الطويل]:

أتعـرف أطلالاً شجـونـك بـالخـال   وعيش زمانٍ كان في العُصُر الخالِ
الماضي
لـيـالي ريـعـان الشبـاب مُسَلَّط   عليّ بقضبـان الإمـارة والـخـالِ
الراية
وإذ أنـا خِدْنٌ للغـويّ أخي الصبا   وللغزل المذّيـح ذي اللهـو والخال
الخيلاء
وللخَـود تَصـطادُ الـرجـال بفـاحمٍ   وخـدٍّ أسيلٍ كالـوذيلـة ذي الخـالِ
الشامة

إذا رئمت ربعـاً رئمـت ربـاعهـا الغرب   كما رئـم الميثاء ذو الزّينة(١) الخالِ

ويـقتـادنـي منـهـم رخيـمٌ دلالُـهُ الذي يلجه   كما اقتاد مهـراً حين يألفـه الخالِ

زَمَان أفدّي من يُـراحُ إلى الصبى الضعيف   إذا القوم كعّوا لستُ بالرَّعش الخال

ولا أرتـدي إلاّ الـمـروءة خـلَّةً البرود   إذا ضَنَّ بعض القوم بالعصب والخال

وإن أنـا أبصـرتُ المحـول ببلدةٍ سحاب   تنكَّبْتها واستَمْتُ خـالاً على خـال

م١٢٥ ب فخـالف بخلقي كـلَّ خلق مهـذبٍ أخو أُمّه   وإلاّ تُخَـالِفْني فخالِف إذاً خـالي /

وإني حليفٌ للسـمـاحـة والنـدى موضـع   كمـا اختلفت عبسٌ وذُبيان بـالخال

وثـالثُنـا في الحِلْف كُـلُّ مهنَّـدٍ قاطـع   لما ريم من صُمّ العظام بـه خالِ

قال أبو الطيّب: ولمّا ظننّا أنّ مَنْ سمـع هذه الأبيات ربما خال صاحبها قد زاد على الخليل، وأنه لما تعرض لشيءٍ تقصّاه رأينا أن نبيّن أنه بخلاف هذه الصورة، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ، وأغفل أكثر مما أورد! وقد بقي عليه من هذه القافية ما نحن ناظِموه أبياتاً ومعتذرون من تقصيرنا فيه إذ المُرادُ إيرادُ القوافي دون التعمُّد لنقد الشعر؛ والأبيات(٢):

---

(١) في ش: الرثية. وفي التونسية: الزينة.

(٢) قارن بالمحاولتين الأخريين في معاني مفرد (الخال) في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، ص ٣٣ ــ ٣٧، ولسان العرب (الخيل).

أَلـمّ بـربـع الـدار بـان أنيسـه   على رغم أهل اللهو قفراً بذي الخال
موضع
مساعِدُ خِـلٍّ أو مُقَضٍّ ذمامـه   ومحيي قتيـلٍ بعـد ساكنـه خـال
خلا منهم من حيث لم تخل مهجتي   ومن يخل من نؤيٍ وأورق كالخال
أورق: الرماد. والخال: الجبل الأسود
وكم حلَّلتْ أيدي النَّوى وصـروفها   على الزمن الخالي المحبين بالخال
ثوب يستر به الميت
تبصَّـر خليلي الربـع يثعب دائماً   بقلْب من الوجد الذي حـلَّ في خالي
فارغ البال
ألم ترني أرعى الهوى من جوانحي   ريـاضكم بالمرءِ ذي النعم الخالِ
الرجل الحسن القيام على المال
أذوق أمـرّيـه بـغـيـر تـكَـرُّهٍ   مـذاقة مـوفـورٍ على جَـزْعـهِ خـالِ
من قولهم: خل على اللبن! إذا لزمه ولم يتعدّه.
وأسـكـن مـنـه كـل زاد مـضـلـة   وآلف ربعـاً ليس من مألف الخـال
خلى بالمكان إذا لزمه ولم يفارقه.
وكم أنتضي فيـه سيـوف عـزائمٍ   وأنضو ثياب البُدن عن جَمَلٍ خالِ
الجمل الضخم البادن
وكم من هوًى ولّيتُ عنه إلى هوًى   وحقِّ يقينٍ حِـدْتُ عنـه إلى خـال
وهم
ومهمـا تـدللني لـليـل صبـابـةٍ   فغير معرّى القدر من ملبس الخال
المتكبر
تـطامن طودي للهـوى يستقيـده   وألحق أطـواد الأغـرِّين بـالخـال / م١٢٦
الأكمة الصغيرة
أضنُّ بعهـدي ضنَّ غيري بـروحـه   وأبذل روحي بذل ذي الكَرَمِ الخالِ
الجواد

وإنْ أخل من شيءٍ فلا من صبابةٍ   خَلَتْ سَرَفي كالغيث بلّ به الخـال

الذي سحر الخلا

وإن يخْـلُ ليلي من تذكُّرِ عهـدِنـا   فكم أيقن الـواشـون أنـي خـال

وإنْ يـزعُمـوا أني تخلَّيتُ بعـدهـا   فمـا أنا عنهـا بالخليِّ ولا الخـالي

من الخلوة

قلت: قد تقدّم في ترجمة عبد الله بن محمَّد بن عبد الغفار القُسَنْطيني، قصيدةً في تكرار الخال(١).

(٢٤٢) ابن بَرهان النحوي

عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بَرهان؛ بفتـح البـاء الموحَّدة. أبو القاسم الأَسَدي العُكْبَري النَحْوي. صاحب العربية واللُّغة والتواريـخ، وأيّام العرب. قرأ على عبد السلام البصري، وأبـي الحسن السمسمي. وكان أوّل

(١) الوافي بالوفيات ١٧/٥٥٦ ـ ٥٦١.

٢٤٢ ـ له ترجمةٌ في تاريـخ بغداد ١١/١٧، ودمية القصر ٣/١٥١٢ ـ ١٥١٤، والإكمال لابن ماكولا ١/٢٤٦ ـ ٢٤٧، ونزهة الألبّا ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، والمنتظم ٨/٢٣٦ ـ ٢٣٧، والكامل لابن الأثير ١٠/٤٢ ـ ٤٣، وإنباه الـرواة ٢/٢١٣ ـ ٢١٥، والمختصر في أخبـار البشر ٢/١٨٧، ودول الإسلام ١/٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٢٤ ـ ١٢٧، وميزان الاعتدال ٢/٦٧٥، والعبر ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨، وتتمة المختصر ١/٥٥٩، ومرآة الجنان ٣/٧٨، والبداية والنهاية ١٢/٩٢، والجواهر المضية ٢/٤٨١ ـ ٤٨٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١٣ ـ ١١٤، ولسان الميزان ٤/٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/٧٥، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده ص ٩١، والجواهر المضية ٢/٤٨١ ـ ٤٨٢، والطبقات السنية رقم ١٣٤٨، وشـذرات الذهب ٣/٢٩٧، والبلغة للفيروزابادي ص ٢١٢، وإشارة التعيين ص ١٩٩ رقم ١١٨، والفلاكة والمفلوكين ص ١١٧ ـ ١١٨، والفوائد البهية ص ١١٣. وفي فـوات الوفيـات ٢/٤١٤ ـ ٤١٦، وبغية الوعاة ٢/١٢٠ ـ ١٢١ عن الصفدي. وقارن بمؤلفاته في كشف الظنون ١/١١٤، وهدية العارفين ١/٦٣٤.

أمره منجِّماً؛ فصار نحوياً؛ وكان حنبلياً، فصار حنفياً. وكانت فيه شراسةُ على مَنْ يقرأُ عليه، ولم يكن يلبسُ سراويل ولا على رأسه غطاء.

وتُوُفِّي في جُمادى الآخِرة سنة ستٍ وخمسين وأربع ماية ببغداد.

وكان قد سمع من ابن بطّة كثيراً، وصَحِبه، وسمع من غيره. وكان إذا ذكر المتنبِّي قال: قال ابن عيدان[1] ــ بكسر العين المهملة والياء آخِر الحروف ساكنة؛ وفي شعر ابن عيدان كذا. وكان زاهداً عرف الناس منه ذلك وإلّا كانوا رموه بالحجارة لهيئته. وكان يخرُجُ من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي ويغدون معه يميناً وشمالاً، ويُلْقي على هذا مسألةً وعلى هذا مسألة. وكان يتكبَّر على أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريباً أقبل عليه. وكان متعصِّباً لمذهب أبي حنيفة، وكان محترماً فيما بين أصحابه. وكان يُعْجِبُهُ الباذنجان ويقول في تفضيله: / إنّ الناسَ يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصِحّاء، ولو أكلوا الرُّمّان أربعة أشهر فُلِجوا. ولمّا ورد الوزير عميد المُلْك الكُنْدُري إلى بغداد استحضر م ١٢٦ ب
ابن بَرهان فأَعجبه كلامُهُ، وعرض عليه مالاً فلم يَقْبَلْ له شيئاً فأعطاه مُصْحَفاً بخطّ ابن البوّاب وَعُكّازاً حُمِلَتْ إليه من بلد الروم مليحةً فأَخذهما وعَبَر إلى منزله فدخل أبو علي ابن الوليد المتكلّم فأخبره بالحال فقال له: أنت تحفظ القرآن وبيدك عصاً تتوكّأُ عليها، فَلِمَ تَأْخُذُ شيئاً فيه شبهة؟ فنهض ابنُ بَرهان، ودخل على قاضي القضاة أبي عبد الله ابن الدامغاني، وقال له: لقد كِدْتُ أَهْلِكُ حتّى نبّهني أبو علي ابن الوليد وهو أصغرُ مني سِناً وأُريدُ أن تُعيدَ هذه العُكّازة وهذا المُصْحَف على عميد الملك فما يصحباني! فأخذهما وأعادهما إليه. وكان مع ذلك يُحِبُّ المليح مُشَاهَدةً وإذا حضر أولادُ الأُمَراء والأتراك وأرباب النِعَم يُقَبِّلُهُمْ بمحضرٍ من آبائِهم؛ ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه. وكان يقول: لو كان علم الكيمياء حَقّاً لما آحتجْنا إلى الخراج، ولو كان عِلْمُ الطلاسم حَقّاً لَما احتجْنا إلى الجُنْد، ولو كان

(١) هو عبدٌ محرّرٌ كان يعمل سقّاءً بالكوفة؛ ويقال إنه والد المتنبي. لكنّ الكتبي، يقول في فوات الوفيات ٢/٤١٥ إنه كان إذا ذكر المتنبي يعظّمه!

علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرُسُل والبريد. وكان يحضُرُ حلقته فتًى مليح الوجه فانقطع عنه فَسَأل عنه، فقيل له: إنّ عميدَ المُلْك اعتقل والده، فآنحدر إلى باب المراتب فصادف الكندري فحين رآه أقبل عليه مُسَلِّماً ووقف والعالم حوله، فقال له ابنُ بَرْهان(١):

فيـك الخِصـامُ وأنت الـخَصْـمُ والحَكَمُ

ولم يَزِدْهُ على ذلك فوجم الكندريُّ وسأل عمّن في حبسه فأُخبر بالرجل وأنّ ابنه
م١٢٧ أ يغشى مجلس الشيـخ للاقتبـاس فأطلقه ووهبه ما عليه، وكان / ثمانية عشر ألف دينار.

ومن شعر ابن برهان [من المتقارب](٢):

أَحِـبَّـتـنـا بـأبي أنـتـمُ ... وسَقيـاً لكم أينمـا كـنـتُـمُ
أَطَلْتُم عـذابي بـميعـادكـم ... وقـلـتـم نـزورُ ومـا زُرْتُـمُ
فـإنْ لم تجـودوا على عبدِكُم ... فـإنّ الـمُعَـزِّي بـه أنـتـُمُ

(٢٤٣) الكاتب

عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب. رجلٌ فاضل. صَنّف (كتاب القُضاة).

(٢٤٤) شمس الدين الحنبلي

عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمّد بن عبد الواحد. شمس الدين القرشي.

(١) عجز بيتٍ للمتنبي صدره: يا أعدل الناس إلّا في معاملتي ـ من قصيدةٍ مشهورةٍ مطلعها:
واحـرّ قلبـاهُ ممن قلبُـهُ شبـم ... ومَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

(٢) دمية القصر ١٥١٣/٣ ـ ١٥١٤.

٢٤٣ ـ يغلب على الظن أنّ هذه الترجمة مأخوذة عن معجم الأدباء لياقوت. وقد سقطت من المطبوع فيما سقط من تراجمه. وفي المنتخب من السياق للصريفيني، نشرة المحمودي، ص ٥١٨ رقم ١١١٧: عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب. أبو محمد. فاضل. صنَّف كتاباً أبدع فيه في ذكر القضاة لما استوحش من بعضهم. ذكره المشكاني في مشيخته.

٢٤٤ ـ له ترجمةٌ قصيرةٌ في الدرر الكامنة ٣٦/٣ رقم ٢٥٣٦. وهي عند ابن حجر كما عند الصفدي منقولة عن «مجاني الهصر» لأبي حيان الغرناطي.

الحنبلي. أخبرني العلّامة أثير الدين أبو حيّان من لَفْظه؛ قال: كان المذكور موصوفاً بالصلاح ويُذْكَرُ عنه أنّه يَجتمعُ بالخضر عليه السلام.

لمّا سافر عن جبل لبنان، وآشتاق إليه أنشد لنفسه [من الوافر]:

لعلَّكَ يا نسيمَ صَبا زَرودِ تعودُ فقد ذوى للبَينِ عُودي
ويا نفحاتِ أنفاسِ الخُزامى على المشتاقِ من لُبْنانَ عُودي

قال: وأَسمع الحديث وسمعْنا عليه. وكان مُقيماً بالحكر.

(٢٤٥) ابن أبي هاشم المُقْرِىء

عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم يسارٍ. أبو طاهر. كان بزّازاً. وكان أعلم خَلْق الله بعلوم القرآن، ووجوه القراءات. وله مصنّفاتٌ في ذلك. لم يُرَ بعد ابن مجاهد مثله. وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين؛ وهو من أهل باب البصرة. قرأ على ابن مجاهد وعلى أبي العبّاس ابن سهل الأُشْناني. وقرأ على ابن درستويه بعض كتاب سيبويه. وحدَّث عن جعفر القبّاب، ومحمّد بن عباس الزيدي، ووكيع القاضي.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الله / الشاهد؛ كنتُ يوماً مع ابن أبي هاشم م١٢٧ ب
المُقْرِىء؛ وكان أُستاذي؛ فآجتزنا بمقابر الخَيزُران فوقف عليها ساعةً، ثُمّ التفت إليّ، وقال: يا أبا القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المُدّةَ الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف تظُنُّ بمن هو أرحمُ الراحمين؟! وبكى.

---

٢٤٥ ــ له ترجمةٌ أو ذكر في الفهرست لابن النديم ص ٤٩، وتاريخ بغداد ١١/٧ ــ ٨، وإنباه الرواة ٢/٢١٥، وطبقات القراء للذهبي ١/٢٥١ ــ ٢٥٢، والعبر ٢/٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢١ ــ ٢٢، والبداية والنهاية ١١/٢٣٧، وغاية النهاية للجزري ١/٤٧٥ ــ ٤٧٧، والنشر في القراءات العشر ١/١٢٣، والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٥، وبغية الوعاة ٢/١٢١، وشذرات الذهب ٢/٣٨٠، وفهرست ابن خير ص ٣٢ ــ ٣٣، وإنباه الرواة ٢/٢١٥، ٣/١٥١. ونشر له جزءٌ في أخبار النحويين(دار الاعتصام بالقاهرة، ١٩٨١).

(٢٤٦) الزَوَّاق

عبد الواحد بن فتوح الزوّاق؛ وبعضُ الناس يقول فيه المُنَبِّز. وهو كُتاميٌّ نشأ بتونس وبها تأدّب.

قال ابنُ رشيق في الأنْموذج(١): هو شاعر مُفلِقٌ قويّ أساس الشعر، كأنه أعرابي بدوي، يتكلف بعض التكلف، وفي قصائِده طولٌ. عريان الظاهر <من حليـة الأدب>(٢) لغفلةٍ في طبعه وثقلٍ في سَمْعه، ضمَّني وإيّاه مجلسُ مذاكرةٍ ومعه غلامٌ من ولد عبد الله بن عنجة الكاتب وكان مفتوناً به، فجفا عليّ بعض كلام الغلام ورابَهُ ذلك مني، فقال الزواق بعد ذلك ما تراه يصنع، فقال له [من المديد](٣):

إن يـكـن خـيـراً فـأنـت لـه   أو يـكـن شـراً فـدعـه لـنـا
نـتَّـقـي عـنـك الـسـهـام ولا   بُـدَّ مـنـهـا أن تُـلِمَّ بـنـا

وبلغني ذلك فكتبتُ إليه من فوري، وكانت له عندي مقدمات سوءٍ [من المديد](٤):

أيّـهـذا الـمـدَّعـي لَـسَـنَـا   كُـفَّ مـن غَـرْبـي أنـا وأنـا
أرأيـت الـضِّـغـنَ كـيـف بـدا   ورأيـت الـشـرَّ كـيـف رنـا
بِـعـتَـنـي وكْـسـاً بـلا ثـمـنٍ   كيف لـو أُعْـطِـيتَ بـي ثَمَـنـا؟!
لا تـرد شـتـمـي ومـنـقـصـتـي   إنّـمـا الـمـغـبـونُ مَـنْ غـبـنـا

(١) الأنموذج ص ٢٢٦.
(٢) ليس في م، والمخطوطات الأُخرى؛ عن الأنموذج.
(٣) الأنموذج ص ٢٢٧.
(٤) الأنموذج ص ٢٢٧.

٢٤٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج لابن رشيق؛ وهي برقم ٤٧ في الأنموذج المجموع. وله ذكرٌ في سرور النفس ص ١٠٣، ونهاية الأرب ١٠/٢٧٩. وهي في الأنموذج المجموع عن الوافي ومسالك الأبصار.

ومما أَورده للزواق في وصف ديك / [من السريع](١): م ١٢٨ أ

وهــبَّ لـلأطـيـار ذو خـبـرةٍ   عنـه بمـا يُعْـرِبُ عن خُـبـرِهـا
فـنصَّ جـيـداً ورقـا مـنـبـراً   دار الـذي عـوَّدَ مـن خـدرهـا
وآستفتـح الصَّـوْتَ بتصـفيقـه   استفتـاح ذات الطارفي شعـرهـا
فـبلبـلَ البـلبـلَ في غـصـنـه   وأرَّقَ الـورقـاء فـي وكـرهـا
كـأنـمـا تُـوِّجَ يـاقـوتـةً   فـاتّخـذ الشنفين من شـطرهـا
كـأنـمـا يـخـطُرُ فـي حُـلَّةٍ   من عـدنيِّ الـوَشْيِ لم يَشْـرِهـا

وقوله في وصف فَرَس [من الرجز](٢):

مخلولق الصهـوة مثـل المِـدْوَكِ   يـعـدو مُعَدِّيـهِ بـلا تـحـرُّكِ
كـأنـه فـوق مـهـادٍ مُـتَّـكِ   يضحـك للعيـن ولمَّـا يـضحـكِ
ذو مـقلةٍ تـنـظر في مُحْلَولِـكِ   كـأنـهـا فِلْذَةُ قَلْبِ المُـشْـرِكِ

وقوله في وصف حَمَام [من الكامل](٣):

يجتـاب أودية السَّحـابِ بخـافق   كالبرق أَوْمَضَ في السحاب فأبـرقا
لـو سابق الـريـح الجنوبَ لغايـةٍ   يـومـاً لجـاءك مثلهـا أو أسبقـا
يستقـرب الأرض البَسيـطة مـذهباً   والأفق ذا السُّقُف الـرفيعة مُـرتقى
ويـظلُّ مسـترق السَّمـاع مخافـةً(٤)   في الجوّ يحسبه الشهـاب المحرقَـا
قِسْـهُ بـأعتقِ كـلِّ حـامـل ريشـةٍ   ممـا يـطيـرُ تَجِـدْهُ منـه أعْتَقَـا
يبـدو فيعجب من يـراه لحسنـه   وتـكـادُ آيـةُ عِتْقـهِ أن تَنْـطِقـا

---

(١) الأنموذج ص ٢٢٨.

(٢) الأنموذج ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩.

(٣) الأنموذج ص ٢٢٩: ومن شعره يصف الحمام الداجن، ولا أعرف أحداً وصفه بمثل هذه الصفة. وقارن بسرور النفس ص ١٠٣.

(٤) في الأنموذج: بخافقٍ.

متـرقـرقـاً من حيث دُرْت كـأنمـا	لبس الـزجـاجـة أو تجلْبَبَ زئبَقا

م١٢٨ ب وقوله في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي / [من الكامل](١):

حُـرُّ الـمـروَّة والأبـوَّةِ سـيِّـدٌ	يُـنـمـى لأشـرف سـادةٍ أخيـارِ
الـقـاطعين نيـاط كُـلّ مُبـالـغٍ	في المـدح تحت دقـائِقِ الأفكـار
كـانـوا إذا بخـل السحـاب بمائـه	وهَبُـوا سحـائـب فِضَّـةٍ ونُـضَـار
يـا صيرفيّ بني الـزمـان أمـا تـرى	عِـزَّ الـفـلوس وذلـة الـديـنـار

وقوله يعاتب [من البسيط](٢):

قد كنت أحسب في عليّين منزلتي	في ودِّكم وإذا بـي أسفـل الـدَّرَكِ
يـا حُسْنَ وُدِّي لـو أنّي نَعِمْتُ بـه	فيكم وفُـزْتُ بحظٍّ غيـر مشتـركِ
يـا روضةً شـانها في عين زائِـرهـا	وقـد تَـنـزَّه مـا فيهـا من الحسَـكِ

(٢٤٧) أبو الرضا المعري

عبد الواحد بن الفرج بن نوت. أبو الرضا المعرّي.

تُوُفّي في حدود ثمانين وأربـع ماية.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال: كان مغفَّلاً صاحب بديهة. وأورد له عدة مقاطيـع. فمن ذلك أنّه مَرَّ على قريةٍ يقال لها سِياث من أعمال المَعَرّة، وفيها دارٌ قديمةٌ تُنْقَضُ، فقال [من الطويل](٣):

---

(١) الأنموذج ص ٢٣٠.
(٢) الأنموذج ص ٢٣٠.
(٣) خريدة القصر ٢/٦٨. ونسب ياقوت في معجم البلدان (سياث) الأبيات للقاضي أبـي يعلى عبد الباقي بن أبـي حُصين المعري بينما نسبها ابن العديم في الإنصاف والتحري ص ٤٩٤ لأبـي الهيثم عبد الواحد أخي أبـي العلاء (قارن بترجمته في هذا الجزء برقم ٢٦٢).

---

٢٤٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٦٨ ـ ٧٠. وفي فوات الوفيات ٢/٤١٦ ـ ٤١٧ عن الصفدي.

عبرتُ بربعٍ من سِياث فراعني ... به زَجَلُ الأحجار تحت المعاولِ
تناولها عبلُ الذّراع كأنّما ... رمى الدهر فيما بينها حَربَ وائِلِ
فقلتُ له شُلَّت يمينُك خَلِّها ... لمعتبِرٍ أو زاهدٍ أو مُسائِلِ
منازلُ قومٍ حَدَّثتنا حديثَهم ... ولم أر أحلى من حديث المنازِلِ

وقال [من الكامل](1):

نسْري فَيَغْدو من بِغال جيادنا ... قَبَسٌ يُضيءُ الليلَ وهو بَهيمُ
وكأن مبيضَّ النعال أهِلّةٌ ... وكأنَّ محمرَّ الشرارِ نُجومُ

قال(2): جلس مُعِزّ الدولة الكلابي صاحب حلب على قُوَيق زمان المدّ، وخَيَّم وذكر ابن النوت فأُحْضِرَ على البريد فلمّا رآه على شاطىء النهر قال بديهاً [من الطويل]:

رأيتُ قُويقاً إذ تجاوز حدّه ... لَه زَجَلٌ في جَريهِ وضجيجُ
وكان ثمالٌ جالساً بشفيره ... فشبّهتُهُ بحراً لديه خَليجُ

فقال له مُعِزّ الدولة: قد زعم الشعراء الحلبيون أنّ هذا ليس بشعرك! وكان فيهم ابن سِنان الخفاجي، فإنْ قلتَ بديهاً أعطيتُكَ جائِزتهم كلّهم! ثُمّ نظر إلى غُرابَين على نشزٍ فقال: قُلْ فيهما! فقال [من الخفيف]:

يا غُرابَيْن أنتما سببُ البيـ ... ـن فكيف اجتمعتُما في مكانِ
إنما قد وقفتما في خُلُوٍّ ... بِفِراق الأحباب تَشْتَوِرَانِ
فاحذرا أن تفرّقا بين إلفين ... فما تدريان ما تُلْقَيان

(1) خريدة القصر ٢/٦٩؛ والفوات ٢/٤١٧.
(2) خريدة القصر ٢/٦٩ ـ ٧٠.

(٢٤٨) أبو المظفّر ابن الصبّاغ

عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر بن الصبّاغ. أبو المظفّر ابن أبي غالب. البغدادي. قرأ القرآن على أبي الخير المبارك بن الحسين الغسّال. وتفقّه على الكِيا. وسمع من الشريف أبي الفوارس طرادٍ الزينبي وعلي بن محمد بن محمد ابن الخطيب الأنباري، ورزق الله بن عبد الوهّاب التميمي وابن البَطر وغيرهم.

قال محبُّ الدين ابن النجّار(١): كانوا يتكلّمون فيه.

م ١٢٩ أ مولده سنة خمسٍ وسبعين وأربع ماية بالكرخ. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وأربعين / وخمس ماية. وكان سماعُهُ صحيحاً إلّا أنّه كان مخلِّطاً في نفسه(٢).

(٢٤٩) أبو القاسم الإصبهاني

عبد الواحد بن محمد بن علي بن محمد بن زكريّاء. أبو القاسم.

قال ياقوت: وقفْتُ له على كتابٍ شرح فيه أشعار أبي الطيّب المتنبّي فأجاده، وكبَّره. وهو من أهل إصْبَهان.

(٢٥٠) الخصيبي

عبد الواحد بن محمَّد. أبو الحُسين الخَصيبي. حَدّث عن أبي العيناء. وهو صاحبُ أخبارٍ وروايةٍ للآداب. روى عنه أبو عُبيد الله المَرْزُباني.

(١) ابن النجار ١/٢٩٨ ــ عن أبي سعد السمعاني.

(٢) ابن النجار ١/٢٩٨.

٢٤٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٩٧ ــ ٢٩٨ باختصار. وله ترجمةٌ في المنتظم ١٠/١٣٥.

٢٤٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت في الغالب. وسقطت فيما سقط من مطبوع المعجم. وقارن بتتمة اليتيمة (نشرة قميحة) ١٣٢ ــ ١٣٨.

٢٥٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ بغداد ١١/٧.

(٢٥١) أبو القاسم الكاتب

عبد الواحد بن محمد بن علي بن جرش[١] الإصبهاني. أبو القاسم. كاتب الإنْشاء للسلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين.

تُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين وأربع ماية. ومن شعره يرثي السلطان مسعود[٢]:

(٢٥٢) أبو الفرج الواعظ الحنبلي

عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيخ، أبو الفرج، الفقيه، الحنبلي، الواعظ. الشيرازي الأصل؛ الحرَّاني المولد. كانت له وقعاتٌ مع الأشاعرة[٣].

تُوُفّي سنة ستٍ وثمانين وأربع ماية.

(٢٥٣) ابن المطرِّز

عبد الواحد بن محمد بن المطرز. أبو القاسم البغدادي.

(١) في تتمة اليتيمة: الحريش.

(٢) ليس في م والمخطوطات الأخرى شعر.

(٣) طبقات الحنابلة ٢٤٨/٢؛ وذيل الطبقات ٦٩/١ ــ ٧٠.

٢٥١ ــ له ترجمةٌ في تتمة اليتيمة (نشرة قميحة) ص ١٣٢ ــ ١٣٨. وقارن بـ GAS II, 246.

٢٥٢ ــ له ترجمةٌ في طبقات الحنابلة ٢٤٨/٢ ــ ٢٤٩، والكامل في التاريخ ٢٢٨/١٠، والعبر ٣١٢/٣، وتذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٥١/١٩ ــ ٥٣، وذيل طبقات الحنابلة ٦٨/١ ــ ٧٣، والدارس للنعيمي ٦٥/٢ ــ ٦٦، والأنْس الجليل ٢٩٧/١، وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٠/١ ــ ٣٦٢، وشذرات الذهب ٣٧٨/٣. وقارن عن مؤلَّفاته: إيضاح المكنون ١٥٧/١، ٢٨٧/٢، وهدية العارفين ص ٦٣٤، والدرّ المنضَّد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد، ص ٢٢.

٢٥٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن دمية القصر ٣٣٢/١ ــ ٣٣٥. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في تاريخ بغداد ١٦/١١، وتتمة اليتيمة (نشرة قميحة)، ص ٧٣ ـ ٧٦ (عبد الرحمن بن محمد؟)، والأنساب، ق ٥٣٤ أ، والمنتظم ١٣٤/٨، ومرآة الزمان (٣٤٥ ــ ٤٤٧هـ) ص ٣٩٦ ــ ٣٩٧، وتتمة المختصر ٥٢٩/١. ونقل صاحب معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر نعمان بن محمد بن العراق، نشر محمد حميد الله، إسلام أباد ١٩٧٣، ترجمته، ص ٦٥ ــ ٦٦ عن دمية القصر وتتمة اليتيمة؛ لكنه سمّاه: أبو القاسم ابن عبد الواحد بن محمد المطرّز.

تُوُفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وأربع مائة.

١٢٩ ب قال الشريف أبو حرب ابن الدينَوَري النسَّابة؛ أنشدني لنفسه / [من الطويل][١]:

سقى الله من جرعاء مالك منزلاً ... وجَدْنا بها سَهْلَ العزاءِ منيعا
ويوم حملنا للوداع صبابةً ... من الدمع جالت في الخدود نجيعا
وقد وعدتْني أُمُّ عَمْرو عِناقَها ... فلمّا رأتْني في يدَيْهِ صريعا
بكت بين أتْرابٍ لها وعواذلٍ ... فما بَرِحَتْ حتّى بَكَين جميعا

ومن شعره أيضاً [من الوافر][٢]:

عسى طيفُ المُلِمَّة بالنعيم ... يلِمُّ بنا على العهدِ القديمِ
أرقْتُ له أُماطِلُ فيه هَمّاً ... يُلازمُني مُلازمة الغريمِ
لعلَّ خيالَ ذاتِ الخال يَسْري ... فَيَنْقَعَ غُلَّة النِضْوِ السَّقيمِ
وكيف ينام عِشْقٌ تَغلبيٌّ ... يُؤَرِّقُهُ ظِباءُ بني تميم؟

ومنه [من الطويل][٣]:

بسعيك في ظلمي وخوضك في دمي ... وبُعْدك عن وَصْلي وقُربك من قلبي
هَب العفو لي إنْ كان جُرْمٌ عَلِمْتَهُ ... وإن كنتُ مظلوماً فذنبُ الهوى ذنبي
ولم أعترفْ أنّي جنيتُ وإنّما ... يُصانَعُ بالإقْرار مِنْ أَلَمِ الضَّرْبِ

ومنه [من الطويل]:

ولمّا وقفْنا بالصراةِ عشيةً ... حيارى لتوديعٍ وَرَدِّ سَلامِ
وقفْنا على رغم الحسود وكُلُّنا ... يَفُضُّ عن الأشواق كُلَّ ختامِ
وسَوَّغني عند الوداع عِناقَهُ ... فلمّا رأى وَجْدي به وغَرَامي

---

(١) دمية القصر ١/٣٣٣.
(٢) دمية القصر ١/٣٣٤ ـ ٣٣٥.
(٣) دمية القصر ١/٣٣٣ ـ ٣٣٤.

تَلثَّم مُرتاباً بفضلِ رِدَائِه فقلتُ هلالاً بعد بَدْرِ تَمامِ
فقَبَّلْتُهُ فوقَ اللِّثام فقال لي هي الخمْر إلاّ أنّها بِغَرَامِ(١) / م ١٣٠ أ

(٢٥٤) الكازروني

عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي. أبو عمر الفارسي، الكازروني، البغدادي، البزّاز. قال الخطيب(٢): كان ثقةً أميناً.

وتُوُفِّي سنة عشرٍ وأربع مائة.

(٢٥٥) العبّاسي

عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله بن هارون الواثق. قال أبو بكر الورّاق: كان راهب بني هاشم صَلاَحاً ووَرَعاً. حديثُهُ في جزء بيبي.

وتُوُفِّي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

(٢٥٦) أبو غالب الكاتب

عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن العبّاس بن الحُصين الشيباني. أبو غالب ابن أبي منصور الكاتب. تولّى النظر بواسط وأعمالها، وعُزِلَ. ودخل الشام ومصر وخدم الملوك بهما. وعاد إلى حلب

(١) في ش: بعرام.
(٢) تاريخ بغداد ١١/١٣.

٢٥٤ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/١٣ ـ ١٤، والمنتظم ٧/٢٩٥، والعبر ٣/١٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٢١ ـ ٢٢٢، والنجوم الزاهرة ٤/٢٤٥، وشذرات الذهب ٣/١٩٢.

٢٥٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ بغداد ١١/٦ ـ ٧ باختصار. وله ذكرٌ في أخبار الراضي والمتقي (من كتاب الأوراق للصولي) ص ٦٧ ـ وفيه أنه توفّي عام ٣٢٣هـ.

٢٥٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٠١ ـ ٣٠٢ باختصار. وله ترجمةٌ في مختصر ابن الدبيثي ٣/٧٤ ـ ٧٥، والتكملة للمنذري ٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧ رقم ٦١٠.

وخدم الظاهر ابن صلاح الدين، وأقام بها إلى أن تُوُفِّي سنة سبعٍ وتسْعين وخمْس مائة.

وكان كاتباً بليغاً، مليحَ الخطّ، حَسَنَ المعرفة بأحوال التصرُّفِ(١)، محمودَ السيرة. سمع الحديث من والده، ومن أبي الكرم ابن الشهرزوري وأبي الوقت الصوفي وغيرهم. وحدَّثَ باليسير.

(٢٥٧) فخر الدين ابن المنيَّر

عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المُنَيِّر. العلاّمة، عِزُّ القُضاة، فخر الدين، الجُذامي، الإسكندري. صاحب التفسير. سمع من السراج(٢) ابن فارس، وتفقّه بعمِّه ناصر الدين. وله نَظْمٌ ونَثْرٌ. وعمل أُرجوزةً في السبع.

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ(٣) وثلاثين وسبع مائة.

(٢٥٨) الببَّغا الشاعر

عبد الواحد بن نصر بن محمد. أبو الفرج المخزومي الشاعر المعروف بالببّغا ـ
م ١٣٠ ب بباءين موحدتين الثانية مشددة وبعدها غين منقوطة. ووُجد بخطّ ابن / جِنّي الففّعا ـ

(١) تحرفت في الذيل إلى: التصوف!
(٢) في م: ابن السراج.
(٣) في الديباج المذهب: ست وثلاثين وسبعمائة.

٢٥٧ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٣٦ ـ ٣٧، والديباج المذهب ٢/٦٢، والبداية والنهاية ١٤/١٦٣، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩، وطبقات المفسِّرين للداودي ١/٣٥٩، وشجرة النور الزكية ١/٢٠٥. وفي أعيان العصر م ٢/١٢٨ ـ ١٢٩ عن الوافي.

٢٥٨ ـ الترجمة مأخوذة باختصار عن يتيمة الدهر للثعالبي ١/٢٥٢ ـ ٢٧٠. وله ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/١١، والأنساب للسمعاني ٢/٧٠، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٥٨٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٦٥ ـ ٢٦٧، والمنتظم ٧/٢٤١، واللباب =

بفاءين مشدَّدة الثانية. ويُقالُ فيه البَبْغا ــ بباءين موحدتين، الثانية ساكنة. والمشهورُ فيه الأول. لُقّب بذلك لفصاحته. وقيل بل للثغةٍ في لسانه(١). وهو كاتبٌ مترسِّلٌ، شاعرٌ من شعراء سيف الدولة من أهل نَصيبين. بالـغ الثعالبـي في وصفه في (يتيمة الدهر)، وأثنى عليه، وذكر جملةً من رسائِلهِ، وما دار بينـه وبين أبـي إسحاق الصَّابـي(٢).

وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مِاية. ومن شعره [من البسيط](٣):

يــا سـادتي هــذه روحي تـودِّعُكُم   إذ كان لا الصّبر يُسْليها ولا الجَزَعُ
قد كنتُ أطمـعُ في روح الحياة لها   فــالآن إذ بِنْتُمُ لم يبق لـي طمـعُ
لا عـذَّبَ اللَّهُ روحي بالبقـاءِ فمـا   أظنُّهـا بعــدكم بــالعيش تـنتفـعُ

ومنه [من الوافر](٤):

خيــالُـكَ منــك أعـرَفُ بــالغــرام   وأرْأف بــالـمُحِـبِّ الـمُسْتَهـامِ
فلو يسطيـعُ حين حَـظَرْتُ نــومي   عَـلَيَّ لَـزَارَ فـي غـيــر الـمـنــام

ومنه [من الكامل](٥):

وكــأنّـمــا نقـشَتْ حــوافـرُ خيله   لـلنــاظـرين أهِـلَّةً في الـجـلمـد

(١) وفيات الأعيان ٣/٢٠٢.
(٢) وأثنى عليه. . . إلـخ عن وفيات الأعيان ٣/١٩٩ ــ ٢٠٠.
(٣) يتيمة الدهر ١/٢٧٣ ــ ٢٧٤؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٠١.
(٤) يتيمة الدهر ١/٢٧٥؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٠١.
(٥) وفيات الأعيان ٣/٢٠٢. وفي يتيمة الدهر ١/٢٨٣ من سبعة أبيات.

= ١/١١٧، والكامل في التاريخ ٩/٢٠٩، ووفيات الأعيـان ٣/١٩٩ ــ ٢٠٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ٣٥٨، والعبر ٣/١٥٢ ــ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٩١، والبداية والنهاية ١١/٣٤٠، والنجوم الزاهرة ٤/٢١٩، وشذرات الذهب ٣/١٥٢ ــ ١٥٣.

وكأنّ طرف الشمس مطروفٌ وقد　　　جعل الغُبار له مكان الإثمد

ومنه [من الكامل][١]:

ومهفهفٍ لمّا اكتسَتْ وجَناتُهُ　　　خِلَعَ الملاحةِ طُرِّزَتْ بعِذارِهِ
لمّا انتصرْتُ على أليم جفائه　　　بالقلب كان القلبُ من أنصاره
كَمُلَتْ محاسنُ وجهه فكأنّما　　　آقتبسَ الهلالُ النورَ من أنواره / م ١٣١ أ
وإذا ألحَّ القلبُ في هجرانِهِ　　　قال الهوى: لا بُدَّ منه فَدَارِهِ

ومنه في سعيد الدولة ابن سيف الدولة [من المنسرح][٢]:

لا غيث نعماه في الورى خلَّبُ البر　　　قِ ولا وِرْدُ جوده وَشَلُ
جاد إلى أنْ لم يُبْقِ نائِلُهُ　　　مالاً ولم يَبْقَ للورى أَمَلُ

ومنه [من البسيط]:

يا من رضيت من الخلق الكثير به　　　أنت البعيد على قُربٍ من الدار
أعملت فيك المنى حِلًّا ومرتَحَلاً　　　حتّى رَدَدت المنى أنضاء أسفارِ

ومنه في كأس أزرق مصوَّر [من المنسرح][٣]:

كم من[٤] صباحٍ للراح أسلمني　　　من فَلَقٍ ساطعٍ إلى فَلَقِ
فعاطنيها بكراً مشعشعةً　　　كأنها في صفائِها خُلُقي
في أزرقٍ كالهواء يخرقه اللحْـ　　　ـظُ وإنْ كان غَيْرَ منخرقِ
ما زلتُ منه منادماً صُوَراً　　　مُذْ أسكرَتْها السُّقاةُ لم تُفِقِ
تغرق في أبْحُر المُدام فيستنـ　　　ـقذُها شُربُنا من الغَرَقِ

---

(١) يتيمة الدهر ١/٢٧٤؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٠١ ـ ٢٠٢.
(٢) وفيات الأعيان ٣/٢٠٢؛ ويتيمة الدهر ١/٢٨٢.
(٣) يتيمة الدهر ١/٢٧٩ ـ ٢٨٠.
(٤) في اليتيمة: وكم صباحٍ.

فَــلو تــرى راحــتــي ورقّــتــه   من صبغهــا في مـعـصفـرٍ شَــرِقِ
لــخلتَ أنّ الــهــواء لاطـفـنــي   بــالشمس في قــطعــةٍ من الأُفــقِ

ومنه [من مجزوء الوافر][1]:

ومــعــصــرَةٍ أنــخْــتُ بــهــا   وقَــرْنُ الــشــمس لــم يَغِــبِ
فــخــلْــتُ قــرارهــا بــالــرا   حِ بعض مـعــادن الــذَهَــبِ
وقــد ذرفَــتْ لــفــقــد الـكــرْ   م فــيــهــا أَعْــيُنُ العِــنَــبِ / م ١٣١ ب
وجــاشَ عُــبــاب واديــهــا   بــمــنــهــلّ ومــنــسَــكِــبِ
ويــاقــوتُ الــعــصــيــر بــهــا   يُــلاعِــبُ لُــولــؤُ الــحَــبَــبِ
فــيــا عــجــبــاً لــعــاصِــرِهــا   ومــا يــفــنَــى[2] بــه عــجــبــي

ومن شعره في دَيْرِ الزعفران [من الطويل]:

صفحت لهـذا الدَّهـر عن سيئـاتـه   وعـدَدتُ يـوم الـدَّيـر من حسنـاتِـهِ
وصبَّحتُ عمـر الـزعفــرانِ بصبحَـةٍ   أعـاشَتْ سرور القلب بعـد وفـاتِـهِ
عمـرْتُ محـلَّ اللَّهْــوِ بعـد دثــوره   وألَّفْتُ شمـل الأُنْس بعـد شتـاتِـهِ
وعـاشَرْتُ من رهبـانـه كـل ماجنٍ   تجـاوز لي عن صـومـه وصلاتِـهِ
وأهيفَ فـاخَـرْتُ الـريـاض بحسنـه   فــأذعن صغراً وصفهـا لصفـاتِـهِ
جـلا الأقحـوانَ الغضّ نَـوّار ثغـره   ومـال بغصْنِ البـان عن حـركـاتِـهِ
وأسكـرني بالعـذْبِ من خمر ريقـه   وأمـتعـني بــالـورد مـن وَجَنـاتِـهِ
ولمّا دجا الليلُ استعاد سنا الضحى   بـراحٍ نـأتْ بـالليـل عن ظُلُمـاتِـهِ
نُصيبِيَّـةٌ عُـمـريَّـةٌ كـاد كـرمُهـا   بجـوهـرهـا ينهَـلُّ قبـل نَبـاتِـهِ
ونـمَّ إليـنـا دَنُّـهـا بـضيـائـهـا   فكـان كقلبٍ ضـاق عن خَـطَـرَاتِـهِ

---

(١) يتيمة الدهر ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧.
(٢) في اليتيمة: وما يُغني.

فأهدى إليها الوردُ من صبغ خدِّه ... وأيَّـدها بـالفَتْـكِ من لَحَـظَاتِـهِ
ومـا زال يسقيني ويشـرب والمُنَى ... تبشِّـرُني عنـه بـصـدق عِـداتِـهِ
إلى أن تهـادى بين نحري ونحـره ... صليبٌ يَضُـوعُ المِسْكُ من نَفَحَـاتِهِ
وخـوَّفـني مـنــه فخلت صـليبَـهُ ... لِشِـدَّةِ مـا يخشـاه بعض وُشـاتِـهِ

ومن شعر الببغا / [من البسيط]: ١٣٢ أ

سلوا الصَّبابةَ عني هل خَلَوْتُ بمن ... أهوى مـع الشَّوْقِ إلَّا والعفافُ معي
تـأبـى الـدنـاءة لي نفسٌ نفـائِسُهـا ... تسعى لغير الرضى بالريِّ والشبـعِ
وهِمَّـةٍ مـا أظُنُّ الحظَّ يُـدْرِكُهَـا ... إلّا وقـد جاورَتْ في كُـلِّ ممتنِـعِ
لا صـاحبتني نفسٌ إنْ هممتُ لمن ... أرقى بها غمراتِ الموت لم تُطِـعِ
على جَنـاب العُلى حِلّي ومرتَحلي ... وفي حمى المجد مصطافي ومُرْتَبعي
ومـا نَضوْتُ لبـاس الذُّلّ عن أَمَلي ... حتى جعلْتُ دروعَ اليـأس مُدَّرَعي
وكُـلُّ مَـنْ لم تـؤدِّبْـهُ خـلائِـقُـهُ ... فـإنـه بِعِـظاتي غـيـرُ منتـفـعِ

ومـنـه:

يـا سـادتي هـذه روحي تشيِّعُكم ... إن كان لا الصَّبر يُسْليها ولا الجَزَعُ
قد كنت أطمـعُ في روح الحياة لها ... فـالآن مذ غِبْتُمُ لم يبق لي طَمَـعُ
لا عـذَّبَ اللّه روحي بالبقـاء فمـا ... أَظُنُّهـا بعـدكم بـالعيشِ تـنتفـعُ

(٢٥٩) صاحب المغرب

عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. السلطان. أبو محمد القيسي، صاحب المغرب. ولي الأمر بعد أبيه يوسف، وكان كبير السن عاقلاً، لكنه لم يدارِ

---

٢٥٩ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في نفح الطيب ٤/٣٨٣ ــ ٣٨٥، والإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ٨/٥١٢ ــ ٥١٤، والاستقصا ٢/٢٢٩.

الدولة فخلعوه وخنقوه، وكانت ولايته تسْعة أشهُر.

وكانت وفاتُهُ سنة إحدى وعشرين وستماية.

وكان بالأندلس أبو محمّد عبد الله ابن الأمير يعقوب بن يوسف الآتي ذكره إنْ شاء الله تعالى في مكانه؛ أعني يعقوب بن يوسف؛ فآمتنع الأمير أبو محمد عبد الله بن يعقوب بمرسية، ورأى أنه أحقُّ بالأمر من عبد الواحد وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلُس، وآستولى عليها بغير كُلْفة، وتلقَّب بالعادل. ولمّا خُنِقَ عبد الواحد ثارت / الفرنج بالأندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا. وآنهزم م ١٣٢ ر
أصحابُهُ هزيمةً شنيعةً، وركب هو في البحر يريد مراكش وترك أخاه أبا العلاء إدريس بن يعقوب، وقاسى عبد الله شدائِد في طريقه من العُربان، ولمّا وصلها اضطربت أحوالُهُ، وقبض أهلُها عليه وتفاوضوا في من يقلِّدونه الأمرَ فوقع اتّفاقُهم على أبي زكريّا، يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب. وسوف يأتي ذكرُهُ إن شاء الله تعالى في مكانه.

(٢٦٠) الذي كان راهباً

عبد الواحد الدمشقي الزاهد. قال أبو شامة[١]: أقام راهباً في كنيسة مريم سبعين سنة، ثم أَسلم قبل موته بأيّام، وأخذه الصُّوفيّة إلى خانقاه الشُميشاطيَّة وأقام بها أيّاماً.

ومات في سنة تسعٍ وثلاثين وست ماية. وكانت له جنازةٌ حَفِلة[٢].

(١) ذيل الروضتين ص ١٧٢.
(٢) في ذيل الروضتين زيادة: حضرتُ دفنه والصلاة عليه.

٢٦٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل الروضتين ص ١٧٢. وعن الذيل نقلها أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (الطبقة الرابعة والستون) ص ٣٨٣ رقم ٦٠٠.

(٢٦١) القيرواني

عبد الواحد القيرواني. أخبرني من لفظه العلّامة أثير الدين أبو حيّان؛ قال: كان عندنا بالقاهرة، وكان له نَظْمٌ حَسَن. ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نُمي الحسني(١)، وله فيه أشعارٌ حَسَنَةٌ أجاد فيها غايةَ الإجادةَ، ونظم بها نظماً كثيراً(٢). وتعرّض في نظمه لأصحاب رسول الله ﷺ، فقُتِل بها أشنع قتلٍ.

ومن شعره بالقاهرة مما أنشَدَناه بعضُ أصحابنا [من الطويل]:

عليلُ أسىً لا يُهتَدى لمكانه ... عزيزُ أسىً لا يُرتجى من سقامه
خذوا إن قضى في الحب عمداً بثاره ... أخا البدر يبدو في غمام لثامه
ورفقاً به لا ناله ما(٣) يَشينُهُ ... وإن كان أسقى الصَّبَّ كاس حِمامه
غزالٌ تُضاهيه الغزالةُ في الضُحى ... ويشبهُها في البُعْد عن مُسْتَهامه / م١٣٣أ
يموت جنيُّ الورْد غَمّاً بِخَدِّه ... ألم تَنظروه مُدْرَجاً في كمامه

(٢٦٢) أخو أبي العلاء المَعَرّي

عبد الواحد بن عبد الله بن سُليمان. أبو الهيثم. التنوخي. المعرّي. هو أخو

---

(١) في الأصل: الحُسيني!
(٢) قارن بقصيدةٍ له في أبي نُمي في العقد الثمين ٥/٥٢٩.
(٣) في أعيان العصر: من ــ وكذا في العقد الثمين.

---

٢٦١ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في الدرر الكامنة ٣/٣٥ ــ ٣٦، والعقد الثمين للفاسي ٥/٥٢٨ ــ ٥٢٩. ومصدر الترجمتين أعيان العصر للصفدي م ٢ / ص١٢٨. أمّا الصفدي فينقل في الوافي وأعيان العصر الترجمة عن شيخه أبي حيان الغرناطي في كتابه: «مجاني الهصر»؛ لكنه يقول هنا إنه أخذها عنه قراءةً.

٢٦٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٦. وقارن عنه الإنصاف والتحرّي؛ في: تعريف القدماء ص٤٩٣ ــ ٤٩٥.

أبـي العلاء المشهور، المعرّي[١]، وأخو أبـي المجد محمَّد بن عبد الله[٢]. وقد تقدّم ذِكْرُ كُلٍّ منهما في مكانه.

ومن شعر أبـي الهيثم قولُهُ في الشمعة [من البسيط][٣]:

وذات لـونٍ كـلوني فـي تـغيُّـرِهِ   وأدمُـعٍ كـدموعي في تَحـدُّرِها
سَهِرْتُ ليلي وبـاتَتْ بـي مُسهَّـدةً   كـأنَّ نـاظِـرَهـا في قلب مُسْهِـرِهـا

(٢٦٣) أبو عُبيدة البَصْري

عبد الوارث بن عبد الصَّمد، أبو عُبيدة البصري.

تُوُفّي سنة اثنتين وخمسين ومايتين.

وروى عنه مسلم والترمذي والنَسَائـي وابن ماجه؛ وجماعة.

(٢٦٤) المطوعـي المالكي الأبهري

عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمَّد بن عيسى ابن أبـي حمّاد، المطوّعي، المالكي الأبهري. أبو المكارم. كان من أعلام الزمان عِلْماً

(١) الوافي ٩٤/٧ رقم ٣٠٣٢.
(٢) الوافي ٣٣٣/٣ رقم ١٣٩٤.
(٣) خريدة القصر ٦/٢.

٢٦٣ ــ له ترجمةٌ في الجرح والتعديل ٧٦/٦ رقم ٣٨٩، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٢٦/١، والمعجم المشتمل ص ١٧٧ رقم ٥٧٠، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٤٤٨/١ رقم ١٠٠٦، والتقريب ٥٢٧/١، والكاشف ١٩٢/٢، والتهذيب ٤٤٣/٦، وتهذيب الكمال م ٨٦٨/٢.

٢٦٤ ــ له ذكرٌ في إنباه الرواة ٢١٦/٢ واسمه هناك: عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري النحوي اللغوي، الأديب، أبو المكارم. وربما كانت الترجمة في الأصل عن «معجم الأدباء» لياقوت. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ / ص ١٢٨ ــ ١٢٩ رقم ٣٥٧.

وفَضْلاً وأُبُوَّةً. رحل إلى أبـي العلاء أحمد بن عبد الله بن سُليمان وأقام عنده مُدّة، وقرأ عليه الأدب.

(٢٦٥) التّنوري البصري

عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم. البصري، التّنوري. هو الإمامُ. أحد الأعلام. كان إماماً حُجّةً متعبّداً لكنهُ قَدَريٌّ. وكان من خواصّ تلامذة عمرو ابن عُبيد.

تُوُفّي في المحرم سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الواسع

(٢٦٦) شمس الدين الأبهري

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل. القاضي. شمس الدين. أبو محمد الأبهري. نزيل دمشق. شيخٌ فقيهٌ جليلٌ عالمٌ فاضلٌ، وافر

---

٢٦٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٧١ ــ ١٨٠هـ) ص ٢٥٣ ــ ٢٥٧. وله ترجمةٌ في التاريخ الكبير للبخاري ١١٨/٦، والتاريخ الصغير له ٢٢١/٢، والمعرفة والتاريخ ١٧١/١، وفضل الاعتزال ص ٢٥٢، وطبقات المعتزلة ص ٤٢، والمعارف ص ٥١٢، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٠، وتهذيب الكمال م ٨٧٢/٢، وميزان الاعتدال ٦٧٧/٢، وتذكرة الحفاظ ٢٥٧/١، والعبر ٢٧٦/١، وسير أعلام النبلاء ٣٠٠/٨ ــ ٣٠٤، وتهذيب التهذيب ٤٤١/٦، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٧، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٤٤٧/١ ــ ٤٤٨، وتقريب التهذيب ٥٢٧/١، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٣٢٦/١، والكاشف ١٩٢/٢، وثقات العجلي ص ٣١٤، وثقات ابن شاهين ص ١٦٧، والثقات لابن حبان ١٤٠/٧.

٢٦٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. Or. 1540) ق ١٣٦ ب. وقارن بترجمةٍ له في المعجم الكبير للذهبي أيضاً ٤٢٦/١ ــ ٤٢٧ رقم ٤٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣١٦/٨، وشذرات الذهب ٤١٤/٥، والدارس ١٤٠/٢، والعبر ٣٦٨/٥، وعقد الجمان للعيني ١٠٠/٣.

الديانة، عالي الرواية، كثير الوَرَع. سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزبه. وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن اللّتّي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة. وأجاز له أبو الفتح المندائي، وأبو أحمد ابن سُكينة، وعين الشمس الثقفيَّة والمؤيّد ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثقفي. وروى الكثير. أخذ عنه المِزّي والبرزالي وخَلْق(١)، وأدركه فتح الدين ابن سيّد الناس، وأكثر عنه، وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مُدّةً.

ووُلد سنة تسع وتسعين وخمس ماية بأبهر، ومات في شوّال سنة تسْعين وست ماية بالخانقاه الأسَدِيَّة.

قال الشيخ شمس الدين(٢): ولنا منه إجازة.

(٢٦٧) أبو الحسن النحوي المغربي

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى. أبو الحسن النحوي. من أهل قرطبة. كان أديباً فاضلاً شاعراً. قدم بغداد وأقام بها مُدّة، وقُرىء عليه الأدب. ذكره السِلَفي في «معجم شيوخه»؛ وقال إنّ له قصيدةً سائرةً يهجو فيها بعض الرؤساءِ أوّلُها [من الطويل](٣):

تَسلَّ فللأيّام بِشْرٌ وتعبيسُ ... وأيقِنْ فلا النُعمى تدومُ ولا البُوسُ

---

(١) قارن بسير أعلام النبلاء ١٨/٥٧١، ٢٢/٢٣.
(٢) تاريخ الإسلام ق ١٣٦ ب.
(٣) معجم السفر، ص ١٩٦.

---

٢٦٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم السفر للسلفي ص ١٩٦ ـ ١٩٧ رقم ٣٤٢، وخريدة القصر(قسم شعراء المغرب) ١/٣٣١ ـ ٣٣٥. وله ترجمةٌ في ذيل تاريخ بغداد ١/٣١٠ ـ ٣١١، وإنباه الرواة ٢/٢١٧. وفي بغية الوعاة ٢/١٢٢ عن ابن النجار والصفدي. وسائر تراجمه مأخوذةٌ مباشرة أو بالواسطة عن «معجم السفر» للسِلَفي وخريدة القصر. وذكره صاحب الخريدة (قسم شعراء المغرب) ١/٣٣١ ـ ٣٣٥ باسم عبد الودود بن عبد القدّوس القرطبي (قارن بالترجمة رقم ٢٦٩ من هذا الجزء)؛ ثم أورد سائر مقطوعاته في ابن قادوس عن ابن الزبير.

وكان يعشق صبياً وضيء الوجه بحلب؛ فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى م١٣٣ب إلى رجلٍ آخر يخدمه مثلما يخدم عبد الودود ويُعاشِرُه فإذا رأى عبدُ الودود ذلك / لا يملكُ صبره ويسعى بكلّ طريقٍ في رضاه؛ فغضب مرّة وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطّاراً فمرَّ عبد الودود بسوق العطر فوجد الصبيّ جالساً على دُكّان العطّار فما ملك نفسه أنْ خَرَّ مغشياً عليه ووقع في وسط الطريق، وسقطت عمامتُهُ عن رأسه، فبادر الصبيُّ ورفعه من الطين إلى دُكّانٍ حتّى أفاق، ففتح عينيه ورأى ما حلّ به فقام وأنشد [من مجزوء الرمل]:

لستُ أرضى لك يا قلـ ... ـبُ بأن ترضى بذُلّي
هذه إنْ شئتَ أن ... تسلو طريقٌ للتَسلّي

ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم يَعُدْ إليه بعدها.

قال بعضُهُم: كان أبو الحسن القرطبي طرأَ على مصر وكان بها إذ ذاك إسماعيل بن حُميد المعروف جدّه بقادوس فمدحه أبو الحسن المذكور بقصيدةٍ جيّدةٍ، فما أجْدَتْ ولا أفادت؛ فقال [من البسيط]:

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ... ويُسْعِدُ الله أقواماً بأقوامِ
وليس رزق الفتى من حُسْن حيلته ... لكنْ جدودٌ بأرزاقٍ وأقْسامِ
كالصيد يُحْرَمُهُ الرامي المُجيدُ وقد ... يرمي فَيُرْزَقهُ من ليس بالرامي

وهجا ابن قادوس بقصيدةٍ اشتهرت عنه؛ وهي [من الطويل]:

تسلَّ فللأيّامِ بِشْرٌ وتعبيسُ ... وأيقِنْ فلا النُعمى تدومُ ولا البُوسُ
صَدَيتَ على قُربٍ وخلقك عسجدٌ ... ومِلْتَ إلى لغوٍ ولفظُكَ تقديسُ
يَعِزُّ على العلياء كونك عارياً ... ويلبس من أثوابك الغابُ والخيس
م١٣٤أ ترحَّلْ إذا ما دنَّس العزَّ ملبسٌ ... فغيرُكَ مَنْ يرضى به وهو ملبوسُ /
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمةٍ ... ولا غرقَتْ فُلْكٌ ولا نَفَقتْ عِيسُ
وكم من أخي عزمٍ جَفَتْهُ سُعودُهُ ... يموتُ احتراقاً وهو في الماء مغموسُ

تُفَلُّ السيوفُ البيضُ وهي صوارمٌ ... ويرجع صدر الرمح والرمح دعّيسُ
ولولا أُناسٌ زُيِّنوا بسعادةٍ ... لما ضرَّ تربيعٌ ولا سَرَّ تسديسُ
٣ ولكنّ في الأفلاك سرَّ حكومةٍ ... تحيَّر بطلميوس فيها وإدريسُ
أفاضَتْ سعوداً بالحجارة دونها ... فطاف سُبُوعاً حولها الغُلْب والشُوسُ
وصار فلاناً كلّ مَنْ كان لم يكن ... ودان له بالرقّ قومٌ مناحيسُ
٦ فحقِّقْ ولا يَغْرُرْكَ قولُ ممخرِقٍ ... فأكبر ما تُدعى إليه نواميسُ
أفيقوا بني الأيّام من سِنة الكرى ... وسيروا بسَير الدهر فالدهرُ معكوسُ
هي القِسْمة الضِّيزى يُخوَّلُ جاهلٌ ... وذو العلم في أنشوطة الدهر محبوسُ
٩ وإرضاءُ ذي جهلٍ وإسخاطُ ذي حِجىً ... تُيوسٌ مياسيرٌ وأسْدٌ مفاليسُ
خذ العلم قنطاراً بفلسِ سعادةٍ ... عسى العلم أن يفنى فيمتلىءَ الكيسُ
ومُذْ لُقِّبَ القرد القصير موفَّقاً ... هذى الدهر وآستولت عليه الوساويسُ
١٢ وقالوا سديد الدولة السيّد الرضى ... فأُكْثِرَ حُجّابٌ وشُدِّدَ ناموسُ
وأعجبُ من ذا أن يلقّب قاضياً ... وأكثرُ ما يحوي من الحُكْمِ تدليسُ
وأصدَق ما نصّ الحديث فكاذبٌ ... وأطهر ما صلَّى الصلاة فمنجوسُ
١٥ وأعرَفُ منه بالفرائِض راهبٌ ... وأفْقَهُ منه في الحكومة قسّيسُ
وما الغبنُ إلاّ أنْ تُحكِّم نعجةٌ ... وضرغامُ أُسْد الغاب في الغيل مفروسُ
ومالي فوق الأرض مغرز إبْرةٍ ... وتُحمَلُ دمياطُ إليه وتِنِّيسُ / م ١٣٤ ب
١٨ مصائِبُ من يَسْكُتْ لهامات حسْرةً ... ومن يلقها بثّاً يَمُتْ وهو مبخوسُ(١)
ويبتاع مِسكُ (بالخراء)(٢) مدَلّسٌ ... ويُعبَدُ خنزيرٌ ويُرْسَلُ جاموسُ
وقالوا ابن قادوسٍ فلا قُدِّس اسمُهُ ... ومن هو قادوسٌ فلا كان قادوسُ
٢١ أيا من غدا ضِدّاً لكلّ فضيلةٍ ... وَمَنْ نجمُهُ في طالع السَّعْد منكوسُ

---

(١) في الخريدة: منحوس.
(٢) ليس في م وسائر الأصول.

بنفسيَ من أصبحت في حكم فضله (. . . . . . .)[1] يقال حمارٌ ومجـريس
وأخشى الذي يخشى عليك بأن تُرى وكعبُـكَ مرفـوعٌ ورأسُـك معكـوسُ
وقــد قلتُهـا هجــواً وأنفُــكَ راغمٌ فلا يَدخُلَنْ ريبٌ عليك وتدليسُ[2]
أبا الفضل إنْ أصبحت قـاضيَ أُمَّةٍ وللحكم في أرجــاء دارك تعـريسُ
فــإنّ قــريـضي بـين أذنيــك دُرَّةٌ وإنّ هجـائـي في دمـاغـك دبّـوسُ
ورأسي ومثـلا شعـره سفنُ خـرْدَلٍ أيور بغالٍ في حِـرِ امِّكَ مـدسوس
تَجَمَّـعَ فيّ الخيــرُ والشــرُ جُـمْلَةً فخيــريَ جِبْـريــلٌ وشــرّي إبْليسُ

(٢٦٨) ابن المجير

عبد الودود بن محمود[3] بن المبارك بن علي بن المبارك. أبو المظفَّر ابن أبـي القاسم. الفقيه. الشافعي المعروف والده بالمجير. قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما، وقرأ الخلاف وناظر. وتولّى الإعادة بنظامية بغداد، وتـولّى التدريس بالمدرسة الثقتيَّة بباب الأزج. ورُتِّب على السبيل الذي أَخرجه الإمام الناصر بطريق مكّة وشكره الخاصّ والعامّ؛ وولي الوكالة للإمام الناصر. وجرت أُموره على السَّداد. وكان متديناً، حسن البِشْر.

تُوُفي فُجاءةً سنة ثمان عشر وست ماية.

(١) بياض في الأصول، والخريدة.
(٢) في الخريدة: تلبيس.
(٣) في ابن النجار: محمد أو عبد الحميد.

٢٦٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد ١/٣١١ ــ ٣١٢ لابن النجار. وله ترجمةٌ في الطبقات الكبرى للسبكي ٨/٣١٧، والبداية والنهاية ١٣/٩٧، وتاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص ٣٦٩ رقم ٥٤٣.

(٢٦٩) القرطبـي

عبد الودود بن عبد القُدُّوس كان في غاية الجمال. وهو من / أهل قُرْطُبة، مدح م ١٣٥أ الأفضل أمير الجيوش بشعرٍ في غاية الجودة، فاستراب في ذلك أمير الجيوش، وقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الودود! فقال له الأفضل: أَجِزْ! عبدُ الودود ودود! فقال الشاعر: وللقلوب صَيودُ! فقال الأفضل: له لِحاظٌ مِراضٌ! فقال الشاعر: بها تُصادُ الأُسودُ! فقال الأفضل: أحسنْتَ! والشعرُ لك! وأحسن إليه.

(٢٧٠) خطيب جرجا

عبد الولي ابن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري خطيب جرجا؛ بجيمين والراء ساكنة؛ قرية من أعمال الصعيد بمصر. كان فقيهاً شافعياً. كان خطيبَ جرجا وأحد عدولها. قال ياقوت في (معجم البلدان) أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكّي؛ قال؛ أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه [من البسيط]:

لا تُنْكِرنْ بعلوم السُقْم معرفتي فَرُبَّ حامِل علمٍ وهو مجهولُ
قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه عند الجلاد وينْبو وهو مصقولُ

قلت: لا يلزم من كونه مصقولاً أن لا ينبو بل لو قال: «وهو ماضٍ» لطبَّق المفصل فيه على المفصل لكنه ما ساعَدَتْهُ القافية. وأورد له بالسَنَد المذكور [من الوافر]:

تأنَّ إذا أردْتَ النطق حتّى تُصيبَ بسهمه غَرَضَ البيانِ
ولا تُطْلِقْ لِسَانَكَ ليس شيءٌ أحقّ بطولِ سجنٍ من لسانِ

---

٢٦٩ ــ ذكر صاحب الخريدة (قسم شعراء المغرب) ١/٣٣١ رقم ١١٥ أبا الحسن عبد الودود ابن عبد القدّوس القرطبي نقلاً عن «ابن الزبير في كتابه في الطارئين على مصر»؛ لكنه ذكر في الترجمة أخباراً وأشعاراً لعبد الودود بن عبد الملك الوارد تحت رقم ٢٦٧ من هذا المجلد.

٢٧٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم البلدان لياقوت (جرجا).

عبد الوهّاب
(٢٧١) ابن الإمام العبّاسي

١٣٥ ب عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس / . وُلد بالشراة من أرض البلقاء؛ وولّاه المنصور إمْرة دمشق وفلسطين والصَّائِفة فلم تُحمد ولايتُهُ. وولّاه أيضاً ما هَدَمَ الروم من حائِط مَلَطْية في سنة أربعين ومائة. ولمّا بلغ[1] المنصورَ سوءُ سيرته كتب إليه يقول: إبعث إليَّ ابن أبـي عبلة وابن مخمر[2] الكناني فدعا بهما وغدَّاهما وغلَّفهما بالغالية بيده وجهّزهما إليه فلمّا دخلا عليه أكرمهما وسألهما عن سيرة عبد الوهّاب فقال ابن أبـي عبلة: قد قرأتُ العهود منذ زمن الوليد ابن عبد الملك، فما رأيتُ عهداً أحسن من عهدك لابن أخيك غير أنّه عَمَد إلى جميع ما أمرْتَهُ به فآجتنبه وإلى جميع ما نَهيْتَهُ عنه فآرتكبه! وقال ابن مخمر الكناني: ترك ابنُ أخيك فلسطين مثل هذا الطائِر! وأخرج من كمّه طائِراً قد نُتِفَ ريشه! فقال المنصور: ماله قبَّحَهُ الله قد عزلْتُهُ! فآختاروا لأنفسكم، فاختاروا العبّاس ابن محمَّد فولّاه؛ وآستدعى عبد الوهّاب فأهانه وشتمه وضربه بقضيبٍ فأدْمى وجهه.

وهو صاحب سويقة عبد الوهاب ببغداد، وكان عظيمَ القَدْر ومات بالشام؛ وجعل يقولُ لمّا احتُضر: ويحكم أمثلي يموت؟! وقيل مات وهو والٍ على دمشق سنة ثمانٍ وخمسين ومائة، واستخلف ابنه إبراهيم بن عبد الوهّاب.

(١) الخبر في الوزراء والكتّاب للجهشياري ص ١٣٧.
(٢) في الوزراء والكتّاب: ابن مُجير.

٢٧١ ــ له ترجمة أو ذكرٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٥٩٠ ــ ٥٩٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٧٠ ــ ٢٧٢، والمعرفة والتاريخ ١/١٣٠، وتاريخ بغداد ١١/١٧ ــ ١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ) ص ٥١٤، وأمراء دمشق للصفدي ص ٥٤.

(٢٧٢) قاضي حَرّان الحنبلي

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة[١]. أبو الفتح الحنبلي الخَرّاز. يقال إنه بغداديٌّ[٢]. سكن حَرّان، وولي القضاء بها. وكان فقيهاً واعظاً. سمع الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، والحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَري، وأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني وغيرهم. وحدّث / بحرّان. م ١٣٦

وآختار اللّهُ له الشهادة على يد ابن قُريش العقيلي عند اضطراب أهل حَرّان عليه لمّا أظهر سَبَّ السَلَفِ بها سنة ستٍ وسبعين وأربع ماية[٣].

(٢٧٣) أبو مسحل البدوي

عبد الوهاب بن أحمد. أبو مسحل الأعرابي[٤]. أبو محمد. الهمذاني. حضر لبغداد من البادية. وكان في أيّام الأصمعي. وأخذ النحو والقرآن عن الكسائي. وكان يروي عن عليّ بن المُبارك أربعين ألف بيت، شاهداً على النحو. وله مصنّفات: منها: (كتاب النوادر)؛ و(كتاب الغريب). وأنشدني[٥] المرزُباني له [من الطويل]:

(١) في طبقات الحنابلة: حلبة.

(٢) ابن النجار ١/٣١٥.

(٣) الخبر رواه ابن النجار ١/٣١٧ عن طبقات الحنابلة ٢/٢٤٥.

(٤) في اسمه اختلاف؛ ففي مختصر المرزباني: الحجاج بن ربن. وفي تاريخ بغداد: عبد الوهاب بن الحريش. وفي بغية الوعاة ٢/٤٢: عبد الله بن حريش.

(٥) كذا في الأصول. لكنّ المقصود ولا شكّ المصدر الذي نقل عنه الصفدي؛ وربما كان الصولي.

٢٧٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد ١/٣١٥ ــ ٣١٧ لابن النجار. وله ترجمةٌ في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٤٥ رقم ٦٧٩، والعبر ٣/٢٨٤، والشذرات ٣/٣٥٢.

٢٧٣ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في نور القبس ص ٣١٣، وتاريخ بغداد ١١/٢٥، وإنباه الرواة ٢/٢١٨، وغاية النهاية ١/٤٧٨، والبلغة للفيروزأبادي ص ١٠٨ ــ ١٠٩. وفي بغية الوعاة ٢/١٢٣ عن الصفدي: عبد الوهاب بن أحمد ــ وفيها ٢/٤٢: عبد الله بن حريش. وطُبع من كتبه كتاب «النوادر» بدمشق.

ألا ليس من هــذا المشيب طبيبُ   وليس شبــابٌ بــان عنــك يؤوبُ
لَعَمْـري لقـد بــان الشبـابُ وإنّني   عـليــه لمـحــزونُ الفــؤاد كئيبُ
وليس على بـاكي الشبـاب ملامةٌ   ولــو أنّــه شُـقَّتْ عـليــه جُيــوبُ
أقـول لضيف الشيب لمّا أنـاخ بـي   جـزاؤك مـنـي جـفـوةٌ وقُـطوبُ
حــرامٌ عليـه أن ينــالـك عنـدنــا   كــرامــة بــرٍّ أويـمـسَّــك طـيـبُ

قال أبو بكر الصُولي؛ قال ثعلب؛ حدّثني أبو مسحل؛ قال: كنتُ يــوماً مـع بعض ولد طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف، فمرّ بنا الأصمعي، فقال: من هذا الداخلُ في علمنا؟ فقلت له: والله إنّك لتعلم أنّ ذا ليس من علمك، إنما عِلْمُك الشعرُ واللغة! فقال: وهذا أيضاً! فقلتُ له: فإنَ كان كما تزعُمُ فأبْنِ من رأيت مثل وصالياتٍ ككما يؤثفين! فَسَكت.

(٢٧٤) أبو المُغيرة ابن حَزْم

عبـد الوهـاب بن أحمد بن عبـد الرحمن بن سعيـد بن حزم الأنـدلسي. أبو المُغيـرة. الكاتب وزيـر الأمير أبـي الحكم منـذر بن يحيـى التُجيبـي الملقّب
١٣٠ ب بالمنصور صاحب / سَرَقُسْطه والثغر الأعلى في أوّل أمره. ثُمّ استوزره أحدُ ملوك قرطبة. وكان مقدَّماً في الأدب والبلاغة والشعر. وهو ابنُ عم الفقيه أبـي محمد ابن حزم ووالد أبـي الخطّاب؛ وأبو محمَّد خاله.

مات قريباً من سنة عشرين وأربـع ماية[1].

(١) في الذخيرة ١/١/١٣٢ (حاشية): ٤٣٨هـ.

٢٧٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن الذخيرة لابن بسّام ١/١/١٣٢ ــ ١٦٦. وله ترجمةٌ في الصلة ١/٣٦١، وجذوة المقتبس ص ٢٧٣، وبغية الملتمس ص ٣٩٣، والمغرب ١/٣٥٧، ومطمح الأنفس ص ٢٠٢ ــ ٢٠٣، ونفح الطيب ١/٦١٦ ــ ٦١٨، ٦٢٠، ٢/٧٩ ــ ٨١، وتاريخ علماء الأندلس ١/٣٢٨، ورايات المبرّزين ص ٧٠.

وله كتاب (أخبار شعراء الأندلُس) يشتمل على ذكر نيِّفٍ وسبع ماية شاعر. وله عِدّةُ رسائِل، وكُتُب وأجْوبة.

ومن شعره[من المنسرح][1]:

لـمّـا رأيتُ الـهـلال منـطويـاً   في غـرَّةِ الفجر قـارَنَ الـزُّهـره
شـبّهْـتُـهُ والـعيـانُ يـشـهـد لـي   بصـولجـانٍ أوفى[2] لضـرب كُـرَه

ورسائِلُهُ وأشعارُهُ قد أثبت منهما ابن بَسّام في (الذخيرة) شيئاً كثيراً[3].

(٢٧٥) مجد الدين خطيب النَّيرب

عبد الوهـاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب البـارع، مجد الـدين، خطيب النيرب. روى عن خطيب مرْدا. وله شعرٌ وأدبٌ وفضائِل. وكان من فضلاء الحنفية. درَّسَ بالدِماغية[4]، وعاش خمساً وسبعين سنة.

وتوفي سنة أربـع وتسعين وست ماية.

وكان طبيباً ببيمارستان الجبل. أُنشد قول مجير الدين محمـد بن تميم في تفضيل الورد[من السريـع]:

من فَضَّـلَ النـرجس وهــو الــذي   يــرضى بحـكم الــورد إذ يــرْأسُ
أمــا تـرى الــورد غــدا جــالسـاً   إذ قــام فـي خــدمتـه الـنــرجسُ

(١) مطمح الأنفس ص ٢٠٣.
(٢) في سائر المصادر ــ ما عدا مطمح الأنفس ــ: اثنى.
(٣) الذخيرة ١/١/١٣٣ ــ ١٦٦.
(٤) نسبة إلى منشئتها زوجة شجاع الدين ابن الدماغ مضحك العادل؛ كانت للشافعية والحنفية بحضرة باب الفرج (= الدارس ١/٥١٨ ــ ٥١٩).

٢٧٥ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في العبر للذهبي ٥/٣٨٣، والبداية والنهاية ١٣/٣٤١ ــ ٣٤٢، وعقد الجمان للعيني ٣/٢٨٨ ــ ٢٩٠، وتالي وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٧٩، وتذكرة النبيه ١/١٨١، وشذرات الذهب ٥/٤٢٦، والدارس للنعيمي ١/٥١٨ ــ ٥١٩. وفي فوات الوفيات ٢/٤١٧ ــ ٤١٩ عن الصفدي.

فأجاب مجد الدين من غير رويَّة [من السريـع]:

ليس جلوس الورد في مجلس   قام به نرجسه يوكسُ
وإنما الورد غدا باسطاً   خداً ليمشي فوقه النرجسُ

قلت: وفي ترجمة ابن الرومي علي بن العباس ذِكْر شَيءٍ / من هذا يجيء إن شاء الله تعالى هناك في مكانه(١). م ١٣ أ

ومن شعر ابن سحنون في مشاعلي [من الكامل]:

بأبي غزالٌ جاء يحمل مشعلاً   يكسو الدُجى بملاء ثوبٍ أصفرِ
وكأنه غصنٌ عليه باقةٌ   من نرجسٍ أو زهرةٌ من نَوفَرِ

قلتُ؛ أخذْتُ هذا وزِدْتُ عليه فقلتُ [من الكامل]:

ومشاعليٌّ من سنا وجناته   لا نارِه يكسو الدُّجى أنوارا
هو غصن بانٍ باتَ يحمل نوفراً   أو جَنَّةٌ قد حمَّلوها نارا

وقلت فيه أيضاً [من السريع]:

مشاعليٌّ قلتُ لمَّا بدا   يروقُ في القلب وفي العين
هذا من الولدان في حسنه   فهو وحمل النار من أينِ

ومن شعر ابن سحنون وقد أَهدى نرجساً [من البسيط]:

لما تحجَّبت عن طرفي وأرَّقني   بعدي ولم تحظ عَيْني منك بالنظرِ
أرسلتُ مشبهها من نرجسٍ عطرٍ   كيما أراك بأحداقٍ من الزهرِ

ومنه [من الكامل]:

لله حسن الياسمين يلوح فو   ق الورد للجلساء والندمانِ
مثل الثنايا والخدود نواضِراً   أو كالفراش هوَى على النيرانِ

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/١٧٠ ـ ١٨٨؛ وبخاصة ص ١٨٥.

ومـــنـــه [من الوافر]:

وورْدٌ أبـيضٌ قـد زاد حُـسْـنـاً   فعنـد الضـدِّ للخجـل آحمـرارُ
يـمـثِّـلُهُ الـنـديـم إذا رآه   مـداهـن فِضَّةٍ فـيـهـا نُـضـارُ / م ١٣٧ ب

ومنه [من الكامل]:

يـا حسنهُ نيلوفـراً في مـائـه   طـافٍ وفي أحشـاه نـارٌ تُسْعَـرُ
يحكي أنـامِلَ غـادةٍ مضمـومـةً   جُمعت وزيَّنهـا خضـابٌ أخضـرُ

(٢٧٦) صاحب البطَّال

عبد الوهاب بن بُختٍ. تُوُفِّي سنة ثلاث عشرة ومائة.

وروى له مسلمٌ والأربعة.

وهو صاحب البطّال مولي آل مرون. من أهل مكّة، خرج من المدينة للغزو. وكان كثير الحجّ والعمرة. وغزا مع البطّال سنة ثلاث عشرة ومائة فانكشف الناس عن البطَّالِ فألْقى بيضَتَهُ عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بُخْت! يا معاشر المسلمين! أمن الجنة تَفِرُّون؟ ثم قاتل في نحر العَدوّ فقُتِل.

أسند عن ابن عمر وأنسٍ وأبي هُريرة ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزناد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه مالك بن أَنس، وأيّوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن سعد، وأُسامة بن زيد الليثي وغيرهم. وكان ثقةً، صَدوقاً، صالحاً.

٢٧٦ ــ له ذكرٌ في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ٣٠٨. وله ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٥٩٢ ــ ٥٩٦، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٧٢ ــ ٢٧٤، وتهذيب الكمال م ٢/٨٦٨، وتهذيب التهذيب ٦/٤٤٤، والعقد الثمين ٥/٥٣١ رقم ١٩٠٨.

(٢٧٧) الفَرَّاء الزاهد النيسابوري

عبد الوهّاب بن حبيب بن مهران. العبدي. النيسابوري. الفرّاء. الزاهد.

تُوُفّي سنة ستٍ ومايتين.

(٢٧٨) تاج الدين ابن عساكر

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله. تاج الدين. أبو الحسن ابن زين الأُمَناء أبي البركات ابن عساكر. الدمشقي. الشافعي، والد الشيخ أمين الدين عبد الصمد.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس ماية. وتُوُفّي سنة ستين وست ماية.

م١٣٨ أ كان فاضلاً من بيت الحديث. كانت وفاته بمكة /.

(٢٧٩) أخو تبوك المحدِّث

عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى. الكلابي. المحدِّث. الدمشْقي؛ المعروف بأخي تبوك.

وتُوُفّي سنة ستٍ وتسْعين وثلاث ماية.

---

٢٧٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١١٠هـ) ص ٢٤٩.

٢٧٨ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. Bodl. Uri. 1540) ق ١٨٩ ب. وله ترجمةٌ في العبر ٥/٢٦٠ ــ ٢٦١، وشذرات الذهب ٥/٣٠٢، ومشيخة ابن جماعة ١/٣٧٥ ــ ٣٧٧ رقم ٤٢، ومرآة الجنان ٥/١٥٣، وعقد الجمان ١/٣٤٤، وذيل مرآة الزمان ١/٥١٣، والعقد الثمين ٥/٥٣٢ ــ ٥٣٤ رقم ١٩١٠، والدارس ١/١٠٥ ــ ١٠٦.

٢٧٩ ــ له ترجمة في تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٥٩٨ ــ ٥٩٩، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٧٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ٣٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٥٧ ــ ٥٥٨، والنجوم الزاهرة ٤/٢١٤، وشذرات الذهب ٣/١٤٧.

(٢٨٠) ابن الغطّاس السوسي

عبد الوهّاب بن خلف بن القاسم بن محمد المعروف بابن الغَطّاس. من أبناء سوسه.

قال ابن رشيق في «الأنموذج»(١): هو شاعرٌ متدرّبٌ حسن المسلك في اعتدالٍ وقوةٍ قد جمع إلى رقة المعنى رشاقة اللفظ وقرب المقصد. وأورد له [من الطويل](٢):

أيا عاذري في فيض دمعي إذا جرى ... وإنْ عاذلي لم يستمع في الهوى عذري
لقد لذَّ لي في الحب تعذيبُ مُهْجتي ... وما لذَّ لي عن ظالمي في الهوى صبري
فيا عاذلي في عبرةٍ قد سفحتُها ... لهجرٍ وأُخرى قبلها خيفة الهجر
رويدك قد أغريتَ قلبي بلوعتي ... ووكّلت أجفاني بأربعةٍ غُزْرِ
فدعني أُرَوِّ الأرض صوَّحَ نبتُها ... بدمعي إذا لم يروها سَبَلُ القَطْرِ
على أنني لم تبق إلاّ حشاشتي ... ولم يَتْرِكْ مني السقامُ سوى ذكري

قلت: قوله: فيا عاذلي.. البيت وما بعده.. أخذ الأول بلفظه من البحتري والثاني أيضاً بمعناه حيث يقول [من الطويل](٣):

فيا عاذلي من عبرةٍ قد سفحتُها ... لبينٍ وأُخرى قبلها للتحبب
تحاول مني شيمةً غير شيمتي ... وتطلب مني مذهباً غير مذهبي

(١) الأنموذج ص ٢٣١.
(٢) الأنموذج ص ٢٣٢.
(٣) ديوان البحتري ١/١٩١. وقد قرأ ناشر الديون البيت الأول على النحو التالي:
ويا لائمي في عبرةٍ قد سفحتُها ... لبينٍ وأُخرى قبلها لتجنُّبِ

٢٨٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج لابن رشيق. وهي في الأنموذج المجموع برقم ٤٨. وله ذكرٌ في رحلة التجاني ص ٣٧ ــ ٣٨، وعنوان المرقصات ص ٦٣، والحلل السندسية ١/٣٠٦. واستمدها جامعا الأنموذج من الوافي ومسالك الأبصار.

وأورد له أيضاً [من الطويل](١):

وكم ليلةٍ قد جاذبت راحتي بها   نُهُودُ العذارى في قميص الدجى الوَحْفِ
وبِتُّ يعاطيني العقار مهفهفٌ   هضيمُ الحشا مخطوفه أهيَلُ الردفِ / م١٣٨ ب
وأظمَا فأستسقي ثناياه ظَلْمها   فتُغني ثناياه عن القهوة الصرفِ
وأعْيُنُ دهري مغضياتٌ على القذى   وأيّامه يقطعن باللهو والقصْفِ
إلى أن نبا من بعدِ لينٍ جنابُهُ   ففوّق سهم الغَدْر عن وتر الصَّرْفِ
«ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ   على الماء خانته الفروجُ من الكفِّ»

قال ابن رشيق ؛ البيت الأخير مختلَبٌ من قول الأوّل [من الطويل](٢):

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ   على الماء خانته فروجُ الأصابع

غير أنه غيَّر آخِره وقد تقدّمه سواه إلى اختلاب هذا البيت فقال [من الطويل]:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ   على الماء لم ترجع بشيءٍ أنامِلُهْ

وأورد له [من الطويل](٣):

ولو أنّ لي في كلّ عضوٍ ومفصلٍ   لساناً فصيحاً أو بناناً مترجِما
لجاءك يستحييك أني مُقَصِّرٌ   على أنَّ شكري يملأُ الأرض والسَّما

وأَورد له [من البسيط](٤):

هواك لم يُبق مني ما تفوز به   يد السَقام وهذي جملة الخَبَر
كأنما أنا سِرُّ الوهم في خَلَدٍ   تُديره برحاها راحةُ الفِكَرِ
فاَرْدُدْ عليَّ زمامي كي أقيكَ به   ألاّ تراكَ حِذاراً مُقْلَتَا بَشَرِ

(١) الأنموذج ص ٢٣٢.
(٢) في العقد الفريد ٣/١٧٧، ونهاية الأرب ١/٢٨٠ غير منسوب.
(٣) الأنموذج ص ٢٣٣ عن الوافي.
(٤) الأنموذج ص ٢٣٣ ــ ٢٣٤ عن الوافي.

وتلك عنـدي نُعمى لـو مَنَنْتَ بهـا … فَسَحْتَ ما قد أضاق الشوقُ من عُمُري
والأمـر أمرك إنْ عـطفاً وإنْ صَلَفـاً … فـلا تحيلَنَّ شكـواي على الضجـر

وأورد له من قصيدةٍ مدح بها عبد الجليل بن بدر [من الطويل][1]:

ألا لا تهيّجني الحمـام فنـدْبُـهـا … قـديمـاً بـأكبـاد المحبّين ســادِكُ / م ١٣٩آ
تـوسَّـدت مَــطْوِيَّ الجنـاح كـأنمـا … لـهنّ حشـايـا فـوقـه ودرانِـكُ
وَمِلْنَ على خضْـر الغصون كـأنمـا … لـهنَّ عـلى قُضْـبِ الأراك أرائِـكُ
ولا شـدْوَ إلّا ما تصـوغُ لحـونُهـا … ولا دَمْـعَ إلّا من جفـونيَ سـافِـكُ
ولا مَـدْحَ إلّا لابن جعفـرٍ الـرِضى … وكُـلُّ آمرىءٍ يُـطْري سـواهُ فـآفِكُ

قلتُ: شعر جيّد.

(٢٨١) قاضي القضاة ابن بنت الأعَزّ

عبد الوهاب بن خلف بن بدرٍ العَلَامي. قاضي القضاة، تاج الدين، أبو محمد ابن بنت الأعَزّ.

وُلِد سنة أربـع عشرة وست ماية. وتُوُفّي سنة خمسٍ وستين وست ماية. وقيل: وُلِدَ سنة أربـعٍ وست ماية.

(١) الأنموذج ص ٢٣٤ عن الوافي.

٢٨١ ــ له ترجمةٌ في ذيل الروضتين ص ٢٤٠، وتاريـخ الإسلام (مخ. دار الكتب المصرية ــ تاريـخ ٤٢) م ٣١/ق ٨ ــ ١١، والعبر ٥/٢٨١، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٩ ــ ٢٥٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/٣١٨ ــ ٣٢٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٤٧ ــ ١٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/١٧٦ ــ ١٧٧، وعقد الجمان ٢/١٢ ــ ١٣، ورفـع الإصر ٢/٣٧٥ ــ ٣٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٢ ــ ٢٢٣، والدليل الشافي ١/٤٣٢ رقم ١٤٩٢، والسلوك ١/٢/٥٦١، وشذرات الذهب ٥/٣١٩ ــ ٣٢٠، وحسن المحاضرة ١/٤١٥، ٢/١٦٤، وذيل مرآة الزمـان ٢/٣٦٩، ونهاية الأرب ٢٨/٢١٢ ــ ٢١٤.

روى عن جعفر الهمذاني وغيره. وكان إماماً فاضلاً متبحراً. ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء؛ ودرّس بالصالحية وبمدرسة الشافعي، وتقدّم في الدولة. وكانت له الحُرمةُ الوافرة عند الظاهر بيبرس. وكان ذا ذهنٍ ثاقب، وحَدْسٍ صائِبٍ، وجدٍّ وسعدٍ وعزْمٍ مع النزاهة المفرطة، والصلابة في الدين، وحُسْن الطريقة، والتثبُّت في الأحكام، وتولية الأكفاء؛ لا يُراعي أحداً ولا يُداهنه، ولا يَقْبل شهادة مريب. وكان قويَّ النفس يترفَّعُ على الصاحب بهاء الدين؛ وأوهم الصاحبُ السلطان أنّ للقاضي متاجر وأموالاً وأنّ بعض التجّار ورَدَ وقام بما عليه ثُمّ وجد معه ألف دينار وقال: هي وديعةٌ للقاضي! فَسأله السلطان فأنكر ولم يصرِّح بالإنكار؛ بل قال: الناس يقصدون التجوّه بالناس، وإنْ كانت لي فقد خرجْتُ عنها لبيت المال! فأُخِذَتْ وذهبَتْ.

١ ب وهو والدُ القاضي الكبير صدر الدين عمر قاضي الديار / المصرية، ووالد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن الذي وُزِّرَ أيضاً، ووالد القاضي العلّامة علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

وكان(١) قد شكى جمال الدين أيدُغدي العزيزي من القاضي تاج الدين ورفع قصّةً من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السنجاري في حياته وبعد وفاته ادَّعى الورثة وقفيَّتها وجرى في ذلك كلامٌ كثيرٌ؛ فقال جمال الدين: نترك نحن مذهب الشافعي لك، ونولّي في كُلِّ مذهبٍ من يحكم بين الناس فأمر السلطان بذلك ولم يكن قبل ذلك أربع حُكّام. وفي هذه الواقعة التقى علم الدين ابن شكر القاضيَ تاجَ الدين وقال له: ما مِتُّ حتّى رأيتُكَ صاحب رُبْع(٢)!

(١) قارن عن واقعة تعديد قضاة القضاة وعللها؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٣١٩ — ٣٢١؛ ورفع الإصر لابن حجر ٢/٣٨١ — ٣٨٣؛ وصبح الأعشى ٤/٣٤؛ والخطط للمقريزي ٢/٢٠٩؛ ومقالتي: «الفقه والفقهاء والدولة: صراع الفقهاء على السلطة والسلطان في العصر المملوكي» بمجلة الاجتهاد م٣، ربيع ١٩٨٩، صص ١٢٩ — ١٥٩.

(٢) كان من الشعراء من أيد هذا الإجراء، واعتبره «راحةً للناس»؛ قارن برفع الإصر ٢/٣٨٣.

وقال السِراج الوَرّاقُ يمدَحُهُ [من الكامل]:

أرْضيْتَ عنك رعيَّةً ومليكا ... فالله يعطيك الذي يُرضيكا
وجعلْتَ تقوى الله عمدتَكَ التي ... ما كان عندك حقُّها متروكا
يا ابن الذين تقسَّمْت أيّامُهُم ... جوداً سفوحاً أو دماً مسفوكا
المطعمين ولم يُمدَّ من الحيا ... خيطٌ يُريكَ من الرياض مَحوكا
والمرشدين إذا آدلهمَّتْ شبهةٌ ... لم يَدْرِ فيها الحائرون سلوكا
آل العلاميِّ الذين بعلمهم ... باتت نُجومُ سمائِهم تهْريكا
هم أنبأُوكَ المجد عن أبنائهم ... فرويتَهُ ورواه عنك بنوكا
ولقد كفاك بوالديك مفاخراً ... وكفاهُمُ شرفاً بأن ولدوكا
يا من مديحي ذو تمامٍ فيه لا ... أرضاه مشطوراً ولا منهوكا / م١٤٠أ
لي حالةٌ سكنت وخير سكونها ... فآجعل عقيب سكونها تحريكا
وأرى صلاح الحال فيَّ بلفظةٍ ... من فيك بُلِّغْتُ المطالبَ فيكا

وكتب إليه في شهر رجب [من مجزوء الكامل]:

أعلمتَ من رجبٍ مشابِهَ ... في الإمام ابن العلامي
هذا أصمُّ عن السِلاح ... وذا أصَمّ عن الأثام
هذا فريدٌ في الشهور ... وذا فريدٌ في الأنام
تاج الشريعة والمحا ... رب عن حماها والمُحامي
يا حاكماً أيامه ... حُلُمٌ ولسْنا بالنيام
قد زدت لخماً سؤدَداً ... منه الأعادي في جُذام

(٢٨٢) أبو القاسم المدائِني

عبد الوهّاب بن الصبّاح المدائِني. أبو القاسم. الكاتب. ذكره محمد ابن

٢٨٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٦/١. وهي ليست في كتاب «الورقة» المطبوع.

داود بن الجراح في كتاب (الورقة)؛ وقال: له أشعارٌ جياد؛ وأورد له [من المنسرح]:

كانوا بعيداً فكنت آملهم ... حتى إذا ما تقرّبوا هجروا
فالبُعْدُ منهم على رجائِهِمُ ... أرْوحُ من هجرهم إذا حَضَروا

(٢٨٣) ابن رواج

عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن إبراهيم. المحدّث. المسنِد. رشيد الدين. أبو محمد ابن رواج؛ وهو لقبُ أبيه بعد الألف جيم. الأزدي القُرَشي، الإسكندراني، المالكي، الجوشني.

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين وخمس ماية. وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين وست ماية.

سمع الكثير من السِّلفي وغيره. وكتب بخطه الكثير، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً. وكان فقيهاً، لبيباً، فاضلاً، ديّناً، صحيح السماع. روى عنه ابن نقطة، وابن النجّار، والمنذري / والرشيد العطّار، وابن الحلوانية، والدمياطي، والضياء السبْتي، وجماعةٌ كثيرون. وحدّث بالقاهرة والإسكندرية. ١ ب

(٢٨٤) ابن دُنين المغربي

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دُنين ـ تصغير دَنّ. أبو محمد الصدفي الطليطلي. سمعَ، وحدّث، وكان زاهداً عابداً متبتّلاً عالماً، مُجاب الدعوة، متحرّياً.

---

٢٨٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Bodl. Uri. 654) ق ٨٩. وله ترجمةٌ في تكملة إكمال الإكمال ص ١١، ٣٠٧، والعبر ٥/٢٠٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤١١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٥٦ ـ ١٥٧ رقم ١٥٦، والسلوك ١/١/٣٨١، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢، وشذرات الذهب ٥/٢٤٢.

٢٨٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. آيا صوفيا رقم ٣٠٠٩) ق ٦٦ أ.

تُوُفِّي سنة أربعٍ وعشرين وأربع ماية.

(٢٨٥) فخر الدين كاتب الدرج

عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله. القاضي. الناظم. الناثر. الكاتب. المفتنّ. فخر الدين المصري، المعروف بكاتب الدرج. كتب الدرج للقاضي جمال الدين جمال الكُفاة ناظر الخاصّ، ثم لمن بعده إلى أيّام الصاحب عَلَم الدين ابن زنبور؛ وجميع من كتب له من نظّار الخاص يعظّمه ويقرّبه ويُعْلي رتبته؛ لا يزال هشّاً بشّاً خفيفاً على القلوب متودداً إلى مَنْ يُسلّم عليه. سألْتُهُ عن مولده فقال في تاسع عشر المحرم سنة ست عشرة وسبع ماية. أخبرني أنّه حفظ (الحاجبية) وبحث (المقرَّب) على برهان الدين السفاقُسي، وسمع ثُلُثَ (التسهيل) على الشيخ أثير الدين بقراءة شمس الدين محمد ابن الناصح، وحفظ (عروض ابن الحاجب، وبحث في (التلخيص) على مصنِّفه قاضي القضاة جلال الدين، وحلّ (الحاوي) على السيّد الشريف شرف الدين وكيل بيت المال. وحفظ (الفُصُول) لأبقراط، وبعض كليات (القانون)، وبحث بعض (مختصر ابن الحاجب) على الشيخ أكمل الدين، وقرأ (قواعد العقائِد) للنصير الطوسي على الشيخ شمس الدين الإصفهاني، وسمع عليه بعض شرح (الإشارات) للنصير، وقرأ (الشفا) لابن / سينا سرداً من غير بحثٍ على الشيخ شمس الدين الإصفهاني، وقرأ م ١٤١ (المقامات) الحريرية على محبّ الدين أبي عبد الله ابن الصائِغ المغربي. وكتب المنسوب. وكان القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله يُثْني عليه ويجاريه ويباريه ويقترح عليه ما ينظِمُهُ وهو جيّد النظم غوّاص على المعاني؛ وكتبتُ إليه وقد حضر إلى دمشق المحروسة في شهر رمضان مُلْغِزاً في رمضان [من السريع]:

يا فاضلاً أخبارُ أشعاره مشهورةٌ في العُجْمِ والعُرْبِ

---

٢٨٥ ـ ترجم له الصفدي أيضاً في أعيان العصر م ٢/ ١٢٩ وما بعدها؛ لكنّ الترجمة اختلطت بالتي قبلها والتي بعدها. وذكره نادر في المصادر. وربما كان هناك لَبْسٌ في آسمه.

وسَجْعُهُ أخرس وُرْقَ الحمى … إذا تَغنَّتْ في ذُرى القُضْبِ
وخطُّه أزرى بزهر الرُبى … إن دبَّجَتْها راحة السُحْبِ
قل لي ما آسمٌ قَدْرُهُ مختفٍ … وحُكْمُهُ في الشرق والغَرْبِ
فيه لنا فاكهةٌ قد غدَتْ … تروقُ للنفس بلا قَلْبِ
إن عُكِسَ الخُمْسان من لفظه … أمتَعَنا بالأكل والشُرْبِ
وهو مع العكس بلا آخِرٍ … أُضْمِرَ فأفهَمْ يا أخا اللُبِّ
بَيِّنْ مُرادي يا إمامَ الورى … فليس ما ألغزْتُ بالصَعْبِ
ودُمْ قرير العين في نعمةٍ … ما آزدانت الآفاقُ بالشُهْبِ

فكتب هو الجواب إليَّ عن ذلك [من السريع]:

يا بَحْرَ أهل العلم يا حَبْرَهُم … وذا الندى والموردِ آلعَذْبِ
يا كوكب الفضل الذي نُورُهُ … يَظْهَرُ عن بُعْدٍ وعن قُرْبِ
يا سيداً بالقرب من بابه … غَفَرْتُ ما للدهر من ذَنْبِ
يا حائزاً كُلَّ علوم الورى … وجائزاً فوق مدى الشُهْبِ / ١٤ب
يا باسم الثغر ويا جالب … الراحة للصاحب الجنبِ
ويا رائِق المنطق يا صادق الـ … ـقياس في الإيجاب والسَّلْبِ
وَمَنْ له النظمُ البديع الذي … يُصبي وأرباب النُهى تسبي
في كل بيتٍ منه سامي البِنا … يقول لي طرفي هنا قف بي
هُنئتَهُ شهراً شريفاً أتى … القرآن عن تفضيله يُنْبي
تقبَّل الله تعالى به … أعمالك المُرْبِحةَ الكَسْبِ

وأهْدَيْتُ إليه دفتراً من الورق الأبيض وكتبْتُ معه إليه [من مجزوء المجتث]:

لمّا رأيتُك بحراً … وموجُهُ مُتَوالي
يمجُ درَّ قريضٍ … على ممرِّ الليالي
أهديتُ نحوك درجاً … لضمّ تلك اللآلي

فكتب الجواب إليَّ عن ذلك [من مجزوء المجتث]:

بالغْتَ في إخجالي ... بفضلك المتوالي
فحرتُ ما بين شكرَي ... فوائدٍ ونوالِ
والدرج قد جمع الحُسـ ... ـنَ عاطلاً وهو حالي
وسوف يُملأُ مدحاً ... بجودك المتتالي
ومن محاسن تُملى ... منكُم بغيرِ مِلالِ
تالله يقصر قالي ... عن شكر تلك الأمالي

(٢٨٦) ابن الجبَّان المرّي

عبد الوهّاب بن عبد الله بن عمر بن أيّوب. أبو نصر، المُرّي، الدمشقي، الشروطي، الحافظ؛ المعروف بابن الجبَّان وبآبن الأذرعي.

تُوُفّي في شوّال سنة / خمسٍ وعشرين وأربع مائة. وصنّف كتباً كثيرة. م١٤٢

(٢٨٧) ابن الشيخ عبد القادر الجيلي

عبد الوهاب بن عبد القادر ابن أبي صالح الجيلي. أبو عبد الله ابن أبي محمد. الفقيه الحنبلي. قرأ الفقه على والده حتّى برع فيه، ودرّس بمدرسة والده وهو حيٌّ، وقد نيَّفَ على العشرين من عمره، وآستقلَّ بذلك بعد وفاته. ولم يكن في أولاد أبيه أمْيَزُ منه. وكان فقيهاً فاضلاً حَسَنَ الكلام في مسائِل الخلاف، له

---

٢٨٦ ــ له ترجمةٌ في معجم البلدان (أذرعات)، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٦٠٣ ــ ٦٠٥، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٧٩ ــ ٢٨٠، ومرآة الزمان (٣٤٥ ــ ٤٤٧هـ) ص ٣٦٧، والعبر ٣/١٥٨، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٦٨ ــ ٤٦٩ رقم ٣٠٧، وشذرات الذهب ٣/٢٢٩.

٢٨٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٤٧ ــ ٣٤٨. وله ترجمةٌ في ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٨ ــ ٣٩٠، وذيل الروضتين ص ١٢، ومرآة الزمان ٨/٤٥٤، وشذرات الذهب ٤/٣١٤، والدليل الشافي ١/٤٣٣ رقم ١٤٩٤.

لسانٌ فصيحٌ في الوعظ وحِدّةُ خاطر، وله مروءةٌ وسخاءٌ. وجعله الإمام الناصر على المظالم. وكان يوصل إليه حوائج الناس. وسمع في صباه من أحمد بن الحسن ابن البنّاء، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز، ومحمد بن أحمد ابن إبراهيم الصائِغ، ومحمد بن عمر الأُموي وغيرهم.

ومولدُهُ سنة اثنتين وعشرين وخمس مايةٍ. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وتسْعين وخمس مايةٍ.

(٢٨٨) أبو القاسم الحنبلي الدمشقي

عبد الوهّاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد. أبو القاسم ابن أبي الفَرَج الأنصاري. الفقيه. الحنبلي. الدمشقي. أصْلُهُ من شيراز. كان شيخ الحنابلة بدمشق، وله قَبولٌ تامٌّ. قدِم بغداد رسولاً من بوري بن طغتكين صاحب دمشق إلى الإمام المسترشد يستنجدُهُ على الفرنج، وحضر ببغداد مجالسَ النظر، وتكلّم مع الفقهاء في الخلاف.

قال ابن النجّار: وحدَّثَ عن والده بحديثٍ منكرٍ سمعه منه أبو بكر ابن كامل[1]. وتُوُفِّي سنة ستّ وثلاثين وخمس مايةٍ بدمشق؛ وهو واقفُ المدرسة الحنبلية قبالة الرواحِيَّة[2].

(١) قارن عن الحديث ذيل تاريخ بغداد ١/٣٥٠.
(٢) قارن بالدارس ٢/٦٤ ـ ٧٤؛ ومختصر تنبيه الطالب ص ١٢٤.

٢٨٨ ـ أكثر الترجمة مأخوذ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٤٩ ـ ٣٥١ رقم ٢١٦. وله ترجمةٌ في ذيل ابن القلانسي ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠، والعبر ٤/١٠٠، ودول الإسلام ٢/٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٠٣ ـ ١٠٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٨ ـ ٢٠١، وذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ص ٧٢، والدارس للنعيمي ٢/٦٤ ـ ٦٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣، ومختصر تنبيه الطالب ص ١٢٤، وشذرات الذهب ٤/١١٣ ـ ١١٤. وانظر عن كتبه: إيضاح المكنون ٢/٥٢٩، وهدية العارفين ١/٦٣٨، والدر المنضّد، ص ٢٧.

(٢٨٩) الحافظ الثقفي

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت. أبو محمَّد الثَّقفي. البصري. الحافظ. أحد الأئمّة. قال ابنُ مَعين وابن المديني[١]: ثقة. وقال العجلي[٢]: ثقة / م١٤٢ وقال عقبة بن مكرم[٣]: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع.

وتُوُفّي سنة أربعٍ وتسعين وماية. وروى له الجماعة.

(٢٩٠) أبو الحسن الورّاق

عبد الوهّاب بن عبد الحكم بن نافع. أبو الحسن، الورّاق، النَّسائي

(١) معرفة الرجال ٣٧٨/٢.

(٢) تاريخ الثقات ص ٣١٤ رقم ١٠٤٧. وقارن بتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٤٢ رقم ٩٣١.

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي ٧٥/٣.

٢٨٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٩١ ـ ٢٠٠هـ)، ص ٢٩٩ ـ ٣٠١. وله ترجمةٌ في التاريخ لابن معين ٣٧٨/٢، وطبقات ابن سعد ٢٨٩/٧، وتاريخ خليفة ص ٤٦٦، وطبقات خليفة رقم ١٩٠٥، والتاريخ الكبير ٩٧/٦، والتاريخ الصغير ٢٧٢/٢، والمعارف ص ٥١٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ٧٥/٣، والثقات لابن حبان ١٣٢/٧ ـ ١٣٣، والجرح والتعديل ٧١/٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٥/٢ رقم ١٠٠٧، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٦٩، وتاريخ بغداد ١٨/١، وتهذيب الكمال م ٨٧٢/٢، والعبر ٣١٤/١، وتذكرة الحفاظ ٣٢١/١، وميزان الاعتدال ٦٨٠/٢، والكاشف ٢٢/٢، ودول الإسلام ١٢٣/١، وسير أعلام النبلاء ٢٣٧/٩ ـ ٢٤٠، وتهذيب التهذيب ٤٤٩/٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٣٣، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٨، وشذرات الذهب ٣٤٠/١.

٢٩٠ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. دار الكتب المصرية ـ تاريخ ٤٢) م ١٣/ق ٢٨. وله ترجمةٌ في الجرح والتعديل ٧٤/٦، وتاريخ بغداد ٢٥/١١ ـ ٢٨، وطبقات الحنابلة ٢٠٩/١ ـ ٢١٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٧٧ رقم ٥٧٢، وتهذيب الكمال م ٨٧١/٢ ـ ٨٧٢، وتذكرة الحفاظ ٥٢٦/٢ ـ ٥٢٧، وتهذيب التهذيب ٤٤٨/٦، والنجوم الزاهرة ٣٣١/٢ ـ ٣٣٢، وطبقات الحفاظ ص ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/١٢ رقم ١٢٣، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٨.

الأصـل، البغدادي، العـابد. روى عنـه أبو داود والتـرمذي والنَسَـائـي. وقال النَسَائـي(١): ثقة.

وتُوُفّي في حدود الستين ومايتين(٢).

(٢٩١) أبو نصر الخفّاف

عبد الوهّاب بن عطاء، أبو نصر البصري. الخفّاف. مولى بني عجلٍ. قال ابن معين(٣): ثقة. وقال البخاري(٤): ليس بالقويّ. وقال الدارقطني(٥): ثقة.

وتُوُفّي سنة أربـعٍ ومايتين. وروى له مسلمٌ والأربعة.

(٢٩٢) ابن سُكينة الحافظ الشافعي

عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. أبو أحمد ابن أبـي منصور الأمـين

(١) تاريـخ بغداد ١١/٢٧.
(٢) في سائر المصادر: ٢٥٠ أو ٢٥١هـ ــ وما أورده الصفدي عن تاريـخ الإسلام للذهبـي.
(٣) تاريـخ ابن معين ٢/٣٧٩.
(٤) التاريـخ الصغير ٢/٣٠٢.
(٥) تاريـخ بغداد ١١/٢٢.

٢٩١ ــ الترجمة مـأخوذةٌ عن تـاريـخ الإسـلام للذهبـي (حـوادث ووفيـات ٢٠١ ــ ٢١٠هـ)، ص ٢٤٩ ــ ٢٥٢. وله ترجمةٌ في تاريـخ ابن معين ٢/٣٧٩، وطبقات ابن سعد ٧/٣٣٣، وطبقات خليفة رقم ٣٢١٧، والتاريـخ الكبير ٦/٩٨، والتاريـخ الصغير ٢/٣٠٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٧٧ رقم ١٠٤٣، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/٢٩٦ رقم ١٤٣٦، والثقات لابن حبان ٧/١٣٣، وتاريـخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٤٢ رقم ٩٣٢، والجرح والتعديل ٦/٧٢، وتاريـخ بغداد ١/٢١ ــ ٢٥، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧٢، والعبر ١/٣٤٦، وميزان الاعتدال ٢/٦٨١، وسير أعلام النبلاء ٩/٤٥١ ــ ٤٥٤، وتذكرة الحفاظ ١/٣٣٩، والكاشف ٢/٢٢١، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/٦ رقم ١٠٠٨، وتهذيب التهذيب ٦/٤٥٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤١، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٨، وشذرات الذهب ٢/١٣، وتقريب التهذيب ١/٥٢٨.

٢٩٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريـخ بغداد لابن النجار ١/٣٥٤ ــ ٣٦٨ باختصار. وله ترجمةٌ في التقييد لابن نقطة ٢/١٤٣ رقم ٤٧٧، والكامل لابن الأثير ١٢/١٢٢، والتكملة للمنذري =

المعروف بابن سُكينة. شيخ وقته في عُلُوّ الإسْناد والمعرفة والإتْقان والزُهْد والعبادة والسَمْت الحَسَن وسلوك طريق السَلَف. بكَّر به والده، فأسمعه في صِباه بإفادة الحافظ ابن ناصر وقراءتِه من هبة الله ابن الحُصين وزاهر بن طاهر الشحّامي ومحمد ابن حمّويه الجُويني وأخيه عبد الصمد ومحمد بن الحسن الماوردي. ثُمّ صحِب أبا سعد السَمْعاني وأبا القاسم ابن عساكر وسمع معهما الكثير من محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، من والده أبي منصور علي، ومن جَدّه لأُمّه أبي البركات إسماعيل ابن أحمد النيْسابوري وجماعة كثيرة. وقرأ بنفسه على الحافظ ابن ناصر وقرأ عليه كتباً كباراً وأجزاء كثيرة. وكتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره. وحَصّل الأصول، والنُسَخ المِلاح بالخطوط الحسنة. وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخيّاط، وعلى / الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمذاني م١٤٣
وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزّاز وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمّد ابن الخَشّاب. وصحب جَدَّه أبا البركات، ولَبِسَ منه الخِرْقة، وانتفع به وحَدّث بجميع مروياته مراراً، وقصده الناس من الأقطار. وكان كثير الحج والعمرة وجاور بمكّة. وكان دائِماً على سجّادته على طهارةٍ يَسْتَقْبِلُ القبلة ويقرأ القرآن ليلاً ونهاراً والمصحفُ في يده ينظُرُ فيه؛ وإذا غلبه النومُ نام على سجّادته فإذا استيقظ جدَّدَ الوضوء. وكان يُديمُ الصيام مع عُلُو سنّه.

قال محب الدين ابن النجّار(١): وكان ثقةً صَدوقاً، حُجّةً نبيلاً، ركناً من أركان الدين، وعلماء المسلمين. ورُوي <عمن روى>(٢) وهو حي.

(١) ذيل تاريخ بغداد ١/٣٦١.

(٢) ليس في الأصول، عن ذيل تاريخ بغداد.

= ٣/٣٢٤ ــ ٣٢٦ رقم ١١٤٦، وتاريخ ابن الدُبيثي ٣/٥٨ ــ ٥٩، وذيل الروضتين ص ٧٠، والعبر ٥/٢٣، ودول الإسلام ٢/٨٥، وتاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون) ص ٢٣٦ ــ ٢٣٩ رقم ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٢ ــ ٥٠٥، ومعرفة القراء ٢/٥٨٢ رقم ٥٤٢، وغاية النهاية ١/٤٨٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٢٤ ــ ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/٢٠١ ــ ٢٠٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٦٠ ــ ٦١، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٧٣ ــ ٧٥، والبداية والنهاية ١٣/٦١، وشذرات الذهب ٥/٢٥ ــ ٢٦.

ومولدُهُ سنة تسع عشرة وخمس مایة. ووفاتُهُ سنة تسعٍ وست مایة[١]. وقال غيره[٢]: كان يكرّر على (التنبيه) وكان كثير الاشتغال بالمهذَّب والوسيط[٣].

(٢٩٣) القاضي المالكي

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي. أبو محمّد. البغدادي، المالكي. سمع وروى. وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم. قال الخطيب[٤]: كتبتُ عنه وكان ثقةً لم ألقَ أفقه منه. ولي القضاء ببادرايا ونحوها، وخرج في آخِرِ عُمُره إلى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مایة. وقيل: هو من أولاد مالك بن طَوق صاحب الرَّحبة[٥]. وصنّف (التلقين)؛ وهو مع صِغَره من خيار الكتب. وله (المعرفة في شرح الرسالة)؛ وله (عيون المسائِل)؛

(١) ذيل تاريخ بغداد ٣٦٨/١.
(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون) ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٣) التنبيه والمهذّب لأبي إسحاق الشيرازي (- ٤٧٦هـ)، والوسيط للغزالي (- ٥٠٥هـ).
(٤) تاريخ بغداد ٣١/١١.
(٥) وفيات الأعيان ٢١٩/٣.

●

٢٩٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٢١٩/٣ ـ ٢٢٢. وله ترجمةٌ في تاريخ بغداد ٣١/١١ ـ ٣٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٣، والذخيرة لابن بسّام ٥١٥/٢/٤ ـ ٥٢٩، وترتيب المدارك ٦٩١/٤ ـ ٦٩٥، وتاريخ دمشق الكبير م ٦٠٨/١٠ ـ ٦١٠، ومختصر تاريخ دمشق ٢٨٣/١٥ ـ ٢٨٤، وتبيين كذب المفتري ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، والمنتظم ٦١/٨ ـ ٦٢، والكامل في التاريخ ٤٢٢/٩، والعبر ١٤٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٧ ـ ٤٣٢، ومرآة الجنان ٤١/٣ ـ ٤٢، والبداية والنهاية ٣٢/١٢ ـ ٣٣، والمرقبة العليا للنباهي ص ٤٠، والديباج المذهب ٢٦/٢ ـ ٢٩، والوفيات لابن قنفذ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، والنجوم الزاهرة ٢٧٦/٤، وشذرات الذهب ٢٢٣/٣ ـ ٢٢٤، وشجرة النور الزكية ١٠٣/١ ـ ١٠٤، وكشف الظنون ص ٤٨١، وهدية العارفين ٦٣٧/١. وفي حسن المحاضرة ٣١٤/١، وفوات الوفيات ٤١٩/١ ـ ٤٢١ عن الوافي.

و (النُصْرة لمذهب مالك)، و (كتاب الأدلّة في مسائِل الخلاف)[١]؛ و (شرْح المدوَّنَة).

وخرج لمصر في آخر عمره لإملاقٍ به؛ وفي ذلك يقول [من البسيط][٢]: / م ١٤٤

بغداد دارٌ لأهل المال طيّبةٌ   وللمفاليس ذات الضَّنكِ والضيقِ
ظللتُ حيران أمشي في أزِقّتها   كأنني مُصْحَفٌ في بيت زنديقِ

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان، وأضافه أبو العلاء المعرّي؛ وفي ذلك يقول [من البسيط][٣]:

والمالكيُّ ابن نصرٍ زار في سفرٍ   بلادنا فحمدنا النأْيَ والسَّفَرا
إذا تفقّه أحيا مالكاً جدلاً   وينشُرُ الملكَ الضِلّيل إنْ شعرا

ومن شعره [من الطويل][٤]:

سلامٌ على بغداد في كل موطنٍ   وحقّ لها مني سلامٌ مضاعَفُ
فواللّه ما فارقْتُها عن قِلىً لها   وإني بشطّي جانبيها لعَارفُ
ولكنّها ضاقت عليّ بأسْرها   ولم تكن الأرزاقُ فيها تُساعِفُ
وكانت كَخِلٍّ كنتُ أهوى دُنُوَّهُ   وأخلاقُهُ تنأى به وتُخالفُ

ومنه [من الوافر][٥]:

متى يصلُ العِطاش إلى آرتواءٍ   إذا آستقَتِ البحارُ من الركايا
ومن يَثْني الأصاغر عن مُرادٍ   وقد جلس الأكابرُ في الزوايا

(١) تذكر مخطوطات الكتاب عنوانه: الإشراف على مسائل الخلاف ــ وأعمل في تحقيقه ويصدر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٩٩٤.
(٢) وفيات الأعيان ٣/٢٢١.
(٣) شروح السقط ١٧٤٠؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٢٠.
(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٢٠.
(٥) وفيات الأعيان ٣/٢٢١.
(٦) وفيات الأعيان ٣/٢٢١.

وإنَّ تَـرَفُّـعَ الـوضـعـاء يـومـاً   على الـرُّفعاءِ من إحـدى البلايـا[١]
إذا آستـوتِ الأسـافـل والأعـالي   فقـد طـابَتْ مُنـادمـةُ المنـايـا

ومنه [من الطويل][٢]:

ونـائِمـةٍ قبّلْتُهـا فـتَنَـبَّهـتْ   وقالت تعالوا فاطلبوا اللِّصّ بالحدِّ
فقلت لهـا إني فـديتُـكِ غـاصِبٌ   وما حكموا في غاصب بِسِوى الرَدِّ
فقـالت قصاصٌ يشهـد العقـل أنه   على كبد الجاني أَلـذُّمن الشهدِ / ١٤ ب
فبـاتت يميني وهي هِمْيانُ خصـرِها   وبـاتَتْ يساري وهي واسـطةُ العِقْدِ
فقـالت ألم أُخبرَ بـأنـك زاهـدٌ   فقلتُ بلى ما زلتُ أزهَدُ في الزُهْد

ومنه [من مجزوء الوافر]:

أيـا مَـن قـولُـهُ نَـعَـمُ   وكُـلُّ مـقـالـه نِـعَـمُ
تـقـولُ لـقـد سـعـى الـوا   شـون بـالتحـريش لا سَلِمـوا
وقـد رامـوا قـطيـعـتـنـا   فـقـلتُ بـلى أنـا لَـهُـمُ

قلت: قد تقدم في المحمدين في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل شيءٌ من هذه المادّة[٣].

ومن شعر القاضي عبد الوهاب [من الوافر]:

أتـذكـر إذ نـهـايـةُ مـا تَـمـنَّـى   مـلاحـظةً بـهـا مـنـه تَـفـوزُ
فحين نَسَجْتُ بينكمـا التصـافي   دخلْتَ وصـرتُ من بَـرًّا أجـوزُ

قال أبو محمد ابن الطيّب الباقلّاني أخذه من قول الآخر [من السريع]:

قـد كـنـتُ أقـرا هـذه الـسـوره   فـانـكشـفت لـي هـذه الـصـوره

(١) في الوفيات: الرزايا.
(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٠.
(٣) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٤ ــ ٢٨٤ رقم ١٨٠٢.

شَبَّشتني حتى إذا صِدْتَ من تهواه بي قَزَّرتني خيره

الشبّاش: الطائِر الذي يُقيَّدُ في الشَرَك لِيُصادَ به غيره من نوعه.

وقد تقدّم ذكر أخيه الحسن بن علي(١) في حرف الحاء مكانه.

(٢٩٤) ابن كُردان النحوي

عبد الوهاب بن علي بن طلحة. أبو القاسم ابن كُردان. بضمّ الكاف وسكون الراء وبعد الدال ألِفٌ ونُون. الواسطي. النحوي. صاحب الفارسي والرُّمّاني، قرأ عليهما كتاب سيبويه. وأهلُ واسط يتغالَون فيه ويفضّلونه على ابن جِنّي. صنّف في إعراب القرآن كتاباً نحو خمسٍ وعشرين مجلدة، ثم بدا له فغسلَه قبل / موته. وهو أَحَدُ مَنْ لم يذكُرْهُ ابنُ عساكر. م ١٤٤

وتُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين وأربع مائة.

ومن شعره [من الكامل]:

سئم الأديبُ من المُقام بواسطٍ إنّ الأديب بواسطٍ مهجورُ
يا بلدةً فيها الغنيُّ مكرَّمٌ والعلم فيها ميِّتٌ مقبورُ
لاجادك الغَيْثُ الهَطولُ ولا اجتلى فيك الربيعُ ولا عَداك حُبورُ
شرّ البلاد أرى فعالك ساتراً عنّي الجميلَ وشرّك المشهورُ

(١) الوافي بالوفيات ١٦٦/١٢ رقم ١٤٤. وفي وفيات الأعيان ٢٢٢/٣: وكان أخوه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً... إلخ.

٢٩٤ ـ الترجمة مأخوذة عن معجم الأدباء ٢٢٦/٥ ـ ٢٢٨. وله ترجمة في سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي، ص ١٤ ـ ١٦، وإنباه الرواة للقفطي ٢٨٤/٢ ـ ٢٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٧، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٠/٢. واسمه في سائر المصادر: علي بن طلحة. وقد سماه الصفدي هنا عبد الوهاب، وكرر ذكره في الوافي ١٥٥/٢١ رقم ١٠٥ باسمه الصحيح: علي بن طلحة بن كردان ـ وعلل ذلك بالقول: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة المقدم ذكره ولكنْ رأيت ياقوت ذكره ثَمَّ، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد، فإن الوفاتين واحدة والترجمة واحدة. وقارن بـ GAS IX, 185-486.

ومنه [من السريع]:

أبصرْتُ في المأتم مقدودةً   تقضي ذماماً بتكاليفها
تشير باللطم إلى وجنةٍ   ضَرَّجها مبدِعُ تأليفِها
إذا تبدّى الصبحُ في وجهها   جَمَّشَهُ ليلُ تطاريفها

وكان يجتمع هو وسيدرك الواسطي الشاعر، ويتناشدان الأشعار.

(٢٩٥) تاج الدين السُّبْكي

عبد الوهاب بن علي الإمام، العالِم، الفقيه، المحدّث، النحْوي، الناظم. تاج الدين أبو نصر ابن العلاّمة قاضي القُضاة السُّبْكي. يأتي تمامُ نَسَبه في ترجمة والده. وُلد بالقاهرة سنة ثمانٍ وعشرين وسبع ماية. وسمع من المقدسي وطبقته بمصر ومن بنت الكمال وابن تمّام ومن المِزّي؛ وأجاز له الحجار. وعُني بالرواية، وسمع كثيراً، وقرأ بنفسه على شيخنا شمس الدين الذهبي كثيراً من مصنَّفاته وغيرها. وأفتى ودرَّس ونَظَم الشعر، وعمل الألغاز وراسَلَني وراسلْتُهُ؛ وبالجملة فعِلْمُهُ كثيرٌ على سِنِهِ. وحَجّ من الشام هو وأخوه الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد

٢٩٥ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٣٩ ـ ٤١ رقم ٢٥٤٨، والبداية والنهاية ١٤/٢٩٥ ـ ٢٩٨ وصفحات تالية متفرقة، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/٣٧ ـ ٣٨ وصفحات متفرقة، والمواعظ والاعتبار ٢/٢٧٩، والنجوم الزاهرة ١١/١٠٨ ـ ١٠٩، والدليل الشافي ١/٤٣٣ رقم ١٤٩٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ٣/١٤٠ ـ ١٤٣ رقم ٦٤٩، وقضاة دمشق ص ١٠٥، ١٠٦، والبدر الطالع ١/٤١٠ ـ ٤١٢، وشذرات الذهب ٦/٢٢١ ـ ٢٢٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/١٨٢ ـ ١٨٣، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣. وانظر عن مؤلفاته: كشف الظنون ١٠٠، ١٥٠، ٣٩٩، ٥٠٧، ٥٩٥، ٨٧٦، ١١٠١، ١١٥٧، ١٧٤٤، ١٨٥٥، ١٨٧٩. وعنه دراسةٌ قصيرةٌ في: البيت السبكي لمحمد الصادق حسين؛ وفي مقدمة معيد النعم (نشرة محمد علي النجار، ١٩٤٨)؛ وفي مقدمة طبقات الشافعية الكبرى له (بتحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ١٩٦٤) ولم يترجم له الصفديُّ في «أعيان العصر» كما ترجم له هنا. ويترجم السبكي للصفدي في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٥ ـ ٣٢ ويذكر أنهما كانا صديقين رغم تقدم الصفدي البائن عليه في السنّ؛ ويقول إنه ساعده (أي ساعد الصفدي) فيما وليه من مناصب. كما يذكر أنه هو الذي أشار عليه بتأليف «أعيان العصر».

سنة سبعٍ وأربعين وسبع ماية. وعمل (الورقات في الطبقات) / ذكر فيها الفقهاءَ م١٤٥ أصحابَ الشافعي رضي الله عنه فكتبتُ عليها:

وقَفَ المملوك على هذه الورقات. وصَعدَ في معارج التأمُّل إلى هذه الطبقات، وباشر نظرها وعلم ما لفوائِدها في كُلّ وقتٍ من النفقات فرأى أوراقها المثمرة وغصونها المُزْهِرَة، وراقت له ليالي سطورها التي هي بالمعاني مقمرة. وشهد برق فضائِلها اللهّاب وعلم من جمعها أنّ لكلٍّ مذهبٍ عبد الوهّاب(١) [من الوافر]:

لقد أحيى الذين تَضَمَّنَتْهُم وأجلسهم على سُرُر السُرورِ
فأصحابُ التراجم في طباقٍ أطلُّوا من شبابيك السطورِ

فما هي طبقاتٌ لكنْ بُروجُ كواكب وما هي سطور مواكب! لقد أعجبته هِمّةُ مَنْ حرَّرها، وأسّس قواعدها وقرّرها، وحصل بهذا الولد النجيب الياس من فضل القاضي إياس. وكونه تقدّم في شبابه على كهول أصحابه، فهذا أصغر سِنّاً وأكبر مناً. وقد شَهِدَ له العَقْلُ والنَقْلُ بأنه فتيُّ السِنّ، كهل العلم والحلم والعقل، والله يُمتِعُ الزمانَ بفوائِده، ويرقّيه في الدين والدنيا إلى درجات والده بِمَنّه وكرمه إنْ شاء الله تعالى(٢). وعمل مصنَّفاً صغيراً في (الطاعون) سنة تسعٍ وأربعين وسبع مابة. وعمل أيضاً كتاباً حافلاً في (الأشباه والنظائِر) في مذهب الشافعيّ رضي الله عنه، وشرح (المنهاج في أُصول الفقه) للبيضاوي؛ كان والده العلاّمة قاضي القُضاة قد شرح منه قطعةً صغيرةً وكمّل هو عليها(٣).

---

(١) إشارة إلى عبد الوهّاب المالكي؛ قارن برقم ٢٩٣ من هذا المجلد.

(٢) أورد الصفدي أخبار مراسلاته وأشعاره المتبادلة مع السبكي في ألحان السواجع. وأورد السبكي قسماً منها في ترجمته له بطبقات الشافعية الكبرى.

(٣) انظر عن بقية مؤلّفاته وما طُبع منها مقدّمة المحققين على طبقات الشافعية الكبرى ١/١٧ ـ ١٩. وتُوفّي تاج الدين السبكي بالطاعون بدمشق عام ٧٧١هـ.

(٢٩٦) أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

عبد الوهاب بن عمر هو أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل. وكان أسود أُمُّهُ حَبَشيةٌ. تفقّه وحضر المدارس. ثم إنه تمفقَر وتجرّد، وجرّد العالم.

وتُوُفّي / شابّاً سنة تسعٍ وتسْعين وست مائة. ب

(٢٩٧) ظهير الدين ابن أمين الدولة

عبد الوهاب بن عمر الإمام، الزاهد، النحْوي، ظهير الدين ابن عمر ابن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة، الحلبي، الحنفي، الصوفي.

مولدُهُ سنة أربعين وست مائة. وتُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وسبع مائة. سمع من حُبَيَّة الحرَّانيَّة، وأجاز له شُعيب الحرّاني وابن الجميزي. وحدّث وأخذ عنه محمد بن طغريل، وجماعة.

(٢٩٨) القاضي شرف الدين كاتب السر

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين أبو محمد، الأثير، الأثيل، يمين الملوك والسلاطين، القُرَشي العُمَري. وتقدّم ذِكْرُ نَسَبه إلى عمر رضي الله عنه في ترجمة ابن أخيه القاضي شهاب الدّين أحمد بن يحيى[١]. مولدُهُ في ذي الحجة

(١) الوافي ٢٥٢/٨ رقم ٣٦٩٣.

٢٩٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. Or. 1540) ق ٥٧. وفي أعيان العصر م ١٢٩/٢ عن الوافي.

٢٩٧ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣٩/٣ رقم ٢٥٤٦، والدليل الشافي ٤٣٣/١ رقم ١٤٩٦. وفي أعيان العصر م ١٢٩/٢، وبغية الوعاة ١٢٤/٢ رقم ١٦٠١ عن الوافي.

٢٩٨ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٤٢/٣ رقم ٢٥٤٨، والدليل الشافي ٤٣٣/١ ــ ٤٣٤ رقم ١٤٩٧، وذيل العبر ص ٩٤، والسلوك ١٧٩/١/٢، وشذرات الذهب ٤٦/٦، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٩، ومسالك الأبصار ٣٩٦/٢٧. وفي فوات الوفيات ٤٢١/٢ ــ ٤٢٤ عن الصفدي. وقارن بترجمةٍ طويلةٍ له عند الصفدي في أعيان العصر م ١٢٩/٢ ــ ١٣٣؛ وسردٍ لوظائفه في صبح الأعشى ٩٧/١ ــ ٩٨، ٩٣/١٢ ــ ٩٥.

سنة ثلاثٍ وعشرين وست مآية. كان كاتباً أديباً مترسّلاً. كتب المنسوب الفائق، ومُتِّعَ بحواسِّه لم يفقِدْ منها شيئاً ولم يتغيَّر كتابُهُ، ومات وهو جالسٌ ينفِذ بريداً إلى بعض النواحي. وتنقّل إلى أن صار صاحب ديوان الإنْشاء بمصر مدةً طويلةً، وكان مخاديمه يعظّمونه ويحترمونه مثل حسام الدين لاجين، والملك الأشرف والملك الناصر ولدي قلاوون والأمير سيف الدين تنكز؛ كان كل قليل يذكره ويجعل أفعاله قواعد يمشي الناس عليها. وكان كاملاً في فنّه ما كتب عن ملوك الأتراك أحدٌ مثله، ولا عرف مقاصدهم مثله. وكان يدور في كلامه ويتحيَّل حتّى يخرج عن ثقل الإعْراب، وما يلحن لأنّ ذلك خَرْجَ ملوك عصره؛ رآه الملك الأشرف مرةً وقد قام ومشى تلقّى أميراً فلمّا حضر عنده؛ قال: رأيتُكَ قد قمتَ من مكانك وخطوتَ خطواتٍ! فقال: يا خوند! كان الأمير سيف الدين بيدرا النائِب قد / جاء وسلَّم عليَّ! م٤٦
فقال: لا تَعُد تقم لأحدٍ أبداً! أنت تكون قاعداً عندي وذاك واقف! وحكى لي القاضي شهاب الدين ابن القيسراني؛ قال؛ كنتُ يوماً أقرأُ البريد على الأمير سيف الدين تنكز فتحرّك على دائِر المكان طائِر فالتفت إليه يسيراً ورجع إليَّ، وقال: كنتُ يوماً بالمرج وشرف الدين ابن فضل الله يقرأُ عليّ بريداً جاء من السلطان والصبيان قد رموا جلمةً على عصفورٍ فآشتغلْتُ بالنظر إليها فبطّل القراءة وأمسكني، وقال: يا خوند! إذا قرأتُ عليك كتاب السلطان إجعل بالك كُلّه مني، ويكون كلّك عندي لا تشتغل بغيري أبداً! وآفهمه لفظة لفظةً ــ أو كما قال. وما رأى أحدٌ ما رآه من تعظيمه في نفوس الناس. وكان في مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر، ويأكُلُ الأطعمة المنوّعة الفاخرة، ويعمل السماعات المليحة، ويعاشِرُ الفضلاء مثل ابن مالك بدر الدين وغيره. ثُمّ انسلخ من ذلك كلّه لمّا داخل الدولة وقتَّرَ على نفسه واختصر في ملبسه، وانجمع عن الناس انجماعاً كلياً. وكان قد سمع في الكهولة من ابن عبد الدائِم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره. ولمّا مات خلّف نعمةً طائِلةً.

وكان السلطان الملك الناصر قد نقله من مصر إلى الشام عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين لأنّ السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين الأثير[1] لمّا

(١) في أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٠: علاء الدين ابن الأثير.

كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق إلى سنة سبع عشرة وسبع مائة. وتُوُفّي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان.

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود؛ وهو بمصر أنشدني ذلك إجازةً، وكتب بها إليّ القاضي محيي الدين يحيي أخيه [من الطويل](١):

ب لتبك المعالي والنهى الشرف الأعلى ... وتبك الورى الإحسانَ والحلم والفضلا /
وتنتحب الدنيا لمن لم تجد له ... وإن جهدت في حُسْنِ أَوصافه مِثْلا
ومن أتعبَ الناس اتّباعُ طريقه ... فكفّوا وأعْيتهم طريقتُهُ المُثْلى
لقد أثكل الأيّام حتّى تجهَّمت ... وإن كانت الأيام لا تعرف الثكْلا
وفارق منه الدَّسْتُ صدراً معظَّماً ... رحيباً يردّ الحَزْنَ تدبيرُهُ سَهْلا
فكم حاط بالرّأي الممالك فاكتفت ... به أن تُعِدَّ الخيل للصون والرّجلا
وكم جرَّدت أيدي العدى نصْل كيدهم ... فردَّ إلى أعناقهم ذلك النصْلا
وكم جَلَّ خَطْبٌ لا يحلُّ آنعقادُهُ ... فأعمل فيه صائِب الرأْي فآنحلّا
وكم جاء أمرٌ لا يُطاقُ هجومُهُ ... فلمّا تولّى أمرُ تدبيره ولّى
وكم كفَّ محذوراً وكم فكّ عانياً ... وكم رَدَّ مكروهاً وكم قد جلا جُلّى

منها:

وقد كان للّاجين ظلّاً فقلَّصَتْ ... يد الموت عدواً عنهم ذلك الظِلّا
وعفٌّ عن الأعراض مُغْضٍ عن القذى ... صَبورٌ عليه في الورى يحمل الكَلّا
سأندُبُه دهري وأرثيه جاهداً ... وأكثر فيه من بكائي وإنْ قلّا
وَلِمْ لا وقد صاحبْته كلّ مُدّتي ... أراه أباً بَرّاً ويعتدّني نَجْلا
ولم يرنا في طول مدتنا آمرؤٌ ... فيحسبنا إلّا الأقارب والأهلا
وكم أرشدَتْني في الكتابة كُتْبُهُ ... ولو زلّ عن إرشادها خاطري ضَلّا
وكم مشكلاتٍ لم يَبِنْ لمحدِّقٍ ... إليها جلاها فآنْجلت عندما أَمْلى
فمن هذه حالي وحالته معي ... أَيَحْسُنُ أن أبكي على فَقْده أم لا

---

(١) قارن بفوات الوفيات ٢/٤٢٢ ــ ٤٢٤، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٣٠ ــ ١٣١.

وعهـدي بـه لا أبعـد اللّهُ عهـده   وأقلامه أنّى جَرتْ نشرتْ عَـدْلا / م٤٧
وتجري بما تجري الملوك من الندى   بها فتُزيل الجَدْبَ والمحـل والأَزْلا
لقـد كان لي أُنْسٌ بـه وهـو نـازحٌ   كـأنَّ التنـائي لم يُفَـرِّقْ لنا شَمْـلا
وقد زال ذاك الأنْسُ وآعتضْتُ بعده   دمـوعاً إذا أنشـأْتُها أنشـأت الوَبْـلا
فلا دمعي الهامي يجفُّ ولا الأسى   يخفُّ جـواهُ إنْ أَقُـلْ لهمـا مَهْـلا
ولا حُرقي تخبو وإن يَـطْفُ وَقْدُهـا   بماء دموعي صار فيها غضىً جزْلا
إلى الله أشكو فَقْدَ صحبٍ رُزِئْتُهُم   وفقد ابن فضل الله قد عدل الكُلّا
ولم يتـرك الموت الـذي حُمَّ منهم   حميماً ولا خلّى الرّدى منهم خِـلّا
وعمَّهمُ داعي الحِمـام فـأسـرعـوا   جميعـاً وألفي قـولنـا فيهـم إلّا
وكم يرتجي السّاري الونى عن رفاقه   إذا ركْبُهُـم يـومـاً بـدارِهِمُ حَـلّا
أيطمـعُ مَنْ قد جـاز معترك الـرَّدى   بـإبطائـه عمن تقـدّمـه: كـلاّ!
ولا سيمـا من عاهـد الداء جسمـه   يُـعـاوِدُهُ بـدءًا إذا ظَـنّـهُ وَلّـى
عزاءك محيـي الدين في الذاهب الذي   قضى إذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهـلٍ   يُقِلُّ الذي تَعْيـى الجبال به حَمْـلا
وفي الصبر أجْرٌ أنت تعـرف فضلَهُ   وآثـاره الحُسْنى فلا تَـدَعِ الفَضْـلا
وسـلّمْ لأمـر الله وآرض بحـكمـه   تَحُزْ منه فضلاً ما بَـرِحْتَ له أهـلا
ولا زال صوْبُ المزن والعفـو دائماً   يؤمّـانـه حتّى إذا وَصَـلا آنهـلّا

ورثاه الشيـخ علاء الدين علي بن غانم [١]، أنشدني لنفسه إجازةً [من الكامل]:

مـا كنت عن حزني عليـك بلاهي   لمّـا فقـدْتُـكَ يـا ابن فضـلِ اللّهِ
أصبَحْـتُ ذا جَلَدٍ لـفقـدك واهـنٍ   حُـزْنـاً عليـك وذا آصـطبـارٌ واهِ / م١٤٧
كم صنت سرّ الملك منك بهمّةٍ   وكـفـايـةٍ مـا صـانهـا إلّا هـي
ولـكم مـهمٍ مُشْكـلٍ أمضيـتَـهُ   إذ أنـت فـيـه آمِـرٌ أو نـاهِ

(١) في أعيان العصر م ٢ / ص ١٣١: علي بن محمد بن غانم.

مَنْ للمصالح والمهمات التي ... ما كنت عنها ساعةً بالساهي
كم حاجةٍ حصلَتْ بجاهك وٱنقضتْ ... وكريهةٍ فرّجْتَها للّهِ
مَنْ ذا يقومُ مقام فضلك في العُلى ... من سائِر الأنظار والأشباه
ما زلت عمرك محسناً حتى انتهى ... ولكل عمرٍ في الزمان تناهِ
كم قائِلٍ ما زلت أنت ملاذهُ ... قد كُنتَ عِزي في الزمان وجاهي
ولكم سعيدٍ مات بعدك خاملاً ... بك كان يفخر دائِماً ويُباهي
ما فرد داهيةٍ برُزْئِك قد دهَتْ ... بل قد دهت لمّا فُقِدتَ دواهي
قَسَماً لقد خمل الزمان وكان لما كُنْـ ... ـتَ فيه هو الزمانُ الزاهي
لله درُّ معارفٍ قد حُزتَها ... مَنْ ذا يجاري فضلها ويباهي
أنطقْتَ أفواهَ الرفاق بمدحك العا ... لي لفضلٍ دام منك وفاهي
أسفي على ما فاتَ منك وأنت لم ... تبرح بقربي منعماً وتجاهي
أبكيك ما بقي البكاء بكاء مَحْـ ... ـزونٍ على طول المدى أوّاهِ
فَسَقَتْ ضريحَكَ رحمةٌ فيّاضةٌ ... ترويه بالأنواء والأمواهِ

ولمّا طُلب إلى مصر، كتب إليه علاء الدين الوداعي، ومن خطّه نقلْتُ [من السريع][1]:

وافقت ربي من ثلاثٍ بأن ... تبقى وترقى وتنالَ العلا
وقد رأت عيناي أمنيَّتي ... والحمد لله تعالى على
والآن في مصر فلا بُدّ من ... أن تخلُفَ الفاضلَ والأفْضَلا / أ

وكتب إليه أيضاً [من الطويل]:

لئن كان أصلي من ذؤابةِ كندةٍ ... أُولي الحِكَم الغرّاءِ والمنطِقِ الفَصْلِ
فما زلتُ طولَ الدهر أشكُرُ فضلكم ... إلى أن دعوني في القبائِل بالفَضْلِ

وأمّا إنشاء القاضي شرف الدين صاحب هذه الترجمة فمن نثره كتاب بشرى بالنيل وهو[2]: لا زالت البشائِر تستمتع بمحاورته وتغتبط بمجاورته، وتودّ لو ٱستقرّ

(١) أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٢.
(٢) أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

بذُراه قرارها، وطال معه سرارها، هذه الجملة تبشرهُ بنعمةٍ عظمتْ مواهبها، وعذبت مشاربها، وانتشرت في البسيطة مذاهبها، وروّت الآمال الظماء، وضاهت الأرض بها السماء، وأغْنت عن منّة الغمام، وعمّتْ مصر بالهناء حتى فاض إلى الشام؛ وهي وفاء النيل الذي وفّى، وفي وفائِه حياة البلاد والعباد، وشكر النعمة به مُتَعيِّنٌ على الحاضر والباد.

ومن إنشائه: ورد كتابه فتمتـع منه بعرائِس أبكار الأفكار، وتملّا منه بنفائس من أنفاس الأزهار، وشاهد كلّ سطرٍ منه أحسن من سطر[1]، وكان ناظره صائِماً عن النظر لبعده، فأوجب عليه عند قدومه فِطرا، وردّد فكره في بدائِعه الرائِقة الرائِعة، ورأى التشريف بإرساله من جملةِ صنائِعه المتابعة، ووقف عليه، وسرّ بدنوّه وإيابه، وشكر الأيّام التي خوّلَتْهُ من اقترابه ما لم تطمعه الأوهام في تمثيله، ولم يدْرْ في حسابه، والله تعالى يقرن اليُمنَ بهذه الحركة، ويجعلها مشتملةً على السعادة مخصوصةً بالبركة.

ومنه نسخةُ كتابٍ كتبه عن نائِب السلطنة بالشّام، لمّا قدم المبارك الذي ادّعى أنّه ابنُ المستنصر / : ﴿سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالِدِين﴾[2]: م ٤٨

ليهنِكَ النعمـة المُخْضَــرَّ جـانبُهـا   من بعد ما آصفرَّ في أرجائها العُشُبُ

ضاعف الله جلال الجناب الشريف العالي المولوي السيدي النبوي، وجعل قدومه كاسمه المبارك على الإسلام:

واسم شققت له من آسمك فاكتسى   شــرف العُلُوِّ بـه وفضــل العنصـر

وأورد ركابه الأرض الشامية ورودَ الغمام، وبين أنوار الخلافة على جبين مجده فلا تضام النواظر في رؤيتها ولا الأفهام، وأضاءَ بوجوده بيت الإمامة حتى يعودَ إلى عوائِده الحُسْنى في سالف الأيام. وسخّر له العزائِم والشكائِم، وجعل من شيمته

(١) في م، ش والمخطوطات الأخرى: سطري. وفي أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٢: سطراً!

(٢) سورة الزُمَر ٣٩/٧٣.

السيوف والأقلام. ورَدَ الكتاب الكريم تبدو البركات من صفحاته، وتَسْري نَسَمات السعد من أنفاس كلمه الطيب ونفحاته، وكان كالسحاب إذا سحَّ وابِلُه، وكالذكر المحفوظ إذا عمَّتْ ميامنه الإسلام وفواضله، وكالبدر وافته لوقت سعوده، وتمَّ سناه، وآستقلَّتْ منازله فتلقّاه حين ألقى إليه من سماء الشرف بالإعظام، وحلَّ الواردون به من مواطن القبول محلّ ملائكة الوَحْي الكرام، وتلا على مَنْ قبله: يا بُشْرايَ هذا سيدٌ ولم يقل هذا غلام! فأيّ قلبٍ لم يُسَرَّ بمقدمه، وأيُّ طَرْفٍ لم يستطلع أنوار مطلعه على الدنيا ومنجمه.

من شعره يمدح الملك المنصور قلاوون الألفي [من الكامل](١):

تهبُ الألوف ولا تهاب لهم   ألفاً إذا لاقيتَ في الصفِّ
ألفٌ وألفٌ في ندًى ووغىً   فلأجل ذا سمَّوك بالألفي / ١ أ

ومنه لمّا خُتِنَ الملك الناصر محمد [من الخفيف](٢):

لم يروِّع له الخِتانُ جَناناً   قد أصاب الحديدُ منه حديدا
مثلما تنقص المصابيح بالقَطِّ   فتزداد في الضياء وقودا

ومنه [من البسيط](٣):

كتبتُ والشوق يدنيني إلى أملٍ   من اللقاء ويُقْصيني عن الدارِ
والشوق يُضرِمُ فيما بين ذاك وذا   بين الجوانح أجزاءً من النار

ومنه:

في ذمة الله ذاك الركب إنهُمُ   ساروا وفيهم حياة المُغْرَم الدَنِف
فإن أعش بعدهم فرداً فيا عجبي   وإنْ أَمُتْ هكذا وجداً فيا أسفي

---

(١) قارن بفوات الوفيات ٢/٤٢٤، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٣٣.
(٢) فوات الوفيات ٢/٤٢٤، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٣٣.
(٣) فوات الوفيات ٢/٤٢٤، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٣٣.

ومنه تهنئةٌ لفتح الدين ابن عبد الظاهر ببنتٍ [من الطويل][1]:

أمولاي فتح الدين هُنِّىءَ خِدْرُكُمْ ... بِقُرَّةِ عينٍ للصيانةِ والمَجْدِ
ومُتِّعْتُمُ فيها بأيمن غُرَّةٍ ... مباركةٍ في الصالحات من الوُلْدِ
وصين بني سعدٍ حماكم وعشتم ... ميامين فرسان اليراعة والحمد
وعوِّذتُمُ من عين حاسد فضلكم ... ومجدكم في الدست يوماً وفي المهد
فأولادُكم إمّا بُدورُ فضيلةٍ ... وإمّا شموسٌ هُنَّ أخْبيةُ السَعْدِ
فبورك فيها طلعةً فلربما ... أفاد بني سعدٍ فخاراً بنو نَهْدِ

(٢٩٩) النَشْو ناظر الخاصّ

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين النّشو ناظر الخاص. كان هو ووالده وإخوته يخدمون الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، فلمّا انفصلوا من عنده، أقاموا بطّالين في بيتهم مدة. ثمّ[2] استخدم النشو المذكور / عند الأمير علاء الدين م ١ أيدغمش أمير آخور في خدمته تقدير ستة أشهر. ثم إن السلطان جمع كُتّاب الأُمراء فحضروا فرآه وهو واقفٌ وراء الجميع وهو شابٌ طويل نصراني حلو الوجه فاستدعاه، وقال: أيش اسمك؟! قال: النشو! فقال: أنا أجعلك نشوي! ثم إنه رتّبَهُ مستوفياً في الجيزية وأقبلتْ سعادته فأرضاه فيما يندبه إليه وملأ عينه. ثمّ نقله إلى استيفاء الدولة فباشر ذلك مدةً. ثم إنه آستسلمه على يد الأمير سيف الدين بكتمر الساقي، وسلّم إليه ديوان آنوك ابن السلطان فخدمته السعادة ولاحظَتْه عيونُها. فلمّا تُوُفّي القاضي فخر الدين ناظر الجيش نقل السلطان شمس الدين موسى من نظر

(١) أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٣.

(٢) في الدليل الشافي: ثم اتصل بخدمة أيدغمش. ثم اتصل بخدمة الناصر محمد بن قلاوون حتى وصل إلى ما وصل، ثم أمسكه الناصر وعاقبه حتى هلك في سنة أربعين وسبعماية.

٢٩٩ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٤٢/٣ رقم ٢٥٤٩، والنجوم الزاهرة ٣٢٣/٩، والدليل الشافي ٤٣٤/١ رقم ١٤٩٨، وشذرات الذهب ١٢٦/٦. وله ترجمة طويلة في أعيان العصر للصفوي م ١٣٣/٢ ــ ١٣٥ مطابقة لما في الوافي.

الخاص إلى الجيش ونقل النشو إلى نظر الخاص مع كتابة ابن السلطان. وحجّ مع السلطان في تلك السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة. ولمّا كان في الاستيفاء وهو نصراني كانت أخلاقُهُ حَسَنَةً وفيه بِشْرٌ وطلاقةُ وَجْهٍ وتَسَرُّعٌ إلى قضاء حوائِج الناس وكان الناس يحبّونه؛ فلمّا تولّى الخاص وكثُر الطلب عليه من السلطان وزاد السلطان في الإنعامات والعمائِر، وبالغ في أثمان المماليك، وزوَّج بناتِه، واحتاج إلى الكُلَف العظيمة المُفْرِطة الخارجة عن الحدِّ ساءت أخلاق النشو وأنكر مَنْ يَعْرِفُهُ، وفُتحت أبوابُ المصادرات للكُتّاب ولمن معه مال. وكان الناس يقومون معه ويقعون إلى أن حرج فازداد الشرّ أضعافه. وهلك أناسٌ كثيرون[1]، وسُلب جماعةٌ نِعَمَهُم، وزاد الأمر إلى أن دخل الأمير سيف الدين بشتاك والأمير سيف الدين قوصون وجماعة من الخاصكية ومعهم عبد المؤمن الذي تقدّم ذكره[2] إلى / السلطان فلمّا حضروا وأجلسهم وأخرج عبد المؤمن سكّيناً عظيمةً من غلافها فآرتاع السلطان! فقال عبد المؤمن: أنا الساعة أخرج إلى النشو وأضربه بهذه السكينة وأنت تشنُقُني وأُريح الناس من هذا الظالم! فقال: يا أُمراء! متى قُتِل هذا بغتةً راح مالي ولكن اصبروا حتى نبرم الحال في أمره! فلمّا كان ليلة اثنين ثاني شهر صفر سنة أربعين اجتمع السلطان به، وقال له: غداً نريد نمسك فلاناً! فاطلع أنت من سحر لتروح تحتاط عليه وأحضِرْ جماعتك ليتوجّه كلّ واحد منهم إلى جهةٍ أُعيّنها له! فلمّا كان من بكرة النهار طلع إليه ودخل إليه وآجتمع به وقرّر معه الأمر وقال له: أخرج! حتّى أخرج أنا واعمل على إمساكه مع الأمراء، فخرج وقعد على باب الخزانة وقال السلطان لِبَشتاك: أخرجْ إلى النشو وأَمْسِكْهُ! فخرج إليه وأمسكه وأمسك أخاه رزق الله المذكور في حرف الراء[3] وصهره وأخاه وجماعتهم وعبيدهم

---

(١) قارن عن تفاصيل إجراءات النشو ومصادراته، وتفاصيل القبض عليه في السلوك ٢/٢/٤٧٣ ــ ٤٨١.

(٢) لم يتقدم له ذكرٌ في الوافي؛ بل في «أعيان العصر» م ٢/١٢٨، ١٣٤.

(٣) الوافي ١٤/١١٤ ــ ١١٥ رقم ١٤٣.

ولم ينج منهم إلّا المخلّص أخو النشو؛ فإنه كان في بعض الدِيَرة، فجُهّز إليه من أمسكه وأحضره. وجهّز رزق الله إلى بيت الأمير سيف الدين قوصون فلمّا أصبح وجدوه قد ذَبَح نفسه. وأما النشو فتَسَلّمه الأمير سيف الدين برسبغا[1] الحاجب من الأمير سيف الدين بشتاك. وعوقب هو وأخوه والمخلّص ووالدتهما وعبيدهم. وماتت والدته وأخوه المخلص تحت العقوبة في المعاصير والمقارع. ثم إنّ السلطان رَقَّ على النشو ورفع عنه العقوبة، ورتب له الجرائِحيّة والشراب والفراريج فاستشعروا رضا السلطان عنه فأُعيدت عليه العقوبةُ، ومات تحتها. وقيل: إنّ الذي أُخذ منه ومن إخْوته وأُمّه وأُخته وصهره / وعبيدهم بلغ ثلاث ماية ألف دينار مصرية. وفي م ١٥١أ إمساكه نظم القاضي علاء الدين علي بن فضل الله صاحب ديوان الإنْشاء [من البسيط][2]:

في يوم إثنين ثاني الشهر من صفرٍ نادى البشيرُ إلى أن أَسمع الفَلَكا
يـا أهلَ مصرٍ نجا موسى ونيلكم وفّى[3] وفرعون، وهو النشو، قد هلكا

حكي لي القاضي شرف الدين النشو من لفظه غير مرةٍ لما تولى نظر الخاص، قال: كنت أطلع مع والدي إلى القلعة بالحساب فيتقدّمني هو بحماره القوي، وأنقطع أنا على الحمار الضعيف والحساب عليه، فلا أزال أضربه بالعصا إلى أن تتكسّر، ثم أضربه بفردة السرموزة إلى أن تتقطّع، وأطلع القلعة وأنا في أنحَس حال. وحكى لي، قال: لمّا بطلنا من عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أقمْنا نبيع من أطرافنا وننفق علينا إلى أن لم يبق لنا شيءٌ فأصبحْنا يوماً ولم نجد ما نبيعه فجمعنا اللوالك العُتق، وسيّرنا أبعناها بما أنفقناه علينا! فقال لي والدي: هذا آخِر الخمول، وما بقي بعد هذا قطوع، وقد قَرُبَ الفرج! قال: وكان لي قميص إذا خرجْتُ أنا لبسته وإذا خرج أخي المخلّص لبسه؛ فلمّا كان ثاني يوم نزل عبدنا مفلح إلى

(١) في م، ش: برسيغا. والتصحيح عن أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٤.
(٢) السلوك ٢/٢/٤٨٠.
(٣) في السلوك: طغا!

البحر واصطاد لنا سمكةً مليحةً سمينةً فقلينا بما فيها من الدهن، ولم يكن لنا ما نشتري به سيرجاً، فلمّا كان ثاني يوم لذاك اليوم جاء من طلبني لأخدم عند الأمير علاء الدين أيدغمش، فتوجهت وقَدّرَ الله باتّصال القسْمة، وخلع عليّ فتوجّهْتُ بالتشريف إلى الشرابيشيين وأبعته واشتريت قماشاً من الشرب كثيراً وفصّلناه قمصاناً ب لما وجدناه من حَرْقةِ عَدَمِ القُمْصان /!.

وكان اسمه نشء الدولة فلمّا أسلم سمّاه السلطان عبد الوهاب وقال: هذا اسم التاج إسحاق! وأراني قبل خروجي من الديار المصرية في سنة سبع وثلاثين وسبع مِاية، قال: هذه الأوراق فيها ثمن المماليك التي شراها السلطان من أول مباشرتي سنة ثلاثٍ وثلاثين إلى الآن وجملة ذلك أربعة آلاف ألف وسبع مائة ألف دينار. وأمّا جِراحته؛ فإنّه كان من عادته متى أذّنَ الصبح ركب من بيته في الزربيّة وتوجّه إلى القلعة فيجلس على الباب إلى أن يُفتح ويدخل فلمّا كان في ثاني عشر شهر رمضان سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثلاثين وسبع مِاية ركب على عادته. فلمّا كان خلف الميدان عند أوله إلى جهة البحر لحقه فارس يطرد فرسه وبيده سيفٌ مشهورٌ، فقال له عبده من ورائه: يا سيدي! جاءك! فالتفت فرأى السيف مسلولاً، قال لي: فرفسْت البغلة لأحيد عنه فأخذتني إليه فضربه على عضده اليسار وعلى جنبه إلى مربط لباسه، ثُمّ تقدّمه وضربه أخرى إلى خلف فرفعت البغلة رأسها فجاء في حجاج عينها وبعض أذنيها. وسقطت عمامته إلى الأرض. فتوهّم أنه رأسه وساق وتركه فرجع إلى البيت فقطّب الجرائِحي (رأسه[1]) بِستّة إبر وجنبه باثنتي عشرة إبرة؛ ولو لم أر ذلك لم أُصَدِّقْهُ؛ فإنّ الناسَ ادّعوا أنه ادَّعى ذلك.

(١) ساقط من م ــ عن المخطوطات الأخرى، وأعيان العصر م ٢ / ص ١٣٥.

(٣٠٠) المُقْرِىء المكّي

عبد الوهاب بن فُليح المكّي المُقْرِىء. أحد الحُذّاق في القراءة. قرأ على داود ابن شبل.

وتُوُفّي في حدود الخمسين ومايتين.

(٣٠١) أبو البركات الأنماطي

عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار. أبو البركات. الأنماطي. البغدادي. سمع، وقرأ، وكتب، وحصَّل الكثير ولم يزل يُسْمِعُ ويُفيد الناس / إلى آخِر عمره. وحدّث بأكثر مروياته، وكتب عنه الكبار، ورووا عنه. وكان م١٥٢أ
موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وحُسْن الطريقة، والديانة، والثقة، والصدق. سمع عبد الله بن محمد الصريفيني وأحمد بن محمد النقور ومحمّد بن محمّد بن علي الزينبي، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد البُسْري وغيرهم. وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وأبو أحمد ابن سُكينة وابن الأخضر وعبد الواحد بن سعد الصفّار، وجماعةٌ كبار.

ومولدُهُ سنة اثنتين وستين وأربع ماية. ووفاتُهُ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس ماية ببغداد. ومن مسموعاته (طبقات ابن سعد) و(تاريخ الخطيب).

٣٠٠ـ له ترجمةٌ في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/٧٣، وغاية النهاية ١/٤٨٠ ـ ٤٨١، ومعرفة القراء ١/١٨٠ رقم ٧٩، والعقد الثمين ٥/٥٣٦ ـ ٥٣٧، والثقات لابن حبان ٨/٤١١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ص ٣٣٩.

٣٠١ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٨٠ ـ ٣٨٤ رقم ٢٢٦. وله ترجمةٌ في التقييد ٢/١٤٠ ـ ١٤١، والمنتظم ١٠/١٠٨ ـ ١٠٩، ومناقب الإمام أحمد ص ٥٢٩، وصفة الصفوة ٢/٤٩٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ ـ ١٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٣٤ ـ ١٣٧، ودول الإسلام ٤/٥٦، والعبر ٤/١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/٢١٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ ـ ٢٠٣، وشذرات الذهب ٤/١١٦ ـ ١١٧.

(٣٠٢) الفامي الشافعي

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمَّد الفامي. الفارسي. أبو محمَّد الفقيه الشافعي. درّس في نظامية بغداد. وقال: صنّفْتُ سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتابٌ في التفسير ضمّنته مائة ألف بيت شاهداً.

أملى[1] بجامع القصر، ثُمّ رُمي بالاعتزال حتّى فرَّ بنفسه. وأملى حديثاً متنُهُ: «صلاةٌ في إثر صلاة، كتابٌ في عِلّيّين»، فصحّف وقال: كنارٍ في غَلَسٍ[2]! قلت: صيّر التاء نوناً وجعل عليين غَلَساً بالغين المعجمة، وبعد اللام سين مهملة! فَسُئِل: ما معناه؟ فقال: النارُ في الغَلَس تكونُ أضوأ!

وصنّفَ (كتاب الفقهاء).

وتُوُفّي سنة خمسماية.

وكان يوم دخوله إلى بغداد يوماً مشهوداً، وخرج إليه كافّةُ العلماء، وأهل الدولة وغيرهم، وتلقّاه أهلُ بغداد، وحضر أربابُ الدولة من القُضاة وحُجّاب الخليفة أوّل يومٍ درّس؛ وقُرىء منشورُه /. ب

(١) ذيل تاريخ بغداد ١/٣٩٢ ـ ٣٩٣.
(٢) ذيل تاريخ بغداد ١/٣٩٢ ـ ٣٩٣.

٣٠٢ ـ له ترجمةٌ في المنتظم ٩/١٥٢، والكامل لابن الأثير ١٠/٤٣٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٩٠ ـ ٣٩٩، وميزان الاعتدال ٢/٦٨٣ ـ ٦٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/٢٤٨ ـ ٢٥٢، وعيون التواريخ ١٣/١٧٦ ـ ١٧٧، وطبقات السبكي ٥/٢٢٩ ـ ٢٣٠، وطبقات الأسنوي ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤، والبداية والنهاية ١٢/١٦٨ ـ ١٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢٩٢ ـ ٢٩٣، وشذرات الذهب ٣/٤١٣.

(٣٠٣) الخفّاف المُقْرىء

عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني. أبو الفتح. الخفّاف. المُقْرىء. المالكي. البغدادي. أصلُهُ من قريةٍ يُقال لها المالكية. وهو حنبليُّ المذهب. قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحُلْواني، وأبي العزّ محمد ابن القلانسي وغيرهما. وسمع من ابن البَطِر، وأبي عبد الله الحسين النعالي، وثابت بن بُنْدار البقّال وغيرهم. وكان قَيِّماً بطرق القراآت، ثَبْتاً صَدوقاً صالحاً حسن الطريقة.

تُوُفّي سنة ستٍ وخمسين وخمس ماية.

(٣٠٤) المثقال

عبد الوهاب بن محمد الأزدي. المثقال. قال ابن رشيق في (الأنموذج): شاعرٌ مطبوعٌ، قليلُ التكلف، سهل القافية، خبيث اللسان في الهجاء. ماجنٌ لا يمدح أحداً. كان يألف غلاماً نصرانياً خمّاراً، وآشتهر وأقام ببابه في الحانة ثلاث سنين، ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والأعياد طول هذه المدة، حتّى حذق كثيراً من الإنجيل وشرائِع أهله، وهجره مرةً فآستعان وتحيّل فلم يجد إليه سبيلاً، وزعم أنّ

---

٣٠٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٨٦ ــ ٣٨٨ رقم ٢٢٩. وله ترجمةٌ في الأنساب للسمعاني ١٢/٤٧ ــ ٤٨، ومعجم البلدان (المالكية)، واللباب ٣/١٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٢٣ رقم ٤٦٦، والعبر ٤/١٦٠ ــ ١٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٥٤ ــ ٣٥٥، وغاية النهاية ١/٤٨١، والنجوم الزاهرة ٥/٣٦١، وشذرات الذهب ٤/١٧٧، ومرآة الجنان ٣/٣١٢.

٣٠٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج لابن رشيق. وهي في الأنموذج المجموع ص ٢٣٥ ــ ٢٤٠. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في مسالك الأبصار م١٢/١٣٨، وديوان الصبابة ٢/٧١، وغرائب التنبيهات ص ٣٧، ومعاهد التنصيص ٢/٢١ ــ ٢٢، وسرور النفس ص ١٣٦، وعنوان المرقصات ص ٦٢، وكنز الدرر ٦/٥٩٠. وفي فوات الوفيات ٢/٤٢٥ ــ ٤٢٧ عن الوافي. وقد أخذ جامعو الأنموذج الترجمة والشعر عن الوافي ومسالك الأبصار.

عليه قَسَماً شديداً أن لا يكلّمه إلى شهرٍ فدعا بالفاصد وفصد إحدى يديه، ثُمّ دعا بفاصدٍ آخر وفصد اليد الأخرى، ودخل داره وأَغلق بابه، وفجّر الفِصادين، فما شعر أهلُهُ إلّا بالدم يدفع من سُدّة الباب، وبلَغَ الغلامَ أنه يَدّعي أنه قتله، فصالحه خوفاً على نفسه! ومن شعره [من الوافر](١):

خيالُكَ زائري من غير وعْدٍ … وأكثر منك بي بِراً وحُبّا
فلمّا أنْ رآك أطلْتَ بُعْدي … ولم تمنح محبّكَ منك قُرْبا
سرى وهناً فقبّلني وآلى … يمين الله لا عَذّبْتُ صَبّا
فأحيى مهجةً تلفَتْ غراماً … وقلباً لم يُفِقْ دنفاً وكربا /
فكان الطيفُ أرأف منك نفساً … وألْيَنَ منك أعطافاً وقَلْبا

ومنه [من مجزوء الكامل](٢):

هم بالوجوه من البدور … وبالقدود من الغصونْ
ودروعُهُم صِبْغُ الحيا … وسيوفُهُم لَحْظُ العيونْ

ومنه [من مجزوء الرجز](٣):

لمّا تناهى وكَمُلْ … وتَمّ لي فيه الأمَلْ
أعرض وآستبدلَ بي … كذلك الدنيا دُوَلْ

ومنه [من البسيط](٤):

قد زارني طيف من أهوى يعلّلني … عند الصباح وخيطُ الفجر قد طَلَعَا
فَطِرْت شوقاً لعلمي أنّ قُبْلَتَهُ … في النوم تُحْدِثُ لي في وَصْله طَمَعَا

(١) الأنموذج ص ٢٣٧.
(٢) الأنموذج ص ٢٣٧.
(٣) الأنموذج ص ٢٣٧.
(٤) الأنموذج ص ٢٣٨.

قال ابن رشيق؛ أنشدْتُهُ من قصيدةٍ لي [من الخفيف](١):

والثـريـا قبـالـة البـدر تحكي ... بـاسـطاً كفَّـهُ ليـأخُـذَ جـامـا

فاستظرفه. وأنشدْتُهُ لي أيضاً [من مخلّع البسيط](٢):

رأيـت بـهـرامَ والـثـريـا ... والمشتري في القِران كَـرّه
كـراحـةٍ خُـيِّـرَتْ فحـارتْ ... مـا بـيـن يـاقـوتـةٍ ودُرَّه

فاحتذى ذلك وقال [من مخلَّع البسيط](٣):

يـا سـاقي الكـاس سَقِّ صحبي ... وواسـنـي إنـنـي أُواسـي
وانـظر إلـى حـيـرة الـثـريَّـا ... والليـل قـد سُـدَّ بـآنـدمـاسِ
مـا بيـن بـهـرامـهـا المُـلاحي ... وبين نـرجـسـهـا المُـواسي / م ١٥٣
كـأنـهـا راحـةٌ أشـارت ... لأخـذ تُـفَّـاحـةٍ وكـاسِ

ومنه [من مجزوء الكامل](٤):

أهـدى إلـيّ مـدامـةً ... صـفـراء صـافـيـةً حُـمـيَّـا
فـكـأنـهـا وحـبـابـهـا ... بـدرٌ تـكـلّل بـالـثُـريّـا
فَـشَـرِبْـتُـهـا مـن كَـفِّـه ... وصببْتُ فـاضِلَهـا عَـلَيّـا

ومنه [من مجزوء الكامل](٥):

طـاف بـالـراح غـريـري ... قـائِـلاً بـيـن صـحـابـي
هـاك خـذهـا يـا فتى الفتـ ... ـيـانِ وآسمـع من خـطـابـي

---

(١) الأنموذج ص ٢٣٨.
(٢) الأنموذج ص ٢٣٨، وسرور النفس، ص ١٣٦.
(٣) الأنموذج ص ٢٣٨.
(٤) الأنموذج ص ٢٣٩.
(٥) الأنموذج ص ٢٣٩.

فهي من خدّي ولحظي ... ونسيمي ورُضابي

وقال في أُستاذه محمَّد بن إبراهيم الكمّوني [من المنسرح](١):

يا طالب الشعر بالعَروض ألاَ ... فاْسمع لما قاله المُثيقيلُ
لحيةٌ مستفعلُن ومفتعِلن(٢) ... في آستي لو أنّ طولَها مِيْلُ

وقال؛ وقد مات النصراني المتقدِّم ذكره بالإسكندرية [من الطويل](٣):

أخي بودادٍ لا أخي بديانةٍ ... ورُبَّ أخٍ في الوُدّ مثل نسيبِ
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحباً ... غداً إنّ هذا فعلُ غيرِ لبيبِ
فقلتُ لهم هذا أوانُ تَلَهُّفي ... وشدّة إعوالي وفرطُ كُروبي
ومن أين لا أبكي حبيباً فقدْتُهُ ... إذا خاب منه في المعادِ نصيبي
فيا ناصحي مهلاً فَلَسْتَ بمرشدٍ ... ويا لائمي أقْصِرْ فغير مُصيبِ
وسلمان أَودَى حيث لا أنا حاضرٌ ... أُعلِّلُهُ· يوماً بوصف طبيبِ /
وأجعل كفّي تحت جيبٍ مكرَّمٍ ... عليَّ وخدٍّ بالنحول خضيبِ

(٣٠٥) القيسي، خطيب مالقة

عبد الوهاب بن محمد. أبو محمَّد. القيسي. الأندلسي. خطيب مالقة. كان عالماً ورعاً متقللاً من الدنيا. له نظمٌ ونثرٌ.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مابة.

(١) الأنموذج ص ٢٣٩.
(٢) في الأصول: ومفعولن.
(٣) الأنموذج ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠.

٣٠٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Bibl. Nat. Paris 1582) ق ٤٧ ب. وله ترجمة في صلة الصلة ص ٢٨، والتكملة رقم ١٧٩٥، والذيل والتكملة ٥/١/٧٥ ــ ٩٤.

(٣٠٦) كمال الدين ابن قاضي شهبة

عبد الوهاب بن محمد، الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة. انتفع به الناس، وكان ينفع المبتدئين، يُقرِئُهم النحوَ والفِقْه.

تُوُفّي رحمه الله سنة ستٍ وعشرين وسبع ماية.

وكان مُفْتياً.

(٣٠٧) الأقفالي البصري

عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي البصري.

من شعره في غلامٍ حائِك [من المديد]:

قد قلت للحائِك الرَّخيم وفي بنانه طاقةٌ يخلّصُها
هل لك في رَدِّ مُهْجةٍ لفتىً ليس له طاقةٌ يُخَلِّصُها

(٣٠٨) أبو طالب التبريزي

عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن بن المظفَّر. أبو طالب. الكاتب. من أهل تبريز. كان أبوه وجدّه وزيرَين؛ وكان حسن الخطّ والبلاغة. له ديوانُ شعر، ورسائِل؛ منها رسالةٌ تُسَمّى (كنية الفار)؛ وأُخرى تسمّى (سطور الطور)؛ وأُخرى تُسمى (الواقية الباقية).

---

٣٠٦ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٤٤ رقم ٢٥٥١، والدليل الشافي ١/٤٣٥ رقم ١٥٠٢، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٢٤ رقم ١٣٨٢، والبداية والنهاية ١٤/١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٣٥٠، وبغيةالوعاة ٢/١٢٤، وفي أعيان العصر م ٢/١٣٥ عن الوافي.

٣٠٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٤٠٦ رقم ٢٣٩.

٣٠٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ١/٤١٤ ـ ٤١٦، وزينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الورّاق الحظيري (قارن بكشف الظنون ص ٩٧٢).

ومن شعره [من المتقارب][١]:

تبارك خالقُ هذا القَمَرْ ... وسبحانَ مَنْ بهواه أَمَرْ
سترتُ غرامي به فانجلى ... وغَيَّضْتُ دمعي له فانهمرْ
وقامرْتُهُ قلبيَ المُبْتَلَى ... فما زال يلعبُ حتّى قَمَرْ
فهجرانُهُ لي ووجدي به ... على أَلْسُنِ الناس صار سَمَرْ / ب

قال أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمّد بن الفضل الخازن؛ إنّ الأستاذ ناظر الملك أبا طالب عبد الوهاب، كتب إلى والده أبي الفضل أحمد بن محمد مُلْغِزاً [من الوافر]:

أيا أهل البلاغة هل وجدْتُم ... خرير الماء بين زفير نارِ
وهل عانيتم فلكاً عليه ... كواكب ما تغيبُ مع النهارِ
به موسى يكلّم قوم عيسى ... وأحمد من صغارٍ أوكبارِ
بلا لحنٍ ليوشع أو بيانٍ ... لهرون الوصيِّ على آختيارِ
ويسكن مثل يونُس بطن حوتٍ ... ويسبح معلناً غير القفارِ
يُنشِّر من ذؤابة كلّ طيٍ ... وينسخ ما بهم من كُلِّ عارِ
إذا جَرَّدْتَهُ جرَّدْتَ منه ... حُساماً كالحسام بغير عارِ

فأجابه والدي ابن الخازن [من الطويل]:

أيا ناظر المُلْكِ الفضائِلُ كلُّها ... إلى بحرك الطامي العُباب آنتِسابُها
جلوتَ كؤوساً لفظك العذب خمرها ... وغُرّ معانيك الحسان حَبابُها
وصفت جحيماً فيه للنفس راحةٌ ... وحجناء مردوداً عليها نصابُها
بديهة حُرٍ لم يشم نوءغيمه[٣] ... بفطنته إلّا آستهلّ سحابها

ومن شعر أبي طالب عبد الوهّاب بن يعمر [من البسيط][٤]:

(١) ابن النجار ٤١٦/١.
(٢) ابن النجار ٤١٥/١.
(٣) في سائر المخطوطات: عمه.
(٤) ابن النجار ٤١٦/١.

نجوم شيبي[١] في ليل الشباب بدتْ   فبصَّرت عين قلبي منهج الدين
فعدْنَ راجمةً شيطانَ معصيتي   إنّ النجوم رجومٌ للشياطين

(٣٠٩) ابن رُشيِّق القصري

عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن خلف الفقيه. أبو محمد ابن الفقيه / أبي م ٥٥
الحجّاج القصري المعروف بابن رُشيِّق ـ بضم الراء، وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف مصغَّراً. شيخٌ عالمٌ صالحٌ خيِّرٌ، ذو مروءةٍ وفُتُوَّةٍ وتعفُّفٍ وفَقْرٍ. حمل عن أبيه الراوي عن عياض، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر.

وتُوُفّي سنة خمسين وست ماية.

عبـــد
(٣١٠) الكَشّي، أبو محمد مصنِّف المسند

عبد بن حُميد بن نصر[٢]. أبو محمد الكَسّي ـ بفتح الكاف وكسرها وسين

(١) في ابن النجار: ليلي.
(٢) في تاريخ الإسلام: مضر.

٣٠٩ ـ الترجمة مأخوذةً عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Bodl. Uri. 654, Laud, B. 112 ق ٨٥ أ.

٣١٠ ـ الترجمة مأخوذةً عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ص ٣٤٠ ـ ٣٤١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في الأنساب ١١/١٠٨، واللباب ٣/٩٨، ورجال صحيح مسلم ٢/٢٩ ـ ٣٠ رقم ١٠٧٠، ووالجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣٧، والمعجم المشتمل ص ١٧٩ رقم ٥٧٩، ومعجم البلدان (كش)، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧١، وتقريب التهذيب ١/٥٢٩، وتهذيب التهذيب ٦/٤٥٥، والعبر ١/٤٥٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤، والإكمال ٧/١٨٥، والثقات لابن حبان ٨/٤٠١، وسير أعلام النبلاء ١٢/٢٣٥ ـ ٢٣٨ رقم ٨١، والبداية والنهاية ١١/ط، وشذرات الذهب ٢/١٢٠، وطبقات الحفاظ ص ٢٣٤. وانظر عن مسنده: هدية العارفين ١/٤٣٧، F. Sezgin, GAS I, 113, No. 64. وطُبع له للمرة الثانية: المنتخب من مسند عبد بن حُميد (عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨).

مهملة؛ مع كسر الكاف. أحد الحُفَّاظ بما وراء النهر. روى عنه مسلم والترمذي.

وتُوُفِّي سنة تسعٍ وأربعين ومايتين.

وكان قد لقي الكبار، وسمع يزيد بن هارون وابن أبي فُديك ومحمَّد بن بشر العبدي، وعلي بن عاصم، ومحمد بن بكر البرساني، وحسين بن علي الجُعْفيّ، وأبا أُسامة، وعبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، وعبد الرزاق، وخلقاً كثيراً.

واسمُهُ عبدُ الحميد ولكنْ خُفِّفَ. وصنَّف (المسند الكبير).

(٣١١) أبو أحمد الصحابي

عبد بن جحش بن رياب بن يَعْمَر، ينتهي إلى مدركة بن الياس بن مضر. الأسدي. أُمُّهُ أُميمة بنتُ عبد المطَّلب عم رسول الله ﷺ. وقيل اسمُهُ ثُمامةُ ولا يصح. وكنيته أبو أحمد. كان شاعراً. قال ابن إسحاق(١): كان أول مَنْ خرج إلى المدينة مهاجراً من مكة عبد الله بن جَحْش بن رياب الأَسَدي حليف بني أُمية؛ احتمل بأخيه أبي أحمد الأعمى وأهله؛ وكانت عند أبي أحمد الفارعةُ بنتُ أبي سُفْيان بن حرب.

وتُوُفِّي / أبو أحمد بعد زينب بنت جحش أُخته زوجِ النبيّ ﷺ؛ وكانت وفاتُها سنة عشرين. ب

وقال يحيى بن مَعين(٢): اسمُهُ عبدُ الله؛ ولم يصحّ.

(١) السيرة النبوية ١/٣٢١. وقارن بالاستيعاب ٤/١٥٩٣.
(٢) التاريخ ليحيى بن معين ٢/٥٢٣. وقارن بالاستيعاب ٤/١٥٩٣، والإصابة ٤/٣.

٣١١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البر ٤/١٥٩٣ ــ ١٥٩٤ رقم ٢٨٣١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في نسب قريش ص ١٩، والتبيين في أنساب القرشيين ص ٥٠٧، والسيرة النبوية ١/٣٢١، ٢/٣٢٣، وطبقات ابن سعد ٤/١/٧٦، وأسد الغابة ٥/١٣٣ ــ ١٣٤، والإصابة ٤/٣ ــ ٤.

الألقاب

العبديلي: الشهرزوي اسمه إسماعيل بن علي.

العبدي: علي بن الحسن.

ابن عبد البَرّ: يوسف بن عبد الله.

ابن عبد ربه: الأديب المشهور أحمد بن محمد.

ابن عبد ربه: الطبيب اسمه سعيد بن عبد الرحمن.

ابن عبد ربه: الكاتب أبو عمرو محمد بن عبد ربه.

ابن عبد ربه: يحيى بن أحمد بن محمَّد.

ابن عبد ربه: يحيى بن محمد.

* * *

عبـدان
(٣١٢) أبو محمّد المروزي الشافعي

عبدان بن محمد بن عيسى. أبو محمّد الفقيه المروزي. كان زاهداً نبيلاً ثقةً، صاحب حديث. كان إليه المرجعُ بمروَ في الفتيا. تفقّه للشافعي، وبرع. وكان يوصف بالحفظ والزهد.

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وتسعين ومايتين. وصنّف «الموطَّأ» وغير ذلك.

---

٣١٢ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/١٣٥ ــ ١٣٦، والأنساب ٣/٣٢٤، والمنتظم ٦/٥٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ ــ ٣٠٠هـ) ص ١٧٤ ــ ١٧٥، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٨٧ ــ ٦٨٨، والعبر ٢/٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/١٣ ــ ١٥، ومرآة الجنان ٢/٢٢١، وطبقات السبكي ٢/٢٩٧ ــ ٢٩٨، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٨ ــ ٢٩٩، وشذرات الذهب ٢/٢١٥، والرسالة المستطرفة ص ١٢٦. وفي حسن المحاضرة ١/٣٤٩ عن الصفدي.

(٣١٣) أبو محمد الجُواليقي الأهوازي

عبدان بن أحمد بن موسى. أبو محمَّد الأهوازي. الجُواليقي. طوَّفَ البلاد. وصنّف التصانيف. وكان أحد الحُفّاظ الأثبات.

وتُوُفّي سنة ستٍ وثلاث ماية.

(٣١٤) الفلكي

١ أ عبدان الفلكي. الأجلّ. عزّ الدين. صاحب الدار والحمّام تجاه دار الحديث / النورية بدمشق.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وست ماية.

* * *

عبدكان الكاتب: اسمُهُ محمَّدُ بنُ عبد الله.

* * *

عبـــدة

(٣١٥) أبو محمد الكلابـي

عبدة بن سليمان. أبو محمد الكلابـي. ثقةٌ، صالـح، صاحب قُرآنٍ مُقْرِىء؛ قاله العجلي(١). تُوُفّي في حدود التسْعين وماية. وروى له الجماعة.

(١) في تاريـخ الثقات للعجلي: مُقْرٍ.

---

٣١٣ ـ له ترجمةٌ في تاريـخ بغداد ٣٧٨/٩ ـ ٣٧٩، والمنتظم ١٥٠/٦ ـ ١٥١، وسير أعلام النبلاء ١٦٨/١٤ ـ ١٧٣، وتذكرة الحفاظ ٦٨٨/٢ ـ ٦٨٩، والعبر ١٣٣/٢، ومرآة الجنان ٢٤٩/٢، والنجوم الزاهرة ١٩٥/٣، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٩، وشذرات الذهب ٢٤٩/٢، والرسالة المستطرفة ص ٩٦.

٣١٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام للذهبـي (الطبقة الحادية والستون) ص ٣٠٢ رقم ٤٥٦. وقارن بأصل الترجمة في ذيل الروضتين لأبـي شامة ص ٨١. وهو عند أبـي شامة: عُبيدان.

٣١٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام للذهبـي (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ص ٢٨٥. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريـخ الكبير ١١٥/٢/٣، والجرح والتعديل ٨٩/٦ رقم ٤٥٧، =

(٣١٦) الأسدي الكوفي التاجر

عبدةُ بن أبـي لُبابة الأسدي ثم الغاضِري؛ مولاهم. الكوفي. التاجر. أحد العلماء الأثْبات. سكن دمشق. وحدّث عن ابن عمر وسُويد بن غَفَلَةَ، وعلقمة، وأبـي وائِل، وزِرّ بن حبيش. وكان شريكاً للحسن بن الحُرّ فَقَدِما مكّة بتجـارةٍ فتصدّقا برأسي مالهما؛ وهو أربعون ألفاً.

وتُوُفّي سنة ثلاثين ومائة أو في حدودها. وروى له الجماعة سوى أبـي داود.

(٣١٧) الصفّار

عبدة بن عبد الله الصفّار.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين ومايتين.

= والثقات لابن حبان ١٦٤/٧، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٣٦/١، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢٢/٢ رقم ١٠٤٩، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣١٥ رقم ١٠٤٨، ، والتاريخ لابن معين ٣٧٩/٢، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٥٧ رقم ١٠٣٥، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٧٩، والكاشف ١٩٥/٢، والتقريب ٥٣٠/١، وتهذيب التهذيب ٤٥٨/٦، وتهذيب الكمال م ٨٧٢/٢.

٣١٦ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ص ١٧١ ـ ١٧٣. وله ترجمةٌ أو ذكر في طبقات ابن سعد ٣٢٨/٦، وطبقات خليفة ص ١٦٠، والتاريخ الكبير ١١٤/٦، والجرح والتعديل ٩٩/٦، وكتاب الضعفاء والمجروحين ١٣٣/٣، وتاريخ دمشق الكبير م ٦٢٨/١٠ ـ ٦٣٣، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣١٥ رقم ١٠٤٩، ورجال صحيح مسلم ٢١/٢ رقم ١٠٤٨، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٦، وتقريب التهذيب ٥٣٠/١، والكاشف ١٩٦/٢، وتهذيب الكمال م ٨٧٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢٩/٥، وتهذيب التهذيب ٤٦١/٦.

٣١٧ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢) م ١٣/ق ١١ أ. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في الجمع بين رجال الصحيحين ٣٣٦/١، والتقريب ٤٦٠/٦، والمعجم المشتمل ص ١٧٨ رقم ٥٧٧، والجرح والتعديل ٩٠/٦ رقم ٤٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/١٢، وتهذيب الكمل م ٨٧٣/٢.

عبـدوس
(٣١٨) الطبيب

عبدوس بن زيد. مرض القاسم بن عبيد الله في حياة أبيه مرضاً حادّاً في تموز،
وحصل له قولنـج صعب، فانفرد بعلاجه عبدوس وسقاه ماءَ أُصولٍ قد طُبـخ وطُرح
فيه أصل الكرفس ودهن الخروع والرّازيابـخ، وشيئاً[١] من أيارج فيقرا فحين شربه
سكن وجعه وأجاب طَبْعُهُ مجلسين فأفاق. ثُمّ أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير
فاستُظرف هذا منه. قال: / أبو علي القبّاني[٢] إنّ أخاه إسحاق بن علي مرض ١ ب
وغلبت الحرارة على مزاجه، والنحول على بدنه، حتّى أدّاه إلى الضعف، وردّ
ما يأكله فَسقاه عبدوس هذه الأصول بالأيارج ودُهن بالخرْوع[٣] في خيزران[٤] (؟)
أربعة عشر يوماً؛ فعوفي وصَلُحت معدتُهُ، فقال: في مثل هذه الأيّام تُحَمُّ حُمَّى
حَادّة؛ فإنْ كنتُ حَياً خلّصتُكَ بإذن الله، وإنْ كنتُ ميّتاً فعلامةُ عافيتك له دائر سنَة أن
تنطلق طبيعتك في اليوم السابـع، فإذا آنطلقت عوفيت، ومـع هذا فقد بقَرْتُ[٥]
معدتك بقراً لو طرحْتَ فيها الحجارةَ طحنَتْها! فلمّا انقضت السنةُ مرض عبدوس،
وحُمَّ أخي كما قال، وكان مرضُهُما في يومٍ واحد، فما زال عبدوس يُراعي أخي
ويسألُ عن خبره إلى أن قيل له: انطلقت طبيعته! فقال: قـد تخَلّص! ومات
عبدوس من الغد. وله كتاب: (التذكرة في الطب).

(١) عيون الأنباء ٢/٩٧: وجعل فيه شيئاً.

(٢) القصة الأولى عن أبـي علي القباني أيضاً في «عيون الأنباء».

(٣) في عيون الأنباء ٢/٩٨: ودهن الخروع.

(٤) في عيون الأنباء: في حزيران!

(٥) في عيون الأنباء: نقرت معدتك نقـراً.

٣١٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن عيون الأنباء لابن أبـي أُصيبعة ٢/٩٧ ـ ٩٨، ٢٢٠ ـ ٢٢١. وله ذكرٌ في إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ١٦٦. وقارن عنه في الدراسات الحديثة:
M. Ullmann, Die Medizin im Islam S. 302; F. Sezgin, GAS III, 264-265.

قلتُ: وقد ذكره ابن أبـي أُصيبعة في مكانٍ آخر(١)، وذكر عن محمد بن جرير الطبري(٢) أنّه حُكي عن داود بن ديلم وعبدوس أنه لمّا غَلُظَتْ عِلّةُ المعتضد وكانت من استسقاءٍ وفساد مزاج من عللٍ يتنقّلُ منها، أَحضرَنا وجميـع الأطِبّاء وقال: أليس تقولون أنّ العلة إذا عُرِفَتْ عُرِفَ دواؤها، وإذا أُعطي العليل ذلك الدواء صلـح؟ قلنا له: بلى! قال: فَعِلّتي عرفتُموها ودواءها أم لم تعرفوهما؟ قلنا: قد عرفناهما! قال: فما بالُكُم تُعالجونني ولستُ أصلُـحُ؟! فظننّا أن قد عزم على الإيقاع بنا، فسقطَتْ قُوانا، فقال له عبدوس: كُلُّنا(٣) في هذا الباب، ونقابِلُ العلة بما ينجـعُ فيها إن شاء الله تعالى! فأمْسَك عنّا، وخَلَونا فتشاورْنا على أن نرميه بالغاية وهي التنّور، فأحميناه له / وأرميناه فيه، فعرِق وخَفّ ما كان به لدخول العِلّة إلى باطن جسمه. ثُمّ إنها م ٧ا ارتقت إلى قلبه فمات بعد أيّام، وخلصنا مما كُنّا أشرفْنا عليه! وهذا عبدوس الثاني هو ذاك الأوّل والله أعلم! لأنّ المعتضد كان عُبيد الله وزيره، وقد ذكر ما جرى له مـع ابنه القاسم. ثم إنه قال في آخِر الترجمة: وله كتاب (التذكرة) فَقَوّى ذلك عندي أنه هو(٤).

(٣١٩) الروذباري

عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس. أبو الفتـح الهمذاني

(١) عيون الأنباء ٢/٢٢٠ ــ ٢٢١.
(٢) الخبر ليس في تاريخ الطبري.
(٣) في عيون الأنباء ٢/٢٢١: «نحن على ما قلنا في هذا الباب، إلاّ أنّ في الأمر شيئاً وهو أنّا لا نعرف مقدار أجزاء العلة فنقابلها من الدواء بمثل أجزائها، وإنما نعمل في هذا على الحدس، ونبتدىء بالأقرب فالأقرب. ونحن ننظر في هذا الباب، ونقابل العلة بما ينجـع فيها إن شاء الله تعالى. . .».
(٤) رجّـح ذلك أيضاً سزكين في GAS III, 265 السالف الذكر.

٣١٩ ــ له ترجمةٌ في ذيل تاريـخ بغداد لابن النجار ١/٤٢٦ ــ ٤٣٠، والعبر ٣/٣٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/٩٧ ــ ٩٨، وعيون التواريـخ ١٣/٧٩ ــ ٨٠، وشذرات الذهب ٣/٣٩٥.

الروذباري. روى عن أبيه وعمّ أبيه الحُسين بن علي بن عبد الله، وعن خَلْقٍ سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم.

قال شيرويه بن شهريار[١]: سمعْتُ منه عام ما مرَّ له، وكان صَدوقاً ذا منزلةٍ وحشمة. وصُمَّ في آخِر عمره وعمي، ومولدُهُ سنة خمسٍ وتسعين وثلاث ماية.

وتُوُفّي ـ رحمه الله ـ سنة تسْعين وأربـع ماية، ودُفِن في خانجاه[٢] بروذبار.

* * *

الألقاب

ابـن عبدون المغربـي: اسمه عبد المجيد بن عبد الله.

ابن عبدل الشاعر: اسمه الحكم.

أبـو العبد الهاشمي: صاحب النوادر، اسمه: محمد بن أحمد.

العبلي الشاعر: اسمه عبد الله بن عمر.

* * *

عبيد الله

(٣٢٠) جمال الدين المحبوبـي الحنفي

عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر الأنصاري / العُبادي، ١ ب

(١) في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤٣٠ عن شيرويه بن شهريار الهمذاني (- ٥١٩هـ) صاحب «تاريخ همذان»: سمعتُ منه، وكان صدوقاً مثقفاً، (أو: متقناً؟)، فاضـلاً، ذا حشمة ونعمة وصيت... إلـخ.

(٢) في ابن النجار: خانجانية.

٣٢٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ رقم ٥٩٤. وله ترجمةٌ في العبر ٥/ ١٢٠، وشذرات الذهب ٥/ ١٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، ودول الإسلام ٢/ ١٣٥، والمشتبه ص ٤٣٠، والجواهر المضية ٢/ ٤٩٠ رقم ٨٩١، والطبقات السنية رقم ١٣٧١، والفوائد البهية ص ١٠٨.

المحبوبـي، النجاري. العلاّمة جمال الدين أبو الفضل. كان مدرِّساً محدِّثاً، عارفاً بمذهب أبـي حنيفة، وكان ذا هيئةٍ وعبادة. وإليه انتهت رياسةُ الحنفية بما وراء النهر. وتفقّه عليه خَلْقٌ، وآنتفعوا به.

وتُوُفّي سنة ثلاثين وست ماية.

(٣٢١) أبو القاسم المُقْرىء

عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم. البغدادي. الدمشقي. المُقْرىء. تُوُفّي سنة سبـع وثلاث ماية.

(٣٢٢) ابن خُرَّداذبه

عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه. أبو القاسم. كان خرداذبه مجوسياً أسلم على يدي البرامكة. وتولّى أبو القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم المعتمد، وخُصّ به.

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وكان أبو الفرج الأصفهاني إذا أَورد عنه شيئاً في كتابه أعقبه بالوقيعة فيه، والتنقيص له؛ ويقـول: إنه كثيـر التخليط، قليل التحصيل. ومن تصانيفه: كتاب (المسالك والممالك)[١]؛ كتاب (أدب السماع)؛ (كتاب الطبيـخ)؛ (كتاب اللهو والملاهي)[٢]؛ (كتاب جمهرة الأنْسَاب للفُرس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الندامى والجلساء)؛ (كتاب الشراب).

(١) مطبوع.

(٢) طُبـع مختصر منه.

٣٢١ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في غاية النهاية ١/٤٨٣ ــ ٤٨٤، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٦١ رقم ٢٨٩.

٣٢٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريـخ بغداد لابن النجّار ٢/١١ ــ ١٣ مـع خبرٍ واحدٍ عن ياقوت. وترجمته ساقطةٌ من «معجم الأدباء» المطبوع. وقارن عنه بلسان الميزان ٤/٩٦، وكشف الظنون ص ١٦٦٥؛

Brockelmann, GAL I, 225-226; EI² III 839-840 (M. Hadj — Sadok); F. Sezgin, The Contribution of the Arabic-Islamic Geographers to the formation of the World Map (Frankfurt, 1987) p. 19-20.

ومن شعره [من الكامل](١):

في مثـل وجهـك يَحْسُنُ الشِعْـرُ ... ويكـون فيـه لـذي الهـوى عُـذْرُ
مـا إن نـظرْتُ إلـى محـاسنـه ... إلّا تـداخَـلَنـي لـه كِـبْـرُ
تـتـزيَّـنُ الـدنـيـا بـطلعـتـه ... ويكـون بـدراً حيـن لا بَـدْرُ / أ

(٣٢٣) البلدي النحوي

عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي. كان أعور؛ فاعتلّت عينه الصحيحة حتّى أشرف منها على العمى. فقال؛ أستغفر الله [من مخلَّع البسيط](٢):

إن قـلت جـوراً فـلا تَـلُمْـنـي ... بـأنّ رَبَّ الـورى الـمـسـيح
أراك تُـعـمـي وذاك يُـبـري ... فـهْـو إذاً عـنـدي الـصحـيح!

ومن شعره أيضاً [من مخلّع البسيط](٣):

لـلحسـن فـي وجـهـه شـهـودُ ... تـشـهـد أنّـا لـه عـبـيـد
كـأنـمـا خـده وصـالٌ ... وصـدغـه فـوقـه صـدود
يـا مـن جفـانـي بـغيـر جـرمٍ ... أقـصِـرْ فقـد نلتَ مـا تـريـد
إن كـان قـد رقَّ ثـوب صبـري ... عـنـك فثـوب الـهـوى جـديـد

(١) ابن النجار ٢/ ١٣.
(٢) يتيمة الدهر: فقال وأستغفر الله من كتبه.
(٣) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٤.

٣٢٣ ـ الترجمة مأخوذة عن يتيمة الدهر ٢/ ٢١٤. وله ترجمةٌ قصيرةٌ عن اليتيمة في بغية الوعاة ٢/ ١٢٦ رقم ١٦٠٨.

(٣٢٤) أبو الحسن

عبيد الله بن أحمد بن أبـي طاهر، طيفور. أبو الحسن.

تُوُفّي سنة ثلاث عشرة وثلاث ماية. وكان أحذقَ من أبيه. ومن تصانيفه: (الذيل على تـاريـخ أبيه في أخبـار بغداد)[1]؛ (كتـاب السِّكْبـاج وفضـائِله)؛ (كتـاب المستظرفات والمستظرفين).

(٣٢٥م) الكلوذاني

عبيد الله بن أحمد الكلوذاني. من ولد أردشير بن بابك.

مات سنة أربعين وثـلاث مايـة. ومن مصنّفاتـه (كتاب الخـراج)؛ (كتاب الرسائِل)؛ (كتاب ديوان رسائِله).

(٣٢٦) جخجـخ النحْوي

عبيـد الله بن أحمـد بن محمَّـد المعـروف بجخجـخ ــ بجيمين وخـاءين

(١) في تاريخ بغداد: روى عن أبيه كتابه «المصنَّف في أخبار بغداد، وذكر ملوكها وشرح حوادثها».

٣٢٤ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ٣٤٨/١٠، والفهرست لابن النديم ص ١٦٤.

٣٢٥ ــ له ترجمةٌ في الفهرست لابن النديم ص ١٤٥، والوزراء للصابـي ص ٣٣٥ ــ ٣٣٦، ٣٣٨ ــ ٣٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢٢/٢ ــ ٢٣، والفخري لابن الطقطقى ص ٢٤٧، وفهارس مروج الذهب للمسعودي (نشرة بللا) ٤٩٣/٧. وقد تكررت الترجمةُ على الصفدي فأَوردها مرةً ثانيةً بعد الترجمة رقم٣٣٠، وربما عاد ذلك لاختلاف مصادره. فهو يعتمد هنا ابن النديم؛ بينما اعتمد في الترجمة الثانية ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

٣٢٦ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ٣٥٨/١٠، ونزهة الألباء ص ٣٧٨ ــ ٣٧٩، وبغيـة الوعـاة ١٢٦/٢، وروضات الجنّات ص ٤٦٦، وكشف الظنون ص ١٤٣٩، ١٥٩١. والترجمة ساقطةٌ من «معجم الأدباء» المطبوع.

معجمتين ــ أبو الفتح النحوي. سمع البغويَّ وطبقته، وابن دُريد. وكان ثقةً، صحيح الكتاب كتب بخطّه؛ حتى قال الناس: إنّ يَدَهُ من حديد!

وله من المصنَّفات / (كتاب العزلة والانفراد)؛ (كتاب الأحاديث والانفراد)[1]؛ (كتاب الحديث المسند)؛ (كتاب مجالسات العلماء)؛ (كتاب أخبار جحظه).

(٣٢٧) قاضي شيراز، أبو محمد

عبيد الله بن أحمد الفزاري. أبو محمد. قاضي القضاة بشيراز. أحد أصحاب أبي علي الفارسي. له تصانيف منها كتابٌ في (صناعة الإعراب) أربع مجلدات؛ (كتاب عيون الإعراب) شرحه علي بن فضال المجاشعي.

(٣٢٨) الأمير أبو الفضل الميكالي

عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمَّد بن ميكال بن عبد الواحد ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور؛ أربعة من الملوك، ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور. أبو الفضل الميكالي. الأمير. مات يوم

(١) كذا في الأصول. وفي السيوطي عن ياقوت: مجالسات العلماء، العزلة والانفراد، أخبار جحظة.

٣٢٧ ــ الترجمة مأخوذة عن «معجم الأدباء» لياقوت وقد سقطت فيما سقط من تراجمه. وقارن بترجمةٍ قصيرةٍ له في بغية الوعاة ٢/١٢٦ رقم ١٦٠٩.

٣٢٨ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في دَرْج الغُرَر ودُرْج الدُّرَر لعمر بن علي المطوِّعي (وهو كتابٌ عن نثر الميكالي وشعره)، ويتيمة الدهر للثعالبي ٤/٣٥٤ ــ ٣٨١، واليميني للعُتْبي ٢/١٢٨ ــ ١٣٧، ودمية القصر ٢/٨٥ ــ ٨٨، وسياق تاريخ نيسابور ق ٣٧ أ ــ ٣٧ ب، ونشرة المحمودي، ص ٤٦١ رقم ٩٧٥، والأنساب للسمعاني ق ٢٢١، واللباب ٣/٢٠٢، وزهر الآداب للحصري (الفهارس). وانظر عن مؤلَّفاته وآثاره: كشف الظنون ٢/١٦٣٩، ١٨١٧، وهدية العارفين ١/٦٤٨. وجمع جليل العطية ديوان الميكالي (عالم الكتب ببيروت، ١٩٨٥). وفي فوات الوفيات ٢/٤٢٨ ــ ٤٣٣ عن الصفدي. وربما كانت الترجمة هنا عن ياقوت في «معجم الأدباء» لكنها ساقطةٌ في المطبوع.

عيد الأضحى سنة ستٍ وثلاثين وأربع مابة. كان أَوحد خُراسان في عصره أدباً وفضلاً ونسباً، حسن الخلق، مليح الوجه والشمايل، كثير القراءة، دائِم العبادة، سخيّ النفس. سمع بخُراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو ابن حمدان، وفي بُخارى من أبي بكرٍ محمد بن ثابت البخاري، وبمكة أبا الحسن ابن زُريق. وسمع أبا الحُسين ابن فارس، وعُقد له مجلس الإملاء فأملى. وأبوه أميرٌ مشهور، شاعرٌ جليل القدر. ولأبي الفضل عدةُ أولادٍ علماء وهم الحسين وعلي وإسماعيل. سمع قول الصاحب بن عبّاد [من الطويل]:

لئِنْ هولم يكفُفْ عقارب صُدغه فقولوا له يسمح بدرياق ريقه

فاستحسنه الحاضرون. فقال الأمير أبو الفضل: قد سرقه الصاحب من قول القائِل: / [من مجزوء الرمل]: م ٥٩

لدَغَتْ عينُكَ قلبي إنما عينُكَ عقربْ
لكنِ المصّةُ من ريقـ ـكَ درياقٌ مُجَرَّب

ومن نثره من جملة جواب[1]: وكاد فرط التعجب مرةً وإفراط الإعجاب تارةً يقف بي عند أول كلٍّ[2] فصلٍ من فصوله، ويثبّطني على استيفاء غُرَره وحُجوله، ويوهمني أنّ المحاسن ما حوته قلائِده ونظمته فرائِده. فليس في قوس إحسانٍ وراءها منزع، ولا لاقتراحٍ فوقها[3] متطلّع. حتّى إذا جاوزته إلى لففهِ وقرينه[4]، وأجلْتُ فكري في نُكَته وعيونه؛ رأيتُ ما يَحْسُر الطَرْف، ويُعْجز الوصف، ويعلو على الأوّل محلاً ومكاناً، ويفوته حسناً وإحساناً. فرتعْتُ كيف شئتُ في رياضه وحدائِقه، واقتبسْتُ نَوْر الحِكَم من مطالعه ومشارقه وسلّمت لمعانيه وألفاظه فضيلة السَبْق

(١) درج الغُرَر ص ٦٤ ــ ٦٥.
(٢) درج الغرر: أول فصل.
(٣) درج الغرر: ولا لاقتراح جنانٍ فوقها متطلع.
(٤) درج الغرر: وتزيينه.

والبراعة، وتلقَّيتُها بواجبها من النشر والإذاعة؛ فإنّها جمعت إلى حُسْن الإيجاز درجةَ الإعْجاز، وإلى فضيلة الإبداع جَلالةَ الموقع في القلوب والأسماع.

وللثعالبي[(١)] وغيره من أهل عصره فيه مدائِحُ كثيرةٌ من ذلك أبيات كتبها إليه أبو منصور عبد الملك الثعالبي مذكورة في ترجمة المذكور[(٢)]. ومن ذلك قولُ الثعالبي أيضاً [من الخفيف][(٣)]:

من رأى غُرَّةَ الأمير أبي الفضل   آزدرى المشتري بِبُرج القوسِ
من يطالع آدابه وعُلاهُ   يطَّلع في أنموذج الفردوسِ
عين ربي عليه من بدْر صدْرٍ   ودّه خزرجي ولُقياه أوسي
ليس لي طاقةٌ بوصف معاليه   ولو كنتُ مُفلِقاً كآبن أَوسِ /

ومن ذلك قولُ أبي سعيد علي بن محمد بن خلف الهمذاني:

ما سُرَّ مولانا نبيّ الهدى   بوحي جبريل وميكالِ
إلّا قريباً من سُروري   بما رُزِقْتُ من وُدِّ ابن ميكالِ
لكن نواه قد أشاطت دمي   والله منها لدمي كالِ

قلت: كان له مندوحة في المديح بغير هذا المقصد القبيح فإنّه تجرّأ فيه كما تراه. وللأمير أبي الفضل تصانيفُ منها: (كتاب المنتَحل)؛ (كتاب مخزون البلاغة)؛ (ديوان رسائِله)؛ (ديوان شعره)؛ (كتاب مُلَح الخواطر ومِنح الجواهر).

ومن شعره قولُهُ [من الوافر][(٤)]:

إذا ما جاد بالأموال ثنّى   ولم تدركْهُ في الجُود الندامه

---

(١) أنظر نماذج من الشعر والنثر فيه في درج الغُرر ص ٤٧ ـ ٦٠، ويتيمة الدهر ٣٥٤/٤ ـ ٣٥٦.

(٢) ترجمة الثعالبي في هذا الجزء برقم ١٧٩.

(٣) درج الغرر ص ٤٨ ـ ٤٩. وفي ديوان الثعالبي ص ٧٩ أنّ الأبيات في ابن مشكان.

(٤) درج الغُرر ص ٨٤، وديوان الميكالي ص ٢٠٢ رقم ١٦١.

وإنْ هَجَسَت خـواطـره بجمعٍ   لـريب حـوادثٍ قـال النّدى: مَـه

ومنه [من الطويل][١]:

مُبْدِعٌ في شمائِل المجد خِيمـاً   مـا اهتـدينـا لأخـذه وآقتبـاسـه
فهـو فيضٌ[٢] بـالمـال وقتَ نـداهُ   وجـوادٌ بـالعفـو في وقت بـاسـه

ومنه [من الوافر][٣]:

أرانـي كـلمـا فـاخـرْتُ قـومـاً   فـخـرتُهـم بنـفـسي أم بـخـاري
خـذوا خبري بـه عن خـوفِ ثـانٍ   يجـاهـر بـالعنـاد وأمنِ جـار[٤]

ومنه [من الطويل][٥]:

وقـائِلةٍ إنّ المـعـالي مـواهِبٌ   فقلت لهـا أخـطأْتِ هُنَّ منـاهِبُ
أرادت صدودي وآنحرافي عن العُلا   وما أنا في هذي المذاهبِ ذاهِبُ / م ٦٠

ومنه [من الطويل][٦]:

ألا رُبَّ أعـداءٍ لئـامٍ قـريتُـهُـم   مُتـونَ سيـوفٍ أو صـدورَ عـوالي
إذا كلبهم يـومـاً عـوى لي رميتُهم   بكلبٍ إذا عاوى الكلاب عوى لي

ومنه [من الطويل][٧]:

عجبتُ لـوغدٍ قـد جـذبتُ بِضَبْعِهِ   فـأَصبح يلقـاني بتيـهٍ وبئسَـمـا
يـريد مسـاماتي ومن دونهـا السمـا   وكيف يبـاريني سمـواً وبـي سمـا

---

(١) درج الغُرر ص ٨٤، وديوان الميكالي ص ١٢٢ رقم ٩١.
(٢) في درج الغرر: فظّ!
(٣) درج الغُرر ص ٨٧؛ وديوان الميكالي ص ١١١ رقم ٨١.
(٤) في م والمخطوطتين: جاري.
(٥) درج الغرر ص ٨٧؛ وديوان الميكالي ص ٣٥ رقم ٨.
(٦) درج الغُرر ص ٨٨؛ وديوان الميكالي ص ١٩٦ رقم ١٥٦.
(٧) درج الغرر ص ٨٨؛ وديوان الميكالي ص ٢٠١ رقم ١٦٠.

ومنه [من المتقارب][(١)]:

وكم حـاسدٍ لي انبـرى فـانثنى   بغصَّـةِ نفسٍ شجاهـا شجـاهـا
ومـن أين يسمـو لـنيـل العُـلا   ومـا بثَّ مـالاً ولا راش جـاهـا

ومنه [من المديد][(٢)]:

ضـاق صـدري من هـوى قمـرٍ   قَـمَـرَ الـقـلب ومـا شَـعَـرا
لـيت أجـفـاني بـه سَـعِـدَتْ   فـتـرى الـطرف الـذي فَـتَـرا

ومنه [من الوافر][(٣)]:

عـذيـري مـن جفـونٍ راميـاتٍ   بسهم السِّحـرِ من عـيني غـزالِ
غـزاني طَـرْفـه حتّى سبـاني   لأنـتـصـرَنَّ منـه بمـن غـزالي

ومنه [من الطويل][(٤)]:

لقـد راعني بدرُ الـدُجى بصُـدوده   ووكّـل أجفـاني بـرعْي كـواكبـه
فـيا جزعي مهـلاً عسـاه يعـود لي   ويا كبدي صبـراً على ما كـواك به

ومنه / [من الخفيف][(٥)]: ب

صِـلْ محبًّـا أعيـاه وَصْفُ هـواه   فضَنـاه ينـوب عن تَـرْجُـمـانـهْ
كـلّمـا راقـه سـواك تـصـدَّتْ   مـقلتـاه بـدمـعـهِ تـرجـمـانـه

ومنه [من السريع][(٦)]:

---

(١) درج الغرر ص ٨٩؛ وديوان الميكالي ص ٢٢٨ رقم ١٨٥.
(٢) درج الغُرر ص ٩١؛ وديوان الميكالي ص ٩٧ رقم ٦٨.
(٣) درج الغُرر ص ٩٢؛ وديوان الميكالي ص ١٨٧ رقم ١٤٨.
(٤) درج الغرر ص ٩٢؛ وديوان الميكالي ص ٥٧ رقم ٣٠.
(٥) درج الغرر ص ٩٣؛ وديوان الميكالي ص ٢١٩ رقم ١٧٧.
(٦) درج الغرر ص ٩٣؛ وديوان الميكالي ص ٩٥ رقم ٦٦.

يـا ذا الـذي أرسـل من طـرْفـه   علـيَّ سيـفـاً قـدَّني لـوفـرَى
شـفـاء نفسي مـنـك تجميشـةٌ   يَغـرسُ في خـديـكَ نـيْلو فـرا

ومنه [من المتقارب][1]:

أمـا حـان أن يشتفي المستهـام   بـزورةِ وصـلٍ وتـأوي لـهُ
يـجـمـجـمُ عـن سُؤلـهِ هـيـبـةً   ويـعـلـم عـلمُـكَ تـأويـلَهُ

ومنه [من البسيط][2]:

سقياً لدهرٍ مضى والوصلُ يجمعُنا   ونحن نحكى عناقاً شكل تنوينِ
فصـرتُ إذا علقَتْ نفسي حبالكم   بسهم هجـرك تـرمي ثم تنـويني

ومنه [من الكامل][3]:

إنْ كنت تـأنسُ بالحبيب وقُـربـه   فـاْصْبـر على حكم الـرقيب ودارِهِ
إنّ الـرقيب إذا صبـرتَ لحكمـه   بـوّاك في مثـوى الـحبيب ودارِهِ

ومنه [من الطويل][4]:

شكـوت إليـه مـا أُلاقي فقـال لي   رويداً ففي حكم الهوى أنت مؤتَلي
فلو كان حقاً ما آدّعيتَ من الجوى   لقـلَّ بمـا تلقى إذاً أن تمـوتَ لي

ومنه [من الوافر][5]:

ومـعشـوقٍ يتيـه بـوجـه عـاجٍ   شبيه الصدغ منـه بـلام زاجٍ / م ١
إذا استسقيتُـهُ راحـاً سقـاني   رضـابـاً كـالـرحيق بـلا مِـزاجِ

---

(١) درج الغرر ص ٩٣؛ وديوان الميكالي ص ١٧٢ رقم ١٣٤.
(٢) درج الغرر ص ٩٤؛ وديوان الميكالي ص ٢١٨ رقم ١٧٦.
(٣) درج الغُرر ص ٩٥؛ وديوان الميكالي ص ١٠٩ رقم ٧٩.
(٤) درج الغرر ص ٩٥؛ وديوان الميكالي ص ١٨٥ رقم ١٤٦.
(٥) درج الغُرر ص ٩٦؛ وديوان الميكالي ص ٦٨.

ومنه [من الرجز][١]:

ظبيٌ يحارُ البرق في بريقه[١]   غنيتُ عن إبريقه بريقه
فلم أزل أرشُفُ من رحيقه   حتّى شفيتُ القلْبَ من حريقه

ومنه [من الخفيف][٢]:

إنّ لي في الهوى لساناً كَتوما   وحناناً يخفي حريق جواهُ
غير أنّي أخافُ دمعي عليه   ستراه يفشي الذي ستراهُ

ومنه [من الطويل][٣]:

تفرّق قلبي في هواه فعنده   فريقٌ وعندي شُعبةٌ وفريقُ
إذا ظميتْ نفسي أقولُ له اسقني   وإن لم يكن راحٌ لديكَ فريقُ

ومنه [من مجزوء الكامل][٤]:

أهدت جفونُكَ للفؤاد   من الغرام بَلا بِلا
فالشوقُ منه بلا مَدىً   والوَجْدُ فيه بِلا بلا

وقال له أبو القاسم الكرخي[٥]: كنتُ ليلةً عند الصاحب بن عبّاد ومعنا أبو العبّاس الضَبّي، وقد وقف على رؤوسنا غُلامٌ كأنه فَلْقَةُ قَمرٍ؛

فقال الصاحب: أيـن ذاك الظَبْيُ أينه
فقال أبو العبّاس: شادِنٌ في وصف قينه

---

(١) درج الغرر ص ٩٦: عن بريقه. وقارن بيتيمة الدهر ٤/٣٧١؛ وديوان الميكالي ص ١٦٠ رقم ١٢٣.
(٢) درج الغرر ص ٩٩؛ وديوان الميكالي ص ٢٣٢.
(٣) درج الغرر ص ٩٧؛ وديوان الميكالي ص ١٥٦ رقم ١١٩.
(٤) درج الغُرر ص ١٠١؛ وديوان الميكالي ص ١٧٠ رقم ١٣٢.
(٥) القصة والشعر في درج الغرر ص ١٠٩ ــ ١١٠.

فقال الصاحب [من الرمل]:

بلسان الدمع تشكو أبداً عيني عينه

فقال أبو القاسم [من الرمل]:

لي دينٌ في هواهُ ليته أنجز دينه / م

فزاد الأمير أبو الفضل [من الرمل]:

لا قضى اللّهُ ببينٍ أبداً بيني وبينه

وأنشده بعضُ الحاضرين قول الشاعر [من الرجز][(١)]:

أحسنُ من روضةِ حَزنٍ ناضِرَه قد فتح النرجس فيها ناظِره

فقال الأمير أبو الفضل مرتجلاً [من الزجر]:

طلعةُ معشوقٍ لديك حاضره ناضرةً تجلو العيون الناظرة

ومن شعره أيضاً [من الكامل][(٢)]:

روضٌ يروضُ هموم قلبي حسنُهُ فيه لكاس اللهو أيُّ مَساغِ
وإذا بدت قضبان ريحانٍ به حيَّتْ بمثل سلاسل الأصداغِ

ومنه [من الطويل][(٣)]:

تصوغ لنا كَفُّ الربيع بدائِعاً كعقد عقيقٍ بين سِمْط لآلِ
وفيهنّ أنوار الشقائِق قد حكت خدودَ عذارى نُقّطت بغوالِ

ومنه [من الكامل][(٤)]:

نثر السحاب على الغصون ذريرةً أهدتْ لنا نوراً يروق ونُورا
شابت ذوائِبها فَعُدْنَ كأنها أشفارُ عينٍ تحملُ الكافورا

---

(١) القصة والشعر في درج الغرر ص ١١٠ ــ ١١١، وديوان الميكالي ص ٩٦ رقم ٦٧.
(٢) درج الغرر ص ١١٣؛ وديوان الميكالي ص ١٤٣ رقم ١٠٨.
(٣) درج الغرر ص ١١٤؛ وديوان الميكالي ص ١٨٤ رقم ١٤٥.
(٤) درج الغرر ص ١١٩؛ ويتيمة الدهر ٤/٣٧٣؛ وديوان الميكالي ص ٩٣ رقم ٦٤.

ومنه في اقتران الزُهرة والهلال [من الرجز](١):

أما ترى الزُهرة قد لاحت لنا   تحت هلالٍ لونه يحكي اللَهَبْ
كَكُرةٍ من فضةٍ مَجْلُوّةٍ   أوفى عليها صولجانٌ من ذَهَبْ

ومنه في طلوع الفجر / [من الكامل](٢):

أهلاً بفجرٍ قد نضا ثوب الدجى   كالسيف جُرِّدَ من سَوادِ قرابِ
أو غادةٍ شقَّتْ إزاراً أزرقاً   ما بين نُقْرتها إلى الأقرابِ

ومنه في النرجس [من المجتّث](٣):

أهلاً بنرجس روضٍ   يُزهى بحسنٍ وطيبِ
يرنو بعين غزالٍ   على قضيبٍ رطيبِ
وفيه معنىً خفيٌّ   يَزينُهُ في القلوبِ
تصحيفه إنْ نَسَقْتَ الحرو   فَ بِرٌّ حَبيبِ

ومنه في البنفسج [من المنسرح](٤):

يا مهدياً لي بنفسجاً أرِجاً   يرتاحُ صدري له وينشرحُ
بشرني عاجلاً مصحَّفُهُ   بأنّ ضيق الأمور ينفسِحُ

وقال في ضدّ ذلك [من المنسرح](٥):

يا مهدياً لي بنفسجاً سمجاً   وددتُ لو أنّ أرضه سَبَخُ
بشّرني عاجلاً مصحَّفُهُ   بأنّ عهد الحبيب ينفسِخُ

(١) درج الغرر ص ١١٦: لونه من اللهب. وقارن بيتيمة الدهر ٤/٣٧٣؛ وديوان الميكالي ص ٣١ رقم ٤.
(٢) درج الغرر ص ١١٧؛ ويتيمة الدهر ٤/٣٧٣؛ وديوان الميكالي ص ٥٢ رقم ٢٥.
(٣) درج الغُرر ص ١١٥؛ وديوان الميكالي ص ٥٣ رقم ٢٦.
(٤) درج الغرر ص ١١٥ ــ ١١٦؛ ويتيمة الدهر ٤/٣٧٣؛ وديوان الميكالي ص ٧٠ رقم ٤٣.
(٥) درج الغرر ص ١١٦؛ وديوان الميكالي ص ٧٣ رقم ٤٥.

وقال في المِذَبّة [من مجزوء الرجز][(١)]:

مـا صـورةٌ أبـدع فـي   تـركـيـبـهـا أصـحـابُـهـا
مـركـبُـهـا الأيـدي وفـي   هـامـاتـهـا أذنـابُـهـا

وقال في النرجس [من الطويل][(٢)]:

مـا ضمّ الأُنس يـومـاً كـنـرجسٍ   يقوم بِعُذْر اللهو عن خالع العُـذْرِ
فـأحـداقُـهُ أقـداحُ تِبْـرٍ وسـاقُـهُ   كقامة ساقٍ في غلائِله الخُضْـرِ / م ٢

وقال [من الكامل][(٣)]:

ومـدامـةٍ زُفَّـتْ إلـى سـلسـالِ   تـخـتـال بـيـن مـلابسٍ كـالآلِ
فـدنـا لهـا حتّى إذا مـا افتضَّهَا   بـالـمـزج أمهـرهـا عـقـود لآلي

ومنه [من مجزوء الرجز][(٤)]:

لـنـا صـديـقٌ إنْ رأى   مـهـفـهَـفـاً لاطـفَـهُ
فـإن يـكـن فـي دهـرنـا   ذوأُبـنـةٍ لاطَ فـهُـو

ومنه [من مخلَّع البسيط][(٥)]:

لـنـا صـديقٌ يـجيـدُ لـقمـاً   راحـتُـنـا فـي أذى قـفـاهُ
مـا ذاق مـن كـسبـه ولـكـنْ   أذى قـفـاه أذاق فـاهُ

(١) درج الغرر ص ١٢١؛ ويتيمة الدهر ٤/٣٧٤؛ وديوان الميكالي ص ٢٢٦ رقم ١٨٣.
(٢) درج الغرر ص ١٢٤؛ ويتيمة الدهر ٤/٣٧٢؛ وديوان الميكالي ص ١١٦ رقم ٨٥.
(٣) درج الغرر ص ١١٦؛ وديوان الميكالي ص ١٨٢ رقم ١٤٣.
(٤) درج الغرر ص ١٣٤ ــ ١٣٥؛ وديوان الميكالي ص ١٤٨ رقم ١١٢.
(٥) درج الغرر ص ١٣٣؛ وديوان الميكالي ص ٢٣٠ رقم ١٨٧.

(٣٢٩) البَردسيري الكاتب

عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إدريس. أبو القاسم. الكاتب. الأديب. البردسيري؛ من أهل بَردسير كرمان. كان عارفاً بالأدب واللُّغة.

تُوُفّي سنة نيفٍ وخمس مائة.

ومن تصانيفه (عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي)؛ (كتاب مِسْك العُباب في شرح الشهاب ـ عربيّة وفارسيَّة)؛ (كتاب رسائِله) مجلدان؛ (ديوان شعره)؛ (مختصر في النحْو والتصريف)؛ ومن شعره[1]: /

(٣٣٠) ابن الشمعي

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمَّد بن أحمد. أبو القاسم. ابن الشمعي. البغدادي. سمع الكثير من عيسى بن علي الوزير، وموسى بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عروة، والحسن بن أحمد بن شاذان وغيرهم. وكتب بخطّه كثيراً؛ وكان يكتب خَطّاً حَسَناً، ويتولّى العيار بدار الضرب. وكان حَسَن الطريقة.

وتُوُفّي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

(٣٢٥م) أبو القاسم الكلوذاني الكاتب

عُبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أبي الحسن ابن

(١) ليس في أصول الصفدي شعرٌ له.

٣٢٩ ـ له ترجمةٌ قصيرةٌ في التحبير للسمعاني ١/٣٨٨، وبغية الوعاة ٢/١٢٥ (تصحف عنده إلى النردشيري). ويغلب على الظنّ أنّ الترجمة في الأصل عن ياقوت في «معجم الأدباء».

٣٣٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٧ ـ ١٩.

٣٢٥م ـ سبق أن أورد الصفدي ترجمةً للكلوذاني تحت رقم ٣٢٥. وقد اعتمد هناك على ابن النديم؛ بينما اعتمد هنا على ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/٢٢ ـ ٢٣.

خسرو فيروز. أبو القاسم الكلوذاني من نسل أردشير بن بابك. كان قد تولّى ديوان السواد ولما عزل المقتدر وزيره أبا العباس الخصيبي أحضر أبا القاسم المذكور سنة أربع عشرة وثلاث مائة وعرّفه أنه قلّد أبا الحسن علي بن عيسى بن الجرّاح الوزارة وهو بالشام والياً عليها وقد استخلفه إلى أن يقدم فناب إلى أن وصل الوزير. ثُمّ إنّ المقتدر قَلّد عبيد الله المذكور الوزارة لخمسٍ بقين من شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاث مائة وجعل عليًّ بن عيسى بن الجرّاح مشرفاً عليه ومجتمعاً معه على تدبير الأمور. ثُمّ عُزل في شهر رمضان من السنة. وكانت مدة ولايته شهرين وثلاثة أيّام. وكان عارفاً بالأعمال، ثقةً ذا مروءة. وله مصنَّفٌ في الخراج ــ نسختين.

وتُوُفّي سنة أربعين وثلاث مائة.

(٣٣١) ابن أبـي زيد الأنباري

عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر. أبو طالب الأنباري يعرف بآبن أبـي زيد. كان أديباً، راويةً للأخبار والأشعار. حدّث بكتاب (الخطّ والقلم) من جمعه ببغداد، وأقام بواسط. وقيل: له مائة وأربعون كتاباً ورسالة / ؛ منها: (كتاب البيان م ٣
عن حقيقة الإنسان)؛ و(كتاب الشافي في علم الدين)؛ و(كتاب الإمامة). وكان شيعياً.

كان حياً[1] في سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

(١) أخذ الصفدي ذلك من قول ابن النجار ٢/ ٢٧: سمع منه أبو الفوارس القاسم بن محمد ابن جعفر المزني في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٣٣١ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٧ ــ ٣٤.

(٣٣٢) ابن السوادي البغدادي

عبيد الله بن أحمد بن عثمان. أبو القاسم. الأزهري. الصيرفي. البغدادي؛ المعروف بابن السوادي. كان أحد المعتنين(١) بالحديث وجمعه مع صدقٍ واستقامة.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مِاية.

(٣٣٣) أبو الحُسين الإشبيلي

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أبي الربيع. الإمام أبو الحُسين القُرَشي، الأُموي، العثماني، الأندلسي، الإشبيلي. إمام أهل النحو في زمانه.

وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مِاية. وتُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين وست مِاية.

(١) في تاريخ بغداد: المعنيين.

٣٣٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ بغداد ٣٨٥/١٠. وله ترجمةٌ في الأنساب ٢٠٦/١ (الأزهري)، ١٨٠/٧ (السوادي)، والمنتظم ١١٧/٨ ـ ١١٨، واللباب ٤٨/١، ١٥١/٢، والعبر ١٨٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٧، وغاية النهاية ٤٨٥/١، والبداية والنهاية ٥١/١٢ ـ ٥٢، والنجوم الزاهرة ٣٧/٥، وشذرات الذهب ٢٥٥/٣.

٣٣٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. Or. 1540 ق ٢٨ أ ـ ٣٠ ب. وله ترجمةٌ في غاية النهاية ٤٨٤/١، وبغية الوعاة ١٢٥/٢، وبرنامج التجيبي ص ١٧، والذيل والتكملة ١٠٥/٦، وصلة الصلة ص ٨٣، وإشارة التعيين ص ١٧٤ رقم ١٠٢، وملء العيبة ١٠٨/٣، وعنوان الدراية ص ٣١٨، والإحاطة ٢٨٩/١، ٧٧/٣، ٨١، ودرة الحجال ١٧/٣، وبرنامج ابن أبي الربيع من جمع تلميذه ابن المشاط، تحقيق عبد العزيز الأهواني؛ مجلة معهد المخطوطات، ٩١/١ ـ ٢٠، ٢٥٥ ـ ٢٧١، ونفح الطيب ٢١٠/٢، ٦١٩، ١٤٥/٤، ٢٣٢/٥، ٢٧٤، وروضات الجنات ص ٤٦٥، وإيضاح المكنون ٣٦٨/١. وطبع من كتبه: الملخص في ضبط قوانين العربية، ١ ـ ٢، تحقيق علي بن سلطان الحاكمي، لا مكان للطبع ولا تاريخ، والبسيط في شرح جُمَل الزجاجي، ١ ـ ٢، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦. وانظر عن مؤلفاته الباقية: Brockelmann, GAL I, 382, SI, 547

اشتغل على أبـي الحسين ابن الدبّاج قرأ عليه سيبويه. وقرأ القراءات على أبـي عمر محمد ابن أبـي هرون التيمي عن والده أحمد بن محمد، وقرأ سيبويه وغيره على الشلوبين، وأذِن له أن يتصدّر للأشغال، وصار يُرسل إليه الطلبـة الصِغار، ويحصُلُ له منهم ما يكفيه. وسمـع بعض (الموطّأ)، وبعض (الكافي) على القاضي القاسم بـن بقي وأجاز له. ولمّا آستولى الفرنـج على إشبيليه جاء إلى سبْتَة وصنّف بها كتاب (الإفصاح في شرح الإيضاح) بيـع بمصر بخمسةٍ وثلاثين ديناراً وهو في أربـع مجلّداتٍ كبار. وله (كتاب القوانين) مجلد كبير؛ و(تعليقة على سيبويه)؛ و(شرح الجُمَل) في عشر مجلدات؛ وهو كتابٌ لم تَشذّ عنه مسألةٌ في العربية. قال الشيـخ شمس الدين[1]؛ قرأْتُ هذه الترجمة على قائِلها أبـي القاسم ابن عمران. وقال[2]: حضرْتُ مجلس الأستاذ أبـي الحسين، وسمعْتُ / عليه وأجاز م ٤، لي، وأَجاز عند موته كُلَّ مَنْ أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طَلَبَتهُ، وخَلَفَهُ في موضعه كبيرُهُم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي.

(٣٣٤) عبيد الله بن الأخنس

وثّقه أحمد وغيره.

وتُوُفّي في حدود الخمسين ومِاية.

وروى له الجماعة.

(١) تاريـخ الإسلام ق ٣٠ أ.
(٢) تاريـخ الإسلام ق ٢٨ ب.

٣٣٤ ــ له ترجمةٌ في التاريـخ الكبير ٣٧٣/٥، ومعرفة الرجال ليحيـى بن معين ١٤٣/١ رقم ٧٧٦، والجرح والتعديل ٣٠٧/٥ رقم ١٤٦١، ورجال صحيـح مسلم ١٠/٢ رقم ١٠١٩، والجمـع بين رجال الصحيحـين ٣٠١/١، وثقات ابن شـاهين ص ٢٣٨، والكـاشف ٤٠٨/٢، والتقريب ٥٣٠/١، وتهذيب الكمال م ٨٧٣/٢، وتهذيب التهذيب ٧/٢.

(٣٣٥) المكاربي الأخباري

عُبيد الله بن إسحاق بن سلام المكاربي. أبو العبّاس الأخباري. قيل فيه عبد الله بن إسحاق؛ ذكره محمد بن داود بن الجرّاح في كتاب «الورقة»؛ فقال صاحب الكتاب: شاعرٌ مجيد؛ تُوُفّي سنة إحدى وسبعين ومايتين؛ وكان حسن العلم بالفقه والغريب والآثار والشعر، صَدوقاً، ودفن شعره لمّا مات لئلا يوصَلَ إليه؛ وكان قال في المتوكِّل قصيدةً يهجوه بها فبلغت المتوكّل فأمر بقتله، فعوجِلَ المتوكِّلُ بالحادث عليه، وأَفلت.

وله القصيدةُ التي رثى بها أبا الحُسين يحيى بن عمر الطالبي وأوّلُها [من الطويل]:

ألا قُلْ لِنَصْلِ السيفِ هل أنت نادِبٌ ... هُمـاماً تبكّيـهِ القَنَا والقـواضبُ

منها [من الطويل]:

فإن يكُ يا آبنَ المصطفى قبرُ سيِّدٍ ... تُعقَّـرُ خيـلٌ حـولـه ونجـائِـبُ
فقبـرُك أحـرى أن تُعقَّـر حـولـه ... رجـالُ المعـالي والنسَـاءُ الكـواعبُ
بني هاشمٍ قد جَرَّب الناس وقعكم ... وهل حازمٌ مَنْ لم تَعِظْهُ التجاربُ
وإن حمّـل الدهـر الرزايـا نفوسكم ... فأنتم قرومُ الحـادثات المصـاعبُ / ب

وقال يهجو ابن أبـي حكيمة [من الكامل]:

وتكيـدُ رَبَّـكَ في مغـارس لحيـةٍ ... اللّهُ يـزرعُهـا وكفُّـكَ تحصُـدُ
تـأبى السجـودَ لمن بـراك تمـرداً ... وتَـرى الأيـورَ المُنعِـظاتِ فتسجُـدُ

---

٣٣٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/٣٨ ــ ٣٩.

(٣٣٦) ربيب أمّ المؤمنين

عبيد الله بن الأسود. ربيب ميمونة أمّ المؤمنين. روى عنها وعن عثمان وابن عبّاس وزيد بن خالد.

وتُوُفّي في حدود التسْعين للهجرة.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود.

(٣٣٧) أبو حاتم الثقفي

عبيد الله بن أبـي بكرة. أبو حاتم الثقفي. الأمير ابن صاحب النبـيّ صلّى الله عليه وسلّم. أمير سجستان. أحد الأجواد. روى عن أبيه، وعلي بن أبـي طالب.

وتُوُفّي سنة تسـعٍ وسبعين.

(٣٣٨) الطبيب

عبيـد الله بن جبـريـل بن عبيـد الله بن بختيشـوع بن جبـريــل بن بختيشـوع ابن جورجس بن جبريل. أبو سعيد الطبيب. كان من فضلاء الأطِبّاء، متقناً للطب ولأصوله وفروعه. وكان جيّد المعرفة بمذهب النصارى. وكان يجتمـع بابن بُطْلان الطبيب، وبينهما مؤانَسةٌ؛ وكان بميًّا فارقين.

---

٣٣٦ ـ له ترجمةٌ في رجال صحيح مسلم ٢/٩ رقم ١٠١٨، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٠١، والثقات لابن حبان ٥/٦٧ ـ ٦٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص ١٤٥، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧٣ ـ ٨٧٤، والكاشف ٢/١٩٦، والتقريب ١/٥٣٠، وتهذيب التهذيب ٧/٣.

٣٣٧ ـ له ترجمة أو ذكر في طبقات ابن سعد ٧/١٩٠، وطبقات خليفة رقم ١٦٤٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٣٧٥، والمعارف ص ٥٣٣، ٥٥٧، وأخبار القضاة لوكيـع ١/٣٠٢، وطبقات المحدِّثين بأصبهان لأبـي الشيـخ ١/٣٣٩ ـ ٣٤٠، وتاريـخ دمشق الكبير ١٠/٧٤٦ ـ ٧٥٣، وتاريـخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ص ٤٧٧ ـ ٤٧٩، والعبر ١/٩٠، وسير أعلام النبلاء ٤/١٣٨، والنجوم الزاهرة ١/٢٠٢، وشذرات الذهب ١/٨٧.

٣٣٨ ـ الترجمة مأخوذة عن عيون الأنباء لابن أبـي أصيبعة ٢/٧٨. وقارن عنه:

Brockelmann, GAL I, 483; SI, 885 f; Ullmann, Die Medizin im Islam S. 110; Sezgin, GAS III, 157-158.

وتُوُفّي في ما بعد الخمْسين والأربع مايَة.

وله (مناقب الأطِبّاء) و(كتاب الروضة الطبية)؛ و(كتاب التوصل[١] إلى حفظ التناسل)؛ (رسالة إلى ابن قطرميز[٢] جواباً عن الطهارة ووجوبها)؛ (بيان وجوب حركة النفس)؛ (نوادر المسائِل في الطب[٣])؛ (كتاب تذكرة الخاطر وزاد المسافر)؛ (كتاب الخاصّ في علم الخواصّ)؛ (كتاب طبائِع الحيوان وخواصّها ومنافع أعضائِها) ألّفه للأمير نصر الدولة /.

(٣٣٩) المصري الليثي

عبيد الله بن أبي جعفر المصري. الليثي، الفقيه. أبوه من سَبْي طرابلس الغرب. رأى عبيدُ الله من الصحابة عبدَ الله بن الحارث الزَبيدي. وسمع الأعرج، وأبا سلمة ابن عبد الرحمن، وعطاء، وحمزة بن عبد الله بن عمر، والشعبي، ونافعاً، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وبُكير بن الأشجّ. وكان عالماً زاهداً عابداً.

وُلد سنة ستّين. وتُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ومايَة. وروى له الجماعة.

(١) في ابن أبي أُصيبعة: التواصُل.
(٢) في ابن أبي أُصيبعة ٢/٧٨: قطرمين.
(٣) في ابن أبي أُصيبعة: نوادر المسائل مقتضبة من علم الأوائل؛ في الطب.

٣٣٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠هـ) ص ٤٧٧. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات خليفة ص ٢٩٥، والجرح والتعديل ٥/٣١٠، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٦٤١ ـ ٦٤٤، وميزان الاعتدال ٣/٤، والمعرفة والتاريخ ٢/٢٦٣، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧٩، وتذكرة الحفاظ ١/١٣٦، وسير أعلام النبلاء ٦/٨ ـ ١٠، وتهذيب التهذيب ٧/٥، وشذرات الذهب ١/١٩٠، وطبقات الحفّاظ للسيوطي ص ٥٦.

(٣٤٠) المهدي الفاطمي

عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بنم علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه. كذا قال صاحب تاريخ القيروان. وقال غيره: عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل: هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب. وقيل: هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي ــ وهؤلاء الثلاثةُ يقال لهم المستورون في ذات الله ــ والرضي المذكور ابن محمد ابن إسماعيل بن جعفر المذكور. وآسمُ التقي: الحسن. واسم الوفي: أحمد. وآسمُ الرضي: عبد الله. وإنّما استتروا خوفاً على أنفُسهم من العبّاسيّين لأنّهم علموا أنّ فيهم مَنْ يرومُ الخلافة. وأكثر المحقّقين يُنْكِرُون دعواهم في هذا النَسَب. وتقدّم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المُعِزّ لمّا سأله عند وصوله إلى القاهرة عن نسبه[1]. ويقولون أيضاً: اسمه سعيد، ولقبُهُ عُبيد الله. وزوجُ أُمِّه الحُسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون / القَدّاح[2]. وسُمّي قَدّاحاً لأنه م ٥

(١) الوافي ٤٢/١٧. وقد نقد صاحب وفيات الأعيان ٨٢/٣ هذا الخبر بوفاة ابن طباطبا بمصر عام ٣٤٨هـ في حين وصل المعز إلى القاهرة عام ٣٦٢هـ.

(٢) قارن بالجدل حول نسب الفاطميين في اتّعاظ الحنفا للمقريزي، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي.

٣٤٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ من تاريخ الإسلام للذهبـي (Bibl. Nat. Paris 1581) ق ١١٢ ــ ١١٦. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم للصنهاجي ص ١٧ ــ ٢٩، والحلة السيراء ١٩٠/١ ــ ١٩٤، والكامل لابن الأثير ٢٤/٨ وما بعدها، والبيان المُغرب ٥٨/١ وما بعدها، وكتاب الروضتين ٢٠١/١ ــ ٢٠٣، ووفيات الأعيان ١١٧/٣ ــ ١١٩، والمختصر في أخبار البشر ٦٣/٢ وما بعدها، والعبر ١٩٣/٢ ــ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٤١/١٥ ــ ١٥١، وأخبار الدول المنقطعة للأزدي ص ٦ ــ ١٣، واتعاظ الحنفا للمقريزي ص ٧٤ ــ ١٠٧، والخطط له ٣٤٩/١ ــ ٣٥١، والمقفّى الكبير له م ٥٢٣/٤ ــ ٥٧٠، والنجوم الزاهـرة ٢٤٧/٣ ــ ٢٤٩، وتاريـخ ابن إياس ٤٥/١، وشذرات الذهب ٢٩٤/٢. وانـظر عن بدايات الدعوة وعبيد الله المهدي كتابـي القاضي النعمان بن محمد: رسالة افتتاح الدعوة، والمجالس والمسايرات. ومن الدراسات الحديثة عنه دراسة برنارد لويس، ودراسة حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف.

كان كحّالاً يقدح العين إذا نزل فيها الماء. وقيل[1]: إنّ المهديَّ لمّا وصل إلى سجلماسة ونُمي خبرُهُ إلى اليسع ملكها وهو آخِر ملوك بني مدرار، وقيل له: إنّ هذا هو الذي يدعو إلى بيعته أبو عبد الله الشيعي بإفريقية، أخذه اليسع واعتقله فلمّا سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعاً كثيراً من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه. فلمّا سمع اليسع ذلك قتل المهدي في السجن، ولمّا دنت عساكر أبي عبد الله الشيعي هرب اليسع، فدخل أبو عبد الله الشيعي السجن، فوجد المهديّ وهو مقتول، وعنده رجلٌ من أصحابه كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبّره من الأمر إنْ عرفت العساكر بقتل المهدي، فأخرج الرجل وقال: هذا هو المهدي!

والمهديُّ هذا هو أوَّلُ مَنْ قام بهذا الأمر من بينهم وآدّعى الخلافة بالمغرب. وكان أبو عبد الله الشيعي داعيته، ولمّا استتبّ الأمر للمهدي قتل أبا عبد الله الشيعي، وقتل أخاه، وبنى المهدية بإفريقية، وفرغ من بنائِها في شوال سنة ثمانٍ وثلاث مابة، وبنى سور تونس وأحكم عِمارتها وجدّد فيها مواضع فنُسبت إليه. وملك بعده ولدُه القائِم ثمّ المنصور ولد القائِم، ثم المُعِزّ بن المنصور باني القاهرة. واستمرّت دولتُهُم بالقاهرة إلى أن آنقرضت على يد صلاح الدين كما ذُكر في ترجمة العاضد. وكانت وِلادةُ المهديّ سنة تسعٍ وخمسين. وقيل سنة ستين ومايتين، وقيل سنة ست وستين ومايتين بمدينة سلمية. وقيل بالكوفة. ودُعي له بالخلافة في منابر رقّادة والقيروان يوم الجمعة لتسعٍ بقين من شهر ربيع الآخِر سنة سبعٍ وتسعين ومايتين. وظهر بسجلماسة يوم / الأحد لسبعٍ خلون من ذي الحجة سنة ستٍ وتسعين ومايتين. وتُوُفّي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مابة بالمهدية. وفيه قال بعضُ شعرائهم [من المنسرح]:

حَلّ برقّادة المسيحُ حل بها آدمُ ونوحُ!

---

(١) وفيات الأعيان ١١٨/٣.

حـلّ بـهـا الـلّهُ فـي عُـلاه   ومـا سـوى الله فـهـو ريحُ!

لأنّ العُبيديين يزعُمون أنّ الله تعالى حَلّ في جسد آدم ونوح والأنبياء، ثم حلّ في جسد الأئِمّة منهم بعد علي بن أبـي طالب، وهذا كفرٌ صريـح، تعالى الله عمّا يقولُ الظالمون عُلُوّاً كبيراً. وقد قال الحاكم لداعيته: كم في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفاً، يعتقدون أنك الإله! وفي المُعِزّ يقول ابن هانىء الأندلسي [من الوافر]:

مـا شِئتَ لا مـا شـاءتِ الأقـدارُ   فـاَحكُمْ فـأنت الـواحـدُ القَهّـارُ

وله فيه غير هذا.

وأئمّةِ النَسَب مُجْمِعون على أنهم ليسوا من ولد عليّ بن أبـي طالب رضي الله عنه، بل ولا من قريش. والمعروفُ أنهم بنو عُبيد، ووالده القدّاح المذكور كان يهودياً من أهل سلمية. وقيل: كان مجوسياً. وقيل إنه كان حدّاداً وإنّ عُبيداً كان اسمه سعيداً، فلما دخل المغرب تسمى عبيداً، وادَّعى نسباً ليس بصحيـح. وكتب القادر بالله محضراً يتضمن القدح في نسبهم ومذهبهم، وشهد في ذلك خَلْقٌ كثيرٌ منهم الشريفان الرضي والمرتضى، والشيـخ أبو حامد الأسفراييني، وأبو جعفر القدوري. وفي المحضر أنّ أصلهم من الدَيْصانية، وأنهم خوارج أدعياء، وذلك في سنة اثنتين وأربـع مايةٍ[1]. وكان / المهدي زنديقاً خبيثاً عدواً للإسلام، قتـل من الفقهاء م ٦، والصلحاء والمحدثين جماعةً كثيرةً، ونشأت ذريته على ذلك، وقد بَيّن نَسَبهم جماعةٌ مثل القاضي أبـي بكر الباقلاّني في أول كتابـه المسمّى (كشف أسرار الباطنية)، وكذلك القـاضي عبد الجبـار استقصى الكلام في آخـر كتاب (تثبيت النبُـوة)[2]، وبيَّن بعضَ مـا فَعَلوه من الكفـريـات والمنكـرات. وقـال القـاضي

(١) قارن بالمنتظم لابن الجوزي ٧/٢٥٥.

(٢) تثبيت دلائل النبوة ٢/٥٩٧ وما بعدها.

عبد الجبار[١] إنّ المهدي كان يتّخذ الجُهّال ويسلّطهم على أهل الفضل، وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فُرُشهم، وأرسل إلى الروم وسلّطهم على المسلمين، وأكثر من الجَور واستصفى الأموال، وقتل الرجال. وكان له دُعاةٌ[٢] يُضِلُّون الناس على قدر عقولهم، فيقولون للبعض هو المهْديّ ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وحُجّة الله على خَلْقه، ويقولون لآخرين: هو رسول الله وحجة الله، ويقولون لآخرين هو الله الخالق الرازق لا إلـه وحده لا شـريكَ لـه! تعالى اللَّهُ عمّا يقولون عُلُواً كبيراً. ولمّا هلك[٣] قام ابنُهُ القائِم مكانه، وزاد شرُّهُ على شرّ أبيه وجاهر بشتم الأنبياء. وكان ينادي في الأسواق بالمهدية وغيرها: العنوا عائِشة وبعلهـا، إلعنوا الغـارَ وما حـوى؛ اللهم صلّ على نبيّـك وأصحابـه، وأزواجه الطاهرات، وآلعن الكَفَرة الملحدين، وآرحم مَنْ أزال دولتهم!!

ولبعضهم قصيدةٌ سمّاها (الإيضاح عن دعوة القَدّاح) أولُها [من الرجز]:

حيّ على مصـرَ إلى خلـع الرسن ... فَـثَـمَّ تـعـطـيـلُ فُـروضٍ وسُنَـن

وقال بعضُ مَنْ مدح بني أيّوب [من الطويل]:

ألستم مُـزيلي دولة الكفـر من بني ... عبيدٍ بمصر إنّ هـذا هو الفَضْـلُ / ١أ
زنــادقــةٌ شــيـعــيــةٌ بــاطــنــيــةٌ ... مجوسٌ وما في الصالحين لهم أَصْلُ
يُسِــرُّون كفـراً يُـظْهِـرون تشيُّعـاً ... ليستتــروا شيئـاً وعمّـهم الـجَهْـلُ

(١) تثبيت دلائل النبوة ٢/٥٩٩: «ويتخذ جهالهم ويجعل لهم الأحوال والأموال، ويسلّطهم على أهل الفضل، ويضـع المكوس والضرائب. وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيُذبَحون في فُرُشهم...».

(٢) تثبيت دلائل النبوة ٢/٦٠٠ ـ ٦٠١.

(٣) تثبيت دلائل النبوة ٢/٦٠١.

(٣٤١) العنبري قاضي البصرة

عُبيـد الله بن الحسن بن الحُصين بن مالـك بن الخشخـاش بن الحارث ابن مُجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم العنبري. قاضي البصرة، وخطيبها.

وُلد سنة ماية. وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وستين وماية.

ولي قضاء البصرة بعد سَوَّار. وروى له مسلم. وقد تقدَّم للقاضي العنبري ذِكْرٌ في ترجمة حَسّان بن ثابت الأنصاري؛ فليُكْشَفْ من الترجمة المذكورة(١).

(٣٤٢) الحافظ أبو نُعيم الإصبهاني

عبيـد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهـاني. الحدّاد. الحـافظ، أبو نُعيم. رحل في طلب الحديث وعُني بجمعه، ونسـخ الكثير بخطّه المليـح. وكان ذا دينٍ وتقوى، وبُكًى وخشية، وفضيلة تامّـة. جمـع أطراف الصحيحين

---

(١) الوافي بالوفيات ١١/٣٥٠ ـ ٣٥٨ رقم ٥١٦ ص ٣٥٧.

---

٣٤١ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥. وله ترجمة أو ذكر في التاريخ الكبير ٣/١/٣٧٦، وطبقات ابن سعد ٧/٢/٤٢، والجرح والتعديل ٥/٣١٢ رقم ١٤٨٣، وأخبار القضاة لوكيع ص ٨٨ ـ ١٣٣، وتاريخ بغداد ١٠/٣٠٦ ـ ٣١٠، ومختصر ذيل المذيَّل ص ١٠٦، والثقات لابن حبان ٧/١٤٣، وتاريخ الثقات للعجلي ص ٣١٥ ـ ٣١٦، ورجال صحيح مسلم ٢/١٠ رقم ١٠٢١، وثقات ابن شاهين ص ١٦٦، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٠٦، والكاشف ٢/١٩٧، وتقريب التهذيب ١/٥٣١، وتهذيب التهذيب ٧/٧، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧٥ ـ ٨٧٦. وانظر نقداً لآرائه في الفقه والكلام في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٤٤ ـ ٤٦.

٣٤٢ ـ الترجمة مأخوذةً عن تاريخ الإسلام (مخـ. دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢) ق ٢٦. وله ترجمةٌ في المنتظم ٩/٢٤٧، والتقييد لابن نقطة ٢/١٢٣ رقم ٤٥٤، والعبر ٤/٤١، وسير أعلام النبلاء ١٩/٤٨٦ ـ ٤٨٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٦٥ ـ ١٢٦٦، وعيون التواريخ ١٣/٤٣٠، ومرآة الجنان ٣/٢٢١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٥٩، وشذرات الذهب ٤/٥٦.

فٱستحسنها كُلُّ مَنْ رآها، وٱنتقى على الشيوخ؛ وآخِر مَنْ روى عنه بالإجازة عفيفة الفارقانية.

وتُوُفّي سنة سبع عشرة وخمس ماية.

(٣٤٣) ابن الجَلّاب المالكي

عبيد الله بن الحسين بن (الحسن)(١). الإمام أبو القاسم ابن الجَلّاب المالكي(٢).

تُوُفّي راجعاً من الحج سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث ماية.

(٣٤٤) ابن مولى رسول الله

عبيد الله ابن أبي رافع. مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. سمع أباه وعليّاً؛ وكان كاتبه ــ وأبا هريرة.

وتُوُفّي في حدود <الخمسين>(٣) للهجرة. وروى له الجماعة.

(١) ليس في م، ش؛ عن المخطوطات الأخرى.
(٢) ذكر الذهبي، ص ٦٣٩ خلافاً في اسمه. وكان قد ترجم له ص ٦٢٨ تحت اسم «عبد الله».
(٣) بياض في الأصول؛ عن المصادر الأخرى.

٣٤٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ــ ٣٨٠هـ) ص ٦٣٩. وله ترجمةٌ في طبقات الشيرازي ص ١٦٨، وترتيب المدارك ٦٠٥/٤، والكامل لابن الأثير ١٣٧/٧، والعبر ١٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٨٣/١٦ ــ ٣٨٤، والديباج المذهَّب ٤٦١/١، والنجوم الزاهرة ١٥٤/٤، وشذرات الذهب ٩٣/٣، وشجرة النور الزكية ٩٢/١. وقارن بهدية العارفين ٤٤٧/١. وطُبع من كتبه: التفريع، ١ ــ ٢، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ١٩٨٧.

٣٤٤ ــ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٢٠٨/٥، والتاريخ الكبير ٣٨١/١/٣، وتاريخ بغداد ٣٠٤/١٠ ــ ٣٠٥، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١١/٢ رقم ١٠٢٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٠٠/١، وثقات العجلي ص ٣١٦، والثقات لابن حبان ٦٨/٥، وثقات ابن شاهين ص ١٦٤، والكاشف ١٩٧/٢، وتهذيب الكمال م ٨٧٦/٢، والتقريب ٥٣٢/١، والتهذيب ١٠/٧.

(٣٤٥) المكّي القدّاح

عبيد الله بن أبـي زياد المكّي. القَدّاح. قال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالـح[١]. وليَّنه بعضُهم.. وقال ابن عدي[٢]: لم أر له منكراً /. م ٧

وتُوُفّي سنة خمسين ومِاية.

وروى له أبو داود والترمذي، وابن ماجة.

(٣٤٦) ابنُ أبيه الأمير

عبيد الله بن زياد بن أبيه. ولي إمرة الكوفة لمعاوية ثُمّ ليزيد. ثمّ ولّاه إمرة العراق. وأُمُّهُ مرجانة. سأله معاوية لمّا استوفده من زياد عن كل شـيءٍ فأجابه حتّى سأله عن الشعر، فلم ينفذ فيه، فقال: ما منعك من رواية الشعر؟ قال: كرهتُ أن أجمـع كلام الله وكلام الشيطان في صدري! فقال: أُغْرُبْ! والله لقد وضعْتُ رِجْلي في الرِكاب يوم صفين مراراً ما يمنعُني من الهزيمة إلاّ أبيات ابن الإطْنابة [من الوافر][٣]:

(١) الجرح والتعديل ٥/٣١٦.
(٢) الكامل في الضعفاء ٤/٣٢٨: ولم أر في حديثه شيئاً منكراً فأذكره.
(٣) الأغاني ١٦/٣٤٣.

٣٤٥ ــ له ترجمةٌ في التاريـخ الكبير ٣/١/٣٨٢، والجرح والتعديل ٥/٣١٦، وتاريـخ الإسلام (تراجم ١٤١ ــ ١٦٠هـ) ص ٥١٦، وميزان الاعتدال ٣/٨، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧٧، والتقريب ١/٥٣٣، وتهذيب التهذيب ٧/١٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/١١٨ ــ ١١٩ رقم ١٠٩٩، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/٣٢٧ ــ ٣٢٨، والثقات للعجلي ص ٣١٦.

٣٤٦ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في المحبَّر لابن حبيب ص ٢٤٥، ٢٤٦، والتاريـخ الكبير ٥/٣٨١، والتاريـخ الصغير ١/١٥٠ ــ ١٥١، وتاريـخ الطبري (الفهارس)، ومروج الذهب ٣/٢٨٢، وتاريـخ دمشق الكبيـر م ١٠/٦٥٤ ــ ٦٦٩، وتاريـخ الإسـلام (حوادث ووفيـات ٦١ ــ ٨٠هـ) ص ١٧٥ ــ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٣/٥٤٥ ــ ٥٤٩، والبدايـة والنهايـة ٨/٨٢٣، وشذرات الذهب ١/٧٤.

أبت لـي عِفّتـي وأبـى بـلائي ... وأخْـذي الحمـد بـالثمن الـرَبيح
وإقْحـامي عـلى المكـروه روحي ... وضـربـي هـامـة البـطل المُشيحِ
وقـولي كُلّمـا جَشَـأَت وجـاشت ... مكـانَـكِ تُحمـدي أو تستـريحي
لأدفـع عـن مـآثِـر صـالـحـاتٍ ... وأحمي بَعْـدُ عن عِـرْضٍ صحيحِ

وكتب إلى أبيه فروّاه الشعر. فما سقط عليه منه بعد ذلك شيء.

وقتله ابنُ الأشتر يوم عاشوراء سنة ستٍّ وستين للهجرة.

(٣٤٧) الثَقَفي

عبيدُ الله[١] بن السبّاق الثقفي. روى عن زيد بن ثابت وجُويرية أمّ المؤمنين، وأُسامة بن زيد وسهل بن حُنيف، وابن عبّاس.

وتُوُفّي سنة تسْعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

(٣٤٨) أبو قُدامة السَرَخْسي

عُبيد الله بن سعد[٢] بن يحيى بن بُرْد السرخسي. أبو قُدامة. كان من

(١) في سائر المصادر: عُبيد.
(٢) في تاريخ الإسلام: سعيد بن يحيى بن بُراد.

٣٤٧ ـ له ترجمةٌ في التاريخ الكبير ٤٤٨/١/٣ (عُبيد)، والجرح والتعديل ٤٠٧/٥، وطبقات ابن سعد ١٨٧/٥ (عُبيد)، ورجال صحيح مسلم ٢٧/٢ رقم ١٠٦٤، وتهذيب الكمال م ٨٩٣/٢، والتهذيب ٦٦/٧، والتقريب ٥٤٣/١.

٣٤٨ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ص ٣٤٤. وقارن بترجمةٍ أو ذكرٍ له في التاريخ الكبير ٣٨٣/٥، والتاريخ الصغير ٣٧٦/٢، والمعرفة والتاريخ ٢١٢/١، والجرح والتعديل ٣١٧/٥، وطبقات الحنابلة ١٩٨/١، وتهذيب الكمال م ٨٨٠/٣، وتذكرة الحفاظ ٧٠٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٠٥/١١ ـ ٤٠٦، ١١٢/١٢ ـ ١١٣، والعبر ٤٣٦/١، وتهذيب التهذيب ١٦/٧، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٠، وشذرات الذهب ٩٩/٢.

الأثبات. وروى عنه البُخاريُّ ومسلم والنَسَائي، قال ابنُ حِبّان[1]: هو الذي أَظهر السُنّة بسرخْس.

وتُوُفّي سنة إحدى/ وأربعين ومايتين. م ١٦٨

(٣٤٩) أبو الفضل العوفي

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم. أبو الفضل. الزُهري. العَوفي. البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان ثقةً نبيلاً شريفاً.

وتُوُفّي سنة ستين ومائتين.

(٣٥٠) الحافظ أبو نصر الوائِلي

عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه الحافظ. أبو نصر الوائِلي، بياء آخر الحروف بعد الألف. البكري، السِجْزي. نزيل مصر. صَنّف (الإبانة الكبرى عن مذهب السَّلَف في القرآن) وهو طويلٌ جليلٌ يَدُلُّ على إمامةِ مصنِّفه. وهو راوي الحديث المسلسل بالأَوّليّة[2].

---

(١) الثقات لابن حِبّان ١٤٧/٧.

(٢) الحديث في تاريخ الإسلام ق ٧١؛ وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٥٦ ـ ٦٥٧.

---

٣٤٩ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١٠/٢٢٣ ـ ٢٢٤ رقم ٥٤٦٦، والجرح والتعديل ٥/٣١٧ ـ ٣١٨، وتهذيب الكمال م ٢/٨٧٧ ـ ٨٧٨.

٣٥٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. آيا صوفيا رقم ٣٠٠٩) ق ٧١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في الأنساب المتفقة ص ١٦٤، والأنساب للسمعاني (الوائلي)، ومعجم البلدان (وائل)، والاستدراك لابن نقطة ١/٢٥٣، واللباب ٣/٣٥٢؛ وتذكرة الحفاظ ٣/١١١٨ ـ ١١٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٥٤ ـ ٦٥٧، والعبر ٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧، ودول الإسلام ١/٢٦٢، والمشتبه ١/٣٥٤، والجواهر المضية ٢/٤٩٥، والطبقات السنية، رقم ١٣٧٦، والعقد الثمين ٥/٣٠٧ ـ ٣٠٨، وتبصير المنتبه ٢/٧٢٧، وتاج التراجم ص ٢٩، وطبقات الحفاظ ص ٤٢٩، وشذرات الذهب ٣/٢٧١ ـ ٢٧٢، والمقفّى الكبير للمقريزي م ٤/٥٧١، وكشف الظنون ١/٢، وهدية العارفين ١/٦٤٨، والرسالة المستطرفة ص ٣٠.

تُوُفّي سنة أربعٍ وأربعين وأربع مِاية.

(٣٥١) القاضي ابن الرُّطَبي

عبيدُ الله بن سلامة بن عبيد الله بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مخلد. أبو محمَّد الكرخي المعروف بابن الرُّطَبي، أخو أحمد. كان من أعيان الفقهاء الشافعية؛ وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي. ولي القضاء على شهراباذ، والبندنيجين، ودُجيل(١).

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مِاية.

(٣٥٢) أبو القاسم الوزير

عبيدُ الله بن سُليمان بن وهب بن سعيد، أبو القاسم الكاتب. ولي الوزارة للمعتضد وهو وليُّ العهد لعمه المعتمد في أواخر سنة ثمانٍ وسبعين ومايتين؛ وكان يكنيه، ويجلس بين يديه. فلمّا تُوُفّي المعتمد وتولى المعتضد الخلافة أقرّ عُبيدَ الله

(١) في ابن النجار: جَبُل.

٣٥١ ــ الترجمة مأخوذة باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٥٩ ــ ٦٠ رقم ٣٠٧. وله ترجمةٌ في طبقات السبكي ٥/٢٣٢ ــ ٢٣٣، وطبقات الأسنوي ١/٥٨٥ ــ ٥٨٦ (واسمه هناك عبد الله).

٣٥٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٥٠ ــ ٥٩. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ الطبري (الفهارس)، والوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٥٢، ومروج الذهب (الفهارس)، والوزراء للصابي ١٤٨ ــ ١٥٠، ٢٧٥ ــ ٢٧٨ والفهارس، والكامل لابن الأثير ٧/٥١٠، ووفيات الأعيان ٣/١٢٢، والفخري ص ٢٣٠، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ص ١٢٥، وزهر الآداب ١/٤٣١، ومسالك الأبصار للعمري م ١١/٨٠، والهفوات النادرة (الفهارس). وقارن بترجمةٍ قصيرةٍ له في سير أعلام النبلاء ١٣/٤٩٧ ــ ٤٩٨. وله أخبارٌ كثيرةٌ في نشوار المحاضرة للتنوخي (الفهارس). وفي فوات الوفيات ٢/٤٣٤ ــ ٤٣٦ عن الصفدي. وقارن: D. Sourdel, Le Vizirat Abbaside II, 63-64. وليونس أحمد السامرائي كتابٌ عن آل وهب (بغداد ١٩٧٨) أخبار عبيد الله فيه ص ص ٢٨٤ ــ ٣٢١.

على وزارته إلى حين وفاته سنة ثمانٍ وثمانين ومايتين. ومولدُهُ سنة ستٍّ وعشرين ومايتين. وكانت مدةُ وزارته للمعتضد عشر سنين وعشرة أيّام؛ وهو الذي قال / فيه م ١٦٨ ابن المعتز(١):

قد آستوى الناس وفاتَ الكمال ... وقال صرفُ الدهر أين الرجالْ
هذا أبو القاسم في نعشه ... قوموا آنظُروا كيف تزولُ الجِبالْ

ولمّا تُوُفّي دخل ابنُ المعتزّ على ابنه القاسم بن عُبيد الله وقال [من البسيط](٢):

إني مُعَزّيك لا أنّي على ثقةٍ ... من الخلود ولكنْ سُنّةُ الدين
فما المعزّي بباقٍ بعد صاحبه ... ولا المُعَزّى وإنْ عاشا إلى حين

ولمّا حُمِل على أعناق الرجال؛ قال [من الطويل]:

وما كان ريحُ المسك ريح حَنوطه ... ولكنّه هذا الثناءُ المُخَلّفُ
وليس صريرُ النعش ما تسْمعونه ... ولكنّه أصلابُ قومٍ تَقَصَّفُ

ولمّا تقدَّم القاسمُ للصلاة عليه قال أيضاً [من الطويل](٣):

قَضَوا ما قَضَوا من أمره ثمّ قَدّموا ... إماماً لهم والنعشُ بين يديه
فصلّوا عليه خاشعين كأنهم ... وقوفُ خُضوعٍ للسلام عليهِ

وله فيه مَراثٍ كثيرة؛ ومنها قوله [من الخفيف](٤):

لم تَمُتْ أنت إنّما مات مَنْ لم ... يُبْقِ في المجد والمكارم ذِكْرا
لستُ مستسقياً لقبرِكَ غيثاً ... كيف يظمى وقد تضمّن بحرا
أنت أَولى بأن تُعَزّى بنا منّا ... فقد مات بعدك الناسُ طُرّا

(١) ديوان ابن المعتز، نشرة لوين، استانبول ١٩٤٥، ٤/١٦٣.
(٢) هذه الأبيات والتي تليها ليست في الديوان وهي في ذيل ابن النجار ٢/٥٨ ـ ٥٩.
(٣) ديوان ابن المعتز ٤/١٨٢؛ وذيل ابن النجار ٢/٥٨.
(٤) ديوان ابن المعتز ٤/١٤٨.

وحضر[١] يوماً الشهود وكتبوا إشهاداً على المعتضد وكتبوا: إنّ أمير المؤمنين
أبا العبّاس المعتضد بالله أشهدهم على نفسه في صحةٍ منه وجوازِ أمر ــ وعُرضت
١ أ النُسْخة على الوزير أبي القاسم فضرب عليها، وقال: هذا لا يَحْسُنُ / كتبتُهُ عن
الخليفة! اكتُبوا في: سلامةٍ من جسمه وإصابةٍ من رأيه. ولمّا[٢] استتر عند
ابن أبي عوف دخل عليه يوماً في حُجْرةٍ أفردها له، فقام له فقال: يا سيدي! إخْبأْ
لي هذا القيامَ إلى وقتٍ أنتفع به! فما كان بعد مدة حتّى ولي الوزارة فاستدعاه،
فصار إليه وهو في مجلسه بِخِلْعتِهِ، والناسُ عنده على طَبَقاتهم، فلمّا رآه قام قائماً
وعانقه، وقال: هذا وقت تنتفع بقيامي، وأجلسه معه على طرف الدَسْت،
فما مَضَتْ ساعةٌ حتّى آستدعاه المعتضدُ فدخل إليه وغاب، ثُمّ حضر وأَخذ بيده إلى
مكان خَلْوته، وقال: إنّ الخليفة طلبني بسببك لأنه كُوتِبَ بخبرنا وأنكر عليّ، وقال:
تَبْذُلُ مجلسَ الوزارة لتاجرٍ! ولو كان هذا لصاحب طَرَفٍ كان محظوراً أو ولي عهدٍ
كان كثيراً! فقلتُ: يا أمير المؤمنين! لم يذهب عليّ حَقُّ المجلس، ولكنْ لي عُذْرٌ،
وأخبرْتُهُ خبري معك! فقال: أمّا الآن فقد عذرْتُك! ثُمّ قال له: إني قد شهرْتُكَ شهرةً
إنْ لم يكن معك مائة ألف دينار مُعَدّة للنكبة هلكْتَ! فيجبُ أن نحصّلها لك لهذه
الحالة فقط، ثُمّ نحصّل لك نعمةً بعدها! ثُمّ قال: هاتم فلان الكاتب، فجاء،
فقال: أحضِر الساعةَ التجارَ، وسعِّر مائة ألف كرٍّ من غَلّات السلطان بالسواد عليهم،
فخرج وعاد، وقال: قَرّرْتُ معهم ذلك! فقال: بِعْ على أبي عبد الله هذه
الغلة بنقصان دينارٍ واحد بما أقررتَ به السعر مع التُجّار، وبعه لهم بالسعر الذي قررته
معهم وطالِبْهم الساعةَ بفضل ما بين السعرين وأَخّرْهم بالثمن إلى أن يتسلّموا
الغِلال، واكتب إلى النواحي بتقبيضهم ذلك، فقام من المجلس وقد حصل له مائة
١ ب ألف دينار. ثُمّ قال له: إجْعل هذه أَصْلاً / لنعمتك ولا يسألنّك أحدٌ من الخَلْق شيئاً
إلّا أَخَذْتَ رقعتَهُ ووافقْتَهُ على أجرةِ ذلك وخاطبتَني فيه. وكان يعرض عليه في كُلِّ

(١) ذيل ابن النجار ٢/٥١.
(٢) نشوار المحاضرة ١/٧٨؛ وذيل ابن النجار ٢/٥١ ــ ٥٣.

يومٍ ما يصلُ إليه بما فيه ألوف دنانير ويدخل في المكاسب الجليلة، وكان ربما قال له في بعض الرقاع: كم قرّروا لكَ على هذه؟ فيقول: كذا! فيقول له الوزير: هذه تُساوي أكثر من ذلك، إرجِعْ إليهم ولا تفارقْهُم إلاّ بكذا! وكان ممن خدمه في أيّام نكبته رجلٌ يُعْرَفُ بيعقوب الصايغ، وكان عامياً ساقطاً فقلّده لمّا ولي الوزارة حسبة الحضرة فلمّا عزم الوزيرُ على الشخوص إلى الجبل جلس يوماً للنظر فيما يحمل معه من خزانته وَمَنْ يشخَصُ معه من أصحابه وخَدَمه ويعقوب حاضرٌ للخاصّيّة التي كانت له به فأمر بما يُحمل معه فلمّا انتهى إلى فصلٍ منه قال له يعقوب بغباوته وعاميته: ويُحمَلُ كَفَنٌ وحَنوط! فتطيّر من ذلك وأعرض عنه، وأخذ يأمُرُ وينهى! ولمّا انتهى إلى فصلٍ من كلامه كرّر يعقوب ذلك القول! فأعرض عنه ضَجِراً وفعل ذلك ثالثاً، فقال الوزير: يا هذا، أتخافُ عليَّ إنْ أنا مِتُّ أنْ أُصْلَبَ أو أُطْرَحَ على قارعة الطريق بغير كفن؟! إنْ تَعَذَّر الكفنُ لفُّوني في ثيابي! ومن شعره [من البسيط][1]:

كفايةُ الله خيرٌ من توقّينا ... وعادَةُ الله في الماضين تكفينا
كاد الأعادي فلا والله ما تركوا ... قولاً وفعلاً وتلقيناً وتهجينا
ولم نزد نحن في سِرٍّ ولا عَلَنٍ ... شيئاً على قولنا يا ربّ إكْفينا
فكان ذاك وردَّ الله حاسِدَنا ... بغيظه لم يَنَلْ تقديرَهُ فينا

(٣٥٣) خطيب رُنده

عبيد الله بن عاصم بن عيسى بن أحمد الخطيب. أبو الحُسين، الأسدي، الرُندي، خطيب رُندة ـ بالراء والنون ـ وعاملُها، ومسندُ الأندلس في وقته.

(١) إعتاب الكتاب ص ١٧٥ ـ ١٧٦؛ وشرح نهج البلاغة ١١/٨٦. وقارن بالشعر في ذيل ابن النجار ٣/٥٧ ـ ٥٨.

٣٥٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. Bodl. Uri 654, Laud. B. 1|2) ق ٥٣. وله ترجمةٌ في التكملة لكتاب الصلة ٢/٩٤١ رقم ٢١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٥٠ ـ ٢٥١ رقم ١٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/٢٤.

وُلد سنة / اثنتين وستين وخمس ماية. وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين وست ماية.

سمع الحافظين أبـي بكر ابن الجدّ، وأبـي عبد الله ابن زَرقون وغيرهما. وكان من أهل العناية بالرواية.

(٣٥٤) الهاشمي أبو محمّد

عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب. وُلد في حياة النبـيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو شقيق عبد الله. قيل: له رؤية. وروى له النسائي وأبو داود.

وتُوُفّي في حدود التسعين للهجرة.

وأُمُّهُ لُبابة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية، وكان أصغر سِنّاً من أخيه عبد الله بسنة. استعمله عليٌّ بن أبـي طالب على اليمن، وأمَّره على الموسم فحجَّ بالناس سنة ستٍّ وثلاثين وسنة سبعٍ وثلاثين. ولمّا كان سنة ثمانٍ بعث معاوية يزيد ابن شَجَرة الرُّهاوي فاجتمعا وسأل كُلٌّ منهما صاحبه أن يسلِّم له فأبيا وآصطلحا على أن يصلّي بالناس شَيبةُ بنُ عثمان. وكان عبيدُ الله أحد الأجواد؛ فكان يُقالُ: مَنْ أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمالُ للفضل والفقه لعبد الله والسخاء لعبيد الله.

وفي وفاته خلاف فقيل سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل في أيام يزيد. وقيل مات باليمن. وقيل سنة سبعٍ وثمانين في خلافة عبد الملك. وأردفه النبـيُّ صلّى الله

---

٣٥٤ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في نسب قريش ص ٢٧، وطبقات خليفة رقم ١٩٧٢، والمحبر ص ١٠٧، ١٤٦، ٤٥٦، والتاريخ الصغير للبخاري ١/١٤٢، ومروج الذهب ٣/٣٧٠، وجمهرة أنساب العرب ص ١٨ ـ ١٩، والاستيعاب رقم ١٠٠٩، وأسد الغابة ٣/٥٢٤، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٦٧٢ ـ ٦٨٤، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٢، وتهذيب الكمال م ٢/٨٨١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ ـ ٦٠هـ) ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩، والعبر ١/٦٣، وسير أعلام النبلاء ٣/٥١٢ ـ ٥١٤، ومرآة الجنان ١/١٣٠، والبداية والنهاية ٨/٩٠، والعقد الثمين ٥/٣٠٩، والإصابة ٢/٤٣٧ وتهذيب التهذيب ٧/١٩، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٢، وشذرات الذهب ١/٦٤، وخزانة الأدب ٣/٢٥٦، ٥٠٢.

عليه وسلّم خلفه. وبعث معاوية بسر ابن أبـي أرطاة على اليمن، فهرب عبيدُ الله منه فأصاب له ولدين صغيرين فذبحهما ثُمّ وفد فيما بعد على معاوية وقد هلك بُسر فذكرهما لمعاوية، فقال: ما عزلْتُهُ إلاّ لقتْلهما. وكان عبيدُ الله ينحر كُلَّ يـومٍ جَزوراً / . م ١٠

(٣٥٥) أبو الفتـح ابن شاتيل

عُبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتـح ابن أبـي محمَّد الدبّاس البغـدادي. سمـع الحسين بن علي بن أحمد بن البُسْـري، ومحمد ابن الحسن بن أحمد البقّال وأحمـد بن المظفّـر بن سوسن التمّـار وعلي بن محمد ابن العَلاّف. وانفرد بالرواية عنهم.

قال محب الدين ابن النَجّار(١): وأكثرُ أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البَـطرِ، ولم يسمعوا منـه. وروى عنـه أبـو سعـد ابن السَمْعـاني وغيـره من المتقدّمين، وقد أدركْتُ أيامه، وروى لي عنه جماعةٌ من شيوخنا ورفقائنا. ومولِدُهُ سنة إحدى وتسعين وأربـع ماية، ووفاته سنة إحدى وثمانين وخمس ماية.

(٣٥٦) ابن طهمان

عبيدُ الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. شاعرٌ متقدِّمٌ في الأدب، وفي الرواية، وقول الشعر. وهو أخو محمد بن عبد الله. ذكره ابن الجَرّاح في كتاب «الورقة»؛ وقال: أنشد له أبو هَفّان [من الطويل]:

(١) ذيل تاريخ بغداد ٢/٦٦.

٣٥٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٦٦ ــ ٦٨. وله ترجمةٌ في مختصر ابن الدبيثي ٢/١٨١ ــ ١٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/١١٧ ــ ١١٨، والعبر ٤/٢٤٤، وشذرات الذهب ٤/٢٧٢.

٣٥٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٧٠. وليست في المطبوع من كتاب «الورقة».

سـأصبر حُـرّاً لم يضق عنه صبـره وإنْ كان قد ضـاقت عليه مـذاهبُهْ
فـإنّ الغمـام الغُـرَّ يخلف حَـالُهـا وإنّ الحُسـامَ العَضْبَ تنبو مضـاربُهْ

(٣٥٧) ابن طاهر الخُزاعـي

عبيـد الله بن عبد الله بن طـاهـر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعـد ابن باذان. أسلم باذان على يد طلحة الطلحات. وكنيةُ عبيد الله هذا أبو أحمد. وهو أخو محمد بن عبد الله. ولي عبيد الله الشرطة ببغداد في خلافة المعتـز مـع شرطة سُرَّ من رأى. وكان سيّداً شاعراً أديباً مصنِّفاً، رئيساً وإليه انتهت رياسةُ هذا البيت، وهو آخِرُ مَنْ مات منهم أميراً في شهور سنة ثلاثٍ وثلاث ماية. ومولدُهُ سنة ثلاثٍ وعشرين ومايتين. وكان جواداً ممدّحاً وله تصانيفُ منها: / (كتاب الإشارة في أخبار الشعراء)؛ (كتاب السياسة الملوكية). وفيه يقول البحتري لمّا قَدِمَ مـن خُراسـان [من الطويل][(١)]:

لقـد سـرّني أن المكـارم أصبحتْ تُحَطُّ إلى أرض العـراق حُمـولُهـا
مجيـيء عبيـد الله من شرق أرضـه سُرَى الديمة الوطفـاءِ هَبّت قبولُهـا
كـأنـهُمُ عـنـد استـلام ركـابـه عصـائِب عند البيت حـان قُفـولُهـا
يحلُّون مـأمـولاً مَخُـوفـاً لنـائِـلٍ يـواليـه أوصـولات بـأسٍ يصـولُهـا

وذكر جحظةُ في أماليه، قال: رأيت في بعض السنين باب عبيد الله ابن عبد الله وعليه قومٌ يبيعون ما يخرُجُ من مائِدته من الزلات فيبتاعها التجار وفيها

(١) ديوان البحتري ٣/١٧٧٥ ــ ١٧٧٦ من قصيدة مطلعها:
لديك هوى النفس اللجوج وسولُها وفيك المُنى لو أنّ وصـلاً يُنيلُها

٣٥٧ ــ له ترجمةٌ أو ذكر في الأغاني ٨/٤٢ ــ ٤٦، ٩/٣٩ ــ ٤٧، والفهرست ص ١٧٦، والديارات ص ٧١ ــ ٧٩، وتاريخ الطبري (الفهارس)، وصلة تاريخ الطبري لعريب ص ٢٢، ومروج الذهب (الفهارس)، وتاريخ بغداد ١٠/٣٤٠ ــ ٣٤٤، والمنتظم ٦/١١٧ ــ ١١٩، والكامل في التاريخ ٧/١٨١، ٨/٧٥، ووفيات الأعيان ٣/١٢٠ ــ ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/٦٢، والبداية والنهاية ١١/١١٩، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٠ ــ ١٨١. وله شعرٌ كثيرٌ في زهر الآداب للحصري.

العنوق والجدي، وجامات الحلوى؛ ثُمّ رأيتُ بعد ذلك رقعته بخطّه إلى عبدون يستميحُهُ قوتاً لعياله؛ وكان ما كتب إليه: يا أبا الحسن! أنا أطلب الإحسان حيث عُوِّدْتُهُ! فوجَّهَ إليه عبدون ألف دينار. ولمّا تقلد عبيد الله بن سليمان الوزارة كتب إليه عبيد الله بن عبد الله [من البسيط]:

أبى دهرُنا إسعافَنا في نفوسنا ... وأسعفنا في من نُحِبُّ ونُكْرِمُ
فقلتُ له نعماك فيهم أتمّها ... ودع أمرنا إنّ المهمّ المُقَدّمُ

فاستحسنها عبيد الله، وقال: ما أحسن ما تلطّف في شكوى حاله، مع التهنية! هاتِم رقاعَهُ! فجاءوه بعدَّةٍ فوقّع له بما أراد في جميعها. وحدّث أبو عبيد الله محمَّد ابن عبد الله بن رشيد الكاتب، قال؛ حمّلني أبو الحسن علي بن محمد بن الفُرات في وقتٍ من الأوقات براً واسعاً إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأوصلْتُهُ إليه، ووجدْتُهُ على فاقةٍ شديدةٍ فقبله وكتب إليه [من الطويل]: / م ١/

أياديك عندي معظماتٌ جلائِلُ ... طوال المدى شكري لهنَّ قصيرُ
فإن كنت عن شكري غنياً فإنني ... إلى شكر ما أَوليتَني لفقيرُ

فقلت له: هذا ــ أعزّ الله الأمير ــ حَسَن! فقال: أحسنُ منه ما سرقْتُهُ منه! فقلت: وما هو؟. فقال: حديثان حَدَّثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنه قال: يؤتى بعبدٍ فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به إلى النار، فيقول: أي رب! لِمَ أمرْتَ بي إلى النار؟ فيقول لأنك لم تشكر نعمتي! فيقول: يا ربِّ! إنك أنعمت عليّ بكذا فشكرْتُ بكذا. فلا يزال يُحْصي النعم، ويعدِّد الشكر، فيقول الله تعالى: صدقْتَ عبدي إلاّ أنّك لم تشكر من أنعَمْتُ عليكَ بها على يديه! وقد آليتُ على نفسي أن لا أقبل شكر عبدٍ على نعمةٍ أنعمتُها عليه أو يشكر مَنْ أنعمْتُ بها على يديه! قال: فانصرفْتُ بالخبر إلى أبي الحسن وهو في مجلس أخيه أبي العبّاس أحمد بن محمد، وذكرْتُ لهما

ما جرى فاستحسن أبو العبَّاس ما ذكرْتُه، وَرَدّ إلى عبيد الله ببرٍ أوسع من بِرّ أخيه، فأوصلْتُهُ إليه، فقبله وكتب إليه [من السريع]:

شكـريـك معقـودٌ بـإيمـاني   حـكِّمَ فـي سـرّي وإعـلانـي
عقــد ضميــرٍ وفمٌ نــاطقٌ   وفــعــل أعــضــاءٍ وأركــانِ

فقلتُ له: هذا ــ أعزّ الله الأمير ــ أحسن من الأول! فقال: أحسنُ منه ما سرقْتُهُ منه! فقلت: وما هو؟ فقال: حدّثني أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبـي الحسن الرضا عن أبـي الحسن موسى بن جعفر الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجّاد، عن السِبْط عن أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب صلوات الله عليهم؛ قال، قال رسول الله / ﷺ: الإيمان عقدٌ بالقلب، ونُطْقٌ باللسان، وعَمَلٌ بالأركان؛ ب
قال: فَعُدْتُ إلى العبّاس فحدّثْتُهُ بالحديث، وكان في مجلسه محمّد بن إسحاق ابن راهويه المتفقّه، فقال: ما هذا الإسناد؟ قال ابن رشيـد فقلت: هذا سعوط السبليا الذي إذا سُعِطَ به المجنون بَرِىءَ! ومن شعر عبيد الله [من الطويل]:

ألا أيُّهـا الـدهـرُ الـذي قـد مللتُـهُ   لـتخـليـطه حتـى مللتُ حيــاتـي
فقـــد وجـــلالِ الله حبِّبتَ دائِبــاً   إلـيَّ على بُـغْض الــوفــاةِ وفــاتي

ومنه [من الطويل]:

إلى كم يكونُ العتبُ في كُلّ حالةٍ   وَلِمْ لا تملّين القـطيعـةَ والهجـرا
رويــدك إنّ الـدهــر فيـه كفـايــةٌ   لتفريق ذات البين فانتظري الدهـرا

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير، فلمّا انصرف عنه كتب إليه: ما أعرفُ أحداً جزى العلة خيراً غيري، فإني جزيتها الخير وشكرتُ نعمتها عليّ إذ كانت إلى رؤيتك مؤدّية، فأنا كالأعرابـي الذي جزى يوم البين خيراً، فقال [من الطويل][1]:

(١) وفيات الأعيان ١٢٢/٣.

جزى الله يومَ البين خيراً فإنه ... أرانا على عِلاّتها أُمّ ثابتِ
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن ... نراهُنّ إلاّ بانتعاتِ النواعتِ

ومن شعر عُبيد الله أيضاً [من مجزوء الكامل](١):

إنّ الأمير هو الذي ... يُضْحي أميراً يوم عزله
إنْ زال سلطانُ الولا ... ية لم يزُل سلطانُ فَضْلِهِ

ومنه / [من مجزوء الكامل](٢): م ٧٢

إقض الحوائج ما استطعْـ ... ـتَ وكن لِهَمٍّ أخيكَ فارِجْ
فَلَخَيرُ أيّامِ الفتى ... يومٌ قضى فيه الحوائِجْ

(٣٥٨) أحد الفقهاء السبعة

عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي إلى عدنان. أبو عبد الله الهُذَلي. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وهو أخو <المحدِّث عون وجدهما عتبة هو>(٣) أخو عبد الله بن مسعود الصحابي. وكان من أعلام التابعين.

(١) العمدة لابن رشيق ٢/٣٣؛ ووفيات الأعيان ٣/١٢١.
(٢) وفيات الأعيان ٣/١٢٢.
(٣) في الأصول: وهو أخو أخي عبد الله بن مسعود. وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وسائر المصادر.

٣٥٨ ـ الترجمة مأخوذة في أكثرها عن تاريخ الإسلام ٣/١٣٦. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٥/٢٥٠، وطبقات خليفة رقم ٢٠٨٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٣٨٥، والمعارف ص ٢٥٠، والمعرفة والتاريخ ١/٥٦٠، والجرح والتعديل ٢/٢/٣١٩، والأغاني ٩/١٣٩ ـ ١٥٢، وحلية الأولياء ٢/١٨٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٠، ووفيات الأعيان ٣/١١٥ ـ ١١٦، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣١٢، وتهذيب الكمال م ٣/٨٨٤، وتذكرة الحفاظ ١/٧٤، والعبر ١/١١٦، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٧٥، وتهذيب التهذيب ٧/٢٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ص ٢٥١، وشذرات الذهب ١/١١٤.

لقي خلقاً كثيراً من الصحابة؛ وسمع من ابن عبّاس، وأبي هُريرة، وعائِشة. وقال الزُهري: أدركْتُ أربعة بحور، فذكر عبيد الله! وقال: سمعتُ من العلم شيئاً كثيراً فظننْتُ أني قد اكتفيتُ حتّى لقيتُ عبيد الله؛ فإذا كأني ليس في يدي شيء!. وكان مؤدّب عمر بن عبد العزيز، وكان عمر يقول: لأن يكون لي مجلسٌ من عُبيد الله أحبّ إليّ من الدنيا. وكان عالماً ناسكاً.

وتُوُفّي سنة اثنتين ومائة. وقيل: سنة تسع وتسعين. وقيل: سنة ثمان وتسعين. وقيل: سنة سبع وتسعين ــ بالمدينة.

وأورد له أبو تمّام في الحماسة [من الوافر](1):

شققتِ القلب ثم ذَرَرْتِ فيه   هواكِ فلِيمَ فالتأم الفُطورُ
تغلغل حُبُّ عَثْمةَ في فؤادي   فباديه مع الخافي يَسيرُ
توغّلَ حيث لم يبلُغْ شَرَابٌ   ولا حُزْنٌ ولم يبلُغْ سُرورُ

ولمّا قال هذا الشعر، قيل له: أتقولُ مثل هذا؟ فقال: في اللدود راحة المكدود! أو قال: المفؤود(2)! وهو القائِل(3): لا بُدَّ للمصدور أن ينفُثَ. وأُضِرَّ ــ رحمه الله ــ بأَخَرة.

(٣٥٩) أبو القاسم الخفاف

عبيد الله بن عبد الله بن الحُسين. أبو القاسم ابن النقيب، البغدادي، الخفّاف. رأى الشبلي، وسمع جماعة.

(1) في الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٥٤/٣؛ والأغاني ١٥١/٩. وفي الحماسة البيتان الأول والثالث فقط؛ أمّا في الأغاني فهي ثمانية أبيات بترتيبٍ مختلف.
(2) الأغاني ١٥١/٩.
(3) في الأغاني ١٤٦/٩: إنّ المصدور إذا نفث برأ. وقارن بالوفيات ١١٦/٣.

٣٥٩ ــ له ذكرٌ في تاريخ بغداد ٣٨٢/١٠ ــ ٣٨٣.

وتُوُفِّي سنة خمس عشرة وأربــع ماية / . م ٣

(٣٦٠) الحاكم الحافظ الحنفي

عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكان. القاضي أبو القاسم. الحذّاء. القرشي، الحنفي، النيسابوري، الحاكم، الحافظ. شيـخٌ مُتْقِنٌ، ذو عنايةٍ تامّةٍ بالحديث. أسنَّ وعُمِّر؛ وهو من ذرية عبد الله بن عامر ابن كُريز.

تُوُفِّي في حدود الثمانين والأربــع ماية.

(٣٦١) قاضي نسف أبو القاسم المروزي

عبيد الله بن عبد الله بن الحسين النضري ــ بالضاد المعجمة ــ القاضي. أبو القاسم المروزي. قاضي القضاة بنَسَف. ناظر الكرّاميـة وكفَّرهم بين يدي سبكتكين صاحب غزنَة.

وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث ماية.

---

٣٦٠ ــ له ترجمةٌ في سياق تاريخ نيسابور ق ٣٨ ب ــ ٣٩ أ، ومختصر السياق ق ٨٦ ب، وتذكرة الحفاظ ٣/١٢٠٠ ــ ١٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٨ ــ ٢٦٩، والجواهر المضيـة ٢/٤٩٦ ــ ٤٩٧، وتاج التراجم ص ٤٠. وفي الطبقات السنية رقم ١٣٧٧ عن الجواهر المضية والوافي.

٣٦١ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبـي (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ) ص ١٦٨. وله ترجمةً أو ذكرٌ في الأنساب للسمعاني ق ٥٦٣، والجواهر المضية ٢/٤٩٧، والطبقات السنية رقم ١٣٧٨.

(٣٦٢) التيمي المدني

عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي المدني[١]. قال أبو حاتم[٢]: صالح الحديث. ولابن مَعين قولان[٣].

وتُوُفِّي سنة أربعٍ وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٣٦٣) الأشجعي الكوفي

عبيد الله بن عُبيد الرحمن ـ بتصغير عبيد الثانية أيضاً. الأشجعي الكوفي. أبو عبد الرحمن. أحد الأئِمّة. لمّا مات سفيان الثوري قعد موضعه.

وتُوُفِّي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

---

(١) في بعض المصادر: عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب.

(٢) الجرح والتعديل ٥/٣٢٣.

(٣) قارن بالتاريخ لابن معين ٢/٣٨٣.

---

٣٦٢ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ) ص ٥١٦ ـ ٥١٧. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٦/٢٧٣، والتاريخ الكبير ٣/١/٣٨٩ ـ ٣٩٠، والجرح والتعديل ٥/٣٢٣، والكامل في الضعفاء ٤/٣٢٨، والضعفاء للعقيلي ٣/١١٩ ـ ١٢٠، والتاريخ ليحيى بن معين ٢/٣٨٣، وميزان الاعتدال ٣/١٢، والثقات للعجلي ص ٣١٧ رقم ١٠٦١، وتهذيب التهذيب ٧/٢٨، وأسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٣٨، وتقريب التهذيب ١/٥٣٦.

٣٦٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ص ٢٨٣. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/٢/٧٢، والمعرفة والتاريخ ١/٧١٦ ـ ٧١٧، وتاريخ بغداد ١٠/٣١١، والثقات للعجلي ص ٣١٨ رقم ١٠٦٣، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٣٩ رقم ٩١١، والثقات لابن حبان ٧/١٥٠، والتاريخ الكبير ٣/١/٣٩٠ ـ ٣٩١، وتهذيب الكمال م ٢/٨٨٦، وتذكرة الحفاظ ١/٣١١، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٥٢ ـ ٤٥٤، والعبر ١/٢٨٢، وتهذيب التهذيب ٧/٣٤، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٢، ورجال صحيح مسلم ٢/١٥ رقم ١٠٣١، والجمع ١/٣٠٢، والكاشف ٢/٢٠١، والتقريب ١/٥٣٦، والتهذيب ٧/٣٤.

وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنَسَائي وابن ماجة.

(٣٦٤) أبو القاسم الإصبهاني

عبيد الله بن عبد الرحيم. أبو القاسم الأصبهاني. أحد فضلاء أصبهان وأُدبائها. له تصانيف، منها (كتاب أخبار أبـي الطيّب)، كتابٌ استدرك فيه على ابن جِنّي في كتابه الصغير المسمى (بالواضـح). قال ياقوت: لا أعرفُ من حاله شيئاً إلّا أنه كان في سنة إحدى وأربـع ماية.

(٣٦٥) ابن المهتدي

عبيد الله بن عبد الصّمد بن المهتدي بالله. أبو عبد الله العبّاسي / حفيـد الخلفاء. وكان ثقةً، شافعيّ المذهب. م

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث ماية.

(٣٦٦) الرسولي الأديب

عبيد الله بن عبد العزيز بن المؤمّل، الأديب، أبو نصرٍ الرسولي. كان أخبارياً علّامة.

تُوُفّي سنة تسـعٍ وخمس ماية.

---

٣٦٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ فيما يبدو عن معجم الأدباء لياقوت؛ وقد سقطت فيما سقط منه في المطبوع.
٣٦٥ ـ له ذكرٌ في تاريخ بغداد ١٠/٣٥١ ـ ٣٥٢، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٦٨٧.
٣٦٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٧٣ ـ ٧٨ باختصار.

(٣٦٧) الحافظ أبو زُرعة الرازي

عبيد الله بن عبد الكريم، الحافظ أبو زُرعة. الرازي، القرشي، مولاهم. أحد الأعلام.

وُلد سنة تسعين ومائة ــ فيما قيل ــ ويقال: سنة مايتين. وتُوُفِّي سنة أربعٍ وستين ومايتين.

سمع خَلْقاً كثيراً. وروى عنه مسلم والترمذي والنَسائي وابن ماجة. ورحل وطوّف ولم يدخل خُراسان. وكان من أفراد العالم ذكاءً وحفظاً وديناً وفضلاً، ورُوي أنه كان من الأبدال. قال أبو العبّاس السرّاج(١)؛ سمعْتُ ابن دارة يقول؛ رأيتُ أبا زُرعة في النوم، فقلت: ما حالك؟ فقال: أحمدُ الله على الأحوال كُلِّها! إني وُقِفْتُ بين يدي الله تعالى، فقال لي: يا عُبيد الله! كم تذرَّعْتَ في القول في عبادي؟ قلتُ: يا ربِّ! إنّهم حاولوا(٢) دينك! قال: صدقت! ثم أُتي بطاهر الخلقاني، فاستعديْتُ عليه إلى ربي فضُرِبَ الحدَّ مائةً، ثم أُمر به إلى الحبس. ثُمّ قال: أَلْحقوا عُبيد الله بأصحابه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك، وأحمد بن حنبل! ورواها عن ابن دارة عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضاً.

تُوُفي في آخِر يومٍ من السنة المذكورة.

(١) تاريخ بغداد ٣٣٦/١٠.
(٢) في تاريخ بغداد: خاذلوا دينك.

٣٦٧ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠ ــ ٣٣٧، وتاريخ دمشق الكبير م ٦٨٨/١٠ ــ ٧٠٢، وطبقات الحنابلة ١٩٩/١ ــ ٢٠٣، والمنتظم ٤٧/٥ ــ ٤٨، وتهذيب الكمال م ٨٨٣/٢ ــ ٨٨٥، وتذكرة الحفاظ ٥٥٧/٢ ــ ٥٥٩، والعبر ٢٨/٢ ــ ٢٩، وسير أعلام النبلاء ٦٥/١٣ ــ ٨٦، والبداية والنهاية ٣٧/١١، وتهذيب التهذيب ٣٠/٧ ــ ٣٤، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٩ ــ ٢٥٠، وخلاصة تذهيب الكمال ض ٢٥١ ــ ٢٥٢، وشذرات الذهب ١٤٨/٢ ــ ١٤٩.

(٣٦٨) ابن القشيري

عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن منصور. أبو الفتح. القُشيري. ابن الأُستاذ أبي القاسم النيسابوري. كان / فاضلاً كثير م ٤/ العبادة. له مصنّفاتٌ في علم الطريقة.

سكن أسفرايين إلى أن تُوُفِّي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمس ماية.

وسمع من والده، ومن عبد الغافر الفارسي، وعمر بن أحمد بن مسرور وسعيد بن محمد البحيري وغيرهم. وحدّث. وروى عنه أهلُ بَلَدِه.

(٣٦٩) أبو علي الحنفي

عبيد الله بن عبد المجيد. أبو علي الحنفي، أخو أبي بكر(١). ولهما أخوان.

قال أبو حاتم وغيره(٢): ليس به بأس.

وتُوُفِّي سنة تسعٍ ومايتين.

وروى له الجماعة.

(١) قارن بترجمته رقم ٦٣ من هذا المجلد.
(٢) الجرح والتعديل ٥/٣٢٤.

٣٦٨ــ له ترجمةٌ في الباقي من سياق تاريخ نيسابور ق ٣٩ ب، والمختصر من السياق ٨٧ أ، وذيل تاريخ بغداد ٢/٧٨ ــ ٧٩، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٣١٨، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٠٧، والتحبير للسمعاني ١/٣٨٧ ــ ٣٨٨.

٣٦٩ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ ــ ٢١٠هـ) ص ٢٥٣. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٧/٢٩٩، والتاريخ الكبير ٥/٣٩١، والضعفاء للعقيلي ٣/١٢٣، ورجال صحيح مسلم ٢/١٦، والجرح والتعديل ٥/٣٢٤، وتهذيب الكمال م ٢/٨٨٥، والعبر ١/٣٥٧، وميزان الاعتدال ٣/١٣، والكاشف ٢/٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ٩/٤٨٦ ــ ٤٨٨، وتهذيب التهذيب ٧/٣٤، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٢، وشذرات الذهب ٢/٢٢، والثقات للعجلي ص ٣١٨ رقم ١٠٦٢، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/٤٦٦ رقم ٧٠٣.

(٣٧٠) أبو محمد

عبيد الله بن عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن العبّاس بن محمد ابن العباس بن محمد بن جعفر. أبو محمد ابن أبي القاسم من أهل خوزستان، كاتبٌ، أديبٌ، عالمٌ، زكيُّ النفس. له تاريخٌ يدُلُّ على غزارة علمه أجاد في جمعه؛ وكان شيعياً. وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم أيضاً.

(٣٧١) (ابن الخيار)

عبيد الله بن عدي بن الخيار. أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم. وحدّث عن عمر وعلي وعثمان، وكعب الأحبار.

وتُوُفّي في حدود التسْعين.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنَسائي.

(٣٧٢) الداودي المصري

عبيد الله بن علي بن عبيد[1] الله بن داود. أبو القاسم الداودي[2]، المصري القاضي، شيخ أهل الظاهر في عصره.

(١) في النجوم الزاهرة: عبد الله.
(٢) تحرفت في نشرة تاريخ الإسلام إلى: الدراوردي!

٣٧٠ ـ ربما أخذ الصفدي الترجمة عن معجم الأدباء لياقوت.

٣٧١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام ٤/٣٠. وله ترجمةٌ في التاريخ الكبير ٥/٣٩١، والمعرفة والتاريخ ١/٤١١، والجرح والتعديل ٥/٣٢٩، والاستيعاب ١٠١٠، والجمع ١/٣٠٣، ورجال صحيح مسلم ٢/١٦ رقم ١٠٣٣، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٣٥٣، وأسد الغابة ٣/٢٥٦، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣١٣، وتهذيب الكمال م ٢/٨٨٦، والبداية والنهاية ٩/٥١، والعقد الثمين ٥/٣١٢، والإصابة ٣/٧٤، وسير أعلام النبلاء ٣/٥١٤ ـ ٥١٥، وتهذيب التهذيب ٧/٣٦، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٣.

٣٧٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٤٠٠) ص ٥٧٧. وقارن بالنجوم الزاهرة ٤/١٤٨.

تُوُفِّي سنة خمسٍ وسبعين وثلاث ماية.

(٣٧٣) قاضي القضاة الخطيبي

عبيد الله بن علي بن عبيد الله. الخطيبي. أبو إسماعيل ابن أبي الحسن الفقيه / الحنفي؛ المُلَقَّب بقاضي القُضاة ابن قاضي القُضاة. الإصبهاني. من م بيت القضاء والرئاسة والخطابة والتقدم.

قُتِلَ يوم الجمعة ثالث صفر سنة اثنتين وخمس ماية؛ قتله بعض الملاحدة، ومولدُهُ سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع ماية.

(٣٧٤) ابن المارستانية

عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمْرَة[١] بن علي بن عبيد الله. أبو بكر ابن أبي الفَرَج التيمي المعروف بابن المارستانيّة! هكذا كان يذكُرُ نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصّدّيق! قال محبّ الدين ابن النجّار[٢]: ورأيتُ المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا، ويقولون إنّ أباه وأمَّه كانا يخدمان المرضى بالمارستان وكان أبوه مشهوراً بِفُرَيج تصغير أبي الفرج، عامّيّاً[٣]

(١) في الأصل: ابن حمزة ــ والتصحيح عن ابن النجار وسير أعلام النبلاء.
(٢) ذيل تاريخ بغداد ٢/٩٦.
(٣) في م: عامياً ميالاً.

٣٧٣ ــ الترجمة مأخوذة باختصار عن ذيل تاريخ بغداد ٢/٨٦ ــ ٨٧ لابن النجار. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في الجواهر المضية ١/٣٣٨، والطبقات السنية رقم ١٣٨٢، والمنتظم ٩/١٦٠، والكامل ١٠/٤٧١، والعبر ٤/٤، ودول الإسلام ٢/٣١، ومرآة الجنان ٣/١٧١، وشذرات الذهب ٤/٤.

٣٧٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٩٥ ــ ٩٩. وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٢/٤٢٩ ــ ٤٣٠ رقم ٧٥٤، وذيل الروضتين لأبي شامة ص ٣٤، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/١١١ ــ ١١٢، وتلخيص ابن الفوطي ٤/رقم ٢١٩٥، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/١٨٧ رقم ٨٢٩، وعيون الأنباء ١/٣٠٣ ــ ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٩٧ ــ ٣٩٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/٤٤٢ ــ ٤٤٦، والبداية والنهاية ١٣/٣٥، ولسان الميزان ٤/١٠٨، وشذرات الذهب ٤/٣٣٩ ــ ٣٤٠.

لا يفهمُ شيئاً، وأنه سُئل عن نسبه فلم يعرفْه! ثم إنه ادّعى لأُمه نَسَباً إلى قحطان، وادّعى لأبيه سماعاً من أبـي بكر محمد بن عبد الباقي وسمعه منه! وكذلك ادّعى لنفسه سماعاً من أبـي الفضل محمد بن عمر الأُرموي؛ وكُلُّ ذلك باطل. وكان قد طلب العلم في صباه وتفقه لابن حنبل، وسمع كثيراً، وكتب بخطّه، وحصّل الأُصول، ولم يقنع بذلك حتّى ادّعى السماعَ ممن لم يدركْهُ، واختلق طباقاً على الكتب بخطوطٍ مجهولةٍ، وجمع مجموعاتٍ من التواريخ وأخبار الناس مَنْ نظر فيها ظهر له كَذِبُهُ وقِحَتُهُ وتهوُّرُهُ ما كان مخفياً عنه[1].

وقرأ كثيراً من الطب والمنطق والفلسفة، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة، فلمّا أفضت إليه الوزارةُ اختصّ به وَقَوِيَ جاهُهُ، وبنى داراً بدرب الشاكريّة، وسمّاها دار العلم، وجعل فيها خزانة كتب أَوقفها على طُلّاب العلم، وكانت له حَلْقةٌ بجامع القصر يقرأ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس، ورُتِّب ناظراً على المارستان / العَضُدي، فلم تُحْمَدْ سيرتُهُ، وقُبض عليه وسُجن في المارستان مُدّةً مع المجانين مسلسَلاً، وبيعت دارُ العلم بما فيها، ثُمّ أُطلق بعد مُدّة، وبقي يَطُبُّ الناسَ، وصادف قَبولاً، فأَثْرى وعاد إلى حالٍ حسنة، وحصّل كتباً كثيرة. ثُمّ نُدِب إلى الرُّسلية[2] من الديوان إلى تفليس وخُلع عليه خلعةٌ سوداء وقميصٌ وعِمامةٌ وطَرْحةٌ، وأُعطي سيفاً ومركوباً، وتوجّه إلى إيلدكز[3]، فأدركه أَجَلُهُ هناك سنة تسعٍ وتسعين وخمس ماية.

ومن شعره [من مجزوء الرمل][4]:

أفـردَتْـنـي بـالـهـمـوم ذات دَلٍّ ونَـعـيـم
أودعَـتْ قـلـبي سَـقَـامـاً والـحـشـا نـار الـجـحـيـم

(١) كذا في الأصول؛ عن ابن النجار ٢/٩٧.
(٢) في ذيل ابن النجار: ثم إنه نُدب للتوجه في رسالةٍ من الديوان. . .إلخ.
(٣) في ابن النجار: إلى تفليس.
(٤) في ابن النجار ٢/٩٨.

ليس لي شُغْلٌ سِواها   من خَليلٍ وحَميم
هي داءٌ للمُعافى   ودواءٌ للسَقيم
شغلتْ قلبي بأمرٍ   مُقْعِدٍ فيها مُقيم

قال ياقوت[١]: وعُني بجمع تاريخ بغداد أزرى فيه على الخطيب وسمّاه: (كتاب ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاث مائة وستين كتاباً؛ في كُلّ كتابٍ أسماء تتوافق أنسابها وَطَوّل في ذلك؛ وله كتاب (تاريخ الحوادث) لم يتم؛ و(كتاب في الصفات)؛ وغير ذلك. وجَدّه حُمْرة بالحَاء وسكون الراء[٢].

وفيه يقول أبو جعفر ابن الواثقي [من الوافر]:

دع الأنساب لا تعرض ليتمٍ   فأين الهُجْنُ من ولد الصميمِ
لقد أصبحت في تيْمٍ دعِيّاً   كدعوى حيصَ بيصَ إلى تميمِ

وقد بالغ ابن الدُّبيثي في الطعن عليه، وزاد في غُلُوّه فيه، والله أعلمُ بحقيقة الحال![٣]. / م

(٣٧٥) الصارم ابن الغيران

عبيد الله بن علي بن عقيل بن أحمد بن علي العبدي[٤]، صارم الدين الغيران من الحِلّة السيفية. أخو الحسن بن علي الملقّب بالهُمام. سكن الشام مدةً، وكان

(١) ساقط من معجم الأدباء المطبوع.
(٢) كذا في الأصول؛ وصحته: بالحاء وسكون الميم.
(٣) الواضح أنّ الصفدي ينقل شعر الواثقي عن ابن الدبيثي. لكنّ اختصار ابن الدبيثي للذهبي جعل الترجمة ترد في بضعة أسطر فلا يمكن الحكم فيما قاله الصفدي؛ وهذا إذا لم يكن الصفدي قد نقل هذا الحكم عن «تاريخ الإسلام» للذهبي المعروف بالميل إلى الحنابلة. ولم أستطع مراجعة ترجمته في الذهبي.
(٤) في ابن النجار: عبيد الله بن علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي العبدي.

٣٧٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٩٩ ــ ١٠٠.

يمدح ملوكَها وأعْيانها يقال: إنه كان يسرُقُ شعر أخيه الهُمام[1]، ويمدحُ به الناس.

تُوُفِّي بحلب سنة ست أو سبع وستماية.

ومن شعره [من مجزوء الرجز][2]:

كـم بـرسـوم لـعـلع … مـن الـبـدور الـطُّلَّعْ
يـمـنـعـن أقـمـار السـمـا … فـي الـدجى عـن مـطلعْ
نـواعـمٌ رواتـعُ … أكـرِمْ بـهـا مـن رُتَّعْ
كـل رداحٍ كـالـقـضـيـب … سـهـلةُ الـمُـقَـنَّعْ
تُـصـمـي القـلوب بسـهـامٍ … مـن خـلال الـبُـرْقُعْ
صـحـيـحـة لا تـأتـلي … عـن قـلبي الـمُـصَدَّعْ
واحـرَّ قـلبي لـبـرود … ريـقـهـا الـمـمـنَّعْ
وآه مـن ذكـر لُـيـيـلات … الـحـمـى والأجْـرَعْ
لـهـفـي عـلى تـفـريـق … طيـب شـمـلي الـمجـمَّعْ
ومـا خـلا بـذلـك … الـمـصـطاف والـمـرتـبـع
مـنـازلٌ غـيَّـرهـا … مـرُّ الـريـاح الأربـع
واسـتـبـدلـت بـعـد الأنـيـس … بـالـغـراب الأبـقـع

قلت: شعرٌ جيِّد سهل.

(٣٧٦) ابن غَلِنده

عبيد الله بن علي بن غَلِندة ـ بفتح الغين المعجمة وكسر اللام وسكون النون

(١) في ابن النجار: الحسن.
(٢) في مدح الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

٣٧٦ ـ لم أستطع معرفة مصدر الترجمة.

وضمّ الدال المهملة وبعدها هاء ـ أبو الحكم، الكاتب، السرقسطي. سكن إشبيلية. / م ١٥

وتُوُفّي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسماية؛ وقد أسنَّ.

وكان يشارك في فنونٍ من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارع والإتْقان لكلّ ما يحاول.

ومن شعره [من البسيط]:

يا خير من علق الفؤاد بحبه ... وأجلَّ من يسمو إليه الناظر
عجباً لأنك ملء عينك نائِمٌ ... وأنا كما يختار ضدُّك ساهر

ومنه [من الخفيف]:

آه والبين قد أجدّ بصَحْبي ... لو أفاد العزاء تكرارها
يا لُواةَ الديون من غير عسرٍ ... إنّ مَطْلَ الغنيِّ ظُلْمٌ تناهى

ومنه [من الطويل]:

تكثَّرْ من الإخْوان للدهر عُدّة ... فكثرة درّ العقد من شرف العقد
وعظِّم صغير القوم وآبدأْ بحقّه ... فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقد

ومنه وهو بديع المعنى [من الكامل]:

لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا ... متمكناً ممن نهى أو من أمر
أو ما ترى مخروط ظل الأر ... ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر

(٣٧٧) ابن زُنين

عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين الرَقّي. أبو القاسم. سكن بغداد.

---

٣٧٧ ـ لم أجد له ترجمة.

وتُوُفِّي سنة خمسين وأربع مائة. كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائِض. وكان صَدوقاً. أخذ الأدب عن الرَبَعي والمعرّي. وله كتابٌ في القوافي. وكان أبو إسحاق الشيرازي يسألُهُ ويقول له: قدِّر أنه سألك بعضُ الصبيان
ا ولا تَقُلْ سألني عنها أبو إسحاق! /

(٣٧٨) ابن أمير المؤمنين عمر

عبيد الله بن عمر بن الخطاب. وُلد في زمن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وقُتل مع معاوية يوم صفّين سنة سبعٍ وثلاثين للهجرة. قال ابن عبد البَرّ: ولا حفظ له عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ولا رواية. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم، وهو القائِل [من الرجز]:

أنا عُبيد الله ينميني عمر   خير قريش من مضى ومن غبر
حاشى نبي الله والشيخ الأغَرّ

ورثاه أبو زُبيد الطائي ورثاه أيضاً كعب بن جُعيل. وهجاه الصَلَتان العبدي. ولمّا قُتل حُمل على بغلٍ فذُكر أنّ يديه ورجليه خَطّتا الأرض من فوق البغل. وروى ابن وهب عن السري بن يحيى عن الحسن بن عبيد الله(٢): قَتل الهرمزان بعد أن

(١) الاستيعاب ٢/٤٣١ ــ ٤٣٢.
(٢) الاستيعاب ٢/٤٣٣.

٣٧٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البر ٢/٤٣١ ــ ٤٣٣. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في نسب قريش ص ٣٥٥، وطبقات ابن سعد ٥/١٥ ــ ٢٠، والمعارف ص ١٨٠، والمعرفة والتاريخ ٢/٧٢٩، وأنساب الأشراف ٤/١/٥١٠، ٥/٢٤، وتاريخ الطبري (الفهارس)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٥ رقم ٤٤١، والكامل في التاريخ (الفهارس)، ومروج الذهب ٢/٣٩٥، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣١٤ ــ ٣١٦، ومرآة الجنان ١/١٠١، والإصابة ٣/٧٥ ــ ٧٦، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٧١٠ ــ ٧٢٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٦٨.

أسلم، وعفا عنه عثمان فلمّا ولي عليٌّ خشيَهُ على نفسه فهرب إلى معاوية. وقيل لعلي: هذا عبيد الله بن عمر عليه جُبَّةُ خزٍّ وفي يده سواك يقول: سيعلم غداً عليٌّ إذا التقينا! فقال عليّ: دعوه فإنما دمُهُ دمُ عُصْفُور!

(٣٧٩) ابن الخطاب المدني

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. الإمام، الثبْت، المدني. أحد علماء المدينة. تُوُفّي في حدود الخمسين ومابة. وروى له الجماعة.

(٣٨٠) أبو وهب الرَقيّ

عبيد الله بن عمر[١]. أبو وهب الرَقّي. عالِم أهل الجزيرة. قال ابن سعد[٢]: كان ثقةً وربما أخطأ ولم يكن أحدٌ يُنازعه في الفتوى.

(١) في ثقات ابن حبان، وطبقات ابن سعد: عبيد الله بن عمرو.
(٢) طبقات ابن سعد ١٨٢/٢/٧.

٣٧٩ ــ له ترجمةٌ في طبقات خليفة (٢٦٨)، والتاريخ الكبير ٣٩٥/٥، والتاريخ الصغير ٣٢٢/١، والجرح والتعديل ٣٢٦/٥، وثقات ابن شاهين ص ١٥١، ومشاهير علماء الأمصار ١٣٢، ورجال صحيح مسلم ١٢/٢ ــ ١٣ رقم ١٠٢٦، وثقات العجلي ص ٣١٨ رقم ١٠٦٥، والثقات لابن حبان ١٤٩/٧، والتاريخ لابن معين ٣٨٣/٢، وتهذيب الكمال م ٨٨٧/٢ ــ ٨٨٨، وتذكرة الحفاظ ١٦٠/١ ــ ١٦١، وسير أعلام النبلاء ٣٠٤/٦ ــ ٣٠٧، وتهذيب التهذيب ٣٨/٧، وطبقات الحفاظ ص ٧٠، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٢، وشذرات الذهب ٢١٩/١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ) ص ٢١٤ ــ ٢١٥.

٣٨٠ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٧١ ــ ١٨٠هـ) ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ١٨٢/٢/٧، والجرح والتعديل ٣٢٦/٥، والتاريخ والتهذيب ٤٢/٧، وتهذيب الكمال م ٨٨٧/٢، وثقات ابن حبان ١٤٩/٧، ورجال صحيح البخاري ٤٦٨/١ رقم ٧٠٧.

مولدُهُ سنة إحدى ومِاية. ووفاتُهُ سنة ثمانين ومِاية.

وروى له الجماعة.

(٣٨١) الحافظ القواريري

١ ب عبيد الله بن عمر القواريري. البصري. الحافظ. سمع الكبار وروى / عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي وصالح جَزَرة، وكتب عنه أحمد وابن معين والقدماء. قال ابنُ معين[1]: ثقة. قال: لم تكد تفوتني صلاة العتمة في جماعةٍ فشُغلت ليلةً بضيفٍ فخرجْتُ أطلبُ الصلاةَ في قبائِل البصرة، فإذا الناسُ قد صلّوا! فقلتُ في نفسي: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: صلاةُ الجمع تفضُلُ على صلاةَ الفَذّ إحدى وعشرين درجة، ورُوي خمساً وعشرين، ورُوي سبعاً وعشرين؛ فانقلبْتُ إلى منزلي فصلّيتُ العتمة سبعاً وعشرين مرةً ثم رقدْتُ فرأيتني مع قومٍ راكبين أفراساً وأنا راكبُ فرساً كأفراسهم، ونحن نتجارى وأفراسُهُم تسبِقُ فرسي، فجعلْتُ أضربُهُ لألحقهم، فالتفت إليّ آخِرهم، وقال: لا تُجْهِدْ فَرَسَكَ فلسْتَ بلاحِقِنا فقلت: ولِمَ؟ فقال: لأنك لم تصلِّ العتمة في جماعة!

تُوُفِّي في ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثين ومايتين، وله أربعٌ وثمانون سنة.

(١) الثقات لابن حبان ٨/٤٠٥.

٣٨١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٧/٣٥٠، والتاريخ الكبير ٥/٣٩٥ ـ ٣٩٦، والتاريخ الصغير ٢/٣٦٦، والجرح والتعديل ٥/٣٢٧ ـ ٣٢٨، وتاريخ بغداد ١٠/٣٢٠ ـ ٣٢٣، والأنساب ١٠/٥٠٧ ـ ٥٠٨، وتهذيب الكمال م٣/٨٨٨ ـ ٨٨٩، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٣٨ ـ ٤٣٩، وسير أعلام النبلاء ١١/٤٤٢ ـ ٤٤٤، والعبر ١/٤٢٢، والبداية والنهاية ١٠/٣١٥، وتهذيب التهذيب ٧/٤٠ ـ ٤٢، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٨٠ رقم ٥٨٤.

(٣٨٢) عبيد الله الفقيه الشافعي

عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد. أبو القاسم، القيسي، البغـدادي، الفقيه، الشافعي. ويُعرف بعُبيد الفقيه. نزيل قرطبة. كان عالماً بالأصول والفروع، إماماً في القرآت والفرائِض. وقد ضعّفه بعضُهم برواية ما لم يسمـع عن بعض الدمشقيين. وتُوُفّي سنة ستين وثلاث ماية.

(٣٨٣) الحضرمي الإشْبيلي

عبيد الله بن عمر(١) بن هشام. أبو محمد، وأبو مروان. الحضرمي. الإشبيلي. أحكم العربية، وكان شاعراً فاضلاً جوّالاً. تصدّر بمراكش للإقْراء. ثم إنّه سكن مرسية، وخطب بها. وله تصانيف، منهـا: (الإفصاح في اختصـار المصباح)؛ و (شرح مقصورة ابن دريد). وله كتاب قراءة نافـع.

وتُوُفّي سنة خمسين وخمس ماية /. م ٧/

(٣٨٤) شيطان الطاق

عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق، المتكلم.

(١) في بعض المصادر: عبيد الله بن عمرو.

٣٨٢ ـ له ترجمةٌ في الكامل لابن الأثير ٨/٦١٢، وغاية النهاية ١/٤٨٩ ـ ٤٩٠، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٤٢ رقم ٢٦٧، وطبقات السبكي ٣/٣٤٣، وتاريـخ دمشق الكبير م ١٠/٧٠٩ ـ ٧١٠.

٣٨٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام للذهبـي (مخـ. أحمد الثالث رقم ٢٩١٧) ق ٢٠٩. وله ترجمةٌ في التكملة لابن الأبّار ٢/٩٣٣، وغاية النهاية ١/٤٩٠ ـ ٤٩١، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٢١ ـ ٥٢٢، والبلغة ص ١١٧، وإشارة التعيين ص ١٧٧ رقم ١٠٣. وفي بغية الوعاة ٢/١٢٧ عن الصفدي.

٣٨٤ ـ لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

تُوُفّي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مايه.

وهو غير شيطان الطاق الأوّل، ذاك تقدّم(١).

(٣٨٥) ابن قيس الرقيات

عبيد الله بن قيس الرقيات العامري. الحجازي. أحد الشعراء المجيدين. قيل لأبيه قيس الرُقَيّات، لأنّ له عدة جدات كلهن يسمين رُقَيَّة.

تُوُفّي عبيد الله في حدود الثمانين للهجرة. ويقال: إنّ أباه شبَّب بثلاث نسوةٍ يسمّيهن جميعاً رُقَيَّة.

كان قد خرج مع مصعب بن الزبير حيث بلغه شخوص عبد الملك بن مروان إليه، فلمّا رأى مصعب معالم الغدر ممن معه دعا ابن الرقيات ودعا بمالٍ ومناطق فملأ المناطق من ذلك وألبسه منها؛ وقال له: انطلِقْ حيث شئتَ! فقال: والله لا أَريمُ حتى آتي سبيليك(٢)؛ فأقام معه حتى قُتِل ثم إنه أتى الكوفة واختفى بها سنةً ثم إنه عاد إلى المدينة وأتى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقال: جئتُ عائذاً بك! فكتب له إلى أُمّ البنين زوج عبد الملك بن مروان، وكتب إلى أبيها عبد العزيز بن مروان يسألُهما الشفاعة لعبيد الله بن قيس الرقيات، فشفعت له وآمنه وأدخله عليه بعد تكامل الناس في مجالسهم. فقال: يا أهل الشام! أتعرفون هذا؟ فقالوا: لا! قال: هو عُبيد الله بن قيس الرقيات؛ الذي يقول [من الخفيف]:

(١) هنا تنتهي ش (آخر الجزء السابع عشر من كتاب الوافي بالوفيات).
(٢) في الأغاني ٥/٧٧: حتى أرى سبيلك!

٣٨٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأغاني ٥/٧٣ ـ ١٠٠. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في الموشّح ص ١٨٦، وسمط اللآلي ص ٢٩٤، وطبقات فحول الشعراء ٥٣٠ ـ ٥٣٤، والشعر والشعراء ص ٢١٢ ـ ٤١٤، وخزانة الأدب ٣/٢٦٥ ـ ٢٦٩، ومختار الأغاني لابن منظور ٥/١ ـ ١٣، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٧٣١. وقارن: EI² III, 819-820; F. Sezgin, GAS II, 418-419، ونشر ديوانه الدكتور محمد يوسف نجم (دار بيروت، ١٩٨٠).

كيف نــومي على الفــراش ولمّــا   تـشـمــل الـشــامَ غــارةٌ شَـعــواءُ
تُـــذهـل الشيـخ عن بنيــه وتُبـدي   عـن خـــدام العقيلـةُ العذراءُ(١)

فقالوا: يا أمير المؤمنين! إسقنا دمَ هذا المنافق! قال: الآنَ وقد آمنْتُهُ وصار في منزلي وعلى بساطي؟! فاستأذنه في الإنشاد، فأذِن له، فأنشده / [من المنسرح](٢): م

عــاد لــه من كثيــرةَ الـطربُ   فـعـيـنــه بــالـدمــوع تـنـسـكــبُ
كـوفـيــةٌ نــازحٌ مــحــلّتُــهــا   لا أَمَــمٌ دارُهــا ولا صَــقَــبُ
والله مــا إنْ صــبَــتْ إلـيّ ولا   يُـعْـرَفُ بيـنـي وبـيـنـهــا سَـبَـبُ
إلّا الــذي أورثت كثيـرةُ في الــ   ــقـلـب ولـلـحـب سَــورةٌ عَـجَــبُ

حتى قال فيها:

إنّ الأغــرّ الــذي أبــوه أبــو الــ   ــعــاصي عليه الــوقــار والحُجُبُ
يـعـتــدل الـتــاجُ فــوق مَـفْـرِقِـه   عـلـى جـبـيــنٍ كــأنــه الــذَهَــبُ

فقال له عبد الملك: يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم! وتقول في مصعب [من الخفيف]:

إنــمــا مصـعبٌ شـهــابٌ من الله   تـجـلّت عــن وجـهــه الــظلمــاء
مُــلْكُــه مـلك عِــزّةٍ لــيس فيــه   جــبــروتٌ مــنــه ولا كــبــريــاءُ

أما الأمان فقد سبق لك. ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً! فعاد ابن قيس إلى عبد الله بن جعفر، وقال له: وما ينفعني أماني تركت حيّاً كميّت لا آخذ عطاءً! فقال له عبد الله: كم سنك؟ قال: ستون سنة. قال: فعمِّر نفسك، فقال: عشرين سنةً أُخرى! قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان! فأمر له عبد الله بأربعين ألفاً وقال: ذلك عليَّ حتى تموتَ على تعميرك نفسَك، فقال يمدحُهُ [من الطويل](٣):

(١) الديوان، ص ٩٦ وما بعدها.
(٢) الأغاني ٥/٧٩. وقارن بالديوان ص ١ ـ ٦.
(٣) الأغاني ٥/٨٠.

تقدّت بـي الشهباء نحو ابن جعفرٍ ... سـواءٌ عليهـا لـيلُهـا ونـهـارُهـا
تـزور آمـرءًا قـد يعلم الله أنـه ... تجـود لـه كفٌّ قليـلٌ غـرارهـا /
أتينـاك نثني بـالـذي أنت أهله ... عليك كما أثنى على الروض جارُها
ووالله لـولا أن تـزور ابن جعفـر ... لكـان قليـلًا في دمشقَ قـرارُهـا
إذا متّ لم يـوصَـلْ صـديقٌ ولم ... يقم طريقٌ من المعروف أنت منارُها
ذكـرتك أنْ فـاض الفراتُ بـأرضِنا ... وفـاض بـأعلى الـرقمتين بحـارُهـا
وعنـدي مما خـوّل الله هجمـةٌ ... عـطاؤك منها شَـولُها وعِشَـارُها
مـبـاركـةٌ كـانت عـطاءَ مبـاركٍ ... تُمانِحُ كبـراهـا وتَنْمي صِغـارُهـا

قلت: وقوله تذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي[1]... البيت، هـو من عويص النحـو ومما يمتحن بإعرابه، وذلك أنه لم يجرّ العقيلة بإضافة خِدام إليها، ولا جرّ العذراء على أنها صفة للعقيلة، وإنما رفعهما، ووجْهُ إعرابه: إنّ الشاعر حذف التنوين من خدام، وهو منوّنٌ مجرور، والعقيلة العذراء: فاعل تبدي، وتقديره: وتبدي العقيلة العذراء عن خدامٍ، وهو الخلخال. وإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين بينه وبين لام العقيلة، ومثله ما أنشده سيبويه [من المتقارب]:

فـألـفيتُـهُ غيـر مـسـتـعـتـبٍ ... ولا ذاكـر الله إلّا قـليـلا

فجرّ الراء ونصب الجلالة لأنه مفعول ذاكر الذي هو اسم فاعل من الذكر، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومثله قول الآخـر [من الكامـل]:

عمـرو الذي هشَمَ الثـريـد لقـومـه ... ورجـال مكـة مسنِتـون عجـاف

أراد عمرو الذي بتنوين الراء من عمرو فحذفه لالتقاء الساكنين. ومثله قول

١ أ الشاعر / [من الطويـل]:

(١) الديوان ص ٩٦:
تُـذهل الشيـخ عن بنيـه وتُبدي ... عن بُـراهـا العقيـلةُ العـذراءُ

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فَضْلِ

يريد: ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين.

(٣٨٦) حفيد البيهقي

عبيد الله بن محمَّد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو الحسن ابن أبـي عبد الله ابن أبـي بكر البيهقي. كان جدّه من أئمّة الحديث الأعلام، وتقدّم ذِكْرُهُ(١). وهذا أبو الحسن لم يعرف شيئاً، ولكنّه سمع كثيراً من جَدّه من مصنّفاته، وسمع من أبـي سعد أحمد بن إبراهيم المُقْرِىء، وأبـي يعلى إسحاق ابن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما. وكان يتغالى في الإجازة؛ ويقول: ما أُجيزُ إلاّ بطسّوج!

مولدُهُ سنة تسعٍ وأربعين وأربع مائة. وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مائة.

(٣٨٧) ابن جرو الأسدي

عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم. النحْوي. الموصلي. سكن

(١) الوافي بالوفيات ٦/٣٥٤ رقم ٢٨٥٦.

٣٨٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١١٤ ـ ١١٦. وله ترجمةٌ في تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢) ق ١١٨، والمستفاد ص ١٧٧، والعبر ٤/٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٠٣ ـ ٥٠٤، وميزان الاعتدال ٣/١٥، وعيون التواريخ ١٣/٤٩٠، ولسان الميزان ٤/١١٦، وشذرات الذهب ٤/٦٧. ويبدو أنّ أصل ترجماته كلّها الترجمة التي أوردها له ابن عساكر في مشيخته.

٣٨٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ٥/٥ ـ ٨. وله ترجمةٌ في ذيل تاريخ بغداد ٢/١١٧، وإنباه الرواة ٢/١٥٤ ـ ١٥٥، وبغية الوعاة ٢/١٢٧ ـ ١٢٨، وتاج العروس ١٠/٧١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٧١ ـ ٣٧٢، ولسان الميزان ٤/١١٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص ١٤٩.

بغداد، وسمع بها من أبي عُبيد الله محمَّد بن عِمران المرزُباني. وقرأ الأدب على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرُمّاني، وأبي بكر ابن الجَرّاح وغيرهم. وكان حسن الخطّ، صحيحَ النقل، جيّد الضبط. وله مصنّفاتٌ في علوم القرآن والعروض والقوافي. وكان معتزلياً.

تُوُفّي سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مائة.

وله[1]: (الموضح في العروض) وجوَّدَهُ؛ و(المفصح في القوافي)؛ و(الأمدفي علوم القرآن). التمس[2] عضد الدولة من أبي علي إماماً يصلّي به يكونُ يجمعُ بين القراءة والعربية، فأحضر له ابن جرو فصلّى به، فلمّا كان / من ب
الغد سأل أبو علي عضد الدولة عنه، فقال: هو كما وصفْتَ إلّا أنه لا يُقيم الراء! فقال: هي عادة لساني، لا أستطيعُ تغييرها! فقال له أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعَهُ بها وأكْثِرْ مع ذلك ترديدَ اللفظ بالراء، ففعل، فاستقامت له. ولا شُبْهة أنّ الغين حرف حلقيٌّ لا عَمَلَ للسان فيه، والراء من حروف اللسان، وله فيه عمل، فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل، بل هو قارٌّ في محله، والحرف الحلقي منطوق به مع سكون اللسان، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره جعل للسان عملاً فيه فبطل أن يكون حَلْقياً. وقد حُكِي أنّ أبا إسحاق الزجاج، كان بهذه الصفة رأراءً. قلتُ: وقد رأيتُ أنا الخطيب كمال الدين محمد ابن الشيخ نجم الدين الصفدي خطيب صفد لمّا كان صغيراً وهو بهذه الحالة يلثغ بالراء. فكان والدُهُ رحمه الله يُلْزِمُهُ أن يقول: «شربه» بتحريك الراء، ويكرّر عليها، ففعل ذلك فاستقام لسانُهُ، وهو اليوم من الفصحاء، لا أعرف في الخطباء مثله فصاحةً.

ومن شعر ابن جرو الأسدي [من الوافر][3]:

---

(١) قارن عن كتبه بياقوت: معجم الأدباء ٥/٦ ـ ٧.
(٢) معجم الأدباء ٥/٧.
(٣) معجم الأدباء ٥/٥.

قـطعْتَ من السنين مـدىً طـويـلاً ولم تعـرف عـدوَّك من صــديقِـكْ
فسـرتَ على الغرور ولسْتَ تـدري أمــاءٌ أم ســرابٌ فـي طــريقِــكْ

(٣٨٨) أبو القاسم ابن الفرّاء الحنبلي

عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفرّاء. أبو القاسم ابن القاضي أبـي يعلى. الفقيه. الحنبلي. أخو أبـي الحسين وأبـي حازم محمد ومحمد بني أبـي يعلى. وكان أكبر أولاد أبيه. قرأ بالروايات على أبـي بكرٍ محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبـي علي الحسن بن أحمد بن البناء وأبـي الخطاب أحمد ابن علي الصوفي وغيرهم. وقرأ الفقه على والده ثُمّ على الشريف أبـي جعفر ابن أبـي موسى وعلّق عنهما مسائِل الخلاف. وسافر إلى آمِد وقرأ بها على أبـي الحسن البغدادي تلميذ والده. وسمـع الكثير ببغداد. وصحب الخطيب أبا بكر وأبا عبد الله الصوري ــ وقيل إنه لم يدرك الصوري ــ ونقل عنهما معرفةَ الحديث. وكان يكتُبُ خطّاً حَسَناً.

ومات شابّاً طريّاً لم يبلُـغ الثلاثين. وتُوُفّي سنة تسـعٍ وستين وأربـعماية في طريق الحـجّ.

(٣٨٩) كمال الدين ابن رئيس الرؤساء

عبيـد الله بن محمَّد بن عبـد الله بن هبة الله بن المـظفّـر بن علي بن الحسن ابن المُسْلِمة. أبو الفضل ابن الوزير أبـي الفرج المعروف بابن رئيس الرؤساء. كان يُلَقَّب بكمال الدين. كان والدُهُ يتولى الأُستاذ داريَّة؛ فلمّا ولي الوزارة وُلّي كمال

٣٨٨ ــ له ترجمةٌ في طبقات الحنابلة ٢/٢٣٥ ــ ٢٣٦، وذيل تاريـخ بغداد ٢/١١٧ ــ ١٢٠، وشذرات الذهب ٣/٣٣٤.

٣٨٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريـخ بغداد ٢/١٢٥ ــ ١٢٧. وله ذكرٌ في ذيل الروضتين ص ٨.

الدين الأستاذ دارية. وكان فيه شِدّةٌ وجفاءٌ وصرامةٌ وبطشٌ وسوءُ سيرة؛ ولم يكن في بيته أسوأ طريقةً منه؛ قال محبُّ الدين ابن النجّار[١]: رأيتُ الناس مجمعين على ذَمِّهِ. وكان أديباً يقولُ الشعر.

وتُوُفّي شابّاً سنة ستٍ وسبعين وخمس مائة. ومن شعره [من الطويل][٢]:

وأهيفَ معسولِ الفكاهة واللّمى مليح التثنّي والشمائل والقَدِّ
به ريُّ عيني وهو ظامٍ إلى دمي وخدّي له وَرْدٌ من خدِّه وردي

(٣٩٠) أبو إبراهيم الخُجَندي

عبيد الله بن محمَّد بن عبد اللّطيف بن محمَّد بن ثابت الخُجَندي. أبو إبراهيم، كمال الإسلام الإصْبهاني، أخو عبد اللطيف. كان فقيهاً فاضلاً، وأديباً كاملاً. سمع
١ أ الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه، وقدم بغداد مرّاتٍ، وحدّث /.

وتُوُفّي سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة.

وقد تقدّم ذكر أخيه عبد اللطيف بن محمد[٣] وذكر جَدّه[٤]، وذكر والد جدّه في المحمّدين[٥].

ومن شعره في أبي موسى الحافظ وقد دفن زوجته [من الطويل][٦]:

إمامٌ غدا فرداً فأصبح مفرداً عن الأهل في خَفْض الزمان وَرَفْعِهِ

(١) ابن النجار ٢/١٢٦.
(٢) ابن النجار ٢/١٢٦ ـ ١٢٧.
(٣) الترجمة رقم ٩٦ من هذا الجزء.
(٤) الوافي بالوفيات ٣/٢٨٤.
(٥) الوافي بالوفيات ٢/٢٨١.
(٦) ذيل ابن النجار ٢/١٣٤.

٣٩٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٣٤.

أحبّ الإلـه الوتـر وهـو حبيبُـهُ فصيّـره وتـراً شـفيعـاً لِشَـفْعِـهِ

(٣٩١) أبو القاسم المذهّب

عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن توبة المذهِّب. أبو القاسم. الأديب. روى عنه أبو الحسن ابن عبد السلام وأبو القاسم ابن السمرقندي.

ومن شعره [من البسيط](١):

مـا زلت أبـذُلُ نفسي في مـودّته وكلّما ازددْتُ حُباً زادني ضَجَـرا
حتّى إذا استـأنَسـتْ عيني بـرؤيتـه ورُمْتُ أشكـو إليـه صـدَّهُ نَفَـرا
تـركْتُـهُ واتّخـذْتُ الصبر مـدَّرَعـاً فمـا أُبالي أعـادَ الوصـل أم هجرا
فعـاد يـطلب حُبّـاً كـان يعهـدُهُ عنـدي فلم ير في قلبي لـه أثَـرا

(٣٩٢) أبو الحُسين الإشبيلي

عبيد الله بن محمد بن جعفر. أبو الحسين السَكوني. الإشبيلي. هو ابنُ عمّ الهيثم بن أحمد الشاعر. وكان أبو الحسين أعور هَجّـاءً. من شعره [من البسيط]:

كيف النجـاة وقلبي بيـن أشـراك من مقلتَي مستـطيـل اللحظ فَتّـاكِ
شـاكي السلاح ولم يحمـل مثقفةً غيـر الجفـون ولكن يـا لـه شـاكي
تشكـو معـاطفـه من ثقـل مئـزره ويـا بلائـي من المشكـوّ والشـاكي

ومن شعره [من مجزوء المجتثّ]:

(١) ذيل ابن النجار ٢/١٣٨.

٣٩١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٣٧ ــ ١٣٨.
٣٩٢ ــ قارن بذكرٍ له في المغرب لابن سعيد ١/٢٦٢، ونفح الطيب ٤/٦٠ ــ ٦١.

سحقاً لوجه ابن أدهمْ ... فإنه يجلب الهمّ
وما استبان لخلقٍ ... إلّا آشتكى وتألّمّ
وجهٌ يُرى الشؤم فيه ... يكاد أن يتكلّم

ومن شعره وقد تناول من يد معذّرٍ الأشعار الستة، فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرىء القيس [من الطويل]:

وذي صلَفٍ خَطّ العذار بخدِّهِ ... كخط زبورٍ في عسيب يمان
فقلت له مستفهماً كنه حاله ... لمن طللٌ أبصرته فشجاني
فقال ولم يملك عزاءً لنفسه ... تمتّع من الدنيا فإنك فانِ
فما كان إلّا برهةً إذ رأيته ... كتيس ظباء الخلّب العدوان

(٣٩٣) ابن عائشة

عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى. أبو عبد الرحمن. القرشي. التيمي البصري. الأخباري المعروف بابن عائِشة وبالعيشي لأنّه من ولد عائشة بنت طلحة. روى عنه أبو داود، وروى الترمذي والنَسائي عن رجلٍ عنه، وأحمد ابن حنبل، وأبو زُرعة وابن أبي الدنيا. قال أبو داود(١): كان طلّاباً للحديث، عالماً بالعربية، وأيّام الناس لولا ما أَفسد نَفْسَهُ وهو صَدوق. قُذِفَ(٢) بالقَدَر وكان بريئاً

(١) تاريخ بغداد ١٠/٣١٧، ٣١٨.
(٢) تاريخ بغداد ١٠/٣١٨.

٣٩٣ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٥/٤٠٠، والجرح والتعديل ٥/٣٣٥، ونور القبس ص ١٩٦، وتاريخ بغداد ١٠/٣١٤ ــ ٣١٨، والأنساب ٩/١٠٦، واللباب ٢/٣٦٩، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٨٨٨، والكاشف ٢/٢٣٣، والعبر ١/٤٠٢، وتهذيب التهذيب ٧/٤٤، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٣، وشذرات الذهب ٢/٦٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ ــ ٢٣٠هـ) ص ٢٧٢ ــ ٢٧٤ وفيه: عبيد الله بن حفص بن عمر.

منه. وكان من سادات البصرة، أنفق على إخوانه أربع ماية ألف دينار في الله حتى باع سقف بيته[١]. وتُوُفّي في شهر رمضان سنة ثمانٍ وعشرين ومايتين.

وكان قد سمع حمّادَ بن سَلَمة وغيره خلقاً كثيراً، وكان عنده تسْعةُ آلاف حديث[٢]. قال المرزُباني: ومن أخباره المستحسَنَة أنه قدم بغداد ليرفع كتاباً إلى المعتصم. يسألُهُ أن يرُدَّ صدقات البصرة على أهلها الفقراء فآستكثر المعتصم ذلك، ولم يُجِبْهُ وأمر / له بمالٍ كبير يقارب المائة ألف درهم فأبى أن يقبله، وقال: لم أجىء أسألُ لنفسي، وآنصرف إلى البصرة! وجاء إليه أعرابيٌّ يسألُهُ شيئاً فقيل له: إنّ عليه دَيناً! فلمّا خرج ابنُ عائِشة، قال له الأعرابي: قد أخبروني يا أبا عبد الرحمن بعذرك، ولكن مثلي ومثلُكَ كما قال مَنْ هو قبلي [من الوافر]:

وقد أُنبيتُ أنّ عليك دَيناً ... فَزِدْ رقم دَينك واقض دَيني

فأمر له بدُنينيرات. ومن كلامه: جزعك في مصيبة صاحبك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك. ودخل البصرة أعرابيٌّ، فسأل عن الأجواد فقيل له: ابن عائشة! فَسَأل عنه، فقيل: إنّ عليه ديناً! وقد جلس في داره، فجاء إلى حاجبه ومعه رقعة، فقال: أوصِلْ هذه إلى أبي عبد الرحمن! فأوصلها وفيها مكتوب [من الوافر]:

إذا كان الجواد له حجابٌ ... فما فضلُ الجواد على البخيلِ؟

فقرأها ابنُ عائشة، وكتب تحت ذلك [من الوافر]:

إذا كان الجوادُ عديم مالٍ ... ولم يُعْذَرْ تعلَّلَ بالحجابِ

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/٣١٦.

(٢) في الجرح والتعديل ٥/٣٣٥: صدوقٌ في الحديث، وكان عنده عن حمّاد بن سلمة تسعة آلاف حديث.

(٣٩٤) قاضي فارس القصري

عُبيد الله بن محمّد ابن أبي بُردة. أبو محمد القصري؛ من قصر الزيت بالبصرة. قاضي فارس. نَحْويٌّ لُغَوي معتزلي. له كتاب: (الانتصار لسيبويه على أبي العَبّاس)(١).

(٣٩٥) أبو القاسم اليزيدي

عبيد الله بن محمَّد ابن أبي محمد اليزيدي، أبو القاسم.

مات سنة أربعٍ وثمانين ومايتين.

سمع عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وروى عن جدّه أبي محمّد يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو ابن العلاء. قال أبو القاسم الزجّاجي، أنشدني أبو عبد الله / اليزيدي لعمِّه عُبيد الله بن محمَّد اليزيدي [من السريع](٢):

قد ضِقْتُ ذَرْعاً بكَ مستصلِحاً ... وأنت مُزْوَرٌّ عن الواجب
من لي بأن تعقل حتّى ترى ... كم لك في العالم من عائِب

(٣٩٦) الجمحي الأديب

عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي. أحد الفضلاء الأُدباء. ولّاه المنصور قضاء العراق. وصرفه المهدي لمّا وليَ الخلافة(٣).

(١) في ياقوت: وله الانتصار لسيبويه على أبي العبّاس في كتاب الغلط (؟)، وله مسائل سألها الشيخ أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن وغير ذلك.

(٢) معجم الأدباء ٥/٤ ـ ٥.

(٣) في تاريخ الإسلام: وولّاه قضاء المدينة.

٣٩٤ ـ الترجمة مأخوذة عن معجم الأدباء لياقوت ٥/٣ ـ ٤.

٣٩٥ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١٠/٣٣٨ ـ ٣٣٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/٤ ـ ٥، وغاية النهاية ١/٤٩٢ ـ ٤٩٣، وإنباه الرواة ٢/١٥٣ ـ ١٥٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ص ٢١٨.

٣٩٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ) ص ٥١٧. وله ترجمةٌ في أخبار القضاة لوكيع ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧، وتاريخ بغداد ١٠/٣٠٦.

وتُوُفّي في حدود الستين ومائة.

(٣٩٧) أبو الحسين الأندلسي

عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن. المَذْحِجِي. أبو الحُسين. الأندلُسي. قرأ القراءات والطبّ والأدب، وعُني بلقاء الشيوخ المُقْرِئين والأطِبّاء والمُحَدِّثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجدادُهُ أطِبّاء.

وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وست مائة. ومن شعره[1]:

(٣٩٨) أبو محمّد اللُّغوي

عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان. أبو محمد. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: لا أعرفُ من حاله شيئاً إلّا أنني وجدْتُ له كتاباً في اللُّغة سمّاه (حدائِق الأدب).

(٣٩٩) أبو القاسم النَحْوي الأزْدي

عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله الأزدي. أبو القاسم النحوي.

قال الخطيب[2]: مات سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مائة. وَحَدَّث عن محمد ابن الجهم السمّري بكتاب (المعاني) للفرّاء، وعن مسلم بن عيسى الصفّار وابن

(١) ليس في الأصول شيءُ من شعره.
(٢) تاريخ بغداد ٣٥٨/١٠.

٣٩٧ ـ له ترجمةٌ في التكملة ٩٤٠/٢ ـ ٩٤١، وتاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص ١٠٩ رقم ٩٢.
٣٩٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ١٠/٥.
٣٩٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ بغداد ٣٥٨/١٠.

أبـي الدنيا / وابن قتيبة. روى عنه المعافي بن زكرّياء الجريري، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما. حَدّثنا(١) عنه ابن رزقويـه، قال؛ وسـألْتُ أبا يعلى محمـد ابن السراج عنه: فقال: ضعيف. له كتاب (الاختلاف)، (كتاب النُطْق).

(٤٠٠) ابن بطّة

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. الإمامُ القُدوةُ. أبو عبد الله ابن بطّة العُكْبَري. الفقيه الحنبلي. سمـع أبا القاسم البغوي. وأباصاعد، وأبا ذرّ ابن الباغندي، وأبا بكر ابن زياد، وإسماعيل الوراق، والمحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العكبري. ورحل في الكهولة وسمـع بدمشق على ابن أبـي العَقِب. وبحمص أحمد بن حُميد وآخرين. وروى عنه أبو نُعيم الحافظ، وأبو الفتـح ابن أبـي الفوارس وأبو القاسم عبيد الله الأزهري، وعبد العزيز الأزَجـي، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو محمّد الجوهري، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي نزيل مصر وآخرون. وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة أبو القاسم علي بن أحمد ابن السريّ روى عنه كتاب (الإبانة الكبرى) تأليفه. قال أبو محمّد الجوهري(٢)؛ سمعتُ أخـي

(١) تاريـخ بغداد ١٠/٣٥٨.

(٢) تاريـخ دمشق الكبير م ١٠/٧٣٦.

٤٠٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث وتراجم ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص ١٤٤ ـ ١٤٩. وله ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١٠/٣٧١ ـ ٣٧٥، وتاريـخ دمشق الكبير م ١٠/٧٣٥ ـ ٧٣٩، والمنتظم لابن الجوزي ٧/١٩٣، ومعجم البلدان (عكبرا)، والكامـل لابن الأثير ٩/١٣٧، واللباب ١/١٦٠، والإكمال لابن ماكولا ١/١٣٠، وصفة الصفوة ٤/١٥١، وميزان الاعتدال ٣/١٢٢، والعبر ٣/٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٢٩ ـ ٥٣٣، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٣٢١ ـ ٣٢٢، وطبقات الحنابلة ٤/١٥٣ ـ ١٥٥، وشذرات الذهب ٣/١٢٢، ولسـان الميـزان ٤/١١٢، ومـرآة الجنـان ٢/٤٣٥، والمنهج الأحـمد للعليمي ٢/٨١ ـ ٨٦. وطُبـع من كتبه: الإبانة الصغرى (نشر وترجمة ودراسة H. Laoust، دمشق، ١٩٥٨)، والإبانة الكبرى (الجزء الأول) بتحقيق رضا بن نعسان معطي (الرياض، ١٩٨٨)، وإبطال الحِيَل، وسبعون حديثاً في الجهاد.

الحسين يقول؛ رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقلتُ: يا رسولَ الله! قد اختلفَتْ عليَّ المذاهب! فقال: عليك بابن بطّة! فأصبحْتُ ولبسْتُ ثيابي، ثُمَّ أصعدت إلى عُكْبَرا، فدخلْتُ وابن بطّة في المسجد، فلمّا رآني، قال: صدق رسولُ الله ﷺ! صدق رسولُ الله ﷺ! وكان مُجابَ الدعوة، أمّاراً بالمعروف لم يُبْلغْهُ خَبَرُ مِنكرٍ إلاّ غيَّره. لزم(١) بيته بعد الرحلة أربعين سنةً لا يُرى مفطِراً إلاّ يوم عيده.

قال الشيخ شمس الدين(٢): وابنُ بطّة ضعيف.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وثمانين وثلاث ماية. / م ٢

(٤٠١) البارساه

عبيد الله بن محمد الإمام، العابد، شيخ الحنفية، ركن الدين، البارساه، السمرقندي. نزيل دمشق. ومدرّس الظاهرية، ثُمّ مدرّس النورية. كان من كبار أئِمّة المذهب، مُكِبّاً على المطالعة والتعليم، له وِرْدٌ في اليوم والليلة مائة ركعة، وله حَلْقةٌ بالجامع. أصبح يوماً مُلقىً في بركة الظاهرية، كأنه خُنِقَ لشيءٍ من حُطام الدنيا، وأُخِذَ طيّ الحوراني قَيِّم دار الحديث بالظاهرية، وضُرِبَ فأَقرَّ بقتله فشُنق، وذلك في سنة إحدى وسبع مائة.

(٤٠٢) الرشيد ابن المعتمد

عبيد الله بن محمد، هو أبو الحسين ابن المعتمد بن عباد الاشبيلي، كان ولي

(١) تاريخ بغداد ١٠/٣٧٢.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ص ١٤٥: وابن بطّة ضعيفٌ من قِبَل حفظه.

٤٠١ ــ له ترجمةٌ في مسالك الأبصار م٢٧/٣٨٤، والدرر الكامنة ٣/٤٧ رقم ٢٥٥٩، والدليل الشافي ١/٤٣٧ رقم ١٥٠٨. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢/١٣٦، والدارس ١/٥٤٥ عن الوافي.

٤٠٢ ــ قارن بذكرٍ له في نفح الطيب ٣/٦١٢ ومواطن أخرى، والمختار من شعر شعراء الأندلس لابن الصيرفي، تحقيق عبد الرزاق حسين، عمّان ١٩٨٥، ص ٢٥. وله ترجمة في الحلة السيراء لابن الأبّار ٢/٦٨ ــ ٧٠.

عهد أبيه في المملكة فجرى لهم ما جرى في ترجمة والده، وحمله مع أبيه إلى مراكش. وذكر الحجاري أنه انقلبت به الأحوال فسُجن ثم سُرِّح، ثم سُجن، ولم يزل في توالي نكباته إلى أن أراحه أمد وفاته. ومن شعره لما تعذر عليه الراتب الذي كان يأخذه من قبل أمير المسلمين [من السريع]:

أصبحت بعد الملك في ضيعةٍ ... يعوزني القوت ولا راحمُ
وصار طرفي منكراً ما يرى ... كأنه فيما مضى حالمُ

ومنه [من الطويل]:

بمرّاكشٍ أصبحتُ عن أرض أسرتي ... غريباً بحكم الذلّ والخلع والأسر
فوا أسفا إن متّ من دون أن أرى ... بعيني ما تبديه لي أعين الفكر

وقال أبوه المعتمد يوماً في مبناه المسمى بسعد السعود[1] [من الكامل]:

سعد السعود يتيه فوق الزاهي ... .

ثم استجاز الحاضرين؛ فعجزوا عن الإجازة، فقال ابنه الرشيد المذكور: / ب

. . . . وكلاهما في حسنه متناهي
ومن اغتدى سكناً لمثل محمدٍ ... قد جلّ في العليا عن الأشباه
لا زال يخلد فيهما ما شاءَهُ ... ودَهتْ عداه من الخطوب دواهي

ومن شعر الرشيد أيضاً [من الوافر]:

أريد تفرجاً عند الرواح ... ومدَّ العين في خُضر البطاح
فقد صدئت من الأحزان روحي ... وليس جلاؤها غير المراح
فلا تتوانيا عني وهبّا ... إليّ هبوب أنفاس الرياح
على عودٍ يرنّ كما أرنّتْ ... فِصاحُ الوُرق في فلق الصباح

(١) الحلة السيراء ٢/٦٩، ونفح الطيب ٣/٦١٢.

وكان الرشيد له حظ من العلوم الرياضية، مجيداً في صناعة الغناء، وكان يخلف أباه في الأعمال، وحاله مشتقة من حاله، ولابن اللبّانة فيه أمداحٌ منها موشحةٌ أولها(١):

سطا أو جاد رشيد بني عبّاد
فأنسى الناس رشيد بني العبّاس

(٤٠٣) ابن المهدي

عبيد الله بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر المرواني، هو ابن المهدي. وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه. كان عبيد الله هذا أديباً شاعراً، جال بعد قتل أبيه في البلاد ودارت به صروف الدهر إلى أن استجدى بالشعر حتى مدح الوزير ابن عطاف بقصيدةٍ منها [من الطويل]:

أقول لآمالي ستبلغ إن بدا محيّا ابن عطّافٍ ونعمَ المؤمَّلُ
فقالت دعوني كل يوم تعللُ فقلت لها إن لاح يفنى التعلل

فتغافل عنه فكتب إليه / [من الرمل]: م

أيها الممكن من قدرته لا يراك الله إلا محسنا
إنما المرءُ بما قدمه فتخيّر بين ذمٍ وثنا
لا تكن بالدهر غراً وإذا كنت فانظر فعله في ملكنا
مدَّ كفاً نحو كفٍ طالما أمطرت منه السحاب الهتِنا
أو أرحني بجوابٍ مؤنسٍ فمطال النفس من شر العنا

فقال: صاعقة لم يرسلها القدر إلاّ عليّ! ثم قال لوكيله: ادفع له خمسة عشر درهماً! فقال: يا سيدي ما لهذا العدد رونق! إما عشرة وإما عشرون! فقال: ادفع إليه عشرة، فقال له الوكيل: ما قلت لك هذا إلا لتطلع همتك، ولا يكون كلامي

(١) لم أجد الموشَّح في شعر ابن اللبّانة المجموع، بغداد ١٩٧٧. وهو في ديوان الموشَّحات الأندلسية لمصطفى غازي ١/٢٠٩.

٤٠٣ ـ قارن بذكرٍ له في المعجب للمراكشي، ص ١٠٢ ـ ١٠٣.

مشؤوماً على الرجل، فقال: يا هذا دع الفضول، إنما أنت وكيل لا مشير، فقال: فارجع إلى الحال الأولى، فحرد وحلف أن لا يعطيه شيئاً فتحيل الوكيل في خمسين درهماً ودفعها إلى عبيد الله، فسمع ذلك ابن عطاف، فقال له: من أنت في الكلاب حتى تعطي خمسين، كأنك ابن زبيدة أو جعفر البرمكي! مثلك لا يُستخدم، وصرفه! فقدَّر الله موت الوزير، وتزوج الوكيل زوجته، وسكن داره، فقال في ذلك عبيد الله شعراً أوله [من الطويل]:

أيا دار قولي أين ساكنك الذي ... أبى لؤمه أن يترك الشكر خالدا

ومنه [من الطويل]:

وأضحى وكيلاً كان يأنف فعله ... نزيلك في الحوض الممنّع واردا

(٤٠٤) صاحب «نهج الوضاعة» الطبيب

عبيد الله بن المظفر. أبو الحكم الباهلي. الأندلسي. الطبيب. الشاعر. الأديب. نزيل دمشق.

تُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين وخمْس مائة.

ب وكان ماهراً في الطب / خليعاً ماجناً له مراثٍ في أقوامٍ لم يموتوا على طريق اللعب. وكان يُدْمِنُ الشرب. سكن درب الحجارة. من الناس من سمّاه «عبد الله»؛ وقد تقدّم ذِكْرُهُ في مكانه(١)، فليُكْشَفْ من هُناك.

(١) الوافي بالوفيات ١٧/٦٢٢.

٤٠٤ ـ له ترجمةٌ في عيون الأنباء ٢/١٤٤ ـ ١٥٥، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٢٢٨ ـ ٢٢٩، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١٠/٧٤٢ ـ ٧٤٣، ووفيات الأعيان ٣/١٢٣ ـ ١٢٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. البودليان بأوكسفورد ٣٠٤) ق ١١٤ ب ـ ١١٥ أ، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٤٩ ـ ١٥١، ونفح الطيب ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٩، وشذرات الذهب ٤/١٥٣. وقد ترجم له الصفدي في الوافي ١٧/٦٢٢ رقم ٥٢٧ من قبل تحت اسم: «عبد الله» ترجمةً طويلةً مأخوذةً عن عيون الأنباء، وذيل تاريخ بغداد، وابن عساكر.

(٤٠٥) العنبري البصري

عبيد الله بن مُعاذ بن مُعاذ العنبري. الحافظ. البصري. روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري والنَسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة وأبو حاتم، والدارمي وغيرهم. وكان فصيحاً. وثّقه أبو حاتم الرازي. وتُوُفّي سنة سبعٍ وثلاثين ومايتين.

(٤٠٦) الحافظ الكوفي

عبيد الله بن موسى العبسي. وموسى هو ابن أبـي المختار. الكوفي. الحافظ. الشيعي. ولد بعد العشرين وماية، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومايتين. روى عنه البخاري، وروى عنه الجماعة بواسطةٍ، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين وغيرهم. قال ابن معين وغيره[١]: ثقة. وقال أبو حاتم[٢]: صَدوقٌ ثقة. كان عالماً بالقرآن رأْساً فيه. وهو من كبار شيوخ البخاري.

(١) التاريخ، ص ٣٨٤.

(٢) الجرح والتعديل ٥/٣٣٤.

٤٠٥ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٥/٤٠١، والتاريخ الصغير ٢/٣٦٨، والجرح والتعديل ٥/٣٣٥، وتهذيب الكمال م ٢/٨٩١، وسير أعلام النبلاء ١١/٣٨٤ ــ ٣٨٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ ــ ٢٤٠هـ) ص ٢٦٦، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٩٠، والعبر ١/٤٢٥، وغاية النهاية ١/٤٩٣، وتهذيب التهذيب ٧/٤٨ ــ ٤٩، وطبقات الحفاظ ص ٢١٢، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٣، وشذرات الذهب ٢/٨٨.

٤٠٦ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث الوفيات ٢١١ ــ ٢٢٠هـ) ص ٢٨٣ ــ ٢٨٥. وله ترجمة أو ذكرٌ في تاريخ ابن معين ص ٣٨٤، وطبقات ابن سعد ٦/٤٠٠، وطبقات خليفة رقم ١٣٢١، والتاريخ الكبير ٥/٤٠١، والتاريخ الصغير ٢/٣٢٦، والمعارف ص ٥١٩، ٥٣٢، والمعرفة والتاريخ ١/١٩٨، والضعفاء للعقيلي ٣/١٢٧، والجرح والتعديل ٥/٣٣٤، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٣٨٥، وتهذيب الكمال م ٢/٨٩١، والعبر ١/٣٦٤، وميزان الاعتدال ٣/١٦، وتذكرة الحفاظ ١/٣٥٣، والكاشف ٢/٢٣٤، ودول الإسلام ١/١٣٠، وسير أعلام النبلاء ٩/٥٥٣ ــ ٥٥٧، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٤٩٣، وتهذيب التهذيب ٧/٥٠، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٣، وشذرات الذهب ٢/٢٩، والرسالة المستطرفة، ص ٦٢.

(٤٠٧) تاج الرؤساء الكاتب

عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباغي. أبو غالب الكاتب. تاج الرؤساء البغدادي. ناب في ديوان الزمام بعد عزل أبي علي ابن صَدَقة سنة إحدى وخمْس مائة، ثُمَّ أُعيدَ ابنُ صَدَقة، وجعل عبيد الله مشرفاً عليه سنة اثنتين وخمس مائة. وكان أديباً، فاضلاً، مليح الشعر ظريفاً. ومن شعره [من المنسرح][1]:

هــويــت مــن لا أُلامُ فــيــه ولا　　أُنْسَبُ في حُبِّه إلى الغَـلَطِ
لأنــنـي مــا وضــعْـتُ قطّ يــدي　　مـذ كنتُ طفـلاً إلّا على النُّقَطِ

(٤٠٨) الوزير ابن خاقان / ١أ

عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركي البغدادي، الوزير. وزر للمتوكِّل، وما زال عليها إلى أن قُتِلَ المتوكل. وتُوُفّي عبيد الله سنة ثلاثٍ وستين ومايتين. وجرت له أمورٌ في انخفاضٍ وارتفاع، ونفاه المستعين إلى برقة، ثُمّ قدم بغداد، ووزر للمعتمد. وكان عبيدُ الله جواداً كريماً سَمْحَ الأخلاق ممدَّحاً. ولم يكن له من الصناعة حَظٌّ، وإنما أُيِّد بأعوانٍ كُفاةٍ. وكان واسع الحيلة، حسن المداراة. ولم يَزَلْ جماعةٌ بعد قتل المتوكِّل يحرِّضون المنتصر على قتل عبيد الله، ويعرِّفونه

(١) ذيل ابن النجار ٢/١٥٧.

٤٠٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٥٥ ــ ١٥٧.

٤٠٨ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ الطبري (الفهارس)، والوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٢٥٤، ومروج الذهب (الفهارس)، وطبقات الحنابلة ١/٢٠٤، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٣٣٧ ب ــ ٣٧٩ أ، والمنتظم ٥/٤٥، والوزراء للصابي (الفهارس)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٥٧ ــ ١٦٦، والكامل لابن الأثير ٧/٣١٠، ومسالك الأبصار للعمري م ١١/٧٠ ــ ٧٢، ووفيات الأعيان ١/٣٥١ ــ ٣٥٤، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٦ ــ ٢١٧، والهفوات النادرة (الفهارس)، وإعتاب الكتّاب (الفهارس)، ونشوار المحاضرة (الفهارس)، والعبر ٢/٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/٩ ــ ١٠، والبداية والنهاية ١١/٣٦، وشذرات الذهب ٢/١٤٧؛ وقارن D. Sourdel, Le Vizirat Abbaside I, 281 ff

ميلَهُ إلى المعتزّ حتّى همّ بذلك، ثم إنه نفاه، وأَبعده إلى إقريطش(١).

أَخذ(٢) يوماً بلجام دابته بعضُ الناس. وقال له: يا زنديق! فقال: ما أنا بزنديق لأني ما عبدْتُ إلاّ الله! فقال له: يا فاسق! فقال: ما أنا بفاسق! فقال له: يا كذّاب! فقال: صدقْتَ! نُبْلَى بأنكادٍ مثلكم يُضطرّوننا إلى أنْ نكذبَ لهم! خَلِّ اللجام! ثُمّ أمر أن لا يتبعه أحد. قال أبو الشبل(٣) عصم بن وهب البرجمي؛ حضرْتُ مجلس عبيد الله، وكان مُحْسِناً إليّ فجرى ذكر البرامكة، وكرمهم فقُمْتُ وقلت [من الطويل]:

رأيتُ عبيـد الله أفضـل سؤدَداً وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد
أولئك جادوا والـزمانُ مسـاعدٌ وقد جاد ذا والدهرُ غير مُساعِدِ

وآعتلّ مرّةً، فأمر المتوكِّلُ الفتحَ أن يعوده، فأتاه، وقال: أمير المؤمنين يسألُ عن عِلَّتكَ! فقال عبيدُ الله [من مجزوء الهزج](٤):

عـليـلٌ مـن مـكـانـيـن مـن الأسْـقـام والـدَّيـنِ
وفـي هـذين لـي شُـغُـلٌ وحسبي شُغْـلُ هـذيـن / م

فأمر له المتوكل بألف ألف درهم. وكان المتوكِّل قد بقي شهرين بلا وزير لمّا نَكَبَ محمد بن الفضل الجرجرائي، وقال(٥): مللْتُ عرض المشايخ! فاطلبوا لي حَدَثاً من أولاد الكُتّاب! فاختاروا له ثلاثة: إسحاق بن إبراهيم بن العباس الصولي، ومحمّد بن نجاح بن سلمة، وعُبيد الله بن خاقان؛ فأمّا إسحاق فإنّ أباه استغفر له، وحلف له أنه لا يَصْلُحُ لهذا الأمر، وكان أكتبَ الناس وأذكاهم. وأمّا ابنُ سَلَمة فإنّ

(١) في الأسطر السابقة، وفي مروج الذهب ٥/٦٠ رقم ٣٠١٧ أنّ المستعين نفى ابن خاقان إلى برقة، وأحمد بن الخصيب إلى إقريطش.
(٢) ذيل تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ــ ١٦٤.
(٣) ذيل تاريخ بغداد ٢/١٦٥.
(٤) تاريخ دمشق الكبير م ١٠/٣٧٧، والبصائر والذخائر ١/٤٩، وذيل ابن النجار ٢/١٦٥ ــ ١٦٦.
(٥) ذيل تاريخ بغداد ٢/١٥٨ ــ ١٥٩.

المتوكّلَ لمّا رآه استثقله، وأمّا عُبيد الله فأعجبه خطُّهُ وشكْلُهُ وحلاوتُهُ. وقال له: اكتب فكتب(١): ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مُبيناً﴾ وولّاه العرض، وبقي سنةً تُـؤَرَّخُ الكُتُب باسم الفتـح بن خاقان، وباسم وصيف التركي ثُمّ إنه اختصّ بالمتوكل وطرح ذكر وصيف وَوُرِّخت الكُتُبُ باسميهما، ودخل فيما بعد. وقد وزر للمعتمد بعد حضوره من الغرب.

<دخل>(٢) إلى الميدان في داره يوم الجمعة لعشرٍ خلون من ذي العقدة سنة ثلاثٍ وستين ومايتين ليضرب بالصَّوالجة، فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحُمل إلى منزله، فما نطق بحرفٍ حتّى مات بعد ثلاث ساعات والناسُ في صلاة الجمعة. وقال يحيى بن عبيد الله بن المنجِّم يرثي الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان [من الطويل]:

أَبـا حَسَنٍ لا تبعدنَّ فقـد مضى ... من الأرض ما إنْ مضَيْتَ بهاؤهـا
وهي الملك وآنحلَّتْ عُرى الدين بعده ... وأَظلم من أرض العـراق ضِيـاؤهـا
لقد فارق الدنيا حميداً وأَلْسُنُ البر ... يّـةِ مـصـروفُ إليـه ثـنـاؤهـا
يُـطَيِّب نفسي أنني لستُ بـاقيـاً ... ولستُ أرى نفسـاً يـدومُ بقـاؤهـا
أ عـزاءً أميـرَ المؤمنين لنفسـك البقا ... ءُ طـويـلاً والنفـوسُ فـداؤهـا /
ولا تُحْبِـطَنْ أَجـرَ المُصيبـةِ إنـه ... على قَدْرِ أحزان النفـوسِ جـزاؤهـا

(٤٠٩) الليثي القرطبي

عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. القرطبي. الفقيه. حمل عن أبيه.

(١) سورة الفتح / الآية ١.
(٢) ليس في م؛ عن ابن النجار ٢/١٦٦.

٤٠٩ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/٢٥٠ ــ ٢٥١، وجذوة المقتبس، ص ٢٦٨ ــ ٢٦٩، وبغية الملتمس، ص ٣٥٥، والديباج المذهب، ص ٤٦٢، وشجرة النور الزكية ١/٧٦، والعبر ٢/١١١ ــ ١١٢، وشذرات الذهب ٢/٢٣١، وسير أعلام النبلاء ١٣/٥٣١ ــ ٥٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ ــ ٣٠٠هـ) ص ٢٠٠ ــ ٢٠١.

وتُوُفِّي في شهر رمضان سنة ثمانٍ وتسْعين ومايتين.

(٤١٠) ابن البُحتُري الشاعر

عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البُحْتُري. أبو أحمد المنبجي. الشاعر ابن الشاعر. ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعر جَدِّه. قرأ عليه أبو عُثْمان الناجم. ومن شعره[1]:

(٤١١) المكّي الكِناني

عُبيد الله ابن أبي يزيد المكّي. مولى كِنانة، حلفاء الزُهريين. روى عن ابن عبّاس، وابن عمر، وابن الزبير، وعبيد الله بن عمير، والحسين بن علي، وسباع بن ثابت، ونافع بن جُبير، ومجاهد، وطائِفة. وثّقه ابنُ المديني وغيره. وهو من أكبر شيوخ ابن عُيينة. عاش ستاً وثمانين سنة.

وتُوُفّي سنة ستٍّ وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

(٤١٢) الوزير جلال الدين

عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله. أبو المظفَّر البغدادي،

(١) ليس في أصول الوافي التي بين يديّ شعرٌ له.

٤١٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦٧/٢ ـ ١٦٩.

٤١١ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام ١٠٥/٥. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٤٨١/٥، وطبقات خليفة، ص ٢٨٢، والتاريخ الكبير ٤٠٣/٥، والتاريخ الصغير ٣٢٧/١، والجرح والتعديل ٣٣٧/٥، وتهذيب الكمال م ٨٩٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٤٢/٥، وتهذيب التهذيب ٥٦/٧، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٤، وشذرات الذهب ١٧١/١.

٤١٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦٩/٢ ـ ١٧٢. وله ترجمةٌ في مختصر ابن الدبيثي ١٨٣/٢ ـ ١٨٤، وعيون التواريخ ٥٦٢/١١، والفخري، ص ٢٨٨، وذيل طبقات الحنابلة ٣٩٢/١ ـ ٣٩٥، ومرآة الزمان ٤٣٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢١ ـ ٣٠٠، والنجوم الزاهرة ١٤٢/٦.

الأزَجي. الوزير، جلال الدين. تفقّه لابن حنبل على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهْرواني، وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صَدَقة بن الحُسين بن الحدّاد. وسمع من الشريف أحمد بن محمّد بن عبد العزيز العبّاسي، وأبي الوقت عبد الأوّل، ونصر بن نصر بن علي العُكْبَري / ، ومحمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، ومحمد بن عبد الباقي ابن البطّي. وسافر إلى همذان؛ وَقَرَأَ القرآنَ على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطّار، وسمع منه. ثُمَّ رُتّب وكيلاً لأمِّ الإمام الناصر بعد وفاة والده. ثُمّ تولى نَظَرَ الزمام، ولم يزل في سعادةٍ إلى أن ولي الوزارة. ثُمّ جُهِّز مع العسكر إلى همذان لمناجزة طغرل بن أرسلان السلجوقي الخارجي؛ فآنكسر الوزير، وآنفَلَّ جَمْعُهُ، وأُسِرَ وحُمل إلى همذان ثُمّ إلى أذربيجان، ثُمّ أُطلق وعاد إلى بغداد، ورُتّب ناظراً في المخزن، ثُمّ ولي أستاذ دارية الإمام، ورُدّت أُمورُ الديوان إليه؛ فكان كالنائب إلى أن رُتّب ابن القصّاب وزيراً فعزله واعتقله إلى أن تُوُفّي ابن القصاب فنُقِلَ ابنُ يُونُس من دار ابن القصّاب إلى بواطن دار الخلافة، وحُبس بها، وكان آخِر العهد به[1].

وقال بعضُهُم[2]: تُوُفّي سابع عشر صفر سنة ثلاثٍ وتِسْعين وخمس مائة بمحبسه في السرداب بدار الخلافة.

وصَنَّفَ في الأصول، ومقالات الناس. وكان يُقْرأ عليه في داره ويحضُرُهُ الفقهاء. وكانت له معرفةٌ حسنةٌ بالفرائِض والحساب، ولم يكن محمودَ السيرة في كُلِّ وِلاياته[3].

---

(١) في الفخري لابن الطقطقى ص ٢٨٨ : «ثم أطلق فوصل إلى بغداد متخفياً ولم تطل مدته بعد ذلك».

(٢) ابن النجار ٢/١٧٢.

(٣) ابن النجار ٢/١٧١، وذيل طبقات الحنابلة ١/٣٩٥. لكنّ ابن رجب دافع عنه في مواجهة ابن النجار وأبي شامة وابن القادسي؛ قارن بذيل طبقات الحنابلة ١/٣٩٤.

(٤١٣) علم الدين ابن شراق الكاتب

عبيد الله بن شَراق. علم الدين ابن شراق[١]. الكاتب. بفتح الشين المعجمة وبعد الراء ألف وقاف. أخبرني العلاّمة أثير الدين من لفظه، قال: رأيتُهُ بالقاهرة، وكتب إليّ بأبياتٍ يأتي ذكرها. ومن شعره ما كتب به إلى الخطيب مجد الدين بمدينة الفيوم من أبيات [من الطويل][٢]:

خلائقِك الحسنى أبـرُّ وألـطَفُ ... وأنت بـأنـواع المكارم أعرَفُ[٣]
وتلك السجايا الغُرُّ فهي كروضةٍ ... مفوَّفة الأزهار تُجنى وتُقْطَفُ /
طُبِعْتَ على فعل الجميل فأنـ ... ـت بما تأتيه لا تتكلَّفُ

فأجاب مجد الدين [من الطويل]:

يميناً لأنت البحرُ للدُّرّ تقذفُ ... وذا عجبٌ إذ أنت بالعذب تُوصَفُ
وما الدُّرُّ في البحر الفُرات وإنما ... خصائِصُ فضلٍ حُزْتَها بكَ تُعْرَفُ
فلا جِيدَ إلاّ وهو منها مطوَّقٌ ... ولا سمعَ إلاّ وهو منها مُشَنَّفُ

منها:

لقد نالنا من طِيب شعرك نشوةٌ ... فقلنا أهذا الشعر أم هو قَرْقَفُ
فذاك هو السحر الحلالُ حقيقةً ... كمَرِّ نَسيم الروض بل هو ألطَفُ

وكتب علم الدين المذكور إلى زين <الدين>[٤] الأرمنتي [من المنسرح]:

بحقِّ ما حُزْتَ من خصالٍ ... عطَّرَت الكَون بالأريجِ
شنِّفْ بنظمٍ كنظم دُرٍّ ... أو رونق اليانع البهيجِ
فمذ قطعْتَ القَريضَ عني ... أمري في مُقلقٍ مَريجِ

فأجاب زين الدين المذكور [من المنسرح]:

سألْتَ أمراً وبي احتياجٌ ... لنظْمك الباهر البهيجِ

(١) في المخطوطات الأخرى غير م، ش: شراقي. (٢) أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٦.
(٣) في أعيان العصر: ألطف! (٤) عن أعيان العصر.

٤١٣ ـ مصدر الترجمة أبو حيان شيخ الصفدي. وأورد له الصفدي ترجمةً في أعيان العصر م ٢/١٣٦ ـ ١٣٧ فيها: ابن شراقي: بفتح الشين المعجمة وبعدها راء وألف وقاف وياء آخِر الحروف.

تطلبُ مني وأنت أَولى … ما البحر يحتاجُ للخليج
نظمُكَ في حُسْنه أراهُ … كالزهر في يانع المروجِ
بلاغةٌ فيه لم ينلها … حبيبُ أوسٍ ولا السروجي

ومن شعر علم الدين [من الكامل](1):

ولقد هممتُ بأن أَفوز بنظرةٍ … من مالكٍ تهوى المعالي وَصْفَهُ / ب
لم يستطع نظري يراه شاكياً … فبعثتها عني تقبِّل كَفَّهُ

عبيد

(٤١٤) ابن سريج

عبيد بن سريج. أبو يحيى، مولى بني نوفلٍ. وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب. وقيل: مولًى لبني ليث. ومنزلُهُ مكَّةُ. وكان(2) آدم أحمر ظاهر الدم سُناطاً، في عينه قَبَلٌ. بلغ خمساً وثمانين وَصَلِعَ، وكان يلبسُ جمَّةً مركَّبة. وكان أكثر ما يُرى متقنِّعاً. وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ولا يُغَنِّي إلاّ مُسْبِلَ القناع على وجهه، ويوقّع بقضيب.

ومات في خلافة هشام بن عبد الملك، وقيل: مات في خلافة الوليد. وكان أبوه تركياً. وقيل: إنه كان يضرب بالعود. ومات بعلّة الجُذام(3). وكان(4) ابن سُريج أولَ مَنْ ضرب بالعود بمكة، لأنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة، فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سُريج: أنا أضرب به

(١) أعيان العصر م ٢ / ص ١٣٧.
(٢) الأغاني ١/٢٤٩.
(٣) الأغاني ١/٢٥٠.
(٤) الأغاني ١/٢٥٠.

٤١٤ ـ الترجمة مأخوذة عن كتاب الأغاني ١/٢٤٨ ـ ٣٢٣ باختصار. وقارن بمختار الأغاني لابن منظور ٤/٣٩٥ ـ ٤٠٥، وتجريد الأغاني لابن واصل ١/١/٩٤ ـ ١٠٧، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠ /١٣ ـ ١٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/٣٢ ـ ٣٦.

على غنائي! فضرب به فكان أحذق الناس. وأخذ الغناء من ابن مسجح. قال إسحاق[١]: أصل الغناء أربعة: مكيان وهما: ابن سريج وابن محرز؛ ومدنيان وهما: معبد، ومالك. وسئل هشام ابن المُرّيّة[٢] ــ وكان معمَّراً عالماً بالغناء ــ: مَنْ أحذقُ الناس فيه؟ فقال: ما خلق الله بعد داود النبيّ أحسن صوتاً من ابن سُريج، ولا صاغ الله أحداً أحذق بالغناء منه! ويدلُّك على ذلك أنّ معبداً كان إذا أعجبه غناؤه، قال: أنا اليوم سُريجي! وكان[٣] ابن سُريج يناوىء الغريض ويضادّه، وكان ببعض أطراف مكة دارٌ يأتيانها في كلّ جمعة، ويجتمع لهما الناس فيوضع لكلٍّ منهما كرسيٌّ يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء / ويترادّانه فلمّا رأى ابن سُريج موقع م ١ الغريض وغنائه من الناس لقربه من النواح وشبهه به مال إلى الأرمال والأهزاج، فآستخفّها الناس، فقال له الغريض: يا أبا يحيى! قصّرت الغِناء وحذفْته وأفسَدته! قال: نعم يا مخنّث! حين جعلْتَ تنوحُ على أبيك وأمّك ألي تقول هذا؟! والله لأغنّينّ غِناءً ما غنّى أحدٌ أثقل منه ولا أجود! ثم غَنّى[٤]. قال مالك ابن أبي السمح[٥]، سألْتُ ابن سُريج عن قول الناس فلان يخطىء وفلان يصيب وفلان يحسن، وفلان يسيء، فقال: المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشْبع الألحان ويملأ الأنفاس ويعدل الأوزان ويفخّم الألفاظ، ويعرف الصواب ويقيم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسّن مقاطع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبدٍ، فقال: لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء إلاّ هكذا!

(١) الأغاني ١/٢٥١.
(٢) كذا في الأصول، وكتاب الأغاني ١/٢٥١.
(٣) الأغاني ١/٢٧٦.
(٤) في الأغاني ١/٢٧٦: ثم تغنى: تشكّى الكُميتُ الجري حتى جهدْتُهُ.
(٥) الأغاني ١/٣١٥.

(٤١٥) الأبجـر

عبيد بن قاسم، أبو طالب الأبجر المُغَنِّي، مولى كنانة، وقيل بني الليث. لم(١) يكن بمكّة أظرف ولا أشجى ولا أحسن هيئةً من الأبجر؛ كانت حُلّته بماية دينار، وفرسه بماية دينار ومركبه بماية دينار، وكان يقف بين المأزمين ويغنّي فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً. قيل إنه جلس في ليلة السابع من أيّام الحجّ على قريبٍ من التنعيم، فإذا عسكرٌ جرّارٌ قد أقبل في آخر الليل، وفيه دوابّ تُجْنَبُ، وفيها فرسٌ أدهم عليه سرجٌ حليته ذهب، فتغنّى الأبجر [من الطويل]:

عـرفتُ ديـار الحيّ خـاليةً قَفْـرا ... كـأنّ بهـا لمّـا تـوهّمْتُهـا سـطرا
وقفت بهـا كي مـا تـردّ جوابنـا ... فما بيّنَتْ لي الدار عن أهلها خُبْرا /

فلمّا سمعه مَنْ في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح: ويحك! أَعِد الصوت! فقال: لا والله إلّا بالفرس الأدهم بسَرْجه ولجامه وأربـع ماية دينار؛ وإذا الوليد بن يزيد صاحب الإبل قد أرسل إليه بالفرس بعُدّته وأربـع ماية دينار، وتخت ثياب وشْي، وغير ذلك، وراح مـع الوليد إلى الشام، ولم يزل عنده إلى أن قُتل. ثم إنّ الأبجر خرج إلى مصر فمات بها.

(٤١٦) العِجْل الحافظ

عُبيد العجلُ الحافظ. أبو علي البغدادي. روى عن داود بن رُشيد. قـال

(١) الأغاني ٣/٣٤٥ ـ ٣٤٦.

٤١٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن كتـاب الأغاني بـاختصار ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٨. وقـارن بمختار الأغـاني ٤/٥١٧ ـ ٥١٩، وتجريد الأغاني ١/١/٤٣٦ ـ ٤٣٧. وآسمه في الأغاني: عبيد الله بن القاسم أو محمد بن القاسم بن ضبيبة.

٤١٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٩١ ـ ٣٠٠هـ) ص ٢٠١ ـ ٢٠٢. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريـخ بغداد ٨/٩٣ ـ ٩٤، والمنتظم ٦/٦١ ـ ٦٢، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٧٢ ـ ٦٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/٩٠، والعبر ٢/٩٨، والبداية والنهاية ١١/١٠٢، والنجوم الزاهرة ٣/١٦١، وطبقات الحفاظ، ص ٢٩٣، وشذرات الذهب ٢/٢١٦. واسمه حسين بن محمد بن حاتم (تاريخ الإسلام).

الخطيب(١): كان ثقةً، مُسْنِداً، حافظاً؛ كان من تلامذة ابن مَعين.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وتسْعين ومايتين.

(٤١٧) أبو عبد الله المدني

عُبيد بن حنين. أبو عبد الله المدني. مولى آل زيد بن الخطّاب. روى عن أبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وابن عبّاس، وجماعة.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وماية. وروى له الجماعة.

(٤١٨) أبو محمّد النخعي الكوفي

عبيد بن غنّام بن حفص بن غياث. أبو محمد النخعي، الكوفي. روى الكثير عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وجماعة.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وتسعين ومايتين.

(١) تاريخ بغداد ٨/٩٤.

٤١٧ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ١٦٠. وله ترجمةٌ أو ذكر في طبقات ابن سعد ٥/٢٨٥، وطبقات خليفة رقم ٢١٢٩، ٢١٧٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٤٤٦، والجرح والتعديل ٢/٢/٤٠٤، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٦٢، وتهذيب الكمال م و٢/ق٨٩٤، وتهذيب التهذيب ٧/٦٣، وخلاصة تهذيب الكمال، ص ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٤/٦٠٥، والكاشف ٢/٢٠٧، ومشاهير علماء الأمصار ص ٧٣، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣٠، وتقريب التهذيب ١/٥٤٢، ورجال صحيح مسلم ٢/٢٦.

٤١٨ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٠، والعبر ٢/١٠٧، وشذرات الذهب ٢/٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/٥٥٨.

(٤١٩) الشيبـــاني

عبيد بن فيروز الشيباني، مولاهم. روى عن البراء بن عازب. توفي في حدود المائة للهجرة. روى له الأربعة.

(٤٢٠) الجُنْدَعي المكّي

عبيد بن عُمير بن قتادة الليثي الجندعي، المكّي. الواعظ المفسِّر. وُلد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتُوُفّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وروى هو عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة / . أ

(٤٢١) الأوسي

عُبيد بن أَوس بن مالك بن سواد بن كعب، الأنصاري، الظَّفَري. أبو النعمان. من الأوس. شهد بدراً. يقال له مقرّن؛ لأنه قرن أربعة أسرى يوم بدر. وهو الذي أسر عقيل ابن أبـي طالب. ويقال إنه أسر العبّاس ونوفلاً وعقيلاً وقرنهم وأتى بهم إلى النبـيّ صلى الله عليه وسلم، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «لقد أعانك عليهم مَلَكٌ كريم». وسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: مقرّناً.

---

٤١٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبـي (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص ٤٢٣. وله ترجمةٌ في تهذيب الكمال م ٢/٨٩٢، والكاشف للذهبـي ٢/٢٠٢، وتهذيب التهذيب ٧/٧٢، وتقريب التهذيب ١/٥٤٤.

٤٢٠ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام ٣/١٩٠. وله ترجمة أوذكر في طبقات ابن سعد ٥/٤٦٣، وطبقات خليفة رقم ٢٥٢٤، وتاريخ البخاري ٥/٤٥٥، والمعارف، ص ٤٣٤، والمعرفة والتاريخ ٢/٢٤، والجرح والتعديل ٢/٢/٤٠٩، والحلية ٣/٢٦٦، والاستيعاب رقم ١٧٣٦، وأسد الغابة ٣/٣٧٣، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣٠، وتهذيب الكمال م ٣/ق ٨٩٩، وتذكرة الحفاظ ١/٤٧، وسير أعلام النبلاء ٤/١٥٦، والبداية والنهاية ٩/٥، والعقد الثمين ٥/٥٤٣، وغاية النهاية رقم ٢٠٦٤، والإصابة رقم ٦٢٤٢، وتهذيب التهذيب ٧/٧١، والنجوم الزاهرة ١/١٩٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص ١٤، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٥٥، ورجال صحيح مسلم ٢/٢٧.

٤٢١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/١٠١٥ باختصار. وقارن بأُسد الغابة ٣/٣٤٦.

(٤٢٢) الأنصــاري

عبيـد بن التيهان بن مـالك بن عمـرو بن جُشيم بن الحـارث بن الخـزرج. هو أخو أبـي الهيثم ابن التيهان الأنصاري؛ وفي نسبهما إلى الأنصار خلاف. وعُبيد أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الأنصار ليلة العقبة الثالثة. شهد بدراً وقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيداً؛ قتله عكرمة ابن أبـي جهل.

(٤٢٣) أبو معاوية الخزاعـي

عبيد بن نضيلة. أبو معاوية الخُزاعـي، المُقْرِىء الكوفي.

تُوُفّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

(٤٢٤) الهلالي البصري

عبيد بن عقيل. أبو عمرو الهلالي، البصري، الضرير المُقْرِىءِ، المؤدِّب. قال أبو حاتم(١): صدوق.

تُوُفّي سنة سبعٍ ومايتين. وروى له أبو داود والنسائـي.

(٤٢٥) قاضي حلب

عبيد بن جَنّاد. مولى بني جعفر بن كلاب. وُلد بالرقّة، وتحوّل إلى حلب، وولّاه

(١) الجرح والتعديل ٢/٢/٤١١.

٤٢٢ ــ له ترجمةٌ في الاستيعاب ٣/١٠١٥ ــ ١٠١٦، وأُسد الغابة ٣/٣٤٦ ــ ٣٤٧. وقارن بالاستيعاب (بهامش الإصابة) ٣/١٦٠، وسيرة ابن هشام ٢/٦٨٦ ــ ٦٨٧ (عتيك بن التيهان).

٤٢٣ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٦/٨٠، ١٤٦، وأُسد الغابة ٣/٣٥٤، وتهذيب الكمال م ٢/٨٩٦، والكاشف ٢/٢١٠ (عبيد بن فضيلة)، والجمع ١/٣٣١، وثقات العجلي، ص ٣٢٣، ومشاهير علماء الأمصار، ص ١٠٦، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/٢٦، وتهذيب التهذيب ٧/٧٥، والتقريب ١/٥٤٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ــ ٨٠هـ) ص ٤٨٠، والثقات لابن حبان ٥/١٣٨ (عبيد بن نضلة).

٤٢٤ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٣/١/٤٥٤، والجرح والتعديل ٢/٢/٤١١، وتهذيب الكمال م ٢/٨٩٤، والكاشف ٢/٢٠٩، وتهذيب التهذيب ٧/٧٠، والثّقات لابن حبان ٨/٤٣٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ ــ ٢١٠هـ) ص ٢٥٤.

٤٢٥ ــ قارن بالتاريخ الكبير ٣/١/٤٥١ ــ ٤٥٢، والجرح والتعديل ٢/٢/٤٠٤، وأخبار القضاة =

المأمون قضاءها. وحدّث عن عطاء بن مسلم الخفّاف الحلبـي، وعبيد الله بن عمرو الرَّقّي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وسفيان بن عيينة / وغيرهم.

(٤٢٦) الحافظ تقي الدين الإسعردي

عبيد بن محمّد بن عبّاس بن محمّد بن موهوب. الحافظ المفيد، تقي الدين، أبو القاسم الإسعردي.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مائة بإسعرد، ودخل مصر في صباه مع أبيه، وسمع من علي بن مختار والحسن بن دينار، ويوسف بن المخيلي، وابن رواج وابن المقيّر وطائِفة بمصر. وحمزة بن أوس الغزّالي، وسبط السلفي، وجماعة بالثغر، وجماعة بدمشق. وكتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتخريج العالي والنازل؛ وخرّج لجماعةٍ، وقرأ الكثير. وكان من العارفين مع الثقة والصدق. وسمع منه ابن الظاهري وولداه والحارثي وولده المزي، وابن منير الحلبـي، وابن سيّد الناس والبرزالي، وابن سامة وخلق.

وتُوُفّي سنة اثنتين وتسْعين وست مائة.

(٤٢٧) الراعـي الشاعر

عُبيد بن حُصين. أبو جندل النُميري المعروف بالراعـي لكثرة وصفه الإبل في شعره. كان من فحول الشعراء.

= لوكيع ١٣٢/١، والثقات لابن حبان ٤٣٢/٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ ــ ٢٣٠هـ) ص ٢٧٢.

٤٢٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. Or. 1540) ق ٩١ ب. وله ترجمةٌ في تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤ ــ ١٤٧٧ رقم ١١٦٥.

٤٢٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن كتاب الأغاني ٢٠٥/٢٤ ــ ٢١٩. وله ترجمةٌ أو ذكر في نقائض جرير والفرزدق ٤٢٧/١ ــ ٤٣١، وطبقات فحول الشعراء ٤١٥/١ ــ ٤١٨، والشعر والشعراء ٥٠٢/١ ــ ٥٢١، والمؤتلف والمختلف، ص ١٢٢، وسمط اللآلي، ص ٥٠، وتاريخ دمشق الكبير م ٦/١١ أ ــ ٨ ب، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/١٦ ــ ٣١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ١٦٠، وسير أعلام النبلاء ٥٩٧/٤ ــ ٥٩٨، ومسالك الأبصار م ١٣ / ٨١ ب ــ ٨٢ أ، وشرح أبيات المغني ٣٧٣/٢، وخزانة =

تُوُفّي في حدود التسعين للهجرة. وقيل بعد المائة. وهو القائِلُ يمدحُ سعيد بن عبد الرحمن الأُموي من قصيدة [من الوافر](١):

تُرجّي من سعيد بني لُؤَيٍّ   أخي الأعياص أنواءً غِزارا
تلقّى نوؤُهُنَّ سِرَار شهرٍ   وخيرُ النوءِ مالقي السِرارا
خليلٌ(٢) تَعْزُبُ العِلّاتُ عنه   إذا ما حان يوماً أن يُزارا
متى ما تأتِهِ ترجو نَداهُ(٣)   فلا بُخْلاً تخافُ ولا اعتِذارا
هو الرجل الذي نَسَبَتْ قُريشٌ   فصار المجدُ فيها حيثُ صارا
وأنضاءٍ أَنَخْنَ إلى سعيدٍ   طُروقاً ثم عجَّلْنَ ابتكارا /
حَمِدْنَ مَزارَهُ ولقَيْن منه   عطاءً لم يكن عِدَةً ضِمارا

وكان الراعي يقضي للفرزدق على جرير ويفضِّلُهُ. فَلَمّا أكثر من ذلك خرج جريرٌ إليه ولم يركب دابته؛ وقال: واللّهِ ما يَسُرُّني أن يعلم أحد! وكان للراعي والفرزدق وجُلَسائهما حَلْقةٌ بأعلى المِربَد ــ فخرج جريرٌ يتعرّضُ للقائه إذا انصرف عن مجلسه، فإذا به قد أَقبل على بغلةٍ وابنُهُ أبو جندل(٤) يسير وراءه، وإنسانٌ يمشي معه. فلمّا استقبله، قال له: مرحباً بك يا أبا جندل! ضرب بيساره إلى معرفةِ بغلته؛ وقال له: إنّ قولك يُسْمَعُ وإنّك تفضِّلُ عليَّ الفرزدق تفضيلاً قبيحاً، وأنا أمدحُ قومك وهو يهجوهم، وهو ابنُ عمّي وليس منك ولا عليك كُلْفةٌ في أمري معه! وقد يكفيك من ذلك هيِّنٌ إذا ذُكِرْنا أن تقول كلاهما شاعرٌ، ولا تحتمل منه لائِمةً، ولا مِنّي(٥)! فسكت لا يُحير قولاً حتى لحق ابنُهُ جندل فضرب كفل بغلته؛ وقال: أراكَ

= الأدب ٣/١٥٠ ــ ١٥١. وقارن بـ GAS II, 388-89. وجُمع شعره عدة مرات أفضلها مجموعة Reinhard Weipert، بيروت ١٩٧٩.

(١) الأغاني ٢٤/٢٠٥ ــ ٢٠٦، وشعر الراعي، ص ١٤٤ وما بعدها من قصيدةٍ مطلعها:
ألم تسأل بعارمة الديارا   عن الحَيِّ المُفارق أين سارا

(٢) في الديوان: كريم.

(٣) في الديوان: متى ما يُجْد نائله علينا. (٤) في الأغاني: جندل.

(٥) في الأغاني: كلاهما شاعرٌ كريم؛ فلا تحمل منه لائمةً ولا مني!

واقفاً مع كلب من كُليب(١)! كأنّك تخشى منه شرّاً، أو ترجو منه خيراً! وضرب البغلة ضرباً شديداً فزحم جريراً ووقع منها قَلَنْسُوته فأَخذ قلنسوته؛ وقال [من الوافر](٢):

أجنـدلُ مـا تقـولُ بنـو نُميـرٍ إذا ما الأيرُ في أُسْتِ أبيكَ غابا

وآنصرف جريرٌ مُغْضَباً، فلمّا كان العِشاء صلّى؛ وكان منزله في علّيّة؛ فقال: ارفعوا لي باطيةً من نبيذ وأسْرِجُوا لي! ففعلوا فجعل يُهَيْنِمُ فما زال حتى إذا كان السَّحَر فإذا بها ثمانين بيتاً، ولمّا بلغ إلى قوله [من الوافر](٣):

فَغُضِّ الـطَرْفَ إنـك من نُـميـرٍ فـلا كعبـاً بـلغْتَ ولا كِـلابـا /

وثب وثبةً دقّ رأسه السقف، وقال: أخْزيْتُهُ واللّه! فَضَحْتُهُ والله، غَضَضْتُهُ! ثُمّ أتى مجلسهم، وهو راكبٌ حِصانَهُ؛ فأَنشدها فلمّا فرغ منها قال لأصحابه: ركابكم ركابكم! فضحَكم جريرٌ فليس لكم هنا مقام! فقالوا له: شؤمك وشؤم ابنك جندل! فحلفوا أنّهم لمّا وصلوا إلى أهلهم وجدوا قول جرير قد سبقهم إليهم فتشاءم بهما بنو نميرٍ وسبُّوهُما.

* * *

ابن عبدوس: قاضي قُرْطُبة أحمد بن عبد الله.

* * *

(٤٢٨) أبو محمّد المغربي

عبيديس. ذكره حرقوص في كتابه، فقال: هو مطبوعٌ، مجوّدٌ، سهل الشعر.

(١) في الأغاني: كلب بني كليب!
(٢) ديوان جرير ٢/٨٢١ من قصيدةٍ في هجاء الراعي وبني نمير مطلعها:
أقـلّي اللوم عـاذل والعتـابـا وقـولي إنْ أصبْتُ لقـد أصـابـا
(٣) الأغاني ٢٤/٢٠٨، وديوان جرير ٢/٨٢١.

٤٢٨ ــ لم أجد له ترجمة.

وهو فيما ذُكر لنا من أسرع الناس قولاً وأعجبهم بديهةً يستغني بالبديهة عن الرويّة؛ قال له يوماً ابن سودال وهو صحبة القائِد أبـي العبّاس في بعض غزواته، لمّا انصرفوا: أبا محمد! عفا اللّه عنك أنت منصرفٌ إلى موضعك ونحن ضيوفك، فأتحِفْنا ببعض طرائِف حصنك، ولا تَنْسَنا من هدايا موضعك! فلمّا انصرف إلى حصنه كتب كتاباً إلى ابن سودال وفيه [من السريع]:

بعثتُ إذا خرجتُ من مالي　　وصرتُ في فقرٍ وإقلالِ
للحية القرنان سودال　　من الخرا خمسة أرطالِ

وكتب عبيديس للملوك ببلاد الغرب. ومن شعره [من مجزوء الرمل]:

يا غزالاً وهلالاً　　خُلِقا خَلْقاً عجيبا
وقضيباً وكثيباً　　جمعا قدًّا غريبا
قد غضضنا دونك　　الألحاظ خوفاً أن تذوبا
كلما زدناك لحظاً　　زدتنا حسناً وطيبا /

ومنه يهجو سودالاً [من المتقارب]:

كأني أرى شاعر العسكر　　يَصُبُّ القريض من المبعَرِ
ويرشق من قوس وجعائِه　　بسهمٍ يقرطِسُ في المنخر

(٤٢٩) المُعَمّر

عَبِيدُ بن شَرْية. الجُرْهُمي ــ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحّدة، وفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وبعدها ياء آخِر الحروف.

٤٢٩ ــ له ترجمةٌ في: المعمرون والوصايا لأبـي حاتم السجستاني، ص ٥٠، والفهرست لابن النديم، ص ١٠٢، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/١٠ ــ ١٣، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/١٧ ــ ١٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/٣٦ ــ ٤٠. ويعتمد ياقوت على ابن عساكر في الترجمة.

قال هشام ابن الكلبي[١]: عاش ثلاث مـاية سنـة وأدرك الإسلام وأسلم. ودخل[٢] على معاوية وهو بالشام خليفة؛ فقال له: حَدِّثْني بأعجب ما رأيتَ! فقال: مررتُ ذات يومٍ بقومٍ يدفنون ميتاً، فلمّا انتهيتُ إليه آغرورقت عيناي بالدموع، فتمثّلْتُ بقول الشاعر [من البسيط]:

يـا قلبُ إنك من أسمـاءَ مغرورُ ... فآذكر وهل ينفَعَنْكَ اليوم تـذكيـرُ
قد بُحْتَ بالحب ما تُخفيه من أحدٍ ... حتّى جـرَتْ لك أطـلاقاً محـاضيـرُ
فلستَ تـدري ولا تدري أعـاجِلُهـا ... أدنى لِـرُشْـدِكَ أم مـا فيـه تـأخيـرُ
فـاستقـدر الله خيـراً وآرضَيَنَّ بـه ... فبينمـا العُسْـرُ إذ دارَتْ ميـاسيـرُ
وبينمـا المرءُ في الأحيـاء مُغتبطٌ ... إذا هـو الرَّمسُ[٣] تعفـوه الأعـاصيـرُ
يبكي الغـريبُ عليه ليس يعـرِفُـهُ ... وذو قـرابتـه في البيت[٤] مسـرورُ

وزاد ابنُ عساكر في روايته:

وذاك آخِـر عهـدٍ من أخيـك إذا ... مـا المرء ضمّنـه اللَّحـدَ الخنـاشيـرُ

قلتُ: الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة، هـو الذي يتبع ١ب الجنازة! فقال لي رجلٌ: أتعرفُ مَنْ يقولُ هذا الشعر؟ قلتُ: لا! قال: قائِلُهُ هذا / الذي دفنّاه الساعة، وأنت الغريبُ الذي ليس تعرفُهُ وتبكي عليه، وهذا الـذي خرج من قبره أمسُّ الناس رَحِماً به وأسرُّهم بموته! فقال معاوية: لقد رأيتَ عَجَباً! فمن الميت؟ قال: هو عِثْيَر بن لبيدٍ العُذْري، قلت: هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء.

(١) تاريخ دمشق الكبير م ١١/١٧.
(٢) تاريخ دمشق الكبير م ١١/١٧ ــ ١٨، وياقوت ٥/١١ ــ ١٢.
(٣) في ياقوت ٥/١٢: إذ صار في الرمس.
(٤) في ياقوت: في الحي.

وذكره ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق)؛ وقال[١]: قال له معاوية: كم أتى عليك؟ قال: مايتان وعشرون سنة. وذكره محمد بن إسحاق في (الفهرسة) قال[٢]: وعاش إلى أيّام عبد الملك بن مروان. وله من الكُتُب: (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الملوك وأخبار الماضين). قال غيرُ ابن النديم[٣]: كان عَبيد يروي عن الكيّس النَمِري، وابنه زيد بن الكيِّس، وعن عبد ودّ الجُرْهُمي، وعن الكسير الجرهمي.

(٤٣٠) ابن أبـي الجليد

يُعْرَفُ بابن أبـي الجليد، بالجيم وبعد اللام ياء آخر الحروف، ودال مهملة. نحويٌّ من أهل المدينة. وكان أبو الجليد أعرابياً بدوياً، علّامة. وكان الضحاك ابن عُثْمان يروي عنه. وأبو الجَليد هو القائِل؛ وقد رأى جاريةً سوداء غليظة الجسم:

إن لا يُـصِبْـنـي أَجَلي فـأُخْـتَـرَمْ   أشترِ من مالي صَناعاً كـالصَنَمْ
عـريضـةَ المعـطس خشناءَ القَـدَمْ   تـكـونُ أُمّ ولـدٍ وتُـخْـتَـدَمْ
إذا ابـنهـا جـاء بِشَـرٍّ لـم يُلَـمْ   يُقَتِّـلُ النـاس ولا يـوفي الـذِّمَم

* * *

أبو عبيد الهروي: أحمد بن محمد بن محمد.

أبو عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز.

* * *

عـبـيـدة

(٤٣١) ابن أشعب الطمـع

عُبيدة[٤] بن أشعب الطمـع. كان خصيصاً بإبراهيم بن المهدي، وكان مطبوعاً

(١) ابن عساكر م ١١/١٧.
(٢) الفهرست ص ١٠٢.
(٣) ياقوت ١٣/٥.
(٤) في ابن النجار: عُبيدة أو عَبيدة.

٤٣٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ١٣/٥ ـ ١٤.
٤٣١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/١٨٠ ـ ١٨١. وله ذكرٌ في لسان الميزان ٤/١٢٥، وتاريخ دمشق الكبير م ١٠/٧٦٢ ـ ٧٦٤.

كأبيه. كان يوماً عند إبراهيم بن المهدي وعنده جماعةٌ فأُتي بطيلسانٍ كسروي قد قُطـع وخُيّط، فأَخذه بيده ونظر إليه، وقال: فيه ثقل! ثُمّ أقبل على ابن أشعب، فقال حدِّثْنا عن طمـع أبيك! فقال: وما تصنـعُ بطمـع أبـي؟! أُحَدِّثُكَ عن طمعي! واللّه ما هو إلاّ أن قلتَ في الطيلسان ثقلٌ (حتى) طمعتُ فيه! فضحك منه، وقال: ردّوا الطيلسان! ودفعه إليـه! وقيل إنّ أباه قال له يوماً: إني أراني سأُخْرجك من منزلي وأَنتفي منك! قال: لِمَ يا أبه؟! قال: إني لأكْسَبُ خَلْق الله لرغيفٍ وأنت ابني وقـد بلغْتَ هذا السِّن، وأنت في عيالي ما تكسبُ شيئاً! قال: بلى والله! إني لأكسبُ ولكنّي مثلُ الموزة لا تحملُ حتّى تموتَ أُمُّها!.

(٤٣٢) السَلْماني

عَبِيدة السلماني المُرادي. من سلمان بن ناجية، أبو عمروٍ؛ من كبار الفقهاء بالكوفة. أسْلَمَ زَمَنَ الفتـح؛ ولم يَلْقَ النبـيّ صلّى اللّه عليه وسلّم. أَخذ عن عليّ وابن مسعود.

وتُوُفّي سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

وروى له الجماعة. وهو بفتـح العين وكَسْر الباء.

---

٤٣٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلامم للذهبي (حوادث ووفيات ٦١ ــ ٨٠هـ) ص ٤٨٢ باختصار. وله ترجمة أو ذكر في طبقات ابن سعد ٩٣/٦، وطبقات خليفة رقم ١٠٤٥، ومعرفة الرجال ليحيى بن معين ١٤٤/٢ رقم ٤٥٢، والتاريـخ الكبير للبخاري ٨٢/٦، والمعارف ص ٤٢٥، والجـرح والتعديـل ٩١/١/٣، والثقات لابن حبـان ١٣٩/٥، والاستيعـاب ١٠٢٣/٣، وتاريـخ بغداد ١١٧/١١، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ص ٨٠، وأسد الغابة ٣٥٦/٣، واللباب ٥٥٢/١، وتهذيب الأسماء واللغات ٣١٧/١/١، وتهـذيب الكمال م ٩٠٢/٣، وتذكرة الحفاظ ٤٧/١، والعبر ٧٩/١، وسير أعلام النبلاء ٤٠/٤ ــ ٤٤، والبداية والنهاية ٣٢٨/٨، وطبقات القراء رقم ٢٠٧٣٧، والإصابة رقم ٦٤٠٥، وتهذيب التهذيب ٨٤/٧، والنجوم الزاهرة ١٨٩/١، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص ١٤، وخلاصة التذهيب، ص ٢٥٦، وشذرات الذهب ٧٨/١، وتاج العروس (سلم). وفي الشعور بالعـور للصفدي، ص ١٦٢ ــ ١٦٣ عن الوافي.

(٤٣٣) الحَذّاء الكوفي

عَبِيدة بن حُميد بن صُهيب الكوفي. الحذّاء. النحوي. تُوُفّي في حدود
٣ التسْعين والماية. وروى له البُخاري والأربعة. وعَبيدة بفتح العين وكَسْر الباء.

(٤٣٤) الطنبورية

عبيدة. قال أبو الفرج الإصبهاني[١]: كانت من المُحْسِنات المتقدمات في
٦ الصنعة والآداب يشهد لها بذلك إسحاق، وحسبُهَا بشهادته. وكان أبو حشيشة[٢]
يعظّمها ويعترف لها بالرياسة والأستاذية، وكانت من أحسن الناس وجهاً / وأطيبهم
صوتاً، ذكرها جحظة في كتاب (الطنبوريين والطنبوريات) (و) قرأتُ عليه خبرها
٩ فيه، فقال: كانت من المحسنات، وكانت لا تخلو من عشقٍ، ولم يُعرف في الدنيا
آمرأةٌ أعظم صنعةً في الطنبور منها. وقال جحظة[٣]: وهب لي جعفر بن المأمون
طنبورها، فإذا عليه مكتوب بآبنوس [من مجزوء الخفيف]:

١٢ كل شيءٍ سوى الخيا نة في الحبّ يُحتمل

(١) الأغاني ٢٢/٢٠٥.
(٢) هو محمد بن علي ابن أبي أمية، كان نديم الخلفاء، وله كتاب في الطنبوريين.
(٣) الأغاني ٢٢/٢٠٧.
(٤) الأغاني ٢٢/٢٠٨.

٤٣٣ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ ليحيى بن معين، ص ٣٨٦، وطبقات خليفة، ص ٣٢٨، والتاريخ الكبير ٣/٢٥، والتاريخ الصغير ٢/٢٥٢، والمعرفة والتاريخ ٢/١٧١، ومشاهير علماء الأمصار، ص ١٧١، وتهذيب الكمال م ٣/٩٠٠، وتهذيب التهذيب ٧/٨١، وتذكرة الحفاظ ١/٣١١، وميزان الاعتدال ٣/٢٥، والعبر ١/٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ٨/٥٠٨ ـ ٥١٠، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٥٦.

٤٣٤ ـ الترجمة مأخوذة عن كتاب الأغاني ٢٢/٢٠٤ ـ ٢١٠ باختصار. وقارن بمختار الأغاني لابن منظور ٥/٣٩٠ ـ ٣٩٣. وليست لها ترجمةٌ في الإماء الشواعر لأبي الفرج الاصبهاني ربما لأنها لم تكن شاعرة.

ويُنْسِبُ إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي [من البسيط][1]:

أمست عبيـدةُ في الإحسان واحـدةً ... الله جـارٌ لهـا من كـل محـذورِ
من أحسنِ الناس وجهاً حين تبصرها ... وأحـذق النـاس إنْ غنّت بـطنبـورِ

* * *

أبو عُبيدة: أحد العشرة اسمُهُ عامرُ بنُ عبد الله.

* * *

عتّــاب

(٤٣٥) الشيباني

عتّاب بن ورقاء الشيباني. لمّا وصل المأمونُ إلى بغداد، قال ليحيى بن أكثم: وددْت لو أنّي وجدْتُ رجلاً مثل الأصمعي ممن عرَفَ أخبار العرب وأيّامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعيُّ الرشيد! فقال له يحيى: ها هنا شيخٌ يعرفُ هذه الأخبار يقال له عتّاب بن ورقاء الشيباني! قال: فابعث لنا به! فقال له يحيى: إنّ أمير المؤمنين يرغبُ في حضورك مجلسه ومحادثته! فقال: أنا شيخٌ كبيرٌ ولا طاقةَ لي لأنه ذهب مني الأطْيبان فعرَّفه ذلك فقال: لا بُدَّ من حُضوره، فقال الشيخ: فاسمع ما حضرني! وقال [من مجزوء المجتث]:

أبـعـد سـتّـيـن أصـبـو ... والـشـيـب لـلمـرء حـربُ
شـيـبٌ وشـيـنٌ وإثـمٌ ... أيّـام عـوديَ رَطْـبُ
وإذ شِـفـاءُ الـغـوانـي ... مـنـي حـديـثٌ وقُـرْبُ
وإذ مـشـيـبـي قـلـيـلٌ ... ومـنـهـلُ الـعـيشِ عَـذْبُ
فـالآن لـمّـا رأى بـي ... عـواذلـي مـا أحـبُّـوا
آلـيـتُ أشـربُ راحـاً ... مـا حَجَّ لله رَكْـبُ

(١) في الأغاني ٢٢/٢١٠: وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه إلى إسحاق.

٤٣٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٨١ ـ ١٨٢. وله ترجمةٌ في معجم الأدباء لياقوت ٥/١٤ ـ ١٥ أخذ عنها الصفدي هنا أيضاً.

فقال المأمون: ينبغي أن تُكتب بالذهب، وأعفاه، وأمر له بجائِزة.

وتُوُفّي في حدود الخمسين والمايتين.

ومن شعره أيضاً [من الكامل](١):

إنّ الأهلّة(٢) للأنام مناهِلٌ تُطوى وتُبْسَطُ(٣) دونها الأعمارُ
فقِصارُهُنَّ مع الهموم طويلةٌ وطوالُهُنَّ مع الهموم قِصَارُ

(٤٣٦) الأُموي أمير مكّة

عتّاب بن أَسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. أبو عبد الرحمن، وأبو أُمية. الأُموي. أَسلم يوم الفتح، واستعمله رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم على مكّة في حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحجّ سنة تسعٍ حين أردفه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بعليٍّ، وأمره أن ينادي بأن لا يحجّ بعد العام مشركٌ ولا يطوفَ بالبيت عُريان، وأن يبرأ إلى كلّ ذي عهدٍ من عهده، وأَردفه بعليٍّ يقرأُ

(١) هذان البيتان ليسا عند ابن النجار؛ وهما في: مَنْ غاب عنه المطرب للثعالبي، ص ٩٣.
(٢) في من غاب عنه المطرب: الليالي.
(٣) في من غاب عنه المطرب: وتُنشَرُ.

٤٣٦ ـ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ٣/١٥٣ ـ ١٥٤. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٥/٤٤٦، وطبقات خليفة ص ١١، ٢٧٧، وتاريخ خليفة ٨٧ ـ ٨٨ وصفحات متفرقة، والمحبر، ص ١١ ـ ١٢ وصفحات متفرقة، وفتوح البلدان ١/٤٦، ٦٣، ٦٦، وأنساب الأشراف ١/٣٠٣ ـ ٣٠٤ وصفحات متفرقة، ونسب قريش ص ١٨٧، وأخبار مكة للأزرقي ١/٢٨٥، ٢/١٥١، والتاريخ الكبير ٧/٥٤ رقم ٢٤٤، والمعارف، ص ٧٣ وصفحات متفرقة، والأخبار الموفقيات، ص ٣٣٣، وتاريخ الطبري (الفهارس)، وجمهرة أنساب العرب، ص ١١٣، والجرح والتعديل ٧/١١ رقم ٤٦، ومشاهير علماء الأمصار، ص ٣٠ رقم ١٥٥، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣١٨، ٣١٩، والكاشف ٢/٢١٢، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ٩٧ ـ ٩٨، والبداية والنهاية ٧/٣٤، وتهذيب التهذيب ٧/٨٩ ـ ٩٠، وتقريب التهذيب ٢/٣، والإصابة ٢/٤٥١، والخلاصة، ص ٢٥٧.

للناس سورة «براءة». ولم يزل عتّاب أميراً على مكّة حتى قُبض رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، وأقرّه أبو بكرٍ عليها فلم يزل عليها إلى أن ماتا في يومٍ واحد لثمانٍ بقين من جُمادى الآخِرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

وروى عنه عمرو بن عقرب / قال[1] سمعت عتّاب بن أَسيد وهو يخطب مسنِداً ظهره إلى الكعبة فحلف: ما أصبْتُ من عملي الذي بعثني عليه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا ثوبين كسوتُهما مولاي كيسان! وحدّث عنه سعيد بن المسيِّب وعطاء ابن أبي رباح؛ ولم يسمعا منه.

(٤٣٧) التيمي

عتّاب بن سُليم بن قيس بن خالد القرشي التيمي. أسلم يوم فتح مكة، وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

(٤٣٨) الضَبّي

عتّاب بن شمير الضبّي. أسلم وقال: يا رسولَ الله! إني شيخٌ كبير، ولي إخْوةٌ فأذهب إليهم لعلّهم يسلمون! فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنْ هم أسلموا فهو خيرٌ لهم، وإن أبوا فالإسلام واسعٌ عريض».

---

(١) الاستيعاب ٣/١٥٤.

٤٣٧ ــ الترجمة مأخوذة عن الإستيعاب ٣/١٠٢٤. وله ترجمةٌ قصيرةٌ في أسد الغابة ٣/٣٥٩، والإصابة ٢/٤٥٢.

٤٣٨ ــ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ٣/١٠٢٤ ــ ١٠٢٥. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٦/٣٠، وأسد الغابة ٣/٣٥٩، والإصابة ٢/٤٥٢.

الألقـــاب

العتّابي الشاعر القديم: اسمُهُ كُلْثُوم بن عمرو.

العتّابي النحوي: اسمه محمد بن علي بن إبراهيم.

أبو العتاهية: اسمُهُ إسماعيل بن القاسم.

* * *

عتبـــان

(٤٣٩) الخزرجي

عتبان بن مالك بن عمرو الخزرجي. بدريٌّ، كبير القدر. أُضِرَّ بآخِرة.

وتُوُفّي في حدود الستين للهجرة.

وروى له البخاري ومسلم والنَّسائي وابن ماجة.

عتبـــة

(٤٤٠) الغلام الزاهد

عتبة بن أبان البصري العابد المعروف بالغلام لأنه تنسّك وهو صبي، فعُرِف بين العُبّاد بالغلام. كان خاشعاً قانتاً لله.

تُوُفّي في حدود السبعين ومائة.

---

٤٣٩ ــ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ٣/١٥٩ ــ ١٦٠. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٣/٢/٩٦، والتاريخ الكبير ٧/٨٠، والجرح والتعديل ٧/٣٦، وأسد الغابة ٣/٣٥٩، والإصابة ٢/٤٥٢، والتجريد ١/٣٧٠، والكاشف ٢/٢١٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ ــ ٦٠هـ) ص ٢٦٩، وتهذيب الكمال م ٢/٩٠١، ورجال صحيح مسلم ٢/١٢٣ رقم ١٣١١.

٤٤٠ ــ له ترجمةٌ في الفهرست لابن النديم ص ١١٨، ومشاهير علماء الأمصار، ص ١٥٢، وحلية الأولياء ٦/٢٢٦ ــ ٢٣٨، وصفة الصفوة ٣/٣٧٠ ــ ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ٧/٦٢ ــ ٦٣، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٦١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ــ ١٧٠هـ) ص ٣٤٧ ــ ٣٤٩.

كان يصوم الدهر، ويفطر على خبز الشعير والملح الجريش، ويقول: العُرْسُ / في الدار الآخرة!.

(٤٤١) العُثْماني الأندلسي المُقْرِىء

عتبة بن عبد الملك بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن عبد المهيمن بن المغيرة ابن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبان بن عثمان بن عفّان. أبو الوليد. العثماني المُقْرىء. الأندلسي. كان من أعيان القُرّاء المشاهير. سمع من والده، وسافر إلى مصر، وقرأ بها على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنون البغدادي وغيره. وقدم بغداد وآستوطنها إلى أن تُوُفّي سنة خمسٍ وأربعين وأربع ماية؛ وأَقرأ بها الناسَ القرآنَ. وحدّثَ بها عن والده وغيره.

(٤٤٢) قاضي القضاة أبو السائِب

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمذاني القاضي، أبو السائِب. كان أبوه تاجراً فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الأول الابتداء بالتصوف والزهد ولقي الجنيد والعلماء لمّا سافر. وكتب الحديث وتفقّه للشافعي، ثم تولى قضاء مراغة، ثم قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد وعظم شأنه وولي بها قضاء القضاة، وتوفي سنة خمسين وثلاث ماية. دخل عليه يوماً ابن سكرة الهاشمي، وقد كان مدَحه فأَخَّر صلته فدفع إليه قصةً فلما قرأها لم يظهر منه غضب ولا نكر بل وقّع فيها شيئاً بخطه، وقال: أين رافع هذه القصة؟ فقام ابن سكّرة فدفَعَها إليه

---

٤٤١ ــ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٨٣ ــ ١٨٥. وله ترجمةٌ في غاية النهاية ١/٤٩٩، والصلة لابن بشكوال ٢/٤٥٠ ــ ٤٥١، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٠٩ رقم ٣٤٦، وتاريخ الإسلام (مخ. آيا صوفيا رقم ٣٠٠٩) ق ٤٢٦.

٤٤٢ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١٢/٣٢٠ ــ ٣٢٢، والمنتظم ٧/٥ ــ ٦، والعبر ٢/٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٧، وطبقات السبكي ٣/٣٤٣ ــ ٣٤٤، والبداية والنهاية ١١/٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٩، وشذرات الذهب ٣/٥، والجواهر المضية ٢/٥١٢، والطبقات السنية رقم ١٣٩٩.

فأخذها مقدِّراً أن فيها ما يكفّ لسانه من صِلةٍ أو برٍّ فلما قرأها استحيى وخاف وانصرف وهو يترقّب التأديب والتعزير، فقُرِئت فيما بعد، فإذا فيها بخط ابن سكَّرة [من مجزوء المجتث]:

يا عتبة بن عبيد   حوشيت من كل عيب

وبخط القاضي: / لبيك يا مختصر، وأنت حوشيتَ من كلِّ سوء! م ١٩٣أ

وبخطّ ابن سُكّرة [من مجزوء المجتث]:

وأبعد الله قوماً   رموك عندي بعيب
قالوا بأنك تهوى   زبيبة بن شعيب

وبخطّ القاضي: كذبوا. وبخطّ ابن سكّرة [من مجزوء المجتث]:

فقلت هذا مُحالٌ   أصَبْوَةٌ بعد شَيب؟!

وبخط القاضي: أحسن الله جزاءك! قلتَ ما يُشْبِهُكَ!

وبخط ابن سكرة [من مجزوء المجتث]:

لقد هتفتم بشيخٍ   نقيّ عِرْضٍ وجَيْبِ

وبخط القاضي: بئس ما فعلوا! الحمد لله على ذلك!

وبخطّ ابن سُكّرة [من مجزوء المجتث]:

رأيتُمُ الأيرَ فيه؟!   فَلِمْ شَهِدْتُم بِغَيْبِ؟!

وبخطّ القاضي: جهلاً منهم بطريق الشهادة[1]!

* * *

(١) في م: آخر الجزء التاسع عشر من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم القاضي. والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

(٤٤٣) / أبو الهيثم الحنفي أ

عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم القاضي. أبو الهيثم. النَّيْسابوري. الحنفي. الإمام. سمع الأصمّ وطائِفة. وتفقّه على أبي الحسين قاضي الحرمين. وبرع في الفقه، وصار أوحد عصره. وروى عنه الحاكم حديثاً في تاريخه. وتُوُفّي في حدود التِّسْعين وثلاث مايةٍ(١).

(٤٤٤) الهَمْداني الأزدي

عتبة ابن أبي حكيم الهَمْداني الأزدي. ويقال: الأردنّي: بالراء والنون المشددة. قال أبو حاتم(٢): لا بأس به. وقال مروان الطاطري: هو ثقة. وقال ابن معين(٣): ثقة؛ ورُوي عنه أنه ضعيف؛ وليّنه أحمد. وقال دُحيم: لا أعلمُهُ إلّا مُستقيم الحديث(٤).

وتُوُفّي سنة سبعٍ وأربعين وماية. وروى له الأربعة.

---

(١) كذا في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء. وأرخه في العبر عام ٤٠٦هـ. وهو تاريخ وفاته في الجواهر المضية.

(٢) الجرح والتعديل ٦/٣٧٠.

(٣) التاريخ ٢/٣٨٩.

(٤) الكامل لابن عدي ٥/٣٥٧.

---

٤٤٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Brit. Mus. Or. 48) ق ١٩٨. وله ترجمةٌ في المنتخب من السياق، نشرة المحمودي، ص ٦٠٥ رقم ١٣٥٦، والعبر ٣/٩٤ ــ ٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٣ ــ ١٤، والجواهر المضية ٢/٥١١، والطبقات السنية رقم ١٣٩٨، وشذرات الذهب ٣/١٨١، والفوائد البهية، ص ١١٥.

٤٤٤ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٦/٥٤٨، والجرح والتعديل ٦/٣٧٠، والتاريخ لابن معين ٢/٣٨٩، والمعرفة والتاريخ ٢/٤٥٦، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٣٠ ــ ٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ)، ص ٢١٧ ــ ٢١٨، وتقريب التهذيب ٢/٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٤٧.

(٤٤٥) المروزي اليُحْمِدي

عتبة بن عبد الله المروزي، اليحمدي. روى عنه النَّسَائي. وتُوُفّي سنة أربع وأربعين ومايتين. كان من بقايا المسندين بخراسان.

روى عن مالك بن أنَس، وسعيد بن سالم القدّاح وابن المبارك وابن عُيينة، والفضل بن موسى الشيباني وجماعة. وهو من كبار شيوخ ابن خزيمة، قال النسائي: لا بأس به مرةً <ومرّةً>[1] وثّقه.

(٤٤٦) السُّلَمي

عتبة بن فرقد السلمي. له صحبة.

وتُوُفّي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له النَّسائي.

(٤٤٧) الأُموي أمير المدينة

عتبة بن أبي سفيان، شهد يوم الدار مع عثمان، ودارُهُ بدمشق بدرب الحبّالين. ولي المدينة وإمرة الحج.

(١) عن تهذيب الكمال م ٢/٩٠٥.

٤٤٥ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ١٣) ق ٦٧. وله ترجمةٌ أو ذكر في تهذيب الكمال م ٢/٩٠٤ ــ ٩٠٥، وتذهيب التهذيب ٣/٢٧، وتهذيب التهذيب ٧/٩٧ ــ ٩٨، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ١١/٥٣٩ ــ ٥٤١.

٤٤٦ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٢/١٠٢٩. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٤/٢/١٨، ٦/٢٦، وتهذيب الكمال م ٢/٩٠٣، وأسد الغابة ٣/٢٦٥، والإصابة ٢/٤٥٥ رقم ٥٤١٢، وتهذيب التهذيب ٧/١٠١، والكاشف ٢/٢١٥ رقم ٣٧٢٣.

٤٤٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص ٢١٨. وله ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير م ١١/٤٨ ــ ٥٣، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٦٠ ــ ٦٥، والاستيعاب ٣/١٠٢٥ ــ ١٠٢٦ رقم ١٧٦٢، وتعجيل المنفعة ص ٢٧٩ ــ ٢٨٠ رقم ٧١٦، ونسب قريش، ص ١٢٥، والنجوم الزاهرة ١/١٢٢ ــ ١٢٤، والسيرة الحلبية ٢/١٣٨. وفي الشعور بالعور للصفدي، ص ١٦٣ عن الوافي.

ب / وتُوُفِّي في حدود الخمْسين للهجرة(١).

(٤٤٨) المازني الصحابي

عتبة بن غزوان المازني. أبو عبد الله. وقيل: أبو غزوان. من السابقين الأوّلين، سابع سبعة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة. وشهد بدراً وغيرها، وهو من الرُّماة المذكورين. تُوُفّي سنة أربع عشرة للهجرة. وروى له مسلم والترمذي وابن ماجة.

قال وهو يخطب بالبصرة(٢): لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ما لنا طعامٌ إلاّ ورق الشجر حتّى قَرِحَتْ أشداقُنا؛ فالتقطْتُ بُرْدَةً فشقّقْتُها بيني وبين سعد بن مالك فاتّزرْتُ ببعضها، واتّزر ببعضها! ما أصبح منا اليومَ واحدٌ إلاّ وهو أميرٌ على مصرٍ من الأمصار. وهاجر إلى الحبشة وهو ابنُ أربعين سنة؛ وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكّة. وهاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو. وشهد بدراً والمشاهد كلّها. وهو أولُ مَنْ نزل البصرة من المسلمين؛ وهو الذي اختطّها. وقال له عمر لمّا بعثه إليها(٣): «يا عتبة! إني أُريدُ أن

(٢) في الشعور بالعور للصفدي، ص ١٦٢ زيادة: وقد عدّه ابن الجوزي في جملة العوران في كتابه: تلقيح الأثر.

(١) قطعةٌ من خطبةٍ بصحيح مسلم رقم ٢٩٦٧. وقارن بالاستيعاب ١٠٢٨/٣، وأسد الغابة ٥٦٦/٣ ــ ٥٦٧، والبيان والتبيين للجاحظ ٦٩/٢.

(٢) الاستيعاب ١٠٢٧/٣.

٤٤٨ ــ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب لابن عبد البر ١٠٢٦/٣ ــ ١٠٢٩ باختصار. وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٦٩/١/٣، وطبقات خليفة، ص ١٠، ١٨٢، وتاريخ خليفة، ص ٦١، ١٢٨ ــ ١٢٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٥٢٠/٦ ــ ٥٢١، والمعارف لابن قتيبة، ص ٢٧٥، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٧٣/٦، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبّان رقم ٢١٧، وحلية الأولياء ١٧١/١ ــ ١٧٢، وتاريخ بغداد ١٥٥/١ ــ ١٥٧، وأسد الغابة ٥٦٥/٣، وتهذيب الأسماء واللغات ٣١٩/١، وتهذيب الكمال للمزي م ٩٠٥/٢، ودول الإسلام للذهبي ١٥/١، والعبر له ١٧/١، ٢١، وسير أعلام النبلاء له ٣٠٤/١ ــ ٣٠٦، ومجمع الزوائد ٣٠٧/٩، والعقد الثمين ١١/٦ ــ ١٢، وتهذيب التهذيب ١٠٠/٧، والإصابة ٣٧٩/٦، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٥٨، وشذرات الذهب ٢٧/١، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ١٣٢ ــ ١٣٤.

أوجّهك لتُقاتل بلد الحيرة! لعلّ الله يفتحُها عليكم فَسِرْ على بركة الله ويُمْنِهِ، واتّق الله ما استطعْتَ، واعلم أنك تأتي حَومةَ العدوّ؛ وأرجو أن يُعينَـكَ الله عليهم ويكفيكَهم! وقد كتبْتُ إلى العلاء ابن الحضرمي أن يُمِدّكَ <بعـرفجة>[(١)] بن خُزيمة؛ وهو ذو مُجاهدةٍ للعدوّ وذو مُكايدة؛ فشاورْهُ وادْعُ إلى الله؛ فمن أجابك فاقبَلْ منه، ومَنْ أبـى فالجزيةُ عن يدٍ مَذَلَّةً وصَغَاراً، وإلاّ فالسيف في غير هوادة! واستنفِرْ مَنْ مررْتَ به من العرب، وحُثّهم على العدوّ، واتّق اللَّهَ رَبَّكَ». فافتتـحَ عتبةُ الأُبُلَّةَ، واختطّ البصرة، وأمر محجن بن الأدعـج فخطّ مسجد البصرة الأعظم، وبناه بالقَصَب.

(٤٤٩) الهُذَلي الصحابـي

عتبة بن مسعود الهُذَلي. حليف بني زُهرة. أخو عبد الله بن مسعود / وشقيقه. م٢/٢أ
وقيل: بل أُمُّهُ امرأةٌ من هُذيل. والأكثر أنه شقيقُهُ. أبو عبد الله. هاجر مـع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. ثُمّ قدم المدينة، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد. وتُوُفّي رضي الله عنه بالمدينة، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب.

وقال المسعودي[(٢)]: مات عُتبةُ قبل أخيه عبد الله في خلافـة عمر. وقـال الزُّهري[(٣)]: ما عبد الله أفقه عندنا من عتبة! ولكنّ عتبة مات سريعاً. انتهى. وكُفَّ بَصَرُهُ بآخِرة.

(١) ممحوّة في الأصول؛ عن الاستيعاب. وقارن بالاستيعاب ١٠٦٣/٣.
(٢) الاستيعاب ١٠٣١/٣.
(٣) الاستيعاب ١٠٣٠/٣.

٤٤٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البر ١٠٣٠/٣ ـ ١٠٣٢ باختصار. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٩٣/١/٤، والتاريـخ الكبير للبخاري ٥٢٢/٦، والتاريـخ الصغير ٤٧/١، ٢١٣، والمعارف، ص ٢٥٠ ـ ٢٥١، والجرح والتعديل ٣٧٣/٦، ومشاهير علماء الأمصار رقم ٣٠٧، وأسد الغابة ٥٦٩/٣، وتهذيب الأسماء واللغات ٣١٩/١ ـ ٣٢٠، وتاريـخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ٢٨٩، وسير أعلام النبلاء ٥٠٠/١ رقم ٨٨، ومجمـع الزوائد ٢٩١/٩، والعقد الثمين ١٣/٦ ـ ١٤، والإصابة ٣٨٠/٦.

الألقــاب

العتبـي: الأخباري اسمه محمد بن عبيد الله.

والعتبـي: أسعد بن مسعود.

ابن عتبة: الكندي، الحكم بن عتبة.

والعتبـي: الكاتب منصور بن مسكان.

عتيبــة

(٤٥٠) ابن فَسوة

عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم، قال صاحب الأغاني: شاعرٌ مقلٌّ غير معدود في الفحول، مخضرم، ممن أدرك الجاهلية والإسلام، هجّاء خبيث اللسان. وهو[1] ابن فسوة لقبٌ لزمه. وليس أبوه بفسوة؛ أقبل ابنُ عمٍّ له من الحـج، وكان من أهل بيتٍ يقال لهم بنو فسوة، فقال له: يا ابن فسوة، كيف كنت؟ فوثب مغضباً وركب راحلته، وقال: لعمر الله بئس ما حَيَّيت به ابن عمك! وقد قدم عليك من سفرٍ ونزل دارك! فقام إليه، وقال: إنما قلتُ ذلك ممازحاً! فقال: إنزل، فأنا أشتري منك هذا اللقب، وأتسَمَّى به، وظنّ أنّ ذلك لا يضُرُّهُ / فقال: لا أفعل ب أو تشتريه بمحضرٍ من العشيرة! قال: نعم! فجمعهم وأعطاه بُرداً وجملاً وكبشين فقال عُتيبة: اشهدوا أني قبلتُ هذا النَّبزَ وأخذْتُ الثمن! فأنا ابنُ فسْوة! فزالت عن ابن عمه، وغلبت عليه، وهُجي بذلك، وقال فيه بعض الشعراء:

---

(١) الأغاني ٢٢/٢٢٧.

---

٤٥٠ ــ الترجمة مأخوذة عن كتاب الأغاني ٢٢/٢٢٧ ــ ٢٣٥ باختصار. وقارن بمختار الأغاني ٥/٣٩٦ ــ ٤٠٠، ومهذب الأغاني ٢/١٥٥ ــ ١٥٦، والإصابة ٦٤١٣. وفي مختار الأغاني: عيينة ــ وهو تحريف، وسمط اللآلي، ص ٦٨٦، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٤٩.

أودي ابـــن فـــسـوة إلاّ نَـعْـتَـهُ الإبِـلا

وكان أوصفَ الناس للإبل، ومن شعره من قصيدةٍ طويلة مدح فيها عامر(١) بن كُريز [من الطويل](٢):

منعَّـمـةٌ لم يَـغْـذُهـا أهـلُ بلدةٍ ... ولا أهـل مصرٍ فهي هيفاء نـاهِـدُ
فــريعَتْ فلم تخبَا ولكن تـأَوَّدَتْ ... كما انتضَّ مكحول المـدامـع فاردُ
وأهـوت لتنتاش الـرقاق(٣) فلم تَقُمْ ... إليـه ولكن طـأْطـأَتْـهُ الـولائِـدُ
قليلة لـحم الـنـاظـرَين يـزينُـهـا ... شبـابٌ ومخفوضٌ من العيش بـاردُ
تناهى إلى لهـو الحـديث كـأنهـا ... أخـو سقمٍ قـد أسلمتـه العـوائِـدُ
تـرى القـرط منهـا في قناةٍ كـأنـه ... بهمهمةٍ(٤) لـولا البُـرَى والمعـاقِـدُ

عـتـيـق

(٤٥١) عَلَم السنة البكري الواعظ

عتيق بن عبد الله البكري. أبو بكر الواعظ من ولد محمد ابن أبـي بكر الصِدّيق رضي الله عنه. كان مليح الوعظ، فاضلاً عارفاً بالكلام على مذهب الأشعري رضي الله عنه. هاجر إلى نظام المُلْك فنفق عليه لانبساطه، وأقبل عليه زائِداً، وأَجرى له الجرايةَ الوافِرة. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية، وبجامـع المنصور ولُقّب من جهة الديوان بِعَلَم السُنّة، وأُعطي دنانير وثياباً(٥). وكان قد / قصد في بعض الأيام دار م٢ ٣٢أ

(١) كذا في الأصول، وصحته: عبد الله بن عامر بن كريز.
(٢) الأغاني ٢٢/٢٣٢ ــ ٢٣٣.
(٣) في الأغاني: الرواق.
(٤) في الأغاني: بمهلكةٍ.
(٥) ذيل ابن النجار ٢/١٨٥.

٤٥١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل ابن النجار ٢/١٨٥ ــ ١٨٧. وله ترجمةٌ في المنتظم ٩/٣ ــ ٤، والكامل في التاريخ ١٠/١٢٤ ــ ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٥٦١ ــ ٥٦٢، والعبر ٣/٢٨٤ ــ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٣/٣٥٣.

قاضي القضاة أبـي عبد الله الدامغاني فتعرّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة فكُبِسَتْ دُور بني الفَرّاء، وأُخِذَتْ كتبهم، ووُجد فيها كتابُ (الصفات)؛ وكان يُقْرى بين يدي البكري وهو جالسٌ ويُشَنِّعُ به عليهم[1]. ولمّا جلس على المنبر، كان المماليكُ الأَتْراك وقوفاً حوله بالسلاح، فتكلّم البكري، ومـدح الإمام أحمـد، وقال[2]: ﴿وما كفر سليمانُ ولكنّ الشياطينَ كفروا﴾ فجاءتْ حَصَاةٌ وأُخْرى وأُخرى، فأحسّ بذلك النقيبُ وأُمسك جماعةٌ من العوامّ وعوقبوا. وقال نقيبُ النقباء يوم جلس البكري بجامـع المنصور: يا أهل باب البصرة! أعيرونا الجامـع نَكْفُرْ فيه ساعة! وَمَنْ خَرَجَ فعلْتُ به وصنعْتُ! وكان الخطيبُ يذكُرُ في خطبته شاة أُمِّ معبد في أكثر أوقاته؛ فقال له النقيب: عَجِّل الخطبة ولا تَذْبَـح الشاةَ اليوم[3].

وتُوُفّي البكري سنة سِتٍّ وسبعين وأربـع مِاية.

(٤٥٢) الحَميدي الأندلُسي

عتيق بن علي بن الحسن. أبو بكر الحَميدي؛ بفتـح الحاء المهملة، وكسر الميم. الصنهاجي. من أهل الأندلس. قدم بغداد بعد الثمانين وخمْس مِاية، وأقام بها مُدّةً يتفقّه على أبـي القاسم ابن فضلان. وسمـع من أبـي السَّعادات ابن زُريق وأمثاله. وعمل مقامةً يصفُ فيها بغداد وقدومه إليها، وسمعها منه جماعة. ثم إنه قدم مصر مرةً ثانيةً، وعاد إلى بلاده.

وكان أديباً فاضلاً. وله ديوان شعر في مجلد. وصنّف كتاباً في (الحُلى والشِيات

(١) المنتظم ٩/٤.
(٢) سورة البقرة / ١٠٢.
(٣) المنتظم ٩/٤، والكامل ١٠/١٢٥، وابن النجار ٢/١٨٦.

٤٥٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٨٩ ـ ١٩٠. وقارن بالمستفاد، ص ١٧٨، وجذوة الاقتباس، ص ٢٧٨.

وما يليق بالملوك من الآلات)؛ صنّفه لبعض ملوك المغرب. وذكر أنه تولّى القضاء بالمعدن، وتُوُفّي هناك. ومن شعره(١):

(٤٥٣) أبو بكر السبتي المالكي

عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الأحد الربعي. أبو بكر. من أهل سبتة. صحب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وولّاه قضاء سبتة. وكان فقيهاً محقِّقاً مالكياً، وله في كُلِّ علمٍ قَدَمٌ. قَدِمَ بغداد، وأقام بها سنين يتفقّه ويقرأُ الأدب. وسمع من أبي الحسين ابن الطيوري وأبي عبد الله الحُميدي. وسمع بالبصرة من أبي يعلى أحمد بن محمد المالكي، وأبي القاسم عبد الملك بن علي بن خلف الأنصاري. وحدّث ببغداد عن الحسن بن محمد بن عمران الإشبيلي. وكان وَرِعاً ذا أمانةٍ.

وطلب بلدَهُ في البحر، فردّتْهُ الريحُ إلى الإسكندرية فحُمل إلى أمير الجيوش فقتله سنة أربعٍ وثمانين وأربع ماية؛ لأنّه وُجِدَتْ معه كُتُبٌ من المقتدي إلى أمير الغرب.

(٤٥٤) الورّاق التميمي المغربي

عتيق بن محمد. أبو بكر الورّاق التميمي. قال ابن رشيق(٢): دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته في حلقةٍ يقرأ الرقائِق والمواعظ، ويذكر أخبار السلف

(١) في المخطوطات بياض.
(٢) الأنموذج ص ٢٥٥.

٤٥٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٩٠. وقارن بالأنساب للسمعاني ٧/٥٢، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٦٣ ــ ٦٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٧١.

٤٥٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج المجموع لابن رشيق، ص ٢٥١ ــ ٢٥٥. وله ذكرٌ وشعرٌ في خريدة القصر ١/٣٢٦، وترتيب المدارك ٧/١٠٨، وكنز الدرر ٦/٥٨٩، والسحر والشعر، ص ٩٨. وفي فوات الوفيات ٢/٤٣٦ ــ ٤٣٧ عن الصفدي.

الصالحين، ومن بعدهم من التابعين، وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه، فما كان إلّا أن جئتُهُ عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدْتُهُ وفي يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليح. فقلت: ما أبعد ما بين حاليك في مجلسيْك! فقال: ذاك بيت الله، وهذا بيتي أصنع
٤ أ في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه! فأمسكْتُ عنه / . ومن شعره في قتل الرافضة [من الطويل](1):

أخذنا لأهل الغدر منهم إغارةً   عليهم فما أبقت ولا السيفُ ما أبقى
وقام لِأمّ المؤمنين بحقّها   بنوها فما أبقوا لها عندهم حقّا

ومنه يصف شاذرواناً [من البسيط](2):

كأنه فلكٌ غَصَّتْ كواكبُهُ   وجهُ المعزّ المعلّى بينها قمرُ
إذا بدا فيه قرنُ الشمس قارنه   كأنها منه أو منه بها أَثَرُ
مذ زاحم الجوَّ فآحتلّ السحابُ به   فليس يُفقد في أرجائه مَطَرُ
فرحمةُ الله عنه غير نازحةٍ   ونعمةُ الله ما فيها به قِصَرُ
ترى الغمائِم بيضاً تحته بُكُراً   مثل الكواكب فوق الأرض تنتثرُ

ومنه [من الرمل](3):

كلما أذنب أبدى وجهه   حجةً فهو مليءُ بالحُجَجْ
كيف لا يفرط في إجرامه   من متى شاء من الذنب خَرَجْ

قلتُ: هذا المعنى أحسنُ من قول القائِل [من الكامل]:

وإذا المليح أتى بذنبٍ واحدٍ   جاءَتْ محاسنُهُ بألف شفيعِ

ومن شعر الورّاق [من السريع](4):

---

(1) الأنموذج، ص ٢٥١.
(2) الأنموذج، ص ٢٥٢.
(3) الأنموذج، ص ٢٥٢.
(4) الأنموذج، ص ٢٥٢.

بـدرٌ لـه إشـراق شـمسٍ على　　غـصـنٍ سـبـا قـلبي بـنَـوعَـيـنِ
يـكـادُ مـن لـيـنٍ ومـن دقّـةٍ　　فـي حـضـره يـنـقَـدُّ نـصـفـيـنِ
إدبـارُهُ يُـنـسـيـك إقـبـالَـهُ　　كـأنـه يـمـشـي بـوجـهـيـن

ومنه ــ ووزْنُهُ خارجٌ عن أبحُر العروض ــ / [من مخلَّع البسيط]: م٢

أورد　قـلـبي　الـرَّدى　لامُ　عِـذارٍ　بـدا
أسـود　كـالـغـيّ　فـي　أبـيضَ　مـثـل　الـهـدى

قلتُ: وهما ببيتٍ واحد من البسيط في أصل الدائرة. ومنه [من الخفيف][(١)]:

تـعبي راحـتي وأُنـسـي انـفـرادي　　وشفـاي الضَّنى ونـومي سُهـادي
لستُ أشكـو بعـاد من صَـدَّ عنّي　　أيّ بعـدٍ وقـد ثـوى في فـؤادي
هـو يـخـتـال بـين عـيني وقلبي　　وهـو ذاك الذي يُرى في سـوادي

ومن شعره في الهجاء؛ وقد بالـغ [من البسيط][(٢)]:

لـو أن أكفـانهم من حـرِّ أوجُههم　　قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
خـزر العيـون إذا مـا عـوتبـوا وإذا　　ما عاتبوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا

قال ابن رشيق: كنتُ أرى أنّ قول الشاعر [من السريـع][(٣)]:

لا يـعـمـل الـمـبـرد في وجـهـه　　لـكـنـه يـعـمـل فـي الـمـبـرد

وقولي لبعض أهل الوقاحة، وكان لقبه الكرش لِجُدَريٍّ كان به [من مجزوء الوافر][(٤)]:

حـديـدٌ وجـه صـاحـبـنـا　　وهـم يـدعـونـه كـرشـا
ولـولا آلـةٌ مـعـه　　هي الـجـدريّ مـا نُـقِـشـا

---

(١) الأنموذج، ص ٢٥٣.
(٢) الأنموذج، ص ٢٥٣ ــ ٢٥٤.
(٣) الأنموذج، ص ٢٥٤.
(٤) الأنموذج، ص ٢٥٤.

وقد فاتا كل سابق وأعجزا كلَّ لاحق، فإذا هو قد أخذ علينا المطالع وسدّ الفِجاج، ولم أر لأهل عصرنا أظرف من قوله [من مجزوء المجتث][(١)]:

ابـن «أنـدريَّـة» عـلـجٌ … نـتـاجُ أُمٍّ كـريـمـه
ذو لـحـيـةٍ ذات عـرضٍ … طـويـلةٍ مـسـتـقـيـمـه
كـأنـهـا بـنـد جـيْشٍ … مـنـكَّس فـي هـزيـمـه أ٥

(٤٥٥) التونُسي العَتَقي

عتيق بن مفرِّج العتقي، التونسي. أورد له ابن رشيق في «الأنموذج» قوله [من المنسرح][(٢)]:

لا جعـل الله لي منـك[(٣)] فـرجـا … دعـوةَ من في هـواك قـد نضجـا
ولا أرانـيـك فـي الـهـوى أبـداً … إلّا كـذا مـقـبـلاً ومـنـعـرجـا
يعـذب لي فيـك مـا لقيتُ وإنْ … كـان عـذابـاً ومسلكـاً رهـجـا
أيَّـةُ نـفسٍ مـن الأسـى سلمـت … وأيّ قـلـبٍ من الـغـرام نـجـا
يـا حسن الـوجـه مـا يضـرك لـو … حسَّنْت من فعلك الـذي سـمجـا
يـا قـاتلي في الهـوى بـلا سببٍ … تـراك أحـللت قـتـلـتي هـمـجـا
إن كـان يـرضيـك أن أموت كـذا … فيـك غـرامـاً إذاً فـلا حـرجـا
قد فاض دمعي وغـاض مصطبري … قـد انقضى عمـر زاجـري لَججا

(١) الأنموذج، ص ٢٥٤.
(٢) الأنموذج، ص ٢٥٦ ــ ٢٥٧.
(٣) في الأنموذج: لي منك.

٤٥٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج المجموع، ص ٢٥٦ ــ ٢٦٠. وله ذكرٌ وشعرٌ في مسالك الأبصار م ١٦/٣٤٩ ــ ٣٥٠، وجذوة المقتبس، ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧، والذخيرة ٤/١٢٢ ــ ١٢٣، وبدائع البدائه، ص ٣٤٨.

إنّـا إلـى الله راجـعـون فـقـد　　عـزَّ عـزاء الـمـحـب وآنـبـلـجـا
يـا خـارجـاً عن صـفـات واصفـه　　رفقـاً فقلبـي عليك قـد خـرجـا

قلتُ: أول هذه الأبيات من قول أبـي نواس وهو أحسن [من البسيط]:

لا خفّف الله عني إن مددت يدي　　إليـه أسألـه من حبك الفـرجا

ومن شعره وهو بليـغ [من الرمل][1]:

ذبـتُ حتـى خلتُ أنّ الله قـد　　خلق الـروح ولـم يـخـلق بـدن
لـيس إلّا نـفسٌ يـجـري بـه　　ذكـركـم حتّـى إذا تـمّ سـكـن

ومن شعره أيضاً / [من الوافر][2]: م٢٥ر

أراك فـأشتهـي لـو كـنت كـلي　　عيـونـاً لا تكـون لـهـا جفـونُ
ولـكنـي اعـتـقـدت عـلى يـقـيـنٍ　　بـأنّ الـحبّ أسـهـله الـمـنـونُ

قلت: يريد بالأول أن يكون عيوناً بلا جفون حتى لا يطرف بجفونه فلا يفوته النظر إليه مدة الطرف، بل يكون دائِماً محدّقاً إليه. ومن شعره [من السريـع][3]:

لا عــذر لـلصـبِّ إذا لـم يـكـن　　يـخلـع فـي ذاك الـعـذار الـعـذارْ
كـأنـه فـي خـدّه إذا بـدا　　لـيـلٌ تبـدّى طـالـعـاً فـي نهـارْ
كـأنـه جـنـح ظـلامٍ وقـد　　صـاح بـه ضـوءُ نـهـارٍ فـحـارْ

قلت: قد اشتهر بين أهل العلم استعارة الشاعر وأنها قبيحةٌ في قولـه [من الكامل]:

والـشيـب يـنـهض فـي الـشـبـاب　　كـأنه ليـلٌ يصيح بجـانبيـه نهـار

ومن شعر ابن المفرج يهجو [من السريـع][4]:

(١) الأنموذج، ص ٢٥٧.
(٢) الأنموذج، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٣) الأنموذج، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠.
(٤) الأنموذج، ص ٢٦٠.

ولحية لينة الجسّ ... تنساب في الشق بلا حسّ
لو قعد الجالس في وسطها ... لما رأته أعْيُنُ الإنسِ
كأنها الترس ولكنها ... أخشنُ في العين من الترسِ

(٤٥٦) المجدولي المغربي

عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي. كان من أبناء قمّودة، ونشأ بقرية مجدولة فإليها يُنْسَبُ. توفي سنة تسعٍ وأربع مائة، وقد أوفى على الأربعين.

كان شاعراً شريراً مُنابِشاً هجاءً معجباً، سريع البديهة، مدلاً على الكلام، ٦١ أ لا يطلب إلّا الوزن، مسامحاً لنفسه في العربية إن أعوزته لفظةٌ / صنعها على ما يشاء، ويروي بيتاً شاهداً عليها، وإن طولب به أحال على كتابٍ لم يُسمع بذكره قط.

قال ابن رشيق[١]، أنشد الباغاني قصيدةً فيها مائةُ بيتٍ وبيت زائِد، فقال: ما هذا؟ فقال: لأن توتر خيرٌ من أن لا توتر! ثم سأله: كيف رأيت؟ فقال: زدتَني واحدةً على حدّ الزنا، فانصرف حَرِداً، وقال يهجوه [من السريع]:

وكاتبٌ يمسخ ما ينسخ ... جميع ما يكتبه يفسخُ
حرتُ فلا أدري أأثوابُهُ ... أم عِرضه أم حبره أوسخُ

فتغاضى الباغاني زماناً ثم أغرى به أبا البهلول، وكان قد ساعد الصرائِري على هجائه، فقال من أبيات [من البسيط][٢]:

(١) الأنموذج، ص ٢٤٩.
(٢) الأنموذج، ص ٢٤٩.

٤٥٦ ــ الترجمة مأخوذة عن الأنموذج (المجموع)، ص ٢٤٨ ــ ٢٥٠. وله ذكرٌ أو شعرٌ في مسالك الأبصار م ١٦/ ٣٥٠ ــ ٣٥١، ومعجم البلدان (مجدول)، وسرور النفس، ص ١٣٦.

بالقيروان وربُّ الناس يعلمهُ   شيخٌ أقام لواء الشيخ إبليس
صار الوزير وكانت أمسِ خطته   بيع النبيذ وتطريب النواقيس

فأفلت الصرائري وأمسك المجدولي فضربه القائِد فتوح بن أحمد ثمانين سوطاً، فكان الباغاني يقول: بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة بإضافة البيتين إلى باقي القصيدة [من الطويل][(1)]:

ألمّ هدوّاً حين لا عين كاشحٍ   تُخافُ ولا الخلخال يغري ولا السِّمطُ
فطرَّف حتى صاح بالليل صائِحٌ   من الفجر واستولى على فرعه الوخطُ
فلم ير مثلي في الهوى ذا حفيظةٍ   ولم أر طيفاً طارقاً مثله قَطُّ

منها [من الطويل]:

وليل بطيء النجم داجٍ سَرَيْتُه   على حين لا يُرجى لآخِره شطُّ / م
كأن الثريا في ذُراه مقصِّرٌ   سباحة بحرٍ فهو يخطو ولا يخطو

(٤٥٧) ابن أبي العرب المغربي

عتيق بن حسّان بن خلف ابن أبي العربْ. أورد له ابن رشيق في «الأُنموذج» قوله [من البسيط]:

ولَّتْ بشاشةُ ذاك العيش فانصرفت   فليس لي غير أشواقي وتذكاري
وقد رأيتُ بياض الشيب يزجُرُني   عن الصِّبا وبه وعظي وإنذاري
وحَسْب نفسي أن تأتي بموعظتي   ما بين ظاهر أفعالي وإقراري

(١) الأنموذج، ص ٢٤٩، ٢٥٠.

٤٥٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج (المجموع)، ص ٢٤٥ ــ ٢٤٧. وله ذكرٌ أو شعرٌ في مسالك الأبصار م ٣٥٢/١٦، والغيث المسجم ٢٧٨/١، وأنوار الربيع ٣٩/٢.

جلَّى عماية ذاك الغيَّ عن بَصَري ... حتى تبصَّرْتُ خوف الله والنارِ
كأنني بيقينٍ منك وازرني ... فحطّ عني أبا العبّاس أوزاري

منها [من البسيط]:

رفضْتَ دنياك رفض المستقلِّ لها ... ولم تكن لتبيع الدارَ بالدارِ
هذا وأنت بدهرٍ لا جواز به ... كأنك الخير مقروناً بأشرار
لولا التضادُدُ في الأشياء ما ظهرت ... في ظلمة الليل مسرى الكوكب الساري

وقوله في هذا المعنى [من الكامل]:

يزداد في ظُلَمِ الخُطوب ضياؤُهُ ... كالبدر معظمُ نوره في الحِنْدِسِ

وقوله [من الكامل]:

من كل مشتملٍ بمُنْصُلِ عزمه ... ذي همةٍ يَطَأُ السِّماكَ هُمامِ
نشوان من خمر الندى صاحي الندى(١) ... ريّان من ماء المحامد ظامِ

من مديحها:

وتقلَّدَتْ منه الرقاب قلائِداً ... قد أصبحَتْ نِعَماً على الأجْسام / م٢ ٧١ أ
وتوالت البركاتُ في أيّامه ... حتّى دعوها أحسن الأيّامِ

قلتُ: أين هذا من قول أبي تمّامٍ الطائي [من البسيط]:

ويضحكُ الموتُ منهم عن غَطارفةٍ ... كأنَّ أيّامهم من حُسْنِها جُمَعُ

ومن شعر ابن أبي العرب يهجو [من البسيط]:

يُستِّر القبح منه وهو منكشفٌ ... جسمٌ حُطامٌ ووجهٌ لونُهُ شَحُبا
يُمضي السواكَ على ثغرٍ به قَلَحٌ ... لو مجَّ ريقَته في النِّيل ما شُرِبا

(١) في الوافي والمسالك: الندى ـ مرتين. وفي الغيث المسجم: خمر الكرى. وفي الأنموذج (المجموع): صاحي الكرى.

(٤٥٨) ابن أبـي النوق الطبيب

عتيق بن تمّام، الطبيب، الأزدي الإفريقي. قال ابن رشيق[١]: غلب عليه اسمُ الطبّ فعُرف به لحذقه فيه، ومكان أبيه منه. وكان أبوه وجَدُّه من الرؤساء المضروب بهم المَثل في الجلالة وشرف الحال بإفريقية. وأبو بكر شاعرٌ حاذقٌ مفتوقُ اللسان حاضر الخاطر، متضح البديهة، سديد الطبع، لم أر قطّ أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلّا به، وأكثر تأدُّبه بالأندلس، ولقي بها أُناساً وملوكاً وأَخذ الجوائِز، وقارع فحول الشعراء. وأورد له قوله [من الطويل][٢]:

فلم أَنْسَها كالشمس أُسبِل فوقها ... من الشعر الوحْفِ الأثيثِ عُذُوقُ
فلو ذاب ذا أوسال جريالُ خدِّها ... جرى سَيَحُ منها وسال عقيقُ
فَمُتْ تسترحْ يا قلبُ إنْ كنتَ صادقاً ... فإنّك فيها بالممات خليقُ
ومن لم يمت في إثْر إلْفٍ مودِّعٍ ... فليس له بالعاشقين لُحوقُ

ونظر إليه صاحبٌ له فرأى في رأسه شامة شيبٍ فقال له: أجِزْ [من السريع][٣]:

يا صاحب الشامة في راسه

فقال:

وشيبُهُ من حَرِّ أنفاسه

فقال: زد! فقال / [من السريع]: م٢٠،

(١) الأنموذج، ص ٢٤١.
(٢) الأنموذج، ص ٢٤٢.
(٣) الأنموذج، ص ٢٤٢.

٤٥٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج (المجموع)، ص ٢٤١ ــ ٢٤٤. وله ذكرٌ وشعرٌ في طبقات الأطباء، ص ٨٢ ــ ٨٣، ومسالك الأبصار م ١٦/٥٨٣ ــ ٥٨٤.

إذا شدا بيتاً ترى دمعه   في حُمرَة المشروب في كاسِهِ
يكاد من جِدَّة أفكاره   تلتهب النارُ بقرطاسه

وكاتبه مرةً وقد شاوره في عليلٍ فآيَسَهُ منه [من السريع](١):

قل لأبي بكرٍ حكيم الذكا   وفيلسوف الجنّ والإنْسِ
لِمَ لا تُداوي كلّ ذي علةٍ   والفرع يُنْبيك عن الأُسِّ

فأجابه آستمداداً من ساعته [من السريع](٢):

إسمع جوابي إنني مُخبِرٌ   أُنذرُ والإخبارُ عن نفسي
إمرض فإمّا مَرَضٌ زائِلٌ   تبرا وإمّا مرضٌ رَمْسي
والظلُّ لا يبقى على حالِهِ   كالظلِّ لا يبقى مع الشمسِ
لم يبْرا دواء الهوى كلّها   إلّا الذي صُوِّر من قدْسِ
والناس أصنافٌ وقلَّ الذي   يفضِّل الجنسَ على الجنسِ

(٤٥٩) أبو بكر الدرغمي

عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري. الأديب الأوحد. له محفوظاتٌ في اللغة، وله شعر. سمع عبد الغفّار بن شيرويه وغيره. وتُوُفّي سنة ستين وخمس ماية. ومن شعره(٣):

---

(١) الأنموذج، ص ٢٤٣.
(٢) الأنموذج، ص ٢٤٣.
(٣) ليس له شعرٌ في مخطوطات الوافي.

---

٤٥٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (مخ. Bodl. Uri 649. Laud. B. 130) ق ١٢٨. وقارن بذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٨٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/٦٣.

(٤٦٠ م) تقي الدين الصوفي العمري

عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدِّث، المتقن، الزاهد. تقي الدين /. أبو بكر القرشي، العَدَوي، العُمَري، المصري، الصوفي، المالكي. م٢ ١٨أ
شيخ خانقاه ابن الخليلي. كان فيه دينٌ وتعبُّدٌ وتحرٍّ وفضيلةٌ. سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مُدّة، وحدّث عن النجيب عبد اللطيف وعبد الله بن علّاق. مرض مُدّةً بالفالج وهو في عشر الثمانين. كتب عنه الطلبة.

وتُوُفّي سنة اثنتين وعشرين وسبع ماية.

(٤٦١) تاج الدين الدماميني الشافعي

عتيق بن محمد بن سليمان المخزومي. الدماميني. تاج الدين. سمع الحديثَ، وقرأ الفقه بقوص، وحفظ «التنبيه»، وآستوطن الإسكندرية، وآنتهت إليه رياستُها. وكان ذكياً كثير العطاء، وله مشاركةٌ في التاريخ والأدب. وبنى مدرسةً بالمرجانيين بالثغر، ووقف أوقافاً كثيرة.

وتُوُفّي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبع ماية.

(٤٦٢) ابن عَريهة

عتيق بن عثمان بن عتيق. أبو يحيى العامري المعروف بابن عريهة ــ بفتح

---

٤٦٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ الإسلام للذهبي في الغالب، وله ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٤٨، وتذكرة النبيه ٢/١٢٩، وشذرات الذهب ٦/٥٧، والدليل الشافي ٢/٤٣٧ رقم ١٥١٠، وحسن المحاضرة ١/٣٩٢، وذيول العبر، ص ١٢٣، ودرّة الحجال ٣/١٨٠. وقد تكررت الترجمة على الصفدي فأوردها معدَّلة بعض الشيء تحت الرقم ٤٦٣. وعن الوافي في أعيان العصر م ٢/١٣٧.

٤٦١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالع السعيد للإدفوي، ص ٣٥٩ ــ ٣٦٠. وله ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٤٨ رقم ٢٥٦٢، والدليل الشافي ٢/٤٣٧ رقم ١٥١١.

٤٦٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن أثير الدين أبي حيان شيخ الصفدي؛ وقارن بأعيان العصر للصفدي م ٢/١٣٧.

العين المهملة وكسر الراء المشدّدة وسكون الياء آخِر الحروف وبعدها هاآن.

قال الشيـخ أثير الدين: هو صاحبنا. كان فاضلاً أديباً عاقلاً ساكن النفس. له حظٌّ من علم النحو، وكان يلوذ بقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف المالكي وبنيه، ويُقْرِىءُ بعض بنيه شيئاً من النحو فآستعْدله وكان أهلاً لذلك، رحمه الله.

قـال: وآتّفق أني كنتُ أنـا وهـو نسمـع الحـديث(١)، وكـان على بعض الجامـع بالفاكهيين مظلّةٌ تمنعُ من زَرْق الطير، وكان معنا صاحبٌ يُنْعَتُ بنور الدين وآخر بعزّ الدين ويُلقّب بالفار فاتّفق أَنْ قعد نور الدين تحت تلك المظلة / فصعد قطٌّ عليها وبال فوقـع بولُهُ على نور الدين فضحك الجماعة؛ وأردْنا نظْم شيءٍ في هذا المعنى فبدأ أبو يحيـى فأنشد على عجل [من الطويل]: ب/

وقطٌّ تبـدّى فـوق سقفٍ وتحتـه ... أُنـاسٌ لهم مجـد أَثيـلٌ وإيثـارُ
تعمّـد نـورَ الـدين منهم ببَـولـه ... ومـا ذاك إلّا أنّ معشـوقـه الفـارُ

ثم طلبه السلطان وطلب ولده فروّعهما الحضور قدّامه لكلامٍ أغلظه لهما فنزلا مرعوبين، ومُرّضا بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة ومات ولده قبله، وتوفّي هو بعده بيومٍ أو يومين. وكانت مدةُ مرضهما دون الجمعة.

(٤٦٣ م) أبو بكر العمري

عتيق بن عبـد الرحمن ابن أبـي الفتـح. المحـدِّث. العـالِم. الـزاهـد. تقي الدين. أبو بكر. العمري المصري. المالكي. الصوفي. شيـخ خانقاه ابن الخليلي. سمـع من النجيب وأصحاب البوصيري وَقَدِمَ دمشق.

قال الشيـخ شمس الدين: فسمـع معنا من الشرف ابن عساكر. وله اعتناءٌ بالرواية. وكان ذا زهد وخير.

(١) في م: نسمـع الحديث وأبو الزهر ــ وبعد ذلك محو.

٤٦٣م ــ وردت الترجمة من قبل تحت رقم ٤٦٠.

وتُوُفّي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة.

(٤٦٤) أبو بكر السُّرْتي

عتيق بن القاسم. أبو بكر السُّرْتي ـ بضمّ السين المهملة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف.

وسُرْت مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب.

قال أبو الحسن علي بن المفضَّل المقدسي الحافظ من أصحاب السِّلَفي أنشدني أبو بكر عتيق السُّرْتي لنفسه [من الطويل]:

أقول لعيني دائِماً ولدمْعها ... لسانٌ بسر الحب في الحزن ناطق
أجَدَّك ما ينفكّ لي منك ضائرٌ ... بسِرْتي واشٍ أو لحَيني رامق
فلولاك لمّا أعرف العشق أولاً ... ولولاه لم أعرف[1] بأني عاشق

(٤٦٥) السمنطاري

عتيق بن علي بن داود المعروف بالسَّمَنْطاري ـ سين مهملة وميم ونون ساكنة وطاء مهملة وألف وراء. وسمنطار قريةٌ في جزيرة صقلّية. وهو أبو بكر أحد العُبّاد الزُهّاد العالمين، ممن رفض الأُولى وتعلّق بالأخرى /. بالغ في الطلب، وسافر م٢ ١٩ إلى الحجاز، وساح في البلاد باليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان. ولقي العُبّاد وأصحاب الحديث، وكتب جميع ما سمع. وله كتابٌ بناه على حروف المعجم جمعه في دخوله البلدان ولقياه العلماء، وله في الرقائِق وأخبار الصالحين كتابٌ كبيرٌ لم يُسْبَقْ إلى مثله، وله في الفقه والحديث تواليفُ حسانٌ في غاية الترتيب والبيان. وقال [من الخفيف]:

---

(١) في معجم البلدان: لم يعرف.

٤٦٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم البلدان لياقوت (سُرت).

٤٦٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١١/٦٢ ـ ٦٣. وله ترجمةٌ في معجم البلدان (سمنطار)، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٧٠ ـ ٧١. وقارن عن مؤلّفاته: هدية العارفين ٥/٦٥١. ويبدو أنّ أصل ترجماته كتاب ابن القطّاع.

فِـتَـنٌ أقـبـلـت وقـومٌ غُـفـولُ ... وزمـانٌ عـلـى الأنـام يـصـولُ
رَكَـدَتْ فـيـه لا تُـريـد زوالاً ... عَـمّ فيـهـا الفَسَـادُ والتضـليـلُ
أيُّها الخـائِن الـذي شَـانَـهُ الإثْـ ... ـمُ وكسبُ الحـرام مـاذا تقـولُ؟
بعت دار الخلود بـالـثمـن البخْـ ... ـسِ بـدنـيـا قـريـبـاً تـزول

تُوُفّي، رحمه الله، سنة أربعٍ وستين وأربعماية.

(٤٦٦) النيسابوري

عُتيق ـ بضم العين وفتح التاء ـ ابن محمد النيسابوري. شيخٌ قديمٌ عالي الرواية.

تُوُفّي سنة خمسٍ وخمسين ومايتين.

* * *

ابن أبي عتيق: اسمه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن قُحافة.

* * *

(٤٦٧) العامري الكوفي

عثّام بن علي بن هجير الكلابي، العامري، الكوفي، والد علي بن عثّام. قال أبو حاتم(١): صَدوق.

تُوُفّي سنة خمسٍ وتسْعين وماية. وقيل: سنة أربع. وروى له الأربعة.

---

(١) الجرح والتعديل ٧/٤٤.

---

٤٦٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (مخـ. دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ١٣)، ق ٦٤. وقارن بالإكمال لابن ماكولا ٦/١١٢ ـ ١١٣.

٤٦٧ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٦/٢٧٣، ومعرفة الرجال ليحيى بن معين ١/٩٤ رقم ٣٦٩، وتهذيب الكمال م ٢/٩٠٥، وتقريب التهذيب ٢/٦ رقم ٣٤، والكاشف ٢/٢١٦ رقم ٣٧٣٠، وتهذيب التهذيب ٧/١٠٥ ـ ١٠٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٩١ ـ ٢٠٠هـ) ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦، والجرح والتعديل ٧/٤٤، والثقات لابن حبان ٧/٣٠٥.

(٤٦٨) المُغَنّي

عثعث. كان عبداً أسود لمحمد بن يحيى بن مُعاذ ظهر منه طبع حسن في الغناء وحسن أخذٍ وأداءٍ فعلّمه مولاه الغناء وخرَّجه وأدَّبه فبرع في صناعته. وكان حسن المسموع، جيِّد الضرب، وله صنعةٌ صالحة(١). وكنيتُهُ أبو دُليجة، وكان / م٢ ٩٢ب مأبوناً. سمعه مُخارق يغنّي [من البسيط](٢):

أبــا دُليجــة مَنْ تُــوصي بــأرمـلةٍ   أم من لأشعثَ ذي طمرين ممحالِ

فقال له: أحسنْتَ أبا دُليجة! فقبَّل يده، وقال: أنا يا سيدي يا أبا المُهَنّى أتشرَّفُ بهذه الكنية إذ كانت نِحْلَةً منكَ!

عثمـــان

(٤٦٩) إمام مسجد القرشيين

عثمان بن إبراهيم ابن أبي علي الحمصي، المُقْرِىء، الصالـح، أبو عمرو الصالحي، النسّاج، إمام مسجد القرشيين. إنسان خيّر متودّد، متواضـع، حَسَن البِشْر. سمـع حضوراً من ابن الزبيدي نصف البخاري الأخير، وسمـع من ابن اللتّي. لكن يصحِّف في كتابة الأسماء الحمصي بالمصري(٣) فذهب سماعُهُ، وسمع كثيراً من الحافظ الضياء. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. وسمـع منه الواني والمقاتلي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، والمحبّ وجماعة.

وتُوُفّي سنة عشرٍ وسبـع ماية.

---

(١) الأغاني ٢١١/١٤.
(٢) الأغاني ٢١١/١٤.
(٣) في أعيان العصر: لكنه كان يحرّف كتابة الأسماء يكتب الحمصي المصري.

---

٤٦٨ ــ الترجمة مأخوذة عن الأغاني ٢١١/١٤ ــ ٢١٦ باختصار. وقارن بالأغاني ١٢٦/٢٣ ــ ١٢٧.

٤٦٩ ــ له ترجمةٌ في المعجم الكبير للذهبي ٤٣١/١ ــ ٤٣٢ رقم ٤٩٠، والدرر الكامنة ٤٩/٣ رقم ٢٥٦٤، وشذرات الذهب ٢٣/٦. وفي أعيان العصر م ١٣٧/٢ عن الوافي.

(٤٧٠) فخر الدين ابن التركماني

عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، مفتي الحنفية. فخر الدين التركماني المارديني. نزيل مصر. شرح الجامع الكبير[١] في مجلدات، وألقاه بالمنصورية دروساً. وكان إماماً فصيحاً عذب العبارة رضيّ الآخرة. تفقّه به ولداه علاء الدين وسيأتي ذكره[٢]، وتاج الدين محمد وقد تقدّم ذكرُهُ في المحمدين. وروى عن الأبرقوهي.

تُوُفّي في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة / . ١٠ أ

(٤٧١) نظام الدين

عثمان بن أحمد بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن حسين بن عبد الله بن رشيق، نظام الدين، أبو عمرو الربعي، المصري، المالكي.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس ماية. وتُوُفّي سنة ستٍّ وستين وست ماية.

سمع من البوصيري والأرتاحي، وروى صحيح البخاري عنهما. وهو من بيت الدين والعلم والرواية. روى عنه الدمياطي وقاضي القُضاة ابن جماعة والمصريون. وكان جدّه عتيق من كبار الفُضَلاء.

---

(١) الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني.

(٢) الوافي ٣٠٧/٢١ رقم ٢٠٣.

---

٤٧٠ ــ له ترجمةٌ في البداية والنهاية ١٥٦/١٤، والدرر الكامنة ٤٩/٣، والنجوم الزاهرة ٢٩٠/٩ ــ ٢٩١، والدليل الشافي ٤٣٨/٢ رقم ١٥١٣، وتاج التراجم، ص ٤٠ ــ ٤١، والجواهر المضية ٥٢١/٢ ــ ٥٢٢، والطبقات السنية رقم ١٤٠٦، والفوائد البهية ص ١١٥. وفي أعيان العصر م ١٣٧/٢، وحسن المحاضرة ٤٦٩/١ عن الوافي. واسمه في الجواهر المضية، وتذكرة النبيه ٢١٣/٢ ــ ٢١٤: عثمان بن مصطفى بن إبراهيم بن سليمان.

٤٧١ ــ له ترجمةٌ في الديباج المذهب ٢٧٥/٢، وشذرات الذهب ٣٢٢/٥.

(٤٧٢) ابن الظاهري

عثمان بن أحمد بن محمد المحدِّث الزاهد، فخر الدين، أبو عمرو، الحلبي ثم المصري. ابن الظاهري.

وُلد سنة إحدى وسبعين، وتُوُفّي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبع ماية. وحضر النجيب وابن علّاق، وسمع من عامر القلعي والعزّ الحراني، ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباق.

قال الشيخ شمس الدين: وله إلمامٌ ببعض هذا الشأن وكثرة مطالعة.

(٤٧٣) قائد جيش غرناطة

عثمان بن إدريس ابن عبد الله ابن السلطان عبد الحق بن مجبو البطل الضرغام فارس الإسلام، مقدّم الجيوش، أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني قائِد جيش غرناطة وهو الذي أبلى يوم الكائِنة العُظْمى سنة تسع عشرة وسبع ماية ونصر الله فيها الإسلام وأباد ملوك العدو وشهد مايتي وأربعاً وثلاثين غزوة. وكان ذا دينٍ وعقلٍ وشرفٍ وسؤدَد.

تُوُفّي سنة ثلاثين وسبع ماية.

أهلك الله ضدّه الوزير المحروق الذي أبعده من الحضرة في سنة تسعٍ وعشرين وسبع ماية لأنّ ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر ابن راجوا في قِتلةِ السلطان أبي الوليد / . ثم عاد ابن أبي العلاء إلى منصبه في سنة م٢ ١٠٢ب
تسعٍ وعشرين. وتُوُفّي سنة ثلاثين مرابطاً وهو من أبناء الثمانين.

---

٤٧٢ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/ ٥٠ رقم ٢٥٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٤٣٨ رقم ١٥١٥، والجواهر المضية ٢/ ٥١٧، والطبقات السنية، رقم ١٤٠٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، والسلوك للمقريزي ٢/ ٢/ ٣٢٨. وفي أعيان العصر م ٢/ ١٣٨ عن الوافي.

٤٧٣ ـ له ترجمةٌ في الاستقصا ٢/ ٤٦ ـ ٤٩، والدرر الكامنة ٣/ ٥٠ ـ ٥١، ونفح الطيب ٥/ ١٠١ ـ ١٠٣. وفي أعيان العصر م ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ عن الوافي.

نزل يوم الملحمة العظمى إلى الأرض وسجد وتضرّع إلى الله ثم ركب فرسه، وقال لجيشه: احملوا! وكانوا دون الألفين فحملوا على القلب وفيه دون بطرو المقدَّم ذكره، وهو في بضعة عشر ملكاً من الفرنـج فقُتلوا كلّهم لم يُفْلِتْ منهم أحد، ودام القتال إلى الليل، فأقلّ ما قُتل من الفرنـج ستون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً، ولم يُقْتَلْ من المسلمين سوى ثلاثة عشر فارساً، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً إلى الغاية.

(٤٧٤) المواقيتي المغربـي

عثمان بن إدريس بن عبد الرحمن الكُتامي، أبو عمرو الصوفي المواقيتي من أهل المغرب. قدم بغداد واستوطنها إلى أن تُوفي سنة ثمانٍ وتسعين وخمس ماية.

كانت له معرفة تامة بعلم النجوم والهيئة وعمل الإسطرلاب وآلات الفلك من الرخامات وموازين الشمس، ومعرفة أوقات الليل والنهار. وله في ذلك مصنَّفاتٌ حسنة. وقرأ عليه جماعةٌ من أهل بغداد وانتفعوا به.

(٤٧٥) عز الدين ابن المُنَجّا

عثمان بن أسعد بن المنجّا ابن أبـي البركات الأجلّ، عـز الدين أبـو عمرو وأبو الفتـح، التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، والد زين الدين ابن المنجا ووجيه الدين محمد وصدر الدين أسعد، واقف المدرسة الصدرية بدمشق. وُلد بمصر وسمـع من البوصيري وغيره وكان ذا مال ٍ وثروة.

وتُوفّي سنة إحدى وأربعين وست ماية / . م٢ ١١١ أ

---

٤٧٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/١٩٩ رقم ٤٢٢.

٤٧٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. Bodl. Uri 654. Laud. B. 112) ق ١١٩. وله ترجمةٌ في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/٢١١ ــ ٢١٢. وفي الدارس في تاريخ المدارس ٢/٨٧، ١١٧ عن الصفدي. ونشر صلاح الدين المنجد بالمعهد الفرنسي بدمشق كتاب وقف عثمان بن أسعد بن المنجّا (دمشق، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).

(٤٧٦) العماد السَلَماسي

عثمان بن إسماعيل بن خليل السَلَماسي، عماد الدين. من شعره في مرثية جارية [من البسيط]:

ما خِلْتُ قبلك أنّ الشمس مغربُها   لحــدٌ ولا أنّ غَيم البــدر أكْفــانُ

ومنـــه [من الخفيف]:

بحيــاتي عليــك خُــذْهــا فــإنـي   واثـقٌ مـنـك أن تَـبَـرَّ حيــاتـي
لا تَلُمْني على انـعـطافي عـليهـا   مـع مـا في الحـبــاب من واوات

ومنـــه [من الطويل]:

ولمّـا استقلّت أعيُنُ النـاس حولـه   تُـراقِبُـهُ حيـث استـقـلّ وسـارا
تمثّلت الأهــدابُ في صفـو خَــدِّهِ   خيـالاً فـظنـوا الشعـر فيـه عـذارا

ومنـــه [من مجزوء الكامل]:

شـقــت عــلـيـك يــدُ الأســى   ثــوبَ الــدمــوع إلـى الــذبــول

ومنـــه [من السريـع]:

فــاْعجب لليـلٍ طــال من شَعــرِه   وفــرْقــه خـيـطُ سَـنَـا الــفــجــرِ

(٤٧٧) الجُمَحي المكّي

عثمان بن الأسود الجمحي، مولاهم، المكّي. وثّقه القطّان. وتُوُفّي سنة سبعٍ وأربعين وماية. وروى له الجماعة.

---

٤٧٦ ــ لم أجد له ترجمة.

٤٧٧ ــ طبقات ابن سعد ٢١/٧، وتاريخ خليفة، ص ٤٢٤، وطبقات خليفة، ص ٢٨٣، وتاريخ البخاري ٢١٣/٦، والجرح والتعديل ١٤٠/٦، وتهذيب الكمال م٣/٩٢٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ) ص ٢١٨، وميزان الاعتدال ٥٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٣٩/٦، والعقد الثمين ١٨/٦، وتهذيب التهذيب ١٥٣/٧ ــ ١٥٤، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦٢، وشذرات الذهب ٢٣٠/١.

(٤٧٨) ابن مجاهد الفرجوطي

عثمان بن أيُّوب الفَرْجوطي. عُرف بابن مجاهد. أديبٌ شاعرٌ ظريفُ الشكل، حَسَنُ الخُلُق، متواضع النفس. قال الفضل كمال الدين جعفر الإدفوي: رأيتُهُ بفرجوط مرّات، له نَظْمٌ كثيرٌ. وكان مُلازماً للتلاوة، عديم الطلب مع ظهور فاقته، قانعاً بالقليل من الرزق.

١ ب تُوُفّي ببلده في / مستهلّ شوّال سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مائة.

ومن شعره [من الطويل][1]:

أَلا في سبيلِ الحُبِّ ما الوَجْدُ صانعُ ... بقلبٍ لـه من وَشْكـةِ البَيْنِ صادِعُ
يُكـابِدُ من أجـل البِعاد هلوعـه ... وإنّ قِلى الأحبـاب للصَبِّ هـالـعُ
ويقلقـه داعـي الهـوى ويقيمـه ... فيقعـده الإعجاز والعجـز مـانـعُ
ويصبـو فتنصبّ الـدمـوع صبابـةً ... ولا غرو إن صُبّت لذاك المدامعُ
إذا فـاح من أكنـاف طيبـة طيبها ... تُحـرِّكُـهُ شـوقاً إليهـا المطامعُ
وإن ذُكـرت نجدٌ وجـرعـاء رامـةٍ ... فلله كـم من لـوعـةٍ هـو جـارعُ
هل الدهر يومـاً بعد تفـريق شملنا ... بذاك الحمى النجديِّ للشمل جامعُ
وهل ما مضى من عيشنا بربـوعكم ... وطيب زمـانٍ بـالتـواصـل راجعُ
عِـدوا بـالتـلاقي عـطفـةً وتكـرُّمـاً ... عليَّ فـإني بـالـمـواعيـد قـانـعُ
وإن تسمحوا بالوصل يومـاً لعبـدكم ... فهـذا أوانُ الـوصـل آنٍ فَسـارِعـوا
أُهيـلَ الحمى هل منكُمُ لي راحمٌ ... وهـل فيكم يومـاً لشكـوايَ سـامعُ
فهـذا لسـانُ الحـال يـرفـع قصّتي ... لـديكم عسى منكُمْ لِبَـلْوايَ رافعُ

(١) الطالع السعيد، ص ٣٤٩.

٤٧٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالع السعيد للإدفوي، ص ٣٤٧ ــ ٣٥٠. وله ذكرٌ في الدرر الكامنة ٣/٥١، والخطط الجديدة ١٤/٧٠. وفي أعيان العصر م ٢/١٣٩ ــ ١٤٠ عن الوافي.

(٤٧٩) فخر الدين العسقلاني

عثمان بن أيُّوب ابن أبي الفتح، فخر الدين، أبو عمرو، الأنصاري، العسقلاني. أخبرني العلّامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولدُهُ ببيت زينون ــ بالنون لا بالتاء ــ من عسقلان وغزَّة في خامس عشر شعبان سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة. أنشدنا لنفسه [من البسيط]:

أتاني كتابٌ خلت في طيٍّ نشره ... بريق ضياءٍ يُخجل القمرين(١)
إلى عَلَمٍ أسعى به من سَميِّهِ ... فنلتُ مُنىً بالسعْي في العَلَمينِ / م٢ ١٢

فأجابه نور الدين ابن سعيد المغربي [من الطويل]:

ببيت وبيتٍ قد سبقْتَ مجلّياً ... فلا زلت بالبيتين ذا سبقين
وأنجحت بالأمر الذي قد قصدته ... بسعْيكَ يا ذا الفضل بالعَلَمينِ

قال، وأنشدَنا المذكور لنفسه [من الكامل]:

من ريقها وردي ومن وجناتها ... وردي وخمري لحظها والساقي
يا هندُ عندكِ مُنْيتي ومنيّتي ... بوعيد هجرٍ أو بوعد تَلاقِ

قلتُ: شعرٌ جيد.

(٤٨٠) الفقيه البصري

عثمان البَتّي الفقيه البصري. بيّاع البتوت.

تُوُفّي في حدود المائة والأربعين. وروى له الأربعة.

(١) نصّ الصفدي في أعيان العصر م ٢/ ١٣٩، ١٤٠ على التسكين.

٤٧٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن أبي حيان شيخ الصفدي. وقارن بأعيان العصر م ٢/ ١٣٩ ــ ١٤٠.

٤٨٠ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦٥، ٢٧٤، والتاريخ الكبير ٧/ ١٥٣، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ــ ١٤٠هـ)، ص ٤٨٥ ــ ٤٨٦، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٨.

(٤٨١) أبو بكر القَلَعي المغربي

عثمان ابن أبي بكر بن محمد. أبو بكر القَلَعي من أهل الغرب. ذكره أبو المعالي سعد الخطيري الكتبي في كتاب (زينة الدهر) من جمعه، وقال؛ أنشدني لنفسه ببغداد [من الكامل]:

قُمْ هاتِها من كف أحدر أو طفا ... راحاً أرقّ من النسيم وألْطَفا
يسعى بها خَنِثُ الدلال كأنما ... تحكيه خدّاً للنديم ومرشفا
فكأنما في الكأس ذائِب عَسْجَدٍ ... وحبابها دُرٌّ عليه قد طفا
فأنهض إلى بنت الكروم فإنها ... نجمٌ بشيطان الهموم تكلّفا
فالروضُ يَعْبَقُ من أريجٍ مِسْكُهُ ... والجوُّ يدفُقُ من غمامٍ قَرْقَفا
والسُّحْبُ تلعبُ بالبروق كأنها ... قارٍ على عَجَلٍ يُقَلِّبُ مُصْحَفا
قد قُلّدت بالنَّوْرِ أجيادُ الرُّبى ... حلياً وأُلْبِسَت الخمائِل مِطْرَفا / ١٢١ ب
فكأنّها جُودُ ابن فيَّاض الذي ... أضحى يجدِّدُ في المكارم ما عفا

قلت: قوله: والسحب تلعب بالبروق.. البيتُ مأخوذٌ من قول ابن المعتَزّ: [من المديد]:

وكأنّ البرقَ مُصْحَفُ قارٍ ... فأنطباقاً مرةً وانفتاحا

ولكنّ قول القلعي أحسنُ ديباجة.

ومن قوله أيضاً [من الوافر]:

كأنّ رياضَ ساحته سماءٌ ... وناجم زهرها زُهر النجومِ
نزلْنا من رُباه فوق هامٍ ... معمَّمةٍ من النبْت العميمِ
تُعَطِّرُنا الرياحُ به كأنّا ... نَسُومُ المِسْكَ من كَفِّ النسيمِ

---

٤٨١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٤٨٢) فخر الدين الكفتي المقاتلي

عثمان بن بلبان المحدِّث. فخر الدين، الرومي، المقاتلي، الدمشقي، الكفتي. سكن مصر سنوات، وداخل الرؤساء إلى أن صار مُعيداً في المنصورية للحديث. وكان حُلْوَ المحاضرة يحفظ بعض القرآن.

تُوُفّي سنة ست عشرة وسبع ماية. وكان مولده في سنة خمْسٍ وسبعين وست ماية. وسمع من ابن القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر، وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ، وبمصر من الدمياطي وطبقته. وعُني بالرواية ونسَخ الأجزاء، وحصّل. قال الشيخ شمس الدين: كتبْتُ عنه وكتب عني وكان في ورعه نقصٌ وغيره أدْيَنُ منه، وليس له محفوظٌ ولا خَتَم القرآن.

(٤٨٣) العتكي

عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي مولاهم. وثّقه أبو حاتم وغيره. مات فُجاءةً في حدود الثمانين والماية. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي.

(٤٨٤) أبو الفتح النحوي

عثمان بن جِنّي، أبو الفتح النحوي. الإمام. العلاّمة. من أحذق النُحاة /. م٢ ٣٢

---

٤٨٢ ـ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٥٢ ـ ٥٣ رقم ٢٥٧٥، وأعيان العصر م٢/١٤٠، والمعجم الكبير للذهبي ١/٤٣٣ رقم ٤٩١، وحسن المحاضرة ١/٣٩٠. ويغلب على الظن أنّ مصدر الصفدي هنا ذيل تاريخ الإسلام المخطوط، وليس بين يدي.

٤٨٣ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٦/٢٢١، والجرح والتعديل ٦/١٤٦، والثقات لابن حبان ٧/٢٠٤، والجمع ١/٣٤٨، ورجال صحيح مسلم ٢/٤٥ رقم ١١١١، وتهذيب الكمال م٢/٩٠٥، وتهذيب التهذيب ٧/١٠٧، والكاشف ٢/٢١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨٠هـ) ص ٢٦٠، والتقريب ٢/٦.

٤٨٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ١٥/٥ ـ ٣٢. وله ترجمةٌ في يتيمة الدهر ١/١٠٨، والفهرست ص٩٥، وتاريخ بغداد ١١/٣١١ ـ ٣١٢، ودمية القصر ٣/١٤٨١ ـ ١٤٨٥، ونزهة الألباء، ص٣٣٢ ـ ٣٣٤، والمنتظم ٧/٢٢٠ ـ ٢٢١، وإنباه الرواة ٢/٣٣٥ ـ ٣٤٠، واللباب ١/٢٩٩، ووفيات الأعيان ٣/٢٤٦ ـ ٢٤٨، وتاريخ أبي الفداء ٢/١٣٦، والعبر ٣/٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ ـ ١٩، وتاريخ الإسلام =

وكان أكمل علومه التصريف. ولم يتكلّف أحدٌ ولم يتكلّم أدقّ من كلامه في التصريف[١]. مولده قبل الثلاثين والثلاث مائة. وتُوُفّي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. وخلّف من الأولاد[٢]: علياً، وعالياً، والعلاء؛ وكُلُّهم أُدَباء فضلاء، قد خَرَّجهم والدهم، وسمّعهم، وحسّن خطوطهم — وهم معدودون في صحيحي الضبط وحَسَني الخطوط. وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلي، وكان أعور؛ ومن شعره في ذلك [من المتقارب][٣]:

صدودُكَ عنّي ولا ذنبَ لي ... دليلٌ على نِيَّةٍ فاسده
فقد وحياتِك مما بكيتُ ... خشيتُ على عينيَ الواحده
ولولا مخافةُ أن لا أراكَ ... لما كان في تركها فائِده

اجتاز[٤] أبو علي الفارسي بالموصل، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح يُقْرِئُ النحو وهو شابٌّ فسأله أبو علي مسألةً في التصريف، فقصّر فيها أبو الفتح، فقال له: زَبَّبْتَ قبل أن تُحصرم! فلزمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة، وآعتنى بالتصريف. ولمّا مات أبو علي تصدّر ابن جنّي مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام

(١) في معجم الأدباء ١٥/٥: «... وصنّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين. ولم يكن في شيءٍ من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحدٌ في التصريف أدقّ كلاماً منه».
(٢) معجم الأدباء ١٩/٥.
(٣) معجم الأدباء ١٨/٥. وفي وفيات الأعيان ٢٤٦/٣: وقيل إنّ هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي.
(٤) معجم الأدباء ١٨/٥ ــ ١٩.

= (٣٨١ ــ ٤٠٠هـ)، ص ٢٧٠، والبلغة، ص ١٣٦ ــ ١٣٨، وتاريخ الفارقي، ص ٨٦، ومرآة الجنان ٤٤٥/٢، والبداية والنهاية ٣٣١/١١، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٢٣/٢ ــ ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٢٠٥/٤، ومسالك الأبصار م ٩١/٧، وبغية الوعاة ١٣٢/٢، وشذرات الذهب ١٤٠/٣ ــ ١٤١، وروضات الجنات، ص ٤٦٦، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١٩٩/١ ــ ٢٠١، ومفتاح السعادة ١٣٤/١ ــ ١٣٥. وفي الشعور بالعور للصفدي، ص ١٦٣ ــ ١٦٩ عن الوافي.

البصري وأبو الحسن السمسمي. وجرى[١] بينه وبين أبي نصرٍ بشر بن هارون كلامٌ في معنى شيطانٍ يقال له: العُوار أو العُدار، وإذا لقي إنْسَاناً وطئه فقال له ابن جني: بودك لو لقيك فإنّه كان لِأمنيتك دواءً! فقال أبو نصر [من المنسرح]:

زعمت أنّ العُذَارَ[٢] خِذْني   وليس خدناً لي العُذَارُ
عِفرٌ من الجن أنت أولى به   ففيهمُ لك افتخارُ
فالجنُّ جِنٌّ ونحنُ إنْسٌ   شتّان هذان يا حمارُ / م٢ ١٣١،
ونحن من طينةٍ خُلِقْنا   خُلِقَ الجنُّ منه نارُ[٣]
العَرُّ والعارُ فيك تمّا   والعَوَرُ التامُّ والعُوارُ

وكان يوماً يتحدث بحضرة أبي الحسين القُمّي الكاتب، وكانت لأبي الفتح[٤] عادةٌ إذا تحدّث أن يميل بشفتيه ويشير بيده فبقي القُمّي شاخصاً إليه، فقال أبو الفتح: ما لك تحدّقُ إليَّ وتكثر التعجب مني؟ قال: شبّهتُ مولاي الشيخ وهو يتحدَّثُ ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقردٍ رأيتُهُ اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطىء دجلة يفعلُ ما يفعلُهُ مولانا! فامتعض أبو الفتح وقال: ما هذا القول ــ أعزّك الله ــ ومتى رأَيتني أمزَحُ معك فتمزح معي بمثل هذا؟ فلمّا رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً، قال: المعذرة إليك أيُّها الشيخ عن أن أُشبِّهك بالقرد وإنما شبّهْتُ القِرْدَ بك! فضحك أبو الفتح، وقال: ما أحسنَ ما اعتذرْتَ! وعَلِمَ أنّها نادرةٌ تشيع فكان أبو الفتح يتحدَّث بها دائماً! واجتاز يوماً بأبي الحسين[٥] المذكور في الديوان وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ والبردُ شديدٌ، فقال له

(١) معجم الأدباء ١٩/٥ ــ ٢٠.
(٢) في معجم الأدباء: العدار.
(٣) في معجم الأدباء ٢٠٠/٥: وما خلق الجن منه النار!
(٤) معجم الأدباء ١٥/٥ ــ ١٦.
(٥) في الأصل: لأبي الحسين.

أبو الفتح: تعال أيُها الشيخ إلى النير! فقال: أعوذ بالله[١]! وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جنّي [من الخفيف][٢]:

يـا أبـا الفتـح قـد أتيناك للتـد ... ريس والعلمُ فـي فنـائِـك رَحْبُ
فـوجـدنـا فتـاة بيتـك أنحى منـ ... ـكَ والنحـو مـؤثـرٌ مُسْتَحَـبُّ
قـدمـاهـا مـرفـوعـةٌ وهي خفضٌ ... فَلِمَ الأَيْـرُ فـاعـلٌ وهـو نَصْـبُ
مـذهبٌ خـالَفَتْ شيـوخَـكَ فيـه ... فهي تصبـي بـه الحليمَ وتصبـو

ووُجد[٣] بخطّ ابن جنّي على ظهر كتاب (المحتَسب في علل القراءات الشاذّة)؛
١٤ أ أخبرني / بعضُ مَنْ يعتادُني للقراءة عليّ والأخذ عني، قال؛ رأيتُكَ في منامي جالساً في مجلسٍ لك على حال كذا وبصورة كذا، وذكر من الحلية والشارة جميلاً، وإذا رجلٌ له رُواءٌ ومنظرٌ وظاهر نبل وقَدْر قد أتاك فحين رأيتَهُ أعظمْتَ مورده، وأسرعْتَ القيامَ له فجلس في صدر مجلسك وقال لك: إجلس! فجلسْتَ! فقال: كذا ــ شيئاً ذكره؛ ثُمَّ قال لك: أتمم كتاب (الشواذّ) الذي عملتَهُ فإنه كتابٌ يصل إلينا. ثُمّ نهض فلمّا ولّى سألْتُ بعضَ مَنْ كان معه عنه، فقال: عليّ بن أبي طالب كَرّم الله وجهه! ذكر هذا الرائي هذه الرؤيا لي، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أُميكِناتٌ تحتاج إلى معاودة نظرٍ وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق في الحاشية بخطّه أيضاً: ثم عاودْتُها فصحَّتْ بلطف الله ومشيئته. ولمّا مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدةٍ عِدّتُها تسْعةٌ وخمسون بيتاً منها [من الطويل][٤]:

لتبـك أبـا الفتـح العيـون بـدمعها ... وألسُنـنـا من قـبلهـا بـالـمنـاطـقِ
إذا هبَّ من تلك الغليـل بـدامـعٍ ... تسـرّع من هـذا الغمـام بنـاطـقِ

(١) في معجم الأدباء ١٦/٥: والنير هو صمادُ البقر.
(٢) معجم الأدباء ٣٢/٥: ابن الزملدم يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي.
(٣) معجم الأدباء ٣٢/٥.
(٤) ديوان الشريف الرضي ٥٦٣/٢ ــ ٥٦٤ من قصيدةٍ مطلعها:
ألا يا لقومي للخطوب الطوارق ... وللعظم يرمي كلّ يومٍ بعارق

طوى منه بطن الأرض ما تستعيده ... على الدهر منشوراً بطونُ المَهارقِ
مضى طيّب الأردان يأرَجُ ذِكْرُهُ ... كريح الصَّبا تندى لِعِرْنين ناشق
وما آحتاج بُرداً غير بُرد عفافه ... ولا عَرْف طيبٍ غير تلك الخلائِق
تروَّق ماء الود بيني وبينه ... وطاح القذى عن سلسل الطعم رائِق
سقاك وهل يسقيك إلاّ تَعِلّةً ... لغير الروى قطر الغيوم الودائِق
من المُزْن جمجامٌ إذا آلتجّ لجّةً ... أضاءت تواليه زناد البوارقِ
وما فرحي أنْ جاورتْك حديقةٌ ... وقبرك مملوءٌ بِغُرٍّ الحدائِقِ / م٤٢ (١/٢)

تصانيف أبي الفتح ابن جِنّي[١]: (كتاب الخصائِص)[٢] وهو كتابٌ نفيسٌ إلى الغاية، فيه لباب النحو؛ و (كتاب سر الصناعة)[٣] وهو من أحسن ما صنّفه وجَوّده؛ و (كتاب تفسير أشعار هُذيل مما أغفله السُكّري)[٤]؛ و (كتاب تفسير تصريف المازني)[٥]؛ و (شرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائِها)[٦]؛ و (شرح المقصور والممدود لابن السكّيت)؛ و (تعاقُب العربية) قال ابن جني: وأَطْرِفْ به. و (شرح ديوان المتنبي)[٧] شرحين: كبيراً وصغيراً؛ (كتاب اللمع)[٨]؛ (كتاب مختصر التصريف)[٩]؛ (مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة)[١٠]؛ (كتاب

(١) أنظر عن مؤلَّفاته: الفهرست ص ٩٥، ومعجم الأدباء ٢٩/٥ ـ ٣٢، وإنباه الرواة ٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧.
(٢) طُبع بمصر عام ١٣٧٦هـ في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار.
(٣) نُشر بمصر عام ١٩٥٤ باسم: سر صناعة الإعراب.
(٤) مطبوع بالقاهرة.
(٥) مطبوع بالقاهرة ١٩٥٤.
(٦) طُبع مراراً.
(٧) طُبع أحد الشرحين ببغداد.
(٨) طُبع مراراً.
(٩) ربما كان هو المطبوع باسم التصريف الملوكي.
(١٠) مطبـوع.

في اسم المفعول المعتلّ العين من الثلاثي)[١]؛ (تفسير المذكّر والمؤنّث لابن السكّيت)؛ (كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي)؛ (كتاب محاسن العربية)؛ و(كتاب النوادر الممتعة في العربية) ألف ورقة؛ (كتاب ما أحضره الخاطر من المسائِل المنثورة)[٢]؛ و(كتاب المحتسب في تعليل شواذّ القراءات)[٣] وهو جيّدٌ إلى الغاية؛ (كتاب تفسير أرجوزة أبي نُواس)[٤]؛ (كتاب تفسير العلويات) وهي أربعُ قصائِد للشريف الرضي؛ (كتاب البُشرى والظفر) صنعه لعضد الدولة، مقداره خمسون ورقة في تفسير بيتٍ واحد من شعر عضد الدولة؛ وهو:

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها   وباشتمال سرايانا على الظفر

(رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات)؛ (كتاب المذكّر والمؤنّث)؛ (كتاب المنتصف)[٥]؛ (مقدمات أبواب التصريف)؛ (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)؛ (المُغْرب في شرح القوافي)؛ (كتاب الفصل / بين الكلام م١٥٣/أ
الخاصّ والكلام العامّ)؛ (كتاب الوقف والابتداء)؛ (كتاب الفرق)؛ (كتاب المعاني المحرّرة)؛ (كتاب الفائِق)؛ (كتاب الخطيب)؛ (كتاب مختار الأراجيز)؛ (كتاب ذي القدّ)[٦] في النحو؛ (كتاب شرح الفصيح)؛ (كتاب الكافي في القوافي)[٧]؛ (كتاب التنبيه في إعراب الحماسة)؛ (كتاب المهذّب)؛ (كتاب التبصرة). يُقالُ إنّ الشيخ

---

(١) لابن جني كتابٌ باسم: المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتلّ العين؛ ذكره له صاحب وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، وصاحب كشف الظنون ٥٠٠/٢، وطُبع ثلاث مرات مرتين في لايبزغ (١٩٢٣) ومصر (١٩٢٣) وثالثة بتحقيق مازن المبارك ببيروت (١٩٨٨).

(٢) طُبع ببيروت بدار الغرب الإسلامي عام ١٩٨٧ بتحقيق الأستاذ علي ذو الفقار شاكر باسم: الخاطريات.

(٣) طُبع بالقاهرة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٨٦هـ.

(٤) مطبوع.

(٥) ربما كان هو الوارد سابقاً باسم: تفسير تصريف المازني؛ فقد طُبع بالقاهرة عام ١٩٥٤ بعنوان: المنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني؛ وقارن بوفيات الأعيان ٢٤٧/٣.

(٦) في الشعور بالعور المطبوع، ص ١٦٨: كتاب العدّ.

(٧) مطبوع.

أبا إسحاق أَخذ منه أسماء كتبه فإنّه له (التنبيه) و(المهذّب) و(اللُّمَع)، و(التبصِرة)(١). ومن شعر ابن جِنّي [من مجزوء الوافر](٢):

فإنْ أُصْبِح بلا نسبٍ   فعلمي في الورى نَسَبي
على أني أؤول إلى   قرومٍ سادةٍ نُجُبِ
قياصرةٍ إذا نطقوا   أرمّ الدهرُ ذو الخُطَبِ
أولاك دعا النبيُّ لهم   كفى شرفاً دعاءُ نبي(٣)

ومنه [من الوافر](٤):

تَحَبَّبْ أو تدرَّعْ أو تأبَّى   فلا والله لا أزدادُ حُبّا
ملكْتَ ببعضِ حُسْنِكَ كُلَّ قلبي   فإنْ رُمْتَ الزيادة هاتِ قَلْبا

ومنه [من مجزوء الوافر](٥):

غزالٌ غيرُ وَحْشيٍّ   حكى الوحشيّ مُقْلَتَهُ
رآه الورد يجني الور   د فٱستكساه حُلّتَهُ
وشمّ بأنفه الريحا   نَ فٱستهداه زَهْرَتَهُ
وذاقت ريحه الصهبا   ءُ فٱختلسَتْهُ نَكْهَتَهُ / م٢ ١٥ ب

(١) المقصود أبو إسحاق إبراهيم بن علي (٣٩٣ ــ ٤٧٦هـ) الشيرازي، الفقيه الشافعي الكبير.
(٢) من قصيدةٍ طويلةٍ في معجم الأدباء لياقوت ٢١/٥ ــ ٢٤.
(٣) المقصود الأثر المنسوب إلى النبي (ص) عندما أرسل رسله إلى كسرى وقيصر؛ أمّا كسرى فمزّق الكتاب فدعا عليه رسول الله قائلاً: مزّق الله مُلْكه ــ وأمّا قيصر فأكرم الرسول فدعا له رسول الله بتثبيت المُلْك (= مسند أحمد ٧٤/٤).
(٤) معجم الأدباء ١٩/٥.
(٥) معجم الأدباء ١٨/٥.

عثمان بن حسن

(٤٨٥) أخو الحافظ ابن دِحْية

عثمان بن حسن بن علي بن الجُمَيِّل. أبو عمرو الكلبـي. السَّبْتي. اللُّغَوي. أخو الحافظ أبـي الخطّاب ابن دِحْية. سمـع وحده ومـع أخيه من جماعةٍ، وحَـجّ وحدّث بإفريقية، ونزل بالقاهرة عند أخيه، ودرّس بعده بالكاملية. وكان مُولَعاً بالتقعير في كلامه ورسائِله لَهِجاً بذلك.

تُوُفّي سنة أربـعٍ وثلاثين وست مِاية.

(٤٨٦) ابن الوزير نظام الملك

عثمان بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العبّاس. هو ابن نظام الملك الوزير. بعث إليه السلطان عنبر الخادم ليقتله، فقال: أَمْهِلْني وتوضّأ وصلّى ونظر في السيف الذي معه، فقال: سيفي أمضى منه فَخُذْهُ! فأخذه وقتله به سنـة سبـع عشرة وخمس مِاية.

(٤٨٧) الجُذامي المصري

عثمان بن الحكم الجُذامي، المصري. كان فقيهاً زاهداً كبير القَدْر. عُرض

---

٤٨٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام للذهبـي (الطبقة الرابعة والستون)، ص ١٨٧ رقم ٢٦٩ باختصار. وله ترجمةٌ في التكملة رقم ١٧٥٢، ومرآة الزمان ٨/٦٩٨، وذيل الروضتين، ص ١٦٤، والعبر ٥/١٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦ ـ ٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٢، والبداية والنهاية ١٣/١٤٦. وفي بغية الوعاة ٢/١٣٣، وحسن المحاضرة ٢/١٥٩ عن الصفدي.

٤٨٦ ـ قارن بالكامل لابن الأثير ١٠/٦١٤ ـ ٦١٥.

٤٨٧ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريـخ الكبير ٦/٢١٨ رقم ٢٢١٥، وتهذيب التهذيب ٧/١١٠ ـ ١١١ رقم ٢٣٧، وتقريب التهذيب ٢/٧ رقم ٤٥، وحسن المحاضرة ١/٣٠٢، والديباج المذهب ١/٢٨٧، وتاريـخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ص ٣٥٠، والجرح والتعديل ٦/١٤٨، والثقات لابن حبان ٨/٤٥٢، وميزان الاعتدال ٣/٣٢.

عليه قضاء الديار المصرية فأبى وهجر الليث بن سعد لكونه نبّه عليه.
تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين وماية. وروى له أبو داود والنَّسَائي.

(٤٨٨) الأنصاري الأوسي

عثمان بن حنيف بن وهب بن العُكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَعة الأنصَاري. من بني عمرو بن مالك بن عوف بن الأوس. أخو سهل؛ وقد تقدّم(١). هو أبو عمرو. وقيل: أبو عبد الله. استشار عمر بن الخطّاب الصحابة في رجلٍ يوجِّهُهُ إلى العراق فأجمعوا جميعاً على عثمان هذا؛ وقالوا(٢): لن تبعثه إلى أهمّ من ذلك! فإنّ له بصراً وعقلاً ومعرفةً وتجربة. فأسرع عمر إليه فولّاه مساحةَ أرض العراق، فضرب عثمان على كُلِّ جَريبٍ من الأرض ينالُهُ الماءُ عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً فبلغت جبايةُ سواد الكوفة قبل أن يموت / عمر بعامٍ ماية ألف ألف ونيفاً. م٢ ١٦٢أ
ونال عثمان بن حُنيف في نزول عسكر طلحة والزبير ما زاد فضله. ثُمّ سكن الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.

(٤٨٩) المُرّي، أمير المدينة

عثمان بن حيّان المُرّي. مولى أمّ الدرداء أو مولى عتبة ابن أبي سفيان. حدّث

(١) الوافي ١٦/٧ ـ ٨.
(٢) في الاستيعاب: إن تبعثه.

٤٨٨ ـ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ١٠٣٣/٣. وله ترجمةٌ أو ذكر في طبقات خليفة، ص ٨٦، ١٣٥، وتاريخ خليفة، ص ٢٢٧، والتاريخ الكبير ٢٠٩/١ ـ ٢١٠، والمعارف، ص ٢٠٨ ـ ٩/١٠، والاستبصار، ص ٣٢١، وأسد الغابة ٥٧٧/٣، وتهذيب الكمال م ٢/ق ٩٠٩، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص ٨٠ ـ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢ ـ ٣٢٢، ومجمع الزوائد ٣٧١/٩، وتهذيب التهذيب ١١٢/٧ ـ ١١٣، والإصابة ٣٨٦/٦، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٥٩.

٤٨٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص ١٦١. وله ترجمةٌ أو ذكر في تاريخ دمشق الكبير م ٨٤/١١ ـ ٩٠، ومختصر تاريخ دمشق ٨٤/١٦ ـ ٨٨، وتاريخ الطبري (الفهارس)، والجمع ٣٥٢/١، ورجال مسلم ٤٥/٢ رقم =

عن أمّ الدرداء، وهو الذي كان على المدينة أيام الوليد. وكان ظالماً غاشماً عَسوفاً، وكان يروي الشعر في خطبته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وماية. وروى له مسلم وابن ماجة.

(٤٩٠) أبو الدنيا الأشـج

عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام. أبو عمرو البَلَوي المغربـي، الأشـجّ المعروف بأبـي الدنيا الذي ادّعى أنه سمـع من علي بن أبـي طالب وأنه مُعَمّر. وحدّث عنه ببغداد. ليس بثقةٍ ولا صَدوقٍ، وعلى قوله يكون قد عاش ثلاث ماية سنة وأكثر.

وتُوُفّي سنة سبـعٍ وعشرين وثلاث ماية.

(٤٩١) أبو القاسم الهِيْتي

عثمان بن خمارتاش بن عبد الله. أبو القاسم[١]. من أهل هيت. كان أديباً فاضلاً، مليـح الشعر، لطيف الطبع، كيِّساً، طيّب العِشْرة، ظريفاً.

قال محبّ الدين ابن النجّار[٢]: كان متهاوناً بالأمور الدينية، عفى الله عنا وعنه.

تُوُفّي سنة تسـع عشرة وست ماية[٣].

---

(١) في قلائد الجمان م ٤ / ص ٢٧٥: أبو عمر.

(٢) ابن النجار ٢/٢٠٣.

(٣) ابن النجار ٢/٢٠٤.

= ١١١٣، وتهذيب الكمال م٣/٩٠٧، والكاشف ٢/٢١٧، وتهذيب التهذيب ٧/١١٣، وتقريب التهذيب ٢/٨، والخلاصة، ص ٢١٩.

٤٩٠ ــ مأخوذ عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر باختصار م ١١/٩٠ ــ ٩٣.

٤٩١ ــ الترجمة مأخوذة جزئياً عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٢٠٣ ــ ٢٠٤. وله ترجمةٌ في قلائد الجمان م ٤/٢٧٥ ــ ٢٨١. وفي فوات الوفيات ٢/٤٣٨ ــ ٤٣٩ عن الصفدي.

ومن شعره [من الكامل](١):

المـالُ أفضلُ مـا ٱدّخرتَ فـلا تكُنْ في مِــرْيــةٍ مــا عِشْتَ في تفضيلِهِ
مـا صنّفَ النـاسُ العلومَ بـأسـرهـا إلّا لـحـيلتِهِـمْ عـلى تـحـصــيـلِهِ

ومنه؛ لمّا تزوّج [من الخفيف](٢):

كـان رأيـي أنْ لا يكونَ الـذي كـا ن فـيــا ليـتـنـي تُـركـت بــدائـي
لا يــزالُ الإنْســانُ يخــدمــه السعـ ـدُ إلى أن يقـولَ بيت حمائي / (٣) م٢ ١٦ ب

ومــنــه [من السريع](٤):

شيئــانِ لم يـبلُغْـهـمــا واصـفٌ فـيـمــا مـضى بــالـنـظمِ والنَثْـرِ
مـدحُ ابنة العنقـود في كـأسهـا وذمُّ أفـعــال بــنــي الــدهــر

ومــنــه(٥):

قــالــوا هــداك الشيبُ يــا ليتني دام ضــلالـي وعَــدِمْـتُ الـهُــدى

ومــنــه [من الوافر](٦):

ولــي قـلـبٌ لِـشِـقْــوتِــهِ أَلــوفٌ يـنغِّصُ عيشـتي أُخــرى الـليــالي
فـلو أنّـي ألِـفـتُ الـهـجـرَ يــومـاً بكيتُ عليـه فـي زمن الــوصــال

ومــنــه [من الطويل](٧):

---

(١) ابن النجار ٢/٢٠٤، وقلائد الجمان م ٤ / ص ٢٧٩.
(٢) ابن النجار ٢/٢٠٤.
(٣) في الأصول، وابن النجار: أحماي ـ والتصحيح عن فوات الوفيات ٢/٤٣٨.
(٤) ابن النجار ٢/٢٠٤.
(٥) ليس في ابن النجار ـ قارن بالفوات ٢/٤٣٨.
(٦) ليس في ابن النجار ـ قارن بالفوات ٢/٤٣٨ ـ ٤٣٩، وقلائد الجمان م ٤ / ص ٢٨١.
(٧) ليس في ابن النجار والفوات. وفي الأصول: توخ مناجاة؛ لكنها ربما كانت: مداجاة. وهي كذلك في قلائد الجمان م ٤ / ص ٢٨٠.

تــوخَّ مُـنــاجــاة العــدوّ تــوقُّـعــاً   لفـرصـة إمكــانٍ يُسَـوِّغُهــا الحَـزْمُ
وحــاوِلْ بسهم الكيـدِ حبَّــةَ قلبــه   ولا تلتفِتْ إلّا وقــد نَفَــذَ السَهْـمُ

ومــنــه [من الطويل](١):

إذا رُمْتَ تهذيبَ الرسائِلِ فـاعتمِدْ   على حُسْنِ خطٍّ في سهولة منـطقِ
فـأسمـجُ مَسْـطورٍ سمـاعـاً ومنـظراً   غــرائِــبُ ألـفــاظٍ بــخطٍّ مُـعَــلّق

ومــنــه [من المتقارب](٢):

إذا أدبــر الأمْــرُ لـم يُغْـنِ فيــه   حصــافــةُ رأيٍ ولُــطْفُ آجتهــادْ
فَـسَيّــان نــاتِـفُ بـنـتِ العِـذارِ   وخــاضــبُ لُــمَّــتـه بــالـســوادْ

ومــنــه [من مجزوء الكامل](٣): ١٧ أ

لا تــخــضــعــنَّ ولــو بــدتْ   زُرْقُ الأسِـنّــة منـكَ حُـمْــرا
لا بُــدَّ مــن وِرْدِ الــحِـمــا   مِ فَمُتْ كـريمَ النفسِ حُـرّا

ومنه [من الكامل](٤):

إنّي لأعجبُ من ضـراعـةِ ســائِـلٍ   في جــودِ مقتــدرٍ على الإحْســانِ
كيف استمــالـهمــا خِـداعُ رذيلةٍ   وكــلاهـمــا عـمّــا قـليــلٍ فــانِ

(٤٩٢) الطفيلي

عثمان بن دَرّاج الطُفيلي. كان في زمن المأمون. قال أبو الفرج (صاحب

(١) قلائد الجمان م ٤ / ص ٢٨٠.
(٢) قلائد الجُمان م ٤ / ص ٢٧٩.
(٣) ليس في ابن النجار ــ قارن بالفوات ٢/٤٣٩، وقلائد الجمان م ٤ / ص ٢٧٩.
(٤) ليس في ابن النجار ــ قارن بالفوات ٢/٤٣٩، وقلائد الجمان م ٤ / ص ٢٧٥.

٤٩٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ١٦/٢٥١ ــ ٢٥٢. وقارن بمختار الأغاني ٦/١٠٣ ــ ١٠٥، وتجريد الأغاني ٢/١/١٧٢٤. وفي فوات الوفيات ٢/٤٣٩ ــ ٤٤٠ عن الوافي.

الأغاني)[١]: كان فيه أدبٌ وله شعرٌ صالـح، قيل له يوماً: إنّ فلاناً اشترى رؤوساً ودخل بستاناً مـع جماعةٍ له فخرجَ يحضُرُ خوفاً من فوتِهم فوجدهم قد لوَّحوا العظام فوقف عليها ينظر، ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي [من مجزوء الرجز]:

آثــارُ رَبْعٍ قَـدُمـا أعـيـا جـوابي صـمـمـا
كـان لـسـعـدى عَـلَمـاً فـصـار وحـشـاً رمـمـا
أيـام سـعـدى سـقـمـي وهـي تـداوي الـسـقـمـا

وحُكي[٢] عنه أنه قيل له: ما هذه الصفرة التي في لونك؟ قال: من الفترة بين القصعتين! ومن خوفي في كلِّ يومٍ من نفاد الطعام قبل أن أشبـع!

ومن شعر ابن درّاج الطفيلي [من مجزوء الرمل][٣]:

لـذة الـتـطـفـيـل دومـي وأقـيـمـي لا تَـريـمـي
أنـتِ تـشـفـيـن غـلـيـلي وتـسـلّيـن هـمـومـي

وقيل[٤] له يوماً: كيف تَصْنَعُ بالعرس إذا لم يُدْخِلْكَ أصحابه؟ فقال: أنوح على / بابهم فيتطيّرون من ذلك فيُدخلوني! وقيل[٥] له: أتعرف بستان فلان؟ قال: م٢ ١٧ب
إي والله وإنه لَلْجنّةُ الحاضرة في الدنيا. قيل له: فلِمَ لا تدخُلُ إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره، وتسبـح في أنهاره؟ قال: لأنّ فيه كلباً لا يتمضمض إلّا بدماء عراقيب الرجال! وقال يوماً[٦]: مررتُ بجنازةٍ ومعي ابنـي، ومـع الجنازة امرأةٌ تبكيه، تقول: يذهبون بك إلى بيتٍ لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء، فقال ابني: يا أبتِ! إلى بيتنا والله يذهبون به!

(١) الأغاني ١٦/٢٥٠. وفي الأغاني البيت الأول من الأبيات فقط.
(٢) الأغاني ١٦/٢٥٢.
(٣) الأغاني ١٦/٢٥٢.
(٤) الأغاني ١٦/٢٥٢.
(٥) الأغاني ١٦/٢٥١.
(٦) الأغاني ١٦/٢٥٢.

(٤٩٣) الأندلسي

عثمان بن ربيعة الأندلسي. ذكره الحُميدي؛ فقال[١]: هو مؤلِّف كتاب (طبقات الشعراء بالأندلس).

مات قريباً من سنة عَشْرٍ وثلاث ماية.

(٤٩٤) ابن السلعوس

عثمان ابن أبي الرجاء فخر الدين ابن السلعوس. التنوخي. التاجر. الدمشقي، والد الصاحب الوزير شمس الدين وزير الأشرف. وقد تقدّم ذكره. كان عَدْلاً مقبول القول.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وسبعين وست ماية.

(٤٩٥) الكوفي الزاهد

عثمان بن زائِدة الكوفي. أحد الزهّاد العُبّاد. كان صَدوقاً. وتُوُفّي في حدود المابة والستين.

وروى له مسلم.

(١) جذوة المقتبس، ص ٢٨٦.

٤٩٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ٣٢/٥ ــ ٣٣. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في جذوة المقتبس، ص ٢٨٦، وبغية الملتمس، ص ٣٩٩.

٤٩٤ ــ لم أجد له ترجمة.

٤٩٥ ــ له ترجمةٌ في رجال صحيح مسلم ٤٦/٢ رقم ١١١٤، وتهذيب الكمال م ٩٠٨/٢، وتهذيب التهذيب ١١٥/٧، وتقريب التهذيب ٨/٢، وميزان الإعتدال ٣٣/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ) ص ٥١٨.

(٤٩٦) عثمان بن سالم

عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي. سمع من ابن عبد الدائِم. وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبع ماية بدمشق.

(٤٩٧) ابن الصيقل المغربي

عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرانيق. ونشأ عثمان مع أبيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قراءة الكتب /. ثُمّ صَحِبَ أهل الأدب م٢ ١٨٢أ والعلم وعاشر جماعةً من الشعراء والأدباء، وكان حادَّ الذهن، سريع الفهم، صنع بيده لكلٍّ صنعةٍ طريقة، ونظر في الحساب والتنجيم، وقصد الحَكَمَ بن عبد الرحمن وهو وليُّ عهد فأكرم مثواه، وأحسن نزله، ووصله، وكان من أقرب الناس عنده.

ومن شعره [من الطويل]:

ألا حيِّ رَبْعاً للُّوى قد تأبَّدا ... كَسَتْهُ الصَبَا ثوباً من التُرب أربدا
ونكّر معناه أهاضيب عارضٍ ... إذا عَنّ في أرجائه البرقُ أرعدا
أقام به نَوءُ السِماكَين مأتماً ... فخرّت أعاليه من الوجد سُجّدا
خليليّ لا تستكبرا فيضَ عَبرتي ... وعوجا قليلاً نسأل الربع وأسعِدا
عسى أن يُجيبَ الربعُ أين تحمّلت ... بِسكّانه الأظعان لو ينطق الصدى

---

٤٩٦ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٥٣ ــ ٥٤، والوفيات لابن رافع السلامي ١/٤٩٦، وذيل العبر للحسيني، ص ٢٤٦، وذيل تذكرة الحفاظ، ص ٢٨، والقلائد الجوهرية ٢/٢٨٦.

٤٩٧ ــ لم أجد له ترجمة.

عثمان بن سعيد

(٤٩٨) الدارمي السجستاني

عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. مُحَدِّث هَراة، وأحد الأعلام. رَحَلَ وطوّف، ولقي الكبار، وأخذ علم الحديث عن ابن حنبل، وابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وابن مَعين، وأَخذ الأَدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البويطي. وتقدّم في هذه العلوم وله «الردّ على الجهمية[1]»، و«الرد على بشر المريسي[2]» وكان جَذْعاً في أعين المبتدعين. وهو الذي قام على محمد بن كرّام وطرده عن هراة فيما قيل.

وتُوُفّي سنة ثمانين ومايتين.

(٤٩٩) الشافعي الأنماطي الأحول

عثمان بن سعيد بن بشّار الفقيه. البغدادي. الأنماطي. الشافعي. الأحول.

١٨١ ب شيخ الشافعية ببغداد. تفقّه على المُزَني؛ وعليه تفقّه ابن سريج /.

(١) طُبع مراراً.
(٢) طُبع نصٌّ طويلٌ باسمٍ مقاربٍ منسوباً إليه.

٤٩٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ . دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ١٥) ق ٣٤. وله ترجمة في الجرح والتعديل ١٥٣/٦، وطبقات العبّادي، ص ٤٥، وطبقات الحنابلة ٢٢١/١، وتاريخ دمشق الكبير م ٩٦/١١ ـ ٩٨، وتذكرة الحفاظ ٦٢١/٢ ـ ٦٢٢، والعبر ٦٤/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/٢ ـ ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/١٣ ـ ٣٢٦، والبداية والنهاية ٦٩/١١، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٢٧٤، وشذرات الذهب ١٧٦/٢.

٤٩٩ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ـ ٢٩٣، ووفيات الأعيان ٢٤١/٣، والعبر ٨١/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٣ رقم ٢١٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠١/٢، والبداية والنهاية ٨٥/١١، وشذرات الذهب ١٩٨/٢.

عثمان بن عمر

(٥٠٠) العبدي البصري

عثمان بن عمر بن فارس العبدي. البصري. قال أحمد[١]: رجلٌ صالحٌ ثَبْت. وقال العجلي[٢]: ثقةٌ ثَبْت.

تُوُفّي سنة تسعٍ ومائتين. وروى له الجماعة.

(٥٠١) الدرّاج المُقْرىء

عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمرو، المُقْرىء المعروف بالدرّاج. كان ثقةً. قال البرقاني: كان بدلاً من الأبدال.

مات فُجاءةً في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاث مائة.

(٥٠٢) ابن أخي النجاد

عثمان بن عمر[٣] بن عبد الرحمن بن الربيع. أبو عمرو. الفقيه الشافعي المعروف بابن أخي النجاد. بغدادي. حدّث عن أحمد بن عيسى الوشّاء،

(١) العلل ومعرفة الرجال، ص ٧٥، ١٤٣، ٢٦٢.

(٢) الثقات للعجلي، ص ١٩٨. (٣) في مختصر تاريخ دمشق: عمرو.

٥٠٠ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، وطبقات خليفة رقم ١٩٢٤، وتاريخ خليفة، ص ٤٧٣، والتاريخ الكبير ٢٤٠/٦، والجرح والتعديل ١٥٩/٦، وتاريخ بغداد ٢٨٠/١١، وتهذيب الكمال م ٩١٩/٢، والعبر ٣٥٧/١، وميزان الاعتدال ٤٩/٣، وتذكرة الحفاظ ٣٧٨/١، والكاشف ٢٥٤/٢، ودول الإسلام ١٢٩/١، وتهذيب التهذيب ١٤٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص ١٦٠، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦١، ٢٦٢، وشذرات الذهب ٢٢/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

٥٠١ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ٣٠٥/١١، والمنتظم ٥٨/٧، والبداية والنهاية ٢٧٢/١١، والعبر ٣٢٤/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٦٤/٤، وشذرات الذهب ٣٩/٣.

٥٠٢ ـ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ٤٤٠/١٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢١٨/٢ ـ ٢١٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ)، ص ٦٨٣ ـ ٦٨٤، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧٧/١٦.

ومحمد بن أحمد بن عمارة، وأبي الطيّب أحمد بن إبراهيم بن عبادل، وعبد الله بن الحسين بن جمعة؛ وجماعة كثيرين.

(٥٠٣) العزيز ابن المغيث

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز، فخر الدين ابن الملك المغيث فتح الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

أجاز لي بخطّه سنة تسعٍ وعشرين وسبع ماية بالقاهرة.

(٥٠٤) ابن الحاجب الفاضل

م٢ ١٩ أ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. الإمام. العلاّمة، المُفْتَن، المحقّق /. جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب. الكُرْدي، الدويني الاصل، الإسنائيُّ المولد،

---

٥٠٣ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٦١ رقم ٢٥٩٧، وعقد الجمان للعيني ٣/٨٨ ــ ٨٩، والسلوك ٢/٣٨٨، وشفاء القلوب للحنبلي، ص ٤٥١ رقم ١٥٠. وفي أعيان العصر للصفدي م ٢/١٤٣ عن الوافي.

٥٠٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (مخ. آيا صوفيا ٣٠١٣) ق ٦٩ ــ ٧٢. وله ترجمةٌ في ذيل الروضتين، ص ١٨٢، وقلائد الجمان م ٤/٢٨٣ ــ ٢٨٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٤٨ ــ ٢٥٠، وتاريخ أبي الفداء ٣/١٧٨، وتتمة ابن الوردي ٢/١٧٩، والطالع السعيد، ص ٣٥٢ ــ ٣٥٧، ومرآة الجنان ٤/١١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٤ ــ ٢٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/٢٤ ــ ٢٥، والبداية والنهاية ١٣/١٧٦، والديباج المذهب ٢/٨٦ ــ ٨٩، وغاية النهاية ١/٥٠٨، والدليل الشافي ٢/٤٤٠ رقم ١٥٢١، ومعرفة القراء ٢/٥١٦، والعبر ٥/١٨٩، وشذرات الذهب ٥/٢٣٤، والنجوم الزاهرة ٦/٣٦٠، والبلغة للفيروزآبادي، ص ١٤٠، وشجرة النور الزكية ١/١٦٧ ــ ١٦٨، والدارس ٢/٣ ــ ٥، وإشارة التعيين، ص ٢٠٤ ــ ٢٠٥ رقم ١٢١. وفي حسن المحاضرة ١/٢١٠، وبغية الوعاة ٢/١٣٤ ــ ١٣٥ عن الذهبي بطريق الصفدي. وانظر عن مؤلفاته: مفتاح السعادة ١/١١٧، وكشف الظنون ١٣٧٠، وإيضاح المكنون ١/٣٥١، وهدية العارفين ١/٦٥٤. وطُبع منها: الكافية (عدة مرات)، وشرحه على الكافية (استانبول ١٣١١هـ)، والشافية (عدة مرات)، والإيضاح في شرح المفصل (١٩٨٢)، والقصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة (عدة مرات)، ومنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل (عدة مرات)، ومختصر المنتهى (عدة مرات)، وأمالي ابن الحاجب، ١ ــ ٢ (بيروت ١٩٨٩).

المُقْرىء، النحْوي، الأُصولي. الفقيه المالكي. صاحب التصانيف المنقّحة.

وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمْس مائة. وتُوُفّي سنة ستٍّ وأربعين وست مائة.

كان أبوه جندياً كردياً حاجباً للأمير عز الدين موسك. اشتغل في صِغَره بالقاهرة، وحفظ القرآن، وأخذ بعض القرآن[1] عن الشاطبي وسمع منه «التيسير». وقرأ بطُرُق المنهج على أبي الفضل محمّد بن يوسف الغزنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من البوصيري وابن ياسين، والقاسم ابن عساكر وحمّاد الحرّاني، وبنت سعد الخير وجماعة. وتفقّه على أبي المنصور الأبياري وغيره. وتأدّب على الشاطبي وابن البنّاء. ولزم الاشتغال حتّى برع في الأُصول والعربية. وكان من أذكياء العالم. ثُمّ قَدِم دمشق ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأخذ الفضلاء عنه؛ وكان الأغلب عليه النحو. وصنّف في الفقه المالكي مختصراً وفي غير ذلك. وخالف النُحاة وأورد عليهم إشكالات وإلْزامات مُعْجمة تعْسُرُ الإجابةُ عنها. ذكره الحافظ ابن الحاجب الأميني؛ فقال: هو فقيهٌ مفتي، مُناظر، مبرّز في عِدّة علوم، متبحِّر مع ثقةٍ ودينٍ وَوَرَعٍ، وتواضُعٍ واحتمالٍ واطّراحٍ للتكلف.

قال الشيخ شمس الدين[2]: ثُمّ نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين ابن عبد السلام في دولة الصالح إسماعيل عندما أنكرا عليه ــ ودخلا مصر، وتصدّر بالمدرسة الفاضليّة، ولازمه الطلبة، وانتقل الى الإسكندريّة فلم تَطُلْ مُدّتُهُ هناك وتُوُفّي بها في السادس والعشرين من شَوّال. وحدّث عنه المنذري والدمياطي والجمال الفاضلي وأبو محمد الجزائري وأبو علي ابن الجلال / وأبو الفضل الإربِلي م٢ ١٩ ب
وأبو الحسن ابن البقّال وطائفة. وبالإجازة قاضي القضاة ابن الخوبي والعماد ابن البالسي.

---

(١) في معرفة القراء للذهبي ٥١٦/٢: وقرأ ببعض الروايات على الشاطبي.

(٢) تاريخ الإسلام، م ٢٠ ق ٦٩. وقارن بسير أعلام النبلاء ٢٦٦/٢٣ نقلاً عن وفيات الأعيان ٢٥٠/٣.

قلتُ: وكتب المنسُوب الفائقَ. وله شعرٌ منه وهو شعر أُصولي [من الخفيف][1]:

إن تغيبوا عن العيان فأنتم … في قلوبٍ حضورُكم مُسْتَمِرُّ
مثلما تثبُتُ الحقائقُ في الذ … هن وفي خارجٍ لها مُسْتَقَرُّ

ومنه أيضاً [من البسيط][2]:

إن غبتم صورةً عن ناظريَّ فما … زلتم حضوراً على التحقيق في خَلَدي
مثل الحقائق في الأذهان حاضرة … وإن تردْ صورةً في خارجٍ تَجِدِ

ومنه في أسماء قِداح الميسِر [من الخفيف][3]:

هي فذ وتوأم ورقيب … ثم حلسٌ ونافسٌ ثُمّ مُسْبِلْ
ومعلّى والوغد ثُمّ سفيحٌ … ومنيحٌ هذي الثلاثةُ تُهْمَلْ
ولكلٍّ مما سواها نصيبٌ … مثله إن يُعَدّ أوّل أوّل

ومنه [من البسيط][4]:

قد كان ظنّي أنّ الشيب يرشدني … إذا أتى فإذا غيّي به كَثُرا
يا واسعَ الرحمة اغفر واَعْفُ عن زللي … قد عَمَّ عَفْوُكَ مَنْ يأتيك مُنزجِرا
إن خَصّ عفو إلهي المُحْسِنين فَمَن … يرجو المسيءُ ويدعوه إذا عَثَرا

ومنه [من المنسرح][5]:

كنتُ إذا ما أتيتُ غيًّا … أقولُ بعد المشيب أرشُد
فصرتُ بعد ابيضاض شَيبي … أسوأَ ما كنتُ وهو أسْود م٢ ٢٠أ

(١) في الطالع السعيد، ص ٣٥٦.
(٢) في الطالع السعيد، ص ٣٥٦.
(٣) وفيات الأعيان ٣/٢٤٩، وقلائد الجمان م ٤ / ص ٢٨٥.
(٤) في الطالع السعيد، ص ٣٥٦، وقلائد الجمان م ٤ / ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥.
(٥) في الطالع، ص ٣٥٥.

ووُلد الشيخ جمال الدين بإسنا وهي قريةٌ بصعيد مصر الأعْلَى وأكثرها روافض. قال؛ قال لي والدي: إنّما سمَّيتُك عثمان ترغيماً لأهل إسنا!

ونقلْتُ من خطّ الفقيه كمال الدين أبي العبّاس أحمد بن سُليمان بن إبراهيم الطُوخي الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى؛ أنشدني الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعضُ أصحاب التواريخ في المُعَمّيات؛ وهو [من الخفيف][1]:

ربما عالج الحروف رجالٌ ... في القوافي فتلتوي وتلينُ
طاوعتهم عينٌ وعينٌ وعينٌ ... وَعَصَتْهُم نونٌ ونونٌ ونونُ

ثُمّ قال؛ كتب هذان البيتان إليّ حاذقٌ بإخْراج المعمّيات فأقام ستة أشهرٍ ينظُرُ فيهما إلى أن كشفهما ثُمّ حلف بأَيمانٍ مغلّظةٍ أنه لا ينظُرُ في معمىً أبداً! ولم يذكر تفسيرهما أصلاً! فأضرْبتُ عن النظر فيهما لِمَا تبيّن من عُسْرِهما من سياق الحكاية. ثُمَّ بعد أربعين سنةً خطرا لي بالليل فأفكرْتُ فيهما فظهر لي أمرُهُما وأنّه إنما أراد بقوله: «طاوعتهم عين وعين وعين» يعني نحو يد وغد ودٍ، لأنّهنّ عيناتُ مطاوعةٍ في القوافي مرفوعةً كانت أو منصوبةً أو مجرورةً وكلّ واحدٍ منها عين لأنّها عين الكلمة لأنّ وزن غدٍ فعٌ ووزن يدٍ فعٌ ووزن دٍ فعٌ! وأراد بقوله: «وعصتهم نون ونون ونون» الحوت لأنه يُسَمّى نوناً. والدواة لأنها تُسمَّى نوناً، والنون الذي هو الحرف وكلّها نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتئم واحدٌ منها مع الآخَر. ثُمّ نظم ذلك رضي اللّٰهُ عنه في بيتين على وزن السؤال؛ فقال [من الخفيف]:

أي غدٌ مع يدٍ ددٌ ذو حروف ... طاوعت في الرويّ وهي عيونُ
/ ودواة والحوت والنون نونا ... تٌ عصتْهم وأمْرُها مُسْتبينُ م٢ ٢٠ ب

ثُمّ قال: ولا يَشُكُّ عارف بالمعميات أنه لم يرد سوى ذلك. انتهى. قلتُ:

---

(١) قارن بالقصة موجزةً في وفيات الأعيان ٣/٢٤٩. وقارن بالغيث المسجم للصفدي ١/٦١، ٦٢ ـ ٦٣.

الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في غاية الحسن والدلالة على ذكائه المفرط ولكن الذي ذكره في أمر العينات مُسَلّمٌ، وأمّا النونات فلا نُسلِّم أنها تعصي في القوافي ولا تلتئم لأنّها تقع قوافي على صيغة النون فتكرّر في كلّ مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجِناس الذي اتّفق لفظُهْ واختلف معناه كما نظم الناس القوافي المتعددة في لفظ العين والخال والهلال وغير ذلك من المشترك. وقد ذكرْتُ هذا في أوّلِ شرح «لامية العجم»[١] وفيه زياداتٌ تتعلّقُ بذلك، ولكن لم أذكُرْ هناك هذه المؤاخذة. وفي ترجمة عليّ بن عدلان الموصلي شيء يتعلق بهذين البيتين أيضاً[٢].

ومن تصانيف ابن الحاجب رحمه الله (الحاجبية) وهي المقدِّمةُ الموسومة بـ «كافية ذوي الأرب» وهي خمس كُتُبٍ واحد في النحو وآخر في التصريف وآخر في تمرين التصريف والآخران أظنُّهما في العروض والقوافي أو في المعاني والبيان. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله يقول: هذه كافية ولكنها ليست شافية ولذلك نظم الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت. وشرح ابنُ الحاجب هذه المقدّمة شرحاً مختصراً وعادة المشتغلين الحُذّاق أن يأخذوه على الأشياخ بعد المقدمة. ونظَمَ ابن الحاجب هذه المقدمة أيضاً. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ابن الحاجب نحوه من نحو المفصل وصاحب المفصّل نحوي صغير! وأمّا شيخُنا العلّامة أثير الدين أبو حيّان فإنه يقول: هذه نحو الفقهاء! وقد رأيتُ بعض / الأُدَباء ٢١أ
الظرفاء كتب عليها بيت الحماسة وهو[من الطويل][٣]:

وددت وما تُغني الودادةُ أنني ... بما في ضمير الحاجبيّة عالِمُ

وهي من المختصرات المفيدة النافعة اختصر فيها المفصَّل. ومن شروح

---

(١) الغيث المسجم ١/٦٢ ـ ٦٣.
(٢) الوافي بالوفيات ٢١/٣٠٩. والمسألة في فوات الوفيات ٣/٤٤ في ترجمة ابن عدلان نقلاً عن الصفدي.
(٣) الحماسة بشرح المرزوقي ٣/١٢٨٧ رقم ٤٩٣ مطلع قصيدةٍ لكثيّر عزّة.

الحاجبية شرح المصنِّف، وثلاث شروح للسيد ركن الدين، وشرح النيلي، وشرح ابن القوّاس، وشرح الشيخ شمس الدين الإصفهاني. وأنا لي عليها تعليقة لم تَكْمُلْ.

وكان الشيخ جمال الدين ابن الحاجب له قُدْرَةٌ على الاختصار وكان يُشاحِحُ نفسَهُ في الفاء أو الواو إذا كانت زائدة يتمُّ المعنى بدونها حتّى أنه يختصر الخطبة التي تكون أول التصنيف بل يذكر البسملة ويشرعُ في ذكر ذلك العِلْم الذي قَصَده. وله قدرةٌ على إدْراج المسائل الكثيرة في الألْفاظ القليلة. ومصنّفاته صناعة تصنيف يدلُّ على تمكنه وحذقه وذكائه. وله مختصر ابن الحاجب في الأُصول وهو الذي كشف (المنتخَب في أُصول الفقه)[1] فإنّ الناس كانوا يحفظونه أولاً فلمّا ظهر المختصر اشتغلوا به. وشرحه الفضلاء فمن شروحه شرح ابن المطهّر وشرح القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين، وقطب الدين الشيرازي والطوسي شارح الحاوي والسيد ركن الدين. ولابن الحاجب قصيدةٌ في العروض، ومصنّفٌ في الفروع للمالكية وهو جيِّدٌ عندهم. وله كتاب (الأمالي) وهو كتابٌ جيّدٌ اشتمل على فوائد عربية غريبة ونُكَت وقواعد وغير ذلك.

ولمّا مات رثاه الفقيه أبو العبّاس أحمد ابن المُنَيِّر بقوله: / [من الطويل][2]: م٢ ٢١ ب

أَلَا أيُّها المختال في مِطْرَفِ العمر هَلُمَّ إلى قبر الفقيه أبي عمرو
ترى العلم والآداب والفضل والتُقَى ونيل المنى والعز غُيِّبْنَ في قَبْرِ
وتُوقِنُ أن لا بُدَّ ترجعُ مرةً إلى صدف الأجداث مكنونة الدُرِّ

وكان ابن الحاجب وابن مالك، رحمهما الله تعالى، طرفي نقيض خالفا العادة لأنّ ابن مالك مغربي شافعي وابن الحاجب كردي مالكي ومن هنا غلط بعض الشُرّاح للمقدمة فجعله مغربياً لمّا سمع بأنه مالكي.

---

(١) قارن بالديباج المذهَب ٢/٨٨.
(٢) الديباج المذهب ٢/٨٩.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، رحمه الله تعالى[١]: وجاءني مراراً بسبب أداء شهاداتٍ وسألْتُهُ عن مواضـع في العربية مُشْكِلة فأجاب أبلـغ إجابةٍ بسكونٍ كثيرٍ وتثُبْتٍ تامٍّ؛ ومن جملة ما سألْتُهُ عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم: إن أكلتِ إنْ شربْتِ فأنتِ طالق! لِمَ تعيَّنَ تقديمُ الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتّى لو أكلت ثُمّ شربت لم تَطْلُق! وسألْتُهُ عن بيت أبـي الطيِّب المتنبـي وهو[من البسيط]:

لقـد تصبَّـرت حتّى لات مصـطبرٍ　　فـالآن أقحم حتّى لات مـقتحمِ

ولات ليست من أدوات الجَرّ فأطال الكلامَ فيهما وأحسن الجوابَ عنهما ولولا التطويل لذكرْتُ ما قاله. انتهى. قلتُ[٢] بلغني أنّ الشيـخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول: والله مصيبة أن يسأل ابن خَلِّكان مثل ابن الحاجب وما كان ابنُ الحاجب يُحْسِنُ يجيبه! وأمّا هاتان المسألتان فلم يذكر ابن خَلِّكان الجوابَ عنهما وهو سَهْلٌ واضـح مشهورٌ؛ أمّا الأولى فإنّ الشرط المعترض بين الجواب والشـرط الأول حكمه / أن يكون مقدَّماً على ما قبله في المعنى وإن كان اللفظ آخِره كقوله تعالى[٣]: ﴿ولا ينفعكم نُصْحي إنْ أردْتُ أن أَنصـح لكم إنْ كان اللّٰهُ يريدُ أن يغويكم﴾؛ والتقدير: ولا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم إنْ أردْتُ أن أنصَـحَ لكم. ومثله قوله تعالى[٤]: ﴿وامرأة مؤمنة إنْ وهبت نفسها للنبـي إن أراد النبـي أن يستنكحها﴾ فعلى هذا إذا قلت إنْ دخلت الدار إن كلمت زيداً فأنتَ حر، فدخل الدار ثُمّ كلّم زيداً لا يتحرّر ولا يُعتق إلاّ إن كلم زيداً ثُمَّ دخل الدار لأنّ الجواب عن الشرط الأوّل صار معلّقاً بالشرط الثاني الذي اعترض وكذا لو قلت إن أكلت إن شربت إنْ نمت فأنت حر! فالثالث وجوابه جوابٌ للشرط الثاني والثاني

(١) وفيات الأعيان ٣/٢٥٠.
(٢) قارن بالديباج المذهب ٢/٨٨.
(٣) سورة هود / ٣٤.
(٤) سورة الأحزاب / ٥٠.

وجوابُهُ جوابٌ للأول؛ فلو أكل ثُمّ شرب ثُمّ نام لم يُعْتَقْ ولا يُعْتَقُ إلاّ إنْ نام ثُمّ شرب ثُمّ أكل. وأمّا البيتُ فإنّ المتنبي كان نحوُهُ نحو الكوفيين وهذا جائزٌ عندهم وأنشدوا عليه(١):

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ   فأجبنا أن ليس حين بقاءُ

فجرَّ الشاعر أواناً بعد لات.

(٥٠٥) نائب الحسبة

عثمان بن عمر بن ناصر. كمال الدين. أبو عمرو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق. كان عدلاً مرضياً ثقةً. تُوُفّي سنة سبعٍ وثمانين وست مائة بدمشق. وأورد له ابن الصقّاعي شعراً وهو [من الطويل](٢):

صن النفس واَحملْها على ما يَزينُها   تعش سالماً والقول فيك جميل

ولا تولِيَنَّ الناسَ إلاّ تجملاً   نبا بك دهرٌ أو جفاك خليل

وإنْ ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ   عسى نكبات الدهر عنك تحولُ / م٢٢٢ب

فَيَغْنى غنيُّ النفس إنْ قلّ مالُهُ   ويغنى فقيرُ النفس وهو ذليلُ

ولا خير في وُدِّ اَمرىءٍ متلوِّنٍ   إذا الريحُ مالت مال حيثُ تميلُ

وما أكثر الإخوانَ حين تَعُدُّهُم   ولكنهم في النائبات قليلُ

(٥٠٦) الباقلاّني الزاهد

عثمان بن عيسى. أبو عمرو الباقلاّني، الزاهد ببغداد. كان مُلازِماً للوحدة وكان يقول: أحبُّ الناسِ إليَّ مَنْ ترك السلامَ عليّ.

(١) من معلقة الحارث بن حلِّزة اليشكري.

(٢) تُنْسبُ هذه الأبيات إلى السموأل بن عادياء وعبد الرحيم الحارثي.

٥٠٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تالي وفيات الأعيان لابن الصقاعي، ص ١١٤ رقم ١٧٢. وله ذكرٌ في المعجم الكبير للذهبي ١/٤٣٦ رقم ٤٩٦.

٥٠٦ ــ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/٣١٣ ــ ٣١٤ رقم ٦١١٥، وطبقات الحنابلة ٢/١٦٩، وصفة الصفوة ٢/٤٨٢، والمنتظم ٨/٢٥٨، ومرآة الزمان (٣٤٥ ــ ٤٤٧هـ) ص ٢٨٥، والعبر ٣/٧٩، والبداية والنهاية ١١/٣٤٧.

توفي سنة اثنتين وأربـع مائة.

(٥٠٧) أبو الفتـح ابن هيجون البَلَطي

عثمان بن عيسى بن هيجون(١). أبو الفتـح. البَلَطي(٢) الأديب. النحوي. له شعرٌ ومجاميـعُ في الأدب. وكان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبسُ عِمامةً كبيرةً، وثياباً كثيرةً في الحرّ. تصدَّر في الجامـع العتيق بمصر. وروى. وتُوُفّي سنة تسـعٍ وتسْعين وخمس مائة. وبَلَط بلدٌ قريبةٌ من الموصل(٣).

وكان قد أقام بدمشق مُدّةً يتردَّدُ إلى الزبداني للتعليم؛ ولمّا فُتحت مصر انتقل إليها، وحظِيَ بها، ورتّب له صلاحُ الدّين على جامـع مصر جارياً يُقرِىءُ به النحو والقرآن. ولمّا كان في آخِر سِنِيِّ الغلاء بمصر تُوُفّي وبقي في بيته ثلاثة أيّامٍ ميتاً لأنّه كان يُحِبُّ الانفراد والخلوة(٤). وكان(٥) يتطلّسُ ولا يُدير الطيلُسان على عُنُقِهِ بل يُرْسِلُهُ وكان إذا دخل فصْلُ الشتاء اختفى ولم يكد يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض! وإذا دخل الحمّام يدخُلُ وعلى رأسه مزدوجةٌ مبطّنةٌ بقطنٍ فإذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصبّ الماء الحارّ الناضـحَ بيده الأخرى على رأسه ثم يغطّيه / إلى أن يملأ السطل ثُمّ يكشِفُهُ ويصبّ عليه ثم ٢ أ

(١) هيجون؛ ليس في ياقوت والخريدة. وفي الفوات عن الصفدي. وفي معجم البلدان والخريدة ومعجم الأدباء: منصور.
(٢) في بغية الوعاة: البُلَطي.
(٣) قارن بياقوت: معجم البلدان (بلد، بلط).
(٤) عن خريدة القصر ٢/٣٨٥ نقله ياقوت ٥/٤٣ والصفدي.
(٥) من هنا عن ياقوت ٥/٤٤.

٥٠٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٣٨٥ ــ ٣٩١، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/٤٣ ــ ٥٥. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في معجم البلدان (بَلَط)، وإنباه الرواة ٢/٣٤٤، وكتاب الروضتين ٢/٢٤٣. وفي بغية الوعاة ٢/١٣٥ ــ ١٣٦، وفوات الوفيات ٢/٤٤٣ ــ ٤٤٧ عن الصفدي.

يغطّيه، يفعل ذلك مِراراً ويقول: أخافُ من الهواء! وكان إماماً نحْوياً مؤرِّخاً شاعراً وله: (العَروض الكبير) نحو ثلاث مائة ورقة؛ وكتاب (العَروض الصغير)، و(كتاب العِظات والمُوْقِظات)؛ و(كتاب النبر في العربية)؛ و(كتاب أخبار المتنبي)؛ و(كتاب المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد)[1]؛ و(كتاب علم أشكال الخطّ)؛ و(كتاب التصحيف والتحريف)؛ و(كتاب تعليل العبادات).

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغنّاه صوتاً أَطربه فبكى البلطيُّ وبكى المُطْرِب فقال البلطي: أمّا أنا فإنّي طربْتُ فأنتَ علامَ تبكي؟ فقال: تذكَّرْتُ والدي فإنّه كان إذا سمع هذا الصوت بكى! فقال البلطي: فأنت إذاً والله ابن أخي! وخرج فأشهد على نفسه جماعةً من عدول مصر بأنّهُ ابنُ أخيه ولا وارثَ له سواه ولم يزلْ ذلك المُطْرِبُ يُعْرَفُ بابن أخي البَلَطي[2]. وكان البلطي ماجناً خليعاً خمّيراً منهمكاً على الشراب واللّذات.

ومن شعره[من الطويل][3]:

دعــوه على ضعفي يجــور ويشتطُّ ... فمــا بيـدي حَــلٌّ لـذاك ولا رَبْطُ
ولا تُعْتِبــوه فــالعتــابُ يـزيـدُه ... مِـلالاً وأَنَّى لي اصطبارٌ إذا يسطو
تنــازعت الآرام والــدُّرُّ والـمـهـى ... لـه شَبَهـاً والغصْن والبـدرُ والسِّقْطُ
فللريم منـه اللحْظُ واللَّوْنُ والـطُّلى ... وللدُرِّ منـــه اللفظُ واللحظُ والـخَطُّ
وللغصن منــه القـدُّ والبــدرُ وجهُـهُ ... وعَيْنُ المهى عينٌ بهـا أبداً يسـطو
وللسِقْطُ منـــه رِدْفُــهُ فــإذا مشى ... بـدا خلفـه كـالمـوج يعلو وينحَطُّ

ومنه على نمط قول الحريريِّ في مقاماته / [من السريـع][4]: م٢ ٢٣ ب

محلمــةُ العــاقــل عن ذي الخنــا ... تــوقِـظُهُ إنْ كــان فــي مَحْلَمَــهْ

(١) المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي.
(٢) في ياقوت: إلى أن فرّق الدهر بينهما.
(٣) في الخريدة ٢/٣٨٨ وعنها عند ياقوت ٥/٤٨.
(٤) معجم الأدباء ٥/٥٠.

مكلمة الخابط[١] في جهله … لقلب مَنْ يَرْدَعُهُ مَكْلَمَهْ
مهدمة العمر لِحُرٍّ إذا … أصبح بين الناس ذا مَهْدَمَه[٢]
محرمةُ المُلْحِفِ أولى به … إيّاك أن ترعى له مَحْرَمَهْ[٣]
مُسْلِمةٌ يمنعُها غاصبٌ … حقاً فأمسى جورُهُ مُسْلِمَهْ[٤]
مظلمةٌ يفعلُها ظالماً … تُلقيه يوم الحَشْرِ في مُظْلِمَهْ[٥]
مَنْ دَمُهُ أهدره الحُبُّ … لا غرو إذا حلّت به مَنْدَمَهْ
أسلمه الحُبُّ إلى هُلْكِهِ … فإنْ نجا منه فما أَسْلَمَهْ
أشأمه البَيْنُ وقد أعرقوا … فيا لَهَذا[٦] البين ما أشْأَمَهْ
مكتمة الأحزان في أدمُعي … يبدو نُصول الشيب من مكتمه[٧]
محرمة الدهر رفيقي ففي … ذُرى جمال الدين لي مَحْرَمَهْ[٨]
مقسمةُ الأرزاق في كَفِّهِ … أبلج زانت وجهه مَقْسَمَهْ

قال ياقوت في (معجم الأدباء)[٩]: وهي خمسون بيتاً من هذا الأُنموذَج. قلتُ: ليست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته بل هذه من باب الجناس التامّ وهو ما اتّفق لَفْظُهُ واختلف معناه. لأنّ الحريري يأتي الأول بلفظتين إمّا مستقلتين وإمّا الثانية بعض كلمةٍ أُخرى ثُمّ يأتي في الآخر بكلمةٍ واحدةٍ تُشْبِهُ تينك اللفظتين الأُولَيين، وهو ظاهر. وما كأنّ البلطي ذاق قولَ الحريري وما أتى في قوله

(١) في ياقوت: الخائض.
(٢) في ياقوت؛ المهدمة الثياب الخلقة.
(٣) في ياقوت: أي حرمة.
(٤) في ياقوت: أي خاذله.
(٥) في ياقوت؛ أراد قوله: الظلم ظلماتٌ يوم القيامة. وفي ياقوت: عامداً بدلاً من ظالماً.
(٦) في ياقوت: أفٍّ لهذا البين.
(٧) في ياقوت: من الكتم الذي يُصبغ به الشعر.
(٨) في ياقوت: الاحترام.
(٩) معجم الأدباء ٥/٥١.

ما يُشْبِهُ قولَ الحريري إلّا قوله: من دمه ومندمه لا غير! وأَورد له ياقوت أيضاً نمط قول الحريري في / مقاماته(١): م٢ ٢٤ أ

آسِ أرمــلاً إذا عــرا

وهي أبياتٌ يُقْرَأُ كُلُّ بيتٍ منها مقلوباً:

اسـع لا بــقــاء ســنــاً إنْــســاً قُــبّــاً لُــعُــســا
اسـخ بــمــولــى درع ردعــاء لــوم بــخــســا(٢)
اســد نــدا عــف نــمــا مَــنَّ فــعــاد نَــدَســا
إســمــح بــصــدٍّ نــاعــمٍ مُــعــانــدٍ صُــبْــحَ مَــسَــا

قلتُ: بينها وبين أبيات الحريري بَونٌ عظيم.

وأَورد(٣) له أبياتاً تزيدُ على العشرين كل قافية منها يجوز فيها الرفع والنصب والجر منها[من مجزوء الكامل]:

إنّــي امــرؤٌ لا يَــطَّــبــيــنــي الــشــادنُ الــحَــسَــنُ الــقَــوَام

رفـع القوام بالحسن صفةٌ مشبَّهةٌ بآسم الفاعل، ونصبُهُ على الشَّبَه بالمفعول به، وجرُّه بالإضافة:

فــارقــت شِــرّة عــيــشــتــي إذ فــارقــتــنــي والــغــرام

رفعه عطفاً على الضمير في فارقتني ونصبه عطفاً على شرّة وجرّه عطفاً على عيشتي:

لا أســتــلذ بــقــيــنــةٍ تــشــدو لــديّ ولا غــلام

(١) معجم الأدباء ٥/٥١.
(٢) عدّلها ناشر ياقوت إلى:
إسخ بمــولى عــرد درعــاء لــوم بــخــســا
(٣) معجم الأدباء ٥/٥٢ ـ ٥٣.

رفعه عطفاً على الضمير في تشدو ونصبه على أنه اسم لا وجرّه عطفاً على قينة.

وقد أوردها ياقوت في (المعجم) جمعاء.

ومدح القاضي الفاضل بموشّحةٍ وهي(١):

ويلاه من رواغ بجورهِ يقضي ظبي بني يزداد منه الجفاحظّي / ١ ب

قد زاد وسواسي مذ زاد في التيه
لم يلق في الناس ما أنا لاقيه
من قيّمٍ قاسي بالهجر يُغريه
أرومُ إيناسي به ويثنيه

إذا وصالٌ ساغ بقربه يرضي أبعده الأستاذ لا خيط بالحفظ

وكل ذا الوجد بطول إبراقه
مضرّج الخدّ من دم عُشّاقه
مصارع الأُسد في لحظ أحداقه
لو كان ذا داوُدُ رَقّ لِعُشّاقِهْ

شيطانه النزاغ علّمه بُغْضي واستحوذ استحواذ بقلبه الفَظّ

دع ذكره واذكر خلاصة المجد
الفاضلَ الأشهَرْ بالعلم والزُّهْدِ
والطاهرَ المئزَرْ والصادق الوعد
وكيف لا أشْكُرْ مولًى له عندي

نُعمى لها إسباغْ صائنةً عِرضي من كفّ كاسٍ غاذ والدهرُ ذو عَظّ

مِنّةُ مُسْتَبْقِ ضاق بها ذَرْعي
قد أفحمت نُطْقي واستنفدَت وُسْعي
وملّكتْ رقّي لمُكْمِلِ الصُّنْعِ

---

(١) خريدة القصر ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠، ومعجم الأدباء ٥/٤٦ ـ ٤٨.

دافع عن رزقي   في موطن الدفع / م٢ ٢٥ أ

لمّا سقى ايتاغ   دهريَ في دحض   أنقذني إنقاذ   مَنْ همُّهُ حِفْظي

ذو المنطق الصائب   في حومه الفضْلِ
ذكاؤه الثاقب   يَجِلُّ عن مثلِ
فهو الفتى الغالب   كلّ ذوي النُّبْلِ
من عمرو والصاحب   ومن أبو الفَضْلِ

لا يستوي الأفراغ   بواحد الأرض   أين من الآزاذ   نُفَاية المَظِّ

يا أيُّها الصدرُ   فُتّ الورى وصفا
قد مسّني الضُّرُّ   والحالُ ما تَخْفَى
وعبدُك الدهرُ   يسومُني خَسْفا
وليس لي عُذْرُ   ما دمتَ لي كَهْفا

من صرف دهرٍ طاغ   أنّى له أُغْضي   مَنْ يكُ أمسى عاذْ   لم يَخْشَ من بَهظِ

وقال أبياتاً حصر قوافيها ومنع أن يُزادَ فيها وهي [من الخفيف](١):

بأبي من تهتُّكي فيه صَونُ   رُبّ وافٍ لغادرٍ خَوْنُ
بين ذُلِّ المُحِبِّ في طاعة الحُـ   ـبِّ وعزِّ الحبيب يا قومُ بَوْنُ
أين مُضْنىً يحكي البهارة لوناً   مِن غريرٍ له من الورد لَوْنُ
لي حبيبٌ ساجي اللواحظ أحوى   مترفٌ زانه جمالٌ وَصَوْنُ
يلبس الوَشْي والقباطي جون   فوق جونٍ ولونُ حالي جَوْنُ
إن رماني دهري فإنّ جمال   الدين ركني وجُوده ليَ عَوْنُ
عنده للمُسيء صفحٌ وللأسرا   رِ مستودعٌ وللمالِ هَوْنُ / م٢ ٢٥ ب
زانه نائِلٌ وحِلْمٌ وعَدْلٌ   ووفاءٌ جَمٌّ ورفقٌ وأَوْنُ
أنا في ربعة الخصيب مُقيمٌ   لي من جوده لِباسٌ ومَوْنُ
لا أزال الإلهُ عنه نعيماً   وسروراً ما دام للخَلْقِ كَوْنُ

(١) معجم الأدباء ٥/٥٥.

(٥٠٨) ضياء الدين ابن درباس

عثمان بن عيسى بن درباس القاضي المحدّث العلّامة. ضياء الدين أبو عمرو الهَذَباني المارانيّ، المصري، الشافعي، الفقيه، أخو قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك؛ وقد تقدّم(١). أحكم المذهب، وشرح «المهذّب» شَرْحاً شافياً في عشرين مجلداً لم يُسْبَقْ إليه بقي عليه من الشهادات إلى آخِره. وشرح «اللُّمَع» لأبي إسحاق أيضاً في مجلّدين. وكان من أعلم الشافعية في عصره.

وتوفي سنة اثنتين وست مائة.

ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، وآشتغل في صباه بإربل على الشيخ أبي العبّاس الخَضِر بن عقيل. ثم إنّه انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون. ولمّا مات أخوه قاضي القضاة صدر الدين عُزِلَ هو عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشتر بن الهكّاري مدرسةً أنشأها بالقصر بالقاهرة وفَوّض تدريسَها إليه ولم يَزَلْ بها إلى أنْ مات.

(٥٠٩) الأمير فخر الدين الكاملي

عثمان بن قزل. الأمير فخر الدّين. أبو الفتح الكاملي. وُلد بحلب وكان من خيار أُمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والمسجد المقابل لها، وكُتّاب

(١) قارن بالترجمة رقم ١٧٦ من هذا المجلد.

٥٠٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن وفيات الأعيان لابن خلّكان ٣/٢٤٢ ـ ٢٤٣. وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٢/١٣٦ ـ ١٣٧ رقم ٩٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٢٩٣ (فيها بعض الخلط)، وطبقات الإسنوي ١/١٢٧ ـ ١٣٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٧٥ ـ ٧٦، والبداية والنهاية ١٣/١١٠، ومرآة الجنان ٤/٣، وشذرات الذهب ٥/٧، ورفع الإصر ٢/٣٦٧ (ترجمة أخيه)، وتاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون)، ص ١١٧ ـ ١١٨ رقم ٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٩١ رقم ١٦٧. وفي حسن المحاضرة ١/٢٣٠ عن الصفدي.

٥٠٩ ـ له ذكرٌ في أخبار الأيوبيين من تاريخ المكين بن العميد، ص ١٣، وترجمةٌ قصيرةٌ في تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثالثة والستون)، ص ٣٣١ رقم ٥٢٦. وفي الدارس ١/٤٣١ عن الصفدي.

السبيل والرباط بمكة، والرباط بسفح المقطّم. وكان مبسوطَ اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته.

تُوُفّي بحرّان ودُفن بظاهرها سنة تسعٍ وعشرين وست مائة.

كتب / إليه زكيُّ الدين ابن أبي الإصبَع وقد جاءه ولدان في ليلةٍ واحدة: م٢ ٢٦أ
[من مجزوء الرمل][(١)]:

ليهن عينيك بَدْرا ... نِ زَيّنا الخافقين

عثمان بن محمد

(٥١٠) ابن أبي شيبة

عثمان بن محمد ابن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان بن خواشتي. الإمام ابن أبي شيبة العبسي، أخو الإمام أبي بكر عبد الله؛ وقد تقدّم[(٢)]؛ وهما كوفيان. كان من كبار الحُفّاظ كأخيه. رحل إلى الحجاز والريّ والبصرة والشام وبغداد، وصنّف المُسْنَد والتفسير وغير ذلك. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وجماعة. قال ابن مَعين[(٣)]: مأمون. قال الشيخ شمس الدين[(٤)]: كان

(١) في الدارس:

ليهنك عيناك بدرا ... ن زينا الخافقين
الآن صرتَ يقيناً ... عثمان ذا النورين

(٢) الوافي بالوفيات ١٧/٤٤٢ رقم ٣٨٢.

(٣) معرفة الرجال ٢/١٦٧.

(٤) تاريخ الإسلام، ص ٣٣٢.

٥١٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٣١ ــ ٢٤٠هـ) ص ٢٧٠ ــ ٢٧١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات خليفة، ص١٧٣، والتاريخ الكبير ٦/٢٥٠، والتاريخ الصغير ٢/٣٦٩، والضعفاء للدارقطني، ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤، والجرح والتعديل ٦/١٦٦ ــ ١٦٧، والفهرست، ص ٨٥، وتاريخ بغداد ١١/٢٨٣ ــ ٢٨٨، وتهذيب الكمال م ٢/٩٢١ ــ ٩٢٢، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٤٤، وسير أعلام النبلاء ١١/١٥١ ــ ١٥٣، والعبر ١/٤٣٠، وميزان الاعتدال ٣/٣٥، وتهذيب التهذيب ٧/١٤٩ ــ ١٥١، والنجوم الزاهرة ٢/٣٠١، وطبقات الحفاظ، ص ١٩٣، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦٢، وطبقات المفسرين ١/٣٧٩، وشذرات الذهب ٢/٩٢.

لا يحفظُ القرآن فإذا جاء شيءٌ منه صَحّفه في بعض الأحايين. قال الدارقطني[١]؛ حدّثنا محمد بن علي بـن كاس القاضي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخصّاف؛ قال؛ قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبة في التفسير: ﴿فلمّا جهزهم بجهازهم جعل «السفينة»[٢]﴾ فقيل إنما هو «السِقاية» فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم! وقال الدارقطني[٣]؛ حدّثنا أحمد بن كامل حدّثني الحسن بن الحباب أنه قرأ عليهم في التفسير[٤]: ﴿ألم تر كيف فعل ربك﴾ قالها ألف لام ميم! قلتُ: تَوَهّم أنها مثلُ أول البقرة وغيرها! وأنا شديدُ التعجُّب من وقوع مثل هذا أما سمع أحداً يتلو هذه السورة وهو في المكتب؟ أما سمعها من أحدٍ يصلّي بها؟!

تُوُفّي الإمامُ المذكورُ سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين /. ٢٠ ب

(٥١١) أبو الحسين الذهبي

عثمان بن محمد بن علّان البغدادي، أبو الحسين الذهبي. حدّث بمصر ودمشق عن أبي بكر ابن أبي الدنيا. وتُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مائة[٥].

(٥١٢) العزيز صاحب الصُبيبة

عثمان بن محمد بن أيّوب الملك العزيز بن العادل أبي بكر. كان شقيقَ المعظّم عيسى وهو الذي بنى قلعة الصُبيبة، وكانت له هي وبانياس وتبنين وهونين.

---

(١) الضعفاء، ص ٢٩٤.
(٢) سورة يوسف / الآية ٧٠.
(٣) الضعفاء، ص ٢٩٤.
(٤) سورة الفيل / الآية ١.
(٥) في ابن عساكر: وقيل توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

---

٥١١ ـ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير م ١١/٤٤٨ ـ ٤٤٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/٢٨٣.

٥١٢ ـ له ترجمةٌ في مرآة الزمان ٨/٤٧٨، وذيل الروضتين ص ٦٣، والبداية والنهاية ١٣/١٣٧، والنجوم الزاهرة ٦/٢٨١، والدارس ١/٥٤٩ ـ ٥٥٠، ٥٨٦، والقلائد الجوهرية، ص ١٣١، وشذرات الذهب ٥/٢٩٢، وشفاء القلوب، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١.

كان عاقلاً قليل الكلام تبعاً لأخيه المعظم. عامل بعد أخيه على قلعة بعلبك وأخذها من الأمجد وكتب إليه ولد الأمجد: قد نشرتُ لك باب السرّ فأت إلينا سحراً! فسَاق من الصبيبة من أول الليل وفي المسافة بُعْدٌ فجاء بعلبك وقد أسفر وفات المقصود فنزل مقابل القلعة فبعث صاحبها يستنجد بالملك الناصر داود فأرسل الغرس خليل إلى العزيز يقول: ارحل من كل بُدّ فإن أبـي فارم الخيمة عليه! وعلم العزيز بذلك فردّ إلى بلاده فلمّا قصد الكامل دمشق كـان العزيز معه إلْباً على الناصر. وعلم الأمجد بما فعله ولده معه فيقال إنه أهلكه(١).

وتُوُفّي العزيز ببستانه المعروف به بالناعمة من بيت لهيا، ودُفن بالتربة المعظَّمية بقاسيون سنة ثلاثين وست مائة.

(٥١٣) البعلبكي الزاهد العابد

عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنـوخـي، البعلبكي، العَدَوي، الـزاهد، الكبير، شيـخ دير ناعس. كان كبيرَ القَدْر، صاحب أحوالٍ وكـراماتٍ وعِبـادةٍ ومُجاهداتٍ. ذكره خطيبُ زَمَلْكا.

تُوُفّي سنة إحدى وخمسين وست مائة.

(٥١٤) شرف الدين ابن أبـي عصرون

عثمـان بن محمد بن عبـد الله بن محمـد بن هبـة الله بن علي بن المـطهـر ابن أبـي عصرون. الصدر الرئيس شرف الدين أبو عمرو ابن القاضي أبـي حامد ابن

(١) قارن بتاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثالثة والستون ٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ص ٢٢ ـ ٢٣.

٥١٣ ـ الترجمة مأخوذةً عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. آيا صوفيا ٣٠١٣) م ٢٠/١١٢ ـ ١١٣. وله ذكرٌ في العبر للذهبي ٥/٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٩٥، وعيون التواريخ ٢٠/٧٢، وشذرات الذهب ٥/٢٥٣.

٥١٤ ـ الترجمة مأخوذةً عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ٣٢) ق ٢٦. وله ترجمةٌ في ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/٢٨٧ ـ ٢٨٩، وعيـون التواريخ ٢٠/٢٣٧ ـ ٢٣٨، والدارس ١/٤٠٦.

قاضي القضاة أبـي سعد التميمي الشافعـي، أخو محيـي الدين عمر. وُلد بدمشق سنة / إحدى وثمانين وخمس مائة. وتُوُفّي سنة ثمانٍ وخمْسين وست مائة. ولم يَرْوِ عن جدّه شيئاً، وسمـع وروى. وكان جواداً مفضالاً أنفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر. وكان أبوه خلّف له من الأموال والخيل والخدم والأملاك شيئاً كثيراً من ذلك سطل بلّور قدر المدّ أو أكبر بطوق ذهبٍ وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميـع.

(٥١٥) ابن البشطاري

عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي شمس الدين، ابن البشطاري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعدها طاء مهملة وبعد الألف راء. وُلد بعد الأربعين بالقاهرة، وتوفي سنة سبـع وتسعين وست مائة.

وسمـع من ابن رواج والمرسي. وكان موصوفـاً بمعرفـة الموسيقى وطيب الصوت. سمـع منه الشيـخ شمس الدين. وتُوُفّي بقوص، وعمل المؤذّنون عزاءه بدمشق.

(٥١٦) فخر الدين التوزري

عثمان بن محمد بن عثمان بن أبـي بكر الشيـخ الإمام المُقْرىء الفقيه الزاهد، مفيد الديار المصرية، فخر الدين أبو عمرو المغربـي التوزري ثم المصري المالكي المجاور. وُلد سنة ثلاثين وست مائة، وتُوُفّي سنة ثلاث عشرة وسبـع مائة.

سمـع من ابن الجميزي وسبط السلفي. ثم طلب سنة نيفٍ وخمسين وتلا بالسبـع على أبـي إسحاق ابن وثيق والكمال بن شجاع. وقرأ صحيـح مسلم على ابن البرهان، وأكثر عن المنذري والرشيد بن عزون وأصحاب البـوصيري فَمَنْ

---

٥١٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (مخـ. Brit. Mus. OR. 1540) ق ٤٨. وقارن بأعيان العصر م ٢/١٤٣.

٥١٦ ــ له ترجمةٌ في المعجم للذهبـي ١/٣٤٧ رقم ٤٩٧، وبرنامـج الوادي آشي ص ١٥٧ ــ ١٥٨، وغاية النهاية ١/٥١، وشذرات الذهب ٦/٣٢، وتذكرة النبيه ٢/٥٧، والدرر الكـامنة ٣/٦٤، وأعيان العصر م ٢/١٤٣ ــ ١٤٤.

بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني والدواوين الكبار. ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرة. وسمع بقراءته خَلْقٌ كثيرٌ وشيوخه نحو الألف. ثم أقبل على شأنه وتعبّد بمكة زماناً وحدّث بالكثير. / وكان صاحبَ أصولٍ م٢٧٢
وفهمٍ ومُذاكرة وخبرة بالقراءات متوسطة. قرأ عليه الشيخ شمس الدين بمنىً أجزاء(١)، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل والناس، وكانت له إجازةٌ من ابن المُقَيَّر.

(٥١٧) فخر الدين الشافعي

عثمان بن محمد بن علي. فخرالدين، أبو عمرو، مفتي الثغر. البزّاز الشافعي. تُوُفّي سنة أربع عشرة وسبع مائة.

(٥١٨) ابن البارزي قاضي حلب

عثمان بن محمد ــ ابن قاضي حماه نجم الدين عبد الرحيم. الامام البارع. فخر الدين أبو عمرو. قاضي حلب. ابن البارزي الشافعي. مولده سنة ثمان وستين، وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة.

لحق جدّه وأخذ عنه وعن عمّه قاضي القضاة شرف الدين وكان يحفظ (الحاوي) ويفهمه وينزله على الرافعي، ويعرف ألفية ابن مالك. ناب في الحكم بحماه وولي قضاء حمص، ورجع إلى حماه وولي الخطابة بها ونيابة القضاء. ثم ولي القضاة بحلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حج غير مرة، وحدّث بمسند الشافعي عن ابن النصيبي. وتفقه به جماعة. توفي فجأةً بعد ان توضأ وجلس مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر في صفر بحلب.

---

٥١٧ ــ لم أجد له ترجمة.

٥١٨ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٦٣ رقم ٢٦٠٤، وشذرات الذهب ٦/٩٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٣٥٣ رقم ٥٥٠، وتتمة المختصر لابن الوردي ٢/٢٩٣، والدليل الشافي ٢/٤٤١ رقم ١٥٢٤، وأعيان العصر الصفدي م٢/١٤٤، وتذكرة النبيه ٢/١٩٩.

(٥١٩) امرؤ القيس الرويدشتي

عثمان بن محمد بن أحمد بن علي بن بياه. هو الأكرم أمرؤ القيس الرويدشتي. بالراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة وشين معجمة وتاء ثالثة الحروف وياء النسب. سُمّي آمرؤ القيس لجزالة ألفاظه ومتانة شعره. كان يرتجل النثر والنظم. تُوُفّي سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة. وكان ببغداد يعلِّم أولاد الأكابر. وكان هاجياً مادحاً، وأورد له العماد الكاتب / شعراً في «الخريدة» من ذلك [من ٢٨١ أ
الطويل]:

أَعـدْنَ التفاتـاً بعد حثّ الـرواحـل ... فـأودعن منهنّ الونَى في المفـاصل
وأسبلن من تحت القـنـاع أراقمـاً ... فـهـنّ إذا آنسـابـت أراقمُ وائِـل
وللسحـر في ألحاظهن منـاصـل ... فمـا بالهم يحمـونها بـالمناصـل
ومـا لـلقنـا حـفت بـهـن ذوابـلاً ... وهن القنـا يخـطرن غيـر ذوابـل
ونحن مجـانين الغـرام فَـلِمْ على ... سـوالفِهِنّ الغُرِّ سُـودُ السـلاسـل
رحلن عن الوادي وليس عن الحشا ... وإن حـال أسبابُ النـوى بـرواحـل
فـودّعن والتـوديـع منهـن لمحـةٌ ... بـأعينـهن الـنجـل أو بـالأنـامـل
ورمن بنعمـان المصيف فجنّنهـا ... وهنّ بهـا بين الـقنـا والـقنـابـل
ولو لم يكن في القلب منهن وقدةٌ ... لكـان لهنّ القلبُ خيـر المنـازل

(٥٢٠) علم الدين ابن دقيق العيد الشافعـي

عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع علم الدين. أبو عمرو القشيري ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العبد. سمع من أصحاب البوصيري، وكان من الفقهاء الفضلاء. دَرّسَ بالفاضلية بالقاهرة، ودرّس بقوص وولي بها وكالة بيت المال. وكان ذكيَّ الفطرة أجازهُ الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي بالفتوى،

٥١٩ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/١٦٧ ــ ١٦٩.
٥٢٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالع السعيد، ص ٣٥٧ ــ ٣٥٨ رقم ٢٧٩.

وكتب في إجازته: «وقد أجازه غرس مجده وتلميذ جدّه». وكان حادّ القريحة، حاضر الجواب تكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة: كبرتم بم؟ ألا إنك ابن دقيق العيد! فقال له: نعم! كل قدحٍ منا يجيء ألف قُرصةٍ منكم! فقال ابن قُرصة: جوابٌ مُسْكِت.

وُلد بقوص سنة اثنتين وخمسين وست ماية. وتُوُفّي بها سنة إحدى وتسْعين وست ماية /. م٢ ٢٨ ب

(٥٢١) أبو السائب الجُمحي

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصيص القُرَشي الجُمْحِي. أبو السائِب. أُمُّهُ سُخَيلة بنت العَنبس بن وهبان(١) بن حُذافة بن جُمَح؛ وهي أُمُّ السائِب وعبدالله. أسلم عثمان بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً. وكان أوّل رجلٍ مات بالمدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر، وأولُ مَنْ تبعه إبراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وسلّم. ورُوي من وجوهٍ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَبّلَ عُثْمان بعدما مات. تُوُفّي سنة اثنتين للهجرة بعد آثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: بعد ثلاثين شهراً بعد بدر. ولمّا دُفِن قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: نِعْمَ السَلَفُ لنا عثمانُ بن مظعون. ولمّا تُوُفّي إبراهيم قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إلحق

(١) في نسب قريش والاستيعاب: أُهبان.

٥٢١ ــ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٠٥٣ ــ ١٠٥٧ باختصار. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٣/١/٢٨٦ ــ ٢٩١، ونسب قريش، ص ٣٩٣، وطبقات خليفة، ص ٢٥، وتاريخ خليفة، ص ٦٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٦/٢١٠، والتاريخ الصغير له ١/٢٠، ٢١، وحلية الأولياء ١/١٠٢ ــ ١٠٦، وأسد الغابة ٣/٥٩٨ ــ ٦٠١، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٣٢٥ ــ ٣٢٦، والعبر ١/٤، ومجمع الزوائد ٩/٣٠٢، والعقد الثمين ٦/٤٩ ــ ٥٠، والإصابة ٦/٣٩٥، وشذرات الذهب ١/٩.

بالسَلَف الصالـح عثمان بن مظعون! وأعلم قبر عثمان بحجرٍ، وكان يزورُهُ. وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة؛ وكان هو وعلي بن أبـي طالب وأبو ذَرّ قد همّوا بأن يَخْتَصُوا ويتبتّلوا فنهاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونـزلت فيهم[١]: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعِموا. . .﴾ الآية. وهو أحَدُ مَنْ حَرّم الخَمْر في الجاهلية؛ وقال: لا أشربُ شراباً يُذْهِبُ عقلي ويُضْحِكُ بـي من هو أدنى مني ويحملُني على أن أنكـح كريمتي! فلمّا حُرّمت الخمر أُتِي وهو بالعوالي فقيل له: قد حُرّمت الخمْر! فقال: تبًّا لها؛ فقد كان بصري فيها ثابتاً[٢]! وقال ابن عبد البر[٣]: في هذا نظر لأنّ تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أُحُدٍ. وقالت امرأتُهُ تَرثيه [من البسيط]:

يـا عينُ جودي بـدمـعٍ غير ممنـون ... على رَزِيّـة عثمـان بن مـظعـون / م٢ ٢٩١ أ
على امرىءٍ بان في رضوان خالقه ... طُوبـى له من فقيدِ الشخصِ مدفونِ
طـاب البقيـعُ لـه سُكنى وغـرقَـده ... وأشـرقت أرضُـهُ من بعـد تفنين[٤]
وأَورث القلب حـزناً لا انقـطاع لـه ... حتّى الممات فلا تَـرْقَى له شُـوني

(٥٢٢) النجيب الشافعـي

عثمان بن مفلـح القوصي الشافعـي،نجيب الدين، أبو عمرو. فقيهٌ فاضل. أخذ الفقه عن الشيـخ مجد الدين القشيري وأفتى ودرّس وتولّى الحكم بإسنا وإدفو وأصفون والأُقْصُر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حُكي لي أنه كان

---

(١) سورة المائدة / ٩٦.
(٢) في الاستيعاب: ثاقباً. وقارن بابن سعد ٢٨٩/١/٣؛ وفيه: ويحملني على أن أُنكـح كريمتي مَنْ لا أُريد.
(٣) الاستيعاب ١٠٥٥/٣.
(٤) في الاستيعاب: تفتين. وفي أسد الغابة: تعيين.

---

٥٢٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الطالـع السعيد، ص ٣٥٨.

يتكلم على «الوسيط» كلاماً جيداً وأنه بحث مرةً مـع شخصٍ فأراد ذاك الشخص أن يبكّته[1] فقال له: أنت ابن مَنْ؟ فإنّ مفلـح والده مولى! فقال له الشيـخ النجيب: أنا ابن العلم! واشتغل عليه جماعةٌ بإسنـا وتخرّجوا عليه.

وتُوُفّي بإسنا في شهور سنة ثمانٍ وستين وست مائة. وتولّى تدريس المدرسة العزية بإسنا وكان الشيـخ بهاء الدين القفطي معيداً عنده.

(٥٢٣) الكندي البصري

عثمان بن مِقْسَم البُرّي الكندي. البصري. أحد الأعلام على ضعفه.

تُوُفّي في حدود السبعين ومائة.

(٥٢٤) أبو عمرو الواعظ الحنبلي

عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو. الواعظ الحنبلي من الياسريّة. قرأ المذهب والخلاف؛ وحصّل منهما طَرَفاً صالحاً. وسمـع الكثير، وكتب. قال ابن النجّار[2]: جمـع لنفسه «معجماً» في مجلَّدةٍ، وحدّث وصنّف (كتباً) في الوعظ

(١) في الطالـع السعيد: يسكته.
(٢) ابن النجار ٢/٢٤٠.

٥٢٣ ــ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/٢٨٥، وتاريخ خليفة ٤٤٩، والتاريخ الكبير ٦/٢٥٢ ــ ٢٥٣، والتاريخ الصغير ٢/١٦٠، والمعرفة والتاريـخ ٢/١٢٣، ١٤٨، ٣/٣٤، ٦٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي، ص٢٩٢، والجرح والتعديـل ٦/١٦٧ ــ ١٦٩، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢/١٠١، والكامل لابن عدي ٥/١٥٥ ــ ١٥٦، وميزان الاعتدال ٣/٥٩.

٥٢٤ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٤٠ ــ ٢٤١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في معجم البلدان (الياسرية)، وشذرات الذهب ٥/٦٩، وتاريـخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون)، ص ٢٧٩ رقم ٣٨٧، ومختصر ابن الدبيثي ٣/١١٣، والتكملة للمنذري ٤/٤٢٣ ــ ٤٢٤ رقم ١٧١٥.

والتفسير والفقه والتواريخ؛ وفيها غَلَطٌ كثيرٌ لِقِلةِ معرفته لأنه كان صحفياً. وخطُّه في غاية الرداءة.

وتوفي سنة عشر(١) وست مائة.

(٥٢٥) جمال الدين الواعظ

عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب. الإمام / الواعظ ٢٩ ب
جمال الدين، أبو عمرو السَعْدي، الشارعي، الشافعي، المذكِّر.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة، وتُوُفّي سنة تسع وخمسين وست مائة.

وسمع الكثير من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسي وابن ياسين والبوصيري والأرتاحي وفاطمة وابن نجا الواعظ والعماد الكاتب وابن الطُفيل والحافظ عبد الغني وجماعة. وعُني بالحديث. روى عنه الدمياطي وابن الظاهري. وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالدين والصلاح، وكان يجلس للوعظ؛ وهو حسنُ الإيراد كثير المحفوظ. له اليدُ الطُولى في المواقيت وعمل الساعات. حَدَّث هو وأبوه وجدُّه وإخْوتُهُ.

(٥٢٦) ابن الوتّار الواعظ

عثمان بن منصور بن هلال. أبو الفرج وأبو الفتوح المسعودي، البغدادي، ابن

---

(١) كذا في سائر الأصول ــ ويبدو أنه يعتمد إحدى مخطوطات ابن النجار. وفي سائر المصادر أنه توفي آخِر سنة ٦١٦هـ.

---

٥٢٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخـ. آيا صوفيا ٣٠١٣) م ٢٠/ق ١٩١. وله ترجمةٌ في سير أعلام النبلاء ٣٥١/٢٣ ــ ٣٥٢، والعبر ٢٥٤/٥، والنجوم الزاهرة ٢٠٥/٧، وشذرات الذهب ٢٩٨/٥، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧، وعقد الجمان ٢٠٢/١.

٥٢٦ ــ له ترجمةٌ في ذيل تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ ــ ٢٤٥ (عثمان بن أبي نصر ابن منصور)، وشذرات الذهب ١٨٠/٥ ــ ١٨١، وذيل طبقات الحنابلة ٢١٧/٢ واسمه هناك: عثمان بن نصر بن منصور.

الوتّار الواعظ الحنبلي. تكلّم في مسائل الخلاف، ووعظ وناظر ودرّس وأفتى. وكان مطبوعاً، حسن الأخلاق. روى عنه جماعة.

وتُوُفّي سنة ستٍ وثلاثين وست مائة.

(٥٢٧) صاحب صهيون

عثمان بن منكوبَرْس بن خمار تكين. الأمير مظفّر الدين، صاحب صهيون. كان خمار تكين عتيق مجاهد الدين صاحب صرخد وملك مظفر الدين صهيون بعد والده سنة ستٍ وعشرين وست مائة. وكان حازماً يقظاً سائساً مهيباً طالت أيامه وعُمّر تسعين سنة أو أكثر ولمّا مات سنة تسعٍ وخمسين وست مائة دُفن بقلعة صهيون وولي بعده ولده سيف الدين محمد. ورأى عثمان أولاد أولاده. وله صهيون وبرزبه ومكسرائيل. وكان قد رتّب أن لا يحضر أحدٌ من نواحي صهيون وبلادها لشكوى إلّا بهدية على قدر الحاجة من الرأس / إلى الجدي إلى الدجاجة إلى الخبز إلى م٢ ٣٠ أ الخضر، وكان يجتمع من هذا في كلّ يومٍ شيءٌ له صورةٌ ويفرّق في آخِر النهار على بيوت أولاده، وجمع من ذلك أموالاً كثيرة. ولمّا ولي ابنه سيف الدين محمد جمع أهله وإخوته وشرع في عمل المجالس الملوكية وجمع المطربين والرجال والنساء ولم يزل في إنفاق تلك الأموال والقصف واللهو إلى أن تُوُفّي سنة إحدى وسبعين وست مائة بصهيون. وأخذها الملك الظاهر وأحضر أولاده وأهله إلى دمشق وأعطاهم أخبازاً من الأربعين إلى العشرة وانقرضوا بدمشق أولاً فأولاً.

---

٥٢٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تالي وفيات الأعيان، ص ٩٥. وقارن بشذرات الذهب ٥/٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/٢٦٣، وذيل مرآة الزمان ٢/١٢٩، والعبر ٥/٢٥٤، والدليل الشافي ٢/٤٤١، رقم ١٥٢٥، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي م ٥ (من كتاب الميم) ص ٥٢٩ رقم ١٢٢٥، والدارس ١/٣٤١.

(٥٢٨) ابن أبـي الحوافر الطبيب

عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح أحمد، بن عقيل بن محمّد. الحكيم. الرئيس جمال الدين. أبو عمرو القيسي. البعلبكي الأصل؛ الدِمَشقي. العدل. الطبيب المعروف بابن أبـي الحوافِر، رئيس الأطِبّاء بالديار المصرية.

وُلد سنة ستٍ وأربعين وخمْس مائة؛ وتُـوُفي سنة تسع عشرة وست مائة.

وكان جدّه عقيل يكرّر على (مختصر المزني). ومن شعر جمال الدين المذكور(١):

(٥٢٩) المؤذِّن الأشجّ

عثمان بن الهيثم المؤذِّن الأشجّ. العَصَري. روى عنه النجاريُّ، وأسيد بن عاصم، ومحمَّد بن يحيى الذُهلي، وخَلْقٌ كثير. قال أبو حاتم(٢): كان صَدوقاً. وتُوُفّي سنة عشرين ومائتين.

(١) ليس له في الأصول شعر.

(٢) الجرح والتعديل ١٧٢/٦.

٥٢٨ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبـي (الطبقة الثانية والستون)، ص ٤٠٨ رقم ٦١٥. وتكررت على الذهبي فأعاد ذكره منقولاً بكامله للمرة الثانية عن عيون الأنباء؛ في تاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون)، ص ٤٦٨ ــ ٤٦٩ رقم ٧١٤. وله ترجمةٌ في عيون الأنباء ١١٩/٢ ــ ١٢٠، والتكملة للمنذري ١٨٨٣/٣. وفي أعيان العصر م ١٣٨/٢ اسمه: عثمان بن أحمد بن عثمان.

٥٢٩ ــ له ترجمةٌ في تاريخ خليفة، ص ٤٧٦، وطبقات خليفة رقم ١٩٥٤، والتاريخ الصغير ٣٤٠/٢، والتاريخ الكبير ٢٥٦/٦، والجرح والتعديل ١٧٢/٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥١/١، والمعجم المشتمل، ص ١٨٦، وتهذيب الكمال م ٩٢٣/٢، والكاشف ٢٥٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠٩/١٠ ــ ٢١٠، والمغني في الضعفاء ٤٢٩/٢، وميزان الاعتدال ٥٩/٣، وتذكرة الحفاظ ٣٧٥/١، والعبر ٣٨٠/١، وتهذيب التهذيب ١٥٧/٧، وطبقات الحفاظ، ص ١٦٢، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦٣، وشذرات الذهب ٤٧/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ــ ٢٢٠هـ) ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣.

عثمان بن يعقوب
(٥٣٠) المريني صاحب مراكش

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. السلطان أبو سعيد المريني المغربي، صاحب مرّاكش وفاس وغير ذلك. ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وآمتدّت أيّامه وآتّسعت ممالكه، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. تُوُفّي سنة إحدى وثلاثين وسبع ماية وله بضعٌ وستون سنة. وملك أخوه يوسف قبله خمساً وعشرين سنة لم يكن بينهما الملكان عامر وسليمان. وكان عثمان هذا ذا حلمٍ وسكون وإهمالٍ للجهاد، بل له نَظَرٌ في العلم ولم تُحْمَدْ أيّامه، حصل فيها غلاءٌ وفِتَنٌ، وخالف عليه ابنُهُ عمر وتملّك سجلماسة، وجرت أمورٌ يطولُ شَرْحُها. وملك بعد عثمان ولدُهُ الفقيه العالم السلطان العادل أبو الحسن علي وأُمُّه أَمَةٌ نوبيةٌ فعظُم شأنه، وهابتْه الملوكُ لكمال سؤدَده وشدّة هيبته.

عثمان بن يوسف
(٥٣١) العزيز صاحب مصر

عثمان بن يوسف بن أيّوب. السلطان، الملك العزيز، أبو الفتح وأبو عمرو؛ ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير.

---

٥٣٠ ــ له ترجمةٌ في جذوة الاقتباس، ص ٢٨٨، والاستقصا ٢/٥٠، والحلل الموشية، ص ١٣٤، وروضة النسرين، ص ٢٤، والنجوم الزاهرة ٩/٢٩٠، وشذرات الذهب ٦/٩٦، والدرر الكامنة ٣/٦٧ رقم ٢٦١٦، ودول الإسلام للذهبي ٢/٢٣٩، والدليل الشافي ٢/٤٤١ رقم ١٥٢٦، وفي أعيان العصر م ٢/١٤٥ عن الوافي.

٥٣١ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في الكامل لابن الأثير ١٢/١٤٠، ومرآة الزمان ٨/٤٦٠، والتكملة للمنذري ٢/١٥٠ ــ ١٥١ رقم ٤٦٧، ووفيات الأعيان ٣/٢٥١ ــ ٢٥٣، وذيل الروضتين، ص ١٦، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٠٠، والعبر ٤/٢٧٨، ودول الإسلام ٢/٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٩١ ــ ٢٩٤، وتلخيص ابن الفوطي ٤/رقم ٥٩٥، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/٦ ــ ٧، والبداية والنهاية ١٣/١٨ ــ ١٩، والسلوك ١/١/١٤٣ ــ ١٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/١٤٦، وشذرات الذهب ٤/٣١٩، والخطط ١/٢٣٥، ومفرِّج الكروب ٣/٨٢ ــ ٨٤، والدارس ١/٣٨٧ ــ ٣٨٩، وتاريخ ابن الفرات ٤/٢/١٤٣ ــ ١٤٨.

وُلِد سنة أربعٍ وستين وخمس مائة. وتُوُفّي سنة خمسٍ وتسْعين وخمس مائة.

مَلَكَ مصر بعد والده وكان لا بأس بسيرته، وكان أهلُ مصر يُحبُّونه، وكان شابّاً حَسَنَ الصُّورة، ظريفَ الشمائِل قوياً ذا بطشٍ وأَيْدٍ وخِفَّة حركة، حيياً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفروج، وبلغ من كَرَمه أنه لم تبق له خزانةٌ ولا خاصٌّ ولا برك ولا فرس. وأمّا بُيوتُ أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان الرعية يحبّونه. وكان القاضي ٣٠ ب الفاضل يتفرَّسُ فيه ذلك / كلّه، وكان يميلُ إليه دون إخْوته ويـؤْثِرُ قُرْبه، ولمحبّته لمصر قرّرها له في حياة أبيه.

حُكي أنّ السلطان لمّا عزم على الخروج إلى الشام لفتح القدس والسواحل قرّر أخاه العادل أن يكون في مصر نائباً وطلب الفاضل يوماً وهو في دُور الحريم، فدخل إليه، وتحدّثا فيما يَحتاج إليه اعتمادُهُ في غيبته وهو يكتُبُ ذلك تَذْكِرةً فلمّا أراد الخروج طلب أن يعودَ من المكان الذي دخل منه، فقال له خادمٌ: يا مولانا! بسم الله من ها هنا! فما أمكن الفاضل إلاّ الذهاب خلفه، فلمّا جاء إلى المكان الذي يلبس فيه مداسه وجد العزيز قد أخذها من مكانِ قَلْعِها ونَقَلَها إلى ذلك المكان فلمّا رأى ذلك عاد من فوره إلى السلطان، وقال: يا مولانا! فكر الملوك في أنّ هذه الحركة المباركة ما يَسْتغني السلطان عن أن يكونَ العادل معه يستضيءُ برأيه وبخبرته! فقال له: ومصرُ مَنْ يكونُ فيها؟ فقال الفاضل: الملك العزيز! فقال: هو صغير السن! فقال: نحن في خدمته والهجن عُمّاله، والمكاتبات ما تنقطع ومهما اعتمدناه طالعْناك به! وتكون قد رشّحْتَهُ للمُلْك، وينتشيء في أيّامك! وحَسّن له ذلك، فقرّر العزيز في مصر وكشط اسم العادل، وعاد. فلمّا رأى العزيز، قال: يا مولانا تقدمة مداس المملوك بِمُلْكِ مصر، ما هو كثير! ولم يزل نائبه إلى أن استقلّ بها بعد وفاة أبيه. ولهذا لمّا مات السلطان صلاح الدين بدمشق توجّه إلى مصر رغبةً في العزيز.

وسمع الحديث من السِّلفي وأبي الطاهر ابن عون وعبد الله بن بَرّي، وحدّث بالإسْكندرية.

وكان العزيز في آخِرِ أمره قد توجّه إلى الفيّوم فطرد فرسه وراء صيد، فتقطّر به فأصابته الحُمّى وحُمل إلى / القاهرة فتُوُفّي بها. وكتب الفاضل إلى عمّه الملك م٢ ٣١أ العادل رسالةً يُعَزّيه؛ منها(١): فنقول في توديـع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، قول الصابرين، ونقول في استيفائها بالملك العادل الحمد لله ربّ العالمين، قولَ الشاكرين. وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطـع كُلَّ قلبٍ وجلب كُلّ كرب، ومثل هذه الواقعة لكلّ أحدٍ ولا سيّما لأمثال الملوك مواعظ من الموت بليغة، وأبلغها ما كان في شباب الملوك! فرحم الله ذلك الوجه، ونضّره، ثُمَّ السبيلَ يَسّره [من الكامل]:

وإذا مـحـاسـنُ أوجُـهٍ بـلـيـت فعفـا الثـرى عن وجهـه الحَسَنِ

والمملوكُ في حال تسطير هذه الخدمة جامـعٌ بين مرضَي قلبٍ وجَسَد، ووجـع أطرافٍ وغليل كَبِد؛ فقد فُجِـعَ المملوكُ بهذا المولى والعهدُ بوالده غيرُ بعيد، والأسى في كلّ يومٍ جديد. وما كان ليندمِلَ ذلك القَرْح حتّى أعقبه هذا الجُرح، فالله تعالى لا يَعْدَمُ المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوة، كما لا يعدمهم بنبيِّهم صلّى الله عليه وسلّم الأُسوة.

ودُفن بالقرافة الصغرى في قُبّة الإمام الشافعي، ورُتّب بعده ولده الملك الناصر محمد وأتابكه بهاء الدين قراقوش. ولابن الساعاتي فيه أمداحٌ كثيرةٌ؛ وقال يرثيه من قصيدةٍ طويلةٍ أوّلُها [من الطويل](٢):

خلا الدَّسْتُ من ذاك الجلال المُمَنَّع فسلِّمْ على الـدنيـا سـلامَ مُـودِّعِ
مضى بعدما عمّت سـراياه والنـدى وسار مسير الشمس في كُلِّ موضـعِ
وأطلـع في الآفـاق زُرْقَ رِمـاحِـهِ نجـومـاً ومـا زُهْـرُ النجـوم بِـطُلَّـعِ
وما كان إلّا البـدر غاب ولم يعـد كَعَود أخيه البـدر يومـاً لمطلَـعِ / م٢ ٣١ب

(١) وفيات الأعيان ٣/٢٥٣.
(٢) ديوان ابن الساعاتي ٢/٣٢٨ ــ ٣٢٩.

فُجعنا بـأنـدى من سحابٍ بنانُهُ … وأجـرأ من ليث العـرين وأشجعِ
يقـابِـلُ منـه البـدرُ ليلة تِـمِّهِ … مُنيـراً وندعـو منـه أكـرم من دُعي
شـبيـبـةُ دَبّت عـقـاربُ لـيلهـا … وَمَنْ يَسْـرِ في ليل الشبيبة يُلْسَعِ
تـولّى فـلا درع الغمـام بحافـلٍ … غـزيـرٍ ولا وادي البـلاد بِمُمـرِعِ
وقـد كان تبكيه السيـوفُ بـأدْمُعٍ … هـواطل لـو تبكي السيوفُ بـأدْمُعِ
قفا واندبـا غمداً خـلا من حُسامه … ونُوحا على رَبْـعٍ من المُلْكِ بَلْقَعِ
شجـا رُزْءُ عثمـانٍ وعَمَّ مُصَـابُـهُ … فـأثّـر في السُّنّيّ والـمتـشـيِّعِ
فـلا مـاءَ إلّا من جفـون قـريحـةٍ … ولا نـار إلّا في قلوبٍ وأضْـلُعِ
ثوى الجودُ والمَلْك العزيز بحُفرةٍ … ويـا لهمـا من فُـرْقـةٍ وتجمُّـعِ
وقـد كـانت الـدنيا جميعـاً بكفّه … فغـودر منهـا في ثـلاثـة أذْرُعِ
لقـد سُدَّ ثغـرُ الدين والمُلْك بـابنه … ورُدّ إلى كُفْـءٍ من القـوم مُـقْنِـعِ
هناك حِمى الإسلام ليس بمهمَـلٍ … سـوامٍ وشمل الملك غيـر مُـروّعِ
لقـد نـطقت فيـه مخايـل جَـدّه … بـأفصـح من نُطْق القـريض وأبدَعِ
غدا المَلِكُ المنصورُ كالناصر الهدى … يسير على نهجٍ من العدل مَهْيَعِ
سقاك وحيّاكَ الحيـا يا ابن يـوسُفٍ … بأصبـغ من صنعاء صنعاً وأصنـعِ
ولـولا التُّقى والدينُ قلت وجـادهـا … مصفَّق كـاسات المُـدام المشعشـعِ

(٥٣٢) رضي الدين الدمشقي

عثمان بن يوسف بن حيدرة الطيب التاجر، جمال الدّين ابن الطيب العلاّمة رضي الدين الرحَبي ثم الدمشقي. برع في علم الطبّ على والده، وخدم في البيمارستان. وكان يسافر في التجارة إلى مصر، فتوجه في الجفل ومات / هناك سنة م٢ ٣٢٢أ
ثمانٍ وخمسين وست مابة. وسيأْتي ذكر أخيه شرف الدين علي بن يوسف ابن الرحَبي[١].

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/٣٥١ ـ ٣٥٢ رقم ٢٤٥.

٥٣٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (مخـ. Bodl. Uri 654, Laud. B. 112) ق ٢٩٩. وله ذكرٌ في ذيل مرآة الزمان ١/٣٨٦.

(٥٣٣) النويري المالكي

عثمان بن يوسف ابن أبي بكر. القاضي، المحدِّث، الفقيه، الورع، الصالح؛ فخر الدين؛ أبو محمد النويري المالكي. وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وست مائة. وصحب والده القدوة الزاهد علم الدين وتفقه به وبجماعة وأفتى ودرّس. وكان كثير الحجّ والمُجاورة والتألُّه والصدق والإخلاص.

(٥٣٤) الحلبوني العابد

عثمان. أبو عمرو الصعيدي، الحلبوني، سُمّي بذلك لإقامته مدةً بحلبون ــ بالحاء المهملة وبعد اللام باء موحدة، وبعد الواو نون ــ الشيخ، الصالح، العابد. كان فيه تَأَلُّهٌ وصدق وَتُـؤْثَر عنه أحوالٌ وتوجُّهٌ وتأثيرٌ. أقام مدةً ببعلبكّ ومدّةً ببرزة.

ولمّا تُوُفّي سنة ثمانٍ وسبع مائة طلع الأفرم إلى جنازته والقُضاة. وكان قانعاً متعفِّفاً ترك أكل الخبز مدةَ سنين عديدة، وقال إنه يتضرَّرُ بأكله.

(٥٣٥) عين غين المصري

عثمان الفخر المصري، المعروف بعين غين. قال أبو شامة: جاءنا الخبر بوفاته من مصر سنة اثنتين وستين وست مائة.

---

٥٣٣ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن المعجم الكبير للذهبي ١٤٧/٢ ــ ١٤٩. وله ترجمةٌ في أعيان العصر للصفدي م ٢/ص ١٤٥، والسلوك ٢٥/١/٣، والدرر الكامنة ٦٧/٣ ــ ٦٨، والوفيات لابن رافع السلامي ١٨٩/٢ رقم ٦٨٩.

٥٣٤ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٥٦/٣ ــ ٥٧ رقم ٢٥٨٧، وشذرات الذهب ١٧/٦.

٥٣٥ ــ ذكره هنا مأخوذ عن ذيل الروضتين لأبي شامة، ص ٢٣٢. وتحرّف في المطبوعة إلى عين عين.

(٥٣٦) الدكالي الصوفي

عثمان الصوفي بخانقاه الشميشاطية كان يُعرف بالدُكالي، يتردّد إليه الناس ويجتمعون به، وآستخفّ بعضَ العوامّ، وسلك شيئاً من الطُّرُق التي تُحكى عن ابن الباجربقي وقال: أنا أدلُّكم على الطريق إلى الله! وخالف القواعد الشرعية، وتبعته جُميعةٌ وشاع أمره، فأُمسك واعتُقل، وأُحضر دار العدل مرّاتٍ أيّام الأمير
٣٢٢ب علاء الدين ألطنبغا، وأدّوا عليه شهادات عجيبة ولم / يعترف بشيءٍ فلمّا كان حادي عشرين ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة يوم الثلاثاء أُحضر في زنجير وبلاس، وحضر الشيخ جمال الدين المِزّي، والشيخ شمس الدين الذهبي وجماعة وشهدوا بالاستفاضة عنه أنه قال ما ادُّعي عليه فحكم القاضي شرف الدين المالكي بإراقة دمه فضُربت رقبتُهُ في سوق الخيل. ولم يكن ذلك رأي النائِب ولا رأي قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين قال؛ قال لي الأمير علاء الدين الطنبغا: لمّا كانت ليلة الثلاثاء أفكرت في أنهم يحضرون عثمان الصوفي، وأبتلش بأمره وقصدْتُ دفع أمره عني فقلت: غداً ما أعمل دار عدل وأركب بكرة وأروح! فلمّا أصبحْتُ أرسل الله عليَّ النومَ فنمتُ إلى أن طلع النهار وتعالى، فدخلوا إلي وقالوا: إنّ القُضاة والحُجّاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك، فآلتزمْتُ بعمل دار العدل ذلك النهار، أو كما قال ــ وحكى لي هو عن نفسه، قال: أردْتُ وأنا خارجٌ من دار السعادة أن أقول لنقيب المتعمّمين أن يتوجّه إليهم ويقول لهم أن لا يعجلوا في أمره، فأنساني الله ذلك إلى أن فرط فيه الأمر، أو كما قال. ولم أر أثبتَ جناناً منه ولا أملَكَ لأمر نفسه.

(٥٣٧) ابن أبي النوق

هو فخر الدين عثمان من أهل المغرب. رأيتُهُ بدمشق وبحلب ولم أر مَنْ له

٥٣٦ ــ له ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٥٦/٣ رقم ٢٥٨٦. وقارن أعيان العصر للصفدي م ١٤٦/٢ ــ ١٤٧.

٥٣٧ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن أعيان العصر م ٢ / ص ١٤٥ ــ ١٤٦، ومسالك الأبصار م ١٥٤/١٦ ــ =

قدرتُهُ على ارتجال النظم وسرعة بديهته، يكاد أنه لا يتكلّم في جميع مخاطباته ومحاوراته إلّا بالشعر. ولمّا وُصف لي بذلك رأيته بالجامع الأموي بدمشق. فأتيت إليه وهو واقفٌ بباب الساعات / وكان ذلك اليوم يوم نصف شعبان سنة إحدى م٢ ٣٣ أ وعشرين وسبع مائة أو آثنتين وعشرين وسبع مائة، فقالوا له: هذا فلان يشتهي أن يسمع منك شيئاً من نظمك! فأنشدني في الحالة الراهنة من غير فكرٍ ولا رويةٍ ثلاثة أبيات في الجامع والقناديل التي عُلِّقت به لأجل النصف، وذكراً لقومه واجتماع الناس للفرجة فيه كأنما كان يحفظ ذلك ويكرر عليه، ومضى ولم أحفظ الأبيات المذكورة!

وآخِرُ عهدي به بحلب سنة ثلاثٍ وعشرين وسبع مائة، وكان قد أخذ يعمل له مجلساً يفسّر فيه القرآن الكريم؛ أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، قال: رآني مرّةً وفي يدي كتابٌ له فاتحةُ ذهب، فأَنشدني كما أنه يتحدث [من البسيط]:

أراك تنظر في شيءٍ من الكتب　　وفي أوائِله شيءٌ من الذَّهَبِ
لو شئتَ تَصرف نقداً من فواتحه　　صرفْتَ منه دنانيراً بلا ريب

فوهبْتُهُ الكتاب وأنشدْتُهُ [من البسيط]:

خذه إليك بما يحوي من الذَّهب　　ففي ندى السحب لا يُخشى من اللهب
وآضمم يديك عليه لا تمزِّقْه　　فإنه ذَهَبٌ من معدن الأدبِ

قال: وكتب إليّ يتقاضاني عليقاً لفرسه وشيئاً ينفقه [من المتقارب]:

دموع كُميتي على خدِّه　　من الجوع يطلب مني العلفْ
وليس معي ذهبٌ حاضرٌ　　ولا فضةٌ وعليّ الكُلَفْ
ولي منك وعدٌ فعجّل به　　فمن أنجز الوعد حاز الشرفْ
ودم وتهنّى بشهر الصيا　　م بوجهٍ يَهِلُّ وكفٍّ تَكِفْ /

م٢ ٣٣ ب فبعثْتُ إليه الشعير والنفقة وكتبتُ إليه [من المتقارب]:

(١) قارن بمسالك الأبصار م ١٦/١٥٤ ــ ١٥٥.

= ١٥٥. وله ترجمةٌ في الدرر الكامنة ٣/٦٦ ــ ٦٧ (وتحرفت نسبته: المغربي إلى المعري في المطبوعة!).

مسحْتُ بكمّي دموع الكُميت ... وقلت له قد أتاك العلفْ
ووافى إليك جديد الشعير ... لعلّ يُداوي سقام العجفْ
وفي كُمّ سائقه صرةٌ ... تسيرُ لتخفيف ثقل الكُلَفْ
فإياك تحسبُها للوفا ... فإني بعثتُ بها للسلفْ

وكان يقصّ ما ينظمه في الورق قصّاً مليحاً محكماً جيداً بالنقط والضبط ولكنّ أَوضاعه على عادة المغاربة في كتاباتهم. ونقلتُ من قصةٍ قولَه [من الوافر]:

إلى الحُرِّ الحسيب إلى عليٍّ ... علاء الدين ذي الحسب العليِّ
إلي مَنْ جُودُهُ عمَّ البرايا ... وفاق مكارماً لكريم طيٍّ
إلى من قَدْرُهُ فاق الثُّريَّا ... وزاد عُلىً على الأُفق السميِّ

أبو عُثمان: النهدي عبد الرحمن بن مَلّ.
ابن عثمان: موفق الدين أحمد بن أحمد.

(٥٣٨) العجلية

هم فِرقةٌ من الخطّابية المنسوبين إلى أبي الخطّاب وهم من الرافضة. افترقت الخطّابيةُ بعد قتل أبي الخطّاب فِرَقاً، فمنها فرقةٌ زعمت أنّ الإمام بعد أبي الخطّاب عمير بن بيان العجلي، ومقالتهم كمقالة البزيعية، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الباء في مكانه[١] ــ إلّا أنّ هؤلاء اعترفوا بموتهم، ونصبوا خيمةً على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق، فرُفع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصلب عُميراً في كناسة الكوفة.

(١) الوافي ١٠/١٢٧ ــ ١٢٨.

٥٣٨ ــ كلام الصفدي هنا عن العجلية مأخوذٌ باختصار عن الملل والنحل للشهرستاني (بهامش الفصل لابن حزم) ٢/١٦ ــ ١٧. وقارن عن العجلية وفِرقها: مقالات الإسلاميين للأشعري، ص ١٢ ــ ١٣، والفرق بين الفرق، ص ٢٣٦، وأصول الدين للبغدادي، ص ٢٩٥، وفِرَق الشيعة للنوبختي، ص ٥٠ ــ ٥١، والمقالات والفرق للأشعري القمي، ص ٧٣ ــ ٧٤.

الألقـــاب / م[٢] ٣٤أ

ابن عجب: المالكي عبد الرحمن بن أحمد.

العجلي: المروزي الفقيه اسمه محمد بن عبد العزيز.

العجلي: النحوي اسمه محمد بن عبد الله بن حمدان.

العجل: الحافظ أبو علي عُبيد؛ والعجلي: الحلّي الشيعي محمد بن إدريس.

العجلي: الكوفي يحيى بن عبد الحميد؛ العجلي: الكوفي آخر يحيى بن اليمان؛ والعجلي: صاحب أحمد محمد بن نوح؛ ابن عجلان: المُقْرىء المدني محمد بن عجلان.

بنو العجمي: جماعة منهم: عز الدين محمد بن أحمد؛ وكمال الدين أحمد بن عبد العزيز؛ وشمس الدين أحمد بن محمد؛ وعون الدين سليمان بن عبد المجيد؛ وعماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم؛ وتاج الدين يوسف بن إسماعيل؛ وكمال الدين عمر بن إبراهيم؛ وكمال الدين عمر بن أحمد.

العجاردة: نسبة إلى عبد الكريم بن عجرد.

ابن العجوز: عبد الرحمن بن أحمد؛ ابن العجوز: المالكي القاضي اسمه محمد بن عبد الرحمن؛ ابن أبي العجائز: اسمه محمد بن عبد الله.

عجيبـــة

(٥٣٩) ضوء الصباح البغدادية

عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمَّد ابن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي؛ وتُدْعى ضوء الصباح. شيخةٌ مشهورةٌ. تفرّدت بالدنيا بالإجازة عن جماعة، وخُرّج لها مشيخةٌ في عشرة أجزاء.

---

٥٣٩ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. آيا صوفيا ٣٠١٣) م ٢٠/ق ٨١. ولها ترجمةٌ في سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٣٢ ــ ٢٣٣، والعبر ٥/١٩٤، وشذرات الذهب ٥/٢٣٨.

وَوُلدت في صفر سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة، وتُوُفِّيت سنة سبع وأربعين وست مائة.

وروى عنها جماعة، وتفرّدت عنها الشيخةُ زينب بنت الكمال بالإجازة؛ فروت عنها الكثير.

(٥٤٠) السَلولي الشاعر

العُجير بن عبد الله بن عُبيدة. السَلولي، شاعر، مُقِلّ، إسلامي.

مرَّ يوماً بقومٍ يشربون فسقوه، فلمّا انتشى، قال: إنحروا جملي وأطعموا منه! فنحروه / وطبخوا منه، وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنّونه بشعرٍ قاله يومئذٍ [من الرمل][1]: ٣٤ب

عــلّلانــي إنـمــا الـدنـيـا عَـلَـل   وآسـقـيـانـي نَـهَـلاً بـعـد نَـهَـلْ
وانشـلا مـا آغبـرَّ من قِـدركمـا[2]   وآصبِحـانـي أبعـد اللّهُ الجَـمَـلْ
أصحب الصـاحب مـا صـاحَبَني   وأكُـفُّ الـلومَ عـنـه والـعَـذَلْ
وإذا أتـلـف شـيـئـاً لـم أَقُـلْ   أبـداً يـا صـاحِ مـا كـان فَعَـلْ

فلمّا صحا سأَل عن جَمَله، فأَخبروه بما كان منه، فبكى وجعل يصيح: يا غربتاه! وهم يضحكون[3] ثمّ وهبوا له جَمَلاً. ومن شعره يرثي ابن عمِّه [من الطويل][4]:

(١) الأغاني ١٣/٦٣، ٧٦.
(٢) في الأغاني: قدريكما.
(٣) في الأغاني: يضحكون منه.
(٤) في الأغاني ١٣/٦٠ ــ ٦٢، ٧٧.

٥٤٠ ــ الترجمة مأخوذة باختصار عن كتاب الأغاني ١٣/٥٨ ــ ٧٧. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات فحول الشعراء لابن سلّام ٢/٥١٧ ــ ٥٢٢، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/١٨٧ ــ ١٨٩، والمختلف والمؤتلف للآمدي، ص ١٦٦، ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٣٢، وسمط اللآلي، ص ٩٢ ــ ٩٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٨ ــ ٢٩٩، وتهذيب الأغاني لابن منظور ٥/١٢١ ــ ١٢٥، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ١١/٤٥٨ ــ ٤٦٠، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٢٨٧ ــ ٢٨٩. وقارن عنه F. Sezgin, GAS II, 334-335

فتىً قُـدَّ قَـدّ السيف لا متضـائِـلٌ ... ولا رهــلٌ كـبّـاتُـهُ وبـآدِلُـهْ
جميــلٌ إذا استقبلْتَـهُ من أمــامــه ... وإن هو ولّى أشعث الرأس جائلُهْ[(1)]
تـركنا أبـا الأضياف في كـل شتوةٍ ... بِمَـرٍّ ومِـردى كـلّ خصمٍ يُجـادِلُـهْ
مقيمـاً سلبنـاه دريسَـي مُفــاضـةٍ ... وأبيض هنــديــاً طِــوالاً حـمــائِلُهْ

ومنـــه[من الطويل][(2)]:

سلي الـطارق المُعْتَرّ يـا أُمَّ مالـكٍ ... إذا ما أتاني دون قِـدْري ومَجْزَري
أأبـسُطُ وجهـي إنــه أولُ الـقِـرى ... وأعـرِضُ معروفي لـه دون مُنْكَـري
أقي العِرض بالمالِ التِلادِ وما عسى ... أخوك إذا ما ضيَّـع العِرض يشتري

ابن عدلان: النحوي اسمه علي بن عدلان.

ابن عدلان: المصري الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن عثمان.

عــدنــان/ م٢٣٥ أ

(٥٤١) الطولوني

عدنان بن أحمد بن طولون. هو أبو مَعَدّ ابن الأمير الطولوني.

تُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث ماية.

(٥٤٢) موفق الدين العين زربـي الطبيب

عدنان بن نصر بن منصور الطبيب. الأُستاذ موفّق الدين ابن العين زربي.

(١) في الأغاني: جافله.

(٢) الأغاني ٦٦/١٣ ــ ٦٧.

٥٤١ ــ له ترجمةٌ قصيرةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ٤٦٠/١١، وأخرى في تاريخ بغداد ٣١٩/١٢ رقم ٦٧٦٣. وله ذكرٌ في سيرة أحمد بن طولون للبلوي، ص ٣٤٩.

٥٤٢ ــ له ترجمةٌ في عيون الأنباء ١٧٨/٣ ــ ١٧٩. وقارن عن مؤلفاته الطبية والفلكية:
M. Ullmann, Die Medizin im Islam, 161, 255.

اشتغل بالطب والحكمة ومهر في ذلك، وفي التنجيم ببغداد. ثم سكن مصر وخدم الخلفاء الفاطميين ونال دنيا واسعة، وصنّف كثيراً في الطبّ والمنطق. وقرأ العربية، وكتب الخطَّ المليح.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس ماية.

وله من المصنفات كتاب (الكافي في الطب)، وشرح كتاب (الصنعة الصغير) لجالينوس، وله (الرسالة المقنعة) في المنطق. وله مجرَّباتٌ في الطبّ مثل الكُنّاش؛ و(رسالة في السياسة)؛ (مقالة في الحصى وعلاجه)؛ (رسالة في تعذر الوجود من الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل[1])؛

ولمّا دخل الديار المصرية استرزق بالتنجيم على قارعة الطريق فأتى إلى مصر رسولٌ من بغداد، وكان يَعرف الموفّق، وما يعرِفُهُ من العلوم؛ فلمّا رآه يتكسَّبُ بالتنجيم، اجتمع بالوزير ووصفه له وما يعرفه من العلوم فاستحضره، وتكلم عنده فأُعجب به وأوصله إلى الخليفة، وكان ذلك سبب سعادته وإفادته.

عــدي

(٥٤٣) الفزاري، أمير البصرة

عديُّ بنُ أرطاة الفزاري. الدمشقي. أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز. حَدّث
عن عمرو بن عَبَسة، وأبي أُمامة الباهلي. قال الدارقطني /: يُحْتَجُّ بحديثه. وقتله ٣٥ ب
معاويةُ بنُ يزيد وجماعةً صبراً[2] سنة اثنتين ومائة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

(١) في عيون الأنباء: رسالة في تعذر وجود الطبيب الفاضل ونَفاق الجاهل.

(٢) قاتِل عدي بن أرطاة هو معاوية بن يزيد بن المهلَّب على أثر فشل ثورة والده ومقتله؛ قارن بتاريخ الطبري ١٤٠٩/٢.

٥٤٣ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ١٦٢ ــ ١٦٣. وقارن عنه: طبقات خليفة، ص ٣١٢، وتاريخ خليفة، ص ٣٢٢ ــ ٣٢٥، وتاريخ الطبري (الفهارس)، والتاريخ الكبير ٤٤/٧، والجرح والتعديل ٣/٧، وتاريخ بغداد ٣٠٦/١٢، والكامل لابن الأثير ٤٣/٥ ــ ٤٤، وتهذيب الكمال م ٩٢٥/٢، وميزان الاعتدال ٦١/٣، والعبر ١٢٤/١، وسير أعلام النبلاء ٥٣/٥، وتهذيب التهذيب ١٦٤/٧، وخلاصة تذهيب =

(٥٤٤) الأنصَاري الظَفَري

عدي بن ثابت[١] بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخَطيم الأنصاري، الظَفَري. روى عن جدّه لأُمّه عبد الله بن يزيد الخطْمي، وعن أبيه عن جدّه، وسُليمان بن صُرَد، والبراء بن عازب وابن أبي أَوفى، وأبي حازم الأشجعي. كان إمام مسجد الشيعة وقاصَّهم. وهو صَدوق؛ قاله أبو حاتمٍ[٢]. وغيره قال[٣]: ثقة.

تُوفّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

(٥٤٥) الكندي

عدي[٤] بن عَميرة الكندي. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عنه قيس ابن أبي حازم وأخوه العُرس بن عَميرة.

وتُوُفّي في حدود الستين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنَسَائي وابن ماجة.

---

(١) في المصادر: عدي بن أبان بن ثابت.
(٢) الجرح والتعديل ٢/٧.
(٣) الثقات للعجلي، ص ٣١٤.
(٤) في بعض المصادر: عدي بن عدي بن عميرة. وربما كان خطأً؛ قارن بالترجمة رقم ٥٤٩.

= الكمال، ص ٢٦٣، وشذرات الذهب ١٢٤/١، وتاريخ دمشق الكبير م ٤٦٢/١١ ــ ٤٦٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٩٠/١٦ ــ ٢٩٣.

٥٤٤ ــ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ٤١٨ رقم ٤٩١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات خليفة، ص ١٦١، وتاريخ خليفة، ص ٣٥١، والتاريخ الكبير ٤٤/٧، والجرح والتعديل ٢/٧، وتهذيب الكمال م ٩٢٥/٣، ودول الإسلام ٨٠/١، وميزان الاعتدال ٦١/٣، والعبر ١٤٤/١، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/٥، وتهذيب التهذيب ١٦٥/٧، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦٣.

٥٤٥ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص ٢٧١. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٣٦/٦، والاستيعاب ١٠٦٠/٣، وأسد الغابة ٣٩٦/٣، والإصابة ٤٧٠/٢، ورجال صحيح مسلم ١١٨/٢ ــ ١١٩ رقم ١٢٩٦، وتجريد أسماء الصحابة ٣٧٧/١، وتهذيب الكمال م ٩٢٤/٣، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر م ٥١١/١١ ــ ٥١٥.

(٥٤٦) ابن حاتم الطائي

عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد. أبو طريف الطائي. ولد حاتم الجود. وفد على رسول الله صلّى الله عليه وسلم فأكرمه، في شعبان سنة عشرة. ثُم قدم على أبـي بكرٍ الصدّيق بصدقاتِ قومه في حين الردة؛ ومنـع قومه وطائفةً مَعَهم من الردة بثبوته على الإسلام، وحُسْن رأيه. وكان سَرِياً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً. قال: ما دخل وقتُ صلاةٍ قطُّ إلّا وأنا أشتاقُ إليها! وقال: ما دخلْتُ على النبـي صلّى الله عليه وسلم قطّ إلاّ وسّـع لي أو تحرّك! ودخلْتُ يوماً عليه في بيته وقد آمتلأ من أصحابه فوسّـع لي حتى جلسْتُ إلى جنبه.

وتُوُفّي رحمه الله سنة سبـعٍ وستين للهجرة وهو ابن ماية وعشرين سنة. وروى
٣٦أ له الجماعـة. وسكن الكوفـة / وبها تـُوُفّي. وشهد الجمـل مـع عليّ وصفّين والنهروان، وَفُقِئَتْ عينه يوم الجمل. وروى عنه جماعةٌ كثيرون من البصرة والكوفة. وأتاه سالم بن دارة الغطفاني بمدحةٍ[1]؛ فقل له عدي: أمْسِك عليكَ يا أخي أُخْبِرْكَ بما لي فتمدحني على حسبه! لي ألف ضانية وألفا درهم وثلاثة أعبُدٍ وفرسي هذه حبيسٌ في سبيل الله! فقل! فقال[من الطويل][2]:

(١) في الشعور بالعور للصفدي، ص ١٦٩: يمدحه. (٢) الاستيعاب ٣/١٠٥٨.

٥٤٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٠٥٧ ـ ١٠٥٩ باختصار. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٦/٢٢، وطبقات خليفة، ص ٦٣، ٩١٤، والمحبّر، ص ١٢٦، ١٥٦، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٦١، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/٤٣، والتاريخ الصغير له ١/١٤٨، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣١٣، والجرح والتعديل ٧/٢، ومروج الذهب ٣/١٩٠، وجمهرة أنساب العرب، ص ٤٠٢، وتاريخ بغداد ١/١٨٩، والجمـع بـين رجال الصحيحـين ١/٣٩٨، ورجال صحيح مسلم ٢/١١٨، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٤٦٦ ـ ٤٨٥، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٢٩٣ ـ ٣٠٥، وأسد الغابة ٣/٣٩٢، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٢٧، وتهذيب الكمال للمزي م ٢/٩٢٥، وتاريخ الإسلام ٣/٤٦، والعبر ١/٧٤، وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٢ ـ ١٦٥، ومرآة الجنان ١/١٤٢، والإصابة ٢/٤٦٨، وتهذيب التهذيب ٧/١٦٦، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٢٣، وشذرات الذهب ١/٧٤، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٢٨٦ ـ ٢٨٧. وفي الشعور بالعور للصفدي، ص١٦٩ ـ ١٧٠ عن الوافي.

تَـحِنُّ قَـلوصي فـي معـدٍّ وإنـمـا   تُـلاقي الربيـع في ديـار بني ثُعَـلْ
وأبقى الليـالي من عديِّ بنِ حـاتمٍ   حُساماً كلون الملح سُلَّ من الخِلَلْ
أبـوك جـوادٌ مـا يُـشَقُّ غُـبـارُهُ   وأنت جـوادٌ ليس تُعْـذَرُ بـالعِلَلْ
فـإن تتّقـوا شـراً فمثـلُكُم اتّقى   وإنْ تفعلوا خيـراً فمثـلُكُمُ فَـعَـلْ

(٥٤٧) العبادي النصراني

عدي بن زيد بن الحمار، العبادي ــ بتخفيف الباء الموحّدة. التميمي، الشاعر. جاهليٌّ نصرانيٌّ من فُحُول الشعراء. قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين؛ فلهذا ذكرْتُهُ. وقيل إنه مات قبل الإسلام فلا يكونُ حينئذٍ من شَرْط هذا الكتاب. وله الأبياتُ المشهورةُ، وهي [من الخفيف][1]:

أيُّهـا الشـامت المعيِّـرُ بـالـدهـ   ـرِ أأنـت الـمُـبَـرَّأُ الـمَـوْفُـورُ
أم لـديكَ العهـدُ الـوثيقُ من الأيّـا   م أم أنـت جـاهـلٌ مـغـرورُ
مَنْ رأيتَ المَنـون خَـلّفْن أمْ مَـنْ   ذا عـليـه من أن يُضـامَ خَـفيـرُ
أين كسـرى كسـرى الملوك أبـو   سـاسانَ[2] أم أين قبله سـابـورُ
وأخـو الحَضْـر إذ بنـاه وإذ دجلة   تُـجْـبَى إلـيـه والـخـابـورُ

(١) الأغاني ٢/١٣٨ ــ ١٣٩، وديوان عدي بن زيد، ص ٨٤ وما بعدها.
(٢) في الأغاني والديوان: أنوشروان.

٥٤٧ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم، ص ١٤٠ ــ ١٤٢، وتاريخ خليفة، ص ٤٨٢، ٤٨٣، وأسماء المغتالين لابن حبيب، ص ١٤٠ ــ ١٤١، والشعر والشعراء ١/٢٢٥ ــ ٢٣٣، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٤٩ ــ ٢٥٠، والأغاني ٢/٩٧ ــ ١٥٤، وسمط اللآلي، ص ٢٢١، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٤٨٨ ــ ٥٠٠، والكامل لابن الأثير ١/٤٨٣، ٤٨٥، واللباب ١/١١١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ) ص ١٦٥ ــ ١٦٨. ومعاهد التنصيص ١/١٣٩، ١٤٥، وبلوغ الأرب ٢/٢٦٢ ــ ٢٦٥، وخزانة الأدب ١/٣٨١ ــ ٣٨٦، وسير أعلام النبلاء ٥/١١٠ ــ ١١١، وشرح أبيات المغني ٤/٤٨ ــ ٥٢. وقارن GAS II, 178-179. وجمع شعره محمد جبار المُعيبد، بغداد ١٩٦٥.

٣٦٢ب شاده مرمراً وجلّله كِلساً ... فللطير في ذُراه وُكورُ /
لم يَهَبْهُ رَيبُ المنون فباد الـ ... ـمُلْكُ عنه فبابُهُ مهجورُ
وتذكّرْ رَبّ الخورْنَق إذ أشـ ... ـرفَ يوماً وللهُدى تفكيرُ
سرّه مالُهُ وكثرةُ ما يمْـلِـ ... ـكُ والبحرُ مُعْرِضاً والسديرُ
فآرعوى قلبُهُ فقال وما غِبْـ ... ـطةُ حيٍّ إلى الممات يَصيرُ
ثُمّ بعد الفلاح والمُلْكِ والإمّـ ... ـةِ وَارَتْهم هُناك القُبورُ
ثم صاروا كأنهم وَرَقٌ جَفَّ ... فأَلْوَتْ به الصَبا والدَبورُ

وخَبَرُهُ مع كسرى وشعره مذكورٌ مستوفىً في كتاب (الأغاني)(١).

(٥٤٨) العاملي ابن الرقاع

عدي بن زيد العاملي الشاعر المعروف بابن الرِقاع ـ بالقاف والعين المهملة. مدح الوليدَ وهاجى جريراً. وتُوُفّي في حدود العشر والماية. وكان مقدّماً عند بني أمية خاصّاً بالوليد؛ من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعنده عديٌّ، فقال: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين! قال: هذا عدي بن الرقاع! قال جرير: فَشَرُّ الثياب

(١) الأغاني ٢/١٠٥ ـ ١٢٨.

٥٤٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ باختصار عن كتاب الأغاني ٣٠٧/٩ ـ ٣١٧. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في فحولة الشعراء للأصمعي، ص ٦١ ـ ٦٣، وطبقات فحول الشعراء، ٥٤٩/٢ وما بعدها، والشعر والشعراء ٦١٨/٢ ـ ٦٢١، ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٥٣، والمؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١١٦، والاشتقاق، ص ٨٨ ـ ٨٩، وسمط اللآلي، ص ٣٠٩، وتاريخ دمشق الكبير م ٥٠٠/١١ ـ ٥٠٣، وخزانة الأدب ٤٧٠/٤، وشرح شواهد المغني، ص ١٦٨، ومسالك الأبصار للعمري ٨٣/١٣أ ـ ٨٣ب، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص ١٦٣ ـ ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ١١٠/٥. وقارن بـ GAS II, 321-322. وله ديوان شعر من صنعة ثعلب نشره نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٧. وكان عبد العزيز الميمني قد نشر بعض شعره في الطرائف الأدبية (القاهرة، ١٩٣٧) ص ص ٨١ ـ ٩٧.

الرقاع! قال: ممن هو؟ قال: من عاملة! فقال جرير: قد قال الله عز وجل[١]: ﴿عاملةٌ ناصبةٌ تصلى ناراً حامية﴾ ثم قال [من الطويل][٢]:

يُقَصِّرُ بـاعُ العـامليِّ عن العلى ... ولكـنّ أَيْـرَ الـعـامليّ طـويـلُ

فقال عدي [من الطويل]:

أَأُمُّـــك كـانت خبّــرتْـكَ بــطولـه ... أم أنت آمرؤٌ لم تدر كيف تقولُ؟!

فقال: لا بل لم أدر كيف أقول[٣]! فوثب العاملي إلى رِجْل الوليد فقبّلها، وقال: أجِرْني منه! فقال الوليد لجرير: لئن شتمتَهُ لأُسرِجَنّكَ وأُلجمنّكَ حتّى / م٣٢أ يركَبَكَ فيعيّرك الشعراءُ بذلك! فكنى جريرٌ عن اسمه فقال [من البسيط][٤]:

إني إذا الشـاعرُ المغـرورُ حَـرَّ بني ... جـارٌ لقبرٍ على مَـرّانَ مَـرْمـوسِ

قــد كـان أشْــوس آبـاءٍ فـأورَثَنـا ... شغْباً على الناس في أبنائِهِ الشُوسِ

أقْصِــرْ فـإنّ نِـزاراً لن يُفـاخِـرَهُم ... فـرعٌ لئيمٌ وأصلٌ غيـرُ مغْروسِ

وابنُ اللّبـون إذا مـا لُـزَّ في قَـرَنٍ ... لم يستطِعْ صَولة البُزْلِ القناعيسِ

قـد جَرّبَتْ عـركي في كُلّ معتَـرَكٍ ... غُلْبُ الأُسـودِ فما بـالُ الضَغابيسِ

وكان[٤] لعدي بنتٌ تقولُ الشعر فأتاه يوماً ناسٌ من الشعراء ليُماتِنوهُ وكان غائباً فسمعت ابنتُهُ فخرجت إليهم وقالت [من الطويل]:

تـجمعـتُـمُ مـن كُـلِّ أوبٍ وبـلدةٍ ... على واحـدٍ لا زِلْتُم قِـرْنَ واحـدِ

فأفحمتهم. وقال جرير سمعْتُ عديّ بن الرِقاع يُنْشِد[٥]: «تَزْجـي أَغَنَّ كأنَّ إبْرةَ

---

(١) سورة الغاشية / ٣.
(٢) ديوان عدي، ص ٢٦٢.
(٣) في الأغاني: لا بل أدري كيف أقول.
(٤) الأغاني ٩/٣٠٨.
(٤) الأغاني ٩/٣١٠.
(٥) البيت في ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٥؛ من قصيدةٍ مطلعها:

عـرف الديـار توهماً فـاعتـادها ... من بعد ما شمل البِلى أبـلادَها

رَوْقِهِ» فرحِمْتُهُ من هذا التشبيه وقلت: بأيِّ شيءٍ يشبّهه ترى؟ فلمّا قال «قلمٌ أصابَ من الدواة مِدادها» رحمْتُ نفسي منه! ومن شعر عدي بن الرِقاع [من الكامل][(١)]:

لـولا الحيـاءُ وأنّ رأسي قـد عسـا   فيـه المشيبُ لـزُرْتُ أُمّ القـاسمِ
وكـأنهـا وسط النسـاءِ أعـارهـا   عينيـه أحورَ من جـآذر جـاسِمِ
وسْنـانَ أقْصَـدَهُ النُعـاسُ فـرَنَّقَتْ   فـي عينـه سِنَـةٌ ولـيس بنـائِـمِ

ومنه؛ وقيل إنها لنُصَيب [من الطويل][(٢)]:

وقد كِدْتُ يـوم الجَزْع لمّا ترنّمت   هتـوفُ الضُحـى محزونـةً بـالتـرنُّمِ
أمـوت لمبكـاهـا أسىً إنّ عَـوْلَتي   ووجدي بسُعدى شَجْوُهُ غير مُنْجَمِ / ٣٧٢ ب
ونـاحت على عيناءَ من عَيْن أيكـةٍ   بِسُـرَّةِ وادٍ غـامِـر السَيْـلِ مُجْثَمِ
إذا قَوَّمت من غُصْنِهِ الريحُ أو هفت   بـه مـائِـلَ الأفنـان غيـر مقـوَّمِ
أرنَّـتْ عليـه والـهـاً مستـحـثـةً   بصوتٍ متى ما تسْمـع العَـوْدُ تُرْزِمِ
فلم أبك من علمي بكاها وقد بكت   بكىً أعْـوَلَتْ فيه على غيـر مُعْلَمِ
ولـو قبـل مبكـاها بكيتُ صَبـابـةً   بسُعْدى شفيْتُ النفس قبل التنـدُّمِ
ولكنْ بكت قبلي فهيَّـج لي البُكا   بُكـاهـا فقلتُ الفَضْـلُ للمتقـدِّمِ

(٥٤٩) أبو فروة الكندي

عدي بن عدي بن عَميرة الكندي. أبو فروة، سيّد أهل الجزيرة. روى عن أبيه، وقد تقدّم ذكره، وعمّه العِرس ورجاء بن حَيوة. وكان ناسكاً فقيهاً كبير القَدْر. ولي

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٢ من قصيدةٍ مطلعها:
أَلِمْ عـلى طللٍ عفـا متقـادم   بين الذؤيب وبـين غيب الناعم
(٢) في ديوان عدي، ص ٢٦٦ منها أربعة أبياتٍ فقط.

٥٤٩ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/٢/١٧٩، والتاريخ الكبير ٧/٤٤، والتاريخ لابن معين ٢/٣٩٨، والجرح والتعديل ٧/٣، والثقات للعجلي ص ٣٣٠، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٥٥٥ ـ ٥٦١، وتهذيب الكمال م ٣/ق ٩٢٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/٣٢٦ ـ ٣٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص ٤١٩.

إمْرة الجزيرة وأذربيجان، ووثّقه ابن مَعين وغيره. وتُوُفّي سنة عشرين ومِاية. وروى له أبو داود والنَسَائـي وابنُ ماجة.

(٥٥٠) أبو حاتم البصري

عدي بن الفضل. هو أحد المتروكين.

تُوُفّي سنة إحدى وسبعين ومِاية.

وهو أبو حاتم البصري، روى عن سعيد المقبُري وطلحة بن عبيد الله بن كُريز وعلي بن زيد بن جدعان، وأبـي أيّوب السِختياني. قال ابن معين وأبو حاتم[1]: متروك الحديث. وروى له ابن ماجة.

(٥٥١) الشيـخ عدي الكردي

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكّاري. ساح سنين

(١) الجرح والتعديل ٣/٢/٤.

٥٥٠ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٤/١/٤٦، والجرح والتعديل ٣/٢/٤، وميزان الاعتدال ٣/٦٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٣٧٠، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/٣٧٥، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٥١٥ ــ ٥١٦، وتقريب التهذيب ٢/١٧.

٥٥١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (مخ. Bodl. Uri 654, Laud. B. 112 ق ١٣٤ ــ ١٣٥. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في الكامل لابن الأثير ١١/١٨٩ ــ ١٩٠، وتاريخ إربل ١/١١٤ ــ ١١٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٥٤ ــ ٢٥٥، والحوادث الجامعة، ص ٢٧١ ــ ٢٧٤، وبهجة الأسرار، ص ١٠، ١٥٠، وتحفة الأحباب للسخاوي ــ في صفحات كثيرة، والمختصر ٣/٤٠، ودول الإسلام ٢/٧٢، والعبر ٤/١٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٤٢ ــ ٣٤٤، وتتمة المختصر ٢/١٠٠ ــ ١٠٣، ومرآة الجنان ٣/٣٩، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٣، وروضة الناظرين ٢/٦٨، والكواكب الدرية ٢/٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/٢٦١، وطبقات الشعراني ١/٨١، وشذرات الذهب ٤/١٧٩، وجامع كرامات الأولياء ٢/١٤٧. وطُبع من رسائله «اعتقاد أهل السنة والجماعة» تحقيق محمد علي إلياس العدواني وإبراهيم العطية (بغداد، ١٩٧٥).

كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات، وسكن بعض جبال الموصل ليس به آنِسٌ، ثُمّ آنَسَ الله به تلك المواضع وعمّرها ببركاته حتّى صارت لا يخاف بها أحدٌ بعد قطع السُبُل، وارتدع جماعةٌ من مُفْسدي الأكراد. وعُمِّر حتّى آنتفع به خَلْقٌ، وآنتشر ذكره. وكان له غُليلةٌ يزرعُها بالقدوم في الجبل / ٣٨٢ أ
ويحصدها، ويتقوّت منها، ويزرع القطن ويكتسي منه. تبعه خَلْقٌ وجازوا فيه الحدّ حتّى جعلوه قِبْلتهم التي يصلّون إليها، وذخيرتهم في الآخِرة[1].

صحب الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حمّاد الدبّاس[2].

وعاش الشيخ عدي تسعين سنة. وتوفّي سنة سبعٍ وخمسين وخمْسماية.

* * *

ابن العدية: شهاب الدين، اسمه محمد بن علي.

* * *

(٥٥٢) الشاعر العجلي

العُديل بن الفرخ بن معن العجلي. وعجل ابن ربيعة. وكان عجلٌ محمَّقاً؛ كان له فرسٌ جوادٌ فقيل له إن فرسك، هذا جوادٌ فسَمِّه ففقأ عينه وقال: قد سمَّيتُهُ الأعور! فقال فيه بعض الشعراء [من الطويل][3]:

رمتْني بنو عجلٍ بداء أبيهم ... وهل أحدٌ في الناس أحمقُ من عِجْلِ
ألَيس أبوهم عار عينَ جواده ... وسارت به الأمثالُ في الناس بالجهل

(١) عن وفيات الأعيان ٣/٢٥٤.

(٢) في الأصل: حمّاد والدباس ــ وما أثبتناه عن وفيات الأعيان ٣/٢٥٤.

(٣) الأغاني ٢٢/٣٢٧: فصارت به الأمثال تُضرب بالجهل.

٥٥٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ٢٢/٣٢٦ ــ ٣٤٣ باختصار. وله ترجمةٌ أو شعر في الشعر والشعراء ٢/٤١٣ ــ ٤١٤، والاشتقاق، ص ٢٠٨، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/١٢٦، ومنتهى الطلب م ٥/ق ٥ ــ ١٣، ومختار الأغاني ٥/٤٠٤ ــ ٤١١، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٣٦٧ ــ ٣٦٨، F. Sezgin, GAS II, 381

وكان العُديل هذا شاعراً إسلامياً مُقِلًّا، والى الحجّاج طلبه ليطالبَهُ بقَوَدٍ فهرب إلى الروم ولجأ إلى قيصر فآمنه (من) الحجّاج؛ فقال فيه من أبياتٍ [من الطويل][1]:

صحا عن طِلاب البيض قبل مشيبه　　　وراجع غَضّ الطرف وهو خفيضُ
كأنّي لم أرْعَ الصِّبا ويروقني　　　من الحيِّ أحوى المقلتين غَضيضُ
دعاني له يوماً هوىً فأجابَهُ　　　فؤادٌ إذا يَلْقَى المِراضَ مريضُ
لمستأنساتٍ بالحديث كأنّه　　　تهلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهُنَّ وميضُ

يقول منها[2]:

ودون يد الحجّاج من أن تنالني　　　بساطٌ لأيدي الناعجات عريضُ
مهامهُ أشباهٌ كأنّ سرابها　　　مِلاءٌ بأيدي العاملات[3] رحيضُ / م٢ ٣٨

فبلغ الحجاج شعره فبعث إلى قيصر لتبعثن إليّ به أو لأغزونّك بجيشٍ أولُهُ عندك وآخِرُهُ عندي! فبعث به فنظر إليه وقال له: أنت القائل «ودون الحجاج» قد رأيت كيف أمكن الله منك! فقال: بل أنا القائل أيها الأمير [من الطويل][4]:

فلو كنت في سلمى أجاً وشِعا بها　　　لكان لحجّاجٍ عليّ سبيلُ
خليلُ أمير المؤمنين وسيفُهُ　　　لكلِّ إمامٍ مصطفىً وخليلُ
بنى قُبَّةَ الإسلام حتّى كأنما　　　هَدَى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ

فخلّى سبيله وتحمّل دية قتيله. وأورد له صاحبُ الأغاني قصيدته اللامية[5] التي يمدح فيها سائر قبائل وائل ويذكر دفْعَها عنه ويفتخر وأولها [من الكامل]:

صرم الغواني وآستراح عواذلي　　　وصحوتُ بعد صبابةٍ وتمايُلِ

---

(١) الأغاني ٢٢/٣٤٣، ٣٢٩.
(٢) الأغاني ٢٢/٣٢٩.
(٣) في الأغاني: الغاسلات.
(٤) الأغاني ٢٢/٣٣٠، ٣٣٢.
(٥) الأغاني ٢٢/٣٣٣ ـ ٣٣٦.

وذكـرت يـوم لـوى عُنيِّقَ[1] نشْـوةً … يـخــطرن بـيـن أكِلّةٍ ومــراحـلِ
لعب الـنعـيمُ بـهنّ فـي أظـلالـه … حتّى لبسن زمـان عيشٍ غـافـلِ
يـأخـذنَ زينتهنَّ أحسنَ مـا تـرى … فـإذا عَـطِلْنَ فهنَّ غيـرُ عـواطِـلِ

الألقاب

بنو العديم: جماعة منهم الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبـي جرادة، وعبد القاهر بن علي بن عبد الباقي ــ وهو من ساداتهم، وعبد الله بن محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمد، وعبد القاهر بن علي بن عبد الله، وعبد الله بن الحسن بن علي، وهـارون بن موسى، وعبـد الصمـد بن زهيـر بن هـارون بن مـوسى، ويحيـى بن زهيـر بن هـارون /، وأحمـد بن يحيـى بن زهيـر. وهبـة الله بن أحمـد بن يحيـى، ومحمـد بن هبـة الله بن أحمـد، وهبـة الله بن محمـد بن محمـد بن هبة الله، وأحمـد بن هبة الله بن محمـد؛ وجمـال الـدين محمـد ابن الصاحب كمال الـدين عمر، وأحمـد بن يحيـى، والقاضي مجـد الدين عبد الرحمن بن عمر؛ وعمر بن محمد. ٣٩ أ

عــذراء

(٥٥٣) بنت شاهنشاه

عذراء بنت شاهنشاه بن أيّوب ابن شاذي، الخاتون الجليلة، صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النصر. وهي أُختُ عزّ الدين فرّوخ شاه وعمّة الملك الأمجد.

(١) في الأغاني ٢٢/٣٣٣: عتيق.

٥٥٣ ــ قارن عن عَذْراء والمدرسة العذراوية التي أوقفتها: الدارس في تاريخ المدارس ١/٣٧٣ ــ ٣٧٦. وعنها كلامٌ وجيزٌ في الأعلاق الخطيرة لابن شداد (تاريخ مدينة دمشق)، ص ٢٦٠ ــ ٢٦١، ٢٦٣، والبداية والنهاية ١٣/١٦.

تُوُفِّيت سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مائة. ودُفنت بتربتها في المدرسة التي لها.

عـرابــة
(٥٥٤) الأَوسـي

عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد الأوسي. كان أبوه أَوس من كبار المنافقين أحد القائلين إنّ بيوته عورةٌ. وذكر(١) ابن إسحاق والواقديّ أنّ عرابة استصغره رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحد في تِسْعةٍ نفر منهم عبد الله ابن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعَرابة بن أَوس وأَبو سعيد الخدري. قال ابن قُتيبة(٢) إنّ الشمّاخ خرج يريد المدينة فلقيه عَرَابةُ بنُ أَوس فَسَأله عمّا أَقدمه المدينة فقال: أردْتُ أمتارُ لأهلي وكان معه بعيران / فأوقرهما عَرابةُ له تمراً وبُرّاً وكساه م٢٩ وأكرمه فخرج من المدينة؛ وآمتدحه بالقصيدة التي يقولُ فيها [من الوافر]:

رأيتُ عـرابـةَ الأوسيّ يـسـمـو ... إلى الخيـرات منقـطعَ القـريـن
إذا مـا رايـةٌ رُفـعـت لـمـجـدٍ ... تـلـقّـاهـا عَـرابـةُ بـالـيـمـيـن
إذا بـلّغْـتِـنـي وحـمـلْتِ رَحْـلي ... عـرابـةَ فـآشـرقي بـدمِ الـوتين

(٥٥٥) عرابة بن شمّاخ

عرابة بن شمّاخ الجُهَني. شهد في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للعلاء بـن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين.

(١) الاستيعاب ١٢٣٨/٣.

(٢) الشعر والشعراء ٣١٨/١ ـ ٣١٩. وقارن بالأغاني ١٦٧/٩ ـ ١٦٨، والاستيعاب ١٢٣٨/٣، وديوان الشمّاخ بن ضرار، ص ٣١٩ من قصيدةٍ مطلعها:

كـلا يـومـي طُـوالـة وصـل أروى ... ظَـنـونٌ آن مـطّرح الـظّـنـونِ

٥٥٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ١٢٣٨/٣ ـ ١٢٣٩ رقم ٢٠٢٥. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٨٤/٢/٤، وأسد الغابة ٣٩٨/٣ ـ ٣٩٩، والإصابة ٤٧٣/٢ رقم ٥٤٩٨، وكتاب الأغاني ١٦٦/٩ ـ ١٦٩، ومختار الأغاني ٣١٦/٤ ـ ٣١٨، وخزانة الأدب ٤٥٥/١.

٥٥٥ ـ له ذكرٌ في أسد الغابة ٣٩٩/٣، والإصابة ٤٧٣/٢ رقم ٥٤٩٩.

(٥٥٦) عرار بن عمرو

عرار بن عمرو بن شأس الأسدي. سيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه. أكثرُ شعر أبيه فيه وفي آمرأته أُمّ حسان. وكان عرار أسود من أُمِّه، وكانت امرأةُ أبيه المذكورة تؤذيه وتظلمه وتعيِّر أباه به فلمّا أعياه أمْرُها بسببه طلّقها. وسيأتي ذِكْرُ ذلك في مكانه. وفيه يقولُ أبوه عمرو [من الطويل][1]:

أرادت عــراراً بـالهــوان ومن يـرد عـراراً لعمري بـالهـوان فقـد ظَلَمْ
فـإنّ عَـراراً إن يكن غيــر واضـح فإني أُحِبُّ الجَونَ والمنـطق العَمَمْ
فإن كنتِ مني أو تُريـدين صحبتي فكوني له كـالشمس ربَّت به الأدمْ
وإلاّ فسيــري سيــر راكب نــاقـةٍ تيمّم حينـاً ليس فـي سيـره أَمَـمْ

وعرار[2] هذا هو الذي بعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان بـرأس عبد الرحمن ابن الأشعث وكتب له كتاباً بالفتح فجعل عبد الملك يقرأُ الكتاب وكلما استشكل شيئاً سأل عراراً عنه فيُخبره فعجب عبد الملك من سواده وفصاحته فقال: «أرادتْ عراراً، البيتين» فضحك عرار! فقال له عبد الملك: ما لك / تضحك؟ ٤٠ أ
فقال: أتعرف عَراراً يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: أنا هو! فضحك عبد الملك وقال: حَظٌّ وافق كلمةً! وأحسن جائزته وسرّحه.

(١) الاستيعاب ٣/١١٨٢، والأغاني ١١/١٩٦ ـ ١٩٨.
(٢) الاستيعاب ٢/١١٨٢ ـ ١١٨٣، والأغاني ١١/١٩٩.

٥٥٦ ـ له ترجمةُ أو ذكرٌ في ترجمة أبيه في الاستيعاب ٣/١١٨٠ ـ ١١٨٣ (وأكثر الترجمة هنا عن الاستيعاب)، وطبقات فحول الشعراء ١/١٩٩ ـ ٢٠٠، والشعر والشعراء ١/٤٢٥ ـ ٤٢٦، والأغاني ١١/١٩٦ ـ ٢٠٢، والموشّح، ص ٢١٢ ـ ٢١٣، وسمط اللآلي، ص ٧٥٠ ـ ٧٥١، والتبريزي على الحماسة ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣، والإصابة ٢/١٢٨٩ ـ ١٢٩٠، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٥٢٠ ـ ٥٢١، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٣٣٤ ـ ٣٣٦، ومسالك الأبصار م ١٣/ ص ١٢، F. Sezgin, GAS II, 228

(٥٥٧) العراقي

العراقي بـن محمد ابن العراقي. العلاّمة ركن الدين، أبو الفضل القـزويني الطاووسي، صاحب الطريقة. كان إماماً كبيراً مناظراً محجاجاً قيّماً بعلم الخلاف، مُفْحِماً للخصوم، وصنف ثلاث تعاليق، وآزدحم عليه الطلبة بهمذان.

وتُوُفّي سنة ست مائة.

والطريقةُ الوسطى أحسن طرائقه. ويقال إنه من نسْـل طاووس بن كيسـان التابعي. واشتغل على رضيّ الدين النيْسابوري الحنفي صاحب «التعليقة».

الألقـاب

العراقي، اسمه عبد الكريم بن علي، العراقي الشافعي مكّي بن علي، العراقي إبراهيم بن منصور. بنو عزام جماعة منهم بهاء الدين أحمد ابن أبـي بكر ومنهم عبد الله ابن أبـي بكر ومنهم علي بن أحمد ومنهم هبة الله بن علي. ابن العراقي الخطيب عبد الحكم بن إبراهيم. ابن عربـي محيـي الدين اسمه محمد بن علي، ولده سعد الدين محمد بن محمد، أخوه عماد الدين محمد بن محمد. ابن العربـي الفقيه محمد بن عبد الله.

---

٥٥٧ ــ الترجمة مأخوذة عن وفيات الأعيان ٣/٢٥٨ ــ ٢٥٩ رقم ٤١٧. وله ترجمةٌ في التدوين للرافعي ٣/٣٠٨، والعبر للذهبي ٤/٣١٣، وشذرات الذهب ٤/٣٤٦ ــ ٣٤٧ (عن ابن خلّكان)، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٥٣، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/١٧٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/١٥٢. واسمه في العبر والشذرات وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٥٣: عزيز بن محمد بن العراقي. وفي طبقات الإسنوي ٢/١٧٧: «وترجم له في العبر مختصراً وسمّاه وسمّى جدّه أيضاً بالعراقي.. وقد ترجم له التفليسي مرتين: الأولى في باب العين، والثانية في آخر الكتاب في الباب الثاني المعقود للكنى والأنساب والآباء والأبناء...».

(٥٥٨) الغفاري المدني

عراك بن مالك الغِفاري. المدني. الفقيه. الصالـح. من جِلّة التابعين. روى عن أبـي هُريرة وعائشة وابن عمر وزينب بنت أبـي سَلَمة.

وتُوُفّي في / حدود المائة وعشر. وروى له الجماعة. م٢ ٤٠ ب

(٥٥٩) السُّلَمي الصحابـي

العِرباض بن سارية السُّلَمي. أبو نَجيـح. أحد أصحاب الصُّفَّة، وأحد البكّائين الذين نزل فيهم[1]: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم...﴾ الآية. سكن حمص. وروى عن النبـيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبـي عُبيدة.

تُوُفّي سنة خمسٍ وسبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

---

(١) سورة التوبة / ٩٣.

---

٥٥٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص ١٦٨ ـ ١٦٩. وله ترجمةٌ في طبقات خليفة، ص ٢٤٨، والتاريـخ الصغير للبخاري ١/٢٤٨، والمعرفة والتاريـخ للفسوي ١/٣٩٦، والجرح والتعديل ٧/٣٨، وتاريـخ دمشق الكبير م ١١/٥٢٣ ـ ٥٢٨، وتهذيب الكمال م ٣/٩٢٧، وميزان الاعتدال ٣/٦٣، والعبر ١/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٥/٦٣، وتهذيب التهذيب ٧/١٧٢، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦٤، وشذرات الذهب ١/١٢٢.

٥٥٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريـخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ص ٤٨٣ ـ ٤٨٥. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٤/٢٧٦، ٧/٤١٢، وطبقات خليفة رقم ٣٤٧، ٢٨٣٣، والمحبر، ص ٢٨١، والتاريـخ الكبير ٧/٨٥، والجرح والتعديل ٧/٣٩، والحلية ٢/١٣، وتاريـخ دمشق الكبير م ١١/٥٢٨ ـ ٥٣٦، وأسد الغابة ٤/١٩، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٣٠، وتهذيب الكمال ق ٩٢٨، والاستيعاب ٣/١٢٣٨ ـ ١٢٣٩، والعبر ١/٨٥، وسير أعلام النبلاء ٣/٤١٩ ـ ٤٢٠، ومرآة الجنان ١/١٥٦، والإصابة ٢/٤٧٣، وتهذيب التهذيب ٧/١٧٤، وخلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦٩، وشذرات الذهب ١/٨٢.

الألقـــاب

ابن عرفة المسند: الحسن بن عرفة، ابن عرفة المهلَّبي: إبراهيم بن محمد ابن عرفة، أبو العرب الإفريقي المالكي: اسمه محمد بن أحمد بن تميم، العرفي الشاعر: عبد الله بن عمرو.

ابن عرق الموت: اسمه محمد بن فتوح. عرقلة الشاعر حسّان بن نُمير. ابن أبي عَروبة الحافظ: سعيد بن مهران. ابن عروس الكاتب: محمد بن محمد بن عبدوس. عروس الزُهّاد: محمَّد بن يوسف.

(٥٦٠) عروة

عروة بن حِزام. أحد متيَّمي العرب ومَنْ قتله الغرام، ومات عشقاً في حدود الثلاثين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهو صاحبُ عفراء التي كان يهواها. وكانت(١) عفراء تِرْباً لعروة، بنت عمه يلعبان معاً فألِفَ كُلٌّ منهما صاحبه وكان عمُّهُ عِقال يقول لعروة: أَبشر فإنّ عفراء امرأتُك إن شاء الله! فلم يزالا إلى أن التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان / عروة قد رحل إلى عمٍّ له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لأنّ أُمّها سامتْهُ كثيراً في مهرها فنزل بالحي رجلٌ ذو يسارٍ ومالٍ م٢ ٤١١ أ
من بني أمية فرأى عفراء فأعجبته فلم يزل هو وأمُّها بأبيها إلى أن زوّجها به، فلمّا أُهديت إليه قالت [من الكامل]:

(١) عن الأغاني ١٤٦/٢٤ ــ ١٥٤ باختصار.

٥٦٠ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ١٤٥/٢٤ ــ ١٦٦. وله ترجمةٌ أو شعرٌ في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٢٢/٢ ــ ٦٢٧، وذيل الأمالي، ص ١٥٧ ــ ١٦٢، وذيل سمط اللآلي، ص ٧٣ ــ ٧٤، وتاريخ دمشق الكبير م ٥٤٩/١١ ــ ٥٥٤، ومسالك الأبصار م ٣٧/١٣، ومختار الأغاني ٣/٦ ــ ١٢، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٤٦، وخزانة الأدب ٥٣٣/١ ــ ٥٣٦، وفي فوات الوفيات ٤٤٧/٢ ــ ٤٤٩ عن الصفدي. وطُبع ديوانه بمجلة كلية الآداب ببغداد (١٩٦١) بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. ثم نُشر مستقلاً. وقارن عنه بـ F. Sezgin, GAS II, 264-65.

يـا عـرو إنَّ الحيَّ قـد نقضـوا عـهـد الإلـه وحـاولـوا الغـدْرا

وآرتحل الأمويُّ بعفراء إلى الشام وعمد أبوها إلى قبرٍ فجدّده وسوّاه وسأل الحيَّ كتمانَ أمرها، ووفد عروةُ بعد أيامٍ فنعاها أبوها إليه فذهب إلى ذلك القبر ومكث مدةً يختلف إليه فأتتهُ جاريةٌ من الحي فأخبرته القصة، فرحل إلى الشام وقصد الرجل وآنتسب له في عدنان فأكرمه وبقي أياماً، فقال لجاريةٍ لهم: هل لكِ في يدٍ تُولينها؟ قالت: وما هي؟ قال: هذا الخاتم تدفعينه إلى مولاتك! فأبت عليه مراراً فعرّفها الخبر وقال: إطرحي هذا الخاتم في صَبوحها فإنْ أنكرتْه قولي إنّ ضيفنا آصطبح قبلَكِ ولعلّه وقع من يده فلمّا فعلت الجاريةُ ذلك عرفت عفراءُ الخبر وقالت لزوجها: إنّ ضيفك ابن عمي! فجمع بينهما وخرج وتركهما وأَوقف مَنْ يسمعُ ما يقولان فتشاكيا وتباكيا طويلاً ثمّ أتتْه بشرابٍ وسألته شربه فقال: والله ما دخل جوفي حرامٌ قطّ ولا آرتكبْتُهُ ولو استحللْتُهُ كنتُ قد استحللْتُهُ منكِ وأنتِ حظّي من الدنيا وقد ذهبْتِ مني وذهبْتُ منكِ فما أعيشُ بعدك، وقد أجمل هذا الرجلُ الكريمُ وأحسن وأنا مُسْتَحْيٍ منه ولا أُقيمُ بمكاني بعد علمه، وإني لأعلم أنّي لَأرحَلُ إلى منيّتي فبكت وبكى وجاء زوجُها وأخبره الخادمُ بما جرى بينهما فقال لها: يا عفراء، إمنعي ابنَ عمك من الخروج! فقالت: لا يمتنع! فدعاه وقال: يا أخي، اتّقِ الله في نفسِكَ فقد عرفْتُ خبرك وإنْ رحلْتَ / تلفْتَ والله ما أمنعُكَ من الاجتماع ٤١ ب
معها أبداً، وإنْ شئتَ فارقْتُها، فجزاه خيراً وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي والآن فقد يئسْتُ وحملْتُ نفسي على الصبر واليأسُ يُسلي، ولي أُمورٌ لا بُدّ من الرجوع إليها فإن وجدْتُ لي قوةً إلى ذلك وإلاّ عُدْتُ إليكم وزُرْتُكم حتّى يقضيَ الله من أمري ما يشاء! فزوّدوه وأكرموه وأعطتْهُ عفراءُ خماراً لها فلمّا رحل عنهم نكس بعد صلاحه وأصابه غَشْيٌ وخَفَقَانٌ وكان كُلّما أُغمي عليه أُلقي عليه كربة ذلك الخمار[1] فيفيق فلقيه في الطريق ابنُ مكحول عَرّاف اليمامة وجلس عنده وسأله عمّا به وهل

---

(١) في الأغاني ١٥٤/٢٤: فكان كلما أغمي عليه أُلقي على وجهه خمارٌ لعفراء!

هو خَبَلٌ أو جُنونٌ فقال له عروة: ألك علمٌ بالأوجاع؟ فقال: نعم! فأنشأ عروةُ يقول [من الطويل][(١)]:

أقـول لعـرّاف اليـمـامـة داوِني   فـإنـك إنْ داويـتَـنـي لَـطبيـبُ
فـواكبـدي أمست رُفـاتـاً كـأنمـا   يُـلذِّعُهـا بـالـمُـوقِـداتِ لَـهـيبُ
عَشيَّـةَ لا عفـراءُ منـكَ قـريبـةٌ[(٢)]   فتسلُو ولا عفـراءُ منـكَ قـريبُ
فـوالله مـا أنسـاكِ مـا هَبَّتِ الصّبـا   ومـا عقَّبتْهـا في الـريـاح جَنـوبُ
عشيـة لا خلفي مَكَـرٌّ ولا الهـوى   أَمـامي ولا يهـوى هـوايَ غـريبُ
وإنّي لتغشـاني لـذكـراكِ فَتْـرةٌ[(٣)]   لهـا بين جلدي والـعـظام دَبيـبُ

قال الأخباريون: ولم يزل كذلك حتّى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيِّه بثلاث ليالٍ. وبلـغ عفراءَ خبرُهُ فجزعَتْ جَزَعاً شديداً وقالت ترثيه [من الطويل][(٤)]:

ألا أيُّهـا الـركْبُ المُخِبُّون ويحكم   أحـقـاً نعيتم عُـروةَ بنَ حِـزامِ
فـلا تهنـأ الفتيـان بعـدك لَـذّةٌ   ولا رجـعـوا من غـيبـةٍ بِسَـلامِ
وقـل للحبـالى لا يـرجِّين غـائبـاً   ولا فَـرِحـاتٍ بـعـده بِغُـلامِ / م٢٢ ٤٢أ

ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيامٍ قلائل.

وعن أبـي صالـح[(٥)]، قال، كنتُ مـع ابن عبّاس بعرفة فأتاه فتيانٌ يحملون فتىً لم يبق إلّا خياله فقالوا له: يا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ادعُ الله تعالى له! فقال: وما به؟ فقال الفتى [من الطويل][(٦)]:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعةٌ   تكـادُ لهـا نفسُ الشفيـق تـذوبُ

(١) الأغاني ٢٢/١٥٥، وشعر عروة بن حزام، ص ٢٩.
(٢) في الأغاني: بعيدة ــ وهو الأرجح.
(٣) في الأغاني: هِزَةٌ.
(٤) الأغاني ٢٤/١٥٨ ــ ١٥٩.
(٥) الأغاني ٢٤/١٦٥ ــ ١٦٦.
(٦) شعر عروة بن حزام، ص ٣١.

ولكنمـا أبقى حُشـاشـة مُعْـولٍ ... على مـا بـه عُـودٌ هُنـاك صليبُ

قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات فما رأيتُ ابنَ عبّاس في عشيته سأل الله إلاّ العافية مما ابتُلي به ذلك الفتى. قال، وسألْتُ عنه فقيل لي: هذا عُروة بنُ حِزام. ومن شعر عُروة بن حزام [من الطويل](١):

خليليَّ من عُليـا هـلال بن عـامـر ... بصنعـاء عـوجـا اليوم وانتـظراني
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجمِلا ... فـإنـكمـا بي اليـوم مُبْـتَـلَيـانِ
إلِمَّـا على عفـراءَ إنكمـا غـداً ... بـوشـك النـوى والبين معتـرفـانِ
فيـا واشيـي عفـراء ويحكمـا بمن ... ومـا وإلـى مَنْ جئتمـا تَـشِيـانِ
بمن لـو أراهُ عـانيـاً لفـديتُـهُ ... وَمَنْ لـو رآني عـانيـاً لفـداني
متى تكشفـا عني القميص تَبيّنـا ... بي السُّقْمَ من عفـراءَ يـا فتيـانِ
فقـد تـركْتني لا أعي لمحـدِّثٍ ... حـديثـاً وإنْ نـاجيتُـهُ ودعـاني
جَعَلْتُ لعـرّافِ اليمـامـة حُكْمَـهُ ... وعـرّافِ نجدٍ إنْ همـا شَفَيـاني
فمـا تـركـا من حيلةٍ يعلمـانهـا ... ولا شَـربـةٍ إلاّ وقـد سَقَيـانـي
ورشّا على وجهي من الماء ساعةً ... وقـامـا مـع العُـوّاد يبتـدران / ٤٢ ب
وقـالا شفـاك اللَّهُ واللَّهِ مـا لنـا ... بمـا ضُمِّنَتْ منـك الضلوعُ يـدانِ
فـويلي على عفـراء ويـلٌ كـأنّـه ... على الصَّـدْر والأحشاء حَـدُّ سِنـانِ
أُحبُّ ابنـة العُذريِّ حبّـاً وإنْ نأتْ ... ودانيتُ منهـا غيـر مـا تـريـان(٢)
إذا رام قلبي هجـرَهَا حـال دونـه ... شفيعـان من قلبي لهـا جـدِلان
إذا قلتُ لا قـالا بلى ثُمّ أصبحـا ... جميعـاً على الـرّأي الـذي يـريـان
تحمّلْتُ من عفراءَ ما ليس لي بـه ... ولا لـلجبـال الـراسيـاتِ يـدانِ
فيا ربِّ أنت المستعانُ على الـذي ... تحمَّلْتُ من عـفـراء مُنْـذُ زمـانِ
كـأنّ قـطاةً عُـلِّقت بـجنـاحـهـا ... على كبـدي من شدّةِ الخفقَـانِ

(١) الأغاني ٢٤/١٥٥ ــ ١٥٧، وشعر عروة بن حزام، ص ٩ ــ ٢٧.
(٢) في الأغاني ٢٤/١٥٧: غير ما متدان.

(٥٦١) عروة بن أسماء

عروة بن أسماء بن الصلت السُّلمي. حرِص المشركون يوم بئر معونة أن يـؤَمِّنوه فأبى، وكان ذا خُلَّةٍ لعامر بن الطفيل، مع أنّ قومه بني سُليم حرصوا على ذلك فقال: لا أقبلُ لهم أماناً، ولا أرغبُ بنفسي عن مَصَارِعِهِم! ثُمّ تقدّمَ فقاتل حتّى قُتل شهيداً رضي الله عنه.

(٥٦٢) قاضي الكوفة

عروة بن عياش ابن أبـي الجعد البارقي. استعمله عمر على قضاء الكوفة وذلك قبل أن يستقضي شريحاً. قال عليُّ بن المديني: مَنْ قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ إنما هو عروةُ ابن أبـي الجعد. كان في داره سبعون فَرَساً رغبةً في الرباط وهو الذي روى حديث: الخير معقـودٌ بنواصي الخيـل. وروى عنه قيس ابن أبـي حازم والشعبـي وأبو إسحاق والعيزار بن حُريث وشبيب بن غرقدة.

وتُوُفّي في حدود السبعين. وروى له الجماعة.

(٥٦٣) أمير الكوفة

عروة بن المغيرة بن شعبة. أخو حمزة وعقار. ولي إمْرة الكوفة / للحجّاج. م٢ ٤٣ أ

---

٥٦١ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعـاب ٣/١٠٦٤ ــ ١٠٦٥. وله تـرجمةٌ في طبقـات ابن سعد ٤/٢/٨٩، وأُسد الغابة ٣/٤٠٢، والإصابة ٢/٤٧٥. وقارن بسيرة ابن هشام ٣/٢٣٠ ــ ٢٣١، وتاريـخ الطبري ٢/٥٤٦ ــ ٥٤٧.

٥٦٢ ــ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/١٠٦٥ رقم ١٨٠٢. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٦/٢١، وأسد الغابة ٣/٤٠٤، والإصابة ٢/٤٧٦، وتهذيب الكمال م ٢/٩٢٧، ورجال صحيـح مسلم ٢/١١٥ رقم ١٢٩٠، ومختصر تاريـخ دمشق لابن منظور ١٦/٣٤٦ ــ ٣٤٧، وتهذيب التهذيب ٧/١٧٨، والتقريب ٢/١٨.

٥٦٣ ــ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقـات ابن سعد ٦/١٨٨، والجمـع ١/٣٩٤، والثقـات للعجلي، ص ٣٣١، وثقات ابن حبان ٥/١٩٥، والتاريـخ الكبير ٤/١/٣٢، ومشاهير علماء الأمصار، =

وتُوُفّي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

(٥٦٤) أبو مسعود الثقفي

عروة بن مسعود بن معتّب بن مالك. أبو مسعود الثقفي. قال ابن إسحاق: لمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه وسلم من الطائف اتّبع أثره عروةُ حتى أدركه قبل أن يصل المدينةَ فأَسلم وسأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنْ فعلْتَ فإنهم قاتِلوك! فقال له عروة: يا رسولَ الله! أنا أحبُّ إليهم من أبكارهم! وكان فيهم محبّباً مطاعاً فخرج يدعو قومه إلى الإسلام فأظهر دينه رجاء أن لا يخالفوهُ لمنزلته فيهم فلمّا أَشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه بالنبل من كلّ وجهٍ فأصابه سهمٌ فقتله. وقيل لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها إليّ فليس فيّ إلّا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل أن يرتحل عنكم! قال؛ فزعموا أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم قال: مَثَلُهُ في قومه مَثَلُ صاحب يس في قومه. وقال فيه عمر بن الخطاب شعراً يرثيه. وقال قتادة قولُهُ تعالى[1]: ﴿لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجلٍ من القريتين عظيم﴾ قالها الوليد بن المغيرة؛ قال: لو كان ما يقول محمد حقّاً أُنزل عليّ القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكة والطائف وقال مجاهد: وهو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف. والأكثر قول قتادة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عُرض عليّ

(١) سورة الزخرف / ٣١.

= ص ١٠٤، ورجال صحيح مسلم ٢/١١٧ رقم ١٢٩٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص ٤٢٩، وتهذيب الكمال م ٢/٩٣٠، والكاشف ٢/٢٣٠، والتقريب ٢/١٩، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٥٩١ ـ ٥٩٤، وتهذيب التهذيب ٧/١٨٩.

٥٦٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/١٠٦٦ رقم ١٨٠٤. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٥/٣٦٩، وأُسد الغابة ٣/٤٠٥ ـ ٤٠٧، والإصابة ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨. وقارن بتاريخ الطبري ١/١٦٨٨ ـ ١٦٨٩.

الأنبياءُ فإذا موسى رجلٌ ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شَنُوءة ورأيتُ عيسى ابن مريم وإذا أقربُ مَنْ رأيتُ / به شَبَهاً عُروةُ بنُ مسعود[1]. م٢ ٤٣ب

٣ ## (٥٦٥) عروة بن أبي قيس

عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، الفقيه، المصري. روى عن عبد الله بن عمرو وعُقْبة بن عامر.

٦ وتُوُفّي سنة تسْعين للهجرة.

(٥٦٦) أحد الفقهاء السبعة

عروة بن الزبير بن العوّام القرشي، الأسدي، الفقيه. الإمام، المدني. روى عن
٩ أبيه وعلي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأُسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم ابن حِزام، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عبّاس، وطائفة. وهو أحدُ الفقهاء السبعة. وهو

(١) كل الاقتباسات السالفة عن الاستيعاب ١٠٦٧/٣.

٥٦٥ ـ له ذكرٌ في التاريخ الكبير ٢٨/١/٤، والجرح والتعديل ٣٩٧/٦، وتهذيب التهذيب ١٨٩/٧، والكامل لابن عدي ٣٧٧/٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص ١٦٩.

٥٦٦ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ١٣٢/٥، والزهد للإمام أحمد، ص ٣٧١، وطبقات خليفة رقم ٢٠٦٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٣١/٧، وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار، ص ٢٦٢، ٥٨٣، والمعارف، ص ٢٢٢، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣٦٤/١، ٥٥٠، والجرح والتعديل ٣٩٥/١/٣، والحلية ١٧٦/٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ص ٥٨، وتاريخ دمشق الكبير م ٥٥٩/١١ ـ ٥٨٦، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٣١/١/١، ووفيات الأعيان ٢٥٥/٣، وتهذيب الكمال م ٣/ق ٩٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص ٤٢٤ ـ ٤٢٩، وتذكرة الحفاظ ٥٨/١، والعبر ١٠/١، والبداية والنهاية ١٠١/٩، وغاية النهاية لابن الجزري رقم ٢١١٤، وتهذيب التهذيب ١٨٠/٧، والنجوم الزاهر ٢٢٨/١، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٢٣، وخلاصة تذهيب التهذيب، ص ٢٦٥، وشذرات الذهب ١٠٣/١.

شقيق أخيه عبد الله بخلاف مصعب ـ وأُمُّهما أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق. وهو أوّلُ مَنْ صَنّف المغازي. قال حُميد بن عبد الرحمن: لقد رأيتُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهم ليسألون عُروة! وقال الزُهري: رأيتُ عروة بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِلاء. وكان يقرأُ في كُلِّ يومٍ رُبع القرآن نظراً في المصحف ويقومُ به في الليل. وكان إذا كان أيّام الرُطَب ثلم حائطَه وأذِنَ للناس يدخلون ويأكلون ويحملون. وهو الذي احتفر البئر التي بالمدينة منسوبةً إليه؛ وليس بالمدينة بئر أعذب منها[١].

وُلد سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين. وتُوُفّي سنة أربعٍ وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة. وجمع المسجدُ الحرامُ بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الله بن الزبير، وأخيه مصعب، وعُروة أيّام تآلُفِهم؛ فقال بعضُهم: هَلُمّ فلنتمنّه! فقال عبدُ الله: مُنْيتي أن أملكَ الحرمين، وأنالَ الخلافة! وقال مصعب: مُنْيتي أن أملك العراقين، وأجمع بين عقيلتي قريش سُكينة بنت الحُسين وعائشة بنت طلحة! وقال عبدُ الملك بن مروان: مُنْيتي أن أملك الأرضَ كُلّها وأَخْلُفَ معاوية! فقال ٤٤أ عُروة: لستُ في شيءٍ مما / أنتم فيه! مُنْيتي الزهد في الدنيا والفَوْز في الآخِرة، وأكون ممن يُرْوى عنه هذا العلم! فبلغ كُلٌّ مُناه! فكان عبدُ الملك بن مروان بعد ذلك يقولُ: مَنْ سَرَّهُ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظُرْ إلى عروة[٢]! وقدم عروةُ على الوليد بن عبد الملك فلمّا كان في وادي القُرى وقعت في رجله قُرحةٌ فأشاروا عليه في مجلس الوليد بأن يقطَعَها وإلاّ أفْسَدَتْ جميعَ جسدِك! فدُعي الجَزّارُ ليقطَعَها وقالوا: نسقيك الخمْر حتّى لا تَجِدَ أَلَماً! فقال: لا أستعينُ بحرامِ الله على ما أرجوه من عافيته! فقالوا: نسْقيك مُرْقِداً! فقال: ما أُحِبُّ أن أُسْلَبَ عضواً من أعضائي وأنا لا أجِدُ أَلَمَ ذلك فأحْتَسِبَهُ! ودخل عليه قومٌ أنكرهم فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسكونك فإنّ الألم ربما عَزَبَ معه الصبر! فقال: أرجو أن أكفيَكُم

(١) المعارف لابن قتيبة، ص ٢٢٢.

(٢) عيون الأخبار ١٥٨/١. وفي الحلية ١٧٦/٢، وابن عساكر م ٥٨٥/١١ أنّ الرابع كان عبد الله بن عمر وليس عروة بن الزبير.

ذلك من نفسي! فقُطِعَتْ رُكْبَتُهُ بالسكّين في مجلس الوليد والوليدُ مشغولٌ عنه بمن يُحَدِّثُهُ ولم يدر الوليدُ بقطْعها حتّى شم رائحةَ الكيّ بالنار! هكذا ذكر القُتَيبـي(١). وقال غيرُهُ؛ قال: دعوني أُصَلّي فإنه كان إذا صَلّى اشتغل عن نفسه بالصلاة! فقُطِعَتْ وهو يُصَلّي! وقيل إنها قُطِعَتْ بالمنشار، وأُغْلِيَ له الزيتُ فَحُسِمَ ب، فَغُشِيَ عليه فلمّا أفاق وهو يمسَحُ العَرَق قال(٢): ﴿لقد لقينا من سَفَرِنَا هذا نَصَباً﴾. وما ترك وِرْدَهُ تلك الليلة(٣). ودخل ابنُهُ محمَّدٌ؛ وكان يُدْعَى زين المواكب لِحُسْنِهِ؛ إسطبلَ الوليد فَرَفَسَتْهُ دابّةٌ فقتلَتْهُ وعروةُ لا يعلمُ فأتاه صديقٌ له يزهِّدُهُ في الدنيا ويذكّره الموت ويرغّبه في الآخرة فَظَنَّ عروة أنّما يُعَزّيه عَمّا آبتُلي به في جَسَده فذكر له موتَ محمّدٍ ولدِهِ(٤)؛ فآسترجـع وأنشأ يقول [من الطويل]:

وكنتُ إذا الأيّـامُ أحـدثْن نكبـةً ... أقول شوًى ما لم يُصِبْنَ صميمي / م٢ ٤٤ ب

وتمثّل بأبياتِ معن بن أوس [من الطويل]:

لَعَمْـريَ مـا أهـديتُ كفّي لـريبـةٍ ... ولا حَمَلَتْني نحـو فـاحشـةٍ رِجْلي
ولا قادني سَمْعي ولا بَصَري لها ... ولا دلّني رأيـي عليهـا ولا عَـقْلي
وأعـلمُ أنّي لـم تُصِبْني مُصيبـةٌ ... من الدهر إلّا قد أصابت فتىً قَبْلي

ثُمّ رفـع رأسَهُ إلى السماء وقال: وعِزّتِكَ لئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيتَ، ولئن كنتَ قد أَخَذْتَ لقد أبقيتَ أخذْتَ واحداً وأبقيت لي سِتةً، وأخذْتَ طَرَفاً وأبقيتَ لي ثلاثاً! فلمّا ارتحل إلى المدينة وشارفَهَا لقيتْهُ أشرافُ قُريش والأنصار وأهل المدينة فمن بين باكٍ ومُعَزٍّ وَمُهَنٍّ فما سُمِـعَ من كلامه إلّا قوله: أيُّها الناس! مَنْ كان يُريدُني للصِراع والسِباق فقد أودى، وَمَنْ كان يُريدُني للعلم والجاه فقد أبقى الله خيراً كثيراً.

---

(١) المعارف، ص ٢٢٢.
(٢) سورة الكهف / ٦٣.
(٣) تاريخ دمشق الكبير م ١١/٢٨٦ ب. وقارن بجمهرة نسب قريش ص ٢٨٣، والحلية ١٧٩/٢.
(٤) قارن بجمهرة نسب قريش، ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨.

ولقد أحسن اللّهُ إليّ وَهَبَ لي سَبْعَ بنين فمتّعني بهم ما شاء، ثُمّ أَخذ واحداً وأبقى لي سِتّةً، وَوَهَبَ لي يدين ورجلين فمتّعني بهنّ ما شاء ثُمّ أخذ منهُنّ واحدة وأبْقى لي ثلاثاً فللّه الحَمْدُ[١].

وذكر ابنُ عساكر[٢] في «تاريخه» عند ذكر المجهولين أنّ رجلاً من بني عبس وفد على الوليد بن عبد الملك للخؤولة فسأله عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال: ما كان في الأرض عبسيٌّ أكثر مني مالاً وولداً وأهْلاً فأتى السيلُ ليلاً فلم يُبْقِ لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلّا ذَهَبَ به إلّا بُنَيّاً لي صغيراً وبعيراً فحملْتُ الصبيّ وندّ البعير فوضعْتُ الصبي وتبعْتُ البعير فنفحني برجله ففقأ عيني، ورجعْتُ إلى ولدي فإذا الذئبُ يَلَغُ في بطنه! فقال الوليد: إذهبوا بهذا إلى عروة بن الزُبير ليعلم أنّ في
٤٥ أ الدنيا مَنْ هو أعظمُ مُصيبةً منه[٣] / !

(٥٦٧) أبو عامر الليثي

عروة بن أُذينة. أُذينة لَقَبٌ واسمُهُ يحيى بن مالك. أبو عامر. الليثي. الشاعر، الحجازي، المشهور. سمع ابن عمر، وروى عنه مالك في (الموطّأ). وكان من فحول الشعراء. قال أبو داود: لا أعلمُ له إلّا حديثاً واحداً. وتُوُفّي في حدود الثلاثين ومائة. ومن شعره [من البسيط][٤]:

(١) عيون الأخبار ٢/٢٩٢، ٣/٦٤ ــ ٦٥، والعقد الفريد ١/٣٩٥.
(٢) تاريخ دمشق الكبير م ١٩/٤٥٦.
(٣) القصة في عيون الأخبار ٣/٦٤.
(٤) الأغاني ١٨/٢٤٢ ــ ٢٤٣، وشعر عروة بن أذينة، ص ١١٠ ــ ١٢٤.

٥٦٧ ــ الترجمة مأخوذة عن الأغاني ١٨/٢٤٠ ــ ٢٥١ باختصار. وله ترجمةٌ في مختار الأغاني ٥/٢٩٩، والمعرفة والتاريخ ٣/١١٥، وسمط اللآلي، ص ٢٣٦، والشعر والشعراء لابن قتيبة، ص ٤٨٣، وأمالي المرتضى ١/٤٠٨، والمؤتلف، ص ٥٤، والجرح والتعديل ٣/١/٣٩٦، والتاريخ ليحيى بن معين ٢/٣٩٩، وتاريخ دمشق الكبير م ١١/٥٣٦ ــ ٥٤٥، ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٦/٣٤٢ ــ ٣٤٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ــ ١٤٠هـ)، ص ١٧٧. وقد جمع شعره يحيى الجبوري في نشرةٍ ببغداد، بدون تاريخ.

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلُقي … أنّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تَطَلُّبُهُ … ولو قعدْتُ أتاني لا يعنّيني
فإنّ حظّ امرىءٍ غيري سيبلُغُهُ … لا بُدّ لا بُدّ أن يجتازَهُ دُوني
لا خير في طمع يُدني لمنقصةٍ … وعفّةٍ من عفاف العيش تكفيني
لا أركب الأمر تُزري بي عواقبه … ولا يُعابُ به عِرضي ولا ديني
كم من فقيرٍ غنيِّ النفس نعرفُهُ … ومن غنيٍّ فقير النفس مسكين
ومن هدُوٍّ رماني لو قصدْتُ له … إنّ انطواءَكَ عني سوف يطويني
إني لأنظر فيما كان من أربي … وأُكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي … ولا أَلينُ لمن لا يبتغي لِيني

أتى هو وجماعةٌ من الشعراء إلى هشام بن عبد الملك فتبيّنهم فلمّا عرف عروة قال له؛ ألسْتَ القائل: لقد علمتُ وما الإسْرافُ من خلقي.. البيتين! فقال عروة: نعم أنا قائلُها! قال: فألا قعدْتَ في بيتك حتى يأتيك رزقُك؟ وغفل عنه هشام فخرج عروةُ من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً ثُمّ افتقده هشام وأتْبعه بجائزته وقال للرسول قل له أردْتَ تكذيبَنا وتصديقَ نفسك / فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع إليه م٢ ٤٥ ب
الجائزة فقال؛ قُلْ له: قد صدّقني الله وكذّبك!.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له النسائي وابن ماجة.

ابن عروة اسمه: محمد بن عروة.

عـريب

(٥٦٨) عريب

عريب ـ بفتح العين وكسر الراء ـ ابن حُميد الدهني. روى عن علي وعمار وقيس بن سعد بن عبادة.

٥٦٨ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ١٤٧/٢/٧، وتهذيب الكمال م ٣/٩٣١، وتهذيب التهذيب ١٩١/٧، وتقريب التهذيب ٢٠/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص ١٥٣، والتاريخ الكبير ٧٩/٧، والجرح والتعديل ٣٢/٧، والثقات لابن حبّان ٢٨٣/٥.

(٥٦٩) المغنية

عريب المغنية: كانت بارعة الحسن، كاملة الظَرْف، حاذقةً بالغِناء، وقول الشعر، معدومةَ المثل اشتراها المعتصم بمائة ألف، وأعتقها. ويقال(١) إنّ جعفر البرمكي أحبَّ أُمّها وأنه اشتراها وأودعها في مكانٍ خوفاً من أبيه فأتت منه بعَريب والله أعلم. وتُوُفّيت عَريب في حدود الثلاثين والمائتين.

وهي بفتـح العين وكسر الراء؛ وجدتُهُ بخطّ الفضلاء المحررين عَرِيب، وبخطّ بعض الفضلاء عُرَيب بضم العين وفتـح الراء. والأولُ أصـحُّ لأنّ إبراهيم بن المدبّر قال فيها [من المديد](٢):

زعـمـوا أنـي أُحِـبُّ عـريـبـا ... صـدقـوا والله حـبـاً عـجـيـبـا
حـلّ من قلبـي هـواهـا محـلّاً ... لـم تـدع فيـه لـخلقٍ نـصيبـا
وليقـل من قـد رأى النـاس قـدماً ... هـل رأى مثـل عَـريبٍ عَـريبـا
هـي شـمسٌ والـنـسـاءُ نـجـومٌ ... فـإذا لاحـت أفـلْنَ غُـروبـا

قلتُ: وأهلُ عصرها أخبَرُ باسمها وخصوصاً مَنْ بينه وبينها مُطارحاتٌ / وعشرةٌ م٢ ٤٦ أ
متّصلة. ومن شعره فيها أيضاً [من المتقارب](٣):

---

(١) مختار الأغاني ٥/٣٥٤.
(٢) الأغاني ٢٢/١٧٩.
(٣) الأغاني ٢٢/١٧٩ ــ ١٨٠.

---

٥٦٩ ــ لها ترجمةٌ أو ذكرٌ في الإماء الشواعر لأبـي الفرج الإصبهاني (تحقيق جليل العطية)، ص ١٣٥ ــ ١٤٨، وتحقيق نـوري حمودي القيسي ويـونس السامرائي، ص ٩٩ ــ ١١٢، والأغاني ٢٢/١٥٧ ــ ١٨٥ (ضمن أخبار إبراهيم بن المدبّر)، ومختار الأغاني لابن منظور ٥/٣٥٣ ــ ٣٦٩، وطبقات ابن المعتز، ص ٤٢٥ ــ ٤٢٦، ونساء الخلفاء، ص ٥٨ ــ ٥٩، والمستظرف للسيوطي، ص ٣٦ ــ ٣٧.

ألا يـا عَـريـبُ وُقـيـتِ الـردى   وجـنّبـكِ الله صَـرْفَ الـزَمَـنْ
فـإنـكِ أصبحْتِ بيـن[١] النسـاء   واحـدةَ الـنـاس فـي كـل فـنّ
فقُـربُـكِ يُـدني لـذيـذ الحياةِ   وبُـعْـدُكِ ينفي لـذيـذَ الـوَسَـنْ
فـنعـم الـجليسُ ونـعـم الأنـيسُ   ونـعم الـسـميـرُ ونـعم الـسَكَـنْ

وكانت ذات جوارٍ مشهورات بالغناء فمنهن تحفة الزامرة وبدعة المغنية. وفيهما يقولُ إبراهيم بن المدبّر [من السريـع][٢]:

إنّ عَـريـبـاً خُـلقـت وحـدهـا   في كـل مـا يَحْسُنُ مـن أمْـرِهـا
ونـعـمـةٌ لله فـي خَـلْقـه   يـقصِّـرُ الـعـالَمُ عـن شُـكْـرِهـا
أشـهـدُ فـي جـاريـتـيـهـا عـلى   أنـهـمـا مُـحـسـنـتـا دهـرهـا
فـبـدعـة تُـبْـدِعُ فـي شَـدْوِهـا   وتـحـفـة تـتـحـف فـي زَمْـرِهـا
يـا ربِّ أمـتِـعْـهـا بـمـا خُـوِّلـت   وآمـدُدْ لنا يـا ربّ في عُمْـرِهـا

وكانت من جواري المأمون، وكان شديد الكَلَفِ بحبِّها. ومن شعرها [من البسيط]:

وأنتم أُنـاسٌ فيكم الغَـدْرُ شيمـةٌ   لكم أَوجُـهٌ شتّى وأَلْسِنـةٌ عَشْـرُ
عَجِبْتُ لقلبي كيف يصبـو إليـكُمُ   على عظم ما يلقى وليس لـه صَبْرُ

حُكي أنّ المأمون أنشدها مداعباً [من الوافر]:

أنـا الـمـأمـونُ والملكُ الهُمَـامُ   عـلي أنـي بـحـبِّـكِ مُـسـتـهـامُ
أتـرضي أن أموت عليـكِ وجداً   ويـبقـى الـنـاس لـيس لهـم إمـامُ

فقالت له: يا أمير المؤمنين! والدُك أمير المؤمنين هارون الرشيد أعشق منك / م٢ ٤٦ ب
حين يقول [من الكامل]:

---

(١) الأغاني: زين النساء.
(٢) الأغاني ٢٢/١٨٠.

ملك الثـلاث الآنِسـاتُ عِنـاني   وحـللن من قـلبي بكـلّ مكـانِ
مـالي تـطاوعُني البـريـةُ كُلُّهـا   وأُطيعُـهُنّ وهُـنّ في عـصيـاني
مـا ذاك إلّا أنّ سـلطان الـهـوى   وبـه قـوين أعـزّ مـن سُلْطاني

وذلك أنّ والدك أمير المؤمنين قدّم ذكر جواريه على نفسه وأنت قدّمْتَ ذكرك على من زعمت أنك تهواه فقال لها المأمون: صدقْتِ إلّا أنني منفردٌ بحبِكِ وحبُّ الرشيد منقسمٌ بين ثلاث جواري وشتّان بين ربيبي الحبين! فقالت له: أعرفهن يا أمير المؤمنين أمّا الواحدة وهي فلانة وكانت هي المقصودة بحبه وأمّا الأُخريان فهما محبوبتان لها فأحبَّهما لأجلها وقرَّبهما بسببها من قلبه كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة [من الطويل]:

أُحِبُّ بني العـوّام من أجـل حبِّهـا   ومن أجلهـا أحببْتُ أخـوالهـا كَلْبـا

وكما قال الآخر [من الوافر]:

أُحِبُّ لـحبِّهـا الـسـودان حـتـى   أُحِـبُّ لـحبِّـهـا سُـودَ الـكِـلابِ

فهذان أحبّا القبيلتين من أجل محبوبتيهما وعشقا هذين الوصفين تقرباً إلى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر أمير المؤمنين هارون فأين المخرج لعذر أمير المؤمنين؟ فآستحيا منها وعظُم وَجْدُهُ بها لما رأى من فضلها وحُسْن خطابها.

وكان بين عريب وبين إبراهيم بن المدبّر مطارحات ومداعباتٌ مذكورة بين أهل الأدب. من ذلك[1] ما حكاه الفضل بن العباس بن المأمون قال: زارتني عَريب يوماً ومعها عدة من جواريها فوافتنا ونحن / على شرابنا فتحدثت معنا ساعةً وسألتُها أن تُقيم عندي فأبت وقالت وعدْتُ جماعةً من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيّد[2] منهم إبراهيم بن المدبّر وسعيد بن حُميد ويحيـى بن عيسى بن م٢ ٤٧ أ

(١) الأغاني ٢٢/١٧٢، ومختار الأغاني ٥/٣٦٥ ـ ٣٦٦.
(٢) في الأغاني: جزيرة المربد ـ والمؤيد تصحيف.

منارة فحَلفْتُ عليها فأقامت ودعت بدواةٍ وقرطاسٍ وكتبت إليهم سطراً واحداً:

بسم الله الرحمن الرحيم. أردْتُ ولولا ولعلّي، ووجّهت بالرقعة إليهم فلمّا وصلت قرأوها وعيوا بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدبّر فكتب تحت أردْتُ ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلّي أرجو، ووجّه بالرقعة فلمّا قرأتْها طربت ونعرت وقالت: أنا أترُكُ هؤلاء وأقعُدُ عندكم تركني الله إذاً من يديه! وقامت فمضت إليهم وقالت: لكـم في جواري كفاية! وكتبت إليه مرةً[1]: وهب اللّهُ بقاءَك ممتّعاً بالنِعَم ما زلنـا أمسِ في ذكرك فمرّة نمدحك ومرةً نأكلك ونذكرك بما فيك لوناً لوناً! إجحد ذنبك الآن وهات حُجـج الكُتّاب ونفاقهـم. فأمّا خَبَرُنا أمس فإنّا شربْنا من فضل نبيذك على تذكارك رطلاً رطلاً وقد رفعنا حسابنا إليك فآرفـع حسابك وخبِّرْنا مَنْ زارك أمسِ وألْهاك وأيّ شيءٍ كانت القصة على جهتها ولا تخطرف فتحوجنا إلى كَشْفك والبحث عنك وقل الحقّ فمن صدق نجا، ومن أحوجك إلى تأديب فإنك لا تُحْسِنُ أن تؤدّبه، والحقّ أقول إنه يعتريك كزازٌ شديدٌ يجوز حدّ البرد وكفاك بهذا من قول وإن عُدْتَ سمعْتَ أكثر من ذلك. والسلام. وقال أبو عبد الله ابن حمدون[2]، اجتمعْتُ أنا وإبراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم بن زرزور[3] في بستانٍ بالمُطيرة في / يوم م٢ ٤٧ ب
غيمٍ يُهريقُ رذاذه ويقطر أحسن قَطْرٍ ونحن في أطْيب عيشٍ وأحسن يومٍ فلم نشعر إلّا بعَريب قد أقبلت من بعيدٍ فوثب إبراهيم بن المدبّر من بيننا وخرج حافياً حتى تلقّاها وأخذ بركابها حتّى نزلت وقبّل الأرض بين يديها وكانت قد هجرتْهُ مدةً لشيءٍ أنكرتْهُ عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمةً ثم قالت: إنما جئتُ إلى مَنْ هاهنا لا إليك فاعتذر وشيَّعْنا قوله وشفعنا له فرضيتْ وأقامت عندنا يومئذٍ وباتت واصطبحنا من غد وأقامت عندنا فقال إبراهيم [من الرمل]:

بـأبـي مـن حـقـق الـظَنّ بـه وأتـانـا زائـراً مـبـتـديـا

---

(١) الأغاني ٢٢/١٧٥.

(٢) الأغاني ٢٢/١٧٨: عبد الله بن حمدون.

(٣) في الأغاني ٢٢/١٧٨: والقاسم وابن زرزور.

كان كالغيث تراخى مدةً   فأتى بعد قنوطٍ مرويا
طاب يومانِ لنا في قُرْبهِ   بعد شهرين لهجرٍ مضيا
فأقرّ الله عيني وشفا   سقماً كان لجسمي مُبْليا

ولعَريب في هذا الشعر لحنان رَمَلٌ وهَزَجٌ بالوسطى.

ولابن المدبّر فيها شعر كثيرٌ. حدّث اليزيدي، قال[1]، خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم فرأيتُ جاريته عَريب في هودج فلما رأتني قالت: يا يزيدي! أنشِدْني شعراً قلتَهُ حتّى أصنع فيه لحناً فأَنشدت [من الرجز]:

ماذا بقلبي من دوام الخَفْقِ   إذا رأيتُ لمعان البرق
من قِبَل الأردنِّ أو دمشقِ   لأنّ من أهوى بذاك الأُفْق
ذاك الذي يملك مني رقّي   ولست أبغي ما حييتُ عِتْقي

٤٨[2] أ قال: فتنفّسَتْ نَفَساً ظننتُ أنّ ضلوعها تقصّفت، فقلت: [من الكامل]: /

إني لأحسب أنّ الشيب غيّر حالتي   وصيّر وصل الغانيات محرّما

علويه: المغنّي اسمه علي بن عبد الله بن سيف. يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله.

ابن العلوية: الصوفي محمد بن محمود.

ابن العلّاف: هبة الله بن الحسن.

(١) مختار الأغاني ٥/٣٦٧ ــ ٣٦٨.

عـلّان

(٥٧٠) الشعوبـي الورّاق

علان الورّاق. الشعوبي، أصله من الفرس. وكان علّامةً بالأنسَاب والمثالب والمُنافرات منقطِعاً إلى البرامكة ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. عمل كتاب الميدان الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها. وكان قد عمل كتاباً سمّاه «الحلْبة» لم يتمه وانقرض أثره. وابتدأ في كتاب الميدان ببني هاشم ثم قبيلةً بعد قبيلة على الترتيب إلى آخِر قبائل اليمن على ترتيب كتاب ابن الكلبي، وكتاب (فضائل كنانة)، و(كتاب نسب النمر بن قاسط)، و(كتاب نَسَب تغلب بن وائل)، و(كتاب فضائل ربيعة)؛ و(كتاب المنافرة). وقال علّان: مررْتُ يوماً بمخنّثٍ يغزل على حائطٍ فقال لي: من أين أنت؟ قلتُ: من البصرة. فقال: لا إله إلاّ الله تغيّر كُلُّ شيءٍ كانت القرودُ تأتي من اليمن والآن تجيءُ من العراق! ولمّا قال عبدُ الله ابنُ طاهر قصيدته التي أولُها [من مجزوء الرمل][1]:

مُـدْمِـنُ الإغـضـاء مـوصـولُ ومُـديـمُ الـعَـتْـب مـمـلولُ

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمداً الأمين؛ أجابه محمد بن يزيد الخصيبـي[2] بأبيات ردّ فيها عليه وقال: / [من مجزوء الرمل][3]: م٢ ٤٨ ب

لا يَـرُعْـكَ الـقـالُ والـقـيـلُ كـلُّ مـا بُـلِّغْـتَ تـحـمـيـلُ

فقال علّان قصيدةً ردّ فيها عليه وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر وفضّل العجم على العرب وأولُها [من مجزوء الرمل]:

---

(١) قارن عن القصيدة بطبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٢٩٩.

(٢) في: من الضائع للسامرائي، ص ١٠١: الحصني ــ وهو الصحيح إذ هو الشاعر محمد بن يزيد الحصني؛ قارن عنه بطبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٢٩٩، والأغاني ١٢/١٠٤ ــ ١٠٦، والنجوم الزاهرة ٢/١٩٦.

(٣) طبقات ابن المعتز، ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠.

---

٥٧٠ ــ أكثر الترجمة مأخوذ عن الفهرست لابن النديم، ص ١١٨ ــ ١١٩، ومعجم الأدباء لياقوت =

أيـهـا الـلاطي بـحُـفـرتـه   في قـرار الأرض مـجـعـولُ
قـد تـخـاللنـا عـلى دَخَـلٍ   واسـتـخـفَّـتْـكَ الـتـهـاويـلُ
وأبـو الـعـبّـاس غـاديـةٌ   لـعـزالـيـهـا أهـالـيـلُ
تُـمـطر الـعـقـيـانَ راحَـتُـهُ   ولـه بـالـجـود تـهـطيـلُ
رسـتـمـيٌّ فـي ذُرى شَـرَفٍ   زانـه تـاجٌ وإكـلـيـلُ
وعـلـيـه مـن جـلالـتـه   كـرمٌ عِـدٌّ وتـبـجـيـل
إنّ لـي فـخـراً مـبـاءتـه   في قـرار النـجم مـأهـولُ
ورجـالٌ شـربُـهُـم غَـدَقٌ   هـم لمـا حـازوا مـبـاذيـلُ
كـسـرويـاتٌ أُبـوّتُـنـا   غُـرَرٌ زُهْـرٌ مـقـاويـلُ

* * * *

علّان النحوي: علي بن الحسين.

= (نشرة أحمد فريد الرفاعي) ١٢/١٩٣ ـ ١٩٦. وقارن بإبراهيم السامرائي: من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، ص ١٠١ ـ ١٠٢.

خاتمة

اعتمدتُ في تحقيقي لهذا الجزء من الوافي بالوفيات للصفدي على المخطوطات التالية:

١ ــ مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠. وتكاد تكون أقدم مخطوطات الوافي إذ إنها منسوخة قبل العام ٨٠٩هـ، تاريخ وفاة ابن دقماق قارئها. وكانت مصوَّرة المخطوطة هذه عمدتي في التحقيق هنا، واكتفيت لذلك بذكر أرقام ورقاتها على هوامش النصّ المنشور رامزاً لها بـ (م). والتراجم التي قمتُ بتحقيقها هنا تحتلُّ زُهاء الـ ١٩٣ ورقة من المجلد التاسع عشر من المخطوطة، و ٤٨ ورقة من المجلد العشرين. والخطّ جميلٌ وواضحٌ، والنصّ مشكولٌ في مواضع، وأوهام النسخ قليلة.

٢ ــ مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ١٣٣١٩. وفيها أكثر التراجم الواردة في القسم الذي حقّقْتُهُ. لكنّ نصّها قليل الإعجام والشكل، وفي كثيرٍ من التراجم سقطٌ وسهوٌ من الداخل. ولذا فلم أكن أرجع إليها إلاّ عندما يغمض عليّ شيءٌ في مصوّرة أحمد الثالث.

٣ ــ مخطوطة مكتبة البودليان بأوكسفورد رقم ٣١٥٨. وتقع أكثر التراجم في جزئها الثامن عشر، وأوائل التاسع عشر. لكنّ فيها سقطاً طويلاً في وسطها، وتختلف في الترتيب الداخلي للتراجم عن أحمد الثالث والتونسية. لذا فلم أرجع إليها إلاّ في ثلاث حالات ذكرتُها في مواضعها.

٤ ــ مخطوطة الوافي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ ــ تاريخ، والمعروفة بمسودة المؤلّف. والتراجم التي تحتويها مما يتصل بالقسم الذي

حققتُهُ تبلـغ سبعاً وثلاثين ترجمةً في مواطن متفرقة من مخطوطة أحمد الثالث. وقد استعنْتُ بالمسوّدة في مواطن قليلة ذكرتُها في مكانها.

٥ ـ وكنتُ قد دفعتُ المخطوطة للطبـع عندما أبلغني المسؤولون بفـرع المعهد الألماني باسطنبول بوجود مخطوطتين من مخطوطات الوافي تحتويان على القسم الذي حقّقتُهُ، ويُحتمل أن تكونَ فيهما تراجم مزيدة. وهما مخطوطة شهيد علي باشا (ش) برقم ١٩٧٠ (بالسليمانية الآن)، ومخطوطة نورعثمانية برقم ٣١٩٥. وقد قارنتُ المصوّرتين المرسلتين إليّ عن المخطوطتين فتبين لي أنّ مخطوطة شهيد علي هي الجزء السابـع عشر من الوافي، وتبدأ بعبد العظيم، وتنتهي بآخر تراجم (عُبيد الله). وهي جيدة الخطّ، وتشبه كثيراً المخطوطة الأُمّ التي اعتمدتُ عليها. لكنني لم أجد فيها تراجم مزيدة. وقد أفدتُ منها في مواطن قليلةٍ فقط. وأمّا المصوَّرة عن مخطوطة نورعثمانية فتحتوي على تراجم كثيرة من القسم الذي حقّقتُهُ، لكنّ أوراقها غير مرتبة، وخطُّها مقروءٌ وإن يكن غير جيد. ولـم أستطـع الإفادة منها.

تبلـغ تراجم هذا القسم (٥٧٠) ترجمةً تكررت منها على الصفدي ٣ تراجم بسبب اختلاف مصادره في الحالتين فيكون مجموع ما حقّقتُهُ ٥٦٧ ترجمـة تمتدُّ من (عبد العظيم) ابن أبـي الإصبـع المصري وإلى (علاّن) الشعوبـي. وكما سبق أن كشفت دوروتيا كرافولسكي في تحقيقها للجزء السابـع عشر من الوافي فإنّ الصفديّ يتّخذ من تاريـخ الإسلام للذهبـي مصدره الرئيسي. وقد استطعْتُ بالعودة إلى أجزاء تاريـخ الإسلام المخطوطة والمطبوعة أن أحدّد ١٨٠ ترجمةً باعتبارها مما اقتبسه الصفدي عن الذهبـي. وكـان من حظّي في هـذا القسم أنّ كتابـي الـذهبـي الآخرين: سير أعلام النبلاء، والمعجم الكبير، قد نُشرا بشكلٍ كاملٍ. لذا يمكن الجزم الآن بأنّ الصفديَّ لم يستعمل سير أعلام النبلاء بشكلٍ مباشرٍ؛ بل يعود التشابه إلى أنّ الذهبـيّ اعتمد في تأليفه لسير أعلام النبلاء على كتابه الواسـع المؤلّف من قبل: تاريـخ الإسلام. لكنّ الصفديّ استعمل معجم شيوخ الذهبـي

للترجمة لبعض رجالات القرنين السابع والثامن ممن أخذ عنهم الذهبي. ومع ذلك فتبقى مصادره الرئيسية في الوافي وأعيان العصر عن ذينك القرنين؛ وبخاصةٍ الثامن هي: الطالع السعيد للأدفوي (١٤ ترجمة)، وتاج المعاجم أو معجم الشيوخ للقوصي، ومجاني الهصر لشيخه أثير الدين أبي حيان الغرناطي.

ويأتي في المرتبة الثانية من حيث استعمال الصفدي له في هذا القسم على الأقلّ: ذيل **تاريخ بغداد** لابن النجّار. والمعروف أنّ قسماً كبيراً من الذيل قد ضاع، ولم يحفظ الدمياطي في مختصره للذيل من الجزء الضائع إلّا النزر اليسير. فكان من حسن الطالع أنّ الباقي من ذيل ابن النجّار يبدأُ بعد الثلث الأول من القسم الذي عملتُ فيه. وقد تبيّن لي أنّ ابن النجّار لا يُذيِّل على الخطيب البغداديّ فقط بمعنى أنه لا يكتفي بسَوق التاريخ قدماً بعد وفاة الخطيب عام **٤٦٣**هـ بل يهتمّ أيضاً بما أغفله الخطيب. وقد حدّدْتُ نقل الصفديِّ عنه في ستةٍ وسبعين موطناً. وكان يمكن أن تكون الحصيلةُ من «**معجم الأدباء**» لياقوت أكبر لولا أنّ نصف تراجم **العين** على وجه التحديد ليست في المطبوع منه. وهكذا فلم أستطع أن أضع يدي على غير إحدى عشرة ترجمة باعتبارها من معجم الأدباء، وإن كنت أُقدّر ــ كما أشرتُ لذلك أحياناً في الحواشي ــ أنّ الصفديّ اعتمد على ياقوت بشكلٍ أكبر. وهو يستعملُ أيضاً كتاب ياقوت الآخر: **معجم البلدان**؛ لكنْ ليس بالشكل الواسع الذي رجع فيه إلى معجم الأدباء.

وهناك مصدران يتكرر استعمالُهُما من جانب الصفدي هما: الاستيعاب لابن عبد البَرّ في الترجمة للصحابة (٢٠ ترجمة). لكنني لاحظْتُ أنه يرجع أحياناً حتى في تراجم الصحابة إلى الذهبي ــ والمصدر الآخر: **الأنموذج** لابن رشيق؛ وهو يستعملُهُ في ذكر أخبار وأشعار أهل الأندلس والمغرب (١١ ترجمة).

والواضح أنّ الصفديّ كان يملك عدداً محدوداً من المصادر للعلماء والأدباء

في المغرب والأندلس وإيران. وتلك المصادر قديمةٌ نسبياً لا تتعدّى مطالع القرن السادس الهجري. ومن هنا كان مضطراً للاعتماد على حسن اختيار واستيعاب الذهبي في تاريخ الإسلام. لكنّ الذهبيّ لا يهتمُّ غالباً لغير المحدِّثين وكبار الفقهاء.

وهذه أسماء المصادر التي رجّحْتُ أنّ الصفديّ نقل عنها بشكلٍ مباشر: تاريخ الإسلام (١٨٠ ترجمة)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٧٦ ترجمة)، والاستيعاب (٢٠ ترجمة)، والطالع السعيد (١٤ ترجمة)، والأنموذج لابن رشيق (١١ ترجمة)، ومعجم الأدباء لياقوت (١١ ترجمة)، وذيل الروضتين لأبي شامة (٦ تراجم)، ووفيات الأعيان (٣ تراجم)، والفهرست لابن النديم (٤ تراجم)، وتالي وفيات الأعيان (٣ تراجم)، والورقة لابن الجرّاح (٣ تراجم)، والأغاني (١٠ تراجم)، وسياق تاريخ نيسابور (ترجمتان)، والوزراء والكتّاب للجهشياري (ترجمتان) وكتاب الصلة (ترجمة واحدة)، وصلة الصلة (ترجمة واحدة)، وتكملة الصلة (ترجمة واحدة)، والمعجم الكبير للذهبي (٣ تراجم)، والملل والنحل (ترجمتان)، ومعجم التنّيسي (ترجمة واحدة)، وبدائع البدائه لابن ظافر الأزدي (ترجمة واحدة)، وعيون الأنباء لابن أبي أُصيبعة (٤ تراجم)، وتاريخ بغداد (خمس تراجم)، وخريدة القصر (٥ تراجم)، ودمية القصر (٣ تراجم)، ويتيمة الدهر (٤ تراجم)، ومعجم البلدان لياقوت (٤ تراجم)، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (٤ تراجم)، والذخيرة (ترجمتان)، وتحفة القادم (٣ تراجم)، وتاريخ إربل (ترجمة واحدة)، وذيل مرآة الزمان لليونيني (ترجمة واحدة).

وتبقى مشكلة معجم القوصي، ومجاني الهصر لأبي حيان. فالصفدي ينصُّ أحياناً على أنه أخذ عن أبي حيان مشافهةً، أو أخذ عن القوصي لكنْ ليس من معجمه. ومع هذا فقد حاولْتُ إحصاء ما يمكن أن يكونَ قد أخذه عنهما مستعيناً بأعيان العصر له؛ فوجدْتُ للقوصي ذكراً في ثلاثة مواطن، ولأبي حيان ذكراً في عشرة مواطن. وفضلاً على ذلك فإنّ هناك زُهاء العشرة أعلام لم أستطع ذكر مصادر

لتراجمهم؛ إمّا للنقص في ذيل تاريخ بغداد ومعجم الأدباء لياقوت، أو لأنّ معجم القوصي ومجاني الهصر لأبـي حيان لم يصلا إلينا. وكنت أحسب أنّ الصفدي استعمل قلائد الجمان لابن الشعار، والبدر السافر للأدفوي؛ لكنني لم أستطـع إثبات ذلك عندما رأيت الكتابين؛ وإن يكن ذلك محتملاً بالنسبة للقلائد.

لقد مضت على التعاقد لتحقيق هذا القسم أكثر من عشرة أعوامٍ توالى خلالها على المعهد الألماني للأبحاث الشرقية عدة مديرينَ أخصّ منهم بالشكر أولريك هـارمان وغـرنوت روتّـر اللذين تعاقـدا معي، وسـاعـداني في الحصـول على المخطوطات وأشكر للمديرة الحالية السيدة Erika Glassen اهتمامها بإخراج الكتاب. كما أشكر للأستاذ محمد الحجيري مساعدتي في القراءة والتصحيح، وبالله التوفيق.

رضوان السيد

بيروت في ١٩٩٠/٨/٢٥

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ المخطوطات

تاريخ الإسلام للذهبي:
(١٢١ ـ ١٥٠هـ) دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ٧.
(١٥٠ ـ ١٧٠هـ) Brit. Mus. Or. 48.
(١٦١ ـ ٢٣٠هـ) دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ٨ ـ ١١.
(٢٣٣ ـ ٣٠٠هـ) دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ١٢ ـ ١٥.
(٣٠١ ـ ٣٧٠هـ) Bibl. Nat. Paris 1581.
(٣٥١ ـ ٤٠٠هـ) Brit. Mus. Or. 48.
(٤٠١ ـ ٤٥٠هـ) آيا صوفيا ٣٠٠٩.
(٤٥١ ـ ٤٩٠هـ) Brit. Mus. Or. 50.
(٤٨٧ ـ ٥٠٠هـ) München Arab. 378.
(٥٠٠ ـ ٥٣٠هـ) دار الكتب المصرية، تاريخ، م ٢٥.
(٥٣١ ـ ٥٨٠هـ) Bodl. Uri. Laud. B. 130.
(٥٨١ ـ ٦٢٠هـ) Bibl. Nat. Paris 1582.
(٦٢١ ـ ٦٦٠هـ) Bodl. Uri 654, Laud. B. 112.
(٦٦٤ ـ ٦٨٠هـ) دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، م ٣١ ـ ٣٢.
(٦٨١ ـ ٧٠٠هـ) Brit. Mus. Or. 1540.
طبقات الشافعية لابن الصلاح بتهذيب النووي، المكتبة الظاهرية، عام ١٥٧.

٢ ـ المطبوعات

(أ)

أئمة اليمن لمحمد زبارة. الجزء الأول، تعزّ ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

ابن زُهر الحفيد وشّاح الأندلس لفوزي سعد عيسى. الإسكندرية ١٩٧٧.

اتِّعاظ الحنفا للمقريزي (١ ــ ٣). تحقيق جمال الدين الشيّال ومحمد حلمي محمد أحمد. القاهرة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣.

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (١ ــ ٤). تحقيق محمد عبد الله عنان. القاهرة ١٩٧٣ ــ ١٩٧٨.

أخبار الأيوبيين من تاريخ المكين بن العميد. مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة. بدون تاريخ.

أخبار البحتري للصولي. تحقيق صالح الأشتر. دمشق ١٣٧٨هـ/١٩٧٨م.

أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي (قسم الدولة الفاطمية). تحقيق أندريه فريه، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة. القاهرة ١٩٧٢.

أخبار القُضاة لوكيع (١ ــ ٣). تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي. القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٤٧م.

أخبار مصر في سنتين (٤١٤ ــ ٤١٥هـ) للمسبِّحي. الجزء الأربعون. تحقيق وليم ج. ميلورد. مصر ١٩٨٠.

أخبار النحويين البصريين للسيرافي. تحقيق F. Krenkow. بيروت ١٩٣٦.

أدب الكُتّاب للصولي. تحقيق محمد بهجة الأثري. القاهرة ١٣٤١هـ.

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (= معجم الأدباء) لياقوت الحموي (١ ــ ٦) نشر D. S. Margoliouth. الطبعة الثانية. لندن ١٩٢٣، مصر ١٩٢٥.

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (١ ــ ٣). تحقيق مصطفى السقّا وآخرين. القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

أسباب نزول القرآن للواحدي. تحقيق السيّد أحمد صقر. القاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قُدامة المقدسي. بيروت ١٩٧١.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ القرطبي (١ ــ ٤). تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٥٩ ــ ١٩٦٠.

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١ ــ ٥). طهران ١٣٤٦.

أسرار البلاغة للجرجاني. تحقيق هـ. ريتّر. إستانبول ١٩٥٤.

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبد اللطيف بن محمد رياضي زاده. تحقيق محمد التونجي. مصر ١٩٧٥.

أسماء المغتالين لابن حبيب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤ (سلسلة نوادر المخطوطات ٦).

إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني. تحقيق عبد المجيد دياب. الرياض ١٩٨٦.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ ــ ٤). القاهرة ١٣٦٨هـ.

إعتاب الكُتّاب لابن الأبّار القُضاعي. تحقيق صالح الأشتر. دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

إعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي. القاهرة ١٩٧٨.

الأعلاق الخطيرة في ذكر أُمراء الشام والجزيرة لابن شدّاد. (١) تاريخ مدينة دمشق. تحقيق سامي الدهّان. دمشق ١٩٥٦ ــ (٢) تاريخ لبنان والأردنّ وفلسطين. تحقيق سامي الدهّان. دمشق ١٩٦٢ ــ (٣) الجزء الثالث. تحقيق يحيى عبّارة. دمشق ١٩٧٨.

إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون الصالحي. تحقيق عبد العظيم حامد خطّاب. عين شمس ١٩٧٣.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ. نشر فرانز روزنتال. بغداد ١٩٦٣.

أعمال الأعلام في مَنْ بويع قبل الاحتلام للسان الدين ابن الخطيب. ــ (٣) تحقيق أحمد مختار العبّادي. الدار البيضاء ١٩٦٤ ــ و (٢) تحقيق Lévi Provencal. بيروت ١٩٥٦.

أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدي. مصورة في ٣ مجلدات عن مخطوطة السليمانية باستانبول. إصدار فؤاد سزكين ومازن عماوي. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. فرانكفورت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (١ ــ ٢٤). نشرة دار الكتب المصرية، والهيئة العامّة للكتاب بمصر. القاهرة ١٣٧١ ــ ١٣٩٤هـ/١٩٥٢ ــ ١٩٧٤م.

الإكمال لابن ماكولا (١ ــ ٦). تحقيق عبد الرحمن المعلّمي اليماني. حيدرأباد الدكن ١٩٦٢ ــ ١٩٦٧.

الأمالي لأبي علي القالي (١ ــ ٢). تحقيق إسماعيل يوسف دياب. الطبعة الثالثة. القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

أُمراء دمشق في الإسلام للصفدي. تحقيق صلاح الدين المنجّد. دمشق ١٩٥٥.

إنباه الرواة على أنباه النُحاة لجمال الدين القفطي (١ ـ ٤). تحقيق محمد أبـو الفضل إبراهيم.

الانتقاء لابن عبد البر. ط. القدسي. القاهرة ١٣٥٠هـ.

الأنســاب للسمعـاني. نشــرة D. S. Margoliouth. لنـدن ١٩١٢، (Gibb Memorial Series 20).

الأنساب للسمعاني. تحقيق عبد الرحمن المعلِّمي اليماني (١ ـ ١٣). مصورة بيروت. بدون تاريـخ.

أنساب الأشراف للبلاذري: (٣) بتحقيق عبد العزيز الدوري. بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، (Bibliotheca Islamica 28c) ـ (٤) بتحقيق إحسـان عبّـاس. بيــروت ١٩٧٩م، (28 d) ـ (٥) بتحقيق S. D. F. Goitein. القدس ١٩٣٦.

الأنساب المتفقة في الخطّ لابن القيسراني. تحقيق P. de Jong. لايدن ١٨٦٥.

الأنس الجليل في تاريـخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي (١ ـ ٢). بيروت وعمان ١٩٧٣.

أُنموذج الزمان في شعراء القيروان. جمعه وحقّقه محمد العروسي المطوي وبشير البكوش. تونس ١٩٨٦.

الأوراق في أخبار آل عبّاس وأشعارهم للصولي (١ ـ ٣). تحقيق J. Heyworth Dunne، لندن ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥.

(ب)

بدائـع البدائه لابن ظافر الأزدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٧٠.

البداية والنهاية في التاريـخ لابن كثير (١ ـ ١٤). نشرة القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٨هـ.

البديـع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ. تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد. القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني(١ ـ ٢). تحقيق عبد العظيم الديب. قطر ١٤٠٠هـ.

برنامـج شيوخ الرعيني. تحقيق إبراهيم شبّوح. دمشق ١٩٦٢.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلُس للضبي. نشرة F. Codera و J. Ribera. مجريط ١٨٨٤.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١ ـ ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي. تحقيق محمد المصري. دمشق ١٩٧٢.

بلوغ المرام في شرح مسك الختام في مَنْ تولّى مُلْكَ اليمن من ملكٍ وإمام لحسين بن أحمد العرشي. تحقيق أنستاس ماري الكرملي. القاهرة ١٩٣٩.

بهجة الأسرار ومعدن الأنوار للشطنوفي. مصر ١٣٣٠هـ.

بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني. تحقيق مصطفى حجازي. صنعاء، الطبعة الثانية ١٩٨٥.

البيان والتبيين للجاحظ (١ ـ ٤). تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

البيان المُغْرِب لابن عذاري المراكشي (١ ـ ٣). تحقيق G. S. Colin و Lévi Provençal. بيروت ١٩٦٧. ـ (٤) تحقيق إحسان عبّاس. بيروت ١٩٦٧.

(ت)

تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا. نشرة مكتبة المثنى. بغداد ١٩٦٢.

التاريخ ليحيى بن معين (١ ـ ٤). تحقيق وترتيب أحمد محمد نور سيف. القاهرة ١٩٧٩.

تاريخ ابن خلدون (= كتاب العِبَر) (١ ـ ٧). بيروت ١٩٦٦ ـ ١٩٦٨.

تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين. تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت ١٩٨٦.

تاريخ آل سلجوق (١ ـ ٣). تحقيق M. Th. Houtsma. لايدن ١٨٨٦ ـ ١٨٩١.

تاريخ ابن الفرات (م٤، ١ ـ ٢). تحقيق حسن محمد الشمّاع. البصرة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ـ (٧ ـ ٩). تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين. بيروت ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢.

تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١ ـ ٢). تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني. دمشق ١٩٨٠.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (١ ــ ٦). نشر حسام الدين القدسي. القاهرة ١٣٦٧هـ ــ تاريخ الإسلام (السيرة النبوية). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٧ ــ تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٧ ــ تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٩ ــ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ــ ١٤٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٨ ــ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ــ ١٦٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٨ ــ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ــ ٣٨٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٩ ــ تاريخ الإسلام (٤ مجلدات، الطبقات ٦١ ــ ٦٤، السنوات ٦٠١ ــ ٦٤٠هـ). حقّقه وضبط نصّه بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت ١٩٨٨ ــ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ــ ١٢٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٩٠ ــ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ــ ٨٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٩٠ ــ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ــ ٤٠٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٩٠. وصدرت من الكتاب نفسه أجزاء أخرى عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ رجعتُ إليها أيضاً.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ ــ ١٤). القاهرة ١٩٣١.

تاريخ ثغر عدن لابن أبي مخرمة (١ ــ ٢). تحقيق أ. لوفغرن. لايدن ١٩٣٦.

تاريخ الثقات للعجلي. تحقيق عبد المعطي قلعجي. بيروت ١٩٨٤.

تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي. حيدرأباد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

تاريخ حكماء الإسلام (= تتمة صوان الحكمة) لظهير الدين علي بن زيد البيهقي. تحقيق محمد كردعلي. دمشق ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

تاريخ الحكماء من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي. تحقيق J. Lippert. ليبسيك ١٩٠٣.

تاريخ حلب = زبدة الحلب.

تاريخ الخلفاء للسيوطي. نشر محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

تاريخ خليفة بن خيّاط (١ ــ ٢). تحقيق أكرم ضياء العمري. النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للديار بكري (١ ــ ٢). بيروت بالتصوير. بدون تاريخ.

تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (١ ــ ١٩). نشرة مصوَّرة كاملة ملفَّقة من مخطوطات التاريخ. عمّان ١٩٨٧ ــ ١٩٨٨.

تاريخ دمشق الكبير = تهذيب تاريخ دمشق لعبد القادر بدران (١ ــ ٧). دمشق ١٣٢٩ ــ ١٣٥١هـ.

تاريخ دمشق الكبير = مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥، ١٦). تحقيق مأمون الصاغرجي. دمشق ١٩٨٦.

التاريخ الصغير للبخاري. نشر باكستان. بدون تاريخ.

تاريخ الطبري. تحقيق M. J. de Goeje وآخرين. لايدن ١٨٧٩ ــ ١٩٠١.

تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار لابن رافع السلامي. انتخبه التقي الفاسي. تحقيق عبّاس العزّاوي. بغداد ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي (١ ــ ٢). تحقيق عزت العطّار الحسيني. القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضَّل بن محمد بن مسعر التنوخي المعرّي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. الرياض ١٩٨١.

التاريخ الكبير للبخاري (١ ــ ٤). حيدرأباد ١٣٦٠ ــ ١٣٨٤هـ.

تاريخ الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي. تحقيق علي حبيبة. القاهرة ١٩٦٧.

تاريخ نيسابور = السياق لتاريخ نيسابور.

تاريخ الوزراء للصابي. تحقيق عبد الستار أحمد فرَّاج. القاهرة ١٩٥٨.

تاريخ اليعقوبي (١ ــ ٢). تحقيق M. Th. Houtsma. لايدن ١٨٨٣.

تالي كتاب وفيات الأعيان لابن الصقّاعي. تحقيق J. Sublet. دمشق ١٩٧٤.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني (١ ــ ٤). تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٤ ــ ١٩٦٧.

تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري لابن عساكر. نشر حسام الدين القدسي. مصر. بدون تاريخ.

تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (١ ــ ٢). مصر ١٢٨٥هـ.

تتمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ ــ ٢). تحقيق عبّاس إقبال. طهران ١٣٥٣هـ.

تتمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي. تحقيق محمد مفيد قميحة. بيروت ١٩٨٣.

تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار بن أحمد (١ ــ ٢). تحقيق عبد الكريم عثمان. بيروت ١٩٦٥.

التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (١ ــ ٢). تحقيق منيرة ناجي سالم. بغداد ١٩٧٥.

تحفة القادم لابن الأبّار القُضاعي. جمع وتحقيق إحسان عباس. بيروت ١٩٨٦.

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة لشمس الدين السخاوي (١ ــ ٣). عُني بطبعه ونشره أسعد طرابزوني الحسيني. المدينة المنوَّرة ١٩٨٠.

التدوين في أخبار قزوين للرافعي (١ ــ ٤) نشرة حيدرأباد، ١٩٨٢ ــ ١٩٨٤.

تذكرة الحُفّاظ لشمس الدين الذهبي (١ ــ ٤). الطبعة الثانية بحيدرأباد الدكن ١٩٦٨ ــ ١٩٧٠.

تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب (١ ــ ٢). تحقيق محمد محمد أمين. مصر ١٩٧٦.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (١ ــ ٤). تحقيق أحمد بكير محمود. بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي. تحقيق صلاح الدين المنجد. دمشق ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

تفسير الطبري. طبعة الحلبي. القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤.

تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني. تحقيق مصطفى جواد. بغداد ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني، ج ١، تحقيق ألبرت يوسف كنعان. بيروت ١٩٥٩.

التكملة لكتاب الصِلة لابن الأبّار القُضاعي (١ ـ ٣). تحقيق عزت العطار الحسيني. القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

التكملة لوفيات النقلة لعبد العظيم المنذري (١ ـ ٧). تحقيق بشّار عوّاد معروف. النجف ١٣٨٨ ـ ١٣٩٧هـ/١٩٦٨ ـ ١٩٧٧م.

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٤/١ ـ ٤). تحقيق مصطفى جواد. دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ ـ (م٥) نُشر بمجلة الكلية الشرقية بلاهور، تحقيق الحافظ محمد عبد القدوس القاسمي، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٧.

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

التنبيه والإشراف للمسعودي. نسخة مصوَّرة عن الطبعة الأوروبية. بدون تاريخ.

التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع للملطي. تحقيق عزت العطار الحسيني. مصر ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ ـ ٢). نشر محمد منير الدمشقي. القاهرة. بدون تاريخ.

تهذيب تاريخ دمشق = تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر.

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ ـ ١٢). حيدرأباد الدكن ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ.

تهذيب الكمال للحافظ أبي الحجّاج المزّي (١ ـ ٣). نشرة بالأوفست عن المخطوطة. دار المأمون بدمشق وبيروت. بدون تاريخ.

(ث)

الثقات لابن حبّان (١ ـ ٩). نشرة عبد الخالق الأفغاني. حيدرأباد الدكن ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

ثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٧١.

(ج)

الجامع في العلل ومعرفة الرجال (= العلل ومعرفة الرجال) لأحمد بن حنبل (١ ــ ٢). بيروت ١٩٩٠.

الجامع المختصر في عنوان التاريخ والسِّيَر لابن الساعي (الجزء التاسع). تحقيق مصطفى جواد. بغداد ١٩٣٤.

جذوة الاقتباس في ذكر مَنْ حلّ مدينة فاس لابن القاضي المكناسي. الرباط ١٩٧٣.

جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس للحميدي. المكتبة الأندلسية. القاهرة ١٩٦٦.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ ــ ٨). حيدرأباد الدكن ١٣٧١ ــ ١٣٧٣هـ.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٦٢.

جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكّار. الجزء الأول. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة ١٣٨١هـ.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي (١ ــ ٢). حيدرأباد الدكن ١٣٣٢هـ.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي (١ ــ ٥). تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو. القاهرة ١٩٧٨ ــ ١٩٨٨.

(ح)

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١ ــ ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

الحلّة السيراء لابن الأبّار القُضاعي (١ ــ ٢). تحقيق حسين مؤنس. القاهرة ١٩٦٤.

الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلّف مجهول. تحقيق ي. س. علوش. رباط الفتح ١٩٣٦.

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي. تحقيق مصطفى جواد. بغداد ١٣٥١هـ.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نُعيم الإصبهاني (١ ــ ١٠). طبعة الخانجي. القاهرة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٨.

(خ)

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الإصبهاني الكاتب: قسم شعراء مصر (١ ــ ٢). تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عبّاس، القاهرة ١٩٥١ ــ قسم شعراء الشام (١ ــ ٣). تحقيق شكري فيصل، دمشق ١٩٥٥ ــ ١٩٦٤ ــ قسم شعراء العراق (١ ــ ٢). تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، بغداد ١٩٥٥ ــ ١٩٧٣ ــ القسم الرابع. الجزء الأول. تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة ١٩٦٤ ــ قسم شعراء المغرب والأندلس (١ ــ ٣). تحقيق آذرتاش آذرنوش، تونس ١٩٧١ ــ ١٩٧٣.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ ــ ٤). بولاق ١٢٩٩هـ.

خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (١ ــ ١٤). تحقيق عبد السلام هارون. مصر ١٩٦٦ وما بعدها.

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي. القاهرة ١٣٢٢هـ.

خلاصة الذهب المسبوك للإربلي. تحقيق مكي السيّد جاسم. بغداد ١٩٦٤.

الخطط للمقريزي (١ ــ ٤). مصر ١٣٢٤ ــ ١٣٢٦هـ.

(د)

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ ــ ٢). تحقيق جعفر الحسني. دمشق ١٩٤٨ ــ ١٩٥١.

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ ــ ٢). أعدّ فهارسه إبراهيم شمس الدين. بيروت ١٩٩٠.

دَرج الغرر ودُرج الدرر لعمر بن علي المطوِّعي. تحقيق جليل العطية. بيروت ١٩٨٥.

الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد. تصنيف السبيعي المكي الحنبلي. تحقيق وتذييل جاسم بن سليمان الدوسري. بيروت ١٩٩٠.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٥). تحقيق جاد الحقّ. القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

دُرّة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي. تحقيق ي. س. علوش. رباط الفتح ١٩٣٤ ـ (١ ـ ٣). تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، تونس والقاهرة ١٩٧٢.

الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي (١ ـ ٢). تحقيق فهيم محمد شلتوت. مصر ١٩٧٩.

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (١ ـ ٣). تحقيق محمد التونجي. دمشق. بدون تاريخ ـ (١ ـ ٢). تحقيق سامي مكي العاني. بغداد ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ـ (١ ـ ٢). تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو. القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (١ ـ ٢). تحقيق محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة ١٩٧٤.

ديوان ابن الخيّاط. تحقيق خليل مردم بك. دمشق ١٩٥٨.

ديوان ابن الساعاتي (١ ـ ٢). تحقيق أنيس المقدسي. بيروت ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩.

ديوان ابن سناء الملك (١ ـ ٢). تحقيق محمد إبراهيم نصر. القاهرة ١٩٦٢.

ديوان ابن عُنين. تحقيق خليل مردم بك. دمشق ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

ديوان ابن المعتزّ (١ ـ ٢). تحقيق محمد بديع شريف. القاهرة ١٩٧٨.

ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزي (١ ـ ٤). تحقيق محمد عبده عزّام. القاهرة ١٩٥٧.

ديوان البحتري (١ ـ ٥). تحقيق حسن كامل الصيرفي. القاهرة ١٩٦٣.

ديوان الراعي النميري. تحقيق راينهرت فايبرت. بيروت ١٩٨٠.

ديوان الشريف الرضي (١ ـ ٢). بيروت ١٣٠٧هـ.

ديوان الشمّاخ بن ضِرار. تحقيق صلاح الدين الهادي. القاهرة ١٩٥٨.

ديوان الصوري (١ ـ ٢). تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر. بغداد ١٩٨٠.

ديوان العباس بن الأحنف. تحقيق عاتكة الخزرجي. القاهرة ١٩٥٤.

ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبّار المُعيبد. بغداد ١٩٦١.

ديوان (= شعر) عروة بن أُذينة. تحقيق يحيى الجبوري. بغداد، حوالي ١٩٧٠.

ديوان (= شعر) عروة بن حزام. تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. بغداد ١٩٦٠.

ديوان المبشِّرات والقدسيات لعبد المنعم الجلياني. جمع وتحقيق عبد الجليل حسن عبد المهدي. عمان ١٩٨٩.

ديوان المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري (١ ــ ٤). تحقيق مصطفى السقّا. القاهرة ١٩٥٦.

ديوان الموشحات الأندلسية. تحقيق مصطفى غازي، ١ ــ ٢، الإسكندرية ١٩٧٩.

ديوان الميكالي. تحقيق جليل العطية. بيروت ١٩٨٥.

ديوان النابغة الذبياني بشرح ابن السكّيت. تحقيق شكري فيصل. بيروت ١٩٦٨.

(ذ)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشنتريني (١ ــ ٤). تحقيق إحسان عبّاس. بيروت ١٩٧٩.

ذكر أخبار إصبهان لأبي نُعيم الإصبهاني (١ ــ ٢). بريل ١٩٣١ ــ ١٩٣٤.

الذهب المسبوك في ذكر مَنْ حَجَّ من الخلفاء والملوك للمقريزي. تحقيق جمال الدين الشيّال. القاهرة ١٩٥٥.

ذيل الأمالي والنوادر للقالي. دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار (١ ــ ٣). تصحيح قيصر فرح. حيدرأباد الدكن ١٩٧٨ ــ ١٩٨٠.

ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى حمزة ابن القلانسي. تحقيق أمدروز. لايدن ١٩٠٨.

ذيل تذكرة الحفّاظ لشمس الدين الحسيني (ضمن: ذيول تذكرة الحفاظ). دمشق ١٣٤٧هـ.

ذيل العِبَر لشمس الدين الحسيني (ضمن: ذيول العبر). تحقيق محمد رشاد عبد المطّلب. الكويت.

الذيل على الروضتين = تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة. نشر عزّة العطّار الحسيني. القاهرة ١٩٤٧.

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ ــ ٢). تحقيق محمد حامد الفقي. القاهرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣.

ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١ ــ ٤). حيدرأباد ١٣٧٤ ــ ١٣٨٠هـ/١٩٥٤ ــ ١٩٦٠.

الذيل والتكملة للمراكشي (السفر الخامس). بيروت ١٩٦٥.

(ر)

رايات المبرِّزين وغايات المميِّزين لابن سعيد الأندلسي. تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي. القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

رفع الإصر عن قُضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ ــ ٢). تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين. القاهرة ١٩٥٧ ــ ١٩٦١.

الروض الأُنُف لعبد الرحمن السهيلي (١ ــ ٧). تحقيق عبد الرحمن الوكيل. القاهرة. بدون تاريخ.

روض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي. تحقيق كارل يوحن تورنبرغ. أوبسالا ١٨٤٣.

الروضتين = كتاب الروضتين.

(ز)

زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (١ ــ ٢). تحقيق سامي الدهّان. دمشق ١٩٥١ ــ ١٩٥٤.

زبدة النصرة ونخبة العصرة للبنداري. تحقيق هوتسما. لايدن ١٨٨٩.

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري (١ ــ ٢). تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٥٣.

(س)

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٦٤.

سرور النفس بمدارك الحواسّ الخمس للتيفاشي. تحقيق إحسان عباس. بيروت ١٩٨٠.

السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (١ ــ ٢). تحقيق محمد مصطفى زيادة. القاهرة ١٩٣٤ ــ ١٩٥٨ ــ (٣). تحقيق سعيد عاشور. القاهرة ١٩٧٠.

السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُزّ باليمن لبدر الدين اليامي الهمداني. تحقيق ركس سمث. كمبردج ١٩٧٤.

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عُبيد البكري (١ ـ ٢). تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة ١٩٣٦.

سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي. تحقيق مطاع طرابيشي. دمشق ١٩٧٦.

السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي. نشرة R. N. Frye بعنوان The Histories of Nishapur، لندن ١٩٦٥ ـ المنتخب من السياق تأليف الحافظ أبي الحسن عبد الغافر الفارسي، انتخاب الحافظ أبي إسحاق الصريفيني. إعداد محمد كاظم المحمودي. الناشر جماعة المدرِّسين في الحوزة العلمية في قُم ـ قم ١٤٠٣هـ.

سِيَر أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١ ـ ٢٥). تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ببيروت ١٩٨١ ـ ١٩٨٤.

سيرة ابن هشام = السيرة النبوية (١ ـ ٤). تحقيق السقّا والأبياري والشلبي. القاهرة ١٩٥٥.

سيرة أحمد بن طولون للبلوي. تحقيق محمد كرد علي. الطبعة الثانية بالقاهرة. بدون تاريخ.

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي. القاهرة ١٣٣١هـ.

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم. القاهرة ١٩٢٧.

(ش)

شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب لابن العماد الحنبلي (١ ـ ٨). القاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١هـ.

شذراتٌ من كتب تاريخيةٍ مفقودة. جمع وتحقيق إحسان عبّاس. بيروت ١٩٨٨.

شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١ ـ ٤). مصر ١٢٩٦هـ.

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١ ـ ٤). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣.

شرح ديوان الهُذَليين للسكّري (١ ـ ٣). تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج. القاهرة ١٩٦٥.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ ــ ٢٠). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

الشعر والشعراء لابن قُتيبة (١ ــ ٢). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. الطبعة الثانية. مصر ١٩٦٦.

الشعور بالعور للصفدي. تحقيق عبد الرزاق حسين. عمان ١٩٨٨.

شفاء القلوب في مناقب بني أيوب. تحقيق ناظم رشيد. بغداد ١٩٧٨.

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي (١ ــ ١٤). نسخة مصوَّرة في القاهرة عام ١٩٦٣ عن طبعة دار الكتب المصرية الأولى.

صفة الصفوة لابن الجوزي (١ ــ ٤). حيدرأباد الدكن ١٣٥٥ ــ ١٣٥٦هـ/١٩٣٦ ــ ١٩٣٧.

الصلة لابن بشكوال (١ ــ ٢). تحقيق عزة العطّار الحسيني. القاهرة ١٩٥٥.

صلة الصلة لابن الزبير. تحقيق ليفي بروفنسال. الرباط ١٩٣٧.

(ط)

الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد لكمال الدين الأدفوي. تحقيق سعد محمد حسن. القاهرة ١٩٦٦.

طبقات ابن سعد (١ ــ ٩). تحقيق E. Sachau وآخرين. لايدن ١٩٠٥ ــ ١٩٤٠.

طبقات ابن قاضي شهبة (١ ــ ٤). اعتناء عبد العليم خان. حيدرأباد الدكن ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩.

طبقات الأمم لصاعد الأندلسي. تحقيق لويس شيخو اليسوعي. بيروت ١٩١٢.

طبقات الأُمم لصاعد الأندلسي. تحقيق حياة العيد أبو علوان. بيروت ١٩٨٥.

طبقات الحُفّاظ للسيوطي. تحقيق علي محمد عمر. القاهرة ١٩٧٣.

طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى (١ ــ ٢). تحقيق محمد حامد الفقي. القاهرة ١٩٥٢.

طبقات خليفة بن خيّاط. تحقيق أكرم ضياء العمري. بغداد ١٩٦٧.

الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١ ــ ٥). تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو. القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها.

طبقات الشافعية للأسنوي (١ ــ ٢). تحقيق عبد الله الجبوري. بغداد ١٩٧٠.

طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني. نشر عادل نويهض. بيروت ١٩٧١.

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ ــ ١٠). تحقيق محمود محمد الطناحي والحلو. القاهرة ١٣٨٣ ــ ١٣٩٦هـ/١٩٦٤ ــ ١٩٧٦م.

طبقات الشعراء لابن المعتزّ. تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج. القاهرة ١٩٥٦.

طبقات الصوفية للسُّلَمي. تحقيق نور الدين شريبة. القاهرة ١٩٥٣.

طبقات علماء إفريقية وتونس لأبي العرب القيرواني. تحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي. تونس ١٩٦٨.

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام الجُمَحي (١ ــ ٢). تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة ١٩٥٢.

طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت ١٩٧٠.

طبقات الفقهاء الشافعية للعبّادي. تحقيق Gösta Vitestam. لايدن ١٩٦٤.

طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري (١ ــ ٣). تحقيق برجشتراسر. القاهرة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

طبقات القراء للذهبي (١ ــ ٢) = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس. بيروت ١٩٨٨.

الطبقات الكبرى للشعراني (١ ــ ٢). مصر. بدون تاريخ.

طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ ابن حيّان. (١ ــ ٢). تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي. مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٧.

طبقات المشايخ بالمغرب لأحمد بن سعيد الدرجيني (١ ــ ٢). تحقيق محمد طلّاني. ميزاب ١٩٧٤.

طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى، ابن المرتضى. تحقيق سوسنة ديفلد ــ فلزر. بيروت ١٩٦١.

طبقات المفسِّرين لمحمد بن علي الداودي (١ ــ ٢). تحقيق علي محمد عمر. القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

طبقات المفسِّرين للسيوطي. تحقيق A. Meursinge، لايدن ١٨٣٩.

طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٥٤.

(ع)

العبر في خبر مَنْ غبر للذهبي (١ ــ ٥). تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد. الكويت ١٩٦٠ ــ ١٩٦٦.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي (١ ــ ٣). تحقيق فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٢ ــ ١٩٦٩.

عقد الجمان في أخبار الزمان لبدر الدين العيني (١ ــ ٢). تحقيق محمد محمد أمين. القاهرة ١٩٨٨.

العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك للخزرجي. طبعة ثانية مصوَّرة عن مخطوطة مكتوبة عام ١١٠٢هـ. نشر دار الإعلام والثقافة بالجمهورية اليمنية ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي (١ ــ ٢). القاهرة ١٩١١ ــ ١٩١٤.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة العلوي. تحقيق نزار رضا. بيروت ١٩٦٥.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق (١ ــ ٢). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الثالثة. مصر ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العبّاس الغبريني. تحقيق عادل نويهض. الطبعة الثانية. بيروت ١٩٧٩.

عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي. تحقيق عبد القادر محداد. الجزائر ١٩٤٩.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصيبعة (١ ــ ٢). القاهرة ١٢٩٩هـ.

عيون الأخبار لابن قتيبة (١ ــ ٤). نسخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٣.

عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١٢، ٢٠، ٢١). تحقيق فيصل السامر ونبيله داود. بغداد ١٩٧٧، ١٩٨٠، ١٩٨٤.

(غ)

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين (١ ـ ٢). تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة ١٩٦٨.

غاية النهاية في طبقات القراء = طبقات القراء.

الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي. تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة ١٩٤٥.

الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين الصفدي (١ ـ ٢). القاهرة ١٢٩٠هـ.

(ف)

الفتح القَسّي في الفتح القدسي للعماد الإصبهاني. تحقيق محمد محمود صبيح. مصر. بدون تاريخ.

الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقى. طبعة مصر ١٣١٧هـ.

الفرق بين الفِرَق لعبد القاهر البغدادي. نشر محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٦٣.

فرق الشيعة للنوبختي. عُني بتصحيحه هـ. ريتر. استانبول ١٩٣١.

الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (١ ـ ٥). نشر الجمالي والخانجي. القاهرة ١٣٢١هـ.

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي. تحقيق فؤاد سيد. تونس ١٩٧٤.

الفهرست لابن النديم. تحقيق G. Flügel، ليبسيك ١٨٧١.

الفهرست لابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران ١٣٥٠هـ/١٩٧١م.

فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني، ١ ــ ٣. تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦.

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ ــ ٤). تحقيق إحسان عباس. بيروت ١٩٧٤.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي الهندي. كراجي ١٣٩٣هـ.

فهرست اللبلي أحمد بن يوسف بن يعقوب. تحقيق ياسين يوسف عياش وعواد عبد ربه أبو زينه. دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨.

(ق)

قضاة دمشق = الثغر البسّام في ذكر مَنْ ولي قضاء الشام لشمس الدين ابن طولون. تحقيق صلاح الدين المنجد. دمشق ١٩٥٦.

القضاة الشافعية لعبد القادر النعيمي. تحقيق صلاح الدين المنجد. دمشق ١٩٥٦.

قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (١ ــ ١٠). نشره بالتصوير فؤاد سزكين بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. فرانكفورت ١٩٩٠.

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لشمس الدين ابن طولون (١ ــ ٢). تحقيق محمد أحمد دهمان. دمشق ١٣٦٨ ــ ١٣٧٥هـ/١٩٤٩ ــ ١٩٥٦م.

قلائد العقيان للفتح بن خاقان. بولاق ١٢٨٤هـ.

(ك)

الكاشف في معرفة من له روايةٌ في الكتب الستة للذهبي (١ ــ ٣). تحقيق عزّت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشي. القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ ــ ١٤). تحقيق C. Thornberg، لايدن ١٨٦٦ ــ ١٨٧٦.

الكامل في الضعفاء لابن عدي (١ ــ ٧). الطبعة الثالثة. بيروت ١٩٨٨.

الكامل في اللغة والأدب للمبرّد (١ ــ ٤). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

كتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور (ج ٦). نشر محمد زاهد الكوثري. القاهرة ١٩٤٩.

كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والأسانيد لابن نقطة (١ ــ ٢). حيدرأباد الدكن ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

كتاب الديارات للشابشتي. تحقيق كوركيس عواد. بغداد ١٩٦٦.

كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة (١ ــ ٢). القاهرة ١٢٨٧هـ ــ م ١ (١ ــ ٢) نشرة محمد حلمي محمد أحمد. القاهرة ١٩٥٦، ١٩٦٢.

كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي (١ ــ ٤). تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت. بدون تاريخ.

كتاب المجروحين لابن حبّان (١ ــ ٣). تحقيق محمود إبراهيم زايد. حلب ١٣٩٦هـ.

كتاب الوزراء للصابي = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. القاهرة ١٩٥٨.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ ــ ٢). إستانبول ١٩٤١.

كنز الدرر وجامع الغرر لعبد الله بن أيبك الدواداري:

الجزء السادس. تحقيق صلاح الدين المنجد. القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

الجزء السابع. تحقيق سعيد عاشور. القاهرة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

الجزء الثامن. تحقيق أولريك هارمان. القاهرة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

الجزء التاسع. تحقيق هانس روبرت رويمر. القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

(ل)

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ ــ ٣). نشرة حسام الدين القدسي. القاهرة ١٣٥٦هـ.

لسان العرب لابن منظور (١ ــ ١٥). بيروت ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦.

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ ــ ٦). حيدرأباد الدكن ١٣٢٩ ــ ١٣٣١هـ.

(م)

المحبّر لابن حبيب. نسخة مصورة ببيروت عن طبعة حيدرأباد الدكن ١٣٦١هـ.

المختار من تاريخ ابن الجزري. تحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي. بيروت ١٩٨٨.

المختار من شعر شعراء الأندلس لابن الصيرفي. تحقيق عبد الرزاق حسين. عمّان ١٩٨٥.

مختصر ابن الدبيثي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للحافظ الذهبي (١ ـ ٢). تحقيق مصطفى جواد. بغداد ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي. بولاق ١٣٠٩هـ.

مختصر تاريخ دمشق لابن منظور = تاريخ دمشق الكبير.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (١ ـ ٤). حيدرأباد الدكن ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٨)، Chicago 1907.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (السنوات ٣٤٥ ـ ٤٤٧هـ). تحقيق جنان خليل محمد الهموندي. بغداد ١٩٩٠.

مراتب النحويين لأبي الطيّب اللغوي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٥٥.

المرقبة العليا فيمن يستحقُّ القضاء والفُتيا للنباهي. نشرة ليفي بروفنسال. القاهرة ١٩٤٨.

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (١ ـ ٨). تحقيق شارل بللا. بيروت ١٩٧٠ ـ ١٩٧٧.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (دولة المماليك الأولى). دراسة وتحقيق دوروتيا كرافولسكي. بيروت ١٩٨٦.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (١ ـ ٢٧). نشرة مصوَّرة عن عدة مخطوطاتٍ بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت. ١٩٨٧ ـ ١٩٨٩.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١ ـ ٤). حيدرأباد الدكن ١٣٣٤ ـ ١٣٤٢هـ.

المستظرف في أخبار الجواري للسيوطي. قدّم له وعلّق عليه أحمد عبد الفتاح إمام. مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، ١٩٨٩.

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. انتقاء الحافظ شهاب الدين الدمياطي. تحقيق محمد مولود خلف وبشار عواد معروف. بيروت ١٩٨٦ ـ وتحقيق قيصر فرح. حيدرأباد الدكن ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

مسند أحمد بن حنبل (١ ـ ٦). بيروت ١٩٦٦.

مسند عبد بن حُميد = المنتخب. تحقيق أبي عبد الله مصطفى شلباية. الجزء الأول. الكويت ١٩٨٥.

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان. تحقيق غوتفريد فلايشهمر. القاهرة ١٩٥٩.

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي (١ ــ ٢). تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٢.

مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة. تخريج علم الدين البرزالي. تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر (١ ــ ٢). بيروت ١٩٨٨.

المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية. تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين. القاهرة ١٩٥٤.

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلَح أهل الأندلس للفتح بن خاقان. تحقيق محمد علي شوابكة. بيروت ١٩٨٣.

المعارف لابن قُتيبة. تحقيق ثروت عكاشة. القاهرة ١٩٦٠.

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان للدبّاغ (١ ــ ٢). تحقيق إبراهيم شبّوح. القاهرة ١٩٦٨.

معاهد التنصيص لعبد الرحيم العبّاسي (١ ــ ٤). نشر محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٤٧.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي. تحقيق محمد سعيد العريان. القاهرة ١٩٦٣.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب.

معجم الألقاب = تلخيص مجمع الآداب.

معجم البلدان لياقوت الحموي (١ ــ ٦). تحقيق F. Wüstenfeld، ليبسيك ١٨٦٦.

معجم السَّفَر للحافظ السِّلَفي. تحقيق شير محمد زمان. نشر مجمع البحوث الإسلامية. إسلام أباد ١٩٨٨.

معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني. تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج. القاهرة ١٩٦٠.

معجم الشيوخ = المعجم الكبير للحافظ شمس الدين الذهبي. تحقيق محمد الحبيب الهيله (١ ــ ٢). مكتبة الصديق بالطائف ١٩٨٨.

المعجم في أصحاب الصدفي لابن الأبّار. القاهرة ١٩٦٧.

معجم ما استعجم لأبـي عُبيد البكري (١ ــ ٥). تحقيق مصطفى السقّا. القاهرة ١٣٦٤ ــ ١٣٧١هـ/١٩٤٥ ــ ١٩٥٨م.

المعجم المشتمل في ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر. تحقيق سكينة الشهابـي. دمشق ١٩٨٠.

معدن الجواهر بتاريـخ البصرة والجزائر للشيـخ نعمان بن محمد بن العراق. تحقيق محمد حميد الله. إسلام أباد ١٩٧٣.

المعرفة والتاريـخ = كتاب المعرفة والتاريـخ ليعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق أكرم ضياء العمري، (١ ــ ٣). بغداد ١٩٧٤ ــ ١٩٧٦.

معرفة الرجال ليحيـى بن معين (١ ــ ٢). تحقيق محمد كامل القصّار. دمشق ١٩٨٥.

معرفة الرواة المتكلَّم فيهم بما لا يوجب الردّ للذهبـي. تحقيق إبراهيم سعيـد إدريس. بيروت ١٩٨٦.

معرفة القراء الكبار = طبقات القراء.

المغازي للواقدي (١ ــ ٣). تحقيق Marsden Jones، لندن ١٩٦٦.

المغرب في حُلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ ــ ٢). تحقيق شوقي ضيف. القاهرة ١٩٥٣، ١٩٥٥.

المُغني في الضعفاء للذهبـي (١ ــ ٢). تحقيق نور الدين العتر. حلب ١٩٧١.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده (١ ــ ٣). تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور. القاهرة ١٩٦٨.

مفرِّج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل الحموي (١ ــ ٥). تحقيق جمال الدين الشيّال. وآخرين. القاهرة ١٩٥٣ ــ ١٩٧٧.

المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة بن علي اليمني. ، تحقيق محمد بن علي الأكوع، القاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

مقاتل الطالبيين لأبـي الفرج الإصبهاني. تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

مقالات الإسلاميين للأشعري. تحقيق هـ. ريتّر. ويسبادن ١٩٦٣.

المقالات والفرق للأشعري القمي. نشر محمد جواد مشكور. طهران ١٩٦٣.

المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبّار القُضاعي. تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة ١٩٥٧.

المقفى الكبير لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي. تحقيق محمد اليعلاوي. المجلد الرابع. بيروت ١٩٩١.

الملل والنحل للشهرستاني (١ ـ ٤) على هامش الفصل لابن حزم. القاهرة ١٣٢١هـ.

الملل والنحل للشهرستاني. تحقيق محمد بن فتح الله بدران. مصر ١٩٥١.

منتخب المختار = تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي.

المنتخب من سياق تاريخ نيسابور = سياق تاريخ نيسابور.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥ ـ ١٠). حيدرأباد الدكن ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ.

من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني. جمع إبراهيم السامرائي. بيروت ١٩٨٤.

من غاب عنه المطرب للثعالبي. تحقيق النبوي عبد الواحد شعبان. القاهرة ١٩٨٤.

المؤتلف والمختلف للآمدي. تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج. القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

الموشح للمرزباني. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٥.

الموفقيات للزبير بن بكّار. تحقيق سامي مكي العاني. بغداد ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١ ـ ٤). تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٣.

(ن)

النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة = المغرب في حلى المغرب (قسم القاهرة).

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ ـ ١٦). القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢.

نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء لابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السامرّائي. الطبعة الثانية. بغداد ١٩٧٠.

نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي. تحقيق صلاح الدين المنجد. بيروت ١٩٥٨.

نسب قريش للمصعب الزبيري. تحقيق ليفي بروفنسال. القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية لليافعي. تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة عوض. القاهرة ١٩٦١.

نشوار المحاضرة للتنوخي (١ ــ ٧). تحقيق عبود الشالجي. بيروت ١٩٧١.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرّي (١ ــ ٨). تحقيق إحسان عبّاس. بيروت ١٩٦٨.

النكت العصرية لعمارة اليمني. تحقيق هرتويغ درنبورغ. باريس ١٨٩٧.

نكت الهميان في نكت العميان للصفدي. تحقيق أحمد زكي. القاهرة ١٩١١.

النهج السديد والدرّ الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد. نشرة S. Kontantamer، فرايبورغ ١٩٧٣.

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني. اختصار اليغموري. تحقيق رودلف زلهايم. فيسبادن ١٩٦٤.

نيل الابتهاج بتطريز الديباج (بهامش الديباج المذهب لابن فرحون). مصر ١٣٥١هـ.

(هـ)

هدية العارفين في أسماء المؤلّفين لإسماعيل باشا البغدادي (١ ــ ٢). إستانبول ١٩٥١.

الهفوات النادرة للصابي. تحقيق صالح الأشتر. دمشق ١٩٦٧.

(و)

الوجيز في ذكر المجاز والمجيز للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني. قرأه وعلّق عليه محمد خير البقاعي. بيروت ١٩٩١.

الورقة لابن الجرّاح. تحقيق عبد الوهّاب عزّام وعبد الستّار أحمد فرّاج. القاهرة ١٩٥٣.

الوزراء والكتّاب للجهشياري. تحقيق السقّا والأبياري والشلبي. القاهرة ١٩٣٨.

الوفيات لابن رافع السلامي (١ ــ ٢). تحقيق صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف. بيروت ١٩٨٢.

الوفيات لابن قنفذ القسنطيني. تحقيق عادل نويهض. بيروت ١٩٧١.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّكان (١ ـ ٨). تحقيق إحسان عبّاس. بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢.

وفيات المصريين للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبّال. تحقيق أبي عبد الله محمود بن محمد الحدّاد. الرياض ١٤٠٨هـ.

الولاة والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي. تحقيق رفن كست. لندن ١٩١٢.

(ي)

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي (١ ـ ٤). بيروت ١٩٧٩.

* * *

GAL = Brockelmann, Carl: Geschichte der Arabischen Literatur, 1-2, S 1-3. Brill 1943.

EI[2] = The Encyclopaedia of Islam. New Edition. 1-6. Leiden 1960 ff.

GAS I-IX = Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums. Leiden 1959-1960 ff.

Dominique Sourdel, Le Vizirat Abbaside 1-2,, Damas 1959-1960.

Ullmann, Manfred: Die Medizin im Islam (Handbuch der Orientalistik I / VI. 1). Leiden 1970.

* * *

فهرس الأعلام المترجَمين

Wir danken dem Kultusministerium der Türkischen Republik, daß wir für unsere Edition die Handschriften, die in türkischen Bibliotheken aufbewahrt werden, benutzen durften.

إننا نتقدم بالشكر الجزيل لوزارة الثقافة بالجمهورية التركية لموافقتها على أن نفيد من المخطوطات المحفوظة في المكتبات التركية في أعمالنا العلمية في نطاق التراث.

Die Deutsche Bibliothek - CIP - Einheitsaufnahme

Ṣafadī, Ṣalāḥ-ad-Dīn Ḫalīl Ibn-Aibak aṣ-:
[Das biographische Lexikon]
Das biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḫalīl IbnAibak aṣ-Ṣafadī / [Orient-Inst. d. Dt. Morgenländ. Ges., Beirut/Libanon]. - Stuttgart : Steiner.
Einheitssacht.: Al - wāfī bi'l-wafayāt
Parallelsacht. in arab. Schr. - Text arab.
NE: AST

Teil 19. 'Abd al-ᶜAzīm IbnAbī L-Iṣbaᶜ al-ᶜAdwānī bis ᶜAllān aš-Šu'ūbī / hrsg. von Riḍwān As-Sayyid. - 1993
Bibliotheca Islamica ; Bd. 6s)
ISBN 3-515-03184-7
NE: Saiyid, Riḍwān as- [Hrsg.]; GT

 Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie.

Arabische Ausgabe

Druck : Mediterranean Press
Printed in Lebanon

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 19

ʿABD AL-ʿAẒĪM IBN ABĪ L-IṢBAʿ AL-ʿADWĀNĪ

bis

ʿALLĀN AŠ-ŠUʿŪBĪ

HERAUSGEGEBEN VON

RIḌWĀN AS-SAYYID

BEIRUT 1993
IN KOMMISSION BEI FRANZ STEINER VERLAG STUTTGART

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON

ULRICH HAARMANN und ERIKA GLASSEN

BAND 6s

Diwald-Wilzer. 2. Aufl. 1987. XX S. deutsch, XII und 189 S. arab. Text.

Band 22 Ibn Ḥibbān al-Bustī. Die berühmten Traditionarier der islamischen Länder, hrsg. von Manfred Fleischhammer. 1959. VIII S. deutsch, VI und 259 S. arab. Text.

Band 23 Die Gelehrtenbiographien des Abū ʿUbaidallāh al-Marzubānī in der Rezension des Ḥāfiẓ al-Yaġmūrī, hrsg. von Rudolf Sellheim.

23a Teil I, Kitāb Nūr al-qabas al-Muxtaṣar min al-Muqtabas. 1964, 32 S. deutsch, 472 S. arab. Text, 8 Tafeln.

Band 24 Al-Ḥāmidī: Die ismaʿilitische Theologie des Ibrāhīm al-Ḥāmidī, hrsg. von Muṣṭafā Ghāleb. 1971, 342 S. arab. Text.

Band 25 The Noble Qualities of Character by Ibn Abi d-Dunyā, by James A. Bellamy. 1973. XIII und 110 S. engl., XVI und 174 S. arab. Text, 3 Tafeln.

Band 26 The Book of Plants by Abū Ḥanīfa ad-Dīnawarī, by Bernhard Lewin. 1974. IX S. engl., XX und 454 S. arab. Text.

Band 27a Teil 1, Ḥāšiya ʿalā Šarḥ Bānat Suʿād des ʿAbdalqādir al-Baġdādī, hrsg. von Nazif Hoca, 1980. 752 S.

Band 27b Teil 2, "I" 743 S., "II" 444 S. 1990. Hrsg. von Nazif Hoca. Überarbeitet und mit Indices versehen von Muḥammad al-Ḥuǧairī.

Band 28 Aḥmad Ibn Yaḥyā al-Balāḏurī, Ansāb al-Ašrāf.

28a Teil 1, hrsg. von Iḥsān ʿAbbās (nach Vorarbeiten von Maḥmūd al-Ghūl). In Vorbereitung.

28b Teil 2, hrsg. von Iḥsān ʿAbbās. In Vorbereitung.

28c Teil 3, hrsg. von ʿAbd al-ʿAzīz ad-Dūrī. 1979. 730 S.

28d Teil 4/1, hrsg. von Iḥsān ʿAbbās. 1979. 730 S.

28e Teil 4/2, hrsg. von ʿAbd al-ʿAzīz ad-Dūrī. In Vorbereitung.

28f Teil 5, hrsg. von Wadād al-Qāḍī. In Vorbereitung.

Band 29 Westarabische Tropik. Naẓm IV des Tanasī, hrsg. u. erläutert von Nūrī Soudan. 1980. XVII. u. 128 S. deutsch, 397 S. arab. Text, 16 Tafeln.

Band 30 Aḥmad an-Nāṣir, Streitschrift des Zaiditenimams Aḥmad an-Nāṣir wider die ibaditische Prädestinationslehre, hrsg. von Wilferd Madelung. 1985. 18 S. deutsch, 351 S. arab. Text.

Band 31 Ibn Šaddād, Die Geschichte des Sultans Baibars von ʿIzz ad-dīn Muḥammad b. ʿAlī b. Ibrāhīm b. Šaddād, hrsg. von Aḥmad Ḥuṭaiṭ. 1983. 447 S.

Band 32 Naǧmaddīn aṭ-Ṭūfī al-Ḥanbalī, ʿAlam al-ǧadal fī ʿilm al-ǧadal, hrsg. von Wolfhart Heinrichs. 1987. 30 S. deutsch, 283 S. arab. Text.

Band 33 Kitāb Ibn Sallām, hrsg. von Werner Schwartz. 1986. 168 S. arab. Text.

Band 34 Ibn aš-Šaǧarī: Muʿǧam Ibn aš-Šaǧarī, das Homonymenwörterbuch des Ibn aš-Šaǧarī, hrsg. von Attia Rizk. 1992. XVI und 624 S. arab. Text.

Band 35 Drei Schriften des Theosophen von Tirmiḏ, hrsg. von Bernd Radtke. 1992. X und 78 S. dt./arab. Text, 295 S. arab. Text.

Band 36 Nuʿaym b. Ḥammād, Kitāb al-Fitan, hrsg. vom Lawrence I. Conrad. In Vorbereitung.

Band 37 Abū Ḥāmid al-Qudsī, hrsg. v. U. Haarmann und Ṣubḥi Labīb. Im Druck.

Band 38 Aḥmad ilFār und seine Schwänke, Arabisches Volkstheater in Kairo im Jahre 1909, hrsg. und übersetzt von Manfred Woidich und Jacob M. Landau. 1993. 489 S. arab./dt. Text.

Band 39 Ibn aṭ-Ṭuwayr: Nuzhat al-muqlatayn fī aḫbār ad-daulatayn, kompil., hrsg. und eingel. von Ayman F. Sayyid. 1992. XIII und 392 S. arab. Text.

Band 40 Kanz al-fawāʾid fī tanwīʿ al-mawāʿid. (Arabisches kulinar.-mediz. Werk aus der Zeit der ägypt. Mamluken), hrsg. von Manuela Marin u. David Waines. 1993. 415 S. arab. und 61 S. engl. Text.

Band 41 Ibn ʿAqīl: Kitāb al-Wāḍiḥ fī uṣūl al-fiqh, hrsg. von George Makdisi.
Teil 1: Maḏhab. Im Druck.

BIBLIOTHECA ISLAMICA

Band 1 Die dogmatischen Lehren der Anhänger des Islam von Abū l-Ḥassan ʿAlī Ibn Ismāʿīl al-Ašʿarī, hrsg. von Hellmut Ritter. 3. Aufl. 1980. IV und 722 S. arab. Text.

Band 5 (a-e) Ibn Ijās. Edition der Chronik: Badāʾiʿ az-zuhūr fī waqāʾiʿ ad-duhūr. 5 Teile in 6 Bänden. Hrsg. und mit einer Einleitung versehen von Mohamed Mostafa. 2. Aufl. 1982–1984. Insges. 3373 arab. S.

Band 5 (f) Annemarie Schimmel: Indices (zu Bd. III-V der ersten Auflage), Istanbul 1945, IV dt., 220 S. arab. Text.

Band 5 (f1+2-i) Indices und Glossar des Gesamtwerkes in 6 Bd., zusammengestellt von Mohamed Mostafa. 1984–1992.

Band 6 Das biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḫalīl Ibn Aibak aṣ-Ṣafadī.

6a Teil 1 hrsg. von Hellmut Ritter. 3. Aufl. 1981. XII u. 386 S. arab. mit 4 Kunstdrucktafeln.
6b Teil 2, hrsg. von Sven Dedering. 2. Aufl. 1974. VI und 406 S.
6c Teil 3, hrsg. von Sven Dedering. 2. Aufl. 1981. III und 402 S.
6d Teil 4, hrsg. von Sven Dedering. 2. Aufl. 1981. IV und 416 S.
6e Teil 5, hrsg. von Sven Dedering. 2. Aufl. 1981. 383 S.
6f Teil 6, hrsg. von Sven Dedering. 2. Aufl. 1981. 433 S.
6g Teil 7, hrsg. von Iḥsān ʿAbbās. 2. Aufl. 1981. 443 S.
6h Teil 8, hrsg. von Muḥammad Youssef Najm. 2. Aufl. 1982. 483 S.
6i Teil 9, hrsg. von Josef van Ess. 2. Aufl. 1981. 530 S.
6j Teil 10, hrsg. von ʿAlī ʿAmāra und Jacqueline Sublet. 1980. 515 S.
6k Teil 11, hrsg. von Šukrī Faiṣal. 1981. 487 S.
6l Teil 12, hrsg. von Ramaḍān ʿAbd at-Tawwāb. 1979. 479 S.
6m Teil 13, hrsg. von Muḥammad al-Ḥuǧairī. 1984. 572 S.
6n Teil 14, hrsg. von Sven Dedering. 1982. 265 S.
6o Teil 15, hrsg. von Bernd Radtke. 1979. 540 S.
6p Teil 16, hrsg. von Wadād al-Qāḍī. 1982. 739 S.
6q Teil 17, hrsg. von Dorothea Krawulsky. 1982. 763 S.
6r Teil 18, hrsg. von Ayman Fuʾād Sayyid. 1988. 614 S.
6s Teil 19, hrsg. von Riḍwān as-Sayyid. 1993. 616 S.
6t Teil 20, hrsg. von Ramaḍān ʿAbd at-Tawwāb. In Vorbereitung.
6u Teil 21, hrsg. von Muḥammad al-Ḥuǧairī. 1988. 530 S.
6v Teil 22, hrsg. von Ramzī Baʿalbakī. 1983. 564 S.
6w Teil 23, hrsg. von Monika Gronke. In Vorbereitung.
6x Teil 24, hrsg. von M. ʿAdnān Baḫīt und Muṣṭafā al-Ḥiyārī. 1993. 432 S.
6y Teil 25, hrsg. von Muḥammad al-Ḥuǧairī. In Vorbereitung.
6za Teil 26, hrsg. von Louis Pouzet. In Vorbereitung.
6zb Teil 27, hrsg. von Otfried Weintritt. In Vorbereitung.
6zc Teil 28, hrsg. von Ibrahim Chabbouh. In Vorbereitung.
6zd Teil 29, hrsg. von Maher Jarrar. In Vorbereitung.

Band 18 Das Buch der wunderbaren Erzählungen und seltsamen Geschichten. Mit Benutzung der Vorarbeiten von A. von Bulmerincq, hrsg. von Hans Wehr. 1956. XIX S. deutsch, 516 S. arab. Text.

Band 19 Die Geheimnisse der Wortkunst (Asrār al-balāġa) des ʿAbdalqāhir al-Gurgānī. Aus dem Arabischen übersetzt und mit Anmerkungen versehen von Hellmut Ritter. 1959. V und 33* und 479 S. arab. Text.

Band 20 Der Dīwān des Abū Nuwās.

20a Teil I, hrsg. von Ewald Wagner. 1958. X S. deutsch, 15 und 363 S. arab. Text.
20b Teil II, hrsg. von Ewald Wagner. 1972. 336 S. arab. Text.
20c Teil III, hrsg. von Ewald Wagner. 1988. X S. deutsch, 458 S. arab. Text.
20d Teil IV, hrsg. von Gregor Schoeler. 1982. XIX S. deutsch, 412 S. arab. Text.

Band 21 Die Klassen der Muʿtaziliten von Aḥmad Ibn Yaḥyā Ibn al-Murtaḍā, hrsg. von Susanne